رسائل جامعية

حركة التصوف في الخليج العربي

دراسة تحليلية نقدية

د. عبد العزيز بن أحمد البداح



حركة التصوف في الخليج العربي

دراسة تحليلية

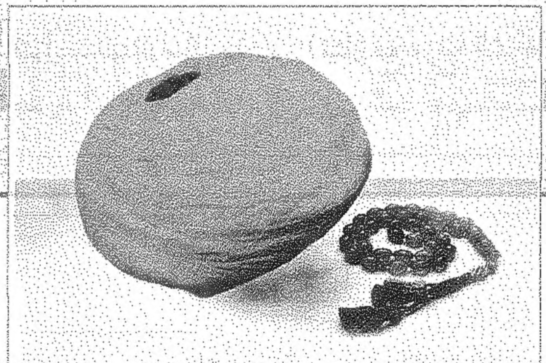
الطبعة الأولى

سنة ١٤٣٦هـ

حركة التصوف في الخليج العربي

دراسة تحليلية نقدية

د. عبد العزيز بن أحمد البداح





أصل هذا الكتاب رسالة علمية(١) مقدمة إلى قسم العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لنيل درجة الدكتوراه.

وقد تكونت لجنة الحكم والمناقشة من كل من:

أ.د. صالح بن محمد العقيل رئيس قسم العقيدة بالكلية مشرفًا.

أ.د. سليمان بن سالم السحيمي أستاذ العقيدة بالكلية مناقشًا داخليًا.

أ.د. عبدالله بن محمد السند رئيس قسم العقيدة بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية مناقشًا خارجيًا.

وقد أجيزت الرسالة بتقدير: (ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى).

---

(١) أضفت إضافات كثيرة عند نشر الكتاب لأهميتها، أو لأني لم أقف عليها إلا بعد المناقشة؛ ولذا فالكتاب مسؤولية الباحث وحده.

المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، نبينا محمد وآله وصحبه... أما بعد:

فإن من رحمة الله تعالى بهذه الأمة أن قيّض لها في كل قرن وزمان من الولاة والعلماء من يقوم بواجب الدعوة إلى الله تعالى، والذود عن دينه، ورد شبهات المنحرفين، وحمل الناس على المعتقد السلفي الصحيح.

وكان من آثار قيام الدعوة السلفية الإصلاحية في نجد على يد الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبدالوهاب ـ رحمهما الله ـ نشر العقيدة السلفية الصحيحة في جزيرة العرب والخليج العربي، واختفاء أكثر مظاهر الشرك والبدع والانحرافات في العصر الحاضر، كما كان لأبناء وأحفاد هذين الإمامين الأثر الواضح في ذلك.

إلا أن طوائف من المبتدعة لا تزال تظهر بين آونة وأخرى تروج للباطل، وتدعو إلى الانحراف، وتزين للعامة البدع والمحدثات.

وقد نشط التصوف في الخليج في السنوات الأخيرة من خلال تأليف الكتب والرسائل، واستغلال الفضائيات، وشبكة المعلومات للدعوة للبدع والمحدثات،

وتشويه المعتقد الصحيح والتنفير منه.

لذا وقع اختياري على موضوع: (حركة التصوف في الخليج العربي ـ دراسة تحليلية)؛ ليكون مادةً لرسالتي للدكتوراه.

والمقصود بدول الخليج العربي: (المملكة العربية السعودية، الإمارات، الكويت، البحرين، عمان، قطر). ولم أبحث التصوف في اليمن إلا من خلال بيان صلته بتلك الدول، لوجود رسالة مستقلة فيه[1].

◆ أسباب اختيار الموضوع وأهدافه:

١- إصلاح عقائد الناس، والدعوة إلى الله تعالى بتحقيق التوحيد الخالص له سبحانه.

٢- التحذير من عقائد التصوف وبخاصة في ظل نشاط المتصوفة في الدعوة إليها والمنافحة عنها.

٣- الوقوف على حقيقة عقائد الصوفية في الخليج ومناقشتها والرد عليها والكشف عن تهافتها.

٤- الدفاع عن عقيدة السلف في رد المفتريات والشبهات التي يثيرها المتصوفة حولها.

٥- إظهار الأثر المحمود للدعوة الإصلاحية التي قامت في نجد في نشر التوحيد والسنة في المجتمع الخليجي، وإبراز جهود العلماء والولاة في هذا الشأن. وإلقاء الضوء على جهود علماء الدعوة الإصلاحية والمتأثرين بها في محاربة التصوف

---

(١) الصوفية في حضرموت، أمين بن أحمد السعدي، رسالة دكتوراه في الجامعة الإسلامية.

والرد على أهله وبيان باطلهم.

٦- رد المفتريات التي تثار حول الدعوة الإصلاحية في نجد من قبل المتصوفة.

٧- الدعوة إلى الاجتماع والائتلاف والبعد عن التفرق والاختلاف؛ لأن التفرق إنما يقع بسبب الأهواء والمذاهب.

- **الدراسات السابقة:**

لا توجد دراسة علمية فيما أعلم سُجِّلت في إحدى جامعات المملكة لدراسة الصوفية في الخليج.

- **منهج البحث:**

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، وسأتخذ الخطوات الآتية:

١- بيان تاريخ التصوف في الخليج.

٢- عرض عقائد المتصوفة المنحرفة، ومناقشتها بإيجاز وبيان تهافتها في ضوء الكتاب والسنة.

٣- الربط بين عقائد الصوفية في الخليج والصوفية الأوائل.

٤- عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها من القرآن الكريم.

٥- تخريج الأحاديث، فإن كانت في الصحيحين أو أحدهما أكتفي بالعزو إليهما، وإن كانت في غيرهما أبين ذلك، وأنقل كلام أهل العلم في الحديث صحةً وضعفًا.

٧- ترجمة الأعلام غير المشهورين.

٨- التعريف بالملل والفرق والمذاهب والمصطلحات الواردة في البحث.

٩- شرح الكلمات الغريبة.

١٠- ختمت البحث بخاتمة أذكر فيها أهم نتائجه.

١١- ذيلت البحث بفهرس المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

١٢- نسبت كل قول إلى قائله أداءً للأمانة العلمية، ولم أتجنّ على أحدٍ أو أنسب إليه ما لم يقله.

١٣- قابلت أكثر من خمسين شخصية من أهل السنة ومن أهل التصوف في الحجاز والأحساء والإمارات والكويت والبحرين. أثبت أسماء بعضهم في مواضعها عند الحاجة لذلك.

١٤- لم أتوسع في الرد على أكثر عقائد الصوفية، لوجود الرد عليها في كتب كثيرة لأهل السنة، ولأن ذلك ليس مقصود البحث بالأصالة، وتوسعت في الرد على ما رأيت الحاجة داعيةً إليه.

◆ صعوبات البحث:

يواجه الباحث عادة جملة من العقبات والصعوبات، وهي تتنوع وتختلف باختلاف الموضوعات وطبيعتها.

وقد واجهتني خلال هذا البحث جملة من المعوقات والصعوبات التي احتاجت مني إلى مزيد من الجهد والوقت لتجاوزها، هي:

١- تنوع مصادر البحث ومراجعه، فقد رجعت إلى كتب العقائد والتراجم والرحلات والتاريخ والسير.. إضافة إلى الصحف والمجلات القديمة والحديثة، ومواقع الإنترنت، والقنوات الفضائية.

٢- سعة حدود البحث المكانية؛ إذ شمل الحجاز والأحساء وجميع دول الخليج العربي، مما دفعني للسفر إلى تلك الجهات مرارًا.

٣- تطلّبت بعض المباحث تصفح عشرات المجلدات للبحث عن الشواهد والأقوال والأحداث، ففي نشأة التصوف في الخليج وعوامل التأثير فيه تصفحت كتب التراجم والرحلات المثبتة في فهرس المصادر، وفي جهود علماء الخليج في مواجهة الصوفية تصفحت المجلات المثبتة في فهرس المصادر وهكذا.

٤- أن هذا البحث ليس من البحوث النظرية التي تعتمد على مطالعة الكتب والنقل عنها فحسب، بل هو يعتمد على البحث والتتبع والاستقراء، مع إعمال الذهن في الاستنتاج، والربط بين الشواهد والنتائج.

٥- ندرة مراجع ومصادر التصوف في الخليج. والبحث عنها في المكتبات العامة في الداخل لتصويرها، أو المكتبات الخاصة في الخارج لشرائها يحتاج لجهد ووقت ومال.

وفي الختام:

أحمد الله تعالى وأشكره، وهو أهل للحمد والشكر على ما أولاني من نعمه العظيمة وآلائه الجسيمة، ثم أشكر صاحب الفضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور: صالح بن محمد العقيل، المشرف على البحث على ما غمرني به من حسن خلقه، وجميل فضله، فجزاه الله عني خير الجزاء.

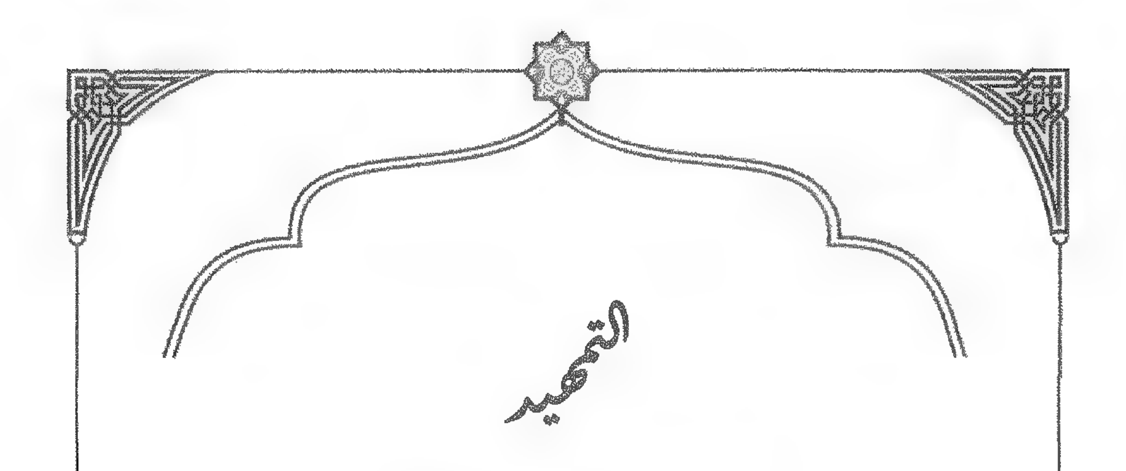
والشكر موصول لإدارة الجامعة الإسلامية على إتاحتها الفرصة لي لإكمال الدراسة وتيسير ذلك.

وأشكر كل من أمدني بمعلومة أو أعارني كتاب، وأخص بالذكر الدكتور/ محمد بن صامل السلمي، والأخ: أحمد بن فيصل الفيصل، والأخ: محمد بن حمد النمي.

واللهَ أسأل التوفيق في القول والعمل، إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

وكتبه:
عبدالعزيز بن أحمد البداح
البريد الإلكتروني:
al.bedah@hotmail.com





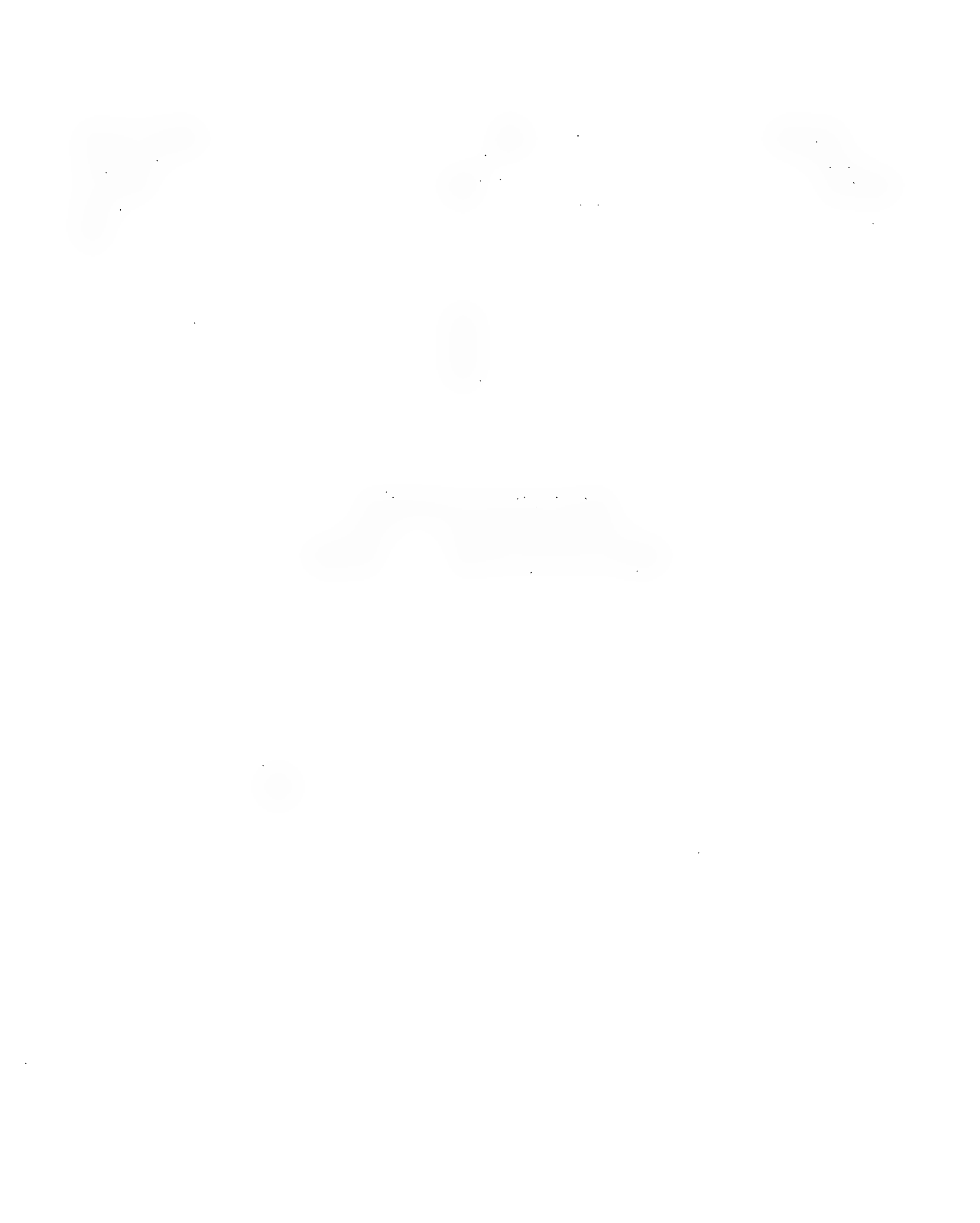
التمهيد

في التعريف بالتصوف
وبيان مراحله التي مر بها

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالتصوف.

المبحث الثاني: بيان مراحل التصوف التي مر بها.



المبحث الأول

التعريف بالتصوف

يحسن قبل ذكر تعريف التصوف أو الصوفية في اللغة والاصطلاح ذكر اشتقاق هذه الكلمة ونسبتها.

اختلف الناس من المتصوفة وغيرهم في اشتقاق كلمة (التصوف) أو (الصوفية) على أقوال، هي:

القول الأول:

أن اشتقاق الكلمة ونسبتها إلى الصوف، وهذا قول شيخ الإسلام ابن تيمية(١)(٢) ....

(١) هو: أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن تيمية الحراني ثم الدمشقي، تقي الدين، أبو العباس، له مؤلفات كثيرة منها: منهاج السنة النبوية، درء تعارض العقل والنقل. توفي سنة: (٧٢٨هـ).

تذكرة الحفاظ، محمد ابن أحمد الذهبي، ت: عبدالرحمن المعلمي، مكتبة ابن تيمية، من غير تاريخ للنشر، (٤/ ١٤٩٦). الذيل على طبقات الحنابلة، عبدالرحمن بن أحمد بن رجب، ت:عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط.١، ١٤٢٥هـ، (٤/ ٤٩١).

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، وساعده ابنه محمد، بأمر الملك فهد بن عبدالعزيز، من غير تاريخ للنشر، (١٠/ ٣٦٩) (١١/ ٦).

وابن خلدون[١][٢].

القول الثاني: أن اشتقاق الكلمة ونسبتها إلى الصفاء، وردّ هذا القول ابن تيمية[٣].

وممن رده الكلاباذي[٤][٥]، والقشيري[٦][٧] من أئمة الصوفية.

وذلك أن النسبة إلى الصفاء: صَفِي وليس صوفي[٨].

---

(١) هو: عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن الإشبيلي المالكي، عالم، أديب، مؤرخ، ولد بتونس، له مؤلفات منها: العبر وديوان المبتدأ والخبر، توفي سنة (٨٠٨هـ).
شذرات الذهب، (٧/ ٧٦). الأعلام، (٣/ ٣٣٠).

(٢) مقدمة ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد بن خلدون، تحقيق: علي عبدالواحد وافي، نهضة مصر، القاهرة، ط.١، ٢٠٠٤م، (٣/ ٩٨٩).

(٣) مجموع الفتاوى، (١٠/ ٣٦٩).

(٤) هو: محمد بن إسحاق بن يعقوب الكلاباذي البخاري، محدث صوفي، من أهل بخارى، توفي سنة: (٣٨٠هـ).
الأعلام، (٥/ ٢٩٥). معجم المؤلفين، (٨/ ٢٢٢).

(٥) التعرف لمذهب أهل التصوف، محمد بن إسحاق الكلاباذي، تحقيق: آثر جون آربري، دار الوراق للنشر، بغداد، ط.١، ٢٠٠٠م، ص(١٥).

(٦) هو: عبدالكريم بن هوازن القشيري، من شيوخ الصوفية، له مؤلفات منها: الرسالة القشيرية. توفي سنة: (٤٦٥هـ).
سير أعلام النبلاء، (١٨/ ٢٢٧). شذرات الذهب، (٣/ ٣١٩).

(٧) الرسالة القشيرية، عبدالكريم بن هوازن القشيري، تحقيق: عبدالحليم محمود ومحمود بن شريف، دار الكتب الحديثة، القاهرة، من غير تاريخ للنشر، (٢/ ٥٥٠).

(٨) لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، من غير تاريخ للنشر، (١٤/ ٤٦٣).

القول الثالث: أن اشتقاق الكلمة ونسبتها إلى الصُفَّة، ورد هذا القول القشيري[١] وابن الجوزي[٢][٣] وابن تيمية[٤].

وذلك أن النسبة إلى الصُفَّة: صُفِّي وليس صوفي.

القول الرابع: أن اشتقاق الكلمة ونسبتها إلى الصف المقدم بين الله تعالى، ورد هذا القول القشيري[٥]، وابن تيمية[٦].

وذلك أن النسبة إلى الصف: الصَّفِّي[٧].

القول الخامس: أن اشتقاق الكلمة ونسبتها إلى (صوفة بن مراد ابن أد بن طابخة) قبيلة من العرب، كانوا يجاورون حول البيت، فنسبوا إليهم لمشابهتهم إياهم في الانقطاع إلى الله سبحانه وتعالى، فسموا بالصوفية[٨].

---

(١) الرسالة القشيرية، (٢/ ٥٥٠).

(٢) هو: عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي القرشي التيمي البكري البغدادي، جمال الدين، أبو الفرج، المعروف بـ(ابن الجوزي)، حافظ، مفسر، فقيه، واعظ، أديب، له مؤلفات كثيرة منها: زاد المسير في علم التفسير، تلبيس إبليس. توفي سنة: (٥٩٧هـ).
سير أعلام النبلاء، (٢١/ ٣٧٥). الذيل على طبقات الحنابلة، (٢/ ٤٥٨).

(٣) تلبيس إبليس، عبدالرحمن بن علي بن الجوزي، ت: أحمد بن عثمان المزيد، دار الوطن، الرياض، ط.١، ١٤٢٣هـ، (٣/ ٩٣٠).

(٤) مجموع الفتاوى، (١٠/ ٣٦٩).

(٥) الرسالة القشيرية، (٢/ ٥٥٠).

(٦) مجموع الفتاوى، (١٠/ ٣٦٩).

(٧) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق: مصطفى حجازي، مطبعة حكومة الكويت، ١٤٠٨هـ، (٢٤/ ٣٠).

(٨) تلبيس إبليس، لابن الجوزي، (٣/ ٩٤٠). مجموع الفتاوى، (١٠/ ٣٦٩).

ورد هذا القول شيخ الإسلام ابن تيمية فقال: (وإن كان هذا موافقًا للنسب من جهة اللفظ، فإنه ضعيف أيضًا؛ لأن هؤلاء - يعني القبيلة - غير مشهورين، ولا معروفين عند أكثر النساك، ولأنه لو نسب النساك إلى هؤلاء لكان هذا النسب في زمن الصحابة والتابعين وتابعيهم أولى، ولأن غالب من تكلم باسم (الصوفي) لا يعرف هذه القبيلة، ولا يرضى أن يكون مضافًا إلى قبيلة في الجاهلية لا وجود لها في الإسلام)[١].

القول السادس: أن اشتقاق الكلمة ونسبتها إلى الكلمة اليونانية السوفية وهي تعني الحكماء، وذهب إلى هذا البيروني[٢][٣].

*** التصوف لغة:**

يظهر من مراجعة كتب اللغة والمعاجم أن لفظة التصوف ليس لها اشتقاق في العربية، فهي لفظة مولدة.

وقد صرَّح بذلك صاحب (المصباح المنير) فقال: (وتصوف الرجل وهو صوفي من قوم صوفية كلمة مولدة)[٤].

---

(١) مجموع الفتاوى، (١١/ ٦).

(٢) هو: محمد بن أحمد، أبو الريحان البيروني الخوارزمي، فيلسوف رياضي، مؤرخ، أقام في الهند بضع سنين، ومات في بلده، له مؤلفات كثيرة، منها: الآثار الباقية عن القرون الخالية، تاريخ الأمم الشرقية. توفي سنة: (٤٤٠هـ). الأعلام، (٥/ ٣١٤).

(٣) تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، محمد بن أحمد البيروني، عالم الكتب، بيروت، ط.١، ١٤٢٩هـ، ص(٢٧).

(٤) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد الفيومي، المطبعة الخيرية، مصر، ط.١، ١٣٠٥هـ، (١/ ١٨٨).

* **التصوف في الاصطلاح:**

-تعريف التصوف عند غير الصوفية:

تنوَّعت عبارات أهل العلم في تعريف التصوف، بحسب رأي ونظر كل واحد منهم إليه.

- قال ابن الجوزي في تعريف التصوف: (طريقة كان ابتداؤها الزهد الكلي ثم ترخص المتسببون إليها بالسماع والرقص، فمال إليها طلاب الآخرة من العوام لما يظهرونه من الزهد، ومال إليهم طلاب الدنيا لما يرون عندهم من الراحة واللعب)[١].

- وقال ابن القيم[٢]: (التصوف: زاوية من زوايا السلوك الحقيقي، وتزكية النفس وتهذيبها، لتستعد لسيرها إلى صحبة الرفيق الأعلى ومعية من تحبه)[٣].

- وقال ابن خلدون: علم التصوف: (العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى، والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها، والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه، والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة)[٤].

---

(١) تلبيس إبليس، (٣/ ٩١٩).

(٢) هو: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي ثم الدمشقي، شمس الدين، أبو عبدالله، ابن قيم الجوزية، من أعلام السنة، له مؤلفات كثيرة منها: الصواعق المرسلة في غزو الجهمية والمعطلة، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، توفي سنة: (٧٥١هـ).
الذيل على طبقات الحنابلة، (٥/ ١٧٠). الدرر الكامنة، (٤/ ٢١).

(٣) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط.٢، ١٣٩٣هـ، (٢/ ٣٣٠).

(٤) مقدمة ابن خلدون، (٣/ ٩٨٩).

- وقال صديق حسن خان[١]: (التصوف: علم يعرف به كيفية ترقي أهل الكمال من النوع الإنساني في مدارج سعادتهم والأمور العارضة لهم في درجاتهم بقدر الطاقة البشرية)[٢].

تعريف التصوف عند الصوفية:

يعرف علماء الصوفية التصوف بتعريفات كثيرة، أورد القشيري أكثر من أربعين تعريفًا له نقله عن أئمة الصوفية[٣]. وأورد الكلاباذي تعريفات كثيرة للتصوف أيضًا[٤].

قال السهروردي[٥]: (وأقوال المشايخ في ماهية التصوف تزيد على ألف قول)[٦].

---

(١) هو: السيد الشريف صديق حسن بن حسن بن علي الحسيني البخاري القنوجي، من أمراء الهند وعلمائها، سلفي المعتقد، بلغت مؤلفاته اثنين وعشرين ومائتين مؤلفًا، توفي سنة: (١٣٠٧هـ).

الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، عبدالحي بن فخر الدين الحسني، دار ابن حزم، بيروت، ط.١، ١٤٢٠هـ، (٨/ ١٢٤٢).

(٢) أبجد العلوم، صديق حسن خان القنوجي، دار ابن حزم، بيروت، ط.١، ١٤٢٣هـ، ص(٣٢٣).

(٣) الرسالة القشيرية، ص(٥٥١).

(٤) التعرف لمذهب أهل التصوف، ص(٢١).

(٥) هو: شهاب الدين أبو حفص وأبو عبدالله عمر بن محمد بن عبدالله القرشي التيمي البكري السهروردي الصوفي ثم البغدادي، ينسب إلى سُهرَوَرد، شيخ الصوفية، توفي سنة: (٦٣٢هـ).

سير أعلام النبلاء، (٢٢/ ٣٧٣). شذرات الذهب، (٥/ ١٥٣).

(٦) عوارف المعارف، عبدالقادر السهروردي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط.٢، ١٤٠٣هـ، =

وذكر أحمد زروق[١] أن التصوف قد عُرف وحُدَّ وفُسِّر ورُسم بوجوه تبلغ نحو الألفين[٢].

ومن تعريفاتهم للتصوف:

- قول معروف الكرخي[٣]: التصوف: الأخذ بالحقائق، واليأس مما في أيدي الخلائق[٤].

- وقال الجنيد[٥]: التصوف: تصفية القلب عن موافقة البرية، ومفارقة الأخلاق الطبيعية، وإخماد الصفات البشرية، ومجانبة الدواعي النفسانية، ومنازلة الصفات الروحانية، والتعلق بالعلوم الحقيقية، واستعمال ما هو أولى على الأبدية،

= ص(٥٧).

(١) هو: أحمد بن أحمد بن محمد البرنسي الفاسي المالكي، أبو العباس، زروق، فقيه محدث صوفي، له مؤلفات كثيرة، منها: شرح مختصر خليل، الحوادث والبدع. توفي سنة: (٨٩٩هـ).

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، محمد بن عبدالرحمن السخاوي، دار الجيل، بيروت، من غير تاريخ للنشر، (١/ ٢٢٢). شذرات الذهب، (٩/ ٥٤٧).

(٢) قواعد التصوف، أحمد بن محمد زروق، تصحيح: محمد زهدي النجار، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط.٢، ١٤٠٩هـ، ص(٣).

(٣) هو: معروف بن فيروز وقيل: فيرزان، أبو محفوظ الكرخي البغدادي، أحد الزهاد، توفي سنة (٢٠٠هـ).

سير أعلام النبلاء (٩/ ٣٣٩). شذرات الذهب، (١/ ٣٦٠).

(٤) الرسالة القشيرية، (١/ ٥٥١).

(٥) هو: الجنيد بن محمد بن الجنيد النهاوندي البغدادي، يلقب بالخزاز، شيخ الصوفية، توفي سنة: (٢٩٧هـ).

سير أعلام النبلاء، (١٤/ ٦٦). شذرات الذهب، (٢/ ٢٢٨).

والنصح لجميع الأمة، والوفاء لله على الحقيقة، واتباع الرسول في الشريعة[١].

- وقال الغزالي[٢]: هو قطع عقبات النفس، والتنزه عن أخلاقها المذمومة، وصفاتها الخبيثة، حتى يتوصل بها إلى تخلية القلب من غير الله تعالى وتحليته بذكر الله[٣].

- وعرفه زروق البرنسي بقوله: (علم قصد لاصلاح القلوب، وإفرادها لله عما سواه)[٤].

فهذه تعريفات الصوفية الأوائل للتصوف، وأما المعاصرون فقد تنوعت عباراتهم في تعريف التصوف، وسأورد جملة منها:

عرّف (محمد علوي الحجازي) التصوف بأنه: (يمثل الأفق الأعلى للفكرة الإسلامية والوجه الأكمل لآدابنا ومثاليتنا تمثل الكمال في الإيمان والكمال في شأن من شئون الحياة، تمثل الخلاصة الزكية لكل دعوة ربانية، إنه الصدق والأمانة والوفاء والإيثار والنجدة والكرم ونصرة الضعيف وإغاثة الملهوف والتعاون على البر والتقوى، والتواصي بالحق والصبر، والتسابق إلى فعل الخير التي تمثل الخلق القويم

---

(١) التعرف لمذهب التصوف، الكلاباذي، ص(٢٢).

(٢) هو: زين الدين أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي، الشافعي، الغزالي، صاحب التصانيف، أشعري، صوفي، شيخه أبو المعالي الجويني، له مؤلفات منها: إحياء علوم الدين، التهافت، توفي سنة: (٥٠٥هـ).
سير أعلام النبلاء، (١٩/ ٣٢٢). شذرات الذهب، (٤/ ١٠).

(٣) المنقذ من الضلال، محمد بن محمد الغزالي، تحقيق: عبدالحليم محمود، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ط.٦، ١٩٦٨م، ص(١٢٦).

(٤) قواعد التصوف، ص(٢٦).

الصحيح)[١].

وعرَّفه (عمر كامل الحجازي) بأنه: (علم وحكمة، وتبصرة وهداية، وتربية وتهذيب، وعلاج ووقاية، وتقوى واستقامة، وصبر وجهاد، وفرار من فتنة الدنيا وزينتها وابتعاد)[٢].

وقال (أبو بكر الملا الأحسائي) هو: (تجريد القلب لله تعالى، واحتقار ما سواه)[٣].

وعرفه (عبد الحفيظ المكي) بأنه: (جزء لا يتجزأ من دين الإسلام، وأنه شعبة عظمى من شعب الدين، وهي الإحسان)[٤].

وفي ختام هذا المبحث لا بد من تحرير الكلام حول تعريف التصوف وماهيته؛ لأن ما سيأتي من فصول هذه الرسالة ومباحثها مبني على ذلك، فأقول:

أولاً: اختلف المتصوفة في تعريف التصوف على أقوال كثيرة بلغت ألفي تعريف كما سبق بيانه.

ثانيًا: صار لفظ الصوفية لفظًا مجملاً يدخل فيه من هو صديق ومَن هو زنديق،

---

(١) مفاهيم يجب أن تصحح، محمد علي المالكي، دار جوامع الكلم، القاهرة، من غير تاريخ للنشر، ص(٩٩).

(٢) التصوف بين الإفراط والتفريط، الدكتور: عمر عبدالله كامل، دار الرازي، الأردن، ط.١، ١٤٢٩هـ، ص(٩).

(٣) إتحاف الطالب، أبوبكر بن محمد الملا، اعتنى به: يحيى بن أبي بكر، من غير ناشر ولا تاريخ للنشر، ص(٣٤).

(٤) طبقات الحنابلة الصوفية، عبدالحفيظ ملك عبدالحق المكي، المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة، ط.١، ١٤٣٢هـ، (١/ج).

فإن من صدّق الرسول فيما أخبر، وأطاعه فيما أمر، إذا حقّق ذلك صار صدّيقًا، ومَن أعرض عن خبره وأمره حتى أخبر بنقيض ما أخبر، وأمر بخلاف ما أمر، فإنه يصير زنديقًا[١].

ثالثًا: تقوم غالب تعريفات المتصوفة للتصوف على ركنين: الأول: الزهد في الدنيا والإقبال على الآخرة، الثاني: إصلاح القلوب وتزكيتها.

أما الزهد في الدنيا[٢] فالدعوة إليه والترغيب فيه جاء في القرآن والسنة، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ﴾[الكهف: ٤٥].

ومنه قوله ﷺ: «ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس»[٣].

وقوله ﷺ: «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل»[٤].

وكان النبي ﷺ زاهدًا في الدنيا مقبلاً على الآخرة.

أما إصلاح القلوب وتزكيتها فهذا من مقاصد دعوة الرسول ﷺ وجاء الأمر بها في الكتاب والسنة.

---

(١) الرد على الشاذلي، لابن تيمية، ص(٧٤-٧٥).

(٢) الزهد: ترك ما لا ينفع في الدار الآخرة. مجموع الفتاوى، (١١/ ٢٨).

(٣) أخرجه ابن ماجه (٤١٠٢)، كتاب: الزهد، باب: الزهد في الدنيا، والحاكم في المستدرك (٤/ ٣١٣) (٧٨٧٣)، كتاب: الرقائق. قال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال النووي في رياض الصالحين ص(٢٩٣): حديث حسن رواه ابن ماجه وغيره بأسانيد حسنة. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٩٤٤).

(٤) أخرجه البخاري (٦٤١٦)، كتاب: الرقائق، باب: قول النبي ﷺ: «كن في الدنيا كأنك غريب».

قال تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾[الشمس: ٩-١٠].

ومن السنة: قوله ﷺ: «ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب»[(١)].

وعلى هذا فالزهد في الدنيا والإقبال على الآخرة وإصلاح القلوب وتزكيتها جاء في القرآن والسنة.

والتصوف بهذا المعنى ليس محلاً للإنكار، قال الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب[(٢)]: (ولا ننكر الطريقة الصوفية، وتنزيه الباطن من رذائل المعاصي، المتعلقة بالقلب والجوارح مهما استقام صاحبها على القانون الشرعي والمنهج القويم المرعي..)[(٣)].

وتلك التعريفات التي عرف بها الصوفية التصوف لم تتضمن مصادره وعقائده وعباداته التي تميزه، فمن مصادر المتصوفة في التلقي: الكشف والوجد والذوق .. ومن عقائدهم: وحدة الوجود، الاستغاثة بالخلق .. ومن عباداتهم:

---

(١) أخرجه البخاري (٥٢)، كتاب: الإيمان، باب: فضل من استبرأ لدينه، ومسلم (١٥٩٩)، كتاب: المساقاة، باب: أخذ الحلال وترك الشبهات.

(٢) هو: الشيخ عبدالله ابن شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب، ولد في الدرعية، وقرأ على والده، كرَّس جهده لتحصيل العلم وتعليمه ونشره تدريسًا وتأليفًا، أخذ عنه العلم خلق كثير، كان مرجع القضاة في عهد الإمام عبدالعزيز بن محمد وابنه الإمام سعود وابنه الإمام عبدالله، له رسائل ومؤلفات، نقله إبراهيم باشا معه إلى مصر بعد ما استولى على الدرعية، توفي هناك سنة: (١٢٤٢هـ).

مشاهير علماء نجد، عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، دار اليمامة، الرياض، ط.١، ١٣٩٢هـ، ص(٣٢).

(٣) الدرر السنية، (١/ ٢٤١).

الأوراد والأحزاب والرياضات المبتدعة.. وهذه المصادر والعقائد والعبادات لم تتضمنها تلك التعريفات.

وعلى هذا، فالتصوف ليس هو الزهد في الدنيا والإقبال على الآخرة، ولا إصلاح القلوب وتزكيتها؛ لأن هذا مما جاءت به الشريعة قبل ظهور مصطلح التصوف، ولم يكن شيئًا خاصًّا به، وإنما التصوف ما كان من تلك العقائد والعبادات التي استقل بها عن أحكام الشريعة.

وقد قرر هذا ابن الجوزي حيث قال: (التصوف مذهب معروف يزيد على الزهد، ويدل على الفرق بينهما أن الزهد لم يذمه أحد، وقد ذموا التصوف)[1].



(١) تلبيس إبليس، ص(١٦٠).

المبحث الثاني

مراحل التصوف التي مر بها

مرّ التصوف بعدد من المراحل والأطوار التي يمكن بيانها وفق الترتيب الآتي[(١)]:

المرحلة الأولى: النشأة (القرن الثاني):

ظهر في القرن الثاني مصطلح التصوف، وبدت ملامحه، قال شيخ الإسلام: (وكذلك في أثناء المائة الثانية صاروا يعبرون عن ذلك بلفظ الصوفي..)[(٢)].

(وظهر أحمد بن علي الهجيمي[(٣)] الذي صحب عبدالواحد بن زيد[(٤)]، وعبدالواحد صحب الحسن البصري[(٥)] ومن اتبعه من المتصوفة، وبنى دويرة

---

(١) ذكر مراحل التصوف وأطواره بذكر كتبه وشخصياته على وجه الإجمال: ابن الجوزي، في تلبيس إبليس، ص(١٥٧). وابن تيمية في الصفدية، (١/ ٢٦٤-٢٧١).

(٢) مجموع الفتاوى، (١١/ ٢٩).

(٣) هو: أحمد بن عطاء الهجيمي، البصري، القدري، المبتدع، شيخ الصوفية، متروك الحديث، توفي سنة: (٢٠٠هـ).
سير أعلام النبلاء، (٩/ ٤٠٨).

(٤) هو: عبدالواحد بن زيد البصري، أبوعبيد، أحد الزهاد، حدث عن الحسن وعطاء، متروك الحديث، توفي بعد سنة: (١٥٠هـ).
سير أعلام النبلاء، (٧/ ١٧٨). شذرات الذهب، (١/ ٢٨٧).

(٥) هو الحسن بن أبي الحسن البصري، أبو سعيد، عالم، فقيه، عابد، توفي سنة: (١١٠هـ).
سير أعلام النبلاء، (١٧/ ٢٧٦). شذرات الذهب، (١/ ١٣٦).

للصوفية، هي أول ما بني في الإسلام..)[١].

ولما أظهره أوائلهم تكلّموا فيه وعبّروا عن صفته بعبارات كثيرة، حاصلها أن التصوف عندهم رياضة النفس ومجاهدة الطبع بردِّه عن الأخلاق الرذيلة، وحمله على الأخلاق الجميلة[٢].

قال الجنيد: (ما أخذنا التصوف عن القيل والقال، بل عن الجوع وترك الدنيا وقطع المألوفات)[٣].

ويقول معروف الكرخي: (كنت أصبح دهري كله صائمًا، فإن دعيت إلى طعام أكلت ولم أقل: إني صائم)[٤].

وفي هذه الفترة عُرفت (رابعة العدوية)[٥] التي قالت بعبادة الله تعالى بالحب وحده دون خوفه ورجائه.

كما ظهر في هذه المرحلة السماع الذي أنكره الشافعي، وقال: (خلفت ببغداد شيئًا أحدثه الزنادقة يسمونه: التغبير، يصدون به الناس عن القرآن)[٦].

---

(١) مجموع الفتاوى، (١٠/ ٣٥٨-٣٥٩).

(٢) تلبيس إبليس، (٣/ ٩٣٨).

(٣) سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط.١١، ١٤١٧هـ، (١٤/ ٦٩).

(٤) صفة الصفوة، (٢/ ٣٢٠).

(٥) هي: رابعة بنت إسماعيل بن الحسين بن زيد بن علي بن أبي طالب، أم الخير، بصرية، زاهدة، عابدة، توفيت سنة: (١٣٥هـ).

سير أعلام النبلاء، (٨/ ٢٤١). شذرات الذهب، (١/ ١٩٣).

(٦) أخرجه ابن الجوزي، تلبيس إبليس، عبدالرحمن بن الجوزي، دار القلم، بيروت، ط.١، ١٤٠٣هـ، ص(٢٢٢).

والتغبير: هو الضرب بالقضيب، وهو آلة من الآلات التي تقرن بتلحين الغناء[١].

وأما أول من أطلق عليه لفظ (صوفي) فأبو هاشم الكوفي (ت:١٥٠هـ)[٢].

وقيل: جابر بن حيان[٣] (ت: ٢٠٠هـ).

وقيل: عبدك الصوفي[٤] (ت: ٢٢٠هـ)[٥].

ولا بد من القول هنا إن التصوف لم يكن معروفًا في زمن الصحابة والتابعين؛ ولذا فلا يجوز نسبته إليهم أو اعتبارهم من أوائل الصوفية كما ادعاه أبو نعيم الأصبهاني[٦]، حيث أضاف التصوف إلى كبار الصحابة من متقدمي الأمة؛ كأبي بكر

---

(١) الاستقامة، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، من غير تاريخ للنشر، (١/ ٢٣٨).

(٢) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة، مؤسسة إحياء التراث العربي، بيروت، من غير تاريخ للنشر، (١/ ٤١٤).

(٣) هو: جابر بن حيان بن عبدالله الكوفي، أبو موسى، فيلسوف كيميائي، كان يعرف بالصوفي، من أهل الكوفة، له مؤلفات كثيرة منها: أسرار الكيمياء، علم الهيئة. توفي سنة: (٢٠٠هـ). الأعلام، (٢/ ١٠٣).

(٤) ذكر الملطي أن عبدك رأس فرقة من الزنادقة تنسب إليه تسمى (العبدكية)، زعموا أن الدنيا كلها حرام محرم، لا يحل الأخذ منها إلا القوت من حين ذهب أئمة العدل، ولا تحل الدنيا إلا بإمام عادل، وإلا فهي حرام، ومعاملة أهلها حرام.
التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، محمد بن أحمد الملطي، ت: يمان بن سعد المياديني، رمادي للنشر، الدمام، ط.١، ١٤١٤هـ، ص(١٠٧-١٠٨).

(٥) التصوف.. المنشأ والمصدر، إحسان إلهي ظهير، إدارة ترجمان السنة، لاهور - باكستان، من غير تاريخ للنشر، ص(٤١).

(٦) هو: أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، أبو نعيم، الإمام =

وعمر وعثمان وعلي ومالك والشافعي وأحمد[(١)]. ورد عليه ابن الجوزي فيما ذهب إليه[(٢)].

وتبع الأصبهاني من بعده ممن ألف في طبقات الصوفية، كالشعراني[(٣)(٤)]، والمناوي[(٥)(٦)]، حيث يبدؤون بذكر الخلفاء الراشدين والعشرة المبشرين بالجنة

= الحافظ، الصوفي، الأشعري، له مؤلفات كثيرة، منها: دلائل النبوة، فضائل الصحابة. توفي سنة: (٤٣٠هـ).

سير أعلام النبلاء، (١٧/ ٤٥٣). شذرات الذهب، (٣/ ٢٤٥).

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أحمد بن عبدالله الأصفهاني، ت: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.١، ١٤١٨هـ، (١/ ٣٩).

(٢) صفة الصفوة، عبدالرحمن بن علي بن الجوزي، ت: أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، ط.١، ١٤٢١هـ، (١/ ١٠).

(٣) هو: عبدالوهاب بن أحمد بن علي، الشعراني، ويقال: الشعراوي، أبو محمد، متصوف، ولد في (قلقشندة) (بمصر)، ونشأ بساقية أبي شعرة من قرى المنوفية، وإليها نسبته، له مؤلفات كثيرة منها: كشف الغمة عن جميع الأمة، اليواقيت والجواهر في عقائد الأكابر. توفي سنة: (٩٧٣هـ).

شذرات الذهب، (١٠/ ٥٤٤). الأعلام، (٤/ ١٨٠).

(٤) الطبقات الكبرى، عبدالوهاب بن أحمد الأنصاري، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط.١، ١٣٧٣هـ، (١/ ١٧) وما بعدها.

(٥) هو: محمد عبدالرؤوف بن تاج الدين بن علي المناوي القاهري الشافعي، زين الدين، انزوى للبحث والتصنيف، له نحو ثمانين مصنفًا، منها: فيض القدير شرح الجامع الصغير، كنوز الحقائق. توفي سنة: (١٠٣١هـ).

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد المحبي، دار صادر، بيروت، من غير تاريخ للنشر، (٢/ ٤١٢). الأعلام، (٦/ ٢٠٤).

(٦) الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية، محمد عبدالرؤوف المناوي، ت: محمد أديب =

ومشاهير الصحابة.

كما لا بد من التنبيه هنا إلى أن كثيرًا من الدراسات المعاصرة التي كتبت في التصوف جعلت بداياته في عهد النبي ﷺ والصحابة ﷺ، واعتبرتهم من أوائل الصوفية، كما جعلت الإسلام منبع التصوف ومصدره الأصيل[1].

بل صرّح (يوسف الرفاعي الكويتي) بأن النبي ﷺ هو الصوفي الأول[2]!!

المرحلة الثانية: ظهور عقائد التصوف (القرن الثالث والرابع).

ظهرت في هذه المرحلة عقائد التصوف، وجرى الكلام على الذوق والكشف والمقامات والأحوال والأولياء وغيرها من المصطلحات.

=

الجادر، دار صادر، بيروت، ط.١، ١٩٩٩م، (١/ ٢١) وما بعدها.

(١) ينظر:

- تاريخ التصوف الإسلامي، الدكتور عبدالرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط.٢، ١٩٧٨م، ص(٩٦) وما بعدها.
- التصوف الإسلامي، الدكتور حسن عاصي، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، ط.١، ١٤١٤هـ، ص (٢٨) وما بعدها.
- نشأة التصوف الإسلامي، الدكتور إبراهيم بسيوني، دار المعارف، مصر، ط.١، ١٩٦٩م، ص(٥٨) وما بعدها.
- علم التصوف وأثره في العبادات، منى ياسين طه الرفاعي، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ديوان الوقف السني، العراق، ط.١، ١٤٣٠هـ، ص(٦٨).
- التصوف في الإسلام، محمد الصادق إبراهيم عرجون، دار وحي القلم، بيروت، ط.١، ١٤٢٥هـ، ص(١٠٩).

(٢) مقابلة مع يوسف الرفاعي، صحيفة الوطن الكويتية، العدد (١١١٣٥)، التاريخ (٤/ ١/ ١٤٢٨هـ - ٢٣/ ١/ ٢٠٠٧م).

فكان أول من تكلم في بلدته في ترتيب الأحوال ومقامات أهل الولاية ذو النون المصري[١] (ت: ٢٤٥)[٢].

كما أن أول من نسب إليه تفضيل الأولياء على الأنبياء أحمد بن أبي الحواري[٣] (ت: ٢٤٦)[٤].

ويقال: إن أبا يزيد البسطامي[٥] (ت: ٢٦١) أول من قال: لي معراج كما كان للنبي معراج[٦].

كما أن أول من تكلم في صفاء الذكر وجمع الهم والمحبة والعشق والأنس أبو حمزة الصوفي[٧] (ت: ٢٦٩هـ)، لم يسبقه إلى الكلام بهذا على رؤوس المنابر ببغداد

---

(١) هو: ثوبان بن إبراهيم، وقيل: فيض بن أحمد، يكنى: أبا الفيض، ويقال: أبا الفياض، واعظ، زاهد، قليل الرواية في الحديث، وكان لا يتقنه. توفي سنة: (٢٤٥هـ).
سير أعلام النبلاء، (١١/ ٥٣٢).

(٢) تلبيس إبليس، ص(١٧١).

(٣) هو: أحمد بن أبي الحواري الثعلبي الغطفاني الدمشقي، يكنى أبا الحسن، واسم أبيه عبدالله ميمون، زاهد صوفي، توفي سنة: (٢٤٦هـ).
سير أعلام النبلاء، (١٢/ ٨٥). شذرات الذهب، (٢/ ١١٠).

(٤) تلبيس إبليس، ص(١٦٧).

(٥) هو: طيفور بن عيسى بن شَروَسان البِسطامي، أبو يزيد، أحد الزهاد، كان جده مجوسيًّا فأسلم، قليل الرواية. توفي سنة: (٢٦١هـ).
سير أعلام النبلاء، (١٣/ ٨٦). شذرات الذهب، (٣/ ٣٣٦).

(٦) تلبيس إبليس، ص(١٦٧).

(٧) هو: أبو حمزة محمد بن إبراهيم البغدادي الصوفي، جالس بشر الحافي والإمام أحمد، له انحراف وشطح له تأويل. توفي سنة: (٢٦٩هـ).
طبقات الصوفية، ص(٢٨٧). سير أعلام النبلاء، (١٣/ ١٦٥).

أحد[١].

كما قيل: إن أول من تكلم في علم الفناء والبقاء أبوسعيد الخراز[٢] (ت:٢٧٧هـ)[٣].

كما ظهر في هذه المرحلة تصنيف الكتب في الزهد والفقر والجوع والكلام عن التصوف .. فكان كتاب: "الرعاية لحقوق الله" للحارث المحاسبي[٤] (ت: ٢٤٣هـ)، و"اللمع في التصوف" لأبي نصر السراج[٥] (ت: ٣٧٨هـ)، و"التعرف لمذهب أهل التصوف" للكلاباذي (ت: ٣٨٠هـ)، و"قوت القلوب" لأبي طالب المكي[٦]

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي الأتابكي، دار الكتب المصرية، ط.١، ١٣٥١هـ، (٣/ ٤٦).

(٢) هو: أحمد بن عيسى البغدادي الخراز، أبو سعيد، شيخ الصوفية، تكلم في الفناء والبقاء، فولد أمرًا كبيرًا تشبث به كل اتحادي ضال. توفي سنة: (٢٧٧هـ).
سير أعلام النبلاء، (١٣/ ٤١٩). شذرات الذهب، (٢/ ١٩٢).

(٣) طبقات الصوفية، أبو عبدالرحمن السلمي، تحقيق: نور الدين شريبة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط.٣، ١٤٠٦هـ.

(٤) هو: الحارث بن أسد البغدادي المحاسبي، أبو عبدالله، شيخ الصوفية، وورد أن الإمام أحمد حذر منه، له مؤلفات منها: رسالة المسترشدين، الإخلاص والنية. توفي سنة: (٢٤٣هـ).
سير أعلام النبلاء، (١٢/ ١١٠). شذرات الذهب، (١/ ١٠٣).

(٥) هو: عبدالله بن علي الطوسي، أبو نصر السراج، الزاهد، شيخ الصوفية، توفي سنة: (٣٧٨هـ).
شذرات الذهب، (٤/ ٤١٣).

(٦) هو: أبوطالب محمد بن علي بن عطية، الحارثي، المكي المنشأ، العجمي الأصل، شيخ الصوفية، توفي سنة: (٣٨٦هـ).
سير أعلام النبلاء، (١٨/ ٥٣٦). شذرات الذهب، (٣/ ١٢٠).

(ت:٣٨٦هـ)[1].

وبدأ في هذه الفترة ظهور الطرق الصوفية في صورتها الأولى؛ كالطيفورية نسبة إلى أبي يزيد البسطامي (ت: ٢٦١هـ).

والملامتية القصارية نسبة إلى حمدون القصار[2] (ت: ٢٧١هـ).

والخرازية نسبة إلى أبي سعيد الخراز (ت: ٢٧٧هـ).

والنورية نسبة إلى أبي الحسين النوري[3] (ت: ٢٩٥هـ).

والحلاجية نسبة إلى أبي منصور الحلاج[4] (ت: ٣٠٩هـ)[5].

---

(١) ينظر: تلبيس إبليس، لابن الجوزي، (٣/ ٩٤٤) وما بعدها.

(٢) هو: حمدون بن أحمد بن عمارة النيسابوري، أبو صالح، شيخ الصوفية، قدوة الملامتية، توفي سنة: (٢٧١هـ).

سير أعلام النبلاء، (١٣/ ٥٠). حلية الأولياء، (١٠/ ٢٣١).

(٣) هو: أحمد بن محمد الخراساني البغوي، شيخ الطائفة بالعراق، له عبارات تعلق بها من انحرف من الصوفية، توفي سنة: (٢٩٥هـ).

طبقات الصوفية، محمد بن الحسين السلمي، ت: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.٣، ٢٠١٠م، ص (١٣٥). سير أعلام النبلاء، (١٤/ ٧٠).

(٤) هو: الحسين بن منصور بن محمي، أبو عبدالله، ويقال: أبو مغيث، تبرأ منه سائر الصوفية والمشايخ والعلماء؛ لسوء سيرته ومروقه، ومنهم من نسبه إلى الحلول، ومنهم من نسبه إلى الزندقة. توفي سنة: (٣٠٩هـ).

سير أعلام النبلاء، (١٤/ ٣١٣). شذرات الذهب، (٢/ ٢٨١).

(٥) مدخل إلى التصوف الإسلامي،، أبو الوفا الغنيمي التفتازاني، دار الثقافة للطباعة والنشر، ط.٢، ١٩٧٦م، ص(٤٥).

المرحلة الثالثة: اقتران التصوف بعلم الكلام (القرن الخامس والسادس).

ارتبط التصوف بعلم الكلام في هذه المرحلة ارتباطًا وثيقًا، حيث دخل علم الكلام على الصوفية عن طريق الأشاعرة(١).

وبدأ ارتباط التصوف بعلم الكلام عن طريق القشيري (ت: ٤٦٥)، حيث أدخل التصوف في المذهب الأشعري وربطه به، وذلك حين ألف رسالته المشهورة في التصوف وأحواله وتراجم رجاله، وذكر في أحد فصولها أن عقيدة أعلام الصوفية هي عقيدة الأشاعرة(٢).

وجاء بعد القشيري أبو حامد الغزالي (ت: ٥٠٥هـ) الذي يمثل مرحلة خطيرة من امتزاج التصوف بالمذهب الأشعري حتى كاد أن يكون جزءًا منه(٣).

قال شيخ الإسلام: (والمقصود هنا أن المشايخ المعروفين الذين جمع الشيخ أبوعبدالرحمن ـ السلمي ـ أسماءهم في كتاب: "طبقات الصوفية"، وجمع أخبارهم

---

(١) الأشاعرة: من طوائف أهل الكلام، ينتسبون إلى أبي الحسن الأشعري (ت: ٣٢٤هـ)، يقولون بإثبات سبع صفات فقط، وأن الإيمان هو التصديق بالقلب، وفي القدر يميلون إلى الجبر.

الملل والنحل، محمد بن عبدالكريم الشهرستاني، ت: أمير علي مهنا وعلي حسن فاعور، دار المعرفة، بيروت، ط.٣، ١٤١٤هـ، (١/ ١١٩). الفرق بين الفرق، عبدالقاهر بن طاهر البغدادي، ت: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار المعرفة، بيروت، من غير تاريخ للنشر، ص(٣٣٤). فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام، غالب بن علي عواجي، المكتبة العصرية الذهبية، جدة، ط.٤، ١٤٢٢هـ، (٣/ ١٢٠٥).

(٢) موقف ابن تيمية من الأشاعرة، عبدالرحمن بن صالح المحمود، مكتبة الرشد، الرياض، ط.١، ١٤١٥هـ، (٢/ ٥٩٥).

(٣) المرجع السابق، (٢/ ٦٣٥).

وأقوالهم، دع من قبلهم من أئمة الزهاد من الصحابة والتابعين الذين جمع أبو عبدالرحمن وغيره كلامهم في كتب معروفة، وهم الذين يتضمن أخبارهم كتاب "الزهد" للإمام أحمد وغيره، لم يكونوا على مذهب الكلابية الأشعرية..)[١].

وفي هذه المرحلة ظهرت أوائل الطرق الصوفية، كالقادرية نسبة لعبدالقادر الجيلاني[٢] (ت: ٥٦١هـ). والرفاعية نسبة لأحمد الرفاعي[٣] (ت: ٥٧٨هـ).

المرحلة الرابعة: امتزاج التصوف بالفلسفة (القرن السابع والثامن).

تعتبر هذه المرحلة من أخطر مراحل الصوفية، حيث تسربت إليها الفلسفة اليونانية، فابتعدت بها عما سبقها من مراحل التصوف[٤].

ودخلت الفلسفة في التصوف من قاعدة أن الفلسفة: هي التشبه بالإله على قدر الطاقة، فقرَّرها الغزالي في كتابه: "المضنون بها على غير أهلها"، ومشى خلفه القائلون بالوحدة المطلقة والاتحاد[٥].

---

(١) الاستقامة، (١/ ١٠٦-١٠٧).

(٢) هو: أبو محمد عبدالقادر بن أبي صالح عبدالله ابن جنكي دوست الجيلي الحنبلي، محيي الدين، شيخ بغداد، عالم زاهد، عليه مآخذ في بعض أقواله ودعاويه، وبعض ذلك مكذوب عليه. توفي سنة: (٥٦١هـ).
سير أعلام النبلاء، (٢٠/ ٤٣٩). شذرات الذهب، (٤/ ٢٠٢).

(٣) هو: أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى الرفاعي الحسيني، أبو العباس، الزاهد، مؤسس الطريقة الرفاعية، ولد في قرية حسن من أعمال واسط بالعراق. توفي سنة: (٥٧٨هـ).
سير أعلام النبلاء، (٢١/ ٧٧). شذرات الذهب، (٤/ ٢٥٩).

(٤) درء تعارض العقل والنقل، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، ت: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض (٥/ ٧).

(٥) المرجع السابق، (٥/ ٨٢).

وفي هذه المرحلة تتابع ظهور الطرق الصوفية؛ كالشاذلية نسبة إلى أبي الحسن الشاذلي[١] (ت: ٦٥٦هـ)، والأحمدية نسبة إلى أحمد البدوي[٢] (ت: ٦٧٥هـ). والبراهمية أو الدسوقية نسبة إلى إبراهيم الدسوقي[٣] (ت: ٦٧٦هـ)، والنقشبندية نسبة إلى محمد البخاري[٤] (ت: ٧٩١هـ). وغيرها.

وفي هذه المرحلة اشتهرت عقائد كفرية بين الصوفية؛ كالقول بوحدة الوجود، والاتحاد، ونادى بها أصحابها؛ كابن الفارض[٥] (ت: ٦٣٢هـ)، وابن عربي[٦]

---

(١) هو: علي بن عبدالله بن عبدالجبار بن هرمز الشاذلي المغربي، أبو الحسن، رأس الطائفة الشاذلية، ولد في ريف المغرب، وسكن شاذلة قرب تونس، وإليها ينسب، صاحب الأوراد المسماه (حزب الشاذلي)، له مؤلفات منها: الأمين، نزهة القلوب وبغية المطلوب. توفي سنة: (٦٥٦هـ).
شذرات الذهب، (٧/ ٤٨١). الأعلام، (٤/ ٣٠٥).

(٢) هو: أحمد بن علي بن إبراهيم الحسيني، أبو العباس البدوي، تنسب إليه الطريقة الأحمدية، ولد بفاس من المغرب، وانتقل منها إلى طنطا بأرض مصر، توفي سنة: (٦٧٥هـ).
شذرات الذهب، (٥/ ٣٤٥). الأعلام، (١/ ١٧٥).

(٣) هو: إبراهيم بن أبي المجد بن قريش بن محمد، من كبار المتصوفة، من أهل دسوق بغربية مصر، توفي سنة: (٦٧٦هـ). طبقات الشعراني، (٢/ ١٦٥). الأعلام، (١/ ٥٩).

(٤) هو: محمد بن محمد البخاري، ويلقب ببهاء الدين خواجه نقشبند، إليه منتهى الطريقة النقشبندية، توفي سنة: (٧٩١هـ).
طبقات الصوفية، (٤/ ٢٣٨).

(٥) هو: شرف الدين عمر بن علي بن مُرشِد الحموي ثم المصري، أشعر المتصوفين، صاحب الاتحاد، يلقب بسلطان العاشقين، توفي سنة: (٦٣٢هـ).
سير أعلام النبلاء، (٢٢/ ٣٦٨). شذرات الذهب، (٥/ ١٤٩).

(٦) هو: محمد بن علي الطائي الحارثي الأندلسي، من القائلين بوحدة الوجود، كفره كثير من
=

(ت:٦٣٨هـ)، وابن سبعين[1] (ت: ٦٦٩هـ).

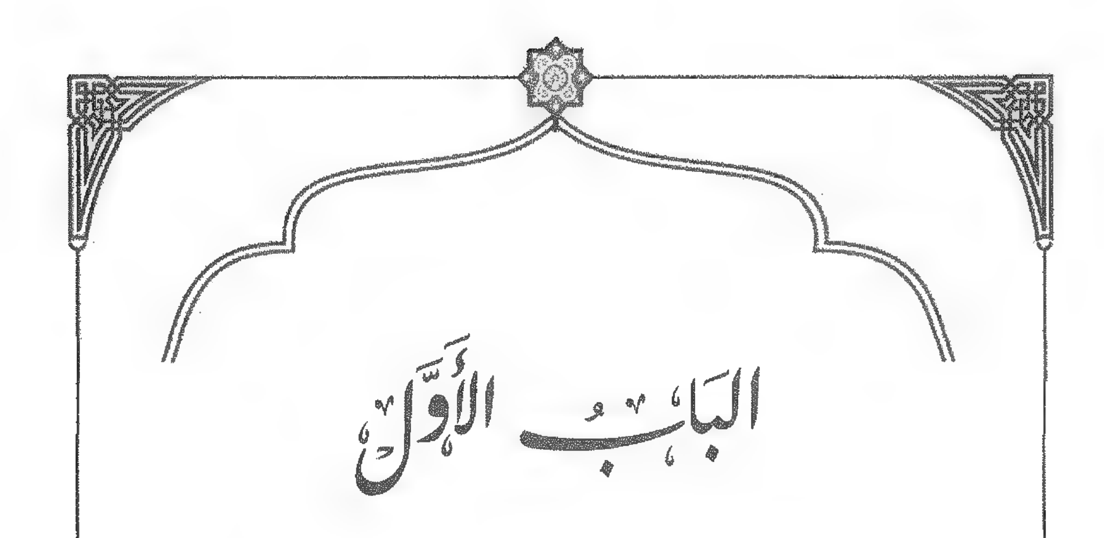


علماء أهل السنة، له مؤلفات منها: الفتوحات المكية، فصوص الحكم. توفي سنة: (٦٣٨هـ).

البداية والنهاية، (١٣/ ١٥٦). شذرات الذهب، (٥/ ١٩٠).

(١) هو: أبو محمد عبدالحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر الإشبيلي، الصوفي المشهور، من القائلين بوحدة الوجود، توفي سنة: (٦٦٩هـ).

لسان الميزان، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط.١، من غير تاريخ للنشر، (٣/ ٣٩٢). شذرات الذهب، (٧/ ٥٧٢).



الباب الأول

بيان تاريخ التصوف في الخليج ومصادر التلقي ومنهج الاستدلال عند الصوفية

وفيه فصلان:

الفصل الأول: نشأة التصوف في الخليج وأسبابه ومراحله.

الفصل الثاني: مصادر التلقي ومنهج الاستدلال عند الصوفية في الخليج.



الفَصْلُ الأَوَّلُ

نشأة التصوف في الخليج وأسبابه ومراحله

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: نشأة التصوف.

المبحث الثاني: أسباب النشأة والانتشار.

المبحث الثالث: مراحل التصوف في الخليج.

المبحث الرابع: الطرق الصوفية في الخليج.

المبحث الخامس: دوافع الصوفية الخليج.



المبحث الأول

نشأة التصوف

لم أطلع على كتاب أرّخ لنشأة التصوف في الخليج، ولذا سألقي الضوء على نشأة التصوف من خلال تتبع مظاهره المتمثلة في القبورية والموالد... الخ مما يعطي القارئ إلمامة بنشأة التصوف في الخليج.

* **ففي الإمارات:** وتحديدًا في رأس الخيمة في مكان يقال له: (شعم) يوجد ضريح الشيخ زهير أحد أولياء المسلمين، والضريح مبني بالحجر والمرجان، وتظهر عليه علامات الطابع الفارسي[(١)].

وكان بعض الناس يقدمون النذور والذبائح وإيقاد السرج للصلاة والدعاء عند هذا القبر[(٢)].

وذكر الدكتور (عبدالله الطابور) أن أهل المنطقة كانوا يشاهدون قوافل تأتي لزيارة الضريح للدعاء والتبرك، وغالبًا ما تكون يوم الإثنين أو الجمعة[(٣)].

---

(١) الخليج قبائله وبلدانه، ب. ج. مايلز، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ط.١، ١٩٨٣م، ص(٣٥٤).

(٢) عزا هذه المعلومة الدكتور (عبدالله الطابور) إلى كتاب: دراسات في آثار وتراث الإمارات، ناصر حسين العبودي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط.١، ١٩٩٩م، ص(٨٠). ولم أجدها فيه.

(٣) جلفار عبر التاريخ، الدكتور عبدالله علي الطابور، طبعة خاصة بالمؤلف، دبي، ط.٢، ٢٠٠٣م، ص(٣٩٦).

وفي منطقة (الصير) في رأس الخيمة كان هناك قبر السيد حسن، وهو مقام معروف يعظمه ويجله القواسم[١]، وكان السيد حسن هذا المرشد الديني للشيخ راشد بن مطر القاسمي والد حاكم رأس الخيمة في زمانه، فلما توفي جعلوا له مقامًا، ولما دخل (مطلق المطيري) مبعوث الإمام عبدالعزيز بن محمد آل سعود[٢] إلى رأس الخيمة سنة (١٢١٤هـ) طلب من الشيخ صقر بن راشد إزالة قبة القبر فأزالها، وكان الشيخ راشد بن مطر لا يزال حيًّا وقد سلك في حياته مسلك الصوفية، فحدث هياج في المدينة تحوَّلت إلى مقاومة مسلحة قادها الشيخ (راشد) إلا أن القوات السعودية تمكَّنت من إخمادها والقبض على الشيخ راشد ومن معه ونفيهم إلى (لنجة) على الساحل الفارسي[٣].

وقيل: إن أهل تلك الجهة يعتقدون أن هذا القبر يعود إلى العصور الإسلامية، وصاحبه أحد القادة الذين حاربوا المرتدين في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه[٤].

---

(١) القواسم: مفردها قاسم ويصير بياء النسب قاسمي، وهي الأسرة الحاكمة للشارقة ورأس الخيمة، وهما الإماراتان التابعتان لدولة الإمارات، والقواسم أشراف نزحوا من العراق إلى الساحل العربي في القرن السادس عشر الميلادي وأسس القاسم دولته على ذلك الساحل الذي كان يُعرف بالصير. دائرة المعارف الإسلامية، أ. جي. بريل، مركز الشارقة، ط.١، ١٤١٩هـ، (٢٧/ ٨٣٩٦).

(٢) هو: عبدالعزيز بن محمد بن سعود، من أمراء آل سعود في دولتهم الأولى، ولي الإمارة بعد وفاة أبيه، كانت عاصمته (الدرعية) بنجد، توسعت الدولة في عهده، كان يباشر الملاحم بنفسه، قتله أحد الرافضة سنة: (١٢١٨هـ).
الأعلام، للزركلي، (٤/ ٢٧).

(٣) المفصل في تاريخ الإمارات العربية المتحدة، فالح حنظل، لجنة التراث والتاريخ، الإمارات العربية المتحدة، من غير تاريخ للنشر، (١، ٢٧٥-٢٧٦).

(٤) جلفار عبر التاريخ، عبدالله الطابور، ص(٣٩٧).

وفي منطقة (خت) جنوب شرق رأس الخيمة يوجد قبر الشيخ (برقان)، وهو مزار تشد إليه الرحال، ويمارس عنده إشعال البخور ورش العطور ونثر الحلويات والمأكولات. ومنذ خمس عشرة سنة انتهت هذه العادة عندما هُدم القبر، وتمت إزالته[(١)].

وكانت تلك القبور معروفة أيضًا في الشارقة؛ إذ يوجد قبران لوليين هما: (حمودي وعبود)، وقد قام أتباع دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية بهدمهما، وفي دبي يوجد قبر (الولي)، وكان مزارًا ثم هُدم[(٢)].

وكان الناس في الإمارات يحتفلون بالمولد النبوي، فقد كتبت صحيفة (أخبار دبي) في افتتاحيتها: (لقد قرر المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها أن يحتفوا بهذا العيد وأن تعطل فيه المؤسسات الرسمية أعمالها ... بل وكان السلف يحتفلون بهذه المناسبة أيما احتفال، حيث تُرفع الزينات، وتملأ الأنوار كل بيت، وتُوزع الحلوى الخاصة؛ إظهارًا لمكانة هذا العيد في تاريخ الدعوة الإسلامية المجيدة)[(٣)].

وكانت بلدية (دبي) تقيم بالتعاون مع المعهد الديني في المدينة احتفالاً كبيرًا تحيي فيه ذكرى المولد النبوي[(٤)].

* وفي نجد: ستجد الإشارة لمظاهر التصوف مبثوثة في رسائل الشيخ محمد ابن عبدالوهاب ﷺ وتلاميذه.

---

(١) جلفار عبر التاريخ، عبدالله الطابور، ص(٣٩٧).

(٢) المرجع السابق، ص(٣٩٧) بتصرف يسير.

(٣) صحيفة أخبار دبي، العدد (٦)، السنة (٨) الإثنين (١٥/ فبراير/ ١٩٧٣م-١٣٩٣هـ)، (كلمة العدد)، ص(١).

(٤) صحيفة أخبار دبي، العدد (١٦)، السنة (٨) الخميس (١٩/ أبريل/ ١٩٧٣م-١٣٩٣هـ)، ص(١٤).

فقد أشار الشيخ رحمه الله في أكثر من موضع إلى أن جملة من المعادين للدعوة التجديدية في (نجد) يسمون بالزهاد والفقراء في تعبير صوفي معروف[١]. وأن منهم من يأكلون أموال الناس بالباطل، مثل أولاد شمسان[٢] وأولاد إدريس الذين يأمرون الناس ينذرون لهم، وينخونهم، ويندبونهم، وكذلك فقراء الشيطان: الذين ينتسبون إلى الشيخ عبدالقادر[٣].

ومن هؤلاء من كان يثني على مشايخ التصوف كالشيخ عبدالغني النابلسي، ويسميه العارف بالله[٤].

وظهر شخص يدعى (السائح الأعرج) يظهر الخوارق الصوفية كالطيران في الهواء والمشي في الماء وكان الناس يعتقدون ولايته وصلاحه[٥].

وكان هناك متصوفة ضلال في معكال[٦] وغيره مثل ولد موسى ابن جوعان وسلامة بن مانع وغيرهما يتبعون مذهب ابن عربي وابن الفارض[٧].

---

(١) مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب، إعداد: عبدالعزيز بن زيد الرومي وآخرين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، من غير تاريخ للنشر، (٦/ ٢٦-٥٢).

(٢) شمسان من أهل العارض. فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم، جمع: محمد بن قاسم، مطبعة الحكومة، ط.١، ١٣٩٧هـ، (١/ ١٣٤).

(٣) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، جمع: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، من غير ناشر، ط.٦، ١٤١٧هـ، (١/ ٧٤).

(٤) مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب، إعداد: الرومي، (٦/ ٧٢).

(٥) المرجع السابق، (٦/ ١٢٦).

(٦) معكال: بكسر الميم، وإسكان العين، فكاف، بعدها ألف، فلام.. حي قديم من أحياء الرياض الجنوبية. اليمامة، عبدالله بن خميس، ط.١، ١٣٩٨هـ، (٢/ ٣٧٩).

(٧) مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب، إعداد: الرومي، (٦/ ١٨٩).

وكتب الشيخ كتابًا إلى سليمان بن سحيم جاء فيه: (والناس يشهدون عليك أنك تروح للمولد، وتقرأه لهم، وتحضرهم وهم ينخون ويندبون مشايخهم، ويطلبون منهم الغوث والمدد، وتأكل اللقم من الطعام المعد لذلك)[١].

وأنكر عليه الشيخ في رسالته هذه ما يصنعه وأتباعه من الاجتماع ليلة الجمعة للذكر والصلاة على النبي ﷺ[٢].

وذكر الشيخ أن هناك قومًا ظالمين في الرياض ينصرون مذهب ابن عربي وابن الفارض، ويدعون إليه[٣].

ومعنى الإله في ذلك الزمان: الشيخ والسيد الذي يقال فيهما: سر، ممن يعتقد فيهم أنهم يجلبون منفعة، أو يدفعون مضرة[٤]. ومعلوم أن لفظ السيد والسر من مصطلحات الصوفية.

ونظرًا لوجود مظاهر التصوف ورجاله في نجد في زمان الشيخ تبرأ الشيخ عند حديثه عن دعوته أن يكون داعية إلى مذهب صوفي أو فقيه أو متكلم[٥].

وكتب الشيخ عبد الله بن سحيم[٦] كتابًا إلى الشيخ عبد الوهاب

---

(١) مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب، إعداد: الرومي، (٦/ ٢٢٧).

(٢) مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب، إعداد: االرومي، (٦/ ٢٣٤).

(٣) مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب، إعداد: الرومي، (٤/ ٢٥).

(٤) الدرر السنية، (٢/ ١٢٦).

(٥) مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب، إعداد: الرومي، (٦/ ٢٥٢).

(٦) هو: عبدالله بن أحمد بن سحيم، ولد في بلدة المجمعة، وقرأ على علمائها، وصار عمدة في التدريس والافتاء والتعليم فيها، توفي سنة: (١١٧٥هـ).

علماء نجد خلال ستة قرون، عبدالله البسام، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ط.١، ١٣٩٨هـ، (٢/ ٥١٢).

ابن سليمان[(١)] يسأله فيه عن أحوال هؤلاء الفقراء المنكرة من أخذهم النار، وضربهم أنفسهم بالحديد، ونطوطهم من السطوح، ولعبهم بذكر الله حتى إنهم يفعلونه كالنبح[(٢)].

ووجدت الكتب الصوفية بين الناس في ذلك الزمان، ويشير إلى هذا قول الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب: (ولا نأمر بإتلاف شيء من المؤلفات أصلاً إلا ما اشتمل على ما يوقع الناس في الشرك كروض الرياحين)[(٣)(٤)].

وسئل الشيخ عبدالرحمن بن حسن عن دلائل الخيرات والبردة والهمزية وغيرها من كتب الصوفية[(٥)].

وقال الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن[(٦)] عن أحوال الناس في نجد:

---

(١) هو: عبدالوهاب بن سليمان بن علي بن مشرف التميمي، ولد في العيينة من أعمال نجد، أخذ عن والده وعلماء بلده، درس وأفتى وكتب بعض المسائل الفقهية، تولى القضاء في بلده، وهو والد الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب. توفي سنة: (١١٥٣هـ).
علماء نجد خلال ستة قرون، عبدالله البسام، (٣/ ٦٦٩).

(٢) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، دار العاصمة، الرياض، ط.٣، ١٤١٢هـ، (١/ ٥٢٣).

(٣) روض الرياحين في حكايات الصالحين، عبدالله بن أسعد اليافعي اليمني المكي، ت:عدنان عبدربه، دار البشائر، دمشق، ط.٢، ١٤١٩هـ.

(٤) الدرر السنية، (١/ ١٢٧).

(٥) مجموع الرسائل والمسائل النجدية، (٢/ ٣٨).

(٦) هو: عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب، ولد في الدرعية، انتقل مع والده إلى مصر بعد خرابها على يد إبراهيم باشا، ودرس على علمائها، كما درس على والده وعلماء بلده، له مؤلفات منها: منهاج التأسيس، الرد على الصحاف، توفي في الرياض سنة: (١٢٩٣هـ).

(كانوا من أمر دينهم في جاهلية: يدعون الصالحين، ويعتقدون في الأشجار والأحجار والغيران، يطوفون بقبور الأولياء، ويرجون الخير من جهتها، وفيهم من كفر الاتحادية والحلولية وجهالة الصوفية..)[١].

* **وفي البحرين**: وجد التصوف في البحرين باعتباره أحد المذاهب الموجودة في العالم الاسلامي أصلاً، ففي منتصف القرن الماضي كان محمد بن علي الحجازي[٢] في المحرق، ومحمد عبدالجبار خنجي في المنامة تقام عندهما الموالد المشتملة على الأناشيد وعروض الخوارق الصوفية[٣].

وكتب الأديب ناصر الخيري[٤] رسالة للشيخ محمد رشيد رضا[٥] يشكو له

---

(١) مصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الإمام ونسبه إلى تكفير أهل الإيمان والإسلام، عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، ت: عبدالعزيز الحمد، وزارة الشئون الإسلامية، الرياض، ط.١، ١٤٢٤هـ، ص(٤٤).

(٢) هو: محمد بن علي بن يعقوب الحسني: ولد في مدينة المحرق، تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن وهو صغير، سافر إلى الحجاز لتلقي العلوم الشرعية عن علمائه، وتجول في طلب العلم، فزار القدس ولبنان والمغرب والأحساء، قام بالتدريس بعد عودته إلى البحرين، اشتغل بإحياء الموالد وإقامة حلقات الذكر. توفي سنة: (١٤١٧هـ).
صحيفة الأيام، البحرين (٤-٢-٢٠٠٥م).

(٣) المدارس الأجنبية في الخليج البحرين أنموذجًا، عبدالعزيز بن أحمد البداح، من غير ناشر، ط.١، ١٤٢٩هـ، ص(٨٧).

(٤) هو: ناصر بن جوهر بن مبارك الخيري العيوني، مولى العيونيين من أمراء الأحساء وينسب إليهم، ولد في المنامة، درس في أول أمره في الكتاب، وحفظ القرآن فيها، جرت بينه وبين صاحب المنار رسائل، توفي في المنامة سنة: (١٩٢٥م).
ناصر الخيري الأديب الكاتب، مبارك الخاطر، ط.١، ١٤٠٢هـ، ص(١٧).

(٥) هو: محمد رشيد بن علي رضا الحسيني، أصل أسرته من الحجاز، ولد ونشأ في لبنان، رحل
=

فيها ما في البحرين من أمثال هذه البدع والمحدثات وسكوت بعض المتسببين للعلم من أتباع المذاهب الأربعة عن إنكارها(١).

وقد انتهت مشيخة الصوفية في البحرين إلى محمد بن علي بن يعقوب الحجازي خاتمة الطرق الصوفية في البحرين الذي توفي سنة (١٤١٧هـ) وبموته لم يعد للصوفية مشيخة طرقية يُرجع إليها، وإن كانت توجد في الوقت الحاضر شخصيتان تحاولان التأصيل للطريقة الصوفية في البحرين وهما الدكتور إبراهيم المريخي والدكتور ناجي العربي(٢).

ولا تزال لهاتين الشخصيتين جهود لإحياء التصوف من خلال إقامة حلقات للذكر البدعي كل ليلة جمعة، الأولى: في مكتب ناجي العربي، والثانية: في مسجد نادي البسيتين بالمحرق الذي يعمل إبراهيم المريخي إمامًا له(٣).

* وفي قطر: ردّ الشيخ سليمان بن سحمان(٤) على رجل فيها قال بجواز التوسل بالأنبياء والأولياء والصالحين ودعائهم مع الله والاستغاثة بهم وزعمه بأن النبي ﷺ

=

إلى مصر وأقام فيها، أنشأ مجلة المنار، توفي في القاهرة سنة: (١٣٥٤هـ).

الأعلام، للزركلي، (٦/ ١٢٦).

(١) ناصر الخيري "الأديب الكاتب"، مبارك الخاطر، ص(٥٥).

(٢) المدارس الأجنبية، عبدالعزيز البداح، ص(٦٨).

(٣) زرت مكتبة ناجي العربي ومسجد البسيتين.

(٤) هو: سليمان بن بن سحمان بن مصلح، عالم فقيه شاعر، ولد في قرية (السقا) من أعمال عسير جنوب الجزيرة العربية، له كتب كثيرة، أكثرها ردود على أعداء الدعوة الإصلاحية بنجد.

توفي سنة: (١٣٤٩هـ).

علماء نجد، لابن بسام (٢/ ٣٤٩).

حي في قبره يأكل ويشرب وينكح[١].

* وفي الكويت: ذكر الشيخ محمد بن عبدالوهاب وقوع الافتتان بالطواغيت والغلو في أدعياء الولاية والصلاح مثل يوسف، والأشقر وأبي علي والخضر من أهل الكويت[٢].

وقال الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن: (وقد عُرِفَ عن علي ويوسف وأمثالهما ممن يعتقدون صلاحه)[٣].

وسئل الشيخ محمد بن سليمان الجراح سنة (١٣٩٣هـ) عما يزعمه المزورون في فيلكا من أن الخضر له وطأة قدم في تلك الجزيرة بني عليه قبة، واتخذ مزارًا، قد فتن به بعض السفهاء السذج، فكانوا يذبحون له وينذرون، ويبتهلون إليه في قضاء الحاجات، وإبراء العاهات، ويستغيثون به في رد الغائب، ومنح الأولاد، ويطيبونه ويهدون له الهدايا الثمينة.

وجاء في السؤال أن في تلك الجزيرة مزارات أخرى تُقصد وتُعظم بأفعال واعتقادات لا يقرها عقل ولا نقل، يعرف منها أربعة: سعد، وسعيد، والبدوي، وابن غريب[٤].

وذكر المؤرخ الكويتي (سيف الشملان) أن في فيلكا مزارات يقصدها العامة

---

(١) ابن سحمان تاريخ حياته وعلمه وتحقيق شعره، ت: بن عقيل الظاهري ومحمد العقيل، مكتبة الرشد، الرياض، ط.١، ١٤٢٧هـ، (١/ ٣٠٤).

(٢) الدرر السنية، (١/ ١٠٣).

(٣) مصباح الظلام، ص(٢٥٤).

(٤) الشيخ محمد بن سليمان الجراح.. سيرته ومراسلاته وآثاره العلمية، وليد المنيس، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ط.١، ١٤١٨هـ، ص(٢٦٠).

للتبرك والنذور وقضاء الحاجات ونحو ذلك، وهذه المزارات خمسة، وهي: سعد، سعيد، البدوي، الخضر، ابن غريب... وهي في طريقها للاضمحلال[١].

ويرى بعض المؤرخين أنه يوجد في تلك الجزيرة ما يزيد على ستين مدفنًا للأولياء تمارس عندها الطقوس والعادات، ويقوم الحجاج من اليمن والهند وأفغانستان وبلوخستان بزيارتها[٢].

* **وفي الأحساء**: كانت هناك عين تُسمى: "عين نجم" يعتقد العوام أن من به عاهة إذا اغتسل منها يبرأ، ودُفنت لما دخلت الأحساء تحت حكم الإمام فيصل ابن تركي سنة (١٢٧٧هـ)، وبعد عودة الأحساء للحكم العثماني أعادوها كما كانت، وبنوا عليها قبة، فعاد الناس ينتابونها[٣].

وكان جملة من علماء الأحساء المؤثرين فيها موصوفين بالتصوف منهم محمد بن عبدالله بن فيروز[٤] (ت: ١٢١٦هـ) فقد قال محمد بن عبدالله بن حميد عنه بأنه:

---

(١) من تاريخ الكويت، سيف مرزوق الشملان، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ط.٢، ١٤٠٦هـ، ص(٩٥).

(٢) الكويت وجاراتها، ديكسون، ترجمة: فتوح الخترش، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ط.٢، ٢٠٠٢م، ص(٤٧).

(٣) تاريخ نجد، محمود شكري الآلوسي، ت: محمد بهجة الأثري، دار المعالي، الأردن، ط.٤، ١٤١٩هـ، (ص(٧٨). تاريخ هجر، عبدالرحمن بن عثمان آل ملا، مطابع الجواد، الأحساء، ط.٢، ١٤١١هـ، (١/ ٢٤٧).

(٤) هو: محمد بن عبدالله بن فيروز التميمي الأحسائي، ولد في الأحساء، أخذ عن علماء عصره مختلف الفنون والمعارف، عاصر الدعوة النجدية وعارضها، وجاهر بعدائها، وكتب في التشنيع عليها، توفي سنة: (١٢١٦هـ).

السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، محمد بن عبدالله بن حميد، ت: بكر أبو زيد وعبدالرحمن العثيمين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط.١، ١٤١٦هـ، (٣/ ٩٧٣). علماء نجد، =

ذو مشرب من منهج الصوفية[١].

وقد دَرَسَ على (محمد بن فيروز) وأخذ عنه كثير من علماء الأحساء في زمانه[٢].

بل وُجد من علماء الأحساء وفقهائهم في تلك الفترة من ينتسبون إلى الطرق الصوفية.

فكان محمد بن عبدالرحيم بن إبراهيم الملا الحنفي الأحسائي (ت:١١٠٠هـ) يلقب بالقطب[٣][٤]. وقد كتب رسالة في آداب سالكي الطريقة النقشبندية سماها "منار الإرادة في سلوك طريق السادة"[٥]. وله كتاب آخر بعنوان: "إرشاد الطالبين إلى أم البراهين"[٦] في شرح المتن الأشعري المسمى: السنوسية الصغرى.

وكان محمد بن عمر الملا الحنفي الأحسائي (ت: ١٢٠٦هـ) مقصدًا للزيارة والتبرك في زمانه[٧].

=

للبسام، (٣/ ٨٨٢).

(١) السحب الوابلة، محمد بن حميد، (٣/ ٩٧٩).

(٢) المرجع السابق، (٣/ ٩٧٩).

(٣) القطب: هو الواحد الذي هو موضع نظر الله من العالم في كل زمان، وهو على قلب إسرافيل.

معجم الكلمات الصوفية، أحمد النقشبندي الخالدي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط.١، ١٩٩٧م، ص(٦٧).

(٤) سراج الظلم، للملا، ص(١٤٥).

(٥) منار الإرادة في سلوك طريق السادة، مخطوط رقم (٥٦٣) المكتبة القادرية ببغداد.

(٦) إرشاد الطالبين إلى أم البراهين، نسخة خطية بدون معلومات.

(٧) نصيحة المسلمين، أحمد بن محمد المصري، ص(٢٩-٣٠).

وكتب الشيخ إبراهيم بن عمر الملا الأحسائي رسالة سماها: "الرسالة الذهبية في طريق مشايخ النقشبندية"[١].

ونسخ أحمد بن محمد بن عثمان الشافعي الأحسائي كتاب: "حزب المنار وبهجة الأخيار"[٢].

وأنشأ محمد بن عمر بن علي الموصلي (ت: ١١٩٩هـ)[٣] قصيدة في مدح علماء الأحساء وتعدادهم.. فذكر ثلاثة من علماء الحنفية، وأربعة من المالكية، وثلاثة عشر من الشافعية، وواحدًا من الحنابلة ثم أخذ في ذكر علماء الطريقة فقال:

أما المشايخ في الطريق فسبعة	بالسين لفظًا ثم قل وبتاء
فمنهم الفتى الحبر الشهير بأنه	غوث الخلائق في شديد عناء
العارف الفرد الندي وصل الحمى	وعن السوى أضحى أسير فناء
شيخ الطريقة والحقيقة فاسمه	يبري لعمرك من أذى الأدواء
فحل الرجال علي بن مبارك	ترياق كل بلية ووباء
والسيد الغوث الذي خضعت له	أهل الولاية مرجع البدلاء

(١) الطريقة الذهبية في مشايخ النقشبندية، إبراهيم بن عمر الملا، نسخة خطية بدون معلومات.

(٢) حزب المنار وبهجة الأخيار، علي بن عبد الله الشاذلي، بشرح أحمد بن خليل المعروف بزروق، الناسخ: أحمد بن محمد، نسخة خطية بدون معلومات.

(٣) هو: محمد بن أحمد بن علي العجري الموصلي، أخذ الطريقة وتزهد وانقطع عن الناس ثم سافر إلى الشام ودار البلاد واستوطن الأحساء، له مؤلفات كثيرة، منها: قوت العاشقين، سعادة الدارين في الصلاة والسلام على سيد الكونين. توفي في الأحساء سنة: (١١٩٩هـ).
هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، من غير تاريخ للنشر، (٦/ ٤٤٤). معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط.١، ١٤١٤هـ، (٣/ ٨٥).

سر السرائر من يغيث مريده مهما تفوه باسمه بنداء[(١)]

وكتب الشيخ عبدالرحمن بن حسن رسالة استنكر فيها نصب أئمة في بعض مساجد الأحساء ممن يتهم بمذهب الأشاعرة، وأشار الشيخ رحمه الله إلى أن أهل هذه البلد في السابق كانوا أشاعرة[(٢)]. وذكر الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف[(٣)] أن الغالب على علماء الأحساء في القرن الثالث عشر مذهب الأشاعرة[(٤)].

ووجدت رسالة (لخالد النقشبندي)[(٥)] كتبها إلى صوفية سكان الخلافة الإسلامية يثبتهم فيها على الطريقة النقشبندية، ويرد على من زعم بدعيتها مكتوبة بخط الشيخ عبدالله بن أبي بكر بن محمد الملا الحنفي الأحسائي سنة (١٢٧١هـ)[(٦)].

---

(١) منظومة للشيخ محمد بن أحمد العمري الموصلي، نسخة خطية بدون معلومات.

(٢) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، (٢/ ٨٤-٨٥).

(٣) هو: عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله بن عبداللطيف ينتهي هذا النسب بآل مشرف، ثم بالمعاضيد ثم بالوهبة، ثم في بني حنظلة، ثم في القبيلة المشهورة (بنو تميم). ولد في الرياض، وقرأ على علمائها، له معرفة واسعة بالعلوم الشرعية، صنف مصنفات، منها: مشاهير علماء نجد، نسب آل سعود. توفي سنة: (١٤٠٦هـ).
علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبد الله بن عبد الرحمن البسام، دار العاصمة، الرياض، ط.٢، ١٤١٩هـ، (٣/ ٨٣).

(٤) مشاهير علماء نجد، ص(٧١).

(٥) هو: خالد أبو البهاء ضياء الدين النقشبندي، ولد في السليمانية في العراق، وأخذ عن علمائها، اشتغل بالتدريس، زار الهند وأخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ الهندي عبدالله الدهلوي، وزار مكة والمدينة وفارس، توفي في دمشق سنة: (١٢٤٢هـ).
حلية البشر، (١/ ٥٧٠).

(٦) رسالة الشيخ خالد النقشبندي (مخطوطة) بخط الشيخ عبدالله بن أبي بكر بن محمد الملا الحنفي الأحسائي سنة: (١٢٧١هـ).

* وفي عمان: توجد أضرحة وقبور من أشهرها ضريح (محمد بن علي بن علوي)[١] في مرباط، وقبره بها معروف، وعلى ضريحه قبة، ولا تنقطع من زيارته الوفود إلى اليوم[٢].

وتُقام في عمان الاحتفالات بالمولد النبوي كل سنة، وتأخذ هذه الاحتفالات صورًا مختلفة، فمرة بقراءة السيرة النبوية نثرًا كما جاءت في كتاب البرزنجي[٣]: "قصة المولد" مع قراءة آيات محدودات وتنتهي بالأناشيد والدعاء. ومنها: المولد نظمًا، وكان الصوفيون فيما مضى ينشدونه بمصاحبة الدفوف، ولكنه انقرض أو كاد. ومنها: الاحتفال بالمولد النبوي باستخدام الدفوف[٤].

* وفي الحجاز: كانت مظاهر التصوف والبدعة ظاهرة قبل دخول الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود[٥] إليها.

---

(١) هو: محمد بن علي بن علوي، ولد بتريم في جنوب اليمن، تربى في حجر والده، وألبسه الخرقة الصوفية، قصد مدينة مرباط، وبها توفي سنة: (٥٥٦هـ).
المشرع الروي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي، محمد با علوي، من غير ناشر، ط.٢، ١٤٠٢هـ، (١/ ٣٩٢).

(٢) رحلة إلى الصير، أحمد راشد ثاني، المجمع الثقافي، أبوظبي، ط.١، ١٤٢٨هـ، ص(١٩).

(٣) هو: جعفر بن حسن البرزنجي، زين العابدين، من أهل المدينة المنورة، كان مفتي الشافعية فيها، له مؤلفات منها: قصة المولد النبوي، قصة المعراج. توفي سنة: (١١٧٧هـ).
سلك الدرر، للمرادي، (١/ ٩). الأعلام، للزركلي، (٢/ ١٢٣).

(٤) العادات العمانية، سعود بن سالم العنسي، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ط.١، ١٤١٢هـ، ص(٩٣).

(٥) هو: عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود، مؤسس الدولة السعودية الثالثة، ولد في نجد، وتربى في كنف والده، خرج من نجد واستقر في الكويت بعد سقوط =

ففي جدة: كانت هناك قبة على القبر المنسوب لحواء، وقبة قبر الشيخ العلوي، القريب من باب مكة، وضريح الشيخ أبو سرير في آخر سوق ندا وقبر الشيخ أبو حنة، والقبر الشهير المعروف بالمظلوم[١]، ومقام الشيخ أبو عنبة[٢].

كما كانت الزوايا المنسوبة للطرق الصوفية منتشرة في أحياء جدة، ففي محلة المظلوم قرب سوق الجامع زاوية السيد البدوي، وكانت تعلق فيها مسبحة كبيرة حجم حباتها كالبيضة، كما كان في حارة المظلوم زاوية أخرى للطريقة القادرية، وفي العيدروس قريبًا من مستشفى جدة الحكومي زاوية العيدروس[٣]. ومنها: زاوية الشاذلية بحارة اليمن بناها محمد بن محمد الفاسي الشاذلي، ومنها زاوية السنوسي، ومنها زاوية الأسنوي بحارة اليمن أيضًا، وكذا زاوية الميرغني[٤]. وكانت الزوايا كثيرة والطرق عديدة، وكانت لهم احتفالات كثيرة[٥].

الدولة السعودية الثانية، وكانت منطلقًا لاسترداد ملك آبائه وأجداده، توفي بالطائف سنة: (١٣٧٣هـ).

الأعلام، للزركلي، (٤/ ١٩).

(١) هو: عبدالكريم بن محمد البرزنجي، قتل بجدة بأمر سلطاني سنة: (١١٣٨هـ)، وسمي بالمظلوم؛ لأنه سمع من رأسه عند قتله وبعد قطعه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أنا السيد المظلوم.

نزهة الفكر، للحضراوي، (٢/ ١٨٠).

(٢) أعلام الحجاز، محمد المغربي، دار العلوم للطباعة والنشر، جدة، ط.٢، ١٤٠٥هـ، (٣/ ١٨١-١٨٤).

(٣) أعلام الحجاز، محمد المغربي، (١/ ١٠٤).

(٤) إفادة الأنام، (٦/ ٤٢٢).

(٥) أعلام الحجاز، محمد المغربي، (١/ ١٠٤).

وفي كتاب: "مرآة الحرمين" توجد صورة لمقبرة حواء في جدة، وعلى القبر قبة عظيمة[١].

وفي صورة أخرى لمقبرة حواء يظهر القبر وعليه بناء وقبة كبيرة، وبجواره قبور مبنية مشيدة[٢].

وفي مكة: كانت القباب تعلو أكثر القبور ... ومن القبور التي كانت عليها قباب في مقبرة (المعلاة) آمنة وعبدالمطلب وأبوطالب، ويطلق عليها المكيون قبور الهواشم. كما أن على قبر (عبدالله بن الزبير) و(عبدالرحمن بن أبي بكر) بنايات تميزهما، كما كانت على قبر السيد (عبدالرحمن المحجوب) بناية، وبجواره مسجد، وعلى قبر (الشيخ محمود) بمقبرة جرول بناية أو قبة وبجواره مسجد، وكانت تقام لكليهما حفلات خصوصًا الشيخ (محمود)[٣].

وفي كل ليلة إحدى عشر من كل شهر يخرج الناس إلى قبر خديجة رضي الله عنها بالمعلاة، ويقرؤون القرآن، ويذكرون الله تعالى، وتظهر عليهم البركات والخيرات بسببها رضي الله عنها[٤].

وكان يعلو قبر آمنة بنت وهب ـ المزعوم ـ بمقبرة الحجون قبة، وفي كل ليلة ثمان من كل شهر يقرأ الناس عند القبر القرآن ويذكرون الله تعالى، وتظهر عليهم

---

(١) مرآة الحرمين، إبراهيم رفعت باشا، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط.١، ١٣٤٤هـ، (٢/ ٧).

(٢) ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز في القرن الرابع عشر الهجري، محمد علي مغربي، تهامة للنشر، جدة، ط.١، ١٤٠٢هـ، ص(٦٩).

(٣) مكة في القرن الرابع عشر الهجري، محمد عمر رفيع، منشورات نادي مكة الثقافي، ط.١، ١٤٠١هـ، ص(١٢٥).

(٤) تحصيل المرام، (١/ ٦٤٦).

البركة[١].

وكان على قبر عبدالله بن عمر بحي الزاهر المعروف لدى المكيين بحي (الشهداء) قبة ومزار[٢].

وكان لعبد المطلب وعبد مناف ضريح، وهما في مكان واحد، وعلى كل منهما كسوة، وقريبًا منهما قبر أبي طالب[٣]، وعليه أيضًا كسوة[٤].

ومن مظاهر التصوف في المجتمع المكي الاحتفال بالمولد النبوي، الذي يحضره حاكم الحجاز بأداء صلاة المغرب في الحرم المكي، بعد ذلك يتقدم العلماء والقضاة لتهنئته بهذا العيد، وقد أُوقدت الشموع من دار الندوة ومجلس الحاكم. بعد ذلك يتوجه العلماء والقضاة والمسؤولون إلى مكان المولد النبوي، فيقف أحد الخطباء ويدعو ويؤمن الجميع على دعائه، ثم يسير الناس إلى مكان المولد وكان مزدانًا من داخله وخارجه بالسرج الوهاجة من الجانبين.. وفي بيت المولد تتلى قصة المولد النبوي.. وعقب ذلك يزور الحاضرون موضع الولادة واحدًا واحدًا، ثم يعودون إلى الحرم الشريف لأداء صلاة العشاء، ويجتمعون بعدها في رواق الحرم لسماع قصة المولد النبوي وختمت بالدعاء.. ثم توجهوا نحو الكعبة ووقفوا أمام بابها، وكان الشيخ محمد الشيبي واقفًا من داخل بابها فتلا دعاءً بليغًا[٥].

---

(١) تحصيل المرام، (٢/ ٦٤٨).

(٢) المرجع السابق، ص(١٢٦).

(٣) قال العياشي: (وعوام الغرباء يظنونها قبة أبي طالب عم رسول الله ﷺ، وبعضهم يقول: أبو طالب المكي، فسألت أهل العلم بمكة، فأخبروني أنه أمير من أمراء مكة المتأخرين من أشرافها من آل أبي نمي اسمه: أبوطالب). الرحلة العياشية، (٢/ ٣٧٨).

(٤) الرحلة السامية، للكتاني، ص(١٤٨).

(٥) صحيفة القبلة، مكة المكرمة، السنة الأولى، العدد (٤٢)، يوم الإثنين =

كما يحتفل أهل مكة بمولد ميمونة زوج النبي ﷺ عند مدفنها بسرف[1]، فينصبون خيامهم بتلك الصحراء، ويتفاخرون بكثرة الطعام والشراب[2].

ويحتفل أهل مكة بليلة الإسراء والمعراج، ويبدأ الاحتفال بقراءة سورة الإسراء وطه في دار أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، ثم يوزع الطعام على الفقراء، وبعد صلاة المغرب يتقدم الأشراف والأعيان لأداء مراسم التبريك بهذه الليلة لملك الحجاز، ثم يقصد الجميع دار أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها لحضور تلاوة قصة الإسراء والمعراج، وبعد العشاء تتلى قصة المعراج في الحرم الشريف، ثم يفتح باب الكعبة لتلاوة الأدعية[3].

وذكر المستشرق (سنوك) أن الناس في مكة كانوا يحتفلون في أواخر القرن الثالث عشر بذكرى الشيخ (محمود بن إبراهيم الأدهم) وذكرى الشيخ (المهدلي) عند ضريحهما، حيث يوزعون الطعام بجوار الضريحين إضافة إلى إلقاء القصائد[4].

وكانت بعض الدور والجبال في مكة تُتخذ مزارًا، فقد وفد محمد بن جعفر الكتاني المغربي (ت: ١٣٤٥هـ) على مكة المكرمة سنة (١٣٢١هـ)، فذكر أن من

= (١٣/ ٣/ ١٣٣٥هـ)، ص(٢).

(١) سرف: بسين مهملة مفتوحة وراء مهملة مكسورة وفاء، هو الموضع الذي بنى فيه النبي ﷺ بميمونة حين تزوجها، على بعد ستة أميال من مكة.
معجم البلدان، للحموي، (٥/ ٤٠).

(٢) مرآة الحرمين، إبراهيم رفعت، (١/ ٢٠٥). التاريخ القويم، للكردي، (٦/ ٢٨٨).

(٣) صحيفة القبلة، مكة المكرمة، السنة الأولى، العدد (٧٩)، يوم الخميس (٢٦/ ٧/ ١٣٣٥هـ)، ص(٢).

(٤) صفحات من تاريخ مكة المكرمة، ك.سنوك هورخرونيه، ترجمة: علي الشيوخ، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤١٩هـ، (٢/ ٣٦٥-٣٦٩).

مزاراتها: دار الأرقم، وجبل أبي قبيس، ومولد علي، ومولد النبي، ومولد فاطمة بدار خديجة، ودار أبي سفيان، وغار حراء وغار ثور[١].

وقد أُقيم في كل مكان من الآثار النبوية مصلى يرتاده الناس للتبرك والصلاة فيه[٢].

وذكر هذه المزارات أيضًا محمد بن عبدالكبير الكتاني (ت: ١٣٢١هـ) في رحلته للحجاز[٣].

وكانت كتب الصوفية تطبع في مكة المكرمة، فقد طُبع: (راتب عبدالله الحداد) فيها[٤].

* وفي جدة: ذكر المؤرخ أحمد بن محمد الحضراوي المكي (ت: ١٣٢٧هـ) أن بحرًا في جدة يسمى بحر الأربعين بناحية من ساحلها يغسل فيه أهل جدة مرضاهم تبركًا بمائه[٥].

وحدثني بعض كبار السن في منطقة وسط البلد بجدة أنهم أدركوا حتى سنة

---

(١) الرحلة السامية إلى الإسكندرية ومصر والحجاز والبلاد الشامية، محمد بن جعفر الكتاني، ت: محمد الكتاني، دار ابن حزم، بيروت، ط.١، ١٤٢٦هـ، ص(١٤٨).

(٢) تذكار الحجاز خطرات ومشاهدات في الحج، عبدالعزيز صبري بك، المطبعة السلفية، مصر، ط.١، ١٣٤٢هـ، ص(١٨٣).

(٣) اللؤلؤة الفاشية في الرحلة الحجازية، محمد عبدالكبير الكتاني، دار ابن حزم، بيروت، ط.١، ١٤٣٠هـ، ص(٢١٦).

(٤) مجموع لطيف: الأول: راتب عبدالله الحداد، والثاني: عمر العطاس، والثالث: صالح العطاس، المطبعة الميزية، مكة المكرمة، ١٣٢١هـ.

(٥) الجواهر المعدة في فضائل جدة، أحمد بن محمد الحضراوي المكي، ت: علي عمر، مكتبة الدينية، القاهرة، ط.٢، ١٤٢٧هـ، ص(٢٦).

(١٣٩٠هـ) ما يقوم به الناس من الاحتفال بالسنة الهجرية والمولد النبوي والخامس عشر من شعبان في المساجد والأماكن العامة، ثم اختفت هذه الاحتفالات بعد ذلك[١].

* وفي المدينة المنورة: انتشرت الأضرحة التي تعلوها القباب، واتخذها الناس مزارًا، فهناك ضريح لعبدالله بن عبدالمطلب والد النبي ﷺ داخل المدينة بزقاق الطوال، وفي مقبرة البقيع: يوجد ضريح عليه قبة عظيمة ومعه داخل الشباك الكبير ضريح الحسن، ورأس أخيه الحسين... وجميع الأضرحة في المقبرة تعلوها القباب، وفي المقبرة قبة يقال لها: قبة الحزن، يقال: إن فاطمة رضي الله عنها أقامت بها أيام حزنها على أبيها[٢].

وفي كتاب: "اللؤلؤة الفاشية" صورتان للبقيع سنة (١٣٢١هـ)، وتظهر فيها القباب العظيمة المشيدة على القبور[٣].

وكانت تطبع كتب الصوفية في المدينة النبوية، فقد طبع الحاج الطالب المغربي الفاسي بن عبدالرحمن الحلو نزيل المدينة المنورة: (أحزاب عبدالملك ابن محمد العلوي الفاسي) (ت: ١٣١٧هـ)[٤].

ولم تسلم (الحجرة النبوية) من كثير من مظاهر الشرك والبدع والمحدثات، مما يُهدى لها أو يعلق عليها أو يُفعل عندها.

فكانت تعلق عليها تعاليق الذهب والفضة والياقوت والجواهر، وتهدى

---

(١) مقابلة مع بعض كبار السن في مسجد الحنفي بوسط مدينة جدة في يوم الخميس الموافق (١٥/ ١١/ ١٤٣٢هـ).

(٢) الرحلة السامية، للكتاني، ص(٢٢٦).

(٣) اللؤلؤة الفشية، للكتاني، ص(٢٧٢).

(٤) أحزاب عبدالملك بن محمد العلوي الفاسي، طبع على نفقة الطالب عبدالرحمن الحلو، المطبعة العلمية، المدينة المنورة، ١٣٢٩هـ.

إليها الأموال العظيمة، وتُضاء الشموع التي تحملها القناديل المذهبة كل ليلة، ويقوم بعض الزوار باستقبال الحجرة ودعاء النبي ﷺ والاستغاثة به، والتبرك بجدرانها وحيطانها(١).

ولا تزال هناك قبور وأبيار وغيران في المدينة النبوية يرتادها الجهال ويصلون ويدعون عندها ويتمسحون بها، هي:

١- قبور شهداء أحد: يرتادها كثير من الجهال ولا يكتفون بالزيارة الشرعية بل يتجاوزون ذلك إلى دعاء الأموات والتمسح بجدران المقبرة وأبوابها، ومرتادوها من جميع الأجناس من العرب وغيرهم(٢).

٢- جبل الرماة: وهو جبل صغير بالقرب من مقبرة شهداء أحد، يصعد إليه كثير من الجهال، ويدعون عنده، ويأخذون من ترابه(٣).

٣- قبر علي العريضي: وهو مسجد يقع في وادي (عُريض)(٤) بالمدينة المنورة، هُدم سنة (١٤٢٣هـ).

٤- غار في جبل أحد: وهو غار ضيق في أحد نواحي جبل أحد، يصعد إليه الحجاج والزائرون من مختلف الجنسيات ويتبركون به، ويعطرونه بكميات كبيرة(٥).

---

(١) ينظر: وصف المدينة المنورة ١٣٠٣هـ، علي بن موسى، ضمن رسائل في تاريخ المدينة، ت:حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، ١٣٩٢هـ، ص(٣، ٦٥).

(٢) زيارة لمقبرة شهداء أحد.

(٣) زيارة لجبل الرماة.

(٤) وادي في المدينة المنورة.

(٥) زيارة لجبل أحد.

* وفي ينبع: كان هناك ضريح السيد (زارع) على ضفة البحر، عليه قبة وكسوة، ومكتوب على كسوة الضريح: (هذا مقام سيدي زارع الأنبعاوي)، ومعه أضرحة لعدد من الأشراف والأولياء والعلماء يزورها الناس[١].

وذكر (محمد الكتاني) أنه لما زار ينبع سنة (١٣٢١هـ) زار محمد ابن المعني الحسيني، وتبرك به وكان أهل ينبع يذكرونه بالخير، وهو من أهل الجذب والسلوك، وكان يحب الذكر والسماع، ويحب الطريقة الشاذلية ويثني عليها[٢].

ويوجد إزاء قرية (الخيف)[٣] بالقرب من المدينة المنورة ضريح العارف بالله عبدالرحيم البرعي، وعليه قبة وبجواره مسجد[٤].

* وفي الطائف: كان قبر عبدالله بن عباس رضي الله عنه في القرن الثاني عشر تعلوه قبة، ويقع في وسط المسجد المسمى باسمه[٥]. واستحب جارالله محمد بن عبدالعزيز الهاشمي (ت: ٩٥٤هـ) أن ينشد الزائر شيئًا من الأبيات التي امتدح بها، وذكر أبياتًا لعلماء مكة فيها دعاء وتوسل وغلو ظاهر[٦].

---

(١) الرحلة السامية، للكتاني، ص(١٨٧).

(٢) الرحلة السامية، للكتاني، ص(١٨٨).

(٣) الخيف: بفتح الخاء من قرى الصفراء، وهو في إمارة بدر إحدى إمارات المدينة.
معجم معالم الحجاز، عاتق بن غيث البلادي، دار مكة للتوزيع، مكة المكرمة، ط.٢، ١٤٣١هـ، (٣/٥٨٨).

(٤) الرحلة السامية، للكتاني، ص(١٨٩).

(٥) إهداء اللطائف، للعجيمي، ص(٧٥).

(٦) تحفة اللطائف في فضائل الحبر ابن عباس ووج والطائف، جارالله محمد بن عبدالعزيز بن فهد الهاشمي، ت: محمد سعيد ومحمد الشقحاء، نادي الطائف الأدبي، الطائف، من غير تاريخ للنشر، ص(١٤٨-١٦٤).

وكان بطرف مسجد الهادي ضريح يزار[(١)].

وكان الموضع الذي جلس فيه النبي ﷺ بعد خروجه من الطائف معروف يُزار، يتبرك به الزائرون، ويلتمس بركته القاطنون، وكان ذلك في بداية القرن الرابع عشر[(٢)].

* **وفي البحرين**: كان الناس يجهرون بالتكبير عبر مكبرات الصوت في المساجد في ليلة النصف من شعبان، ثم اختفى ذلك بعد سنة (١٤١٠هـ).

وأكثر هذه العقائد والمظاهر زالت بحمد الله تعالى وتوفيقه ثم بجهود الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود الذي تبنى الدعوة السلفية فانتشرت في هذه البلاد وفي أقطار الخليج كلها.

على أنه لا تزال بعض تلك العقائد موجودة لدى بعض الناس في الخليج، فقد كان أهالي جدة حتى وقت قريب اعتاد أغلبهم على ضرورة عقد القران في مسجد الشافعي بجدة، والصلاة به تبركًا[(٣)].

ولا يزال كثير من الناس من أوطان مختلفة .. أندونسيين وماليزيين وأتراك وهنود وباكستانيين وبعض الأفارقة والمصريين يترددون على مقبرة (حواء)[(٤)] بحي

---

(١) إهداء اللطائف، للعجيمي، ص(٨٢).

(٢) رسالة في أخبار الطائف، عبدالحفيظ بن عثمان القاري الطائفي، ت: علي عمر، شركة نوابغ الفكر، القاهرة، ط.١، ١٤٣١هـ، ص(١٣).

(٣) جدة حكاية مدينة، محمد يوسف محمد حسن طرابلسي، من غير ناشر، ط.٢، ١٤٢٩هـ، ص(٢٩٠).

(٤) قال محمد طاهر الكردي المكي: (اشتهر لدى الناس أن قبر أمنا حواء بجدة...، واشتهار قبرها لا يستند إلى دليل شرعي قاطع، ولا إلى تاريخ صحيح ثابت، ونحن نعتقد أن هذا كذب اختلقه المرتزقة، منذ قرون مضت، فرسخ ذلك في أذهان العامة). التاريخ القويم، =

العمارية بجدة ... وبعض الزائرين بقوم برش الماء ووضع الريحان والجريد على القبور وإطعام الحمام .. وخاصة في النصف من شعبان وعاشوراء والعيدين[١].

ويتردد على مكان المولد[٢] في مكة المكرمة كثير من الحجاج والمعتمرين من أقطار مختلفة وبخاصة من تركيا والجمهوريات الإسلامية المنفصلة عن روسيا والبوسنة والهرسك، ويقومون بالتمسح بجدرانها والدعاء عندها وكتابة أوراق فيها طلب الرزق أو الولد أو الشفاء ووضعها بين تضاعيف جدرانها، وفي حال الدعاء يستقبلون مكان المولد، ويستدبرون الكعبة[٣].

ولا تزال أيضًا تقام بعض الاجتماعات البدعية بمناسبة المولد النبوي والنصف من شعبان في بعض الأوساط في مكة المكرمة[٤].

وهناك قبور في مكة المكرمة لا يزال يرتادها بعض الجهال للدعاء عندها، وهي:

قبر ميمونة: يقع في وادي سرف[٥]، تسمى (النورية) حاليًا على طريق المدينة

للكردي، (٦/ ٣٦٧).

(١) زيارة لمقبرة (حواء) في أوقات مختلفة.

(٢) قال الرحالة العياشي: (وقد علم من كتب السير ما وقع من الاختلاف في مولده ﷺ؟ هل هو بمكة أو بالأبواء؟ وعلى أنه بمكة، قيل: بالشعب، وقيل بالمحصب إلى غير ذلك من الأقوال. ولا أدري من أين أخذ الناس تعيين هذا المحل بالخصوص... ويبعد عندي كل البعد تعيين ذلك من طريق صحيح أو ضعيف لما تقدم من الخلاف في مولده في مكة أو غيرها..). الرحلة العياشية، للعياشي، (١/ ٣٥٨).

(٣) زيارة لمكان المولد في أوقات مختلفة.

(٤) لمحات من التاريخ الحديث، عبدالله عمر خياط، مطابع سحر، جدة، ط.١، ١٤٢٥هـ، ص(٢٣١).

(٥) قال الفاسي (ت: ٨٣٢هـ): (لا أعلم بمكة ولا فيما قرب منها قبور أحد ممن صحب =

المنورة، وهو قبر لوحده، محاط بجدار وله باب مغلق لا يفتح، وعنده مكتب لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يرتاده الحجاج والمعتمرون خصوصًا الأندونسيين[(١)].

قبر عبدالله بن عمر[(٢)]: يقع في حي الشهداء، وهو قبر لوحده، محاط بسور مرتفع، له باب مغلق، وعليه لوحة مكتوب عليها: مقبرة عبدالله بن عمر. وهذا القبر يرتاده الباكستانيون خصوصًا[(٣)]. وبجوار القبر (جبل) تحته وادٍ يسمى (وادي فخ)[(٤)] يزوره الإيرانيون خصوصًا.

رسول الله ﷺ سوى هذا القبر - يعني قبر ميمونة-؛ لأن الخلف يأثر ذلك عن السلف). شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تقي الدين الفاسي، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ط.٢، ١٩٩٩هـ، (١/ ٥٣٨).

(١) زيارة لقبر ميمونة ﵂.

(٢) قال الملا علي القاري: (ت: ١٠١٤هـ): (والقبر المنسوب لابن عمر غير صحيح). حاشية إرشاد الساري إلى مناسك الملا علي القاري، حسين بن محمد المكي، المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة، ط.١، ١٤٣٠هـ، ص(٧٠٦).

(٣) زيارة لقبر عبدالله بن عمر ﵄.

(٤) فَخّ: بفتح أوله وتشديد ثانيه، وهو واد الزاهر بمكة، ويوم فخ: كان أبو عبدالله الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب ﵁ خرج يدعو إلى نفسه في ذي القعدة سنة (١٦٩هـ)، وبايعه جماعة من العلويين بالخلافة بالمدينة وخرج إلى مكة، فلما كان بفخ لقيته جيوش بني العباس فرُشق بسهم فمات وقتل جماعة من عسكره وبيته، فبقي قتلاهم ثلاثة أيام حتى أكلتهم السباع، ولهذا يقال: لم تكن مصيبة بعد كربلاء أشد وأفجع من فخ.

معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار إحياء التراث، بيروت، من غير تاريخ للنشر، (٦/ ٤١٧).

قبر آمنة أم النبي ﷺ: وهو في الأبواء[1]، يزوره أناس من أقطار مختلفة، على الرغم من أن طريقه غير معبد[2].

وقد اختلف في قبر أم النبي ﷺ على ثلاثة أقوال: فقيل: قبرها بمقبرة المعلاة، وقيل: بمقبرة الحجون، وقيل: بالأبواء[3]. وزعم (محمد الكردي) بأن أم النبي ﷺ ماتت بالأبواء ودفنت بها فلما اشتاق النبي ﷺ لزيارتها أمر الله تعالى الملائكة بنقلها من الأبواء إلى مقبرة الحجون بمكة[4]!

قبر خديجة بنت خويلد رضي الله عنها: وهو في مقبرة المعلاة بمكة المكرمة، يعتقد أناس بفضل الدفن فيها لأجل قبرها، كما يزوره أناس من أقطار مختلفة وبخاصة السوريون والسودانيون[5].

قال تقي الدين الفاسي (ت: ٨٣٢هـ): (وليس في القبر الذي يقال له قبر خديجة بنت خويلد أثر يعتمد)[6].

---

(١) الأبواء: بفتح أوله ومد آخره: قرية جامعة من أعمال الفرع من نواحي المدينة على طريق مكة.

معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عبدالله البكري، ت: جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.١، ١٤١٨هـ، (١/ ٩٢).

(٢) زيارة لقبر أم النبي ﷺ آمنة بنت وهب.

(٣) تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام، محمد بن أحمد الصباغ المكي، ت: عبدالملك بن دهيش، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط.١، ١٤٢٤هـ، (٢/ ٦٤٧).

(٤) التاريخ القويم، للكردي، (١/ ٧٤).

(٥) زيارة لمقبرة المعلاة بمكة المكرمة.

(٦) شفاء الغرام، للفاسي، (١/ ٥٣٥).

قبر النقشبندي: يقع على بداية سفح جبل الهندي داخل رباط النقشبندي، كان يُزار ثم أُزيل، قيل: بتوجيه من سماحة الإمام عبدالعزيز بن باز رحمه الله.

وهذا النقشبندي هو: تاج الدين بن زكريا الهندي (ت: ١٠٥٠هـ)، وقد ذكر مكان دفنه محمد بن أحمد الصباغ المكي (ت: ١٣٢١هـ)[١].

* وفي تهامة[٢]: وفد أحمد بن إدريس المغربي[٣] (ت: ١٢٥٣هـ) من المغرب، وأقام في صبيا[٤] سنة (١٢٤٥هـ) نحوًا من تسع سنين، وتوفي بها، وأسس طريقته الأحمدية التي تُنسب إليه[٥].

وكان قبرعمر بن أحمد العمودي (ت: ٩٤٨هـ) في القنفذة مشهورًا للزيارة

---

(١) تحصيل المرام، للصباغ، (٢٦٧٩).

(٢) تهامة: بكسر أوله، سُميت تهامة لشدة حرها وركود ريحها، وهي الآن من قرى إمارة بلاد عسير.

معجم البلدان، للحموي، (٢/ ٤٦٨). المعجم الجغرافي، للجاسر، (١/ ٣٢١).

(٣) هو: أحمد بن إدريس المغربي، صاحب الطريقة الأحمدية الشهيرة بمكة المكرمة، ولد ببلدة فاس وتربى بها، وأخذ الطريقة الشاذلية عن صوفيتها، وارتحل إلى الأقطار الحجازية وأقام فيها، وقد اشتهرت طريقته في جميع الآفاق. ثم انتقل إلى صبيا وأقام فيها إلى أن توفي بها سنة: (١٢٥٣هـ).

فيض الملك الوهاب المتعالي، (١/ ١٤٦). معجم المؤلفين، (١/ ١٥٨).

(٤) صبيا: بفتح الصاد المهملة وإسكان الباء الموحدة، مدينة من مدن جازان، فيها إمارة، يتبعها قرى كثيرة. المعجم الجغرافي، للجاسر، (٢/ ٨٢٩).

(٥) ينظر: عقود الدرر، للضمدي (١/ ٧٤). ملوك العرب، أمين الريحاني، دار الجيل، بيروت، ط.٨، من غير تاريخ للنشر، (١/ ٢٢٩-٣٩٢). التصوف في تهامة، محمد بن أحمد العقيلي، دار البلاد، جدة، من غير تاريخ للنشر، ص(٨٣). تاريخ المخلاف السليماني، محمد العقيلي، دار اليمامة، الرياض، ط.٢، ١٤٠٢هـ، (٢/ ٨٣٣).

والتبرك[١].

وكتب الشيخ عبدالرحمن بن حسن وابنه عبداللطيف إلى عبدالخالق الحفظي ينكران عليه اشتغاله ببردة البوصيري[٢].

وأقام حسين بن محمد الحبشي الحضرمي المكي الصوفي (ت:١٣٣٠هـ) في القنفذة مدة[٣].

وكان (أحمد بن عبدالقادر الحفظي) (ت:١٢٢٨هـ) من أهل قرية (رجال)[٤]، لبس الخرقة من علماء زمانه، واستعمل الرياضة، واستغرق في الذكر، وكان من أهل الكشف، وقد قصده الطلبة للأخذ عنه ولبس الخرقة[٥].

ووجود الصوفية في تهامة السعودية في ذلك الزمان امتداد لوجوده في تهامة اليمن الذي هو أصل فيها، ولا تزال الصوفية في تهامة اليمن قائمة حتى وقتنا هذا[٦].

---

(١) الدر الفاخر، محمد باجمال، ص(١١٦).

(٢) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، (٢/ ٨٢).

(٣) الدليل المشير إلى فلك أسانيد الاتصال بالحبيب البشير، أحمد بن حسين الحبشي، المكتبة المكية، مكة المكرمة، ط.١، ١٤١٨هـ، ص(٩٢).

(٤) رجال: بكسر الراء وفتح الجيم وقد تضم بعدها ألف فلام من قرى بني ظالم في بلاد رجال ألمع، في إمارة بلاد عسير، وفيها مركز الإمارة.

المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، من غير تاريخ للنشر، (٢/ ٦٢٢).

(٥) عقود الدرر بتراجم علماء القرن الثالث عشر، الحسن بن أحمد الضمدي، ت: إسماعيل البشري، إثراء للنشر، الأردن، ط.١، ٢٠٠٨م، (١/ ١٥٥).

(٦) عن الصوفية في تهامة اليمن، ينظر:

- الصوفية في تهامة اليمن، عبدالله المصلح، دار الصفوة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط.١، =

والمقصود من هذا العرض: أن مظاهر التصوف والقبورية وجدت مع دخول العالم الإسلامي والخليج العربي منه تحت حكم الدولة العثمانية التي تبنت التصوف وشجعت عليه وقامت برعايته، وسيأتي بيان شواهد هذا في المطلب الآتي عند الحديث عن التأثير التركي.

ولعل من الشواهد أيضًا أن (ابن بطوطة) (ت: ٧٧٩هـ) لما زار الحجاز في القرن الثامن وجاور فيها لم يذكر المشاهد والأضرحة والقباب والموالد، ولم يشر إليها بأدنى إشارة[1]، مما يدل على أنها حدثت بعد ذلك، أو كانت موجودة، لكنها لم تكن ظاهرة.

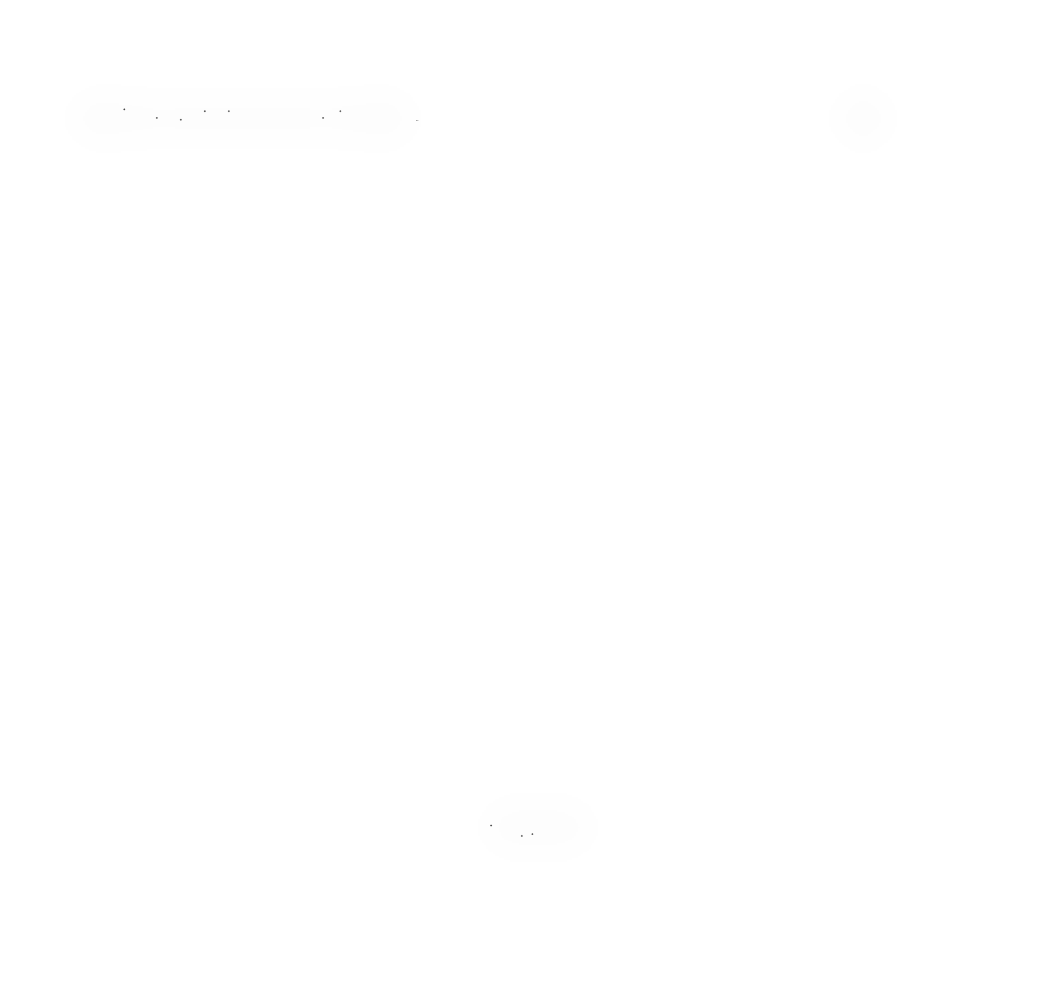


=

١٤٢٧هـ.

- الزيارات والأولياء في تهامة، عبدالله خادم العمري، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ط.١، ١٤٢٥هـ.

(١) رحلة ابن بطوطة، ت: محمد العريان، دار إحياء العلوم، بيروت، ط.٣، ١٤١٧هـ، ص(١٢٨-١٨٤).



المبحث الثاني

أسباب النشأة والانتشار

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: التأثر بمدرسة الشام ومصر والعراق والهند وحضرموت.

المطلب الثاني: الوافدون إلى الخليج.

المطلب الثالث: النفوذ الوافد في الخليج.

المطلب الرابع: الأثر السلبي للجامعات.

المطلب الخامس: الظهور الليبرالي.

المطلب السادس: وجود شخصيات عامة تساند التصوف.

المطلب السابع: ظهور الاتجاهات الدعوية المخالفة.

المطلب الثامن: الأثر السلبي للأثرياء.

المطلب التاسع: ظهور محمد علوي مالكي وتأثيره.

المطلب الأول

التأثر بمدرسة

الهند والشام ومصر والعراق وحضرموت

من يستقري تاريخ الخليج يترجح لديه بأن التصوف في الخليج تأثر بمدارس التصوف المنتشرة في العالم الإسلامي.

وفي رأيي أن هذا التأثير يتجلى بصورة أكبر في رحلة كثير من الصوفية إلى الخليج وإقامتهم فيها واشتغالهم بالتدريس والإقراء، وفي هذا المطلب سأذكر ملامح هذا التأثير من خلال تتبع سير الصوفية الذين انتقلوا إلى الخليج وأقاموا فيه.

*** التأثير الهندي:**

يظهر التأثير الصوفي الخارجي في الحجاز أكثر من غيره، حيث إن كثيرًا من صوفية الحجاز هم من الوافدين إليها.

وسأذكر ملامح هذا التأثير منذ القرن العاشر وما بعده، وأما قبل ذلك فيُطلب في مظانه[1].

فقد رحل علي المتقي بن حسام الدين الهندي (ت: ٩٧٥هـ) إلى مكة المكرمة وأقام بها مدة طويلة، وذاع صيته في مكة وأصبح مقصدًا للناس، وكانوا يعتقدون

---

(١) ينظر مثلًا: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، محمد بن أحمد الحسني الفاسي، ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.١، ١٤١٩هـ.

ولايته[١].

ورحل قطب الدين بن علاء الدين النهروالي الهندي (ت: ٩٩٠هـ) إلى مكة، وأقام فيها إلى أن توفي[٢].

وزار محمد بن أحمد الفاكهي المكي (ت: ٩٩٢هـ) الهند وأقام بها مدة مديدة، ثم رجع إلى وطنه مكة المكرمة، ثم رحل مرة أخرى إلى الهند، وأقام بها إلى أن توفي[٣].

وجاور تاج الدين بن زكريا بن سلطان النقشبندي الهندي (ت: ١٠٥٠هـ) بمكة قادمًا من الهند، وأخذ خلق منه الطريقة النقشبندية في مكة، وتُوفي بها وضريحه يزار في زمانه[٤].

كما زار تاج الدين الهندي الأحساء وأخذ عنه الطريقة النقشبندية إبراهيم بن حسن الأحسائي (ت: ١٠٤٨هـ)[٥].

ووفد إسماعيل نواب بن محمد الصوفي الهندي (ت: القرن الثاني عشر) مع والده إلى مكة، واعتقد الناس فيه اشتغل بعلاجهم[٦].

---

(١) النور السافر، للعيدروس، ص(٤٢٥).

(٢) البدر الطالع، للشوكاني، ص(٥٧٦).

(٣) النور السافر، للعيدروس، ص(٥٢٨).

(٤) خلاصة الأثر، للمحبي، (١/ ٤٦٤).

(٥) المرجع السابق، (١/ ١٨).

(٦) فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي، عبدالستار ابن عبدالوهاب المكي، ت: عبدالملك بن دهيش، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط.١، ١٤٢٩هـ، (١/ ٢٩٢).

وأخذ أبو سعيد بن صفي القدر بن عزيز القدر السهرندي العمري المجددي الهندي (ت: ١٢٥٠هـ) الطريقة المجددية، وتوجه بعدها إلى الحرمين، وجاور فيهما مدة[(١)].

ووفد إليها الشيخ أحمد سعيد بن الشيخ أبي سعيد المجددي (ت: ١٢٧٧هـ) من الهند وأقام في المدينة المنورة، فاجتمع إليه الطلاب لا سيما من مكة والمدينة[(٢)].

ونزل عبدالغني بن أبي سعيد الدهلوي المجددي العمري الهندي ثم المدني (ت: ١٢٩٦هـ) بالمدينة النبوية إلى أن توفي بها[(٣)].

وجاور بالمدينة النبوية أحمد سعيد بن الشاه بن صفي القدر النقشبندي الهندي (ت: ١٢٧٧هـ) فاشتغل بنشر طريقته إلى أن توفي بها[(٤)].

ورحل عبدالهادي بن عبدالكريم المدارسي الهندي (ت: القرن الثالث عشر) إلى الحرمين واشتغل بالتدريس والإجازة[(٥)].

وحج رضا علي بن سخاوت علي بن إبراهيم العمري الهندي(ت: ١٣١٣هـ) مرتين، وأجاز الطلبة بالأحزاب والأوراد[(٦)].

وحج محمد حسين بن تفضل حسين بن رضا حسين الهندي الصوفي (ت:١٣٢٢هـ) مرات عديدة، وزار المدينة المنورة وجاور بها واجتمع

---

(١) فيض الملك الوهاب، (٤/ ٢٠٣١).

(٢) المرجع السابق، (١/ ١١٦). معجم المؤلفين، عمر كحالة، (١/ ٢٣٢).

(٣) فيض الملك الوهاب، (٢/ ١٠٩٠).

(٤) حلية البشر، (١/ ٢٩٩).

(٥) فيض الملك الوهاب، (١/ ٨٤٠).

(٦) المرجع السابق، (١/ ٥٥٤).

بعلمائهما[١].

وولد حبيب الرحمن بن علي بن بسم الله السالادي الهندي (ت: في القرن الرابع عشر) في الهند وأخذ عن علمائها، ودرس (الفصوص) لابن عربي في التصوف، ثم رحل إلى مكة المكرمة سنة (١٢٧٣هـ) وأخذ عن علمائها، واستقر به المقام في المدينة المنورة، فأقرأ كثيرًا من علمائها[٢].

وقد لاحظت أن كثيرًا من متصوفة حضرموت رحلوا إلى الهند وأخذوا عن متصوفتها، كما هو مدون في سيرهم وتراجمهم، بل بعضهم أقام فيها، ولبني علوي مقبرة هناك[٣].

وتقيم الجالية الهندية في عُمان احتفالًا سنويا بالمولد النبوي في ولاية (السويق)[٤] تعلن عنه وتدعو إليه[٥].

وعلى كلٍّ؛ فيظهر التأثير القوي الواضح للتصوف الهندي على التصوف في الخليج، ولا بد أن التصوف الهندي هو نتاج البيئة الهندية التي عرفت الرهبنة والانقطاع ووحدة الوجود... التي هي أحد ملامح الديانات الهندية[٦].

---

(١) فيض الملك الوهاب، (٤/ ١٦٧٧).

(٢) الرحلة الحجازية، محمد السنوسي، ت: علي الشنوفي، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ١٣٩٨هـ، (٣/ ١١٧).

(٣) خلاصة الخبر، للكاف، ص(٢٨١).

(٤) أكبر ولايات عمان.

(٥) ينظر: حساب صوفية عمان على (تويتر).

(٦) عن الديانات الهندية وملامح التصوف فيها، ينظر:

- فصول في أديان الهند وعلاقة التصوف بها، محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار البخاري، المدينة المنورة، ط.١، ١٤١٧هـ.

=

* التأثير السوداني:

كان إبراهيم بن صالح بن عبدالرحمن الرشيد السوداني (ت: ١٢٩١هـ) شيخ الطريقة الإدريسية في السودان، أخذها عن شيخه أحمد بن إدريس، وحل محله بعد وفاته، ثم سافر إلى الحرمين فأقبل عليه الناس وما زال يقيم بها الأذكار، ويرشد السالكين إلى أن توفي بها، واتخذ مريدوه قبره مزارًا[(١)].

وسافر محمد يحيي بن محمد المختار الولاتي التيجاني الصوفي (ت: ١٣٣٠هـ) من قريته (ولاتة) المتاخمة للسودان إلى الحجاز، وأقام فيها ستة أشهر اشتغل فيها بالتدريس، وقد أنشأ هناك قصيدتين جاء فيهما:

يا نبي الهدى أتاك فقير ... أوثقته الذنوب فهو أسير
قاصدًا نحو بابكم مستغيثًا ... للخطايا وأن يهون عسير
يا غياث الغياث أنت غياثي ... وملاذي بغيثكم أستثير
فأغثني بالأمان دنيا وأخرى ... يا شفيعًا للمذنبين يجير[(٢)]

وفي جنوب جدة في القرن الثالث عشر كان هناك سكن يجتمع فيه صوفية من

=

- البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها، عبدالله مصطفى نومسوك، أضواء السلف، الرياض، ط.١، ١٤٢٠هـ.
- الديانات الوضعية الحية في الشرقين الأدنى والأقصى، موسوعة الأديان السماوية والوضعية، دار الفكر اللبناني، بيروت، من غير تاريخ للنشر.
- الأسس العقدية لظاهر الرهبنة وموقف الإسلام منها، عمر وفيق الداعوق، جامعة أم القرى، ١٤٠٨هـ، مكة المكرمة.

(١) حلية البشر، للبيطار، (١/ ٤٠).
(٢) الرحلة الحجازية، محمد يحيي بن محمد الولاتي، ت: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، الرباط، ط.١، ١٩٩٠م، ص(١٦٨-١٩٦).

السودان، يقام فيه كل ليلة في وقت متأخر طقوس دينية صاخبة يتخللها أغانٍ وصوات ومواعظ، مترافقًا ذلك بالموسيقى[(١)].

و ذكر الكاتب (عدنان سعد الدين) في (مذكراته) أنه خلال إقامته في الإمارات خلال الفترة (١٣٧٤هـ-١٣٨٣هـ) تعرف في دبي على رجل سوداني يرأس بلدية دبي ينتمي إلى الطائفة الختمية في السودان، وبنى هذا السوداني قاعة كبيرة للمحاضرات وإحياء المناسبات الدينية لم يكن الاحتفال بها مألوفًا في مجتمع الإمارات الناشئ مثل: ذكرى المولد النبوي، ورأس السنة الهجرية، ومعركة بدر، والإسراء والمعراج.. وقد تأثر المواطنون بذلك، فأقبلوا عليها من دبي والإمارات الأخرى إقبالاً شديدًا[(٢)].

*** التأثير المغربي:**

قام أمراء بني جبر الذين حكموا الأحساء خلال الفترة (٨٢٠هـ-٩٣١هـ) باستقطاب جملة من علماء المغرب الذين أقاموا فيها إقامة دائمة أو مؤقتة وبعض هؤلاء كان من الصوفية[(٣)].

فقد سافر خليفة بن عبدالرحمن بن سلامة المتناني البجائي المالكي المغربي مع بني جبر مخطوبًا في ذلك ليقيم عندهم مدرسًا أو قاضيًا[(٤)].

---

(١) رحلة إلى الحجاز، شارل ديدييه، ص(١٨٥).

(٢) الإخوان المسلمون في سورية، عدنان سعد الدين، دار عمار، الأردن، ط.١، ١٤٢٨هـ، (٢/ ٢٥٣-٢٥٤).

(٣) الرحلات المغربية والأندلسية مصدر من مصادر تاريخ الحجاز، عواطف محمد نواب، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤١٥هـ، ص(٩١).

(٤) الضوء اللامع، للسخاوي، (٣/ ١٨٦).

وتوجَّه عبدالله بن فارس البرنسوي الفاسي (ت: ٨٦٩هـ) مع أجود بن زامل عظيم بني جبر، واستقر قاضيًا في الأحساء نحو خمس عشرة سنة[١].

ودخل حسن بن عمر بن الزين المغربي (ت:القرن التاسع عشر) هجر والبحرين بلاد ابن جبر لصحبة بينهما[٢].

وقدم علي بن يحيى الإدريسي الحسني المغربي من البصرة إلى الأحساء في القرن العاشر، وتوفي بها وخلّف ابنا سماه (خليفة) وهو جد الأسرة المعروفة اليوم في الأحساء (بالخليفة)[٣].

وقدم محمد بن محمد بن يونس المالكي الأشعري الشاذلي المغربي إلى الأحساء في القرن العاشر وأوكلت إليه إمامة مسجد شبيب باشا في الأحساء[٤].

وارتحل محمد بن عيسى المغربي من المغرب إلى الخرج في اليمامة بنجد في القرن الحادي عشر، وولد له (شمسان) وانتشر صيته[٥].

ويظهر أن شمسان هذا هو الذي أشار إليه الشيخ محمد بن عبدالوهاب في أكثر من موضع بالذين يسمون بالزهاد والفقراء[٦]. وأن منهم من يأكلون أموال

---

(١) الضوء اللامع، للسخاوي، (٥/ ٤٠).

(٢) المرجع السابق، للسخاوي، (٣/ ١٢٠).

(٣) العلماء المغاربيون ودورهم في إقامة الصلات العلمية بين الأحساء والمغرب العربي، الدكتور علي بن حسين البسام، المجلة التاريخية المغاربية، العدد(١٣٥)، تموز ٢٠٠٩م، تونس، ص(٣٩).

(٤) خلاصة الأثر، للمحبي، (٣/ ٢٤٠).

(٥) العلماء المغاربيون ودورهم في إقامة الصلات العلمية بين الأحساء والمغرب العربي، الدكتور علي بن حسين البسام، ص(٣٩).

(٦) مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب، (٦/ ٢٦-٥٢).

الناس بالباطل، مثل أولاد شمسان الذين يأمرون الناس ينذرون لهم، وينخونهم، ويندبونهم[(١)].

وقدم عيسى بن محمد بن محمد أبو مكتوم المغربي (ت: ١٠٨٠هـ) على مكة والمدينة بعد أن أخذ عن علماء المغرب ولبس الخرقة[(٢)] وجاور بهما سنين ومات بمكة، وكان للناس بمكة فيه اعتقاد عظيم، وأخذ عنه جملة حال مجاورته فيهما، وألبسهم الخرقة[(٣)].

وكان محمد بن محمد بن سليمان الروداني الفاسي (ت: ١٠٩٤هـ) قد أخذ التصوف عن علماء بلده، وتلقن الذكر ولبس الخرقة، ثم جاور بمكة والمدينة وأخذ عنه فيهما خلق كثير[(٤)].

ولبس محمد بن عبدالرحيم بن إبراهيم الملا الأحسائي (ت:١١٠٠هـ) الخرقة، وأجازه في إلباسها محمد بن محمد بن سليمان المغربي[(٥)].

وفي القرن الحادي عشر قدم الأحساء محمد بن عبدالعزيز بن القاضي المغربي

---

(١) الدرر السنية، جمع: عبدالرحمن بن قاسم، (١/ ٧٤).

(٢) خرقة التصوف: هي ما يلبسه المريد من يد شيخه الذي يدخل في إرادته ويتوب على يده لأمور منها: التزيي بزي الشيخ للتلبس بصفاته، ومنها: وصول بركة الشيخ الذي ألبسه. معجم اصطلاحات الصوفية، عبدالرزاق الكاشاني، ت: عبدالعال شاهين، دار المنار، القاهرة، ط.١، ١٤١٣هـ، ص(١٧٨).

(٣) العلماء المغاربيون ودورهم في إقامة الصلات العلمية بين الأحساء والمغرب العربي، الدكتور علي بن حسين البسام، ص(٣٨).

(٤) خلاصة الأثر، للمحبي، (٤/ ٢٠٤).

(٥) منار الإرادة في سلوك طريق السادة، محمد بن عبدالرحيم، مخطوط رقم (٥٦٣)، المكتبة القادرية العامة في بغداد.

الفاسي وكان مرجعًا لأسئلة أهل الأحساء واستفتائهم[١].

وورد محمد بن عبدالله المغربي الفاسي (ت:١١٤١هـ) على مكة المكرمة، وأقام فيها، وأخذ عن علمائها، وجلس للتدريس والإقراء[٢].

ورحل عبدالقادر بن أبي جيدة بن أحمد الفاسي (ت:١٢١٣هـ) للحج والزيارة مرتين، ولقي هناك أشياخًا سلكوا به مسلك أهل العرفان[٣].

وولد عبدالقادر الكوهن بن أحمد بن أبي جيدة الفاسي (ت: ١٢٥٣هـ) في فاس بالمغرب وأخذ عن شيوخها، وروى دلائل الخيرات، ثم سافر إلى مكة المكرمة فلقي محمد علي الإدريسي، وأخذ عنه الطريقة الإدريسية وأجازه بها، ثم انتقل إلى المدينة المنورة وبها توفي[٤].

وقدم حسين بن إبراهيم بن حسين المالكي المغربي الصوفي (ت: ١٢٩٢هـ) على مكة المكرمة وجاور فيها، وتولى الإفتاء والتدريس[٥].

وحج محمد بن الحاج المدني بن علي بن كنون الفاسي (ت: ١٣٠٢هـ) وزار، ولقي جماعة، وأخذ عنهم، وأخذ عنه جماعة كثيرة من الأعيان[٦].

واجتمع عبدالحميد بن محمد علي قدس الخطيب المكي (ت:١٣٣٥هـ) بمحمد بن جعفر الفاسي لما زار مكة مرارًا وطلب منه الإجازة فأجازه[٧].

---

(١) فتاوى علماء الأحساء، عبدالعزيز العصفور، (٢/ ٧٢٧).

(٢) سلك الدرر، للمرادي، (٤/ ٦٠).

(٣) فيض الملك الوهاب، (٢/ ١٠٠٨).

(٤) فيض الملك الوهاب، (٢/ ١١٠٢).

(٥) المختصر من نشر النور والزهر، لأبي الخير، ص(١٨٠).

(٦) فيض الملك الوهاب، (٤/ ١٧٥٩).

(٧) الرحلة السامية، للكتاني، ص(١٨٤).

ووفد السيد أحمد بن إدريس المغربي من فاس على الأقطار الحجازية مرتين، أقام في الأولى أربع عشرة سنة، وفي الثانية اثنا عشر سنة، تلقى عنه جملة من علمائها، ونشر فيها طريقته الأحمدية التي تنسب إليه، ثم سافر إلى صبيا وأقام فيها إلى أن توفي بها سنة (١٣٥٣هـ)[١]. وانتشر صيته في جنوب الجزيرة العربية ودانت له كثير من بلادها بالطاعة، وكان يعتقدون أنه المهدي المنتظر بحسب زعمه[٢].

ورحل (محمد العربي بن التباني بن الحسين الجزائري) (ت: ١٣٩٠هـ) إلى المدينة المنورة ثم مكة المكرمة، وأقام فيها إلى توفي، درس في المسجد الحرام وفي داره، وأخذ عن جملة، كما درس بمدارس الفلاح إلى وفاته، ألف كتابه: "براءة الأشعريين من عقائد المخالفين" في تقرير عقائد الأشاعرة والمتصوفة والرد على أهل السنة[٣].

ومن المعروف أن (علوي بن عباس المكي المالكي) (ت: ١٣٩١هـ) ـ والد محمد علوي (ت: ١٤٢٥هـ) ـ مغربي الأصل[٤].

وأقام (محمد المهدي بن أحمد التبر المغربي) (ت: ١٤٣٤هـ) في المدينة المنورة وبها توفي، وكان بعض الناس يعتقد ولايته[٥].

---

(١) فيض الملك الوهاب المتعالي، (١/ ١٤٦). معجم المؤلفين، (١/ ١٥٨).

(٢) الرحلة اليمانية، شرف عبدالمحسن البركاتي، ت: أميمة الصواف، مكتبة الثقافة الدينية، ط.٢، ١٤٢٩هـ، ص(٢٠-٥٧).

(٣) الجواهر الحسان، لابن بيلا، (١/ ٢٣٦).

(٤) إمداد الفتاح بأسانيد ومرويات الشيخ عبدالفتاح، محمد عبدالله الرشيد، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ط.١، ١٤١٩هـ، ص(٣٨٠).

(٥) موقع روض الرياحين على شبكة الإنترنت.

* التأثير اليمني:

عاش كثير من الحضارمة المتصوفة في قرية "مرباط" العمانية، ونشروا التصوف هناك، وأول من اهتم بظفار من العلويين الحضارمة محمد بن علي بن علوي المعروف بصاحب مرباط (ت: ٥٥٦هـ)، فقد انتقل إليها من حضرموت، وأقام فيها إلى أن توفي[(١)]. وكان له تأثير في إدخال المذهب السني الشافعي على المجتمع الإباضي[(٢)]. أقول: كان له أثره في زرع التصوف هناك.

وانتقل بعد ذلك كثير من صوفية حضرموت إلى عمان واستوطنوها ولا زالوا فيها[(٣)].

ورحل عبدالرحمن بن أحمد الفراوي اليمني (ت: ٧٦٠هـ) إلى مكة بعد أن أخذ التصوف عن علماء بلده[(٤)].

وجاور عبدالله بن أسعد بن علي اليافعي اليمني (ت: ٧٦٨هـ) بمكة والمدينة، وكان صوفيًّا من جملة المعظمين لابن عربي، وله في ذلك مبالغة[(٥)].

وجاور عمر بن أبي القاسم بن معيبد اليمني الصوفي(ت: ٨٣٩هـ) بمكة نحو

---

(١) الاستزادة من أخبار السادة، علي السقاف، من غير ناشر ولا تاريخ للنشر، (٢/ ٩٦٥).

(٢) أدوار التاريخ الحضرمي، محمد بن أحمد الشاطري، عالم المعرفة، جدة، ط.٢، ١٤٠٣هـ، ص(١٩٢).

(٣) ينظر: جني القطاف، للمشهور، ص(٣٨٢).

(٤) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، عبدالله الحبشي، المكتبة العصرية، بيروت، ط.١، ١٤٠٨هـ، ص(٣١٣).

(٥) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع، محمد بن علي الشوكاني، دار الفكر، دمشق، ت: حسين العمري، ط.٢، ١٤٣١هـ، ص(٣٨٥).

سنتين[١].

ورحل كثير من الحضارمة[٢] إلى مكة والمدينة، خصوصًا من العلويين ونشروا التصوف واشتغلوا بتلقين الذكر وإلباس الخرقة[٣].

وأخذ محمد الأسقع بن عبدالرحمن بلفقيه باعلوي الحضرمي (ت: ٩١٧هـ) التصوف عن علماء بلده، ثم رحل إلى الحرمين وأقام بهما سنين[٤].

وجاور جمال الدين محمد بن أحمد بن علي الخون الحضرمي (ت: ٩٢٩هـ) بمكة والمدينة إلى أن توفي، وكان قد ولد في تريم من حضرموت، وأخذ عن علمائها وبرع في التصوف[٥].

وانتقل إبراهيم بن علي بن علوي (ت: ٩٣٨هـ) إلى مكة المكرمة وأقام فيها إلى

---

(١) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، عبدالله الحبشي، ص(٣١٣).

(٢) عن التصوف الحضرمي، ينظر:

- الصوفية والفقهاء في اليمن، عبدالله محمد الحبشي، مكتبة الجيل الجديد للنشر، صنعاء، ط.١، ١٣٩٦هـ.

- الفرق والمذاهب في حضرموت، أكرم مبارك عصبان، دار حضرموت، حضرموت، ط.١، ٢٠١٠م.

- هذه هي الصوفية في حضرموت، علي بابكر، تقديم: علوي السقاف وآخرين، من غير ناشر، ط.١، ١٤٢٦هـ.

- الصوفية في حضرموت.. عرض ونقد، أمين بن أحمد السعدي، دار التوحيد للنشر، الرياض، ط.١، ١٤٢٩هـ.

(٣) فوائد الارتحال ونتائج السفر، للحموي، (٢/ ٣٩٨).

(٤) خلاصة الخبر، عن بعض أعيان القرنين العاشر والحادي عشر، عمر الكاف، دار المنهاج، جدة، ط.١، ١٤٢٣هـ، ص (٤١).

(٥) المرجع السابق، ص(٢٧).

أن توفي فيها، وكان قد برع في علوم التصوف، وجلس في مكة للإقراء دهرًا طويلاً[(١)].

ولبس عبدالله بن عمر بامخرمة الحضرمي (ت: ٩٧٨هـ) الخرقة عن والده وعلماء بلده وأجازوه في التدريس والإفتاء، فدرّس في الحرمين، وأخذ عنه خلق كثيرون[(٢)].

وولد شيخ بن عبدالله العيدروس (ت: ٩٩٠هـ) في تريم بحضرموت، أخذ عن صوفية بلده علم الحقيقة، حج وزار مرارًا وأقام مجاورًا مدة، واشتغل بالعلم الشريف وصار من كبار مشايخ الطريقة[(٣)].

وجاور إبراهيم بن أحمد باشعيب (ت: ٩٩١هـ) بالمدينة المنورة ودّرس وانتفع به خلق كثيرون، وكان مقبولاً عند عامتها وأعيانها معتقدًا عندهم، وبقي فيها إلى أن توفي[(٤)].

وكان لمحمد بن أحمد الفاكهي المكي (ت: ٩٩٢هـ) عقيدة مفرطة في آل باعلوي الحضارمة، وذهب إلى حضرموت لزيارتهم فلقي جماعة من أعيانهم[(٥)].

ونزل عمر بن إبراهيم بن محمد القديمي اليمني(ت:١٠١٠هـ) جدة، وجعل له فيها زاوية يجتمع فيها الناس لذكر الله[(٦)].

---

(١) خلاصة الخبر، للكاف، ص(٧٣).

(٢) المرجع السابق، ص(٣٧٨).

(٣) الدر الفاخر في أعيان القرن العاشر، محمد بن عبدالرحمن با جمال، ت: محمد يسلم عبدالنور، تريم للدراسات والنشر، حضرموت، ط.١، ١٤٢٩هـ، ص(١٤٠).

(٤) خلاصة الخبر، للكاف، ص(٣١١).

(٥) النور السافر، للعيدروس، ص(٥٢٨).

(٦) خلاصة الأثر، للمحبي، (٣/ ٢٠٧).

وارتحل علي بن عبدالله بلفقيه (ت: ١٠٢١هـ) مع أبيه إلى مكة من حضرموت وأقام فيها، وأخذ عنه التصوف والخرقة في مكة خلق[١].

ونزل علوي بن علي بن عقيل السقاف (ت: ١٠٤٨هـ)[٢] في مكة واستوطنها وتزوج بها.

وانتشرت طريقة عبدالله بن علوي الحداد في الأحساء عن طريق مريده: أحمد بن عبدالكريم الحساوي الشجار، الذي ألف مجلدًا ضخمًا في تدوين سيرة وأحاديث شيخه الحداد سماه: (تثبيت الفؤاد بذكر كلام القطب الإمام عبدالله بن علوي بن محمد الحداد)[٣].

وتردد محمد بن بركات بن محمد السقاف الحضرمي (ت: ١٠٤٨هـ) على مكة المكرمة كثيرًا، وكان قاضيها ورئيسها يحبه ويعتقده، وكلما دخل بلدة تصرف في أهلها وحكامها تصرف الملاك لما كان يظهر على يديه من الخوارق الشيطانية[٤].

وكان الشيخ عبدالله بن علي بلفقيه بن عبدالله العيدروس(ت: ١٠٥٠هـ) صاحب الشبيكة بمكة المكرمة من أهل الولاية ويُدَّعى له كرامات خارقة[٥].

---

(١) خلاصة الأثر، للمحبي، (٣/ ١٦٦). المشرع الروي، (١/ ٣٨٥).

(٢) هو: علوي بن علي بن عقيل السقاف، ولد بتريم في حضرموت، صحب جماعة من أكابر العارفين، أقام بمكة واستوطنها وتزوج فيها، وأقبل عليه الناس بالاعتقاد واختلفت إليه أكابر مكة وأعيانها لالتماس بركته، توفي بمكة سنة: (١٠٤٨هـ).
خلاصة الأثر للمحبي، (٣/ ١١٨). المشرع الروي، (٢/ ١٧٥).

(٣) رحلة إلى الصير، أحمد ثاني، ص(١٥).

(٤) خلاصة الخبر، للكاف، ص(٣٤).

(٥) خلاصة الأثر، للمحبي، (٣/ ٦٢). المشرع الروي، (٢/ ٣٧٦).

وولد محمد بن عمر بن محمد بن علوي الغزالي أو الحبشي (ت: ١٠٥٢هـ) بتريم، سمى بالغزالي لعنايته بكتبه، ولازم كتب ابن عربي ولزم طريقته، ثم رحل إلى مكة واستوطنها إلى أن توفي فيها[١].

وتردد علوي بن حسين العيدروس(ت: ١٠٥٥هـ)[٢] على الحرمين أكثر من مرة.

وتوجه الفقيه الصوفي: زين بن عبدالله بن علوي الحداد الحضرمي (ت:١١٥٧هـ) إلى عمان، وأقام فيها وتزوج من إحدى بنات أعيانها إلى توفي بها[٣].

وتمدد تلاميذ عبدالله بن علوي الحداد الصوفي إلى عمان والصير في الإمارات، وكان لهم تأثير في نشر التصوف هناك[٤].

وظهر أحمد بن الحسين الحداد العلوي الصوفي في الصير، وتوفي فيها، وزار الأحساء[٥].

وكان آل باعلوي يرتحلون إلى مسقط وظفار للتجارة أو الاستقرار[٦]. وممن

---

(١) خلاصة الأثر، للمحبي، (٤/ ٨٠).

(٢) هو: علوي بن حسين بن محمد بن أحمد العيدروس، ولد بتريم في حضرموت، أخذ عن علمائها علمي الشريعة والحقيقة، كان الناس يعتقدون فيه ويأتون إليه بالنذور، توفي في مكة المكرمة سنة: (١٠٥٥هـ).
خلاصة الأثر، للمحبي، (٣/ ١١٧).

(٣) تاريخ الشعراء الحضرميين، عبدالله السقاف، (٢/ ١٣٥).

(٤) رحلة إلى الصير، أحمد راشد، ص(١٥).

(٥) المرجع السابق، ص(٢٤).

(٦) الاستزادة من أخبار السادة، علي السقاف، (٢/ ٩٦٥).

عرف منهم عقيل بن عمر بن عبدالله (ت: ١٠٦٣هـ)[(١)].

وولد عمر بن علي بن عبدالله باعلوي (ت: ١٠٦٣هـ) في ظفار بعمان، وتلقى عن والده، واستمد التصوف ولبس الخرقة غير مرة من ابن عمه عقيل بن عمران باعمر[(٢)].

وأخذ عمر بن عبدالله بن عبدالرحمن باشيبان الحضرمي الأصل الهندي المولد (ت: ١٠٦٦هـ) عن جماعة ببلاد الهند، ثم رحل إلى تريم في حضرموت، وأخذ عن شيوخها، ولبس الخرقة عن أكثر مشايخه، ثم رحل إلى الحرمين، وجاور بها عدة سنين[(٣)].

وولد محمد بن علوي بن محمد السقاف (ت: ١٠٧١هـ) بحضرموت، وأخذ التصوف عن علماء بلده، ثم قصد قطر الحجاز وتوطن به واعتقده أهله، وأخذ عنه الطريقة، ولبس منه الخرقة كثيرون. توفي بمكة[(٤)].

وارتحل عبدالجامع بن أبي بكر بارجاء الحضرمي(ت: ١٠٨٢هـ) إلى مكة المكرمة وتلقن الذكر، ولبس الخرقة من متصوفتها، وكان معتقدًا جدًا لا سيما أهل الطائف والهند لهم فيه اعتقاد عظيم[(٥)].

---

(١) هو: عقيل بن عمر بن عبدالله بن علي، ولد في قرية (مرباط) رحل إلى الديار الحضرمية فأخذ عن علمائها التصوف ولبس الخرقة، عاد إلى وطنه ونصب نفسه للتدريس، فقرأ عليه جملة من الطلاب وألبسهم الخرقة. توفي سنة: (١٠٦٢هـ) بمرباط.
خلاصة الأثر، للمحبي، (٣/ ١١٤).

(٢) خلاصة الخبر، للكاف، ص(٢٧٩).

(٣) خلاصة الأثر، للمحبي، (٣/ ٢١٤).

(٤) المرجع السابق، (٤/ ٤٢).

(٥) خلاصة الخبر، للكاف، ص(٣٥٢).

وأجاز محمد بن أبي بكر بن أحمد بن علوي الحضرمي(ت:١٠٩٣هـ) بعد قدومه مكة خلقًا كثيرًا، وألبسهم الخرقة[١].

وقدم الشيخ الصوفي: مشيخ بن جعفر با عبود العلوي (ت: ١١٦٩هـ) إلى المدينة المنورة من حضرموت، ونزل بها إلى أن توفي[٢].

وجاور علي بن عبدالله بن عبدالرحمن السقاف الحضرمي (ت: ١١٨١هـ) مدة بالمدينة المنورة، وأخذ عن شيوخها الصوفيين، منهم: سلامة بن علي العطوي المصري[٣].

ورحل أحمد اليمني الأبّي الصوفي (ت:القرن الثاني عشر) إلى مكة وأقام فيها[٤].

وسافر عمر بن عبدالرحمن البار (ت:١٢١٢هـ) من حضرموت إلى مكة، وأقام فيها وكان من الصوفية المبرزين[٥].

وكان المرشد الصوفي: شيخ بن محمد الجفري العلوي الحضرمي (ت:١٢٢٢هـ) كثير التردد والإقامة بمكة والمدينة والطائف[٦].

---

(١) خلاصة الأثر، للمحبي، (٣/ ٣٣٦).

(٢) تاريخ الشعراء الحضرميين، عبدالله محمد السقاف، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط.١، ١٤٢٣هـ، (٢/ ٩٧).

(٣) تاريخ الشعراء الحضرميين، (٢/ ٩٣).

(٤) نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر، أحمد بن محمد الحضراوي، ت: محمد المصري، وزارة الثقافة، سوريا، ط.١، ١٩٩٦هـ، (١/ ١٥٧).

(٥) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، عبدالله الحبشي، ص(٣٣٤).

(٦) تاريخ الشعراء الحضرميين، عبدالله السقاف، (٢/ ٢١٩).

فقد نشر عقيل بن عمر السقاف الصوفي (ت: ١٢٤٧هـ) طريقته في بلد الله الأمين، ودرس فيه وأقرأ إلى أن توفي فيه[١].

وجاور عبدالله بن أحمد باسودان الحضرمي (ت:١٢٦٦هـ) بمكة، وكان من أكابر الصوفية، وتتلمذ عليه في المدينة جملة من علمائها[٢].

وقدم حسين بن محمد الحبشي الصوفي الحضرمي (ت: ١٣٣٠هـ) على مكة المكرمة، وعين فيها مفتيا، وتوفي بها[٣].

وتردَّد عيدروس بن حسين العيدروس (ت: ١٣٣٨هـ) على مكة المكرمة، وأجاز فيها بالطريقة العلوية[٤].

ورحل عبدالله بن سعيد بن محمد اللحجي الحضرمي (ت: ١٤١٠هـ) إلى مكة المكرمة وأقام فيها وجلس للتدريس بعد أن أخذ عن علماء بلده التصوف، وأجازوه في الأحزاب والأوراد والأذكار[٥].

وأخذ محمد بن علي بن يعقوب النقشبندي البحريني (ت: ١٤١٧هـ) عن شيخ له مقيم في البحرين يدعى: (سعيد اليماني)[٦].

---

(١) شمس الظهيرة، (١/ ٢٣٣). فيض الملك الوهاب، (١/ ٨٢٥).

(٢) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، عبدالله الحبشي، ص(٣٣٩).

(٣) أعلام المكيين، (١/ ٣٦٠). فيض الملك، (١/ ٤٤٧).

(٤) فيض الملك الوهاب، (١/ ٨٣٤).

(٥) تنظر ترجمته بقلم: محمد علوي المالكي في مقدمة كتاب، منتهى السول على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول، عبدالله بن سعيد اللحجي، دار المنهاج، جدة، ط.٤، ١٤٢٩هـ، (١/ ١٠).

(٦) صحيفة الأيام، البحرين، (٤/ ٢/ ٢٠٠٥م).

وتردَّد أحمد مشهور بن طه الحداد (ت: ١٤١٦هـ) على بلاد الحرمين الشريفين حيث يقيم أولاده، ثم أقام بها إلى أن توفي، وكان نشيطًا في إلقاء الدروس وعقد المجالس في (جدة)، وله في نواحيها تلامذة ومريدون ومتعلقون[١].

وقدم عبدالقادر بن أحمد السقاف (ت: ١٤٢٥هـ) الحجاز سنة (١٣٩٢هـ)، وأقام فيها إلى وفاته، وكان نشيطًا في نشر التصوف وإقامة الموالد والدروس في الحجاز وخارجه، ويقصده الناس من الداخل والخارج، وهو رأس من رؤوس الطريقة العلوية[٢].

وانتقل (سقاف بن زين بلفقيه) سنة: (١٣٩٢هـ) إلى الحرمين الشريفين، واستقر بمدينة جدة، ثم الرياض، وكان حريصًا منذ حلوله بالحرمين على حضور المجالس المعقودة في جدة أو المدينة أو مكة، كما كان قائمًا كل القيام بالمجالس التي تعقد بالرياض متصدِّرًا لها[٣].

وقدم علي بن أبي بكر المشهور (ت: ١٤٠٢هـ) على الحجاز مترددًا بين مكة والمدينة، وعمل إمام مسجد (رمضان) بالحارة الشرفية بجدة حتى سنة (١٤٠١هـ)، ثم انتقل إلى مسجد (علي العيسائي) إمامًا وخطيبًا حتى وفاته[٤].

ورحل إلى الحجاز أبو بكر العدني بن علي المشهور إلى الحجاز سنة (١٤٠٠هـ)، وعمل إمامًا بأحد مساجد (جدة)، حتى عاد إلى وطنه سنة (١٤١٢هـ)[٥].

---

(١) جني القطاف، للمشهور، ص(٣٨٧-٣٨٨).

(٢) المرجع السابق، ص(٣٥٠).

(٣) المرجع السابق، ص(٣٩٤).

(٤) المرجع السابق، ص(٤٠٣).

(٥) الدلائل النبوية المعبرة عن شرف المدرسة الأبوية، أبو بكر العدني بن علي المشهور، مركز =

وهاجر محمد بن أحمد الشاطري إلى الحرمين الشريفين سنة (١٣٩٣هـ)، فعمل مستشارًا ثقافيًّا بمدرسة الفلاح بجدة، كما أنه بحلوله بالحرمين قام بجهد فعال في إحياء الدروس العلمية الخاصة في العديد من مجالس أهالي حضرموت والتصدر للتدريس بها والنفع(١).

ووفد زين بن إبراهيم بن زين آل سميط على المدينة المنورة سنة (١٤٠٦هـ) لافتتاح رباط عبدالرحمن بن حسن الجفري فيها، واستقر فيها مدرسًا في الرباط المذكور، وكان يُقرأ عليه في جلسة خاصة في المسجد النبوي(٢).

وعمومًا فقد انتقل كثير من الحضارمة الصوفية إلى مكة والمدينة خصوصًا بعد قيام الثورة سنة (١٣٩٢هـ)، واستوطنوها، وعملوا على إقامة الموالد وعقد المجالس وإلقاء الدروس وتثبيت التصوف فيها(٣).

كما أن كثيرًا منهم ارتحل إلى الحرمين للتعليم والتجارة وأقاموا هناك(٤).

ورحل (عمر بن حفيظ) إلى عمان سنة (١٤١٢هـ) وأقام في مدينة صلالة سنة ونصف اشتغل فيها بالدعوة وبخاصة بين صفوف الشباب(٥).

الإبداع الثقافي، عدن، ط.١، ١٤٢٣هـ، الغلاف الأخير.

(١) جني القطاف، للمشهور، ص(٣٩٠).

(٢) الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) على شبكة الإنترنت.

(٣) ينظر: جني القطاف، للمشهور، ص(٤١٥-٤٣٢).

(٤) ينظر: مختصر كتاب الدر والياقوت في معرفة بيوتات عرب المهجر وحضرموت، سالم بن أحمد العلوي، اختصار: عمر بن محمد باحاذق، كنوز المعرفة، ط.١، ١٤٢١هـ، ص(١٣٧-١٤١-١٤٣-١٤٧).

(٥) منتدى إجازات العلوم الشرعية والأثبات، (www.esnady.com).

واستوطن في (أبو ظبي ودبي) جملة من صوفية حضرموت منهم: مهدي الشاطري وإخوانه، وعلي بن زين بلفقيه، وهادي بن أحمد الهدار وغيرهم كثير[١]، ولا يزال كثير من الحضارمة يقيمون هناك.

*** التأثير الأندونيسي والبخاري والسندي:**

ولد أحمد بن الشمس بن السراج البخاري (ت: ٩٤٨هـ) بمكة المكرمة ودفن فيها، وكان مترددًا على القاهرة، ولبس الخرقة من بعض متصوفتها[٢].

وقدم علي بن عبدالقادر خطيب بن عبدالله قدس الجاوي (ت: ١٢٧٢هـ) مكة المكرمة وجاور بها، ودرّس وأخذ عنه كثير من الجاوة[٣].

وانتقل إسماعيل بن عبدالله الجاوي النقشبندي (ت: ١٢٨٠هـ) من بلده جاوه إلى مكة المكرمة وتوفي بها، وقد نظّم فيها سلسلة طريقته النقشبندية الخالدية[٤].

وأخذ حسن بن إبراهيم عرب السندي المكي (ت: ١٣١٦هـ) في مكة المكرمة الطريقة على الشيخ محمد بن محمد الفاسي وصار أحد خلفائه[٥].

ورحل اخوندجان بن محمد هادي ين محمد البخاري (ت: ١٣٢٠هـ) إلى مكة المكرمة، وتصدى للتدريس بالمسجد الحرام، وانتفع به كثير، وألف التآليف العديدة إلى أن توفي بها[٦].

---

(١) جني القطاف، للمشهور، ص(٣٧٩).

(٢) النور السافر، للعيدروس، ص(٣١٠).

(٣) المختصر من نشر النور والزهر، لأبي الخير، ص(٣٧٠).

(٤) أعلام المكيين، (٢/ ٩٣١). فيض الملك، (١/ ٢١٣).

(٥) المختصر من نشر النور والزهر، لأبي الخير، ص(١٧٣).

(٦) المرجع السابق، ص(١٢٦).

وألف عبدالحميد قدس بن علي بن عبدالقادرخطيب الجاوي (ت: ١٣٣٤هـ) نزيل مكة المكرمة (الدر المنتقى المختار في زيارة قبر النبي المختار) و(الذخائر القدسية في زيارة خير البرية) و(مولد النبي ﷺ)[١].

وجاور عبدالعظيم مندورة الجاوي النقشبندي (ت: ١٣٣٥هـ) بمكة المكرمة، وكان شيخا في الطريقة، وله حلقة بالمسجد الحرام يجتمع إليه التلامذة في الصباح والمساء[٢].

وقدم محفوظ بن عبدالله الترمسي الجاوي (ت: ١٣٣٨هـ) مكة المكرمة بعد أن أخذ عن علماء بلده، واستوطنها مع أبيه، ثم رجع إلى جاوه ولازم أحد علمائها، ثم عاد إلى مكة المكرمة، وتصدى للتدريس بالمسجد الحرام[٣].

وولد المتصوف أمان بن الخطيب عبدالكريم فلمبان (ت: ١٣٦٢هـ) في أندونيسيا، ثم قدم مكة وأقام فيها، ورحل لمصر وأخذ عن علمائها، فعاد وجلس للتدريس في مكة في بيته[٤].

وقدم أحمد بن الحاج أواغ قدح الصوفي (ت: ١٣٧٨هـ) إلى مكة المكرمة حاجًّا مرتين، ومكث في إحداها تسع سنين[٥].

---

(١) فيض الملك الوهاب، (٢/ ١١١٨).

(٢) المختصر من نشر النور والزهر، لأبي الخير، ص(٢٦١).

(٣) أعلام المكيين، للمعلمي، (١/ ٣٢٠).

(٤) الجواهر الحسان في تراجم الفضلاء والأعيان من أساتذة وخلان، زكريا بن عبدالله بيلا، ت: عبدالوهاب أبوسليمان، مؤسسة الفرقان، مكة المكرمة، ط.١، ١٤٢٧هـ، (٢/ ٦١٥).

(٥) المرجع السابق، (٢/ ٥٨٦).

*** التأثير الفارسي:**

كان أصل بيت الزمزمي الذي ينتمي إليه كثير من علماء مكة من شيراز[١]، وقيل: إن أصلهم من (كازرون)[٢] من بلاد فارس[٣]. ويقال لهم: بيت الريس، ومنهم أبو بكر بن عبدالعزيز بن عبدالسلام الشيرازي المكي الزمزمي (ت:٨٧٤هـ)[٤] وعبدالسلام بن موسى الشيرازي المكي الزمزمي (ت: ٨٤٦هـ)[٥] ومحمد بن عبدالعزيز بن عبدالسلام الشيرازي المكي الزمزمي (ت: ٨٧٣هـ)[٦] إبراهيم بن محمد الريس الزمزمي المكي النقشبندي (ت: ١١٩٥هـ)[٧] أحمد بن علي الزمزمي المكي الصوفي (ت: القرن الثاني عشر)[٨] وغيرهم.

وذكر أحد المؤرخين الرحالة أنه لما انخفضت شعبية الصوفية في فارس انتقلوا إلى البحرين[٩].

---

(١) شيراز: بالكسر وآخره زاي، بلد عظيم مشهور معروف مذكور وهو قصبة بلاد فارس. معجم البلدان، للحموي، (٥/ ١٦٩).

(٢) كازرون: بفتح الزاي، بعدها راء مهملة مضمومة: من بلاد فارس. معجم ما استعجم، للبكري، (٤/ ٤).

(٣) مختصر النور والزهر، ص(٩٠).

(٤) الضوء اللامع، للسخاوي، (١١/ ٤٧).

(٥) المرجع السابق، (٤/ ٢٠٧).

(٦) المرجع السابق، (٨/ ٦١).

(٧) مختصر النور والزهر، ص(٤٥).

(٨) المرجع السابق، ص(٩٠).

(٩) رأس الخيمة ومحيطها في النفط، وليام وفيدلتي، ترجمة: ميشلين جبور، دار الساقي، بيروت، ط.١، ٢٠٠٧م، ص (٧٩٨).

ونشر محمد بن عبدالله الفارسي البحريني سنة (١٢٩٨هـ) رسالة في الخليج تتضمن تقرير منهج الأشاعرة في باب صفات الله تعالى، والاستغاثة بالأنبياء والصالحين، وأنهم يتصرفون في أمور الخلق وفي العالم(١).

ورحل (محمد بن عبدالرزاق بن محمود) (ت: ١٣٣٦هـ) من بلاد فارس إلى البحرين، وعين من حاكمها خطيبًا لأحد مساجدها(٢).

وهاجر عبدالله بن أحمد المريد الصوفي من إحدى قرى إقليم بر فارس إلى (عمان) ثم انتقل إلى (دبي)، ونشر التصوف هناك، وأخذ عنه ولده عبدالرحيم (ت:١٤٢٦هـ) تصوفه وأساليب الإنشاد وكتاب البرزنجي، وكان والده الوحيد في الإمارات ممن حصل على إجازة في الطريقة من محمد عمر الأفغاني الذي زار دبي في ذلك الزمن، علّم ودرّب عبد الرحيم بن عبد الله المريد العديد من الذين اتبعوا طريقته وأسلوبه في مدائح الرسول ﷺ، وإقامة (المولد). وكان بيته في دبي مقرًّا يستقبل فيه تلاميذه ليعلمهم طرائقه في إقامة حلقات الإنشاد الديني وتعليمهم على أصول (النظم) ومنح إجازات لبعضهم، كما أجاز عبد الرحيم المريد حمدان المعمري من عمان، والذي يواصل اليوم النظم على أسلوب المريد(٣).

وهاجر محمد علي بن عبدالرحمن بن يوسف الخالدي الشافعي المولود سنة (١٣٤٠هـ) من لنجة بفارس إلى دبي، وكان قد أخذ عن والده، ثم رحل إلى الهند فالأزهر لإكمال دراسته، وعاد إلى بلده ودرس في مدرسة أسسها والده أربعين عامًا

---

(١) إجابة السائل على أهم المسائل، عيسى بن عبدالله العكاس، تقديم: محمد بن عبدالرحمن السماعيل، من غير ناشر ولا تاريخ للنشر، ص(١١).

(٢) تراجم علماء البحرين، بدر بن شاهين الذوادي، بحث غير منشور، ص(١٠).

(٣) الموسوعة الحرة على شبكة الإنترنت (ar.wikipedia.org/wiki).

ثم ارتحل إلى دبي وأقام فيها واشتغل بالتدريس[١].

وكان الحاج (يوسف زاهد) (ت: ١٣٤٦هـ) من تجار لنجة وابن أخيه: محمود زاهد له تجارة في جدة في السعودية[٢].

وانتقلت عائلة (آل زينل) من (كرمستج) من بلاد فارس إلى جدة وأقامت وأسست تجارتها فيها[٣]. وبين آل زاهد وآل زينل قرابة ومصاهرة[٤].

ويوجد في عمان[٥] والبحرين[٦] شخص يدعى (حسن الفارسي) يحضر المجالس البدعية ويُصدَّر فيها.

وكان التصوف وطرقه ومظاهره سائدة في لنجة من بلاد فارس[٧].

وعمومًا فقد انتقل جملة من المتصوفة من فارس إلى الإمارات وقطر وعمان والكويت والبحرين واستوطنوها[٨].

*** التأثير المصري:**

رحل جملة من طلاب العلم من الحجاز إلى الأزهر للدراسة فيه، وكان هناك

---

(١) تاريخ لنجة، حسين بن علي الوحيدي، دار الأمة للنشر والتوزيع، دبي، ط.٢، ١٤٠٩هـ، ص(٤٧-٥١).

(٢) تاريخ لنجة، للقاسمي، (٢/ ٨٤١).

(٣) المرجع السابق، (٢/ ٨٥٠).

(٤) المرجع السابق، (٢/ ٨٤١).

(٥) فيديو على شبكة اليوتيوب بعنوان: (حسن الفارسي في احتفال المولد النبوي في عمان).

(٦) فيديو على شبكة اليوتيوب بعنوان: (إنشاد حسن الفارسي بمجلس الشيخ راشد المريخي في البحرين).

(٧) تاريخ لنجة، للقاسمي، (٢/ ٦٤٧).

(٨) تاريخ لنجة، للوحيدي، ص(٥٢-٦٠).

رواق[1] يُسمى (رواق الحرمين) يستقبل الطلاب الوافدين من مكة والمدينة المنورة والطائف وجدة وينبع وغيرها[2].

وأقام إبراهيم بن محمود القاهري (ت: ٩٠٨هـ) في مكة ثلاث سنين، وألف فيها شرحًا على الحكم لابن عطاء الله السكندري، وعدة رسائل، وسبعة أحزاب[3].

وأخذ أحمد بن علي بن عبدالقدوس الشناوي المصري(ت: ١٠٢٨هـ) الطريقة الأحمدية عن والده في مصر، واشتغل بتلقين الذكر وإلباس الخرقة. ثم توجه إلى مكة المكرمة، وأقام بها سنين وصحب صبغة الله بن روح الله الحسني ولقنه الذكر ولبس منه الخرقة. وقام بعده مقامه للناس في التربية والتلقين والإلباس[4].

وقدم محمد المصري الشافعي إلى الأحساء في القرن الثاني عشر، وأقام فيها وولد له ولده أحمد، فنشأ بها وترعرع في بيت أبيه وأخذ عنه، وقال أحمد في وصف أبيه: صاحب كرامات وأحوال، وأصبح (أحمد) مرجعًا في الأحساء، اشتغل

---

(١) نظام الأروقة: مكان يقيم فيه طلاب العلم الوافدون من مختلف البلاد الإسلامية إقامة دائمة مجانًا، ويصرف لهم طعام ونقود خلال فترة إقامتهم، بدأ منذ أيام دولتي المماليك البحرية والشراكسة، واستمر طوال العصر العثماني وحكم والي مصر محمد علي باشا حتى قيام الثورة المصرية سنة (١٩٥٢م).

الأزهر جامعًا وجامعة، عبدالعزيز الشناوي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط.١، ١٩٨٣م، (١/ ٢٤١-٢٥١).

(٢) المصدر السابق، (١/ ٢٦٣).

(٣) النور السافر عن أخبار القرن العاشر، عبدالقادر العيدروس، ت: أحمد حالو وآخرين، دار صادر، بيروت، ط.٢، ١٤٢٧هـ، ص(٨٤).

(٤) فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر، مصطفى الحموي، ت: عبدالله الكندري، دار النوادر، سوريا، ط.١، ١٤٣٢هـ، (٢/ ٢٢١).

بالتدريس والإفادة، وأوقف أحد المحسنين مدرسة سميت باسمه، وكتب مؤلفات منها: رسالة في كرامات الأولياء، جواب في كلمات الصوفية[١].

وحج أحمد بن محمد بن أحمد الشهير بابن عبدالغني البنا الدمياطي المصري (ت: ١١١٦هـ) مرات عديدة، وجاور بالمدينة، وأخذ بها الطريق، وتلقين الذكر، ولبس الخرقة من (صفي الدين أحمد بن محمد القشاشي) ولازمه مدة[٢].

ورحل عبدالوهاب بن أحمد بن بركات الأحمدي الطنطاوي المصري (ت:١١٥٤هـ) إلى مكة المكرمة وجاور بها، وروى عنه أناس كثيرون[٣].

ورحل الشيخ محمد بن عبدالكريم السمان (ت: ١١٨٩هـ) من المدينة المنورة إلى مصر ودرس على كبار علمائها، وكان السمان يعقد حلقة ذكر بالمشهد الحسيني، وتلقى الطريقة الخلوتية عن مصطفى بن كمال الدين البكري الرمز البارز للطريقة الخلوتية في مصر، ثم عاد السمان إلى المدينة ليتولى التدريس ويقوم بتأسيس الطريقة السمانية فيها[٤].

وحج محمد بن عبدالرحمن بن الوفا الشاذلي المصري (ت: ١٢٢٨هـ)، وأجاز

---

(١) مقدمة كتاب: نصيحة المسلمين عن إحداث ما ليس من الدين، أحمد بن محمد المصري الشافعي الأحسائي، ت: يحيى بن محمد أبوبكر، مكتبة الحبيب المصطفى، دمشق، ط.١، ١٤٢٨هـ، ص(٧-١٣).

(٢) فوائد الارتحال ونتائج السفر، للحموي، (٢/ ٢٤٠).

(٣) المختصر من نشر النور والزهر، لأبي الخير، ص(٣٣٣).

(٤) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، محمد خليل المرادي، دار البشائر الإسلامية، بيروت،، ط.٣، ١٤٠٨هـ، (٤/ ٦٠). عجايب الآثار في التراجم والأخبار، عبدالرحمن الجبرتي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط.١، من غير تاريخ للنشر، (٢/ ١٦٤).

إمام الحرم المكي إبراهيم الزمزمي وغيره بها لأسلافه من الأحزاب[(١)].

ودرّس عثمان بن حسن الدمياطي الشافعي الأزهري (ت:١٢٦٥هـ) بالحرم الشريف بعد أن قدم من مصر، وتلقى الناس عنه وأقبلوا عليه واعتقدوا فيه إلى أن توفي بها[(٢)]. وكان صوفيًّا طرقيًّا، وخلف أخاه في منصب مفتي المالكية بمكة[(٣)].

وذكر الرحالة (محمد السنوسي) أنه زار الحرم المكي الشريف سنة (١٢٩٩هـ) فرأى أن أكثر القائمين بالتدريس فيه من الوافدين من مصر وغيرها[(٤)].

ودرس الشيخ علي بن حسن البرزنجي المدني في المدينة على الشيخ عطاء الله المصري والشيخ أحمد الأشبولي المصريين في أثناء مجاورتهما في المدينة[(٥)].

كما تلقى إبراهيم الزمزمي المكي عن مصطفى البكري الطريقة الخلوتية، وأنابه البكري في فتح مجالس للذكر في مكة[(٦)].

وسافر عبدالله بن إبراهيم المحجوب الميرغني المكي الطائفي إلى مصر، والتقى بعلمائها وأخذ عنهم[(٧)].

ورحل الشيخ حسن بن منصور الفوي المكي إلى مصر، وأخذ الطريقة

---

(١) حلية البشر، (١/ ٩٧).

(٢) نزهة الفكر، (٢/ ٢٣١). فيض الملك الوهاب، (١/ ٨١٦).

(٣) نزهة الفكر، (١/ ٨٦)، فيض الملك، (١/ ٢١٤).

(٤) الرحلة الحجازية، (٢/ ١٧٨).

(٥) العلاقات المصرية الحجازية، حسام محمد عبدالمعطي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط:١، ١٩٩٩م، ص(٣١٧).

(٦) عجايب الآثار، الجبرتي، (١/ ٢٦٥).

(٧) المرجع السابق، (٢/ ٣٩٨).

النقشبندية عن الشيخ محمد الحفني شيخ الطريقة في مصر[١].

وورد محمد بن إبراهيم بن محمد الدمياطي الأحمدي (ت: ١٣٠٣هـ) إلى المدينة المنورة وأقام بها، وأخذ عنه كثير من الناس بها[٢].

وارتحل محمد بن خليل الحفناوي الخلوتي المصري (ت: ١٣١٠هـ) إلى المدينة المنورة وأقام فيها ثمانية أعوام مشتغلاً بالتدريس في الحرم الشريف، وفي أثنائها ألزم أحد تلاميذه بشرح صلواته التي طبعت بعد ذلك[٣].

وانتقل أحمد بن محمد الحضراوي الشاذلي (ت: ١٣٢٧هـ) من مصر إلى مكة المكرمة وأقام فيها[٤].

وقدم (محمد متولي الشعراوي المصري) (ت: ١٤١٨هـ) إلى مكة المكرمة، وعمل أستاذًا في كلية الشريعة، وربطته علاقة وثيقة بوكيل جامعة الملك عبد العزيز ثم مديرها (محمد عبده يماني) وأثّر فيه كثيرًا ونحى به منحى التصوف[٥].

*** التأثير العراقي:**

ولد عبدالله بن سالم البصري المكي (ت: ١١٣٤هـ) في مكة المكرمة، ونشأ بالبصرة، ثم رجع إلى مكة وتأهّل للعلم فيها ومات بها، وأخذ التصوف عن جماعة منهم: عبدالرحمن بن أحمد الحسني المغربي والسيد سعد الله الهندي، وفي مكة المكرمة

---

(١) عجايب الآثار، الجبرتي، (٢/ ٢٨٥).

(٢) فيض الملك الوهاب، (٤/ ١٨٢٤).

(٣) المرجع السابق، (٤/ ١٨١٧).

(٤) مختصر النور والزهر، أبوالخير، ص(٨٤).

(٥) ذكر عبد الرحمن الشبيلي تأثر محمد عبده يماني بالشعراوي. ينظر: محمد عبده يماني الإنسان، للخياط، ص(٢٣٦).

وأخذ عنه من أهل الحرمين والشام والمشرق واليمن ما لا يحصى عددهم[١]. وقدم عبدالله بن سالم البصري الأحساء، واستفاد منه عدد من علماء الأحساء وأجازهم[٢].

وانتقل محمد بن رسول البرزنجي (ت: ١١٧٧هـ) من العراق إلى المدينة المنورة واستوطن فيها[٣].

ورحل عبدالله بن محمد الكردي في العقد السابع من القرن الثاني عشر إلى الأحساء، وكان قد أخذ على علماء بغداد، وأقام في الأحساء ثلاثين سنة، فكان يعد من سكانها وأعلام أهلها[٤].

ففي حاشية الروض المربع[٥] لعبد الوهاب بن محمد بن فيروز[٦] (ت:١٢٠٥هـ) وجدت تهميشًا للشيخ عبد الجبار النقشبندي الخالدي

---

(١) المختصر من النور والزهر، لأبي الخير، ص(٢٩٠).

(٢) الكلام الجامع على الحكم والشرط والسبب والمانع، عبدالله بن محمد آل عبداللطيف، ت: علي الضويحي، ص(١٣).

(٣) سلك الدرر، للمرادي، (٢/ ١٣٩).

(٤) تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد، محمد بن عبدالله آل عبدالقادر، مكتبة الأحساء الأهلية، الأحساء، ط.٢، ١٤٠٢هـ، ص(٣٧٥-٣٨١).

(٥) حاشية الروض المربع، عبدالوهاب بن محمد بن فيروز، ت: عبدالعزيز البداح، دار كنوز أشبيليا، الرياض، ط.١، ١٤٣٢هـ، (١/ ١٠٣).

(٦) هو: عبدالوهاب بن محمد بن عبدالله بن فيروز التميمي الحنبلي، ولد بالأحساء، قرأ على والده وعلماء بلده، جاور بمكة أربع سنين ودرس على علمائها، له مؤلفات كثيرة، منها: شرح الجوهر المكنون، مختصر الفواكه العديدة في المسائل المفيدة. توفي في الزبارة من ساحل عمان سنة (١٢٠٥هـ).
النعت الأكمل، ص(٣٣١). عنوان المجد، (١/ ١٦٩).

العراقي[١].

وأخذت فاطمة بنت حمد الفضيلي الزبيرية (ت: ١٢٤٧هـ) عن علماء بلدها (الزبير) التفسير والحديث والتصوف، وأخذت الطريقة النقشبندية والقادرية، وكان لها أوراد وأحزاب ومشرب روي في التصوف .. ثم حجت وزارت ورجعت إلى مكة المكرمة وأقامت بها، فتردد عليها غالب علماء مكة، وسمعوا منها وأجازتهم، وكان لها شهرة عظيمة وصيت بالغ، وأرشدت خلقًا من الناس لا سيما النساء[٢].

وأخذ عثمان بن سند النجدي ثم البصري (ت: ١٢٥٠هـ) الطريقة الخالدية عن خالد النقشبندي العراقي، ودرس على الشيخ علي بن محمد السويدي البغدادي، وأخذ عن غيرهما من علماء الحجاز والعراق[٣].

وحصل أبو بكر بن محمد بن عمر الملا الأحسائي (ت: ١٢٧٠هـ) على إجازة من محمد بن أحمد العطوشي المغربي. وتلقى التصوف من حسين بن أحمد الدوسري البصري المكي. ولخص كتاب "الحكم" لابن عربي، وكتب رسالة في مشروعية عمل المولد[٤].

وتردد عبدالجبار بن علي البصري شيخ الطريقة وأستاذ الحقيقة (ت:١٢٨٥هـ) على مكة والمدينة مواظبًا فيهما على التدريس[٥] ما بين ثمانية إلى عشرة أعوام[٦].

---

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) المختصر من النور والزهر، لأبي الخير، ص(٣٨٧).

(٣) حلية البشر، (١/ ٤٠٧).

(٤) فيض الملك الوهاب، (٤/ ٢٠٢٣).

(٥) السحب الوابلة، (٢/ ٤٤٣).

(٦) فيض الملك الوهاب، (١/ ٥٤١). حلية البشر، للبيطار، (١/ ٦١٠).

ورحل بهاء الدين مهدي الرواس بن علي بن نور الدين البصري الرفاعي (ت: ١٢٨٧هـ) كثيرًا وتردد على الحرمين، وجاور بمكة سنة، وطاف اليمن ونجدًا والبحرين(١).

وانتقل أحمد البرزنجي الصوفي (ت: ١٢٩٧هـ) من العراق إلى مكة المكرمة وأجاز فيها خلقًا(٢).

ورحل جعفر بن إسماعيل البرزنجي (ت: ١٣١٧هـ) من العراق إلى المدينة المنورة وجلس للإقراء في الحرم النبوي(٣).

وعمومًا فإن من ينتسب إلى (برزنج)(٤) من علماء مكة المكرمة والمدينة المنورة كثير.

وورد معه ابنه بهاء الدين بن داود بن سليمان الموصلي البغدادي النقشبندي (ت: ١٣٢٩) وأجاز فيها خلقًا(٥).

وانتقل الشيخ (عبدالله بن محمد نوري بن أحمد النوري) (ت: ١٤٠١هـ) من الموصل إلى الكويت، وأقام فيها إلى أن توفي، وكان غالب شعره الديني في المناسبات الدينية كالمولد النبوي، والمعراج، ويوم الهجرة، وله محاولات في الشعر الصوفي(٦).

---

(١) حلية البشر، (١/ ٤٠٠).

(٢) فيض الملك الوهاب، (١/ ٢٧٧).

(٣) نزهة الفكر، للخطراوي، (١/ ٢٥٢). حلية البشر، للبيطار، (١/ ٤٥٢).

(٤) البرزنج: بالفتح ثم السكون وفتح الزاي وسكون النون وجيم، مدينة من سواد العراق. معجم البلدان، للحموي، (٢/ ٣٠٢).

(٥) فيض الملك الوهاب، (١/ ٣١٦).

(٦) علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون، عدنان بن سالم الرومي، مكتبة المنار =

* التأثير الشنقيطي:

وفد كثير من الشناقطة إلى الخليج واستوطنوا فيها، وهم كثير في مكة والمدينة ودبي وأبو ظبي، وغالبهم أشاعرة متصوفة، وجلس بعضهم للإقراء والتدريس في بيوتهم، يتردد عليهم طلاب العلم من الصوفية وغيرهم، وأثروا في نشر التصوف وتثبيته في الخليج.

وفي رأيي أن للشناقطة الصوفية تأثيرًا غير محمود ظهر بعضه، وربما يظهر باقيه في مستقبل الأيام فقد درس (صالح الأسمري) على شناقطة المدينة وتأثر بهم ودرس (أحمد المعتوق) و(محمد عبدالغفار الشريف) من الكويت على أحد الشناقطة في المدينة أيضًا التصوف وتأثرا به.

ومن أكثر الشناقطة أثرًا وتأثيرًا في الوقت الحاضر: (محمد الددو) و(عبدالله بن بيه) وذلك لما يجدانه من التقدير والتصدير من بعض التوجهات الدعوية حتى خفي أمرهما على العموم ووُجد من يعظمهما من أبناء السنة.

ومما لاحظته على (محمد الددو) من تصريحات وفتاوى صوفية ما يلي:

- أفتى في أكثر من برنامج له على قناة (دليل) بجواز الاحتفال بالمولد النبوي، وتفصيله للقول فيه كتفصيل (علوي المالكي) في كتابه: "مجموعة فتاوى ورسائل"[١]، فهل تتلمذ على كتبه؟ أم هو توافق؟!!

- خرج الشيخ (الددو) في برنامج بعنوان: "البدعة - فقه العصر" على قناة (إقرأ) وهدف البرنامج: تقويض قواعد أهل السنة في التعامل مع أهل الأهواء

=

الإسلامية، الكويت، ط.١، ١٤٢٠هـ، ص(٥٧٦-٦٠٢).

(١) ص (١٨٠-١٨١).

والبدع.

وكان الملاحظ على البرنامج ما يلي:

- اجتهد مقدم البرنامج على نحو غريب وحاول قسر الضيف على القول بتقسيم البدعة إلى محمودة ومذمومة!!

- حاكم البرنامج أهل السنة في موقفهم من البدع والمبتدعة، وطرح المقدّم أقوال الأئمة (التي وصفها بالغريبة جدًا) بحق المبتدعة!!

- حمل الشيخ (الددو) كلام السلف في التحذير من البدعة والمبتدعة على البدعة المكفِّرة منها فحسب!!

- أن البدع ليست من المعاصي إلا المكفر منها.

- حكى الخلاف في البدع الإضافية، وقرر أنه لا يسع تعظيم النكير فيها!!

- قرّر أن التحذير من المبتدعة خاص بالرواية والجرح والتعديل، وأنه لا يوجد كتاب لأحد من أهل العلم في الرد على فلان أو فلان!!

- قرّر أن التوسل بجاه النبي ﷺ من المسائل الخلافية التي يسع فيها النظر!

والأخطر أنه هوّن كثيرًا من البدع تحت دعوى وجود الخلاف فيها!! وهذا هو مقصود البرنامج كما ظهر لي.

وفي برنامج آخر بعنوان: "أهل السنة والجماعة - فقه العصر" على قناة (إقرأ) قرّر ما يلي:

- أن حصول الافتراق في الأمة ليس عيبًا ولا مذمة، وأن تعداد البغدادي وابن الجوزي للفرق ليس في محله.

- أن العناية بطباعة حديث الافتراق والتعليق عليه والتشنيع على التفرق خطأ

لا ينبغي.

- دعا إلى تعويد طلبة العلم على عدم احتكار الحق (في تعبير صحفي). فهل يقال هذا في كل مسائل ولو كان الأمر منصوصًا أو مجمعًا عليه بين السلف.. تأمل!!

- في سياق الكلام عن البدع جاء بهدي النبي ﷺ في التعامل مع أهل المعاصي صلاةً وترحمًا عليهم في خلطٍ بين حال أهل البدع والمعاصي.

- دافع عن المذهب الأشعري، زاعمًا أن الأشاعرة لديهم أخطاء فقط، وهم من أهل السنة، وقرر أن المذاهب العقدية كالماتريدية والأشاعرة كالمذاهب الفقهية، وسوّى بين الأشاعرة والماتريدية وأهل الحديث[١].

وبدا لي في أول الأمر أن الشيخ (الددو) مضطرب في أحكامه وتقريراته وليس على جادة واحدة؛ لأنه يريد الجمع بين منهج السلف والخلف فوقع في التناقض، إلا أني بعدما رأيت تسجيلاً مرئيًا له مع شيخ الطريقة التيجانية يثني فيه على الشيخ وعلى الطريقة ثناء بالغًا، ويشيد بانتشارها في أنحاء العالم ويعتبر ذلك علامة الصدق والقبول[٢] عرفت أن الرجل على غير هدى؛ لأنه لا يمكن لأحد أن يثني على الطريقة التيجانية ويمتدحها إلا أن يكون جاهلاً أو ضالاً.

وله كلام خطير حول جواز إدخال القبر على المسجد والصلاة عن يمينه أو شماله أو أمامه. كما أجاز بناء القباب على القبور!![٣]

وإذا كان هذا حال (الددو) فإن (ابن بيه) لا يختلف عنه كثيرًا، بل هو أشد،

---

(١) فيديو على اليوتيوب بعنوان: (حقيقة الأشاعرة والصوفية).

(٢) فيديو على شبكة اليوتيوب بعنوان: (الددو والصوفية).

(٣) فيديو على شبكة اليوتيوب بعنوان: (تعقيب دمشقية على الددو حول إدخال القبر إلى المسجد).

ومما وقفت عليه ما يأتي:

- تقريره للتصوف وعقائده ودفاعه عنه في مقالة له بعنوان: "التأصيل الشرعي للتصوف" منشور على موقعه على شبكة الإنترنت.

- تقريره لعقائد الأشاعرة في مقالة له بعنوان: "نظرات في منهج الإمام الأشعري" منشور على موقعه على شبكة الإنترنت.

- تهجمه على السلفية وسخريته بالمنتسبين إليها، كما في مقالته: "التأصيل الشرعي للتصوف" فقد سماهم: (مدعي السلفية). ويقول في معرض رده عليهم في منع الاستغاثة بغير الله تعالى: (وهذه هي الطامة الكبرى والكارثة الجلى فهي من نواقض الإسلام عندهم حتى ولو كانت برسول الله ﷺ، وقد بنوا عليها قاعدة الاستغاثة بغيره تعالى في ما لا يقدر عليه إلا الله جل وعلا فجعلوا الاستغاثة بالأصنام كالاستغاثة بسيد الأنام مرددين: ﴿ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ ﴾ [فاطر: ١٤] إلى غير ذلك من الآيات التي استشهد بها في غير محلها واستدل بها في غير مدلولها).

- تقريره لعقائد القبورية والمشركين كما في مقالته السابقة، وهذا من أظهر انحرافه وأشنعه.

- لابن بيه نشاط في الدعوة للتصوف وعقائده، من أوضحها: أنه جناح (مؤسسة طابة الصوفية) في السعودية. وهذه المؤسسة يرأسها داعية الانحراف: علي الجفري، ومرجعيتها الشرعية ومجلسها الاستشاري رؤوس البدعة في العالم الإسلامي، وهم: (محمد البوطي، علي جمعة، عمر بن حفيظ، نوح القضاة) وابن بيه معهم.

- يعتبر (ابن بيَّه) أبرز المراجع العلمية للصوفية في السعودية، ولذا يقدمونه في احتفالاتهم وتجمعاتهم، وقد استشهد (عبدالله فدعق) بتقريره في حديثه عن تعريف التصوف فقال: قال شيخنا[١].

* التأثير الشامي:

ورد محمد بن عبدالرحمن بن حسن الرعيني الطرابلسي (ت: ٩٤٩هـ) على مكة المكرمة وأقام فيها، وتخرج على يديه كثير من العلماء الأكابر إلى أن توفي فيها[٢].

ورحل محمد بن خليل القاوقجي الطرابلسي التسامي الصوفي (ت:١٣٠٥هـ) إلى مكة المكرمة وأخذ عنه كثيرون وبها توفي[٣].

ورحل عبدالقادر بن توفيق الشلبي الطرابلسي (ت: ١٣٦٩هـ) إلى المدينة المنورة وأقام فيها إلى أن توفي بها، وكان صوفيًّا، له قصائد في المديح النبوي، وقد انتهت إليه رئاسة الأحناف في المدينة المنورة[٤].

وزار يوسف بن إسماعيل النبهاني الشامي (ت: ١٣٥٠هـ) مكة المكرمة، وأخذ عنه خلق، وأجازهم[٥].

وقدم الدكتور (منير الغضبان الشامي الشاذلي) إلى السعودية سنة (١٣٩٣هـ)

---

(١) مقابلة مع عبدالله فدعق في برنامج (لقاء الجمعة) على (روتانا خليجية).

(٢) المختصر من نشر النور والزهر، لأبي الخير، ص(٤٢٢).

(٣) فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، عبدالحي بن عبدالكبير الكتاني، دار الغرب، ط٢، ١٤٠٢هـ، (١/ ١٠٥).

(٤) الجواهر الحسان، زكريا بن عبدالله (٢/ ٦٨٤).

(٥) باب السلام في المسجد الحرام، عبدالوهاب إبراهيم أبو سليمان، مكتبة النهضة الحديثة، بيروت، ط.١، ١٤٢٧هـ، ص(٤٨).

وعمل في عددٍ من الجهات التعليمية والدعوية ولا يزال مقيمًا في جدة[١].

* **التأثير التركي:**

استولى الأتراك العثمانيون على الأحساء سنة (٩٦٣هـ)، وقدم مع عساكر الدولة الشيخ علي الحافظ ـ جد آل ملا: الأسرة الحساوية الموجودة إلى وقتنا هذا ـ مرشدًا وواعظًا للعسكر، ومعه الشيخ حسن المحافظ، فتزوج الشيخ حسن المحافظ بأخت الشيخ علي الحافظ، فجاءت منه بالشيخ إبراهيم بن حسن[٢] العلامة الشهير[٣].

وولد يحيى علي بن باشا الأحسائي (ت: ١٠٩٥هـ) بمدينة الأحساء، وكان والده واليًا على الأحساء، وأخذ يحيى عن إبراهيم بن حسن الأحسائي، وتلقن الذكر، ولبس الخرقة، وجاور بالمدينة إلى أن توفي بها[٤].

وقدم محمود أفندي الرومي الاسكداري (ت: القرن الثاني عشر) على المدينة المنورة قادمًا من تركيا، وكان صوفيًّا اشتغل بالتدريس إلى أن توفي فيها[٥]. ورحل علي بن إبراهيم الشرواني التركي (ت: ١١١٨هـ) إلى المدينة المنورة وأقام فيها إلى أن توفي، وكان عاملاً على طريقة الصوفية[٦].

---

(١) كشف المستور، منير الغضبان، من غير ناشر، ط.١، ١٤٢٧هـ، ص(٨٥، ٣٦٤).

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد، محمد بن عبدالقادر الأحسائي، طبعة المثوية، الرياض، ١٤١٩هـ، (١/ ٢١٣).

(٤) خلاصة الأثر، للمحبي، (٤/ ٤٧٥).

(٥) تحفة المحبين والأصحاب، للأنصاري، ص(٤٦).

(٦) المرجع السابق، ص(٢٩٩).

ويصور لك هذا الخليط من التأثر بالتصوف الهندي والحضرمي والمصري والشامي... ترجمة عبدالقادر بن عبدالله العيدروس الحضرمي الهندي (ت:١٠٣٨هـ) الذي أخذ عن علماء بلده حضرموت، ثم ارتحل إلى الهند، وأقام فيها، وتلقى عن متصوفتها، ثم سافر إلى مكة وجاور فيها، وممن لبس منه خرقة التصوف: محمد بن يحيى الشامي المكي، وحسن بن داود الكوكني الهندي، وأحمد بن محمد باجابر الحضرمي، وأحمد بن عبدالحق المكي المصري وغيرهم كثيرون(١).

وهذا الخليط الصوفي في التلقي والأخذ عن شيوخ التصوف تجده في غالب تراجم متصوفة الخليج، وإجازاتهم التي يذكرون فيها من تلقوا عنهم(٢).

---

(١) النور السافر، للعيدروس، ص(٤٤٧).

(٢) ينظر: نهج السلامة في إجازة الصيفي أحمد سلامة، محمد ياسين المكي، دار البشائر، بيروت، ط.١، ١٤٠٩هـ، ص(٥-٧١-٨٣-٩٦). الروض الفائح وبغية الغادي والرائح بإجازة محمد رياض المالح، محمد ياسين المكي، ت: يوسف المرعشلي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط.١، ١٤٢٦هـ، ص(٣٤-١٢٤-١٢٨-١٣٠-١٣٣-١٣٩-١٥٥-١٨٦). الثبت الكبير في مشيخة وأسانيد وإجازات حسن المشاط المالكي، ت:محمد ابن عبيد، مؤسسة الفرقان، ١٤٢٦هـ، ص(١٠٨-١٧٨-٢٠٠-٢٠١-٢٠٤). الإمام الحافظ عبدالله بن سالم البصري شيخ المحدثين، العربي الدائز الفرياطي، آفاق مغربية للنشر، المغرب، ط.٢، ١٤٣١هـ، ص(٤١٧-٥٢٠). إتحاف الإخوان باختصار مطمع الوجدان في أسانيد الشيخ عمر الحمدان، محمد ياسين بن محمد الفاداني، دار البصائر، دمشق، ط.٢، ١٤٠٦هـ، ص(١٩-٥٢). الفيض الرحماني بإجازة فضيلة الشيخ محمد تقي العثماني، محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي، دار البشائر، بيروت، ط.١، ١٤٠٦هـ، ص (٧٩-٨٨). كفاية المستفيد لما علا من الأسانيد، محمد محفوظ بن عبدالله الترمسي، الجاوي، دار البشائر، بيروت، ط.٥، ١٤٠٨هـ، ص (٣٤). فتح العلام بأسانيد ومرويات مسند الشام، محمد الرشيد، مكتبة الشافعي، الرياض، ط.٢، ١٤٢١هـ.

وغالب أسانيد علماء القرن الثاني عشر وما بعده في الحجاز واليمن ومصر والشام وغيرها تنتهي إلى ثلاثة شيوخ، هم: حسن بن علي العجيمي المكي الصوفي (ت: ١١١٣هـ) وعبدالله بن سالم البصري المكي الصوفي (ت: ١١٣٤هـ) وأحمد بن محمد النخلي اليمني المكي الصوفي النقشبندي (ت: ١١٣٠هـ)[١].

* **الدولة العثمانية:**

كانت الدولة العثمانية حاكمة على العالم الإسلامي خلال ستة قرون حتى سقوطها (١٣٤٢هـ). وكانت تتبنى الطرق الصوفية وبناء الأضرحة وتشييد القباب..[٢] ويتنافس الخلفاء والولاة العثمانيون في ذلك، ويعدونه من القرب والفضائل.

فقد أهدى السلطان سليم الثالث (ت: ١٢٢٢هـ) كسوات فخمة لبعض المقابر والمقامات في مكة المكرمة والمدينة المنورة[٣].

وأمر السلطان محمود الثاني (ت: ١٢٥٥هـ) بسرعة إصلاح وبناء المقابر والقباب في الحرمين الشريفين، كقبر عبدالرحمن بن أبي بكر وقبر عبدالله بن عمر وقبر ميمونة رضي الله عنهم في مكة المكرمة، وفي جدة: أمر بترميم القبر المزعوم لأمنا حواء، وفي المدينة المنورة: أمر بتجديد قبر عثمان وعقيل بن أبي طالب وحليمة السعدية. كما أمر بتجديد

---

(١) مختصر النور والزهر، لأبي الخير، ص(١٦٧).

(٢) تحدث باستفاضة عن واقع العالم الإسلامي في حكم الخلافة العثمانية الدكتور علي بن بخيت الزهراني في كتابه: الانحرافات العقدية والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، دار طيبة، مكة المكرمة، ط.٢، ١٤١٨هـ، (١/ ٢٧٦).

(٣) خدمات العثمانيين في الحرمين الشريفين ومناسك الحج، محمد الأمين الكتبي، ترجمة: ماجدة مخلوف، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط.٢، ١٤٢٦هـ، ص(٤٨).

وبناء وترميم قبر عبدالله والد النبي ﷺ، ومالك بن أنس، ونافع، وغيرها[١].

وأمر السلطان عبدالمجيد خان سنة (١٢٥٩هـ) بتزيين قبر فاطمة رضي الله عنها في المدينة المنورة، وجدَّد موضع ميلاد النبي ﷺ في مكة المكرمة، وجدَّد قبر عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، وجُدِّدت كسوة قبر ميمونة رضي الله عنها[٢].

وفي سنة (١٣٠٠هـ) أمر السلطان عبدالحميد الثاني بترميم وتوسيع قبر أم النبي ﷺ آمنة وقبر خديجة رضي الله عنها وتجديد ضريحيهما وكسوتهما بالكسوة المرسلة من إستانبول ومجموعة من السجاجيد وشمعدانات من الفضة لهذين القبرين[٣].

وزار الرحالة التركي: أوليا جلبي المدينة المنورة سنة (١٠٨١هـ)، ووقف على مرقد عائشة رضي الله عنها فوجد مكتوبًا عليه: (أمر بتجديد هذا المرقد المبارك لحضرة الصديقة عائشة رضي الله عنها السلطان سليمان خان بن سليم شاه بن با يزيد خان بن محمد خان خلد الله ملكه سنة خمسين وتسعمائة)[٤].

كما أمر السلطان عبدالحميد الثاني بترميم قبر عبدالله بن عباس في الطائف، وقبر محمد بن الحنفية رضي الله عنه، وقبر ومسجد مالك بن سنان رضي الله عنه، وتعمير قبر علي العريض والمسجد المتصل به، وإرسال كسوات جديدة له، وبناء ضريح وعمل كسوة لقبر حمزة رضي الله عنه[٥].

---

(١) خدمات العثمانيين، ص(٤٨).

(٢) المرجع السابق، ص(٥٦).

(٣) المرجع السابق، ص(١٧).

(٤) الرحلة الحجازية، أوليا جلبي، ترجمة: الصفصافي أحمد المرسي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ص(١٥٠).

(٥) خدمات العثمانيين، ص(١٨-١٩).

وفي سنة (١٣٠١هـ) أمر الخليفة عبدالحميد الثاني بترميم قبر عبدالله بن عمر رضي الله عنه بالمدينة المنورة[١].

ولعل السبب في ظهور الصوفية في تلك الفترة أن الأتراك كانوا يحبون التصوف، ويميلون إلى تقديس أهله والإيمان بصدق ولايتهم[٢]. فقد قرَّب السلطان عبدالحميد إليه ثلاثة من كبار المتصوفة في ذلك العصر، وهم: محمد ظافر المدني الشاذلي (ت:١٣٢١هـ)[٣] وأحمد أسعد المدني (ت:١٣١٤هـ)[٤] وأبو الهدى الصيادي الرفاعي (ت:١٣٢٨هـ)[٥] بل إن السلطان عبدالحميد أخذ الطريقة الشاذلية قبل سلطنته من محمد ظافر الشاذلي.

وكان لهؤلاء الثلاثة مقام سامٍ في السلطنة العثمانية يومئذ، مع نفوذ في جميع الدوائر[٦].

وكان بعض العلماء السلفيين لا يكتبون أسماءهم على كتبهم خشية على أنفسهم من السلطان عبدالحميد الذي قرَّب أرباب الطرق من الصوفية[٧].

كما أن الأشراف حكام مكة المكرمة كانوا من رعاة التصوف والمعتقدين في الصوفية.

---

(١) خدمات العثمانيين، ص(٢٠).

(٢) التصوف في مصر إبان العصر العثماني، ص(١٥٤).

(٣) الأعلام، (٧/ ٧٦).

(٤) حلية البشر، (١/ ٢١٢).

(٥) الأعلام، (٦/ ٩٤).

(٦) الرحلة الحجازية، محمد السنوسي، (٢/ ١٠٣).

(٧) عقيدة الشيخ محمد بن عبدالوهاب السلفية، للعبود، (١/ ٤٢٧).

فقد أحدث الشريف صاحب مكة: محمد بن بركات[١] (ت: ٩٠٣هـ) بمسجد عبدالله بن عباس ﵄ قبور جماعة منهم أم ولده[٢].

وكان الشريف محمد بن عبدالله[٣] أمير مكة (ت: ١٠٤٦هـ) يعتقد في أحد المشعوذين المغاربة[٤].

وأمر وأنفق أمير مكة الشريف: زيد بن محسن[٥] (ت: ١٠٧٧هـ) على تجديد عمارة مسجد عبدالله بن عباس ﵄ بالطائف، وقد كان بداخله قبره وعليه قبة[٦].

وفي قبة قبر عبدالله ابن عباس ﵄ قبور ستة من من أبناء وبنات أمراء مكة

---

(١) هو: محمد بن بركات بن حسن بن عجلان، أمير مكة، ولد فيها، كان على شيء من العلم، بنى بمكة عمارات لم يسبق إليها، توفي بمكة سنة (٩٠٣هـ).
الأعلام، للزركلي، (٦/ ٥١).

(٢) إهداء اللطائف من أخبار الطائف، حسن بن علي العجيمي، ت: يحيى جنيد ساعاتي، دار ثقيف، الطائف، ط.٢، ١٤٠٠هـ، ص(٧٦).

(٣) هو: محمد بن عبدالله بن الحسن بن أبي نمي كان سيدًا شجاعًا مقدامًا، ولاه والده مكة في حياته، وأشرك معه الشريف زيد بن محسن، كانت مدة ولايته ستة أشهر وأربعة وعشرين يومًا، قتل سنة (١٠٤١هـ) في وقعة بين الأشراف والأتراك.
خلاصة الأثر، للمحبي، (٤/ ٢٧).

(٤) خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، أحمد دحلان، مطبعة الكليات الأزهرية، مصر، ١٣٠٥هـ، ص(٥٢).

(٥) هو: زيد بن محسن بن حسين بن أبي نمي، أمير مكة، سار إلى نجد، ونزل روضة سدير وقتل رئيسها، وفعل ما فعل من القبح والفساد. توفي بمكة سنة (١٠٧٧هـ).
خلاصة الأثر، للمحبي، (٢/ ١٧٦). عنوان المجد، لابن بشر، (١/ ٥٢).

(٦) إهداء اللطائف، للعجيمي، ص(٧٥).

وأمهاتهم زمن الأشراف[١].

وكان الشريف بركات بن محمد[٢] (ت: ١٠٩٤هـ) أمير مكة يعتقد في عبدالله الحداد الصوفي، ويعظمه، ويسأله الدعاء[٣].

وأمر أمير مكة عون بن محمد بن عون[٤] (ت: ١٣٢٣هـ) أن يزيد الخطيب في خطبته عند ترضيه على الصحابة: (وعن أعمام نبيك الأطايب: سيدنا حمزة، وسيدنا العباس، وسيدنا أبي طالب)[٥].

ومن مات من أمراء مكة من الأشراف أيام حكمهم لمكة المكرمة فإنه يبنى على قبره قبة عظيمة[٦]. فقد كان بأسفل الحجون بجانب الطريق قباب كثيرة غالبها للشرفاء من أمراء مكة[٧].

---

(١) رسالة في أخبار الطائف، للقاري، ص(١٨-١٩).

(٢) هو: بركات بن محمد بن إبراهيم بن بركات بن أبي نمي، شريف حسني، من أمراء مكة، توفي فيها.
خلاصة الأثر، للمحبي، (١/ ٤٣٦).

(٣) خلاصة الكلام، لدحلان، ص(٩١).

(٤) هو: عون الرفيق باشا بن محمد بن عبدالمعين بن عون، شريف حسني، من أمراء مكة، ولد فيها، موصوف بالظلم والطغيان، توفي بالطائف سنة: (١٣٢٣هـ). الأعلام، (٥/ ٩٧).

(٥) الرحلة السامية، للكتاني، ص(١٤٨).

(٦) ينظر مثلاً: ترجمة الأمير حسن بن محمد بن بركات. خلاصة الأثر، للمحبي، (٢/ ١٤). ترجمة الشريف أبي طالب. خلاصة الكلام، لدحلان، ص(٦٤). ترجمة الشريف بركات. خلاصة الكلام، لدحلان، ص(٩٤).

(٧) رحلة العياشي، للعياشي، (٣/ ٣٧٨).

وكان الاحتفال بالمولد النبوي في عهد الحكم الهاشمي للحجاز احتفالاً رسميًّا له ترتيباته، بل كان يسمى عيدًا، جاء في البيان الذي أصدره قاضي القضاة في الحجاز ما يلي: (جاءنا من العلامة الجليل سماحة قاضي القضاة أنه لم تثبت رؤية هلال ربيع الأول ليلة الثلاثاء الماضية، فاقتضى ذلك كمال عدة شهر صفر ثلاثين يومًا، وعلى ذلك فإن غرة ربيع الأول هي ليلة الإربعاء الميمونة، وستكون ليلة المولد النبوي ليلة الأحد المباركة، وسيحتفل في كل أنحاء العالم الإسلامي بعيد المولد الشريف في تلك الليلة ونهارها، وستجري في مكة المكرمة الاحتفالات المعتادة في كل عام.. أعاد الله هذا العيد على المسلمين بالسعادة والهناء)[١]. وكان حاكم الحجاز في حينه يحضر ذلك الاحتفال، ويتلقى التهنئة به[٢]. كما أن حاكم الحجاز أيضًا يحضر الحفل الذي يُقام بمناسبة ليلة الإسراء والمعراج[٣].

ولما أطبق التصوف على العالم الإسلامي كثر المدعون له رغبة ورهبة، وقد أشار السخاوي إلى هذا الملحظ عند ترجمته لحسين بن صديق الأهدل (ت: ٩٠٣هـ) حيث قال: (وبلغني أنه في هذه السنين تحول عن طريقته فسلك التسليك والشياخة الصوفية، وكأنه لمناسبة الوقت)[٤].

---

(١) صحيفة القبلة، مكة المكرمة، السنة الأولى، العدد (٤١)، يوم الخميس، ٩/ ٣/ ١٣٣٥هـ، ص(٢).

(٢) صحيفة القبلة، مكة المكرمة، السنة الأولى، العدد (٤٢)، يوم الاثنين ١٣/ ٣/ ١٣٣٥هـ، ص(٢).

(٣) صحيفة القبلة، مكة المكرمة، السنة الأولى، العدد (٧٩)، يوم الخميس ٢٦/ ٧/ ١٣٣٥هـ، ص(٢).

(٤) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، محمد بن عبدالرحمن السخاوي، دار الجيل، بيروت، من غير تاريخ للنشر، (٣/ ١٤٥).

وقد كان أشراف مكة يضطهدون العلماء السلفيين ولا يولونهم الرياسات في الحجاز، ولم تكن الحكومة العثمانية ولا أمراء الحجاز يرتاحون للعلماء السلفيين[١].



(١) نموذج من الأعمال الخيرية في إدارة الطباعة المنيرية، محمد منير عبده أغا الدمشقي، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ط.٢، ١٤٠٩هـ، ص(٩٨).

المطلب الثاني
الوافدون إلى الخليج

وفد دول إلى الخليج العربي كثير من الناس من أقطار العالم الإسلامي وغيره، وذلك لأسباب عدة:

فمنهم من يفد لأداء الحج والعمرة ثم لا يعود إلى بلاده ويستوطن الحجاز خصوصًا، وهؤلاء كثير.

وكان من عادة ملوك مكة أن ينادي مناديهم بعد أداء مناسك الحج: يا غريب بلادك، وهي عادة اتخذت في زمن الفاروق ﷺ، فإنه كان يأمر أن ينادي يؤمئذ: يا أهل الشام شامكم، يا أهل اليمن يمنكم، وذلك لئلا يكثر المجاورون فيستأثرون بما لهم من الثروة بأرزاق مكة فيضيقون. وقد تركت هذه العادة من مدة طويلة، ولم يبقَ منها إلا آثارها، إلا أن عوام باعة الأرزاق بعد أداء الحج يلهجون بقولهم: يا غريب بلادك. وقد كثر المجاورون وزاحموا أهل مكة في جميع الوظائف وأسباب المعاش[1].

فمنذ القرن التاسع كان في جدة دور كثيرة يجتمع فيها من أطراف العالم من

---

(١) خلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام، لدحلان، ص(٦٠). إفادة الأنام بذكر أخبار البلد الحرام، عبدالله بن محمد الغازي، ت: عبدالملك بن دهيش، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط.١، ١٤٣٠هـ، (٦/ ٣٣٦).

ديار مصر والمغرب والهند واليمن والعجم[(١)].

ولما كان الشريف (حسن بن بركات بن محمد) (ت: ١٠١٠هـ) قويًّا في فرض الأمن بمكة المكرمة كثر حجاج بيت الله الحرام وضربوا إليه آباط الإبل من كل فج عميق، فإذا رأوا ذلك استخاروا في أن تكون لهم مكة مسكنًا، ولذا قيل:

فمن هنا مكة صارت مصرًا

محشودة بالعالمين طرًّا[(٢)]

وشعر الشريف (مسعود) أمير مكة سنة (١١٤٩هـ) بأن مكة تضيق بالمهاجرين من الأجانب الذين اتخذوها دارًا للسكنى، فضيقوا على أهلها في عيشهم، واستولوا على كثير من مرافقها التجارية، فأصدر أمره بالنداء العام في أسواق مكة بوجوب مغادرة المهاجرين من مكة وأغلظ في عقوبة من يتخلف منهم فرحلوا[(٣)].

ولذا قيل:

والغير ينادي بمنادي الملك ... يا من قضى مرامه من نسك

ارحل إلى بلادك الأصلية ... من يمن أو جهة شامية[(٤)]

بل إن بريطانيا أحسّت بالهجرة الهندية السنوية إلى الحجاز، ولكن سياستها لم تكن تسمح لها بمضايقة مواطنيها المسلمين في ممارسة عبادتهم، واكتفت باعتبار

---

(١) رسالة في فضل جدة، جارالله محمد بن عبدالعزيز عمر بن فهد القرشي الهاشمي، ت: علي عمر، شركة نوابغ الفكر، ط.١، ١٤٣١هـ، ص(١٧).

(٢) خلاصة الأثر، للمحبي، (٢/ ٦).

(٣) خلاصة الكلام، لدحلان، ص(١٩٤).

(٤) خلاصة الأثر، للمحبي، (٢/ ٦).

القباطنة التجار مسؤولين عن إعادة الحجاج الذين يحملونهم إلى جدة[١].

وذكر الرحالة (جون لويس بيركهارت) أن سكان الحجاز هم في الأغلبية من الغرباء، والأكثر عددًا هم أولئك الذين أتى آباؤهم من اليمن وحضرموت، ويليهم في العدد المتحدرون من الهنود والمصريين والسوريين والمغربيين والأتراك، وهناك أيضًا مكيون من أصل فارسي والتتار والبخاريون والأكراد والأفغان، أي من البلدان الإسلامية في العالم جميعها تقريبًا[٢].

وذكر المستشرق (سنوك) أنه لاحظ أن سكان مكة في القرن الثالث عشر الهجري كان خليطًا من الناس، فمنهم الهنود، ومنهم: الحضارم، ومنهم: اليمنيون، ومنهم: الأفارقة، ومنهم: الجاوة[٣].

وذكر الرحالة (محمد السنوسي) أنه زار جدة سنة (١٢٩٩هـ)، فوجد فيها كثيرًا من التجار المصريين والهنود[٤].

وفي نفس الفترة يذكر الرحالة (شارل ديدييه) أن سكان جدة بصريون وأتراك وسوريون ومصريون وبربر وهنود وماليزيون[٥].

وقدّر (البتنوني) الذي حج سنة (١٣٢٧هـ) أهالي مكة على وجه التقريب

---

(١) رحلة إلى الحجاز، شارل ديدييه، ص(١٧٥).

(٢) رحلات إلى شبه الجزيرة العربية، جون لويس بيركهارت، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط.١، ٢٠٠٥م، ص (٢٣/ ١٥٣).

(٣) صفحات من تاريخ مكة المكرمة، سنوك، (٢/ ٣١٢).

(٤) الرحلة الحجازية، للسنوسي، ص(١٦٠).

(٥) رحلة إلى الحجاز، شارل ديدييه، ترجمة: محمد البقاعي، دار الفيصل الثقافية، ط.١، ١٤٢٢هـ، ص(١٧٢).

بنحو مائة وخمسين ألفًا، منهم خمسون ألفًا من الأهالي، والباقون من الأغراب.. وغالبهم من الحضارم واليمنيين، والباقون: بخاريون وهنود وجاوة وأفغان وشوام ومغاربة وأجناس أخرى مختلفة[١].

وفي دائرة المعارف: (أن سكان جدة في تقدير سنة (١٣٠١هـ) مزيج من عرب حجازيين ونجديين ويمانيين وحضارمة ومصريين وسوريين ومغاربة ومن شعوب إسلامية غير عربية في مقدمتها الفرس قديمًا وحديثًا، ويشاركهم أهل الهند وأفريقيا وجاليات كبيرة من الأتراك..)[٢].

وتكاثر اليمنيون في الحجاز كثرة ملحوظة، وكذلك الحضارمة، وربما كانوا محافظين على كثرتهم وتجاراتهم، وقلَّ المصريون والسوريون والمغاربة بالنسبة للحضارمة واليمنيين[٣].

وأشار المؤرخ (أحمد السباعي) إلى أنه ازداد عدد السكان في الحجاز في الربع الأول من القرن الثالث عشر كنتيجة لمجاورة موظفي الأتراك وعائلاتهم ومجاورة موظفي المصريين الذين تخلفوا في مكة بعد رحيل جيش محمد علي منها[٤].

ولعل من أسباب تضاعف أعداد السكان في الحجاز في تلك الفترة ما

---

(١) الرحلة الحجازية، البتنوني، ص(٦٧).

(٢) دائرة المعارف.. قاموس عام لكل فن ومطلب، بطرس البستاني، دار المعرفة، بيروت، من غير تاريخ للنشر، (٦/ ٤٠٣).

(٣) تاريخ مدينة جدة، عبدالقدوس الأنصاري، دار الأصفهاني وشركائه، جدة، ط.١، ١٣٨٣هـ، ص(٩٠).

(٤) تاريخ مكة، أحمد السباعي، دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط.٤، ١٣٩٩هـ، ص(٥٦٧).

تعرَّضت له كثير من بلاد الإسلام من غزو من أوربا وروسيا، فساءت الأحوال، وازدادت الفتن والحروب، ففرَّ كثير من المسلمين إلى مكة والمدينة وجدة، وقد بدا أثر ذلك في أكثر العائلات التي تسكن الحجاز اليوم، إذ أبرز من فيها ينحدر من أصل مصري أو تركي أو مغربي أو شامي أو صيني، ولما اشتدت الكروب في الهند والأفغان وجاوه اشتد تدفقهم على الحجاز، واتخذ الجميع من أجزائها مناطق خاصة، سميت بأسمائهم، فتجد جبل الترك وجبل الهندي وزقاق المغاربة وزقاق البخارية...

ونقلت هذه الجاليات معها إلى الحجاز عاداتها كاملة وتقاليدها وأخلاقها وكثيرا من صناعاتها، وبذلك انتفعت مكة بهذا الخليط، إلا أنه بقدر ما استفادت من نشاط هذه الجاليات أسيء إليها في عاداتها وأخلاقها ولغتها[1].

وسرد المؤرخ (أحمد السباعي) وقبله (عبدالله الغازي المكي) أسماء الأسر الحجازية التي تعود إلى أصول بخارية ومصرية وجاوية ومغربية ومصرية وسورية وأفريقية وهندية[2].

فتجد مثلاً بيت (أسعد أفندي) أصلهم: أبو بكر أفندي التركي الصوفي (ت:١١١٥هـ) الذي جاور بالمدينة المنورة[3].

وبيت (الأحمدي) أصلهم: علي الأحمدي المصري (ت: ١١١٥هـ) نسبة إلى طريقة السيد أحمد البدوي الذي قدم المدينة المنورة[4].

---

(١) تاريخ مكة، ص(٥٦٧).

(٢) تاريخ مكة، ص(٥٦٧-٥٧٠). إفادة الأنام، عبدالله الغازي، (٦/ ٣٤٨).

(٣) تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب، عبدالرحمن الأنصاري، ت: محمد المطوي، المكتبة العتيقة، من غير تاريخ للنشر، ص(٣٥).

(٤) المرجع السابق، ص(٤٧).

وبيت (جيلان) أصلهم: محمد الهندي الجيلاني (ت: ١١٨٨هـ) قدم المدينة المنورة، وكان على طريقة الدراويش الصوفية[١].

وبيت (الدرويش عثمان) أصلهم: عثمان بن مظفر السندي (ت: ١١٣٩هـ) الذي ترك بلاده السند، وخرج سائحًا على طريقة الدراويش، فأقام بالمدينة[٢].

وهؤلاء الوافدون من المغرب ومصر والشام وغيرها نقلوا عاداتهم معهم بخاصة ما يتعلق بالجنائز والقبور والاحتفالات مما فيه مخالفة للسنة[٣].

والهجرة ليست خاصة بالحجاز، بل إن دول الخليج جميعًا محل للهجرة من كافة أقطار العالم الإسلامي.

* **ففي الكويت**: شنّع الشيخ عبدالعزيز الرشيد الكويتي على الوافدين إليها من فارس ومصر ممن نشروا الخرافة فيها، فوفد (فارسي) إلى الكويت في زمانه خدع الناس وأخذ يسرد لهم كراماته، مدعيًا أن الملائكة تصافحه في ليلة القدر، وإن الأرض تطوى له ليلة العيد إلى حيث يشاء من البلاد.. وظل مدة في الكويت يبث أفكاره حتى احتل مركزًا عاليًا، ثم بان أمره، وافتضح شأنه، وأصبح منبوذًا بعد ذلك. ووفد

---

(١) تحفة المحبين والأصحاب، للأنصاري، ص(١٦٣).

(٢) المرجع السابق، ص(٢٣٦).

(٣) ينظر:

- المغاربة في المدينة المنورة إبان القرن الثاني عشر الهجري، الدكتور محمد علي بيومي، دار القاهرة، القاهرة، ط.١، ١٤٢٧هـ، ص(١٣٩-١٥٣).
- العلاقات المصرية الحجازية، حسام محمد عبدالمعطي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط.١، ١٩٩٩م، ص(٣١٧).
- العلاقات الحجازية المصرية زمن السلاطين المماليك، علي بن حسين السليمان، دار حراء، القاهرة، ط.١، ١٣٩٣هـ، ص(٢٠٧).

(محمد خراشي الأزهري المصري)، فتظاهر بالسلفية حتى تعيَّن معلمًا ومديرًا للمدرستين (المباركية) و(الأحمدية)، ثم انعكس وانتكس، وكان هذا الرجل معظِّمًا (لابن عربي الصوفي)، مؤمنًا (بوحدة الوجود)، مدعيًا أن الإيمان لا يتم إلا بها[١].

ولا يزال بعض الوافدين إلى الكويت من الصوفية يدعون إلى صوفيتهم بأساليب مختلفة، فتجد مثلاً (عبدالله نجيب سالم) وفد من سوريا، ويعمل خطيبًا لمسجد، وباحثًا في وزارة الشئون الإسلامية في الكويت، يدعو إلى عقائد الصوفية، ويدافع عنها[٢].

* **وفي البحرين**: وفد (فؤاد البحيري) من مصر، وعمل إمامًا وخطيبًا لجامع القضيبية، وهو صوفي يدعو إلى صوفيته[٣].

وكان قبله (شرف بن أحمد اليماني) الذي ردَّ عليه الشيخ سليمان بن سحمان في كتابه: "تأييد مذهب السلف وكشف شبهات من حاد وانحرف ودعي باليماني شرف"[٤].

ووفد إليها أيضًا محمود سعيد ممدوح المصري وأقام فيها، وكان داعية إلى عقائد الصوفية وكتب فيها الكثير[٥]. وكذا أيضًا صلاح الدين بن أحمد الإدلبي

---

(١) تاريخ الكويت، عبدالعزيز الرشيد، دار قرطاس للنشر والتوزيع، الكويت، ط.٣، ١٩٩٩م، ص(٨٥-١١).

(٢) ينظر: الموقع الرسمي لعبدالله نجيب سالم (www.rawaealislam.com).

(٣) ينظر: شرح الحكم، فؤاد البحيري، تسجيلات الأقصى، سلسلة خطب، المحرق.

(٤) المدارس الأجنبية في الخليج.. واقعها، آثارها، عبدالعزيز بن أحمد البداح، من غير ناشر، ط.١، ١٤٢٩هـ، ص(٦٥).

(٥) ينظر: رفع المنارة لتخريج أحاديث التوسل والزيارة، محمود سعيد ممدوح، دار الإمام النووي، الأردن، ط.١، ١٤١٦هـ.

الشامي نزيل الشارقة صوفي له كتاب في تقرير عقائد الصوفية والدعوة إليها[١].

* **وفي دول الخليج عمومًا:** نشطت نساء سوريات ينتمين لجمعية (القبيسيات)[٢] الصوفية في نشر التصوف في المجتمعات الخليجية من خلال المدارس والتجمعات النسائية، وقد ورد سؤال من الكويت إلى اللجنة الدائمة للإفتاء يتضمن الاستفتاء عن هذه الجماعة التي لها وجود فيها[٣]. وعن هذا التنظيم ينظر تقرير على شبكة اليوتيوب بعنوان: "القبيسيات تنظيم خطير تجهله النساء".

ووفد على الخليج من الهند وباكستان وبنجلاديش جماعة التبليغ[٤]، وهي جماعة صوفية طرقية كان لها تأثير في نشر دعوتها في دول الخليج[٥].

---

(١) البدعة المحمودة بين شبهات المانعين وأدلة المجيزين، صلاح الدين بن أحمد الإدلبي، دار الفتح، الأردن، ط.١، ١٤٣٠هـ.

(٢) القبيسيات: جماعة دعوية نسائية بدأت في سوريا، وانتشرت خارجها كذلك. أسستها: (منيرة القبيسي)، ثم انتشرت إلى دول أخرى مثل الخليج العربي واليمن وأوربا وأميركا وأستراليا. ويكيبيديا، (ar.wikipedia.org/wiki).

(٣) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع: أحمد بن عبدالرزاق الدويش، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، الرياض، ط.١، ١٤٢٦هـ، (٢/ ٧٤)، المجموعة الثانية.

(٤) جماعة التبليغ: جماعة تشتغل بالدعوة إلى الله تعالى، أسسها: محمد إلياس الكاندهلوي، مقرها الرئيس في الهند، وهي منتشرة في أنحاء العالم كافة. الموسوعة الميسرة في الأديان والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، ط.٣، ١٤١٨هـ، (١/ ١٦٥).

(٥) عن تقويم هذه الجماعة، ينظر:

- السراج المنير في تنبيه جماعة التبليغ على أخطائهم، تقي الدين الهلالي، دار البصيرة، القاهرة، ط.١، ١٤٢٨هـ.

=

وعمومًا: فقد رأيت أن غالب من يحضر الموالد في الإمارات هم من الهنود في الخليج والباكستانيين والحضارمة[١] .. ومن يحضرها في الحجاز: من الأندونسيين والأفارقة والحضارمة[٢]. وفي الأحساء: السودانيون والشاميون والهنود والباكستانيون.

إن مما يثير الشجون ويعصر الفؤاد ألـمًا أن تنتشر في الآونة الأخيرة الطرق الصوفية في دول الخليج بواسطة النازحين إليها طلبًا للاكتساب والرزق[٣].

ولعل من المفيد أن أذكر مجموعة من الشخصيات الوافدة إلى الخليج تقف خلف إحياء التصوف ونشره، وهذه الشخصيات هي:

- القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ، حمود بن عبدالله التويجري، دار الصميعي، الرياض، ط.١، ١٤١٨هـ.
- جماعة التبليغ في شبه القارة الهندية، الدكتور سيد طالب الرحمن، دار البيان، باكستان، ط.١، ١٤١٩هـ.
- نظرة علمية في أهل التبليغ والدعوة، أيمن أبو شادي، مطابع أجياد، القاهرة، ط.١، ١٤١٨هـ.
- جماعة التبليغ بعد قرن من الزمان مشاهدات وحوارات، صديق عيدروس أحمد، مكتبة دار النصيحة، المدينة المنورة، ط.١، ١٤٢٩هـ.
- الموجز البليغ في التحذير من فرقة التبليغ، عبدالله بن مبارك القحطاني، دار الصميعي، الرياض، ط.٢، ١٤٢٧هـ.

(١) زيارة للإمارات خلال الفترة (١٢-١٥/ ١٠/ ١٤٣٢هـ).

(٢) ينظر: احتفالات المولد النبوي على اليوتيوب.

(٣) الصوفية.. الغزو المدمر قديمًا وحديثًا، أحمد بن عبدالعزيز الحصين، دار عالم الكتب، ط.٣، ١٤٢١هـ، ص(٥).

١- علي الجفري:

على الرغم أن هذه الشخصية حضرمية الأصل، إلا أنها نشيطة ولديها هم نشر التصوف، وإعادته إلى الحجاز - بخاصة- مهيمنًا على الحياة الدينية فيها، وقد بدأ نشاطه في الحجاز أولاً من خلال إقامة الحلقات وعقد الجلسات، ثم زاد نشاطه بزيارة الأحساء والمنطقة الشرقية مرارًا، يقوم فيها بالاجتماع مع الشخصيات الصوفية، وعقد اللقاءات وإحياء الموالد.. وزار البحرين وكان له أثره في دفع التصوف وتشجيعه - على ضعفه هناك - واستقر في (أبوظبي) لينطلق منه إلى إنشاء (مؤسسة طابة) (ودار الفقيه) والمشاركة الواسعة في الفضائيات وعقد المؤتمرات والرحلات الدعوية إلى أنحاء العالم.

ولهذه الشخصية اجتماع دوري مع صوفية الخليج يعقد في بلدته (تريم) في حضرموت.

٢- عبدالفتاح أبو غدة:

لعل القارىء يستغرب من إيراد هذه الشخصية في سياق الشخصيات المؤثرة في إحياء التصوف وتثبيته. وإنما أوردته لأني لم أقابل شخصية صوفية في الخليج أو أطلع على كتاباتها ولقاءاتها إلا وأرى تأثير (عبدالفتاح أبوغدة) عليها.

فقد بنى (ناجي العربي البحريني) كتابه: "التنبيهات المرضية" الذي هاجم فيه علماء السنة كابن خزيمة وابن تيمية وابن القيم وابن أبي العز وغيرهم، واعتبرهم مجسمة مشبهة.. على ما كتبه (عبدالفتاح أبو غدة) في كتابه: "التعليقات الحافلة على الأجوبة الفاضلة"، وقال في بداية النقل عنه: (قال شيخنا العلامة المحقق المدقق

الفقيه المحدث الورع سيدي الشيخ عبدالفتاح...)[١].

وذكر لي (ناجي العربي البحريني) أنه زار الشيخ (عبدالفتاح أبوغدة) في الرياض وأخذ عنه.

وكان (قيس المبارك الأحسائي) تلميذًا (لأبي غدة)، ورثاه بعد موته في مقال بالغ في الثناء عليه ومدحه معتبرًا إياه وجهًا كريمًا نقش على لوحة تاريخ الإسلام، متبعًا لسيرة من مضى على منهج الأئمة المتقدمين المبدعين المجددين لدين الله[٢].

وكان (عبدالفتاح أبوغدة) أيضًا يزور الأحساء كثيرًا، وأجاز بعض صوفيتها[٣].

وأثنى (محمد علوي مالكي الحجازي) على (أبو غدة)، وانتسب إليه، فقال: (عبدالفتاح أبوغدة من أكابر أساتذتنا)[٤].

وذهب (إبراهيم الخليفة الأحسائي) إلى الشام والتقى (أبو غدة) وأخذ عنه.

وتلقى (محمد بن عبد الله الرشيد) في الرياض - وهو صاحب مكتبة الإمام الشافعي -، عن (عبدالفتاح أبو غدة) وأخذ عنه وتأثر به كثيرًا.

ونقل (محمد علوي الحجازي) عن (أبوغدة) رأيه في مسألة رفع اليدين في الدعاء ووصفه بقوله: (العلامة المحقق الشيخ)[٥].

---

(١) التنبيهات المرضية، للعربي، ص(١٥-١٦).

(٢) الشيخ عبدالفتاح أبوغدة كما عرفته، محمد علي الهاشمي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط.١، ١٤٢٥هـ، ص(١١٤).

(٣) مقابلة مع عبدالإله العرفج.

(٤) مقابلة على اليوتيوب على شبكة الإنترنت.

(٥) منهج السلف، لعلوي، ص(٣١٤).

وأجاز (أبو غدة) كثيرًا من الأحسائيين والحضارمة ممن هم على مشربه[١].

٣ - **محمد سعيد رمضان البوطي:**

ذكر لي (ناجي العربي البحريني) أن (محمد سعيد البوطي) زاره في البحرين مرة أو مرتين.

وقدّم (البوطي) لكتاب: "نصيحة لعلماء نجد" من تأليف: (يوسف الرفاعي الكويتي)، والكتاب في تقرير عقائد الصوفية والتجني على علماء أهل السنة.

وأخذ (قيس المبارك الأحسائي) عن (محمد سعيد البوطي) ورحل إليه كثيرًا، ويعتبره شيخًا له.

وتأثر بعض صوفية الأحساء بكتب البوطي ككتاب: "اللامذهبية أخطر بدعة تهدد الشريعة"، ومن أكثر كتبه تأثيرًا: "السلفية مرحلة زمنية مباركة"[٢].

ونصح (محمد عبدالغفار الشريف الكويتي) بقراءة كتاب: "كبرى اليقينيات" للبوطي، واعتبره من أحسن كتب العقيدة لطالب العلم[٣].

والكتاب في تقرير العقيدة الأشعرية.

٤ - **عبدالله وعبدالعزيز أبنا الصديق الغماري:**

ذكر لي (ناجي العربي البحريني) أنه قرأ على عبدالعزيز وعبدالله الغماريين في المغرب.

ويلتقي بعض صوفية الأحساء مع عبدالله وعبدالعزيز الغماريين في مكة

---

(١) ينظر: إمداد الفتاح، للرشيد، ص(٦٤٣-٦٤٤).

(٢) مقابلة مع عبدالإله العرفج.

(٣) موقع محمد عبدالغفار الشريف على شبكة الإنترنت، رقم الفتوى (٥٢٥٥).

المكرمة والمدينة المنورة[١].

وذهب (عبدالعزيز بن عرفة السليماني الحجازي) إلى المغرب، وأقام عندهم، وتلقى عنهم، وفي بيته صور تجمعه مع الغماريين.

واعتمد (عيسى الحميري الإماراتي) على ما كتبه: (عبدالله الغماري) في مسألة الاستغاثة، ونقل عنه أكثر من ست عشرة صفحة[٢].

وذهب (إبراهيم الخليفة الأحسائي) إلى المغرب والتقى عبدالله وعبدالعزيز الغماريين وأخذ عنهما. ونقل (محمد علوي) عن (عبدالله الغماري) في مسألة مشروعية تقبيل يد العالم والشريف ودعاه: بالعلامة[٣].

٥- شخصيات أخرى:

كان (أحمد جابر جبران اليمني) (ت: ١٤٢٥هـ) - نزيل مكة المكرمة - الذي وفد إلى مكة المكرمة سنة (١٣٧٧هـ) يزور الأحساء ويدرس فيها، مع نشاطه في الحجاز، المتمثل: في التدريس في مدرسة دار العلوم الدينية في مكة لمدة عشرين عامًا ودرّس في المدرسة الصوتية والفرقانية، ثم انتقل للعمل في رابطة العالم الإسلامي للتدريس في معهد إعداد الأئمة والدعاة!![٤] وكان له أيضًا دروس في مدرسة محمد علوي بمكة، وله شرح على متن الطحاوية على مشرب الأشعرية.

ووفد **أسعد صاغرجي الشامي** إلى المدينة وأقام بها، وعمل خطيبًا، وكان بليغًا مفوهًا، وقد خطب مرة عن المولد النبوي، فقام الشيخ العلامة: عبدالله الغنيمان بعد

---

(١) مقابلة مع عبدالإله العرفج.

(٢) التأمل، للحميري، ص(١٠٠-١١٧).

(٣) الذخائر المحمدية، علوي، ص(١٩٤).

(٤) مجلة الصفة، مكة المكرمة، العدد (٦)، صفر، ص(٣٨).

الصلاة، وعقّب على الخطبة، واستدرك على الخطيب[(١)].

وقام (محمد عوامة الشامي) نزيل المدينة- بزيارة الأحساء والالتقاء بصوفيتها، وهم يزورونه كثيرًا[(٢)].

ويعتبر (ملا خاطر الشامي) - نزيل المدينة المنورة- معظمًا عند الصوفية، ورأيتهم يقبلون يده، ويتبركون به في المسجد النبوي، ويزوره صوفية الخليج، ويترددون عليه.

وزار (محمد عوض الشامي) - نزيل المدينة - الأحساء، وزاره صوفيتها، وقد أثَّر فيهم كثيرًا.

وزار (محمد الصابوني الشامي) - نزيل مكة المكرمة- الأحساء، ويزوره صوفيتها في مكة كثيرًا.

وحضر (ناجي العربي البحريني) دروسًا ل(محمد علي الصابوني) في تركيا؛ حيث كان يتردد عليها.

ويعظم الصوفية في الحجاز (محمد إبراهيم عبده الأهدل اليمني) وهو شيخ (محمد علوي الحجازي) ويُرى وهو يقبل يده، ويعتبره بعضهم من الأقطاب.

ويقيم (عمر بن حامد الجيلاني اليمني) في مكة، وله دروس في بيته، وزار

(١) حدثني بذلك من حضر الخطبة.

(٢) ذكر (محمد عوامة) في مقابلة معه: أن أكثر كتاب أثر في حياته، وكان في أول الطلب: شخصيات صوفية، ولا يزال تأثيره حتى الآن. كما ذكر أنه سافر إلى القاهرة في أول حياته لطلب العلم، والتقى بجملة من أهل العلم من أشهرهم وأجلهم: أحمد الصديق الغماري وأخيه عبدالله. وأضاف أن الشيخ (عبدالفتاح أبوغدة) أثَّر في حياته كثيرًا. برنامج (حديث الذكريات)، موجود على شبكة اليوتيوب.

الأحساء، ويلقي ويستضاف في مجالس الصوفية، وقدّم لكتاب: "مفهوم البدعة" لعبدالإله العرفج[(١)].

وأقام (زين بن سميط الحضرمي) في المدينة المنورة، ثم انتقل إلى (جدة)، وزار الأحساء، وتردد عليه صوفيتها، وكان يُقرأ عليه في المسجد النبوي إبان إقامته في المدينة.

وقام (يوسف الرفاعي الكويتي) بطبع كتاب (زين السميط): "مسائل كثر حولها النقاش" وتوزيعه، وفي الكتاب تقرير عقائد القبورية والصوفية.

وقام (عمر بن حفيظ الحضرمي) بزيارة الأحساء مرارًا، وله مشاركات واسعة في الفضائيات، وهو عضو مؤسس في مؤسسة طابة، وكان يتردد على الحجاز ما يقرب من عشر سنوات (١٤١١هـ-١٤١٣هـ) بشكل دائم، ولا يزال، وهو مؤسس دار المصطفى بتريم[(٢)].

ويقيم (محمد بن عبد الرحمن السقاف) في جدة، وله نشاط قوي في الدعوة للتصوف يتمثل في برامج فضائية على قناة (إقرأ)، ومجالس بدعية يحييها هنا وهناك، كما أنه مؤسس قناة (الإرث النبوي) وهي قناة صوفية، وزار (السقاف) الأحساء والتقى (قيس المبارك)، وزار البحرين وألقى محاضرة في (الجمعية الإسلامية) فيها. وهو يقرأ (صحيح البخاري) في (رمضان) في الحرم المدني في جمعٍ من أتباعه[(٣)].

وأقام (سالم بن عبدالله بن عمر الشاطري) في مكة أربع سنين (١٣٧٦هـ - ١٣٨١هـ) تلقى خلالها عن كثير من علمائها، واجتهد فيها في الدعوة إلى صوفيته، ثم

---

(١) مفهوم البدعة، للعرفج، ص(٥).

(٢) موقع عمر بن حفيظ على شبكة الإنترنت (www.alhabibomar.com).

(٣) فيديو على شبكة اليوتيوب بعنوان: (الحبيب محمد السقاف في ختم البخاري في رمضان).

سافر إلى بلده ليعود إليها مرة أخرى فيستقر في المدينة المنورة ما يقرب من عشر سنوات (١٤٠٣هـ - ١٤١٢هـ) وواصل عطاءه ونشره للتصوف بحسب استطاعته، وفي تلك الفترة وما بعدها تردد كثيرًا على دول الخليج الأخرى كأبوظبي وعمان[١].

والشاطري هذا صوفي قبوري قرَّر قبوريته الغالية في كتابه: "نيل المقصود في زيارة نبي الله هود"[٢].

واشتغل (إسماعيل بن عثمان الزين الحضرمي) (ت: ١٤١٤هـ) نزيل مكة المكرمة بالتدريس، وأخذ عنه الطلبة من الحجاز والأحساء واليمن وأندونيسيا[٣]. وكان يدرس في منزله الرسالة القشيرية وإحياء علوم الدين[٤]. وزار الأحساء مرارًا.

وفي ختام هذا المبحث بمطلبيه يستنتج الناظر جملة من الفوائد المتعلقة بنشأة التصوف في الخليج، وهي:

أولاً: أن التصوف في الخليج تأثر بمدارس التصوف المنتشرة في العالم الإسلامي، وهذا واضح من الهجرات المتتابعة التي وفدت على الخليج من بلاد الهند وفارس والشام والعراق واليمن، ونقلت نماذج من ذلك.

ثانيًا: تمثل الهجرات المتتابعة التي وفدت على الخليج من أنحاء العالم الإسلامي خلال القرون المتأخرة لأجل العمل أو المجاورة أحد نوافذ نشر التصوف فيه.

---

(١) نيل المقصود في مشروعية زيارة نبي الله هود، سالم بن عبدالله الشاطري، مكتبة تريم الحديثة، حضرموت، ط.٢، ١٤٢٦هـ، ص(٢٣٩-٢٤٩).

(٢) نيل المقصود، للشاطري، ص(١٠١-٢٠١).

(٣) ترجمته على موقع روض الرياحين (cb.rayaheen.net).

(٤) ذكر ذلك تلميذه أحمد بن عبدالعزيز الحداد في ترجمته على موقع منتدى الأزهريين (www.azahera.net).

ثالثًا: بقي التصوف محصورًا في بعض أفراد الطوائف المهاجرة؛ إذ إن كثيرًا منها تأثر بالمنهج السلفي، ولا يزال الصوفية في الخليج يعانون إعراض أبنائهم عن التصوف واتجاههم نحو اعتقاد المنهج الصحيح.

رابعًا: قام عدد من الوافدين إلى الحجاز من الصوفية بالتدريس فيها، وإقامة الموالد، وعقد الحلقات، مما أثر كثيرًا في نشر التصوف وتثبيته.



المطلب الثالث

النفوذ الوافد في الخليج

من أسباب نشأة التصوف في الخليج وانتشاره وثباته: النفوذ الوافد في الخليج.

لم يعد خافيًا على أي متابع للخليج النفوذ الوافد فيه ممثلاً فيما يأتي:

١- كثرة الوافدين:

لقد فتح الخليج أبوابه للوافدين إليه من مختلف الجنسات والديانات والأعراق، وَفَرَض الأمر في أوله حاجة البلاد إليهم للإسهام في مجالات العمل والعلم والتنمية إلا أن الأمر تحول بعد ذلك إلى مسارٍ آخر، وهي حاجة الوافدين إلى العمل أو رغبتهم في الإقامة ولو لم تكن دول الخليج محتاجة إليهم، ووصل الأمر إلى ارتفاع نسبهم في بعض دول الخليج، وتجاوز أعدادهم أعداد السكان الأصليين في دول أخرى.

* **ففي السعودية:** يمثل الوافدون في إحصائية (١٤٣٠هـ) ٣١٪ من مجموع السكان.

* **وفي البحرين:** يمثل البحرينيون في إحصائية سنة (١٤١٦هـ) ٦٣,٦٪ من جملة السكان. أما غير البحرينيين فيشكلون نحو ٣٦,٤٪. وهم موزعون بين

جنسيات عربية وغير عربية[١].

* وفي قطر: يشكل القطريون في إحصائية سنة (١٤١٦هـ) ٢٥٪ من جملة السكان، ويمثل الوافدون ٧٥٪ منهم. ينحدر الوافدون من أكثر من ستين جنسية[٢].

* وفي الكويت: يشكل الكويتيون في إحصائية (١٤١٦هـ) ٤١,٦٪ من جملة السكان، ويمثل الوافدون ٥٨,٤٪ منهم.

* وفي الإمارات العربية المتحدة: لا يشكل المواطنون حسب إحصائية (١٤٢٠هـ) إلا ١٦٪ من مجموع السكان، ويمثل الوافدون ٨٤٪ منهم[٣].

فارتفاع نسبة الوافدين في الخليج بداية من ٣١٪ في السعودية وانتهاءً ٨٤٪ في الإمارات يمثل أحد مظاهر النفوذ الوافد.

٢- التغلغل في مفاصل دول الخليج:

من صور النفوذ الوافد في الخليج التغلغل في مفاصل دول الخليج، إذا لم يعد الوجود الوافد يقتصر على مجال واحد، بل هو موجود في المجالات التعليمية والإعلامية والاقتصادية وسائر أنشطة المجتمعات الخليجية.

لقد استطاع الوافدون في الخليج اختراق كثير من الأنشطة والتمكن فيها.

والملاحظ أن وجودهم في هذه المجالات قد لا تفرضه الضرورة أو الحاجة غالباً وإنما تقف خلفه أسباب ودوافع أخرى.

---

(١) الموسوعة العربية، (٤/ ٢١٣).

(٢) الموسوعة العربية، (١٨/ ٢٣٥ - ٢٣٨).

(٣) الموسوعة الحرة على شبكة الإنترنت.

وعلى كل حال؛ فإن كثرة الوافدين في الخليج وتغلغلهم في دوله مكَّن لكثير من المذاهب والاتجاهات العقدية التسرب والبقاء والثبات.



المطلب الرابع
الأثر السلبي للجامعات في الخليج

لقد كان من الأخطاء التي وقعت فيها الجامعات في الخليج - ولا تزال - استقدام شخصيات صوفية للعمل فيها، تمكنت من خلال عملها في نشر التصوف وتثبيته.

* **ففي السعودية**: وفد (سعيد حوى) من سوريا، ودرّس في المعهد العلمي في الأحساء، وهو صوفي قرّر صوفيته في مثل كتابه: "تربيتنا الروحية"[١].

ووفد (محمد ضياء الدين الصابوني الحلبي)، ودرس في الرياض في جامعة الإمام محمد بن سعود، فالمدينة النبوية في الجامعة الإسلامية، ثم مكة المكرمة في جامعة أم القرى التي استقر بها[٢]، وله شعر يقرر فيه صوفيته[٣].

وقدم (وصفي المسدي) من حلب سنة (١٤٠١هـ) إلى جدة، وأقام فيها واشتغل بالخطابة والتدريس في جامعة الملك عبدالعزيز خمسًا وعشرين سنة، وهو صوفي طرقي، يدعو إلى صوفيته[٤].

---

(١) تربيتنا الروحية، سعيد حوى، دار الكتب العربية، بيروت، ط.١، ١٣٩٩هـ.

(٢) الموسوعة الحرة على شبكة الإنرنت، (ar.wikipedia.org/wiki).

(٣) من نفحات الحرم، ضياء الدين الصابوني، ص(٢٤-٢٧-٣٦-٥١-٥٢-٦٩-٨٥).

(٤) العرف الوردي في ترجمة وصفي المسدي، محمد بن أبي بكر باذيب، دار الفتح للدراسات =

ووفد أيضًا (محمد الحجار) (ت: ١٤٢٨هـ) من حلب سنة (١٤٠٠هـ)، وأقام في المدينة المنورة إلى أن تُوفي فيها، اشتغل فيها بالتدريس، فكانت له حلقة في المسجد النبوي وفي بيته، ومحمد الحجار أشعري قرر أشعريته في كتابه: "سمير المؤمنين"[١].

وقدم (محمد الديرشوي) إلى الأحساء ودرَّس في جامعة الملك فيصل ولا يزال - وهو تلميذ للبوطي - يحضر المجالس الصوفية ويؤصلها.

ورحل (محمد نمر بن عبدالفتاح الخطيب الفلسطيني) (ت: ١٤٣١هـ) إلى المدينة المنورة سنة (١٤٠٠هـ)، ودرَّس في الجامعة الإسلامية، ولما تقاعد فتح مكتبته لطلاب العلم. و(الخطيب) أشعري صوفي، قرَّر أشعريته في كتابه: "مقدمات وأبحاث تمهيدية في العقيدة الإسلامية"[٢]. وصوفيته في كتابه: "من نور الإسلام"[٣].

وقدم إلى مكة المكرمة (نور الدين محمد عتر الحلبي) وعمل أستاذًا في جامعة أم القرى.

وقدم إليها أيضًا (أحمد عبدالرحيم السايح) وعمل أستاذًا في جامعتها وهو صوفي معاد للبلاد السعودية دعوة ودولة ويشارك في نشاطات ضدها[٤].

والنشر، الأردن، ط.١، ١٤٢٦هـ، ص(٢٠-٣٠).

(١) سمير المؤمنين في المواعظ والحكم والقصص، محمد الحجار، دار البشائر، بيروت، ط.٦، ١٤٠٦هـ، ص(١٧٣-١٧٤، ٢٦٣-٢٧٩).

(٢) مقدمات وأبحاث تمهيدية في العقيدة الإسلامية، محمد نمر الخطيب، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، ط.٢، ١٤١٠هـ، ص(٢٧-٩١).

(٣) من نور الإسلام، محمد نمر الخطيب، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ط.١، من غير تاريخ للنشر، ص(٧٣-٨٨).

(٤) ينظر: الانحراف في الأمة، للبداح، ص(١٦٦).

وعمل الدكتور (محمد المسير) رئيسًا لقسم الدراسات الإسلامية في فرع جامعة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة سنة (١٩٨٣م) ثم عاد مرة أخرى للعمل في جامعة أم القرى سنة (١٩٩٣م)[١].

والدكتور (المسير) ممن درَّسني في جامعة الأزهر، وهو أشعري صوفي لم يكن يخفي بغضه الشديد للسعودية دولة ودعوة.

وعمل (محمد متولي الشعراوي) أستاذًا في جامعة الملك عبدالعزيز لمدتين، وكان على صلة وثيقة بالصوفية ويحضر مجالسها[٢].

* وفي الكويت: وفد (محمد حسن هيتو السوري الأشعري الصوفي) سنة (١٣٩١هـ) وعمل مديرًا لمعهد الإيمان الشرعي، وقام بالتدريس وعقد حلقات العلم فيها، ثم انتقل إلى جامعة الكويت وتأثر به جملة من طلاب العلم منهم: (حمد السنان، والدكتور يوسف الشراح، ومحمد العوضي، ومحمد عبدالغفار الشريف). وقدم إلى الكويت أيضًا (محمد أبو الفتاح البيانوني السوري) وعمل أستاذًا في كلية الشريعة خلال الفترة (١٤١٨هـ - ١٤٢٧هـ).

* وفي قطر: وفد عبدالفتاح عبدالله بركة من مصر، ودرس في جامعتها أستاذًا للعقيدة فيها، وهو أشعري صوفي، قرَّر ذلك في كتبه[٣].

---

(١) قيم أخلاقية، محمد المسير، مكتبة الصفا، القاهرة، ط.١، ١٤٢١هـ، ص(١٧٧).

(٢) جني القطاف، للمشهور، ص(٤٢٣).

(٣) ينظر: شرح السنوسية الكبرى، عبدالفتاح عبدالله بركة، دار القلم للنشر، الكويت، ط.١، ١٤٠٢هـ.

الحكيم الترمذي ونظريته في الولاية، عبدالفتاح عبدالله بركة، المكتبة العصرية، بيروت، ط.١، ١٣٩١هـ.

وقدم إليها أيضًا: (محمد محمد ميرا) من سوريا، ودرَّس في جامعتها أستاذًا للعقيدة فيها، وهو أشعري صوفي، له كتب في تقرير عقائدها، والتهجم على عقيدة السلف[١].

* وفي دبي: وفد أحمد بن عبدالعزيز الحداد اليمني، وأقام فيها، واشتغل بالإفتاء والتدريس بعد أن انتقل إلى مكة من بلده، ودرس على عبدالله بن سعيد اللحجي الصوفي وغيره.

ووفد إليها أيضًا محمود بن أحمد الزين الحلبي سنة (١٤١٦هـ)، وهو صوفي يدعو إلى صوفيته[٢].

ووفد أيضًا (وهبي سليمان الغاوجي الألباني) للتدريس في كلية الدراسات الإسلامية و العربية، وأقام فيها أربع سنوات، وقدَّم لكتاب: "عقيدة الحافظ ابن كثير"، في تقرير عقيدة أهل الكلام والرد على أهل السنة[٣].

وعمومًا: فقد ثبت أن من أوسع النوافد التي دخل منها الانحراف العقدي على المجتمع الخليجي الأثر السلبي للجامعات. وهذا خلاف الهدف المنوط بها في ترسيخ العقيدة السلفية وحماية النشء، ورعاية الأمن الفكري.

❁ ❁ ❁

---

(١) ينظر: منهج الإمام الكوثري في محاربة البدع العقدية، محمد محمد ميرا، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط.١، ١٤٣٢هـ.

(٢) موقع محمود الزين على شبكة الإنترنت، (www.dralzain.com).

(٣) عقيدة الإمام الحافظ ابن كثير، محمد عادل الكيالي، مطبعة البيان، دبي، ط.٣، ١٤١٧هـ، ص(٨١).

المطلب الخامس

الظهور الليبرالي

من أسباب نشاط التصوف وثباته في الخليج: الظهور الليبرالي.

لم يعد خافيًا على أحد الظهور الليبرالي في الخليج وخاصة السعودية، وهو يستهدف أهل السنة وعقيدتهم، ولا يكون ذلك إلا بمساندة أهل البدع ومؤازرتهم: نكايةً بأهل السنة وتضييقًا عليهم. وأخذت ملامح (الظهور الليبرالي) في نصرة الصوفية وإمدادها بالقوة والتثبيت من خلال الآتي:

١- إبراز الصوفية وشخصياتها:

لم يكن للتصوف وشخصياته ظهور في الخليج والسعودية قبل الظهور الليبرالي.

ثم عمل الاتجاه الليبرالي على إبراز الصوفية وشخصياتها في قنواته وصحفه وإذاعاته.

قامت إذاعة (if lif fm) باستضافة (عبدالله فدعق الحجازي) في برنامج: "السعودية اليوم" الذي تقدمه (منال الشريف) وكان عنوان الحلقة: "دور خطيب الجمعة في تثقيف الشباب"[1].

واستضافت قناة: (روتانا خليجية) في برنامج: "يا هلا" (عبدالله فدعق

---

(١) موجود على شبكة اليوتيوب بعنوان: (عبدالله فدعق: دور الخطيب في تثقيف الشباب).

الحجازي) للحديث في ذكرى المولد النبوي[١]. وتقوم صحيفة (عكاظ) بنقل أخبار (علي الجفري) وإجراء المقابلات معه، ومنها مقابلة معه في صفحة كاملة!![٢]

واستضافت إذاعة (MIx FM) في برنامج: "المستشار" (عبدالله فدعق الحجازي) تضمن إطراءً للضيف، ودعوة للتصوف ودفاعًا عنه[٣].

وشارك (عبدالله فدعق الحجازي) في ندوة مهرجان الجنادرية (٢٦) بعنوان: "الانتماء والمواطنة"[٤].

وقدَّم (عبدالله فدعق الحجازي) حلقة بعنوان: "مقاصد الحج وأسراره" في برنامج: "في رحاب الحرم" على القناة الأولى يوم السبت الموافق (٥/١٢/١٤٢٨هـ).

واستضاف برنامج: "إضاءات" على قناة (العربية) (عبدالله فدعق الحجازي)[٥]. وخصصت قناة (العربية) أيضًا حلقة عن (فدعق) في برنامج: "وجوه إسلامية"[٦].

وقدَّم (عبدالله فدعق الحجازي) برنامجًا بعنوان: "يا باغي الخير أقبل" على قناة

---

(١) موجود على شبكة الييوتيوت بعنوان (عبدالله فدعق - ذكر المولد - يا هلا - روتانا خليجية).

(٢) صحيفة عكاظ، العدد (١٤٩٩٥)، التاريخ (٤/ ٩/ ١٤٢٨هـ).

(٣) موجود على شبكة اليوتيوب بعنوان: (عبدالله فدعق في ضيافة المستشار).

(٤) صحيفة الرياض، العدد (١٥٦٤٠)، التاريخ (١٦/ ٥/ ١٤٣٢هـ - ٢٠/ إبريل ٢٠١١م).

(٥) موجود على موقع قناة العربيية على شكة الإنترنت.

(٦) موجود على شبكة اليوتيوب.

أوربت الفضائية[١].

واستضافت الإعلامية (صباح الدباغ) (عبدالله فدعق الحجازي) في برنامج: "الجانب الآخر" على (إذاعة جدة)[٢].

واستضاف معرض الكتاب الدولي (١٤٢٨هـ) (عبدالله بن بيه الصوفي) ليلقي محاضرة في البرناج الثقافي المصاحب للمعرض.

وشارك (عبدالله فدعق الحجازي) في فيلم: "الحوار منهجية قائد ومبادرة أمة" الذي عُرض على القناة الأولى[٣].

وقدَّم برنامج: "عز الشباب" في يوم الأربعاء الموافق (١/ ١٢/ ١٤٣٣هـ) على قناة (مصرية روتانا) مقابلة مع فرقة موسيقية صوفية، قدمت فقرة غنائية شعر (ابن عربي).

٢- تكريم الرموز الصوفية:

لقد تفاجأت خلال البحث من: (تكريم الرموز الصوفية) مما سيفأجئ القارئ ويدهشه.

ففي سنة (١٤٣١هـ) احتفى نادي مكة الأدبي في حفل أقامه بالدكتور (عبدالوهاب أبو سليمان الحجازي) ومسيرته الفكرية المتميزة[٤].

وفي السنة التي تليها (١٤٣٢هـ) قام مهرجان (الجنادرية) بتكريم الدكتور

---

(١) موجود على شبكة اليوتيوب.

(٢) موجود على شبكة اليوتيوب.

(٣) موجود على شبكة اليوتيوب.

(٤) صحيفة عكاظ، العدد (٣١٢٣)، التاريخ (١٨/ ١/ ١٤٣١هـ - ٤/ ٢/ ٢٠١٠م). بعنوان: (أدبي مكة يحتفي بسيرته الفكرية الليلة).

(عبدالوهاب أبو سليمان الحجازي) أيضًا[١].

وفي السنة نفسها (١٤٣٢هـ) قامت جامعة أم القرى بتكريم الدكتور (عبدالوهاب أبو سليمان الحجازي)[٢]!!

٣- نشر المقالات والأخبار المتعلقة بالتصوف:

لقد دأبت الصحف المحلية بعد الظهور الليبرالي على نشر المقالات والأخبار المتعلقة بالتصوف.

نشرت صحيفة الوطن بتاريخ (٣/ ٤/ ١٤٢٢هـ) بقلم: (فريد عبدالحفيظ مياجان) مقالاً في الدعوة للاحتفال بالمولد النبوي.

ونشرت صحيفة (الجزيرة) مقالاً للدكتور (محمد عبده يماني) عنوانه: "من هنا يبدأ الحب لرسول الله ﷺ"[٣].

ونقلت (صحيفة الرياض) في تقرير لها بعنوان: "احتفالات المولد النبوي تتحول من جلسات ذكر وأدعية إلى مفرقعات وألعاب نارية". مظاهر الاحتفال بالمولد النبوي في الجزائر، من غير نقد أو توجيه[٤].

ونقلت أيضًا خبرًا آخر بعنوان: "ألف دولار لكل مولود في يوم المولد النبوي

---

(١) صحيفة الرياض، العدد (١٥٦٣٤)، التاريخ (١٠/ ٥/ ١٤٣٢هـ - ١٤/ ٤/ ٢٠١١م). بعنوان: (شخصية الجنادرية المكرمة).

(٢) صحيفة عكاظ، العدد (٣٦٢٠)، التاريخ (١٣/ ٦/ ١٤٣٢هـ - ١٦/ ٥/ ٢٠١١م). خبر بعنوان: (اليوم . خالد الفيصل يشهد حفل خريجي جامعة أم القرى).

(٣) صحيفة الجزيرة، العدد (١٢٦٠٢)، التاريخ (١٢/ ٣/ ١٤٢٨هـ - ٣١/ ٣/ ٢٠٠٧م).

(٤) صحيفة الرياض، العدد (١٥٩٣١)، التاريخ (١٣/ ٣/ ١٤٣٣هـ - ٥/ ٢/ ٢٠١٢م).

بالشيشان". من غير نقد أو توجيه[١].

ولا بد من القول هنا إن الجديد هو دخول صحيفتي الرياض والجزيرة، أما صحيفتا (المدينة، عكاظ) فنشر المقالات المتضمنة للدعوة للاحتفال بالمولد النبوي ليس جديدًا بالنسبة لهما، بل هو قديم، وهو كثير أيضًا[٢].

ويظهر لي أن السبب في ذلك يعود لأحد أمرين هما:

١- إما وجود نفوذ وافد في الصحيفتين يتبنى المنهج الصوفي ويستغل عمله لتمرير ذلك.

---

(١) صحية الرياض، العدد (١٥٥٧٩)، التاريخ (١٥/ ٣/ ١٤٣٢هـ - ١٨/ ٢/ ٢٠١١م).

(٢) ينظر مثلاً:

- مقال بعنوان: (المولود النبوي الشريف)، لينة آل معينا، صحيفة المدينة، التاريخ (١٨/ ٢/ ٢٠١١م).
- مقال بعنوان: (فضل يوم الاثنين والاختفاء بالمولد)، عبدالله الشريف، صحيفة المدينة، التاريخ (١٤/ ٢/ ٢٠١١م).
- مقال بعنوان: (المولد النبوي)، ملوك الشيخ، صحيفة المدينة، التاريخ (١٥/ ٢/ ٢٠١١م).
- مقال بعنوان: (محبة الرسول نبع الحب في حياتنا)، نبيلة محجوب، صحيفة المدينة، التاريخ (٢٧/ ٢/ ٢٠١٠م).
- مقال بعنوان: (المولود النبي وذكرى عطرة)، محمد عبده يماني، صحيفة عكاظ، التاريخ (٢٤/ ٤/ ٢٠١٠م).
- مقال بعنوان: (النبي ورحمته بالعالمين)، محمد عبده يماني، صحيفة عكاظ، التاريخ (٩/ ٣/ ٢٠٠٩م).
- مقال بعنوان: (الاجتماع لسماع السيرة أمر محبب)، محمد عبده يماني، صحيفة عكاظ، التاريخ، (٣١/ ٣/ ٢٠٠٧م).

٢- وإما أن يكون التوجه الليبرالي للصحيفة يغذي ذلك.

ويؤكد هذا إبراز الصوفية بنشر مقالاتهم وأخذ آرائهم في التحقيقات والتغطيات التي يطرحونها.

فقد طلبت صحيفة المدينة من (عبدالإله العرفج الأحسائي) أن يكتب عن (التيسير في الشريعة الإسلامية) فكتب عشرين حلقة نُشرت في شهر رمضان سنة (١٤٣١هـ)[1].

ولا يكاد يخلو تحقيق أو تغطية في الصحيفتين حول المسائل الشرعية من أخذ رأي (عبدالله فدعق، عبدالله بن بيه، قيس آل مبارك، عبدالوهاب أبو سليمان ..).

❁ ❁ ❁

---

(١) إطلالة على التيسير في الشريعة الإسلامية، عبد الإله بن حسين العرفج، المنارة للنشر، الطائف، ط.١، ١٤٣٢هـ، ص(٨).

المطلب السادس
وجود شخصيات عامة تساند التصوف

من أسباب انتشار التصوف وثباته في الخليج: وجود شخصيات عامة تساند التصوف.

ففي السعودية يوجد وزراء ورجال أعمال ومتنفذون يساندون التصوف.

وخذ على ذلك مثلاً: (فأحمد زكي يماني)(١) وزير البترول يزيد على أربعة وعشرين عامًا كان صوفيا، وقد قال في مقابلة معه على قناة الجزيرة في برنامج (زيارة خاصة سنة ٢٠٠٥م) (أتمنى أن تصفو نفسي وأصل إلى التصوف الحقيقي وأفرح أن أُوصف بذلك).

وهو أيضًا يملك مؤسسة الفرقان التي قامت بطباعة ونشر بعض كتب التصوف.

وذكر في هذه المقابلة أيضًا أنه يحتفل بالمولد النبوي وذكرى غزوه بدر وغيرها.

ويأتي (محمد عبده يماني)(٢) من الشخصيات التي ساندت التصوف، فقد كتب

---

(١) هو: أحمد زكي يماني، ولد في مكة المكرمة سنة (١٩٣٠م)، نال شهادة الحقوق من جامعة الملك فؤاد الأول، عين وزيرًا للبترول من سنة (١٣٨٢هـ) وأعفي سنة (١٤٠٦هـ) اليماني القصة من الداخل، جفري روبنسون، لندن، ١٩٨٨م، ص(١٩).

(٢) هو: محمد عبده يماني، ولد في مكة المكرمة سنة (١٣٥٩هـ)، عُين مديرًا لجامعة الملك عبدالعزيز لمدة عامين (١٣٩٣هـ - ١٣٩٥هـ)، ثم عين وزيرًا للإعلام خلال الفترة =

كتبًا في تقرير عقائد الصوفية أشرت إلى بعضها في هذا الكتاب، كما أنه يقوم بنشر مقال في كل عام في صحيفتي (عكاظ، المدينة) تقريرًا لمشروعية الاحتفال بالمولد النبوي[١]. كما أنه سعى إلى تطوير مقبرة (حواء) في جدة بمبلغ (١٨) مليونًا[٢].

وفي يوم الخميس الموافق (١١/ ٣/ ١٤٢٣هـ) قام (محمد عبده يماني) بزيارة لمقبرة (شهداء بدر) معه مجموعة يقدر عددهم بخمسين رجلاً تقريبًا، مستقلين حافلة تتبع لشركة (دلة) المملوكة (لصالح كامل)، وقاموا بما يلي: قراءة القرآن، الدعاء الجماعي، التصوير بالفيديو، شرب الدخان ... وفي كل سنة يقومون بمثل هذه الزيارة[٣].

كما كان (محمد عبده يماني) سندًا للمقيمين في الحجاز من الصوفية الوافدين إليها، فكان حفيًا بأحمد عبد الجواد، وجميل شيناوي، وحسين أبو العلاء ومهدي التبر

(١٣٩٩هـ-١٤٠٣هـ)، توفي في جدة سنة (١٤٣٢هـ). موسوعة الشخصيات السياسية، عكاظ للصحافة والنشر، جدة، ط.١، ١٤٢٧هـ، ص(٦٠٩).

(١) ينظر مثلاً:

- مقال بعنان: (الاجتماع لسماع السيرة أمر محبب) محمد عبده يماني، صحيفة عكاظ، التاريخ (٣١/ ٣/ ٢٠٠٧م).

- مثال بعنان: (النبي ورحمته بالعالمين)، محمد عبده يماني، صحيفة عكاظ، التاريخ (٩/ ٣/ ٢٠٠٩م).

- مقال بعنوان: (المولد النبوي وذكرى عطرة)، محمد عبده يماني،صحيفة عكاظ، التاريخ (٤،٢٤/ ٢٠١٠م).

(٢) صحيفة عكاظ، العدد (٣١٧٤)، التاريخ (١٠/ ٣/ ١٤٣١هـ-٢٤/ فبراير/ ٢٠١٠م)، خبر بعنوان: (١٨ مليوناً تعويضات المباني المجاورة بمقبرة أمنا حواء).

(٣) محضر لهيئة محافظة رابغ مؤرخ في (١١/ ٣/ ١٤٢٣هـ).

المقيمين في المدينة المنورة[١].

وقام (محمد عبده يماني) ببث برنامج يومي (لمحمد متولي الشعراوي) على التلفاز السعودي خلال عمله وزيرًا للإعلام، وكان على علاقة وثيقة به، والشعراوي أحد أكبر المؤثرات في حياة (محمد عبده يماني) التي وجهته إلى التصوف وعقائده[٢].

ولما منعت السلطات السعودية (زين بن سميط) من ممارسة نشاطه الصوفي في المدينة المنورة توسط له (محمد عبده يماني) للتخفيف من القيود المفروضة عليه[٣].

ومن الشخصيات أيضًا (إياد مدني)[٤]، ويظهر مساندته للتصوف من خلال ما طرأ على مسائل الإعلام بعد توليه لوزارة الإعلام سنة (١٤٢٥هـ) ومن ذلك:

- قدّمت القناة الأولى في (١٢/ ٣/ ١٤٢٦هـ) برنامج استضافت فيه (محمد ملا خاطر السوري) وهو صوفي يتحدث فيه عن المولد النبوي، وكان هذا لأول مرة في تاريخ البلاد.

- قامت إذاعة (البرنامج العام) بإذاعة حديث صباح كل جمعة من بداية عام (١٤٢٧هـ) يلقيه (محمد علوي مالكي).

---

(١) محمد عبده يماني الإنسان، عبد الله عمر خياط، مطابع سحر، جدة، ط.١، ١٤٣٢هـ، ص(١٣٣).

(٢) المصدر السابق، ص(٢٣٦).

(٣) التصوف في الخليج، مركز مسبار للدراسات، دبي، ط.١، ١٤٣٠هـ، ص(٢٣٤).

(٤) هو: إياد أمين مدني، ولد في مكة المكرمة سنة (١٣٦٥هـ)، نال شهادة البكالوريوس من أمريكا، عمل في المجال الصحفي، ثم عين في مجلس الشورى، فوزيرًا للحج، ثم وزيرًا للإعلام ثم أعفي بعد ذلك. موسوعة الشخصيات السياسية، مؤسسة عكاظ للنشر، جدة، ط.١، ١٤٢٧هـ، ص(٥٨١).

- ظهر (عبد الله فدعق) على القناة الأولى أكثر من مرة يلقي حديثًا دينيًا.

ومن الشخصيات أيضًا (عبدالعزيز خوجه)[1] الذي يظهر أنه يميل للصوفية الفلسفية الغالية، فلسفة ابن عربي وابن الفارض وجلال الدين الرومي، وديوانه الشعري: (رحلة البدء والمنتهى) يفيض بتلك المعاني.

وأشار الشاعر اللبناني (رفيق المعلوف) في تقديمه للديوان إلى أن (خوجه) هو في البوارق والخلجات مقاربًا فلسفة وشعر ابن عربي وجلال الدين الرومي[2].

ومما يلمح إلى علاقته بتلك الفلسفات، تضمينه لاسم كتاب "فصوص الحكم"، لابن عربي في كلمته التي ألقاها في افتتاح معرض الكتاب سنة (١٤٣٣هـ) التي جاء فيها: (الكتاب لا يزال له سطوته على العقول، والكتاب لا يزال يعبر عن فصوص الحكم، ومجلي المعرفة ..)[3].

وَعَتب (أبو عبدالرحمن بن عقيل) على (خوجة) في تعبيراته الصوفية في مقال كتبه عنوانه: "شعر الدكتور خوجه وعقوق الناقد السعودي"[4].

وفي ديوانه أشعار في التوسل والاستغاثة ودعاء النبي ﷺ من دون الله تعالى.

---

(١) هو: عبدالعزيز محيي الدين خوجة، ولد في مكة المكرمة سنة (١٣٦١هـ)، نال شهادة الدكتوراه في الكيمياء، عُين سفيرًا في عدد من الدول، ثم عُين وزيرًا للإعلام سنة (١٤٣٠هـ) ولا يزال. موسوعة الشخصيات السعودية، ص(١٩٧).

(٢) رحلة البدء والمنتهى، عبدالعزيز محيي الدين خوجه، بيسان، بيروت، ط.١، ١٤٢٩هـ، ص(٣٧-٦٣).

(٣) صحيفة الرياض، العدد (١٥٩٦٣) التاريخ (١٥/ ٤/ ١٤٣٣هـ - ٨/ ٣/ ٢٠١٢م).

(٤) صحيفة الجزيرة العدد (١٤٣٢٦)، التاريخ (٢٤/ ١/ ١٤٣٣هـ - ١٩/ ١٢/ ٢٠١١م).

ومن ذلك قوله مخاطبًا النبي ﷺ:

لو حلَّ بي أرقٌ أو خفت من ألمٍ   أدعو خيالك يشفي لُمحُهُ ألمي[١]

وذكرتُ نماذج أخرى عند الكلام على عقيدة الصوفية في دعاء غير الله تعالى.

ويمكن أن تعزى بعض البرامج في الإعلام التي تحمل: دعوةً لعقائد الصوفية، أو إظهارًا لها، أو إبرازًا لشخصياتها إلى توجه أو توجيه الوزير.

ومما لاحظته في هذا الجانب ما يلي:

- اشتمال مقدمة برنامج: "ورتل القرآن ترتيلا" على القناة (الثقافية) على ترديد (الله) مصحوبًا بضرب الدفوف. (عُرضت يوم الثلاثاء ٢٨/ ١٢/ ١٤٣٣هـ).

- عَرض برنامج بعنوان: "مآثر تاريخية" لجبل ثور وغار حراء .. على القناة الأولى في يوم الاثنين (١٣/ ١٢/ ١٤٣٣هـ).

- عُرض برنامج عن (الحج) في (٣٠/ ١١/ ١٤٣٣هـ) على القناة الأولى شارك فيه مجموعة من العلماء منهم صوفي معمم: علوي بن شهاب - رئيس قسم الدراسات الإسلامية بجامعة حضرموت.

- خصّص برنامج: "صباح النور يا يا بلدي" على إذاعة جدة يوم الاثنين (٢٠/ ١٢/ ١٤٣٣هـ)، جزءًا منه للتحدث عن جبل ثور وغار حراء متضمنًا الدعوة لزيارتها والاهتمام بها.

- بثت إذاعة البرنامج الثاني يوم الجمعة (٢١/ ٢/ ١٤٣١هـ) محاضرة للدكتور (عبد الوهاب أبو سليمان) بعنوان: "الآثار الإسلامية ووجوب المحافظة عليها".

---

(١) رحلة البدء والمنتهى، لخوجه، ص(٣٥٩).

- قامت وزارة الإعلام سنة (١٤٣٤هـ) بتوزيع ديوان (لعبد العزيز خوجه) عنوانه: "سبحان من خلق" تضمن قصائد فيها دعوةٌ واستغاثة بغير الله تعالى[١]!!

ومن الشخصيات أيضًا: الدكتور (عبدالله بن حسين القاضي) وهو أمين جمعية البر الخيرية في الشرقية، وأمين جائزة الأمير محمد بن فهد، إذ يقيم المذكور المولد في بيته ويحضره متصوفة الشناقطة والسوريين، وهو الذي يرعى جناح الصوفية في الدمام. وله مشروع في رصد وتتبع وتوثيق طريق الهجرة النبوية[٢].

ومن الشخصيات أيضًا: (أمين عقيل عطاس) نائب الأمين العام المساعد الرابطة العالم الإسلامي سابقًا، ورئيس جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة، والجمعية الخيرية بمكة المكرمة، وهو صهر (محمد علوي) ويظهر في الاحتفالات التي يقيمها في بيته بمناسبة المولد النبوي.

ومن الشخصيات أيضًا: (محمد بن إسماعيل الزين) أستاذ الشريعة بجامعة الملك عبدالعزيز، له حلقة علم تسمى (رياض الجنة) في مكة المكرمة، تدرس فيها العلوم منها: التصوف والأخلاق[٣].

ومن الشخصيات أيضًا: (عبدالله الطاهر المدني النقشبندي) - نائب الملحق الثقافي السعودي في لندن - وهي صوفي مغالي، له كتاب في الأذكار فيه غلو واستغاثة

---

(١) سبحان من خلق، عبد العزيز خوجه، تارة الدولية، الرياض، ط.١، ١٤٣٤هـ، ص(١٠٤، ١٣٢).

(٢) صحيفة اليوم، التاريخ (٢٥/ ٢/ ٢٠١٢م)، مقال بعنوان: (طريق الهجرة بمرسم القاضي).

(٣) تغطية لافتتاح المجلس على موقع مكاوي على شبكة الإنترنت: (forum.makkawi.com).

بغير الله تعالى[١]. يقيم الاجتماعات الصوفية في (فيلا) له هناك ويستقبل الصوفية من مختلف الجنسيات، واستقبل (علي الجفري) وعمل له حفلاً كبيرًا[٢].

ومن الشخصيات أيضًا: (عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان) الذي تظهر مساندته للتصوف وتثبيته له من خلال ما يأتي:

١- تبنيه لإحياء الآثار غير المشروعة والدعوة لذلك بإلقاء المحاضرات، وكتابة المقالات والكتب، خاصة ما يُزعم أنه مكان مولده عليه الصلاة والسلام، فكتب في ذلك كتابًا بعنوان: "مكتبة مكة المكرمة" جزم في مقدمته بأن المكتبة مكان مولده عليه الصلاة والسلام[٣].

وكتب أيضًا كتاب: "الأماكن المأثورة المتواترة في مكة المكرمة" تتبع فيها كثيرًا من الآثار المكانية غير المشروعة زاعمًا تواترها، ومنها مكان المولد النبوي، كما أن له حلقة بُثت على قناة (إقرأ) قدّم له (محمد عبده يماني) تكلم فيها عن الآثار أيضًا، وهي ضمن البرامج الإسلامية التي تقدم على طائرات الخطوط السعودية، وكتب المذكور أيضًا مقالات بعضها على حلقات في صحيفة (عكاظ)[٤] داعيًا إلى إحياء الآثار المكانية غير المشروعة، وانبرء للرد عليه في حينه الشيخ العلامة: (عبد المحسن بن حمد

---

(١) السلوك إلى الحق. مثبت في فهرس المصادر والمراجع.

(٢) ينظر: تقرير على شبكة الإنترنت بعنوان: (ماذا يفعل عبدالله الطاهر المدني الدبلوماسي السعودي في لندن؟).

(٣) مكتبة مكة المكرمة، عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، مكتبة الملك فهد، الرياض، ١٤١٦هـ.

(٤) سلسلة مقالات بعنوان: (الأماكن التاريخية في مكة وعناية الملك عبد العزيز بها). صحيفة عكاظ.

العباد البدر)[١] والشيخ العلامة: (صالح بن فوزان الفوزان)[٢].

٢- كتب (عبد الوهاب أبو سليمان) مقالًا في رثاء (محمد علوي) عنوانه: "السيد العلامة محمد علوي عالم جاهد في الله حق جهاده" بالغ كثيرًا في مدحه والثناء عليه معتبرًا إياه من كبار علماء أهل السنة والجماعة!! وكان مما قاله: (خاتمة سعيدة، ونهاية حميدة، وتتويج إلهي مبارك لهذا العالم الجليل الذي أفنى حياته في خدمة دينه وأمته وإرهاصات للأحياء بخاتمته السعيدة إن شاء الله).

وفي الإمارات يأتي (محمد بن أحمد بن حسن الخزرجي)[٣] (ت١٤٢٥هـ) من الشخصيات التي ساندت التصوف ونشرته من خلال عمله وزيرًا للشؤون الإسلامية والأوقاف فيها، فقد قدَّم لكتاب: "شفاء الفؤاد بزيارة خير العباد" لمحمد علوي مثنيًا عليه مقررًا ما فيه من العقائد المنحرفة، وقامت وزارته بطباعة الكتاب في طبعته الأولى وتوزيعه[٤] وخَلفَ (محمد الخزرجي) ابنه (أحمد) أحد أثرياء الإمارات كما يظهر من نشاطه الصوفي في المجتمعات الإسلامية في دول آسيا وأفريقيا، ولديه خزانة تسمى (الخزانة الخزرجية) يدعي أن فيها ظفائر النبي ﷺ وخصلات من

---

(١) كلمة حول الآثار غير المشروعة في مكة المكرمة، عبد المحسن بن حمد العباد، منشور على الإنترنت.

(٢) مقال منشور في صحيفة الوطن بعنوان: (الفوزان لـ "أبو سليمان لم يثبت مكان المولد النبوي").

(٣) هو: محمد بن أحمد بن حسن الخزرجي، ولد في عمان سنة: (١٣٣٨هـ) كان أبوه وجده قاضيين في دبي، تولى القضاء في أبو ظبي، ثم عين وزيرًا للشؤون الإسلامية، توفي سنة: (١٤٢٥هـ). ترجمة محمد بن أحمد الخزرجي على موقع (استكانة) على شبكة الإنترنت: (www.istkena.com).

(٤) شفاء الفؤاد لمحمد علوي، ص (أ-ب).

شعره، يقوم بالتوزيع منها في أنحاء العالم للإسلامي، يتضح هذا من زياراته لكثير من الجهات الصوفية في العالم الإسلامي[١].

ومن إسهاماته في نشر الخرافة إسهامه في إنشاء مسجد: (الشعر المبارك) في مدينة (كوزيكود) بولاية (كيرلا) في الهند، إذا أهدى للقائم على المسجد خصلات من شعره عليه الصلاة والسلام حسب زعمه، ووضعت في زجاجة داخل المسجد يتبرك بها الناس ويتمسّحون بها ويدعون عندها.

وللمذكور تسجيل على شبكة اليوتيوب بعنوان: "نقل شعر النبي ﷺ للشيخ المريخي من الخزانة الخزرجية" تحدث فيه عن خصائص شعره عليه الصلاة والسلام الموجود في الخزانة الخررجية، إذ زعم أن هذا الشعر ينمو بشكل سنوي، وأنه لا يحترق بالنار، وأنه ينشطر ويتوالد، ويضيء ويتحرك ويتمايل إذا ذُكر الله عنده!!

ومن الشخصيات أيضًا في الإمارات: (عيسى بن مانع الحميري) وهو مدير دائرة الأوقاف في دبي، وقد أكثر من التأليف في تقرير عقائد الصوفية كما بينته في مواضع من هذا الكتاب، كما قامت إدارته بطباعة جملة من كتب الصوفية.

ومن الشخصيات أيضًا: (علي الجفري) المقيم في (أبو ظبي) وهو شخصية مؤثرة في نشر التصوف ليس في الخليج فحسب بل في العالم الإسلامي كله.

فبدايةً أقام في (أبو ظبي) ونشَّط الصوفية فيها فافتتح دار (الفقيه) للطباعة والنشر، وتصدَّر الاحتفالات البدعية المقامة هناك، كاحتفال المحبة والبردة والمولد النبوي وغيرها، وتقرّب من أبناء الشيخ (زايد) حاكم الإمارات، وزيّن لهم كثيرًا من البدع، ويظهر هذا في قربه منهم في الاحتفالات البدعية التي تقام هناك.

---

(١) ينظر على شبكة اليوتيوب مثلًا: (خادم الآثار النبوية، أحمد الخزرجي أمين الأنصار).

ومن الشخصيات التي كان لها أثرها وتأثيرها في نشر التصوف: (حكام الإمارات وأمراؤها) فكان (محمد الخزرجي) الصوفي مستشارًا خاصًا عند الأمير: (زايد آل نهيان).

وقام (خليفة بن زايد آل نهيان) الحاكم الحالي بطبع شرح الخريدة البهية في شرح عقيدة الأشاعرة[(١)].

ويقوم (عبدالله بن زايد) برعاية الاحتفالات البدعية التي تقام في (أبو ظبي) كاحتفال المولد النبوي وجائزة البردة ومهرجان المحبة[(٢)]. وزار (عبدالله بن زايد) (عبد الله فدعق الحجازي) في منزله وأشار إلى العلاقة الودية بينه وبين (فدعق)[(٣)].

ومن الشخصيات العامة في الإمارات التي تساند التصوف: (علي بن عبدالرحمن الهاشمي) مستشار رئيس الدولة للشؤون الدينية، حيث قام بالإشراف على تحقيق كتاب: "شرح العقيدة البهية في تقرير عقيدة الأشاعرة"[(٤)]. كما قدَّم لكتاب: "غاية التبجيل وترك القطع في التفضيل" لمحمود سعيد[(٥)].

ومن الشخصيات أيضًا: الدكتور (أحمد الحداد) كبير المفتين في دائرة الأوقاف في دبي، أصله من (حضرموت) انتقل منها إلى مكة ثم استقر في دبي، وله برنامج إفتاء على قناة دبي كل جمعة، وسبق الحديث عنه في مطلب: (الوافدون إلى الخليج).

وفي الكويت: تأتي شخصية (يوسف الرفاعي) الذي عمل على نشر التصوف

---

(١) عقيدة ابن كثير، للكيالي، ص(٦٧).

(٢) ينظر هذه الاحتفالات على شبكة اليوتيوب.

(٣) صحيفة البلاد، التاريخ (١٦/ ١/ ١٤٢٨هـ).

(٤) عقيدة ابن كثير، للكيالي، ص(٦٧).

(٥) غاية التبجيل، ص(٣).

وتثبيته في الكويت من خلال: التأليف، ونشر الكتب، وإقامة الموالد، والمشاركات الإعلامية، والأعمال الخيرية، وإنشاء المدارس.

ويَعْظُم تأثير هذه الشخصية بصفته وزيرًا (سابقًا) وعضوًا في مجلس الأمة، وشخصية معروفة في الكويت.



المطلب السابع
ظهور التوجهات الدعوية المخالفة

يقوم المنهج السلفي على مباينة أهل البدع ومفارقتهم، والإنكار عليهم والتحذير منهم، إلا أنه ظهرت اتجاهات دعوية تعارض هذا الأصل، فتقاربت مع الصوفية والرافضة والتغريبيين.. في لقاءات مشتركة وزيارات متبادلة مع سكوت عن الباطل وتغاضٍ عن أصحابه.

وتجد هذا واضحاً في لقاء جمع بين سلمان العودة وعائض القرني مع علي الجفري الصوفي(١).

وفي زيارة (سلمان العودة) للأحساء مراراً ولقائه بصوفيتها(٢).

وزار (عائض القرني) (عبد الله بن بيه) في بيته وأظهر له كثيرًا من التبجيل والتعظيم(٣).

وأثنى (عائض القرني) على (عبد الله بن بيه) وبالغ في ذلك في برنامج: "سواعد الإخاء" الذي عرض في رمضان سنة (١٤٣٤هـ) على قناة المجد.

---

(١) ينظر: حقيقة علي الجفري على شبكة اليوتيوب.

(٢) ينظر مثلاً خبر بعنوان: (زيارة سلمان العودة ووفده الكريم لمجلس العالم أحمد الدوغان). موجود على تويتر.

(٣) على شبكة اليوتيوب بعنوان: (عائض القرني في منزل ابن بيه).

وقدّم (عائض القرني) لكتاب: "العود الهندي" من إصدار دار المنهاج وأثنى على صاحبها، وهي دار متخصصة في نشر الكتاب الصوفي[١].

وزار (عائض القرني) أيضًا (عبدالله فدعق الحجازي) في زاويته (الروحة)، وانتقد (القرني) أهل التصنيف والتفرقة بين المسلمين ووصفهم الآخرين بأن: (هذا صوفي وهذا سلفي وهذا وهابي وهذا شيعي)! مؤكدًا أن الوضع الذي يعيشه العالم الإسلامي يستدعي من العلماء التلاقي والتعامل بمسؤولية بدلاً من الانعزال[٢].

والتقى (سلمان العودة) مع (محمد السقاف الصوفي)[٣].

وأجرت مجلة (الإسلام اليوم) التي يشرف عليها (سلمان العودة) حواراً مع (عبدالإله العرفج الأحسائي) تحدث فيه عن واقعهم وتطلعاتهم[٤].

وقامت مؤسسة (الإسلام اليوم) المملوكة (للعودة) بطباعة كتاب: "مشاهد من المقاصد" لابن بيه الأشعري الصوفي الذي قرّر فيه صوفيته وأشعريته[٥].

وشارك (العودة) مع (فيصل الكاف الصوفي) في حفل تخريج طلاب ثانوية حمزة بن عبدالمطلب بجدة[٦]، وأشار (العودة) أيضًا إلى العلاقة الحميمية التي تربطه

---

(١) العود الهندي عن أمالي في ديوان الكندي، عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف، دار المنهاج، جدة، ط.١، ١٤٣٢هـ، ص(٩-١١).

(٢) خبر بعنوان: (القرني ... في مجلس الفدعق العلمي). صحيفة عكاظ، العدد (١٩٧٨)، التاريخ: (٢٥/ ١٠/ ١٤٢٧هـ - ١٦/ نوفمبر/ ٢٠٠٦م).

(٣) صورة اللقاء على حساب (السقاف) على تويتر.

(٤) حوار بعنوان: (في حوار الخاص والعام والمذهب.. الشيخ عبدالإله العرفج الأحساء شكلتني مذهبيا وفكريًا) (١٦/ ٢/ ١٤٣٤هـ).

(٥) مشاهد من المقاصد، ص(١١٩).

(٦) موجود على شبكة اليوتيوب.

(بجميل الفارسي)[١] المعروف بدعوته إلى بدعة الاحتفال بالمولد النبوي ونشره دعوةً له في الصحافة المحلية متضمنة التهنئة به وقصيدة في دعاء غير الله تعالى[٢].

وقدَّم (عبدالوهاب الطريري) شكره إلى جملة من الصوفية: (عبدالله بن بيّه، عبدالوهاب أبو سليمان، جميل فارسي) في مقدمة كتابه: "اليوم النبوي"[٣].

وكتب (الطريري) في (تويتر) متباكيًا على هدم الآثار النبوية المكانية غير المشروعة في مكة والمدينة!

وأثنى (الطريري) على (عبد الله بن بيه) كثيرًا في برنامج (سواعد الإخاء) الذي عُرِض في رمضان سنة (١٤٣٤هـ) على قناة المجد.

وستجد أيضًا مشاركات لسلمان العودة وعبدالوهاب الطريري في موقع (عبدالله بن بيه) على (تويتر).

وكتب الشيخ العلامة (عبد المحسن بن حمد العباد البدر) مقالًا بعنوان: "يُجمع بين الفقه والزهد والورع ويُبتعد عن التصوف لفظًا ومعنى" ردّ فيه على (صالح المغامسي) الذي دعا في مقالٍ له في صحيفة (الشرق الأوسط) إلى الجمع بين الفقه والتصوف المحمود!!

كما يشارك (صالح المغامسي) ببرنامج بعنوان: "المدائح النبوية" في قناة (الإرث النبوي) وهي قناة صوفية.

---

(١) ينظر: طفولة قلب، سلمان العودة، مؤسسة الإسلام اليوم، الرياض، ط.١، ١٤٣٢هـ، ص(٤٩٩).

(٢) صحيفة عكاظ والوطن، التاريخ (١٢/ ٣/ ١٤٣٢هـ - ١٥/ ٢/ ٢٠١١م).

(٣) اليوم النبوي، عبدالوهاب بن ناصر الطريري، مؤسسة الإسلام اليوم، الرياض، ط.٢، ١٤٣٣هـ، ص(٧).

واستضافت قناة (فور شباب) – المملوكة لعلي العمري – (عبدالله فدعق الحجازي) في برنامج: (من أول السطر).

كما قامت قناة (دليل) – المملوكة لسلمان العودة – باستضافة (عبدالله فدعق الحجازي) في برنامج: (البيان التالي).

وتتبّع الدكتور (عاتق غيث البلادي) الآثار المكانية غير المشروعة وذكر اعتقاد الناس في بعضها ـ من غير تعقب ـ وأسف على إزالتها، ورمى من يعارض ذلك بالمتعصب ومن في قلبه مرض[١].

وقام (ناصر الزهراني) بإقامة متحف في مكة لآثار النبي ﷺ ضمن مشروع: (السلام عليك أيها النبي)[٢]. وهذا العمل يترتب عليه محاذير كثيرة من أهمها: كون هذا العمل وسيلة إلى الشرك بالتبرك بهذه المجسمات بحكم نسبتها إلى النبي ﷺ.

ويظهر لي أن هذا المشروع نسف لجهود دعوة التوحيد في هذه البلاد وعملاً بما يضادها من الشرك ووسائله ولو على المدى البعيد[٣].

وهذا العمل خدمة مجانية للتصوف وعقائده، فإن من أعظم وأهم مطالب الصوفية في الخليج: إحياء الآثار الذي يفتح الباب لتعظيمها وهذا المشروع ما هو إلا تحقيق لمطلبهم.

---

(١) المصحح من تاريخ مكة، عاتق بن غيث البلادي، دار التعائس، بيروت، ط.١، ١٤٣٠هـ، ص(١٤١، ١٧٩). معالم مكة التاريخية والأثرية، عاتق غيث البلادي، دار مكة، مكة المكرمة، ط.٢، ١٤٠٣هـ، ص(١٤٥، ٢٧٥، ٢٩٤).

(٢) ينظر: موقع المشروع على شبكة الإنترنت (www.annabi.org).

(٣) مقال للشيخ (صالح بن فوزان الفوزان) بعنوان: (هؤلاء المشايخ أعجبتهم الأشكال وغفلوا عن الغايات والمآلات) منشور على شبكة الإنترنت.

ولخطورة هذا المشروع فقد تداعى علماء السنة على إنكاره والتنديد به، فحذر سماحة الشيخ (صالح بن محمد اللحيدان) من هذا المشروع معتبرًا إياه خطوة سيئة أقل أحوالها أنها دعوة إلى الشرك. كما أصدر الشيخ العلامة (عبد المحسن بن حمد العباد البدر) مقالًا بعنوان: "تنبيهات على مشروع الموسوعة العلمية ومحاكاة الآثار النبوية" بيّن ما يترتب على هذا المشروع من المفاسد والمحاذير.

كما حذّر سماحة الشيخ (عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ) من هذا المشروع. ورأى الشيخ (عبد العزيز بن عبد الله الراجحي) أن هذا العمل غير مشروع. وكتب الشيخ (صالح بن علي الشمراني) مقالًا بعنوان: "السلام عليك أيها وكلمة سواء" بين فيه خطورة المشروع وما يترتب عليه من المحاذير.

وتضم اللجنة الشرعية لقناة الرسالة التي تقدم برامج لترسيخ الصوفية والقبورية[١]: (عبدالله بن منيع، عبدالله نصيف، عبدالله المصلح، عبدالعزيز العسكر).

وانتقد (سلمان العودة) تصرفات القائمين على الحجرة النبوية مع زوار المسجد النبوي[٢] ممن ينبهون على البدع والمحدثات، وشكره على هذا الانتقاد من الشخصيات ذات التوجه الصوفي (محمد عبده يماني)[٣] و(أمل زاهد)[٤].

---

(١) راجع الباب الرابع عند الحديث عن وسائل الخطاب الصوفي فقد ذكرت نماذج كثيرة لبرامج تقدمها قناة الرسالة ترسخ للصوفية والقبورية.

(٢) صحيفة الوطن، التاريخ (١٧/ ١١/ ١٤٣١هـ) خبر بعنوان: (العودة ينتقد تصرفات القائمين على الحجرة النبوية).

(٣) صحيفة الوطن، التاريخ (٣٠/ ١١/ ١٤٣١هـ) مقال بعنوان: (وصدق الدكتور سلمان العودة).

(٤) صحيفة الوطن، التاريخ (٢١/ ١١/ ١٤٣١هـ) مقال بعنوان: (ولازلن يرفعن أصواتهن =

وأعلن (علي بن حمزة العمري) بعد وفاة (محمد عبده يماني) أنه سيحج ويهدي حجته له[١]!!

وزار الشيخان (عبد الله بن منيع وعبد الله المطلق) منطقة العلا ودعيا إلى الاهتمام بالآثار والمحافظة عليها[٢].

وهذا يفتح الباب للصوفية أن يطالبوا بالاهتمام بالآثار غير المشروعة مستغلين هذه الأخطاء والزلّات.

وقال الدكتور (عبد الله المطلق): (إن المحتفلين بالمولد النبوي ليسوا كلهم على خطأ مشيرًا إلى أن هناك منهم من يستغل هذه الفرصة للتعريف بالرسول ﷺ ونقل الصحيح من أخباره وسيرته ومنهجه بحكم أن الناس يستمعون فيها إلى سيرته أكثر من غيرها، واعتبر (المطلق) هذا من أفضل الأعمال من انتهاز الفرص لإسماع الناس الخير)[٣].

ونشرت (رابطة الفن الإسلامي العالمية) بالتعاون مع معهد مكة المكرمة بجدة كتابًا بعنوان: "فن الإنشاد بين الأصالة والمعاصرة"[٤] قرّر فيه مؤلفه مشروعية

= فوق صوت النبي).

(١) محمد عبده يماني الإنسان، عبد الله خياط، ص(٩).

(٢) خبر بعنوان: (بن منيع والمطلق: تفقدا المواقع الأثرية والتراثية في العلا وثمنا جهود هيئة السياحة في المحافظة عليها)، صحيفة الرياض، (١/ ٤/ ١٤٣٤هـ)، العدد (١٦٣٠٣).

(٣) خبر منشور على صحيفة سبق الإلكترونية بعنوان: (المحتفلون بالمولد ليسوا كلهم على خطأ).

(٤) فن الإنشاد بين الأصالة والمعاصرة، محمد أمين الترمذية، رابطة الفن الإسلامي، ط.٢، ١٤٣٢هـ، ص(٤٤-٤٩).

الاحتفال بالمولد النبوي ونقل كلام (محمد علوي مالكي) في التأصيل لذلك.

وأمين هذه الرابطة: (علي بن حمزة العمري) ومجلس أمناء معهد مكة المكرمة ثلة من أهل العلم والدعوة.

وخصّصت قناة (المجد) في برنامج: (لقاء اليوم) في يوم السبت الموافق (٢٢/١٢/١٤٣٤هـ) الحلقة عن رحيل الشيخ: (أحمد الدوغان الأحسائي) واستضافت (عبدالإله العرفج) وبالغ المقدّم والضيف في الثناء والإشادة بالفقيد.

❁ ❁ ❁

المطلب الثامن

الأثر السلبي للأثرياء

من أسباب انتشار التصوف في الخليج وثباته: الأثر السلبي للأثرياء، متمثلاً في دعم ومساندة التصوف ماديًا ومعنويًا، وذلك من خلال الوجوه الآتية:

١ - الدعم المادي:

يقدّم بعض الأثرياء دعمًا ماديًا لدعاة الصوفية، ولذا تراهم متفرغين لدعوتهم وعملهم، وترى هذا واضحًا في الشخصيات الصوفية المقيمة في المدينة النبوية (محمد ملا، محمد عوامة، محمد الصابوني) وغيرهم كثير، كما تراه أيضًا في (علي الجفري) الذي يقوم بجهود وجولات دعوية.

وكذا أيضًا (فيصل الكاف) الذي كان يعمل في شركة (سابك) وتركها متفرغًا للدعوة إلى التصوف.

وهذا الأمر أثاره مقدّم برنامج (إضاءات) على (علي الجفري) فلم يزد على أن قال بعد تلعثم وارتباك: بأن الله يرزقه ويعينه!!

ولم يعد سرًا في أوساط كثير من المهتمين بمتابعة النشاط الصوفي أن بعض الأثرياء في الحجاز يقفون خلف دعم دعاة التصوف ليس فيه فحسب بل في نواحي عدة من العالم الإسلامي.

٢- استقدامهم وحمايتهم:

يقوم الأثرياء باستقدام الشخصيات الصوفية وتقديم الغطاء النظامي لإقامتها. (فمحمد عوض السوري) كان يعمل مستشارًا دينيًا في شركة بن لادن بالمدينة النبوية. و(عدنان السرميني السوري) إمام مسجد (فتيحي) بجدة ولا يزال، وهو صوفي. وبقي (صفي الدين المسدي) إمامًا لمسجد (إسماعيل أبوداود) حتى وفاته.

وهناك أئمة مساجد سوريون ويمنيون - من الصوفية - في جدة خاصة يقيمون تحت غطاء بعض الأثرياء.

وكثير من الصوفية الوافدين في مكة والمدينة انتهت علاقتهم بجامعاتهم التي يدرسون فيها: (محمد الصابوني، محمد عوامة، محمد ملا خاطر، منير الغضبان). ولا يزالون تحت غطاء الأثرياء هناك.

وآخرون لا تَعْلم الغطاء النظامي لإقامتهم (عمر الجيلاني، محمد الددو، عبدالله بن بيه، مجد مكي).

وطائفة ثالثة تدخل إلى السعودية وتتجول في مدنها وتمارس نشاطها من غير قيود ولا ضوابط: (علي الجفري، عمر بن حفيظ، أبو بكر العدني ..).

وعلى كلٍ فهناك كثير من الصوفية الوافدين يقيمون في مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة تحت غطاء الوزراء والتجار والمتنفذين.

وقد سبق أن ذكرت في المطلب السادس: (وجود شخصيات عامة تساند التصوف) من هذا المبحث أن (محمد عبده يماني) كان يساند مجموعة من الوافدين الصوفية ويشفع لهم عند السلطات.

وليس هذا خاصًا بمحمد عبده يماني بل ينسحب على غيره من الشخصيات من وزراء وتجار. فأسامة البار أمين العاصمة المقدسة كَفَلَ لدى السلطات (زين بن سميط) الذي منعته السلطات من مزاولة نشاطه الصوفي في المدينة المنورة[١]!!

٣- إقامة المجالس المبتدعة:

يقوم أثرياء الصوفية في الخليج بإقامة المجالس المبتدعة في بيوتهم، وسيأتي الحديث عنها مفصلاً عند الكلام على وسائل الخطاب الصوفي.

٤- طباعة الكتب وتوزيعها:

يشارك أثرياء الصوفية في طباعة ونشر كتب التصوف والدعوة إليه.

ففي مكة والمدينة وجدة مثلا يوزع في الموالد كتاب: "حفاوة المسلمين بميلاد خير المرسلين" (لمحمد متولى الشعراوي) وكتاب: "البيان والتعريف في ذكرى المولد النبوي الشريف" و"شفاء الفؤاد في زيارة خير العباد" كلاهما: (لمحمد علوي الحجازي)[٢].



(١) التصوف في الخليج، مركز مسبار، ص(٢٣٤).

(٢) تقرير الصوفية في المدينة النبوية، ص(٧).

المطلب التاسع
ظهور محمد علوي مالكي وتأثيره

يعتبر (محمد علوي مالكي الحجازي) (ت: ١٤٢٥هـ) داعية التصوف في هذه الزمان، ولذا أفردته بالحديث لما كان له من أثر في نشر التصوف وتثبيته في الخليج العربي بل والعالم الإسلامي.

أولًا: قرار هيئة كبار العلماء بشأن محمد علوي:

لا يمكن للقارئ أن يعرف تأثير هذا الرجل إلا بالاطلاع على قرار هيئة كبار العلماء ذي الرقم (٨٦) في (١١/١١/١٤٠٨هـ) بشأنه، لذا سأورد القرار كاملاً بنصه لما يمثله من كشفٍ تفصيلي لهذه الشخصية.

"في الدورة السادسة عشرة المنعقدة بالطائف في شوال عام (١٤٠٠هـ) نظر مجلس هيئة كبار العلماء فيما عرضه سماحة الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد مما بلغه من أن لمحمد علوي مالكي نشاطًا كبيرًا متزايدًا في نشر البدع والخرافات والدعوة إلى الضلال والوثنية وأنه يؤلّف الكتب ويتصل بالناس ويقوم بالأسفار من أجل تلك الأمور، واطلع على كتابه: "الذخائر المحمدية" وكتابه: "الصلوات المأثورة" وكتابه: "أدعية وصلوات"، كما استمع إلى الرسالة الواردة إلى سماحة الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد من مصر، وكان مما تضمنته: (وقد ظهر في الأيام الأخيرة طريقة صوفية في

شكلها لكنها في مضمونها من أضل ما عرفناه من الطرق القائمة الآن وإن كانت ملة الكفر واحدة.

هذه الطريقة تسمى: (العصبة الهاشمية والسدنة العلوية والساسة الحسنية الحسينية) ويقودها رجل من صعيد مصر يسميه أتباعه: (الإمام العربي) وهو يعتزل الناس في صومعة له ويمرون عليه صفوفًا ويسلمون عليه ويحدثونه ويمنحهم البركات ويكشف لهم المخبوء بالنسبة لكل واحد وهذا كله من وراء ستار، فهم يسمعون صوته ولا يرون شكله، اللهم إلا الخاصة من أحبابه وأصحابه فهم المسموح لهم بالدخول عليه وعددهم قليل جدًا، وهو لا يحضر مع الناس الجمع ولا الجماعات، ولا يصلي في المسجد الذي الذي بناه بجوار صومعته، ويعتقد أتباعه أنه يصلي الفرائض كلها في الكعبة المشرفة جماعة خلف النبي ﷺ. ويعتقدون كذلك أنه من البقية الباقية من نسل الأئمة المعصومين، وأن المهدي سيخرج بأمره، وقد أنشأ لطريقته فروعًا في بعض مدن مصر يجتمع روادها فيها على موائد الأكل والشرب والتدخين ويأمرون مريديهم بحلق اللحى وعدم حضور الجماعة في المساجد، وذلك تمهيدًا لإسقاط الصلاة نفسها.

ويخشى أنهم امتداد لحركة باطنية جديدة، فإن هناك وجه شبه بينهم وبين خصائص الباطنية. فإنهم بالإضافة إلى ما سبق محظور على أتباعهم إذاعة أسرارهم والسؤال عن أي شيء يرونه من شيوخهم، كذلك الاسم الذي سموا به حركتهم، والشعار الذي اتخذوه لها هو: (فاطمة، علي، الحسن، الحسين).

ومما يؤيد هذا الظن أنهم يجاورون الضاحية التي دفن فيها (أغاخان) زعيم الإسماعيلية حيث لا تنقطع أتباع الإسماعيلية عن زيارة قبره والاتصال بالناس هناك، وقد دفن أغاخان في مصر لهذه الغاية.

وقد ازداد أمر هؤلاء في نظرنا خطورة حين علمنا أن لهم اتصالات ببعض أفراد في السعودية، وقد هيأت لبعض أتباعهم فرص عمل في المملكة عن طريق هؤلاء الأفراد الذين لم نتعرف على أسمائهم بعد نظرا للسرية التي يحيطون بها حركتهم، ونحن في سبيل ذلك إن شاء الله.

ولكن الذي وقفنا عليه وعرفناه يقينا لا يقبل الشك أن الشيخ (محمد علوي بن عباس المالكي المكي الحسني) يتصل بهم اتصالًا مباشرًا ويزور شيخهم المحتجب ويدخل عليه ويختلي به ويخرج من عنده بعد ذلك طائفًا بأتباعه في البلاد متحدثًا معهم محاضرًا فيهم خاطبًا بينهم كأنه نائب عن الشيخ المزعوم، ثم يختم زيارته بالتوجه إلى ضريح أبي الحسن الشاذلي الشيخ الصوفي المعروف المدفون في أقصى بلاد مصر ومعه بطانة من دهاقنة التصوف في مصر وهو ينشر بينهم مؤلفاته التي اطلعنا على بعضها فاستوقفنا منها كتابه المسمى: "الذخائر المحمدية" وتحت يدي الآن نسخة منه، بل الجزء الأول وهو يقع في (٣٥٤) صفحة من الحجم الكبير ذي الطباعة الفاخرة، وطبع بمطبعة حسان بالقاهرة، ولا يوزع عن طريق دار نشر وإنما يوزع بصفة شخصية وبلا ثمن.

والذي يقرأ هذا الكتاب يجد المؤلف ـ هداه الله ـ قد أورد فيه كل المعتقدات الباطلة في رسول الله ﷺ، ولكن بطريق ملتو فيه من المكر والدهاء ما فيه حتى لا يؤخذ على المؤلف خطأ شخصي، فهو يذيع تلك العقائد ويشيعها عن طريق النقل من بعض الكتب التي أساءت إلى الإسلام في عقيدته وشريعته، والتي وصلت برسول الله ﷺ إلى درجة من الغلو ما قال بها كتاب الله ولا سنّة رسوله ﷺ، بل ورد بشأنها النهي الصريح عن مثل هذا الزيغ والزيف والضلال).

ثم ذكر أمثلة مما جاء في الكتاب من الضلال وختم رسالته بقوله: (ونحن إنما

نهتم بتعقب مثل هذه الأخطاء والخطايا من أجل أن ننبه إلى خطورتها وخطرها من باب نصح المسلمين وإرشادهم وتحذيرهم مما يخشى منه على العقيدة الصحيحة والإيمان الحق، وإنما نكتب لكم به كذلك لتتصرفوا حياله بما فيه الخير للإسلام والمسلمين، فكما أن مصر مستهدفة من أعداء الإسلام بحكم عددها وعدتها وإجماعها من حيث الأصل على السنة، فإن السعودية مستهدفة بنفس القدر إن لم يكن أكثر بحكم موقعها من قلوب المسلمين وبحكم عقيدتها القائمة على حماية جناب التوحيد وعلى توجيه الناس إلى السنة الصحيحة واهتمامها بنشر هذه العقيدة في كل مكان. فلا أقل من أن ننبه إلى بعض مواطن الخطر لتعملوا على درئه ما استطعتم، والظن بكم بل الاعتقاد فيكم، سيكون في محله إن شاء الله فإن الأمر جد خطير، كما رأيتم من بعض فقرات الكتاب)ا.هـ.

وقد تبين للمجلس صحة ما ذكر من كون محمد علوي داعية سوء ويعمل على نشر الضلال والبدع وأن كتبه مملوءة بالخرافات والدعوة إلى الشرك والوثنية. ورأى أن يعمل على إصلاح حاله وتوبته من أقواله وأن يبذل له النصح ويبين له الحق واستحسن أن يحضر المذكور لدى سماحة الشيخ (عبد الله بن محمد بن حميد) رئيس المجلس الأعلى للقضاء، وسماحة الشيخ (عبد العزيز بن عبد الله بن باز) الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ومعالي الشيخ (سليمان بن عبيد) الرئيس العام لشؤون الحرمين الشريفين لمواجهته بما صدر منه من العبارات الإلحادية والصوفية وإسماعه الكتاب الوارد من مصر ومعرفة جوابه عن ذلك، وما لديه حول ما ورد في كتبه.

وقد حصل هذا الاجتماع وحضر المذكور في المجلس الأعلى للقضاء يوم الخميس الموافق (١٧/ ١٠/ ١٤٠٠هـ). وأعد محضر بذلك الاجتماع تضمن إجابته

بشأن تلك الكتب، وما سأله عنه المشايخ مما جاء فيها، وجاء في المحضر الذي وَقَّعَ فيه أن كتاب: "الذخائر المحمدية"، وكتاب: "الصلوات المأثورة له"، أما كتاب: "أدعية وصلوات" فليس له، وأما الرجل الصوفي الذي في مصر فقد قال إنه زاره ومئات من أمثاله في الصعيد ولكنه ليس من أتباعه، ويبرأ إلى الله من طريقته وأنه لم يلق محاضرات في مصر وأنه أنكر عليه وعلى أتباعه، وقد ذكر للمشايخ أنه له وجهة نظر في بعض المسائل، أما الأمور الشركية فيقول إنه نقلها عن غيره وأنها خطأ فاته التنبيه عليه.

ولما استمع المجلس إلى المحضر المذكور وتأكد من كون الكتابين له، وعلم اعترافه بأنه جمع فيها تلك الأمور المنكرة ناقش أمره وما يتخذ بشأنه ورأى أنه ينبغي جمع الأمور الشركية والبدعية التي في كتابه: "الذخائر المحمدية"، مما قال فيها أنه خطأ فاته التنبيه عليه وتطبق على المحضر، ويكتب رجوعه عنها ويطلب منه التوقيع عليه، ثم ينشر في الصحف ويذاع بصوته في الإذاعة والتلفزيون، فإن استجاب لذلك، وإلا رفع لولاة الأمور لمنعه من جميع نشاطاته في المسجد الحرام ومن الإذاعة والتلفزيون وفي الصحافة، كما يمنع من السفر إلى الخارج حتى لا ينشر باطله في العالم الإسلامي، ويكون سببًا في فتنة الفئام من المسلمين، وقد قامت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بقراءة كتابيه المذكورين اللذين أعترف أنهما له، ومن إعداده وتأليفه، وجمع الأمور الشركية والبدعية التي فيهما، وإعداد ما ينبغي أن يوجه له، ويطلب منه أن يذيعه بصوته، وبعث له عن طريق معالي الرئيس العام لشؤون الحرمين الشريفين بكتاب سماحة الرئيس العام رقم (٢/٧٨٨) وتاريخ (١٤٠٠/١١/١٢هـ)، فامتنع عن تنفيذ ما رآه المجلس وكتب رسالة ضمنها رأيه ووردت إلى سماحة الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة

والإرشاد مشفوعة بكتاب معالي الرئيس العام لشؤون الحرمين الشريفين رقم (١٩/٢٠٥٣) وتاريخ (٢٦/١٢/١٤٠٠هـ). وجاء في كتاب معاليه أنه اجتمع بالمذكور مرتين وعرض عليه خطاب سماحة الشيخ عبد العزيز وما كتبه المشائخ ولكنه أبدى تمنعا عما اقترحوه وأنه حاول إقناعه ولم يقبل، وكتب إجابة عما طلب منه مضمونها التصريح بعدم الموافقة على إعلان توبته، وفي الدورة السابعة عشرة المنعقدة في شهر رجب عام (١٤٠١هـ) في مدينة الرياض نظر المجلس في الموضوع وناقش الموقف الذي اتخذه حيال ما طلب منه، ورأى أن يُحاط ولاة الأمور بحاله والخطوات التي اتخذت لدفع ضرره وكف أذاه عن المسلمين، وأعدت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بيانًا يشتمل على جملة من الأمور الشركية والبدعية الموجودة في كتابه: "الذخائر المحمدية" منها:

١- نقل في صفحة (٢٦٥) من الأبيات التي جاء فيها:

ولما رأيت الدهر قد حارب الورى ... جعلت لنفسي نعل سيده حصنا

تحصنت منه في بديع مثالها ... بسور منيع نلت في ظله الأمنا

٢- نقل قصيدة للبكري في الصفحتين (١٥٨-١٥٩) تتضمن أنواعًا من الشرك الأكبر وفيها إعراض عن الله عز وجل قال فيها:

ما أرسل الرحمن أو يرسل ... من رحمة تصعد أو تنزل

في ملكوت الله أو ملكه ... من كل ما يختص أو يشمل

إلا وطه المصطفى عبده ... نبيه مختاره المرسل

واسطة فيها وأصل لها ... يعلم هذا كل من يعقل

فلذ به من كل ما تشتكي ... فهو شفيع دائما يقبل

ولذ به من كل ما ترتجي ... فإنه المأمن والمعقل

وحـــط أحمــال الرجـــا عنــده ... فإنـــه المرجـــع والموئـــل

ونـــاده إلى أزمـــة أنشــبت ... أظفارهـــا واســتحكم المعضــل

يـــا أكــرم الخلــق عــلى ربــه ... وخيــر مــن فــيهم بــه يســأل

كــم مســنى الكــرب وكــم مــرة ... فرجــت كربــا بعضــه يــذهل

فبالــذي خصــك بــين الــورى ... برتبــة عنهــا العــلا تنــزل

عجــل بإذهــاب الــذي أشــتكي ... فــإن توقفــت فمــن ذا أســأل

٣- ذكر في ص(٢٥) أن ليلة مولده ﷺ أفضل من ليلة القدر. وهذا خطأ واضح فليلة القدر أفضل الليالي بلا شك.

٤- ذكر في الصفحات الثالثة والأربعين والرابعة والأربعين والخامسة والأربعين قصيدة لابن حجر الهيتمي فيها إثبات حياة النبي ﷺ على الإطلاق وأنه يصلي الصلوات الخمس ويتطهر، ويجوز أن يحج ويصوم ولا يستحيل ذلك عليه وتعرض عليه الأعمال، ونقل عن الهيتمي استجارته بالرسول ﷺ وأقره على ذلك، والاستجارة بغير الله نوع من الشرك الأكبر.

٥- أورد في الصفحات (٥٢) إلى (٥٥) ما نصه:

من استغرق في محبة الأنبياء والصالحين حمله ذلك على الإذن في تقبيل قبورهم، والتمسح بها، وتمريغ الخد عليها.ا.هـ. ونسب أشياء من ذلك إلى بعض الصحابة، وأقر ذلك ولم ينكره، مع أن تلك الأمور من البدع ووسائل الشرك الأكبر ونسبتها إلى بعض الصحابة باطلة.

٦- ذكر في صفحة (٦٠) أن زيارة قبره الشريف ﷺ من كمال الحج، وأن زيارته عند الصوفية فرض، وأن الهجرة إلى قبره عندهم كالهجرة إليه حيا، وأقر ذلك ولم ينكره.

٧- ذكر عشر كرامات لزائر قبر النبي ﷺ كلها رجم بالغيب وقول على الله بلا علم.

٨- دعا إلى الاستجارة به ﷺ والاستشفاع به عند زيارته فقال ما نصه: (ويتأكد بتجديد التوبة في هذا الموقف الشريف وسؤال الله تعالى أن يجعلها لديه نصوحا والاستشفاع به ﷺ في قبولها والإكثار من الاستغفار والتضرع بتلاوة الآية المذكورة، وأن يقول بعدها: وقد ظلمت نفسي ظلماً كثيرًا، وأتيت بجهلي وغفلتي أمرًا كبيرًا، وقد وفدت عليك زائرًا وبك مستجيرًا.ا.هـ. ص(١٠٠)، ومعلوم أن الاستشفاع والاستجارة به بعد وفاته ﷺ من أنواع الشرك الأكبر.

٩- ذكر في صفحة (١٠) شعرا يقال مع الدعاء عند زيارة قبره ﷺ ومنه:

هـذا نزيلـك أضـحى لا مـلاذ لـه إلا جنابـك يـا سـؤالي ويـا أمـلي

ومنه:

ضيف ضعيف غريب قد أناخ بكم ويستجير بكم يا سادة العرب

يا مكرم الضيف يا عون الزمان ويا غوث الفقير ومرمى القصد والطلب

ونقد عن بعضهم في ص(١٠٢) شعرا تحت عنوان: "فضائل نبوية قرآنية":

أترضى مع الجاه المنيع ضياعنا ونحن إلى أعتاب بابك ننسب

أفضها علينا نفحة نبوية تلم شتات المسلمين وترأب

وهذه الأبيات الخمسة من الشرك الأكبر والعياذ بالله.

١٠- نقل في صفحة (٥٤) بيتا من الهمزيه هو:

ليتـه خصـني برؤيـة وجـه زال عـن كـل مـن رآه العنـاء

وهذا كذب وباطل وقد رآه في حياته عليه الصلاة والسلام أقوام كثيرون فما

زال عنهم عناؤهم ولا كفرهم.

١١- نقل في صفحة(١٥٧) غلوا في نعال الرسول ﷺ في البيتين التاليين:

على رأس هذا الكون نعل محمد	سمت فجميع الخلق تحت ظلاله
لدى العرش موسى نودي اخلع وأحمد	إلى العرش لم يؤمر بخلع نعاله

١٢- ذكر في صفحة(١٦٦) قصيدة شركية للشيخ (عمر الباقي الخلوتي) منها:

يا ملاذ الورى وخير عيان	ورجاء لكل دان قصي
لك وجهي وجهت يا أبيض الو	جه فوجه إليه وجه الولي

١٣- نقل في كتابه: "الذخائر المحمدية" ص(٢٨٤) عن ابن القيم من كتابه: "جلاء الأفهام" ما يوهم أن الطريق إلى الله وإلى جنته محصور في اتباع أهل البيت يعني أهل بيت النبي ﷺ وتصرف في كلام ابن القيم فلم ينقله على حقيقته، لأن ابن القيم في كتابه المذكور تكلم عن إبراهيم الخليل وآله من الأنبياء، وذكر أن الله سبحانه بعث جميع الأنبياء بعد إبراهيم من ذريته وجعل الطريق إليه مسدودًا إلا من طريقهم، ومنهم نبينا محمد ﷺ.

فترك الشيخ (محمد علوي مالكي) نقل أصل كلام ابن القيم رحمه الله وتصرف فيه، فنقل ما يوهم القراء أن المراد أهل بيت النبي محمد ﷺ، ولا يخفى أن هذا الرأي هو مذهب الرافضة الاثنى عشرية، وأنهم يرون أن الأحاديث الواردة من غير طريق أهل البيت لا يحتج بها ولا يعمل بها، ولو كان الراوي لها أبا بكر الصديق أو عمر أو عثمان أو غيرهم من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين... وهذا منكر عظيم وفساد كبير وتدليس شنيع أراد به تحقيق مقصد سيء خطير.

ومثل ما تقدم ما ذكره في الصفحتين الرابعة والخامسة من كتابه: "الصلوات

المأثورة" حيث يقول من جملة الدعاء الذي نقله: (وانشلني من أحوال التوحيد وأغرقني في عين بحر الوحدة)، وقوله: (ولا شيء إلا وهو به منوط) يعني بذلك النبي ﷺ.

وقد رُفع البيان إلى صاحب السمو الملكي نائب رئيس مجلس الوزراء مشفوعاً بكتاب سماحة الرئيس العام رقم (١٢٨٠/ ٢) وتاريخ (٢٨/ ٧/ ١٤٠١هـ). وفي الدورة الثامنة عشرة للمجلس ـ المنعقدة في شهر شوال عام (١٤٠١هـ) ـ أعيدت مناقشة موضوعه بناء على ما بلغ المجلس من أن شره في ازدياد وأنه لا يزال ينشر بدعه وضلالاته في الداخل والخارج، فرأى أن الفساد المترتب على نشاطه كبير، حيث يتعلق بأصل عقيدة التوحيد التي بعث الله الرسل من أولهم إلى آخرهم لدعوة الناس إليها، وإقامة حياتهم على أساسها، وليست أعماله وآراؤه الباطلة في أمور فرعية اجتهادية يسوغ الاختلاف فيها، وأنه يسعى إلى عودة الوثنية في هذه البلاد وعبادة القبور، والأنبياء، والتعلق على غير الله، ويطعن في دعوة التوحيد، ويعمل على نشر الشرك والخرافات والغلو في القبور، ويقرر هذه الأمور في كتبه ويدعو إليها في مجالسه، ويسافر من أجل الدعوة لها في الخارج... إلى آخر ما جاء في قرار المجلس[1].

ويستفاد من قرار هيئة كبار العلماء جملة من الحقائق المتعلقة بهذه الشخصية، هي:

١ - ثبت للهيئة ما تشتمل عليه كتب (محمد علوي مالكي) من الدعوة إلى الشرك الأكبر والترويج للوثنية.

---

(١) حوار مع المالكي، عبد الله بن منيع، ص(٩-١٨).

٢- ثبت للهيئة أن (محمد علوي مالكي) داعية سوء يعمل على نشر الضلال والبدع والخرافات.

٣- ارتأت الهيئة استتابة المذكور للرجوع عن أقواله وشكّلت لجنة لذلك، إلا أنه امتنع ولم يقبل العدول عن أقواله.

٤- رأت الهيئة منع (محمد علوي) من جميع نشاطاته في المسجد الحرام ومن الإذاعة والتلفزيون وفي الصحافة، كما يمنع من السفر إلى الخارج حتى لا ينشر باطله في العالم الإسلامي ويكون سببًا في فتنة الفئام من المسلمين.

كما رأى مجلس هيئة كبار العلماء أن شر (محمد علوي) في ازدياد وأنه لا يزال ينشر بدعه وضلالاته في الداخل والخارج، وأن الفساد المترتب على نشاطه كبير، حيث يتعلق بأصل عقيدة التوحيد، وليست أعماله وآراؤه الباطلة في أمور فرعية يسوغ الاختلاف فيها، وأنه يسعى إلى عودة الوثنية في هذه البلاد وعبادة القبور والأنبياء والتعلق بغير الله تعالى.

ثانيًا: كتبه وانحرافاته.

كتب (محمد علوي) كتبًا كثيرة ضمّنها عقيدته وآراءه، ومن أكثر كتبه خطراً وأعمقها أثرًا، ثلاثة كتب، هي: (مفاهيم يجب أن تصحح)، (الذخائر المحمدية)، (شفاء الفؤاد في زيارة خير العباد). تقوم هذه الكتب على تقرير جواز أو مشروعية سؤال غير الله تعالى، ودعائه والاستغاثة به، وصرف خصائص الربوبية للنبي ﷺ.

وقد جاء تفصيل ما في هذا الكتب من الانحراف في قرار هيئة كبار العلماء آنف الذكر.

ثالثًا: أعماله ونشاطاته.

من يتتبع أعمال ونشاطات (محمد علوي) يرى أنه يمثل بداية مرحلة جديدة للتصوف في الخليج، إذ إن التصوف بعد قيام الدعوة الإصلاحية، وتبنّي الدولة السعودية الثالثة له انحصر في زاوية ضيقة، ومضى الأمر على ظهور السنة وضمور البدعة، إلا أن (محمد علوي) نقض هذا الأمر بإعلان بدعته ونشرها، والتأليف فيها والنشاط في ذلك، وهذا لم يكن من شخصية صوفية أخرى.

وتنوعت نشاطات (محمد علوي) وأعماله في سبيل نشر البدعة والترويج لها إلا أن من أهمها ما يلي:

*** تأليف الكتب:**

قام (محمد علوي) بتأليف جملة من الكتب التي قرر فيها بدعه وانحرافاته، ومن أشهر كتبه: (الذخائر المحمدية)، (مفاهيم يجب أت تصحح)، (شفاء الفؤاد في زيارة خير العباد).

وهذه الكتب طُبعت كثيرًا ولا تزال، وهي من أسوأ كتبه وأشنعها.

*** الجولات الدعوية:**

قام (محمد علوي) بجولات دعوية كثيرة شملت: (البحرين، الإمارات، سوريا، مصر، أندونسيا، المغرب... وغيرها)، يعقد في جولاته هذه المجالس البدعية، ويلقي المحاضرات والدروس.

وقد أشار قرار هيئة كبار العلماء الصادر بحقه إلى رحلاته التي يقوم بها لنشر بدعه وضلالاته، كما أنه يوجد في (اليوتيوب) عشرات المواد المرئية التي تكشف عن تلك الرحلات.

* **المجالس البدعية:**

يعقد (محمد علوي) جلسات بدعية في بيته، بمناسبة (المولد النبوي) وغيره من المناسبات غير المشروعة، في صالة كبيرة معدةٍ لهذا الغرض.

وأرى أن (محمد علوي) من أسباب ثبات بدعة الاحتفال بالمولد النبوي في الحجاز لإصراره عليها ودعوته لها.

* **تأسيس مدرسة في مكة المكرمة واستقطاب الطلاب لها:**

أسس (محمد علوي) مدرسة ملاصقة لبيته تُدرس فيها العلوم الشرعية، واستقطب لها طلاب من الداخل والخارج، وهذه المدرسة غير مرخصٍ لها وسيأتي الحديث عنها عند الكلام عن وسائل الخطاب الصوفي.

* **تأسيس المدارس في الخارج:**

يوجد في شرق آسيا أكثر من ثلاثين مدرسة ومعهدًا يقوم (محمد علوي) بالإشراف عليها ومساعدتها وترتيب مناهجها وتوجيه أساتذتها وصرف الإعانات لهم[١].

رابعًا: موقف العلماء منه.

لقد بيّن أهل العلم الموقف الشرعي من انحرافات (محمد علوي) وضلالاته، ونصحوا للأمة بكشف حاله والتحذير منه، وقرار هيئة كبار العلماء الذي ذكرته في أول هذا المطلب يوضح هذا الموقف ويبينه.

كما أن سماحة الشيخ (عبد العزيز بن عبد الله بن باز) وهو المفتي العام للمملكة كان له موقف قوي وصريح في بيان حقيقة (محمد علوي) والتحذير من

---

(١) تقرير صحفي منشور في الملف الصحفي الصادر عن تهامة، ص(١٨).

انحرافاته، فقدّم سماحته لكتاب الشيخ (عبد الله بن منيع): "حوار مع المالكي في رد منكراته وضلالاته" وجاء في تقديم سماحته: (فقد اطلعت على أمور منكرة في كتب أصدرها (محمد علوي مالكي)، وفي مقدمتها كتابه الذميم الذي سماه: "الذخائر المحمدية"... وقد ساءني كثيرًا وقوع هذه المنكرات الشنيعة والتي بعضها كفر بواح من (محمد علوي) المذكور...)[١].

كما قام جملة من العلماء وطلاب العلم أيضًا بالرد على (محمد علوي) وبيان ضلاله وانحرافه.

فكتب الشيخ (عبد الله بن منيع) كتابه: "حوار مع المالكي في رد منكراته وضلالاته". وكتب الشيخ (صالح بن عبد العزيز آل الشيخ) كتابه: "هذه مفاهيمنا". وألف الشيخ (أبو بكر الجزائري) كتابه: "كمال الأمة في صلاح عقيدتها" ردّ فيه كتاب: "الذخائر المحمدية" (لمحمد علوي). وردّ الشيخ (سفر بن عبد الرحمن الحوالي) على (محمد علوي) في رسالتين: "الرد على الخرافيين"، "مجدد ملة عمرو بن لحي". وألف الشيخ (عبد الكريم بن صالح الحميد) رسالة بعنوان: "تحذير العباد من شفاء الفؤاد" ردّ فيه على كتاب: "شفاء الفؤاد في زيارة خير العباد" لـ(محمد علوي). وكتب (سمير بن خليل المالكي) كتابًا عنوانه: "جلاء البصائر في الرد على كتابي شفاء الفؤاد والذخائر" ردّ فيه على كتابي: "الذخائر المحمدية" و"شفاء الفؤاد" كلاهما لـ(محمد علوي).

خامسًا: أثره وتأثيره.

يظهر أثر (محمد علوي) وتأثيره من خلال نشاطاته وأعماله التي ذكرتها في هذا

---

(١) حوار مع المالكي، ابن منيع، ص(٥-٦).

المطلب.

كما يتضح من خلال من قاموا بالكتابة عنه ورثائه بعد موته.

فقد كتب مجموعة من الشخصيات المعروفة مقالات في الصحف المحلية بعد وفاة (محمد علوي) سنة (١٤٢٥هـ) متضمنة الثناء عليه والمبالغة في ذلك والإشادة بجهوده وأعماله، وصدرت تلك المقالات في مجلد من (١٢٨) صفحة عن شركة تهامة للإعلان والعلاقات العامة.

ومن تلك الشخصيات: (أبو بكر أحمد با قادر) مستشار وزير الحج الذي رأى أن الأمة فقدت عالمًا من علمائها وصالحًا من صلحائها[١].

وكتب (أحمد زكي يماني) مقالًا بعنوان: "عزاؤنا فيك يا فقيد العلم يا عالم مكة"[٢].

وكتب (سهيل قاضي) مدير جامعة أم القرى سابقًا مقالًا بعنوان: "طبت حيا وميتا يا أبا أحمد"[٣].

وكتب أيضًا (ربيع صادق دحلان) وكيل إمارة مكة المكرمة سابقًا مقالًا بعنوان: "رحمك الله أيها العالم الجليل"[٤].

ومن الشخصيات أيضًا: (بكري بن صالح شطا) نائب رئيس مجلس الشورى الذي كتب مقالًا بعنوان: "عالم مكة المكرمة السيد المالكي"[٥].

---

(١) الملف الصحفي، شركة تهامة، ص(١٦).

(٢) المرجع السابق، ص(٥٦).

(٣) المرجع السابق، ص(٦١).

(٤) المرجع السابق، ص(٦٤).

(٥) المرجع السابق ص(٧١٦).

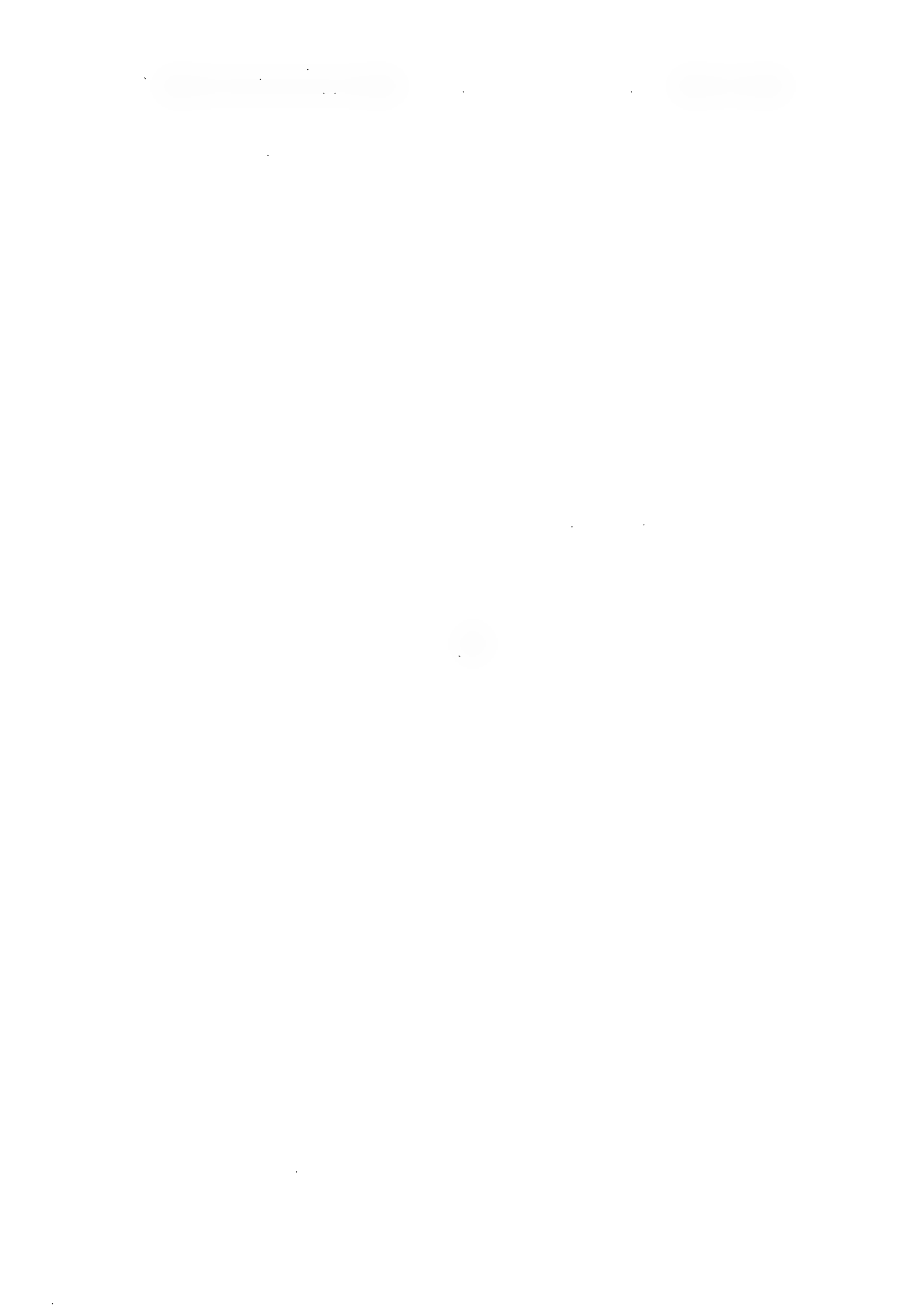
وهذه المقالات وغيرها تضمنت مبالغة في الثناء على (محمد علوي) واعتباره علمًا من أعلام الأمة ورمزًا من رموزها العظام أفنى حياته في سبيل الإسلام ونشر الدعوة وخدمة المسلمين!!

وهي تشير ـ أعني تلك المقالات ـ إلى حجم تأثير (محمد علوي) في مجتمعه مما يمكِّنه من نشر آرائه ومعتقداته على نحوٍ أوسع وأعمق.

كما يتضح أثر (محمد علوي) وتأثيره في العالم الإسلامي من خلال علاقاته بزعماء ورؤساء الدول الإسلامية، ظهر هذا في لقاءاته المتكررة معهم، فله صور تجمعه مع الرئيس (الأندونيسي)، وأمير دولة (الإمارات) وولي عهدها، ورئيس دولة (بروناي) وغيرهم[1].



(١) المالكي عالم الحجاز، زهير كتبي، ص(٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢).



المبحث الثالث

مراحل التصوف في الخليج

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مرحلة الضعف والتراجع.

المطلب الثاني: مرحلة الإحياء والإعادة.



المطلب الأول

مرحلة الضعف والتراجع

أحسب أن ظهور الدعوة السلفية وقيام الدولة السعودية الثالثة التي تبنتها هي بداية مرحلة الضعف والتراجع للتصوف في الخليج.

وشاهد هذا أن جميع مظاهر التصوف في الخليج من بناء الأضرحة وتشييد القبور والاستغاثة بالموتى وإقامة الموالد وعقد مجالس الذكر المبتدعة ضعفت بعد ظهور هذه الدعوة المباركة التي لم يقتصر تأثيرها على الجزيرة العربية فحسب، بل امتد إلى العالم الإسلامي كله.

وقد أرَّخ من كتب في تاريخ الحجاز بزوال تلك المظاهر الشركية والعوائد البدعية بدخول الملك عبدالعزيز للحجاز سنة (١٣٤٣هـ)[١].

ولما زار أحد الرحالة المصريين الحجاز سنة (١٣٥٤هـ) أكد أن الطرق الصوفية تلاشت تقريبًا من الحجاز[٢].

* ففي البحرين: ذكر المؤرخ محمد النبهاني (ت: ١٣٦٩هـ) عددًا من المشاهد والقبور التي يرتادها الجهال ويعتقدون بركتها، فقد ذكر وجود ضريح (صعصعة)

---

(١) ينظر: التاريخ القويم، للكردي، (٦/٣٧٦).

(٢) مشاهداتي في الحجاز، عباس متولي حمادة، مطبعة المستقبل، مصر، ط.١، ١٣٥٤هـ، ص(٥٣).

وضريح (الشيخ جوي) في قرية عسكر، وفي قرية المالكية (قبر الامام زيد)، وفي قرية جبل حيان ضريح مشهور(بقبر حيان)، وبين قرية أم الحصم وسترة قبر(النبيه صالح)، وهذه القبور معظمة عند أهلها ويعتقدون فيها اعتقادات باطلة[(١)].

وأشار الأديب (ناصر الخيري) في رسالة بعث بها إلى الشيخ (محمد رشيد رضا) إلى أن الناس كانوا يعتقدون أن الشرب من نهر - معروف عندهم - يبرىء من العلل والعاهات، فكانوا يتوافدون عليه ويتزاحمون عنده؛ طلبًا للشفاء[(٢)].

وانتشر لدى العوام في البحرين فيما مضى خرافة خروج الخضر ﷺ في أحد الأماكن في وسط المنامة، فكانوا يقصدون هذا المكان للتبرك به، وطلب النفع منه[(٣)].

وهذه الأمور المذكورة كانت موجودة في بدايات القرن الثالث عشر الهجري وما قبله، ولكن لم يعد لها وجود الآن، ولم يعد أحد من المجتمع يؤمن بهذه الأشياء او يعتقدها، إلا أنه من المهم الإشارة إلى أن هذه الخرافات وإن لم تبقَ في الوسط السني في البحرين، إلا أنها رائجة في الطائفة الشيعية؛ إذ يوجد لديهم الكثير من المزارات والمشاهد التي يقصدونها بالعبادة والتعظيم، ويعتقدون فيها الكثير من الاعتقادات الباطلة[(٤)].

*** وفي الإمارات:** كانت تلك المعتقدات شائعة حتى ظهور دعوة الشيخ محمد

---

(١) التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، محمد بن خليفة النبهاني، المكتبة الوطنية، البحرين، ط.٢، ١٤١٩هـ، ص(٢٨).

(٢) الكتابات الأولى الحديثة لمثقفي البحرين، مبارك الخاطر، البحرين، ١٩٧٨م، ص(٥١).

(٣) دولة البحرين وخرافة آثار الخضر فيها، أحمد الحصين، ط.٢، ص(٥).

(٤) عن مزارت الشيعة، ينظر: المزارات في البحرين، محمد باقر الناصري، دار القارئ، بيروت، ط.١، ١٤٢٩هـ.

بن عبدالوهاب، وتمت محاربة هذه البدع والتصدي للكثير من الخرافات التي أدخلها العابثون في دين الله[١].

وعمل على تراجع التصوف في الخليج عوامل تُعرف بالتتبع والاستقراء، منها:

أولا: قيام الدولة السعودية وتبنيها للمنهج السلفي، وخصوصًا أن السعودية تحتضن الحرمين الشريفين وتقوم بعمارتها ورعايتها وخدمة قاصديها.

ثانيا: تأثر عدد من أهل العلم في دول الخليج العربي بالدعوة السلفية والدعوة إليها.

ثالثا: انتقال عدد من علماء السعودية إلى دول الخليج الأخرى للعمل في الإفتاء والتدريس والقضاء.

رابعًا: ما تقوم به المؤسسات الدعوية والتعليمية في السعودية من جهود تتمثل: في طباعة الكتب وتوزيعها، وتقديم المنح للطلاب، وإقامة المؤتمرات، وبعث الدعاة.

فهذه الأسباب وغيرها كانت سببًا في ضمور التصوف وضعف الصوفية في هذه الحقبة التاريخية.



(١) جلفار عبر التاريخ، عبدالله الطابور، ص(٣٩٥).

المطلب الثاني
مرحلة الإحياء والإعادة

يلحظ المتابع أن التصوف في الخليج نشط في السنوات العشرين الأخيرة، وهذا التأريخ على وجه التقريب لا التحديد؛ لأن التحديد الدقيق لبدايات الظواهر أو نهايتها أمر متعذر.

وظهور التصوف في الخليج مرة أخرى تدل عليه جملة من المؤشرات والدلائل، منها:

أولاً: وجود المكتبات المتخصصة في نشر التراث الصوفي:

قامت مكتبات في السنوات الأخيرة في الخليج تُعنى بطبع ونشر التراث الصوفي، وهي موجودة في الإمارات والكويت، وجدة، ومكة.

ثانيًا: ظهور شخصيات صوفية نشطة:

ظهرت في السنوات الأخيرة شخصيات صوفية نشطة، لها مشاركتها الكثيرة في وسائل الإعلام المختلفة، فبعضها يكتب في الصحافة، والآخر يخرج في القنوات الفضائية.

ثالثًا: صدور مؤلفات جديدة تدافع عن التصوف أو تدعو إليه:

صدرت في السنوات الأخيرة كتب كثيرة تدافع عن التصوف[1]، أو تدعو إلى

---

(١) التصوف بين الإفراط والتفريط، عمر عبدالله كامل، دار ابن حزم، بيروت، =

الموالد والبدع[١]، أو تؤصل لها[٢].

رابعًا: الإعلان عن بدعة الاحتفال بالمولد النبوي:

أصبح الاحتفال بالمولد النبوي في بعض دول الخليج معلنًا؛ إذ تقوم القنوات الفضائية بنقل تلك الاحتفالات[٣].

خامسًا: قيام مواقع صوفية متخصصة على شبكة الإنترنت:

أُنشئت على شبكة الإنترنت منتديات ومواقع على شبكة الإنترنت، فلكل تجمع صوفي في دول الخليج منتدى وموقع.

سادسًا: إحياء التراث الصوفي:

يلحظ المتتبع أن هناك نشاطًا قويًا لإصدار ونشر التراث الصوفي في الخليج،

ط.١، ١٤٢٢هـ.

(١) ينظر: البيان النبوي عن فضل الاحتفال بالمولد النبوي، محمود الزين، دار البحوث، دبي، ط.١، ١٤٢٦هـ. جمانة الربيع في مولد الشفيع، عيسى الحميري، دار الفقيه، دبي، ط.١، ١٤٢٤هـ. الضياء اللامع بذكر مولد النبي الشافع، عمر بن حفيظ، دار الفقيه، دبي، ط.٤، ١٤٢٤هـ.

(٢) ينظر: مفهوم البدعة وأثره في اضطراب الفتاوى المعاصرة، عبدالإله العرفج، دار الفتح، الأردن، ط.١، ١٤٣٠هـ. البدعة الحسنة أصل من أصول التشريع، عيسى الحميري، دار قرطبة، بيروت، ط.١، ١٤٢٢هـ. كلمة هادئة عن مفهوم البدعة وأقسامها، عمر كامل، بيسان، بيروت، ط.١، ٢٠٠٣م.

(٣) تنقل قناتا أبوظبي والرسالة في شهر ربيع الأول من كل سنة الاحتفال بالمولد النبوي المقام في أبو ظبي.

سواء أكان ذلك من قبل هيئات علمية[١] أو مكتبات ودور نشر كدار المنهاج في (جدة)[٢]. وسيأتي مزيد بحث في هذا.

❁ ❁ ❁

---

(١) ينظر مثلاً:

- المنح المكية في شرح الهمزية، أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي، ت: بسام بارود، المجمع الثقافي، أبوظبي، ط.١، ١٤١٨هـ.
- مجموعة رسائل مولاي العربي الدرقاوي الحسني، ت: بسام محمد بارود، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط.١، ١٤٢٠هـ.
- شرح الصلاة المشيشية، الطيب بن عبدالمجيد بن كيران، ت: بسام محمد بارود، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط.١، ١٤٢٠هـ.
- الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي، محمد رياض المالح، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط.١، ٢٠٠٧هـ.

(٢) ينظر مثلاً:

- كتاب الأربعين في أصول الدين، محمد بن محمد الغزالي، اعتنى به: بو جمعة عبدالقادر مكري، دار المنهاج، جدة، ط.١، ١٤٢٦هـ.
- منهاج العابدين إلى جنة رب العالمين، محمد بن محمد الغزالي، اعتنى به: بو جمعة عبدالقادر مكري، دار المنهاج، جدة، ط.١، ١٤٢٧هـ.

المبحث الرابع

الطرق الصوفية في الخليج

ذكرت في المبحث السابق كيف أن الخليج كان محلًّا لهجرات متنوعة ومختلفة من أقطار العالم الإسلامي .. ولذا سادت مختلف الطرق الصوفية فيه.

* ففي البحرين: كانت الطريقة القادرية موجودة في القرن الثالث عشر، ومن أشهر من انتسب إليها: عثمان بن جامع الحنبلي (ت: ١٢٤٠هـ)[(١)].

وفي القرن الخامس عشر: كانت الطريقة النقشبندية، ومن أشهر من انتسب إليها: محمد بن علي بن يعقوب الحجازي (ت: ١٤١٧هـ)[(٢)]. والحجازي هذا مجاز في الطريقة القادرية والرفاعية أيضًا[(٣)].

* وفي الحجاز: ساد منذ القرن العاشر حتى الرابع عشر جملة من الطرق الصوفية، وقد ذكر حسن العجيمي[(٤)] (ت: ١١١٤هـ) أربعين طريقة صوفية في

(١) مقدمة كتاب الفوائد المنتخبات في شرح أخصر المختصرات، عثمان بن عبدالله بن جامع، ت: عبدالسلام بن برجس آل عبدالكريم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط.١، ١٤٢٤هـ، (١/ ٨).

(٢) مقدمة كتاب الحزب الحجازي، طالب عبدالرحمن طالب محمد، من غير ناشر، ط.١، ١٤١٤هـ، ص(٣).

(٣) الموارد الشذية في ذكر رب البرية، محمد عبدالله عاشير، مطبعة النجاح، البحرين، ط.١، ١٤١٠هـ، ص(٢).

(٤) هو: حسن بن علي الحنفي المكير الشهير بالعجيمي، ولد بمكة المكرمة وتربى بها، وتوجه =

كتابه: "خبايا الزوايا" كانت سائدة في الحجاز[(١)]، من أشهرها:

- **الطريقة الميرغنية**: التي تنتسب إلى عبدالله بن إبراهيم الميرغني المكي الملقب بالمحجوب (ت: ١٢٠٧هـ) انتشرت هذه الطريقة في جدة ومكة المكرمة والطائف[(٢)].

- **الطريقة العلوية**: المنسوبة إلى محمد بن علي بن محمد باعلوي المشهور بالفقيه المقدم (ت: ٦٥٣هـ)، وهذه الطريقة سائدة عند العلوية الحضرمية ممن يسكنون الحجاز، وأتباع هذه الطريقة يأخذون الطريقة والذكر ولبس الخرقة بالإسناد إلى المنسوبة إليه[(٣)]. ومن أشهر رجالاتها عبدالقادر بن أحمد السقاف (ت: ١٤٢٥هـ) في جدة[(٤)].

- **الطريقة الخلوتية**: وقد نشر هذه الطريقة إبراهيم الزمزمي المكي (ت:١١٩٥هـ) أخذها عن مصطفى البكري المصري، وأنابه البكري في فتح مجالس

إلى المدينة وأخذ عن صوفيتها، ولبس الخرقة وتلقن الذكر، ثم رجع إلى مكة وتصدى للإقراء والتدريس، توفي بمكة سنة: (١١١٤هـ).

نزهة الفكر، للحضراوي، (١/ ٣٠٣).

(١) خبايا الزوايا، محمد حسن العجيمي ت: أحمد السايح وتوفيق وهبة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ط.١، ١٤٣٠هـ، ص(١٤-٩٤).

(٢) المرجع السابق، ص(٧٠).

(٣) الدليل المشير إلى فلك أسانيد الاتصال بالحبيب البشير، أبوبكر بن محمد بن حسين العلوي، المكتبة المكية، مكة المكرمة، ط.١، ١٤١٨هـ.

(٤) جني القطاف من مناقب وأحوال الإمام العلامة خليفة الأسلاف عبدالقادر بن أحمد السقاف، أبو بكر بن علي المشهور، دار المهاجر، المدينة المنورة، ط.١، ١٤١٩هـ، ص(٢٦).

للذكر في مكة[١]. ومن الصوفية المتأخرين الذين ينتسبون للخلوتية: عبدالحميد قدس المكي الذي نُسب إليها في مقدمة كتابه: "النفحات القدسية"[٢]. ومن أعلامها (أحمد زيني دحلان المكي) الذي ينسب نفسه إليها في إجازاته[٣].

- **الطريقة الأحمدية**: المنسوبة إلى أحمد بن إدريس المغربي الذي قدم على الأقطار الحجازية، وأقام فيها، ونشر فيها طريقته الأحمدية[٤].

- **الطريقة السنوسية**: المنتسبة إلى محمد بن علي السنوسي المكي (١٢٧٦هـ) الذي رحل إلى مكة المكرمة، وأقام فيها، وتصدى للتدريس، وأخذ عنه خلق كثير فيها[٥].

- **الطريقة السمانية**: المنسوبة إلى محمد بن عبدالكريم السمان المدني (ت: ١١٨٩هـ) الذي تلقى الطريقة الخلوتية عن مصطفى بن كمال الدين البكري الخلوتي، ثم عاد إلى المدينة؛ ليتولى التدريس ويقوم بتأسيس الطريقة السمانية فيها[٦].

- **الطريقة النقشبندية**: من المنتسبين إليها الدكتور (عمر كامل الحجازي) الذي ادعى أنه شيخ النقشبندية في الحجاز[٧].

---

(١) عجايب الآثار، الجبرتي، (١/ ٢٦٥).

(٢) الفتوحات القدسية، ص(٤).

(٣) إجازة من أحمد زيني دحلان، مركز الملك فيصل، الرياض، نسخة خطية بدون معلومات.

(٤) فيض الملك الوهاب المتعالي، (١/ ١٤٦)، معجم المؤلفين، (١/ ١٥٨).

(٥) أعلام المكيين، (٥٤١).

(٦) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، محمد خليل المرادي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط.٣، ١٤٠٨هـ، (٤/ ٦٠). عجايب الآثار في التراجم والأخبار، عبدالرحمن الجبرتي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط.١، من غير تاريخ للنشر، (٢/ ١٦٤).

(٧) مقابلة مع الدكتور عمر كامل على قناة المستقلة موجودة على اليوتيوب.

- **الطريقة الشاذلية**: انتهت مشيختها في الحجاز إلى محمد شمس الدين الفاسي المولود في مكة المكرمة سنة (١٣٤٥هـ)[1]. ومن أشهر رجالها أجواد بن عبدالله الفاسي[2] في مكة المكرمة[3]، وزكريا بن عبدالعزيز الجعفري في الأحساء.

* **وفي الأحساء**: توجد الطريقة الشاذلية التي انتهت إلى إبراهيم الخليفة الأحسائي[4]. والطريقة النقشبندية التي انتمى إليها آل ملا.

* **وفي الكويت**: لم أقف إلا على الطريقة الرفاعية المنسوبة إلى أحمد الرفاعي (ت:٥٧٨هـ). يمثلها: هاشم يوسف الرفاعي الكويتي[5].

* **وفي الإمارات**: تسود الطريقة العلوية؛ نظرًا للتأثير العلوي الحضرمي عليهما، ومن أشهر رموزها: علي الجفري[6]، وسائر الحضارمة من آل باعلوي خاصة.

* **وفي عمان**: توجد الطريقة الرفاعية، والقادرية، والشاذلية، والعلوية[7].

---

(١) الإمام الفاسي وآل بيته الأطهار، الدكتور عبدالرحمن المهدي، مكتبة الأشراف، القاهرة، ط.١، ١٤١٣هـ، ص(١٧٢).

(٢) هو: أجواد بن عبدالله الفاسي، أحد مشايخ الطريقة الفاسية الشاذلية، هو والد الدكتورة: هتون الفاسي الكاتبة الصحفية، له نشاط في رعاية التصوف.

(٣) الفسيفساء السعودية، عمر إبراهيم الزبيدي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط.١، ١٤٣٢هـ، (١/ ٢٩٥-٢٩٦).

(٤) العلماء المغاربيون ودورهم في إقامة الصلات العلمية بين الأحساء والمغرب العربي، الدكتور علي بن حسين البسام، ص(٣٩).

(٥) الموقع الرسمي: هاشم يوسف الرفاعي (www.rifaieonline.com).

(٦) إلى أين أيها الجفري؟ للحسني، ص(٩٣).

(٧) ينظر: حساب صوفية عمان على (تويتر).

وعلى كلٍّ: فإن بعض الصوفية في الخليج يتلقى أكثر من طريقة، وهذا شائع فيهم، بل إن (محمد عثمان الميرغني المحجوب المكي) (ت: ١٢٦٨هـ) أخذ عن شيخه خمس طرق صوفية هي: النقشبندية، والقادرية، والشاذلية، والجنيدية، والميرغنية. ثم أسَّس طريقته المسماه بالختمية من مجموع هذه الطرق[١]!

وقد ظهر لي بعد التتبع والاستقراء في تراجم الصوفية وكتب عقائدهم أن الطرق الصوفية إنما تتباين في شيوخها وأورادها وأذكارها، أما العقائد فهي مشتركة بينها في الجملة[٢].

كما لا بد أن أشير هنا إلى أن الصوفية في الخليج وحدة واحدة، وإن كان يجري على بعض أفرادها ما يجري على غيرها من التفرق أو الاختلاف، ويتضح هذا من الزيارات واللقاءات المشتركة التي تجمع الصوفية في الخليج، وستجد هذا واضحًا مثلا في لقاء جمع بين (محمد علوي) من الحجاز، و(عيسى بن مانع الحميري) من الإمارات، و(إبراهيم الخليفة) و(يحيى بن أبي بكر ملا) من الأحساء، و(راشد المريخي) من البحرين[٣].

ولقاء آخر جمع (أحمد حيدر) و(مراد الجنابي) من (عمان) مع (راشد المريخي)

---

(١) مقدمة تاج التفاسير، للمحجوب، ص(٢-٣).

(٢) ينظر مثلاً: الطريقة النقشبندية وأعلامها، محمد أحمد درنيقة، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط.١، ١٤٢٨هـ، ص(١٣-٥٧). الطريقة الشاذلية وأعلامها، محمد أحمد درنيقة، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط.١، ١٤٢٨هـ، ص(١٥-٦٦). الشيخ عبدالقادر الجيلاني وأعلام القادرية، محمد أحمد درنيقة، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط.١، ١٤٢٧هـ، ص(١٧-١٠٣).

(٣) ينظر: حديث محمد علوي المالكي بمجلس راشد المريخي على شبكة اليوتيوب.

في مجلسه في البحرين بمناسبة الاحتفال بالمولد النبوي[١].

وفي لقاء آخر أيضًا جمع (علي الهاشم) و(أحمد الخزرجي) من الإمارات و(مراد الجنابي) من (عمان) مع (راشد المريخي) في مجلسه[٢].

❁ ❁ ❁

(١) ينظر: المولد النبوي بمجلس راشد المريخي بحضور أحمد حيدر على شبكة اليوتيوب.

(٢) ينظر: إنشاد مراد الجنابي في مجلس المريخي على شبكة اليوتيوب.

المبحث الخامس

دوافع الصوفية في الخليج

يظهر أن للصوفية في الخليج دوافع تحملهم على التمذهب الطرقي، هذه الدوافع تُعرف بالتتبع والاستقراء، هي:

١ - طلب العلو والمكانة في الناس:

من دوافع الصوفية في الخليج طلب العلو والمكانة في الناس: بتعظيهم وتقبيل أيديهم وأقدامهم ... وهذا واضح لمن تأمل حالهم.

(فيوسف الرفاعي الكويتي) يدخل على الحضور في مجلسه مادًا يده ليتلقاها الحضور مقبلين لها.

وفي (دبي) يُقبّل الأتباع أقدام وأيدي (السادة) من الحضارمة المقيمين هناك.

وشهدت واقعة في الحرم المكي سنة (١٤١٠هـ) وقعت بسببها جلبة، وذلك أنه لـمّا كان (محمد علوي الحجازي) مستندًا إلى سارية والناس يقبلون يده وقدمه ويتمسحون به، فأنكر ناس ذلك فقام أتباعه في وجوههم.

وسأل مقدم برنامج (لقاء الجمعة) (عبدالله فدعق الحجازي): بماذا تريد أن أدعوك: السيد؟ أم الشيخ؟ أم الدكتور؟ فقال فدعق: السيد!

وفي طرّة كتب (محمد علوي الحجازي) تجد عند كلمة تأليف: العبارات الآتية: (العلامة المحدث، سليل العلم والتقى، السيد، العالم الفاضل ..).

ورأيت (ملا خاطر الشامي) في المسجد النبوي غير مرّة يمدُّ يده ليقبلها

الناس.

وبعد صلاة كل جمعة يتجمع مريدو الدكتور (محمد عبدالحليم المكي) في مسجده بمكة المكرمة بلباس واحد للسلام عليه وتقبيل يده.

وينسحب الأمر على (إبراهيم الخليفة الأحسائي) إذ يسير وخلفه أتباعه بلباس واحد في صورةٍ من التعظيم.

وطلب التعظيم: حثًا عليه، وممارسةً له كثيرٌ في التراث الصوفي - الحضرمي منه خاصة.

جاء في ترجمة (عبدالله بن عمر الناشري): (بلغ في آخر عمره مبلغًا عظيمًا من الصلاح حتى كان يقال: إن من قبَّل بين عينيه دخل الجنة)(١). وجاء في ترجمة آخر: (من قبل قدمه دخل الجنة)(٢). وجاء أيضًا في ترجمة ثالث: (أن بعض الناس رأى النبي ﷺ في المنام فقال له: من قبَّل قدم الفقيه دخل الجنة)(٣).

وقال جملة من متأخري آل باعلوي: (فعلم بذلك أن ما اندرج عليه السلف الصالح من المشايخ العلماء الجامعين بين علمي الظاهر والباطن، والأولياء، والصلحاء قاطبة من تقبيلهم أيدي الأشراف بني علوي، خصوصًا من بين سائر الناس ولو جاهل، وطفل، ومتزي بغير زيٍّ سلفه هو الحق الواضح والطريق المستقيم)(٤). بل غالب كتب الصوفية في الخليج تشتمل على مشروعية تقبيل اليد

---

(١) طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص، أحمد بن أحمد الزبيدي، الدار اليمنية، ط.١، ١٤٠٦هـ، ص(١٨٦).

(٢) طبقات الخواص، للزبيدي، ص(٩٨).

(٣) طبقات الخواص، للزبيدي، ص(٣٨٥).

(٤) بغية المسترشدين في تلخيص فتاوى بعض الأئمة المتأخرين، جمع: عبدالرحمن بن محمد =

والرجل وإن كانت تلك الكتب تبحث في مسائل الاعتقاد[١].

ونشرت صوفية (الأحساء) مذكرة في عدد من المسائل المتعلقة بالتوسل والاستغاثة... أدرجوا فيها مسألة تقبيل يد أهل العلم والدين[٢].

٢- المحافظة على النفوذ:

من الحقيقة الثابتة للصوفية في الخليج أنهم متنفذون، فمنهم: وزراء، ورجال أعمال، وأساتذة في الجامعات.

ولقد سقت عند الكلام على الشخصيات المؤثرة في التصوف نماذج كثيرة تشير إلى هذا الملحظ.

ولعلي هنا أسوق لك جملة من الأخبار تفهم منها حجم النفوذ عند الصوفية في الخليج.

فقد زار (عبدالله بن زايد) وزير خارجية الإمارات - (عبدالله فدعق الحجازي) في منزله، وحضر اللقاء (محمد عبده يماني) وزير الإعلام السابق، و(رضا عبيد) مدير جامعة الملك عبدالعزيز السابق، و(سامي عنقاوي) مدير أبحاث الحج السابق، وغيرهم[٣].

وقام (أسامة فضل البار) أمين مكة المكرمة بترتيب رحلة لتتبع الآثار المكانية من المقابر والمساجد والآبار .. ومعه (عبد العزيز قطب) أستاذ الرياضيات في أم

المشهور، دار الفقيه، أبو ظبي، ط.١، ١٤٣٠هـ، (٤/ ٤٨٢).

(١) ينظر: الذخائر المحمدية، العلوي، ص(١٩٤).

(٢) مسائل فقهية، من غير مؤلف، الأحساء، ط.٢، ١٤١٥هـ، ص(١٧).

(٣) صحيفة البلاد، التاريخ (١٦/ ١/ ١٤٢٨هـ).

القرى، و(عدنان قطب) أستاذ الحاسب في الجامعة نفسها، و(معراج مرزا) أستاذ الجغرافيا، و(سمير نتو) أستاذ الفيزياء[١].

وكتب الدكتور (محمد عبد الرحمن الأهدل) الأستاذ في قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الطائف كتابًا بعنوان: "الرحلة الأهدلية إلى البلاد الحضرمية" نظم فيها رحلته إلى (حضرموت) وذكر فيها زيارته لدار (المصطفى) الصوفية ولقاءه بالصوفي (عمر بن حفيظ) وأثنى عليه ثناءً بالغًا[٢].

وصدر توجيه مجلس هيئة كبار العلماء رقم (٢/ ٢٢) وتاريخ (٢٠/ ١٠/ ١٤٠٣هـ) بشأن القبر المنسوب لأم النبي ﷺ بالأبواء المتضمن ما يلي: (يوصي المجلس بهدم البنيان الموجود حول ما يزعم أنه قبر أم النبي ﷺ وإزالة جميع آثار البناء وما ألحق بها من رخام وغيره وتعمية الطريق المؤدي إليه والخاص به).

فصدر توجيه المقام السامي رقم (٤/ ١٣٧٥م) وتاريخ (٥/ ٥/ ١٤٠٤هـ) لسمو وزير الداخلية باعتماد مضمون توصية المجلس المشار إليها.

وصدرت بعد ذلك توجيهات سماحة مفتي عام المملكة وسمو وزير الداخلية، وسمو نائبه بالتوكيد على ذلك.

ومع صدور هذه التوجيهات من أعلى سلطة سياسية وشرعية في البلاد إلا أن هناك من يناكف تلك الأوامر ويرفض هذه التوجيهات ولا يزال البناء يعاد بين آونة وأخرى على القبر المزعوم!!

وفي مجلس (الروحة) وبعد المجلس المعتاد قدّم مدير مباحث مكة سابقًا

---

(١) الأماكن المأثورة، أبو سليمان، ص(٢٥٩).

(٢) الرحلة الأهدلية إلى البلاد الحضرمية، محمد عبد الرحمن الأهدل، دار المنهاج، جدة، ط.١، ١٤٢٧هـ، ص(٦٧).

(عبدالقادر مغربي) ومدير شرطة مكة (هاشم عنقاوي) حلقة علمية عن (التوعية الأمنية)[١]!!

وذكر الدكتور (عاصم حمدان) أنه حضر جلسة علمية في منزل (محمد علوي) وكان المجلس يضم: أحمد صلاح جمجوم[٢]، وأحمد زكي يماني، وأحمد عبد الوهاب[٣]، ومحسن باروم[٤]، ومحمد عبده يماني.

وقام (محمد عبده يماني) سنة (١٤٢٧هـ) بتكريم طلاب تحفيظ القرآن الكريم في (الأبواء) وبعد الحفل صعد عدد من الحاضرين إلى قمة الجبل الذي فيه القبر المنسوب لأم النبي ﷺ، وعلى رأسهم (محمد عبده يماني) ووالده، وعبدالله كامل - أخو صالح كامل - وعبدالوهاب أبو سليمان - عضو هيئة كبار العلماء - وفؤاد عنقاوي - الكاتب في جريدة المدينة -، وقد أشار إلى هذه الرحلة (الأخير) في مقال له بعنوان: "يوم عبر التاريخ"[٥].

---

(١) صحيفة عكاظ، العدد (١٣٢١٩) التاريخ (٣٠/٨/١٤٢٣هـ).

(٢) هو: أحمد محمد صلاح جمجوم، ولد سنة (١٣٤٣هـ) في مكة المكرمة، وتخرج في مدرسة الفلاح بجدة، وحصل على بكالوريوس من مصر، عُين وزيرًا للتجارة. له كتب ومقالات. موسوعة الشخصيات السياسية، ص(١٣٢).

(٣) هو: أحمد عبد الوهاب، ولد سنة (١٣٤٩هـ) في مكة المكرمة، عُين رئيسًا للمراسم الملكية سنة: (١٣٨٤هـ) إلى أن أعفي سنة: (١٤٠٥هـ).
موسوعة الشخصيات السياسية، ص(٥٧٥).

(٤) هو: محسن أحمد باروم، ولد سنة: (١٣٤٧هـ) في مكة المكرمة، تخرج في مدرسة الفلاح بمكة، حصل على بكالوريوس لغة عربية من مصر، ترقى في مناصب عدة في وزارة المعارف إلى أن تقاعد سنة: (١٣٩٠هـ).
موسوعة الشخصيات السياسية، ص(٧٠).

(٥) صحيفة المدينة، العدد (١٢٤٧٩).

ويدل على النفوذ الصوفي في الخليج وخاصة في السعودية ما يتمتع به الوافدون من حرية الإقامة والتنقل وممارسة النشاط الصوفي على الرغم من مخالفة ذلك للأنظمة والتعليمات.

ولا يمكن المحافظة على النفوذ الذي يتمتع به الصوفية إلا بالمحافظة على التمذهب بها.

٣- طلب الرياسة:

من دوافع الصوفية في الخليج: طلب الرياسة والمناصب. فإذا كان بعضهم يأخذ التصوف عقيدةً مجردة، فإن من المجزوم به أن أكثرهم يأخذها حميّةً وعصبيّةً أو طلبًا للرياسة والمنصب.

وذلك أن طوائف من أهل الأهواء يعلمون أن كثيرًا مما يقولونه كذب، ولكنهم يقولون به ويعتقدون فيه طلبًا للرياسة[(١)]. فقد صار لهم هوى أن يَنْتَصِرَ جاههم أو رياستهم وما نُسب إليهم[(٢)]. والذي يتأمل الحركات المنحرفة في القديم والحديث يجد أن الدافع في كثير منها هو تحصيل شيء من الدنيا كمالٍ أو جاهٍ أو زعامة أو سلطة وإنما جعلت المذهب أو العقيدة ستارًا لها[(٣)].

ولذا فالصوفية في الخليج تَجمُّعٌ حَمَل عليه الحميّة للمنطقة أو العصبية للعرق أو الرغبة في السلطة والمنصب.

وشواهد هذا ودلائله كثيرة لمن تتبع الواقع واستقرأ الأحوال.

ويمكن أن نبدأ بـ(علي الجفري) حيث أبدى في مقابلة معه في برنامج

---

(١) منهاج السنة، (٥/ ١٦٢).

(٢) المرجع السابق، (٥/ ٢٥٥).

(٣) الانحراف في الأمة، عبدالعزيز بن أحمد البداح، ط.٢، ١٤٣٣هـ، ص(٧٣).

(إضاءات) على قناة العربية استياءه من قيام السعودية على شؤون الحرمين معرِّضًا بها في حديثه كثيرًا، معتبرًا أنها استغلت الدين أو المذهب (السلفي) الذي لم يظهر إلا منذ قرنين من الزمان، مستنكرًا منع تدريس المذاهب الإسلامية في الحرمين الشريفين[(١)].

كما أن نشاط (الجفري) في دول الخليج وتنشيطه للتصوف ومساندته للصوفية ولقاءاته المتكررة برموزهم تشير إلى تجمع سياسي له أهدافه ووسائله وتحالفاته.

ولا بد أن أشير هنا إلى أن مجالس (الجفري) الخاصة لاتكاد تخلو من التعبير عن استيائه من قيام السعودية على شؤون الحرمين. معتبرًا أن (احتلال) - هكذا يعبر - الملك عبدالعزيز للحرمين الشريفين نقطة فاصلة في تاريخهما[(٢)].

وترسيخ المناطقية وحلم الانفصال تجده واضحًا في كتاب: "مهد الإسلام .. البحث عن الهوية الحجازية" لـ(مي أحمد زكي يماني) الذي يتركز حول هويّة الحجاز المستقلة ورفض المشروع الوحدوي للسعودية[(٣)].

وترسيخ المناطقية والدعوة للانفصال لم أفهمه وحدي من هذا الكتاب، بل يفهمه كل من قرأه، ولذا طرح هذا التساؤل أيضًا مقدّم برنامج: (زيارة خاصة) على (أحمد زكي يماني) طالبًا منه تفسير توجه ابنته نحو هذا المشروع[(٤)].

---

(١) برنامج إضاءات على قناة العربية (٢١/ ١٠/ ١٤٢٥هـ).

(٢) سمعت هذا منه في أحد مجالسة الخاصة في مصر قبل منعه من دخولها، وأكد لي أحد الحضور أنه يكرر هذا الكلام في أكثر مجالسه الخاصة.

(٣) مهد الإسلام البحث عن الهوية السعودية، مي يماني، دار الساقي، بيروت، ط.١، ٢٠٠٥م.

(٤) برنامج زيارة خاصة، قناة الجزيرة، (٢٠٠٥م).

ولو طالعت مجلة (الحجاز) التي تصدر عن الحركة الوطنية - لندن ويشرف عليها شخصيات صوفية مكية فستجد أنه لا يخلو عدد منها من ترسيخ للمناطقية ورفض صريح لمشروع الوحدة السياسية القائمة.

ومما يُذْكر في هذا المقام أيضًا أنني لاحظت في معرض الكتاب لسنة (١٤٢٨هـ) الذي أشرفت وزارة الإعلام عليه - وكان وزيرها إياد مدني - أن ممرات المعرض جميعًا سُميت بأسماء شخصيات مكية: (أمين مدني - وهو والد الوزير - سعود عرب، محمد حسن عواد، حسن كتبي، عبدالله عبدالجبار ..).

كما لاحظت خلال فترة (إياد مدني) أن القناة الأولى تعرض قبل نشرة الأخبار الرئيسة فقرة دائمة تتضمن عرضًا للتراث الحجازي المتعلق باللباس في ترسيخٍ للهوية الحجازية حسب زعمهم. وهذا الأمر تلاحظه أيضًا على (سامي عنقاوي) إذ يظهر في أكثر مقابلاته بالعمامة والزي الحجازي - حسب تصوره - لدرجة أن مقدّم برنامج (المجلس) على قناة (الحرة) سأله: ماذا تقصد من هذا التميز في اللباس؟

وظهر (سامي عنقاوي) في برنامج (المجلس) على قناة (الحرة) سنة (١٤٢٧هـ) تحدث فيه بألم عن الإقصاء الذي يتعرض له الصوفية، مُركّزًا على المناصب والوظائف الدينية مطالبًا بإعادة مكانتهم!!

وتحدث (عبد الله فدعق) في برنامج (لقاء الجمعة) على قناة (روتانا خليجية) عن أهمية التمايز في سياق حديثه عن الصوفية في مكة.

وكتب (أبو بكر المدني المشهور) كتابه: "الدلائل النبوية المعبرة عن شرف المدرسة الأبوية" قرر فيه أحقية المدرسة الصوفية الهاشمية في الخلافة العلمية

والسياسية في الحجاز خصوصا[١].

وأسس (محمد بن عبد الرحمن السقاف الصوفي) قناة (الإرث النبوي) وهي قناة صوفية تبرز بشكل ملحوظ الشخصيات الحضرمية خصوصا.

وصرّح (أنس كتبي المدني) أن لديهم خطة لإقامة دولة خلافة إسلامية بالحرمين، مؤكداً أنهم ضد مبدأ توريث الحكم[٢].

وفي ختام هذا المبحث أرى أن الصوفية في الخليج ليست تجمعًا مذهبيًا فحسب، بل هو تجمع سياسي اتخذ المذهب ستارًا له، ولهذا التجمع أهدافه وتكتلاته ومنطلقاته وارتباطاته الداخلية والخارجية، وحتى لا يُفْجأ أحد بهذه النتيجة، فإن ذلك ليس خاصًا بالصوفية في الخليج، بل هو أحد سمات التصوف في دول أخرى كمصر مثلا[٣].

وهذا الأمر تفطن له الملك عبد العزيز رحمه الله لما دخل الحجاز، إذ شعر بأن الوافدين من الصوفية يسعون إلى أن يكون لهم سيادة في الحجاز تُمكّنهم من إقامة بدعهم والإعلان بها، ولذا أعلن في مؤتمر دعا إليه علماء العالم الإسلامي في مكة سنة (١٣٤٥هـ) إلى أنه لا يقبل امتيازات لأحد دون أحد بل جميع الوافدين لهذه البلاد

---

(١) الدلائل النبوية المعبرة عن شرف المدرسة الأبوية، أبو بكر المدني المشهور، مركز الإبداع الثقافي، عدن، ط.١، ١٢٢٣هـ، ص(١٦-٧٣).

(٢) مقابلة مع أنس كتبي، صحيفة الأقباط متحدون، العدد (١٧٤١)، التاريخ (٣/ ٨/ ٢٠٠٩م).

(٣) ينظر: التنشئة السياسية للطرق الصوفية في مصر، عمار علي حسن، دار العين، القاهرة، ط.١، ١٤٣٠هـ. الطرق الصوفية بين الساسة والسياسة في مصر المعاصرة، زكريا سليمان بيومي، رابطة الجامعات الإسلامية، ط.١، ١٤١٢هـ.

يجب أن يخضعوا للشريعة الإسلامية[1].

وعلى كل: فيظهر لي أن أحد دوافع التصوف في الخليج: الدافع المناطقي، سواء في الحجاز أو الأحساء وإنما جُعل المذهب الصوفي ستارًا له.

(١) السياسة والأزهر، فخر الدين الأحمدي الظواهري، دار الشروق، القاهرة، ط.١، ١٤٣٠هـ، ص(٢٢٥).

الفصل الثاني

مصادر التلقي ومنهج الاستدلال عند الصوفية في الخليج

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مصادر التلقي عند الصوفية.

المبحث الثاني: منهج الاستدلال عند الصوفية.






المبحث الأول

مصادر التلقي عند الصوفية

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: الهواتف والرؤى.

المطلب الثاني: القصص وأخبار الشيوخ.

المطلب الثالث: العلم اللدني.

المطلب الرابع: تقسيم الدين إلى حقيقة وشريعة وظاهر وباطن.

المطلب الخامس: الكتب المعتمدة في التلقي.



المطلب الأول

الهواتف والرؤى

تستند الصوفية في تقرير الأحكام على الهواتف والرؤى، وتعتبرها من مصادر التلقي.

من أشهر الهواتف والمنامات التي جعلها الصوفية مصدرًا للتلقي مسألة مشروعية الاستغاثة به ﷺ بعد موته، فيستدلون على ذلك بما جاء أن أعرابياً جاء إلى النبي ﷺ فقال: السلام عليك يا رسول الله، سمعت الله يقول: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾[النساء: ٦٤]، وقد جئتك مستغفرًا لذنبي مستشفعًا بك إلى ربي، ثم أنشأ يقول:

يا خير من دُفنت بالقاع أعظمُه ... فطاب من طيبهن القاعُ والأكمُ

نفسي الفداءُ لقبر أنت ساكنُه ... فيه العفافُ وفيه الجودُ والكرمُ

ثم انصرف الأعرابي، فغلبتني عيني، فرأيت النبي ﷺ في النوم فقال: ياعتبي الحق الأعرابي فبشِّره أن الله قد غفر له)[١].

فالمتصوفة اعتمدوا على هذا المنام في تقرير مشروعية الاستغاثة بالنبي ﷺ بعد

---

(١) ذكر هذه القصة من غير إسناد ابن كثير في تفسيره، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ت:مصطفى السيد وآخرين، دار عالم الكتب، الرياض، ط.١، ١٤٢٥هـ، (٤/ ١٤٠).

موته وسؤال غير الله تعالى[١].

واعتمد (علي الجفري) على مغفرة الله تعالى للواقفين بعرفات بما جاء عن محمد بن المنكدر أنه حج ثلاثًا وثلاثين حجة ماشيًا على قدميه، فلما وقف في عرفات في الحجة الثالثة والثلاثين، قال: (اللهم حجة أسقط بها الفريضة عن نفسي، وحجة عن أمي، وحجة عن أبي، وثلاثون حجة عمن لم تقبل حجهم من المسلمين، فسمع هاتفًا يهتف به يقول: يا ابن المنكدر: أتتسخى على خالق السخاء، إن الله قد غفر لمن وقف بعرفات قبل أن يخلق عرفات بألفي عام)[٢].

واستدل (الطاهر حافظ المدني) على ترك الأسباب المشروعة بقصة أبي حمزة الخراساني قال: بينما أنا أمشي في الطريق؛ إذ وقعت في بئر، فقال: فنازعتني نفسي أن أستغيث، فقلت: لا والله لا أستغيث، فما استتمت هذا الخاطر حتى مر برأس البئر؛ رجلان، فقال أحدهما للآخر: تعالَ نسد رأس هذا البئر لئلا يقع فيه أحد، فأتوا بقصب وبارية وطموا رأس البئر، فهممت أن أصيح ثم قلت في نفسي: أصيح إلى من أقرب منهما، وسكنت، فبينما أنا بعد ساعة إذا أنا بشيء جاء وكشف رأس البئر وأدلى رجله وكأنه يقول لي: تعلق بي في همهمة له كنت أعرف ذلك منه، فتعلقت به فأخرجني فإذا هو سبع، فمر، وهتف بي هاتف: يا أبا حمزة أليس هذا أحسن ؟ نجيناك من التلف بالتلف، فمشى وهو أقول:

---

(١) ينظر: شفاء الفؤاد بزيارة خير العباد، محمد علوي، وزارة الشئون الإسلامية، الإمارات، ط.١، ١٤١١هـ، ص(٨). الذخائر المحمدية، محمد علوي، دار جوامع الكلم، القاهرة، ط.١، ١٤١١هـ، ص(١٠٠).

(٢) الرد الشافي على الجفري، عادل بن علي الفريدان، دار الإمام أحمد، القاهرة، ط.٢، ١٤٢٦هـ، ص(٥٩).

أهابــك إن أبــدي إليــك الــذي أخفى وسري يبدي ما يقول له طرفي
نهـاني حيـائي منـك أن أكـتم الهـوى وأغنيتني بـالفهم منـك عـن الكشـف
تلطفـت في أمـري فأبـديت شـاهدي إلى غائبي واللطف يدرك باللطف[١]

ويعلق على هذه الهاتف بقوله: (هذه هي الشريعة التي غيرت حياة الأمم، هذا هو الدين الذي توطن في قلوب الناس من قبل فوصلهم بالحقيقة الكبرى!!)[٢].

الرد عليهم:

الهواتف: مأخوذ من الهتف والهتاف: الصوت الجافي العالي، وقيل: الصوت الشديد. وقد هتف به هتافًا أي صاح به. وسمعت هاتفًا يهتف إذا كنت تسمع الصوت ولا تبصر أحدًا[٣].

الرؤى: جمع رؤيا: هي ما يرى في المنام[٤].

* يرد على الصوفية في الخليج في اعتمادهم على الهواتف والرؤى والمنامات من وجوه:

الأول: أن أئمة الإسلام من أرباب المذاهب الأربعة ذكروا الأدلة المعتبرة عند أهل السنة، وهي: الكتاب، والسنة، والإجماع، والقياس. ولم يذكر أحد منهم الهواتف والمنامات من أدلة الشرع.

الثاني: اعتماد الصوفية على الهواتف والرؤى والمنامات في تقرير العقائد

---

(١) نظرات ثلاثية، الدكتور الطاهر بن عبدالسلام هاشم حافظ، مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة، ط.١، ١٤٢٤هـ، ص(١٧٩).

(٢) المرجع السابق، ص(١٧٩).

(٣) لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، من غير تاريخ للنشر (٩/ ٣٤٤).

(٤) لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، (١٤/ ٢٧٩).

والأحكام من أسباب انحرافهم عن الحق.

قال شيخ الإسلام: (كثير من المتصوفة والفقراء يبني على منامات وأذواق وخيالات يعتقدها كشفًا وهي خيالات غير مطابقة، وأوهام غير صادقة ﴿ وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ۖ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴾[النّجم: ٢٨])[١].

الثالث: من كيد الشيطان: تحسينه إلى أرباب التخلي والزهد والرياضة العمل بهاجسهم وواقعهم، دون تحكيم أمر الشارع.. وهؤلاء الجهال يرى أحدهم أدنى شيء، فيحكم هواجسه وخواطره على الكتاب والسنة، ولا يلتفت إليهما، ويقول: نحن أخذنا بالحقائق، وأنتم اتبعتم الرسوم. وأمثال ذلك من الكلام الذي هو كفر وإلحاد، وغاية صاحبه أن يكون جاهلاً يُعذر بجهله[٢].

الرابع: اعتبار الصوفية في الخليج الهواتف والمنامات من مصادر التلقي امتداد لعقائد الصوفية الأوائل.

قال ابن عطاء الله السكندري (ت: ٧٠٨٩هـ): (ما أرادت همة سالك أن تقف عندما كُشِفَ لها إلا ونادته هواتف الحقيقة: الذي تطلب أمامك)[٣].

❁ ❁ ❁

(١) مجموع الفتاوى، (١١/ ٣٣٩).

(٢) إغاثة اللهفان، لابن القيم، (١/ ٢٣٧).

(٣) سراج الظلم في شرح تلخيص الحكم، أبو بكر بن محمد بن عمر الملا الأحسائي، ت: بن محمد الملا، دار الفتح، الأردن، ط.١، ١٤٣٢هـ، ص(٨٢).

المطلب الثاني
القصص وأخبار الشيوخ

يعتمد جماعة من المتصوفة في الخليج على القصص وأخبار الشيوخ في تقرير مسائل الاعتقاد، ففي جملة من المسائل التي يفارقون فيها أهل السنة والجماعة يستدلون عليها بالقصص وأخبار الشيوخ.

فقد استدل (محمد علوي الحجازي) على أن تمريغ الخد والوجه واللحية بتراب الحجرة الشريفة وأعتابها حسن محبوب بأن الشيخ العارف بالله (الحسن البكري) يمرّغ وجهه ولحيته على البيت الحرام وبحجر إسماعيل ونحو ذلك[١].

واستدل أيضًا بقصة (بلال) رضي الله عنه[٢] لما زار النبي ﷺ قادمًا من الشام، فجعل يبكي، ويمرّغ وجهه على القبر[٣].

واستدل (مانع الحميري الإماراتي) على جواز الاستغاثة بالنبي ﷺ[٤] بقصة رجل في المدينة كان إذا رأى منكرًا لا يمكنه تغييره أتى القبر، فقال:

---

(١) ينظر: الذخائر المحمدية، محمد علوي، ص(٨٠).

(٢) الذخائر المحمدية، محمد علوي، ص(٧٩).

(٣) قال ابن حجر: (قصة بينة الوضع). لسان الميزان، لابن حجر، (١/ ١٠٧-١٠٨). وقال الشوكاني: (لا أصل له). الفوائد المجموعة، للشوكاني، ص(٢١).

(٤) ينظر: التأمل في حقيقة التوسل، للحميري، ص(٣٠٢). الذخائر المحمدية بين المؤيدين والمعارضين، عمر كامل، دار المصطفى، ط.١، ١٤٢٥هـ، ص(٩٨).

أيــا قــبر النبــي وصــاحبيه ألا يــا غوثنــا لــو تعلمونــا[(١)]

واستدل (محمد الخزرجي الإماراتي) على مشروعية قصد زيارته والتوجه لحضرته[(٢)] بقصة أعرابي جاء بعد دفنه عليه الصلاة والسلام فرمى بنفسه على قبره، وقال: يا رسول الله، قلت: فسمعنا وكان فيما أنزل إليك ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ ﴾[النساء: ٦٤] وقد ظلمت نفسي وجئتك أستغفر الله من ذنبي فاستغفر لي من ربي، فنودي من قبره: قد غفر الله لك[(٣)].

واستدل (علي الجفري) على مشروعية التمسح بالقبر النبوي[(٤)] بما روي أن فاطمة رضي الله عنها وقفت على القبر النبوي وأخذت قبضة من ترابه وشمتها وأنشدت باكية:

مــاذا علــي مــن شــمَّ تربــة أحمــد ألا يشــمَّ مــدى الزمــان غواليــا
صُــبت علــي مصــائب لــو أنهــا صــبت علــى الأيــام عــدن لياليــا[(٥)]

وكتب (حسن فدعق المكي) في الأدعية والأذكار كتابًا بنَى أكثره على ما جاء عن شيوخه، فقال: (مما أجاز به مولانا السيد أحمد زيني دحلان الحبيب علي

---

(١) ذكر السخاوي هذه القصة من غير إسناد، الابتهاج بأذكار المسافر والحاج، محمد السخاوي، ت: علي رضا، مكتبة لينة، دمنهور، ط.١، ١٤١٣هـ، ص(٩١).

(٢) مقدمة كتاب شفاء الفؤاد بزيارة خير العباد، محمد بن أحمد الخزرجي، ص(ب).

(٣) ذكر هذه القصة من غير إسناد النسفي في تفسيره وصدرها بقوله: قيل جاء أعرابي...، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي، وزارة المعارف العمومية، مصر، المطبعة الأميرية ببولاق، ١٩٣٦م، (١/ ٣٣٠).

(٤) معالم السلوك للمرأة المسلمة، علي زين العابدين الجفري، دار الفقيه، أبوظبي، ط.١، ١٤٢٥هـ، ص(٢٣٧).

(٥) قال الذهبي: (مما ينسب إلى فاطمة ولا يصح). السير، (٢/ ١٣٤).

ابن سالم بن أبي بكر قراءة آية الكرسي إحدى عشرة مرة مع البسملة أول مرة وهي معينة على حمل الأثقال. وأجاز الحبيب محمد بن الحسين الحبشي مفتي مكة بقراءة (حسبنا الله ونعم الوكيل) أربعمائة وخمسين مرة، ويختمها بقوله تعالى: ﴿ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ وَٱتَّبَعُواْ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَظِيمٍ ﴾ [آل عِمرَان: ١٧٤][1].

الرد عليهم:

* يرد على الصوفية في الخليج باعتمادهم القصص وأخبار الشيوخ مصدرًا للتلقي من وجوه، هي:

الأول: أمر الله بالرجوع إلى كتابه وسنة رسوله ﷺ، قال تعالى: ﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴾ [النساء: ٥٩].

وجعل سبحانه حكمه هو المرجع عند الاختلاف، قال تعالى: ﴿ وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ فَحُكۡمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [الشّورى: ١٠].

والرجوع إلى القصص وأخبار الشيوخ في تقرير العقائد خلاف ما أمر الله به في كتابه.

الثاني: احتجاج الصوفية في الخليج بالقصص وأخبار الشيوخ ليس بدعًا من الأمر، بل هم سائرون فيه على جادة الصوفية الأوائل، قال ابن الجوزي: (وصنف

---

(١) الفوائد الحسان، حسن بن محمد فدعق العلوي المكي، مطبعة حسان، القاهرة، ط.٤، ١٣٩٧هـ، ص(٤).

لهم - يعني الصوفية - أبوطالب المكي قوت القلوب فذكر فيه الأحاديث الباطلة وما لا يستند فيه إلى أصل من صلوات الأيام والليالي وغير ذلك من الموضوع، وذكر فيه الاعتقاد الفاسد، وردّد فيه قول: قال بعض المكاشفين. وهذا كلام فارغ)[١].

الثالث: إن مما يثير من حال الصوفية، أنهم في الوقت الذي يعتمدون فيه على القصص والأخبار يردّون الحديث النبوي الصحيح بحجة أنه آحاد!!

الرابع: أنه ما من أحد بعد رسول الله ﷺ إلا مأخوذ من قوله ومتروك، ولا يقتدى بأحد في أقواله، وأفعاله وأحواله كلها إلا رسول الله ﷺ، فمن نزّل غيره في هذه المنزلة فقد شرح بالضلالة والبدعة صدرًا[٢].



---

(١) تلبيس إبليس، ص(١٥٩).

(٢) الكلام على مسألة السماع، لابن القيم، ص (٤٨).

المطلب الثالث

العلم اللدني

قرّر (يوسف الرفاعي الكويتي) أن الصوفية يؤمنون بوجود العلم اللدني بجانب العلم الشرعي، لكنه فسر العلم اللدني بالفراسة التي يهبها الله لمن يشاء يستأنس بها، ولا يؤخذ منها حكم شرعي[1].

في حين أن (عبدالحميد قدس المكي) في شرحه لقول الناظم:

ومنـــك أكرمنـــا بعلـــم أزلي وعمـــل إلى انقضـــاء الأجـــل

يقول: (أي ونسألك يا الله أن تكرمنا منك أي من لدنك بعلم أزلي أي موهوب من الأزل والقدم، وهو العلم اللدني الذي تقارنه الخشية، وهو مما لا كسب للعبد في تحصيله.. وذلك أن العلم علمان: أولهما: علم في الأوراق، وهو علم الأحكام الشرعية، وثانيهما: علم بالأذواق، وهو علم السادة الصوفية الذي أدركوه بالذوق والمشاهدة)[2].

وقـرَّر (زيـن بـن سـميط المـدني) أن العلـم اللـدني: هـو العلـم الإلهـي أو الرباني، وليس هو من العلم الكسبي الـذي ينـال بالبحـث والمذاكرة، والعلـم اللدني يمكّن صاحبه مـن تأويـل القـرآن عـلى خـلاف ظـاهره لإشـارات خفيـة

(١) الصوفية والتصوف، للرفاعي، ص(١٥٧-١٥٨).

(٢) الفتوحات القدسية، ص(٧٦-٧٨).

تظهر لأصحابه[١].

وزعم (محمد عثمان الميرغني المحجوب المكي) (١٢٦٨هـ) أنه أتاه أمر من الحضرة العلية ليؤسس الطريقة الختمية[٢].

الرد عليهم:

* يرد على الصوفية في الخليج بقولهم بالعلم اللدني مصدرًا من مصادر التلقي من وجهين، هي:

الأول: دين المسلمين مبني على اتباع كتاب الله وسنة نبيه، وما اتفقت عليه الأمة، فهذه الثلاثة هي أصول معلومة[٣]، وما عداها فهي ظنون وأوهام، وإن الظن لا يغني من الحق شيئًا.

الثاني: من كيد الشيطان أنه يحسن إلى أرباب التخلي والزهد والرياضة العمل بهاجسهم وواقعهم، دون تحكيم أمر الشارع، ويقولون: القلب إذا كان محفوظًا مع الله كانت هواجسه وخواطره معصومة من الخطأ، وهذا من أبلغ كيد العدو فيهم.

وهؤلاء الجهال يرى أحدهم أدنى شيء فيحكِّم هواجسه وخواطره على الكتاب والسنة، ولا يلتفت إليهما، ويقول: حدثني قلبي عن ربي، ونحن أخذنا عن الحي الذي لا يموت، وأنتم أخذتم عن الوسائط، ونحن أخذنا بالحقائق، وأنتم اتبعتم الرسوم، وأمثال ذلك من الكلام الذي هو كفر وإلحاد، وغاية صاحبه أن يكون جاهلاً يعذر بجهله، حتى قيل لبعض هؤلاء: ألا تذهب فتسمع الحديث من

---

(١) الفيوضات الربانية من أنفاس السادة العلوية، زين بن إبراهيم بن سميط، دار العلم والدعوة، حضرموت، ط.١، ١٤٢٢هـ، ص(١٥).

(٢) مقدمة تاج التفاسير، للمحجوب، ص(٣).

(٣) مجموع الفتاوى، (٢٠/ ١٦٤).

عبدالرزاق؟ فقال: ما يصنع بالسماع من عبدالرزاق من يسمع من الملك الخلاق ؟

وهذا في غاية الجهل، فإن الذي سمع من الملك الخلاق موسى بن عمران كليم الرحمن، وأما هذا وأمثاله فلم يحصل لهم السماع من بعض ورثة الرسول، وهو يدعي أنه يسمع الخطاب من مرسله، فيستغني به عن ظاهر العلم، ولعل الذي يخاطبهم هو الشيطان، أو نفسه الجاهلة، أو هما مجتمعتان ومنفردتان(١) .

❁ ❁ ❁

(١) إغاثة اللهفان، (١/ ١٤١).

المطلب الرابع
تقسيم الدين
إلى حقيقة وشريعة وظاهر وباطن

ذهب جماعة الصوفية في الخليج إلى تقسيم الدين إلى حقيقة وشريعة وظاهر وباطن.

يقول (عبدالحميد قدس المكي): (الطرق الموصلة إلى الله ثلاثة شريعة وطريقة وحقيقة، ولا بد لسالك الآخرة من الجمع بينهم)[١].

ويقول (الطاهر حافظ المدني): (ما أعظم ما فتح الله تعالى على علمائنا العارفين بالله، فبهم عرفنا حق رسالة الله إلينا عبر الحبيب المختار، وعرفنا الطريق الموصل إليه سبحانه والمخاطر التي قد تخرجنا عنه إلى زلات هاوية لا قعر لها إلا سخط الله جل جلاله، من حل عليه كان أشد العالمين خسارة، وكم نحن اليوم في حاجة إلى ما عرفوا وأخبرونا به حاجة التائه في الصحراء القاحلة إلى الماء فيه الحياة، وبدونه الموت.

علم الظاهر من أمور الشريعة سهل يستطيع الكل أن يعرفه حتى الفاسق والكافر، ولكن علم القلوب وهو علم الباطن لا يدركه إلا من وصل بتوفيق الله إلى مقام المعرفة، وهذا يتحصل عند صفاء القلب كالمرآة النظيفة البراقة؛ إذ لا يستطيع

---

(١) الفتوحات القدسية، لقدس، ص(١٥).

قلب فيه ظلام الشهوات الجسمانية أن يعكس نور الله جل جلاله، فيرى بنوره، وإن عمل الجسم بأوامر الشريعة)[١].

والحقيقة من وجهة نظره تدرك بالقلب، والشريعة تدرك بالعقل، فعقل أي مخلوق وإن كان كافرًا أو منافقًا أو فاسقًا يمكنه إدراك حسن الشريعة وأحقية اتباعها، ولكن لا يمكنه بحال من الأحوال أن يفقه الحقيقة، والمشكلة عنده في هذا الزمان أن الناس أخذوا الدين بخلاف ترتيب الله تعالى له، فأعملنا العقول في ألفاظ الدين ونصوصه قبل تحصيل قلوبنا للنور الإلهي[٢].

ويصف (عيسى الحميري الإماراتي) شيخه فيقول: أحد العلماء المعاصرين في بلاد الهند، جمع الله له علمي الشريعة والحقيقة[٣].

ويقول (الطاهر عبدالسلام المدني): سُئل أحد علماء الحقيقة عن الإسلام، فقال: (ذبح النفس بسيوف المخالفة، واعلم أن من نجمت طوارق نفسه ذهبت من قلبه شوارق أنسه)[٤].

وأشار (محمد الخزرجي الإماراتي) إلى أن السادة الصوفية جمعوا بين الشريعة والحقيقة، وأن التصوف له ظاهر وباطن[٥].

وتكلم (عبدالقادر السقاف) ـ نزيل الحجاز ـ في مواطن كثيرة عن الظاهر

---

(١) عالم الحقيقة، الطاهر عبدالسلام حافظ، مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة، ط.١، ١٤٢٣هـ، ص(٢٩).

(٢) عالم الحقيقة، الطاهر حافظ، ص(١٥٥).

(٣) التأمل في حقيقة التوسل، للحميري، ص(١١٠).

(٤) نظرات ثلاثية، الطاهر بن عبدالسلام، ص(١٨١).

(٥) الصوفية والتصوف، للرفاعي، ص(٩١).

والباطن والحقيقة والشريعة[١].

الرد عليهم:

علم الباطن أو الحقيقة عند الصوفية: نور يظهر في القلب عند تطهيره وتزكيته، وينكشف في ذلك النور أمور كان يَسْمَعُ من قَبْلُ أسماءها، فيتوهم لها معاني مجملة غير متضحة، فتتضح حتى تحصل المعرفة الحقيقية بذات الله سبحانه وبصفاته وبأفعاله وبحكمته والمعرفة بمعنى النبوة والنبي، ومعنى الوحي، والمعرفة بملكوت السموات والأرض..

أما علم الظاهر أو الشريعة فهو علم الفقه ومعرفة مسائل الحلال والحرام، والمتكفل به هم الفقهاء، وهو علم لا يجاوز حدود الدنيا إلى الآخرة[٢].

* يرد على الصوفية في قولهم بتقسيم الدين إلى حقيقة وشريعة وظاهر وباطن من وجوه، هي:

الأول: لم يستند الصوفية في تعويلهم على الباطن أو الحقيقة إلى أصل، وإنما هي واقعات تلقفها بعضهم عن بعض ودونوها، وقد سموها بالعلم الباطن، وقد سُئل الإمام أحمد عن الوساوس والخطرات. فقال: ما تكلم فيها الصحابة ولا التابعون[٣].

الثاني: هؤلاء المعارضون للوحي الذين عارضوه بحقائقهم وأذواقهم، وقالوا: لكم الشريعة، ولنا الحقيقة. أو عارضوه بالتأويل الباطن، فقالوا: أنتم أصحاب الظاهر، ونحن أصحاب الباطن، لا ضابط لما يأتون به، بل ما يأتون به تبع لأهوائهم،

---

(١) جني القطاف، للمشهور، ص(٥٥٣، ٥٦٢، ٥٧٩).

(٢) إحياء علوم الدين، الغزالي، (١/ ٧٥).

(٣) تلبيس إبليس، ابن الجوزي، ص(١٦١).

كما قال تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ ﴾ [القَصَص: ٥٠].

فما هو إلا الهوى أو الوحي، كما قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾[النَّجْم: ٣-٤].

فجعل النطق نوعين: نطقًا عن الوحي، ونطقًا عن الهوى، ثم إذا ردّ على كل من هؤلاء باطله رجع إلى طاغوته، وقال: في الحقيقة ما لا تسوغه الشريعة، وقال الآخر: في الباطن ما يكذبه الظاهر، فباطل هؤلاء كلهم لا ضابط له. بخلاف الوحي، فإنه أمر مضبوط مطابق لما عليه الأمر في نفسه تلقاه الصادق المصدوق من لدن حكيم عليم[(١)].

الثالث: من كيد الشيطان: ما ألقاه إلى جهال المتصوفة من الشطح والطامات، أبرزه لهم في قالب الكشف من الخيالات، فأوقعهم في أنواع الأباطيل والترهات، وفتح لهم أبواب الدعاوى الهائلات، وأوحى إليهم أن وراء العلم طريقًا إن سلكوه أفضى بهم إلى كشف العيان، وأغناهم عن التقيد بالسنة والقرآن... فإذا أنكر عليهم ورثة الرسل قالوا: لكم العلم الظاهر، ولنا الكشف الباطن، ولكم ظاهر الشريعة، وعندنا باطن الحقيقة، ولكم القشور، ولنا اللباب[(٢)].

الرابع: تقسيم الدين: إلى حقيقة وشريعة، تقسيم باطل، فالحقيقة نوعان: حقيقة هي حق صحيح، فهي لب الشريعة لا قسيمها، وحقيقة باطلة، فهي مضادة

---

(١) الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، محمد بن أبي بكر الشهير بابن قيم الجوزية، ت: علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة، الرياض، ط.٢، ١٤١٢هـ، (٣/ ١٠٥١-١٠٥٢).

(٢) إغاثة اللهفان، لابن القيم، (١/ ٢٢٩).

للشريعة كمضادة الضلال للهدى[1].

الخامس: سار الصوفية في الخليج في هذه المسألة على جادة سلفهم من الصوفية.

فقد قرَّر (الغزالي) - المعظَّم عند الصوفية في الخليج - تقسيم الدين إلى ظاهر وباطن وحقيقة وشريعة[2].

❁ ❁ ❁

(١) بدائع الفوائد، لابن القيم، (٣/ ١٠٩١).

(٢) إحياء علوم الدين، الغزالي، (١/ ٦٤-٧٥).

المطلب الخامس

الكتب المعتمدة في التلقي

يعظّم من جماعة الصوفية في الخليج جملة من كتب المتصوفة ويعتمدونها ويعتذرون لأصحابها عما فيها من الزلل.

ومن أشهر الشخصيات التي يعظمها الصوفية في الخليج: أبوحامد الغزالي وكتابه: "إحياء علوم الدين"[(١)].

يرى (الطاهر حافظ المدني) أن أبا حامد الغزالي له اليد العظمى في قيادة الأمة بعلم القلب؛ ليصل أفرادها إلى الصفاء الدال إلى الرضوان الإلهي[(٢)].

ومن الشخصيات التي يعظمها الصوفية في الخليج: محيي الدين ابن عربي (ت:٦٥٦هـ)[(٣)] ....

(١) في التحذير من كتاب: "إحياء علوم الدين" ينظر: القول المبين في التحذير من كتاب إحياء علوم الدين، عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، ت: عبدالعزيز بن عبدالله الزير، دار المنار، الرياض، ط.١، ١٤١٤هـ.

(٢) عالم الحقيقة، الطاهر حافظ، ص(٣٠).

(٣) عن عقيدة ابن عربي وموقف العلماء منه، ينظر:

- رسائل وفتاوى في ذم ابن عربي الصوفي، ت: موسى بن سليمان الدويش، من غير ناشر، ط.١، ١٤١٠هـ.
- تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي، برهان البقاعي، ت: عبدالرحمن الوكيل، رئاسة إدارة =

ويسمونه بالشيخ الأكبر[١].

ويدافع الصوفية عن ابن عربي، فيقرر(عمر كامل الحجازي) أن أجود الكلام في الموقف من كفريات ابن عربي هو قول العلماء بتحريف هذه الكتب!![٢]

وينقل (قيس المبارك الأحسائي) كلام عبدالوهاب الشعراني في الدفاع عنه ويقول بعده: (وقد أطال في الدفاع عنه فانظره تستفد)[٣].

وقبل ذلك كتب (أحمد زيني دحلان المكي)[٤] فتوى في الدفاع عن ابن عربي جاء في أولها: (قد ورد السؤال من حضرتكم عن سيدي الشيخ محيي الدين ابن

البحوث العلمية، الرياض، ط.١، ١٤١٥هـ.

- جزء فيه عقيدة ابن عربي، تقي الدين الفاسي، ت: علي حسن عبدالحميد، مكتبة ابن الجوزي، الدمام، ط.١، ١٤٠٨هـ.
- نعمة الذريعة في نصرة الشريعة، إبراهيم بن محمد الحلبي، ت: علي رضا بن عبدالله بن علي رضا، دار المسير، الرياض، ط.١، ١٤١٩هـ.
- ابن عربي عقيدته وموقف علماء المسلمين منه، دغش بن شبيب العجمي، مكتبة أهل الأثر، الكويت، ط.١، ١٤٣٢هـ.

(١) حاشية النصيحة الكافية، أحمد بن أحمد بن محمد المعروف بزروق، ت: قيس المبارك، ط.١، ١٤١٤هـ، ص(١٢٥). التأمل في حقيقة التوسل، للحميري، ص(١٩).

(٢) التصوف بين الإفراط والتفريط، الدكتور عمر كامل، ص(٧٠).

(٣) حاشية النصيحة الكافية، زروق، ص(٦٤).

(٤) هو: أحمد بن زيني دحلان بن أحمد بن عثمان الحسني القادري، العراقي أصلاً، ودحلان: لقب عشيرته بمكة، ولد بمكة، وقرأ على علمائها، تولى مشيخة الخطباء بالمسجد الحرام، درّس في المسجد الحرام، عادى الدعوة الإصلاحية، وألّف في الرد عليها: (الدرر السنية في الرد على الوهابية). توفي بالمدينة المنورة سنة: (١٣٠٤هـ).

فيض الملك الوهاب، للصديقي، (١/ ١٨٥).

عربي ﷺ..)[١].

وحذّر (عبدالحميد قدس المكي) من مطالعة كتب (ابن عربي) مع لزوم حسن الظن به واعتقاد ولايته[٢].

ومن الكتب المعتمدة عند الصوفية في الخليج: الرسالة القشيرية لعبدالكريم القشيري (ت: ٤٦٥هـ) فقد اعتمد عليها (عمر كامل) في تسويد كتابه: "طريق المساكين إلى مرضاة رب العالمين"[٣].



(١) فتوى محفوظة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض برقم (١٤٥).

(٢) الفتوحات القدسية، لقدس، ص(١٩).

(٣) طريق المساكين إلى مرضاة رب العالمين، الدكتور عمر كامل، دار غريب، القاهرة، ط.١، ٢٠٠٣م.



المبحث الثاني

منهج الاستدلال عند الصوفية

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: الاعتقاد قبل الاستدلال.

المطلب الثاني: تطويع النصوص الشرعية.

المطلب الثالث: القياس الفاسد.

المطلب الرابع: الاحتجاج بالأكثر.

المطلب الخامس: عدم الاحتجاج بأحاديث الآحاد.

المطلب السادس: تهافت الأدلة وضعف وجوه الاستدلال.

المطلب الأول

الاعتقاد قبل الاستدلال

يقوم منهج الاستدلال عند الصوفية على الاعتقاد أولاً ثم الاستدلال له، ولذا وقعوا في الاستدلال بالأحاديث الضعيفة والموضوعة، وسأورد في هذا المطلب مسألتين عقديتين استدل الصوفية عليهما بأحاديث ضعيفة وموضوعة.

الأولى: شد الرحل لزيارة قبر النبي ﷺ:

لما اعتقد الصوفية مشروعية شد الرحل لزيارة قبر النبي ﷺ استدلوا عليها بالأحاديث الضعيفة والموضوعة، ولم يخل كتاب من كتبهم من الاستدلال بحديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من زار قبري وجبت له شفاعتي»[(١)].

واستدلوا بحديث حاطب بن أبي بلتعة قال: قال رسول الله ﷺ: «من زارني بعد موتي، فكأنما زارني في حياتي، ومن مات بأحد الحرمين بُعث من الآمنين يوم القيامة»[(٢)].

---

(١) أخرجه الدولابي في الكنى (٢/ ٦٤). وابن عدي في الكامل (٦/ ٢٣٥٠). والبيهقي في شعب الإيمان (٣/ ٤٩٠). والعقيلي في الضعفاء (٤/ ١٧٠)، وفي إسناده موسى بن هلال. قال البيهقي: منكر. وقال العقيلي: لا يصح حديثه، ولا يتابع عليه.

(٢) أخرجه الدارقطني (٢/ ٢٧٨). والبيهقي في الشعب (٤١٥١)، وفي إسناده هارون بن أبي قزعة وهو ضعيف. لسان الميزان (٦/ ١٨٠) (٦٣٨). قال ابن تيمية: (هذا كذب ظاهر، =

كما استدلوا أيضًا بحديث: «من حج فزار قبري بعد موتي كان كمن زارني في حياتي وصحبني»[(١)].

واستدلوا بحديث: «من زارني وزار أبي إبراهيم في عام واحد دخل الجنة»[(٢)].

فهذه الأحاديث وما أشبهها كلها كذب موضوع على النبي ﷺ، لم يثبت عنه لفظ واحد في زيارة قبره[(٣)]. وعلى الرغم من وضع هذه الأحاديث إلا أن الصوفية يستدلون بها على مشروعية شد الرحل لزيارة قبره عليه الصلاة والسلام[(٤)].

= مخالف للدين المسلمين). مجموع الفتاوى، (١/ ٢٣٤).

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، (١٢/ ٤٠٦). والدارقطني (٢/ ٢٧٨). والبيهقي في السنن الكبرى (٥/ ٢٤٦). وابن عدي (٢/ ٧٩٠) من حديث عبدالله بن عمر ﷺ، وفي إسناده حفص بن سليمان القارئ. قال الإمام أحمد: متروك الحديث. وقال يحيى بن معين: ليس بشيء. الضعفاء، للعقيلي، (١/ ٢٧٠).

(٢) قال ابن تيمية: (كذب موضوع لم يروه أحد من أهل العلم بالحديث). تلخيص كتاب الاستغاثة، ابن تيمية، ت: عبدالرحمن عجال، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ط.١، ١٤١٧هـ، (١/ ١٤٤). وقال النووي: (هذا باطل ليس مرويًا عن النبي ﷺ، ولا يعرف في كتاب صحيح ولا ضعيف، بل وضعه بعض الفجرة). المجموع شرب المهذب، (٨/ ٢٦١).

(٣) تلخيص كتاب الاستغاثة، لابن تيمية، (١/ ١٤٤).

(٤) ينظر: تسهيل المسالك إلى هداية السالك إلى مذهب الإمام، مبارك بن علي الأحسائي، ت:عبدالحميد مبارك، دار بن حزم، بيروت، ط.١، ١٤٢٢هـ، (٣/ ٩٧٦). شفاء الفؤاد بزيارة خير العباد، محمد علوي، ص(١٣-٢٥). الإعلام باستحباب شد الرحل لزيارة قبر خير الأنام، محمود سعيد، ص(٢٣-٢٧). زيارة النبي ﷺ، محمود الزين، ص(٨٩-١١٣).

الثاني: مشروعية التوسل بالنبي ﷺ ودعائه بعد موته:

لما اعتقد الصوفية مشروعية التوسل بالنبي ﷺ وسؤاله بعد موته استدلوا عليه بأحاديث موضوعة.

فاستدلوا بحديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (لما اقترف آدم الخطيئة قال: يارب أسألك بحق محمد لما غفرت لي..)[١]. الحديث.

واستدلوا بحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرفوعًا، وفيه: (أن جبريل قال لآدم عليه السلام قل: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد..)[٢]. الحديث.

واستدلوا بقول ابن عباس رضي الله عنهما: (كانت يهود خيبر تقاتل غطفان، فكلما التقوا هزمت يهود، فعاذت بهذا الدعاء: اللهم إنا نسألك بحق محمد النبي الأمي الذي وعدتنا أن تخرجه لنا في آخر الزمان إلا نصرتنا عليهم..)[٣].

فهذه الآثار التي لم تثبت يستدل بها الصوفية على مشروعية التوسل بالنبي ﷺ ودعائه[٤].

❁ ❁ ❁

---

(١) أخرجه الحاكم (٢/ ٦١٥). قال الذهبي في التلخيص: (حديث موضوع).

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور، وعزاه للديلمي في مسند الفردوس، ولم أجده فيه، قال السيوطي: سنده واهٍ. الدر المثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي، ت: عبدالله التركي، مركز هجر، القاهرة، ط.١، ١٤٢٤هـ، (١/ ٣٢٣).

(٣) أخرجه الحاكم، (٢/ ٢٦٣). قال السيوطي: سنده ضعيف. الدر المنثور، (١/ ٤٦٧).

(٤) ينظر: التأمل في حقيقة التوسل، للحميري، ص(١٨٦-١٨٨). مفاهيم يجب أن تصحح، للمالكي، ص(٤٦-٥٣).

المطلب الثاني
تطويع النصوص الشرعية

يطوّع جماعة من الصوفية في الخليج نصوص الكتاب والسنة لتوافق ما يذهبون إليه.

فاستدل (عيسى الحميري الإماراتي) على مشروعية الاستغاثة بالنبي ﷺ ودعائه بعد موته بما أخرجه الحاكم في مستدركه من حديث سفينة مولى رسول الله قال: (ركبت البحر فانكسرت السفينة فرمى بنا البحر، فخرجت أمشي لا أدري أين أتوجه، فكان أول شيء رأيت الأسد، فقلت: أي أبا الحارث أنا مولى رسول الله، فهمهم فدفعني برأسه، فجعلت أدفعه حتى أوقفني على الطريق)[١].

وهذا النص طوّعه (الحميري الإماراتي) للاستدلال به على مشروعية الاستغاثة بالنبي ﷺ بعد موته حيث قال: (وحديث سفينة هذا مما يبرهن لك أخي القارىء أن الصحابة رضي الله عنهم قد تأصل فيهم التوسل بالنبي ﷺ في حياته وبعد مماته... فإن قول سفينة: أنا مولى رسول الله، أي مستجيرًا برسول الله منك!!)[٢].

واستدل (عمر كامل الحجازي) على صحة عبارة:(أن آدم والمخلوقات خُلِقت لأجله عليه الصلاة والسلام) بقوله سبحانه: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً

(١) أخرجه الحاكم، (٣/ ٦٠٦).

(٢) التأمل في حقيقة التوسل، للحميري، ص(٣٠٦).

﴿لِّلْعَٰلَمِينَ﴾[الأنبياء: ١٠٧] فالنبي ﷺ رحمة، ولا بد لتحقيق هذه الرحمة من وجود العالمين، فهم مظهر تحقق تلك الرحمة، ولا حرج أن نقول: إن العالم خلق من أجل تحقق تلك الرحمة المتعلقة به!![1].

وبيّن (محمد علوي الحجازي) أن المراد بقوله ﷺ: (كل بدعة ضلالة): البدعة السيئة التي لا تدخل تحت أصل شرعي[2]. ليتوافق هذا مع ما أحدثوه من البدع مما يزعمون أنه حسن.

وتطويع الصوفية في الخليج للنصوص الشرعية لتوافق مذهبهم شأن أهل البدع يتبعون المتشابه، ويحرفون المناطات، ويُحَمِّلون الآيات والأحاديث ما لا تحتمله عند السلف الصالح، أو تمسك بالواهي من الأحاديث، أو أخذ الأدلة ببادي الرأي[3].

❁ ❁ ❁

(١) الذخائر المحمدية بين المؤيدين والمعارضين، عمر كامل، ص(١٣٥).

(٢) مفاهيم يجب أن تصحح، محمد مالكي، ص(١٠٢).

(٣) الاعتصام، للشاطبي، (١/ ٣٦٣).

المطلب الثالث

القياس الفاسد

يعتمد جماعة من الصوفية في الخليج على القياس الفاسد لتقرير العقائد والأحكام، وسأورد في هذا المطلب نماذج من ذلك.

فقد استدل (محمد طاهر كردي المكي) على مشروعية الاهتمام بالآثار النبوية وتعظيمها باهتمام الإنسان بآثار من يحبه من والديه وإخوته وأصدقائه، فقال: (فما من أحد من كل واحد منا ليحتفظ بآثار من يحبه من والديه وإخوته وأصدقائه، وكثير منا من يطلب من صديقه أن يهديه شيئًا يكون تذكارًا لديه منه لا يفرط فيه أبدًا..)(١).

واستدل (عمر كامل الحجازي) على جواز الصلاة في المقابر بصلاة النبي ﷺ وأصحابه على القبور صلاة الجنازة، فجنس الصلاة - بحسب زعمه - جائزة، وإخراج نوع من الجنس يحتاج إلى دليل(٢).

واستدل (عيسى الحميري الإماراتي) على مشروعية التوسل بجاه النبي ﷺ وذاته بعد موته بتبرك الصحابة رضي الله عنهم بآثاره في حياته، فقال: (استبق الصحابة إلى

---

(١) تبرك الصحابة بآثار رسول الله ﷺ وبيان فضله العظيم، محمد طاهر بن عبدالقادر الكردي المكي، المكتبة المكية، مكة المكرمة، ط.١، ١٤١٦هـ، ص(٥٥).

(٢) لا ذرائع لهدم آثار النبوة، عمر كامل، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، ط.١، ٢٠٠٣م، ص(١٠٦).

فضل وضوئه عليه الصلاة والسلام ليتمسحوا به، والتبرك بالكثير من آثاره، كألبسته والقدح الذي كان يشرب به. فإذا كان هذا شأن التوسل بآثاره المادية؟ فكيف بالتوسل بمنزلته عند الله جل وعلا؟ وكيف بالتوسل بذاته، وبكونه رحمة للعالمين ؟!!)[١]

واستدل (يوسف الرفاعي الكويتي) على جواز دعاء الأنبياء والصالحين بعد موتهم، بجواز طلب الدعاء منهم في حياتهم، فإذا كان التوسل بالأنبياء والصالحين بعد موتهم شركًا، فينبغي أن يمنع التوسل وطلب الدعاء من عباد الله وأوليائه في حال الحياة أيضًا، وليس ذلك مما يمنع[٢].

وقاس (راشد المريخي البحريني) انتفاع الناس بشفاعة الأنبياء والصالحين وهم في البرزخ على انتفاعهم بها يوم القيامة، فإذا كان الأنبياء والصالحون يشفعون للناس يوم القيامة فكذلك يشفعون لهم وهم في البرزخ[٣].

الرد عليهم:

* يعتمد الصوفية في الخليج على القياس في مقابلة النص، وهذا ما ذمّه السلف وعابوه.

قال الحسن البصري: (أول من قاس إبليس)[٤]. وقال ابن سيرين: (ما عبدت

---

(١) التأمل في حقيقة التوسل، عيسى الحميري، ص(٣٠٤).

(٢) الرد المحكم المنيع على منكرات وشبهات ابن منيع، يوسف الرفاعي، من غير ناشر، الكويت، ط.١، ١٤٠٤هـ. ص(٨٥).

(٣) إعلام النبيل بما في شرح الجزائري من التلبيس والتضليل، راشد المريخي، من غير ناشر، البحرين، ص(٢٠).

(٤) جامع البيان، للطبري، (٨/ ٩٨).

الشمس والقمر إلا بالمقاييس)[١].

ومن نصب القياس من أهل التصوف وقدَّمه بين يدي الرسول كان بمنزلة من نصب شخصًا غيره وأوجب اتباعه، وهذا فعل أئمة الضلال[٢]. والتمسك بالأقيسة مع الإعراض عن النصوص والآثار طريق أهل البدع[٣].

قال ابن عبدالبر: (لا خلاف بين فقهاء الأمصار وسائر أهل السنة في نفي القياس في التوحيد[٤] وإثباته في الأحكام)[٥].

وكل من خالف الرسول لا يخرج عن الظن وما تهوى الأنفس، فإن كان ممن يعتقد ما قاله، وله فيه حجة يستدل بها، كان غايته الظن الذي لا يغني عن الحق شيئًا كالاحتجاج بالقياس الفاسد[٦].

❁ ❁ ❁

---

(١) جامع البيان، للطبري، (٨/ ٩٨).

(٢) مجموع الفتاوى، (١٩/ ٦٩-٧١).

(٣) المرجع السابق، (٧/ ٣٩٢).

(٤) عدا قياس الأولى.

(٥) جامع بيان العلم وفضله، (٢/ ٢٦٥).

(٦) مجموع الفتاوى، (١٣/ ٦٧).

المطلب الرابع
الاحتجاج بالأكثر

من مناهج الاستدلال عند جماعة من الصوفية في الخليج عند تقرير مسائل الاعتقاد الاحتجاج بالأكثر في مقابلة النص الصحيح الصريح.

فقد احتج (عمر كامل الحجازي) على جواز التوسل والاستغاثة بالنبي ﷺ بدعوى أن كثيرًا من العلماء على هذا الرأي، وعلى هذا فالأمر فيه سعة بحسب زعمه[(١)].

وسرد (عيسى الحميري الإماراتي) في معرض الاحتجاج أسماء سبعة وعشرين عالمًا في القديم والحديث يقولون بالتوسل[(٢)].

وقرّر (عمر كامل الحجازي) منهج الأشاعرة والماتريدية[(٣)] بدعوى أن جمهور

(١) الذخائر المحمدية بين المعارضين والمؤيدين، عمر كامل، ص(٤٧).

(٢) التأمل في حقيقة التوسل، للحميري، ص(٤٤٣-٤٤٥).

(٣) الماتريدية: من طوائف أهل الكلام، ينتسبون إلى محمد بن محمد بن محمود المعروف بأبي منصور الماتريدي، يثبتون ثماني صفات فقط، ويقولون بأن الإيمان هو التصديق.

الماتريدية وموقفهم من توحيد الأسماء والصفات، الشمس السلفي الأفغاني، مكتبة الصديق، الطائف، ط.٢، ١٤١٩هـ، (١/ ١٩). الماتريدية.. دراسة وتقويمًا، أحمد بن عوض الله الحربي، دار العاصمة، ط.١، ١٤١٣هـ، ص(١٤).

علماء الأمة على معتقدهم[١].

واستدل (أبو عبدالله الأحسائي) على مشروعية الاحتفال بالمولد النبوي بأقوال عدد من العلماء ثم يقول بعد ذلك: (هل هؤلاء الرجال الذين يدين لهم العالم بأجمعه على ما صنفوه من الكتب والحديث والفقه والشروحات وغيرها من المبتدعة الضالين؟)[٢].

واحتج (محمد علوي الحجازي) على صواب ما كتبه في كتابه: (مفاهيم يجب أن تصحح) من جواز الاستغاثة بالنبي ﷺ بعد موته بتقريظ ثلاثين عالمًا أظهروا له الموافقة التامة والتأييد الكامل[٣].

الرد عليهم:

* في احتجاج الصوفية بالأكثر في مقابلة النص الصحيح الصريح جريٌ على سنن أهل الجاهلية الأولى، (فإن من أكبر قواعدهم الاغترار بالأكثر، ويحتجون به على صحة الشيء، ويستدلون على بطلان الشيء بغربته، وقلة أهله)[٤].

وبالجملة فأكثر أهل الأرض مفتونون بعبادة الأصنام والأوثان، ولم يتخلص منها إلا الحنفاء، أتباع ملة إبراهيم عليه السلام، والأمم التي أهلكها الله بأنواع الهلاك كلهم، كانوا يعبدون الأصنام، كما قصَّ الله تعالى ذلك عنهم في القرآن، وأنجى الرسل

---

(١) كلمة هادئة في الأشاعرة والماتريدية، عمر عبدالله كامل، دار الرازي، الأردن، ط.١، ١٤٢٩هـ، ص(٦٣).

(٢) البرهان في الاحتفال بمولد العدنان والسد المنيع في وجه من حرَّم الاحتفال بمولد الحبيب الشفيع، أبو عبدالله الأحسائي الشافعي، من غير ناشر، مذكرة، ١٤٢٣هـ، ص(٣٠).

(٣) مفاهيم يجب أن تصحح، محمد مالكي، ص(٩-٦٩).

(٤) مسائل الجاهلية التي خالف فيها النبي ﷺ أهل الجاهلية، محمد بن عبدالوهاب، دار الإفتاء، الرياض، ١٤٠٨هـ، ص(٧).

وأتباعهم من الموحدين. ويكفي في معرفة كثرتهم، وأنهم أكثر أهل الأرض: ما صحَّ عن النبي ﷺ: (أن بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون). وقد قال الله تعالى: ﴿ فَأَبَىٰٓ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورٗا ﴾ [الإسراء: ٨٩]، وقال: ﴿ وَإِن تُطِعۡ أَكۡثَرَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [الأنعام: ١١٦]، وقال: ﴿ وَمَآ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوۡ حَرَصۡتَ بِمُؤۡمِنِينَ ﴾ [يوسف: ١٠٣]، وقال: ﴿ وَمَا وَجَدۡنَا لِأَكۡثَرِهِم مِّنۡ عَهۡدٖۖ وَإِن وَجَدۡنَآ أَكۡثَرَهُمۡ لَفَٰسِقِينَ ﴾ [الأعراف: ١٠٢][1].

❁ ❁ ❁

(١) إغاثة اللهفان، لابن القيم، (٢/ ٦٣٩).

المطلب الخامس

عدم الاحتجاج بأحاديث الآحاد

يَرُدُّ جماعة من الصوفية في الخليج حديث الآحاد إذا عارض معتقدهم، ومن أشهر المسائل ما يلي:

الأول: مسألة نجاة أبوي النبي ﷺ وعمه أبي طالب:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه: (أن رجلاً قال يا رسول الله أين أبي ؟ فقال (في النار). فلما قفى دعاه، فقال: إن أبي وأباك في النار)[(١)].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال: (استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي، وأستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي)[(٢)].

فهذان الحديثان صريحان مع صحتهما في نفي النجاة عن أبوي النبي ﷺ في الآخرة.

وقد ردَّ الصوفية هذا الخبر بحجة أنه حديث آحاد، وجزموا بنجاة أبوي النبي ﷺ[(٣)].

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب: بيان أن من مات على الكفر فهو في النار، برقم (٢٠٣).

(٢) أخرجه مسلم (٩٧٦)، كتاب: الجنائز، باب: استأذن النبي ﷺ ربه عز وجل في زيارة قبر أمه.

(٣) التاريخ القويم، للكردي، (١/ ٧٣). الذخائر المحمدية، ص(٥٥).

وعن العباس بن عبدالمطلب أنه قال للنبي ﷺ: (ما أغنيت عن عمك فإنه كان يحوطك ويغضب لك؟ قال: هو في ضحضاح من نار، ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار)[١].

وعن سعيد بن المسيب عن أبيه قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله فوجد عنده أبا جهل بن هشام وعبدالله بن أبي أمية بن المغيرة، قال رسول الله ﷺ لأبي طالب: (يا عم، قل: لا إله إلا الله، كلمة أشهد لك بها عند الله، فقال أبوجهل وعبدالله بن أبي أمية: يا أبا طالب أترغب عن ملة عبدالمطلب، فلم يزل رسول الله يعرضها عليه ويعودان بتلك المقالة، حتى قال أبو طالب آخر ما كلَّمهم: هو على ملة عبدالمطلب. وأبى أن يقول: لا إله إلا الله. فقال رسول الله ﷺ: أما والله لأستغفرن لك ما لم أُنْهَ عنك. فأنزل الله تعالى فيه: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرْبَىٰ ﴾[التوبة: ١١٣][٢].

فهذان الحديثان الصحيحان صريحان في أن أبا طالب مات على الكفر لا على الإسلام[٣].

---

(١) أخرجه البخاري، (٦٢٠٨)، كتاب: الأدب، باب: كنية المشرك. ومسلم، (٢٠٩)، كتاب الإيمان، باب: شفاعة النبي ﷺ لأبي طالب والتخفيف عنه بسببه.

(٢) أخرجه البخاري (١٣٦٠)، كتاب: الجنائز، باب: إذا قال المشرك عند الموت لا إله إلا الله. ومسلم (٢٤). كتاب: الإيمان، باب: الدليل على صحة إسلام من حضره الموت ما لم يشرع في النزع.

(٣) ينظر: أسنى المطالب في نجاة أبي طالب، أحمد بن زيني دحلان، ت: حسن السقاف، دار النووي، الأردن، ط.١، ١٤٢٥هـ، ص(٢٤).

الثاني: إثبات صفات الله تعالى:

يَرُدُّ الصوفية في الخليج حديث الآحاد إذا كان متضمِّنًا لإثبات الصفات، لأن إثبات الصفات عندهم يشترط فيه أن يكون قطعي الثبوت؛ لأن الصفات الإلهية من أصول العقائد، فلا يثبت بخبر الآحاد(١).

الرد عليهم:

* إسقاط حجية خبر الواحد في العقائد والأحكام خلاف ما عليه أهل السنة والجماعة، (فإن خبر الواحد المتلقى بالقبول يوجب العلم عند جمهور العلماء من أصحاب أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد)(٢).

قال ابن أبي العز الحنفي: (وخبر الواحد إذا تلقته الأمة بالقبول عملاً به وتصديقًا له يفيد العلم اليقيني عند جماهير الأمة، وهو أحد قسمي المتواتر، ولم يكن بين سلف الأمة في ذلك نزاع)(٣).

وذكر ابن القيم واحدًا وعشرين دليلاً من الكتاب والسنة وأحوال الصحابة والمعقول تدل على حجية خبر الواحد، ووجوب العمل به، وإفادته للعلم(٤).

---

(١) تصحيح المفاهيم العقدية في الصفات الإلهية، عيسى بن عبدالله الحميري، دار السلام، القاهرة، ط.١، ١٤١٩هـ، ص(١٠٥).

(٢) مجموع الفتاوى، (٨/ ٤١).

(٣) شرح الطحاوية، ص(٤٠٠).

(٤) مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، محمد بن الموصلي، ت: الحسن العلوي، أضواء السلف، الرياض، ط.١، ١٤٢٥هـ، (٤/ ١٤٣٥-١٥٥٥).

ومن أراد الاستزادة فلينظر:

- وجوب الأخذ بحديث الآحاد في العقيدة، محمد ناصر الدين الألباني، المكتبة =

ورد الأحاديث الصحيحة في مسائل الاعتقاد يجري على زعم أهل البدع أنه لا يستدل بالأحاديث المتلقاة بالقبول على مسائل الصفات والقدر ونحوهما مما يطلب فيه القطع واليقين[١].

❁ ❁ ❁

الإسلامية، الأردن، ط.٢، ١٤٢٢هـ.

- أخبار الآحاد في الحديث النبوي، عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين، دار طيبة، الرياض، ط.١، ١٤٠٨هـ.

- حجية خبر الآحاد في العقيدة، شعبان محمد إسماعيل، دار النور للنشر والتوزيع، القاهرة، ط.١، ١٤١٢هـ.

- الأدلة والشواهد على وجوب الأخذ بخبر الواحد في الأحكام والعقائد، سليم الهلالي، دار الصحابة، بيروت، ط.١، ١٤٠٨هـ.

- حجية أحاديث الآحاد في الأحكام والعقائد، الأمين الحاج أحمد، دار المطبوعات، جدة، ط.١، ١٤١٠هـ.

- خبر الواحد وحجيته، أحمد بن محمود الشنقيطي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط.١، ١٤٢٢هـ.

(١) مجموع الفتاوى، (١١/ ٣٣٧).

المطلب السادس

تهافت الأدلة وضعف وجوه الاستدلال

من يقرأ تقريرات جماعة من الصوفية في الخليج يرى تهافت أدلتها وضعف وجوه الاستدلال.

فقد استأنس (قيس آل مبارك الأحسائي) على مشروعية قراءة القرآن عند القبور(١) بما ذُكر من أن الناس باتوا عند قبر أبي الفرج بن الجوزي طوال شهر رمضان يختمون الختمات(٢).

واستشهد (محمد طاهر الكردي المكي) في معرض حديثه عن الآثار النبوية وذكرياتها وتأثيرها على النفوس(٣) بقصة رجوع بلال ﷺ بعد موت النبي ﷺ من الشام إلى المدينة، وطلب منه الصحابة ﷺ أن يؤذن كما كان يؤذن في عهد النبي ﷺ(٤).

---

(١) دفع الافتتات بجواز الجلوس للتعزية والقراءة للأموات، قيس آل مبارك، دائرة الأوقاف والشئون الإسلامية، دبي، من غير تاريخ للنشر، ص(٢٣).

(٢) سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٢١/ ٣٨٠).

(٣) تبرك الصحابة بآثار النبي ﷺ، للكردي المكي، ص(٥٣).

(٤) قال ابن حجر: (قصة بينة الوضع). لسان الميزان، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط.١، من غير تاريخ للنشر، (١/ ١٠٧-١٠٨). وقال الشوكاني: (لا أصل له). الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، محمد بن علي =

ويستدل (محمد علوي الحجازي) و(عيسى الحميري الإماراتي) على مشروعية المولد النبوي بأن الفرح مطلوب بأمر القرآن في قوله تعالى: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ ﴾[يونس: ٥٨] فالله أمر بالفرح بالرحمة، والنبي ﷺ أعظم الرحمة، كما في قوله: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾[الأنبياء: ١٠٧][١].

واستشهد (محمد علوي الحجازي) أيضًا لمشروعية زيارة قبر النبي ﷺ وشد الرحل إليه بقوله سبحانه: ﴿ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ﴾[النساء: ١٠٠].

حيث يقول: (لا شك أن زيارته ﷺ لا سيما من الأمكنة البعيدة من الهجرة إلى الله ورسوله، فمن زاره عليه الصلاة والسلام، فهو ممن يدخل في هذه الآية ونحوها، فإن لم تكن فإنها في معناها كما لا يخفى على منصف)[٢].

واستدل (محمد علوي الحجازي) على مشروعية التوسل بالأموات[٣] بقوله ﷺ: (هل تُنصرون وترزقون إلا بضعفائكم)[٤].

واستدل (عمر كامل الحجازي) على دليل علمه ﷺ الغيب[٥] بقول أبي ذر

= الشوكاني، ت: عبدالرحمن المعلمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.١، ١٤١٦هـ، ص(٢١).

(١) ينظر: الذخائر المحمدية، محمد مالكي، ص(٣٢٠). بلوغ المأمول في الاحتفال بمولد الرسول، للحميري، ص(٢١).

(٢) شفاء الفؤاد، محمد علوي مالكي، ص(٨).

(٣) مفاهيم يجب أن تصحح، محمد علوي مالكي، ص(١٢٨).

(٤) أخرجه البخاري (٢٨٩٦)، كتاب: الجهاد، باب: من استعان بالضعفاء والصالحين.

(٥) الذخائر المحمدية بين المؤيدين والمعارضين، عمر كامل، ص(١٤٢).

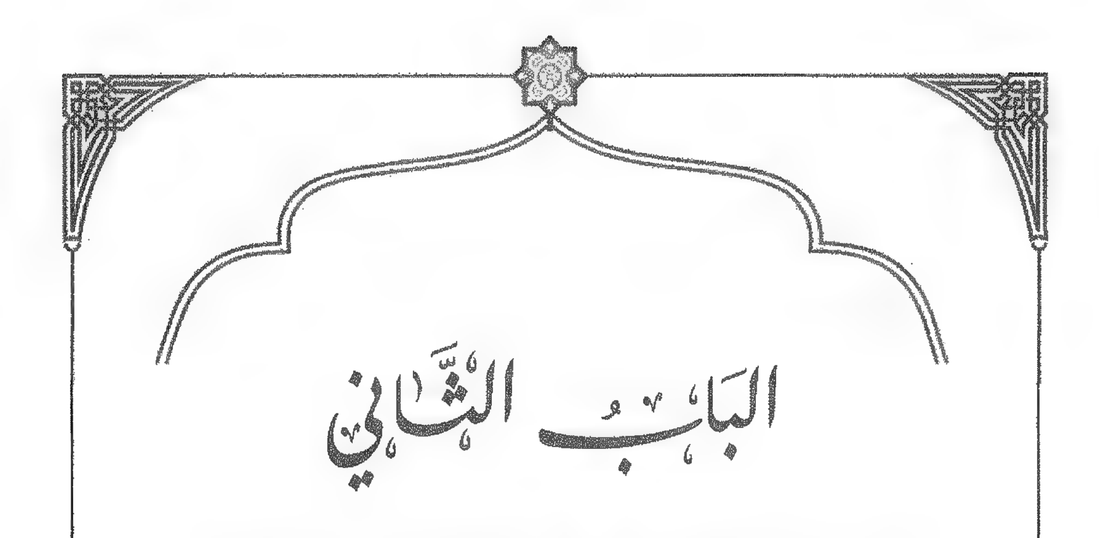
ﷺ: (لقد تركنا رسول الله ﷺ وما طائر يحرك جناحيه في السماء إلا ترك لنا منه علمًا).

ففي هذه النماذج التي عرضتها يتضح ضعف الأدلة وتهافت وجوه الاستدلال عند الصوفية في تقريرهم لعقائدهم.

ومن المعلوم أنك إذا أردت معرفة بطلان مقالة فكرر النظر في أدلتها، فأدلتها من أكبر الشواهد على بطلانها، بل العاقل يستغني بأدلة الباطل عن إقامة الدليل على بطلانه، بل نفس دليله هو دليل بطلانه[1].



(١) مفتاح دار السعادة، لابن القيم، (٢/ ١١١٥).



الباب الثاني

عقائد الصوفية في الخليج والرد عليها

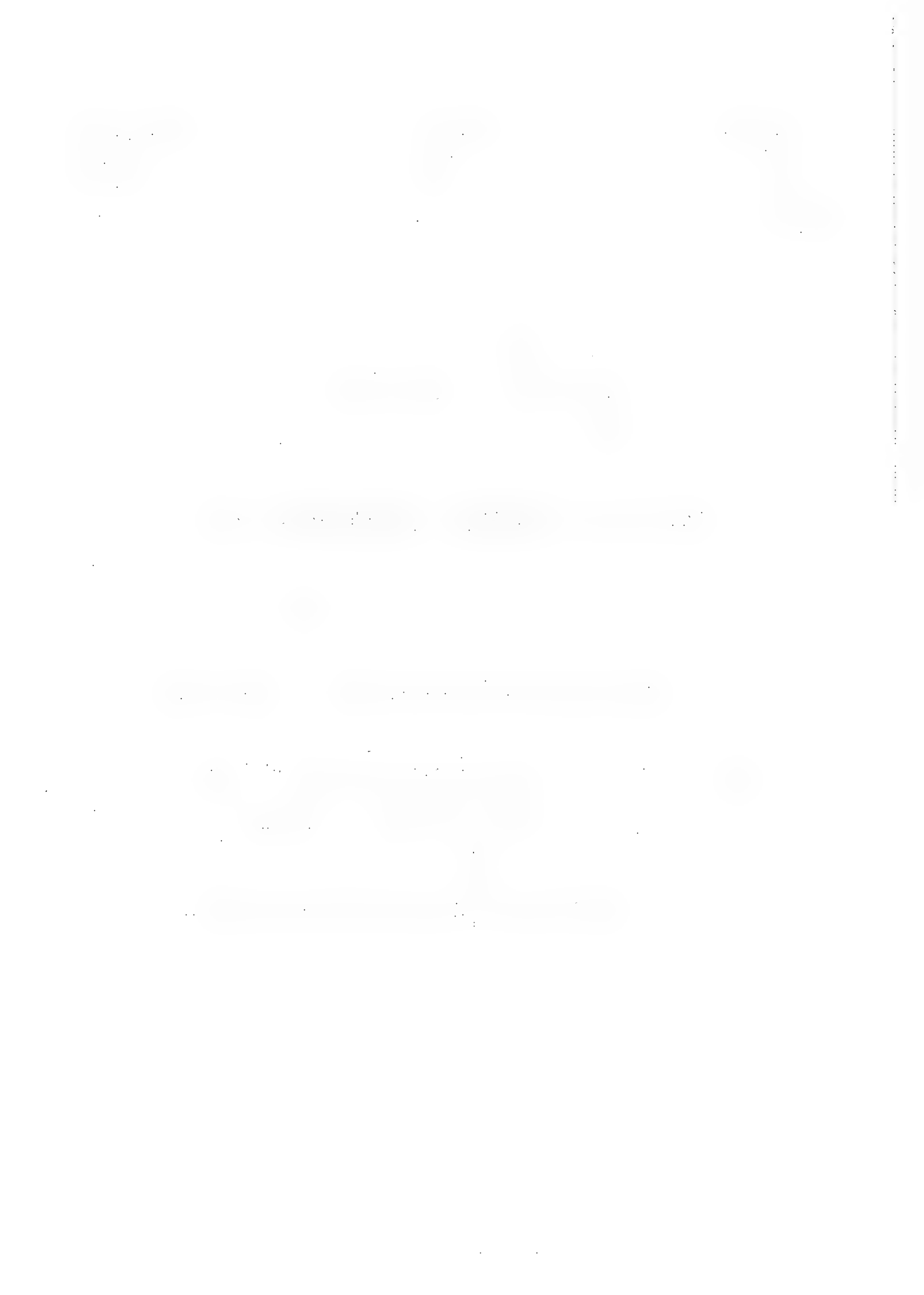
وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول: عقيدتهم في توحيد الربوبية.

الفصل الثاني: عقيدتهم في توحيد الأسماء والصفات.

الفصل الثالث: عقيدتهم في توحيد الألوهية.

الفصل الرابع: عقيدتهم في النبوة والولاية.



الفَصْلُ الأَوَّلُ

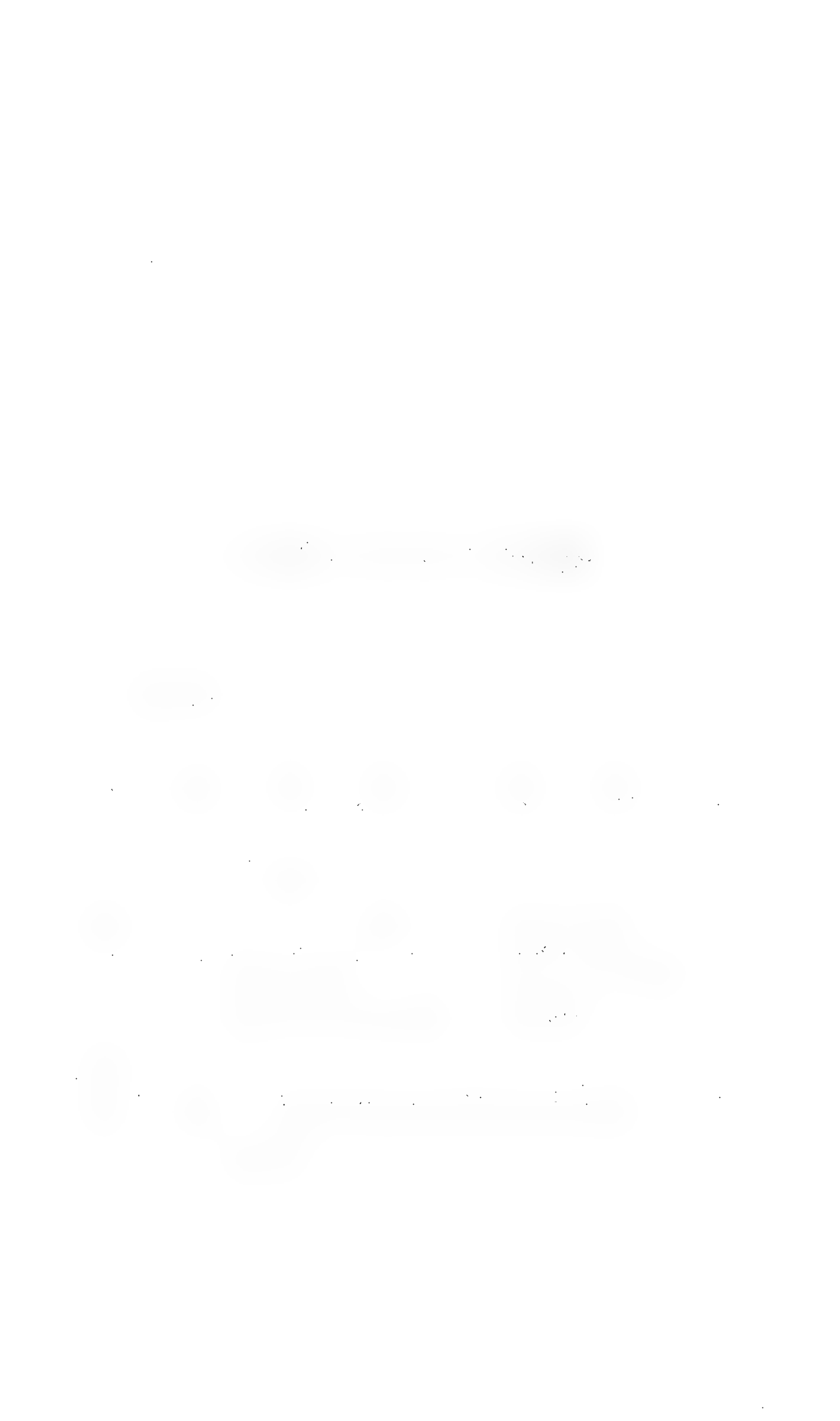
عقيدتهم في توحيد الربوبية

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: عقيدتهم في إثباب توحيد الربوبية والرد عليهم.

المبحث الثاني: عقيدتهم في نسبة خصائص الربوبية إلى أحد من الخلق و الرد عليهم.

المبحث الثالث: عقيدتهم في الحلول والاتحاد و الرد عليهم.



المبحث الأول

عقيدتهم في إثبات توحيد الربوبية والرد عليهم

يصرّح جماعة من الصوفية في الخليج بأنهم على عقيدة الأشاعرة الماتريدية في أبواب الاعتقاد. وذلك بتقريرها على أنها مذهب أهل السنة والجماعة، أو بالدفاع عنها، أو ببحث مسائل الاعتقاد وفق قواعدها.

يقول (عيسى الحميري الإماراتي) في معرض حديثه عن مسائل الاعتقاد: (أهل السنة والجماعة هم الأشاعرة والماتريدية)[١].

وقرر (محمد علوي الحجازي) أن الأشاعرة: هم أئمة أعلام الهدى من علماء المسلمين الذين ملأ علمهم مشارق الأرض ومغاربها، وأطبق الناس على فضلهم وعلمهم ودينهم، هم جهابذة علماء أهل السنة وأعلام علمائها الأفاضل[٢].

وقال (حسين العلي الكويتي) في تقريظه لكتابٍ في الدفاع عن عقيدة الأشاعرة: (هذا الكتاب النافع المبارك كاشف ومبين لما كان عليه شيخ الإسلام وإمام الأئمة أبو الحسن الأشعري...)[٣].

وكتب (عمر كامل الحجازي) كتابًا عرض فيه مسائل الاعتقاد وفق تقريرات

---

(١) مقدمة عقيدة الإمام الحافظ ابن كثير، عيسى الحميري، مطابع البيان التجارية، ط.٣، ١٤١٧هـ، ص(١٠).

(٢) مفاهيم يجب أن تصحح، للمالكي، ص(١١١).

(٣) مقدمة كتاب أهل السنة الأشاعرة، حسين بن عبدالله العلي، ص(٢٦).

الأشاعرة وقواعدهم[١].

وعقيدة الصوفية في الخليج في إثبات توحيد الربوبية هي عقيدة الأشاعرة القائمة على دليل حدوث الأجسام[٢].

الرد عليهم:

* المراد بدليل حدوث الأجسام أنه لا يُعرف إثبات الصانع إلا بإثبات حدوث العالم، وحجتهم التي زعموا أنهم أثبتوا بها حدوث العالم هي حجة الأعراض، فإنهم استدلوا على حدوث العالم بحدوث الأجسام، واستدلوا على حدوث الأجسام بأنها مستلزمة للأعراض كالحركة والسكون والاجتماع والافتراق، ثم قالوا: إن الأعراض أو بعض الأعراض حادث، وما لا يخلو من الحوادث فهو حادث[٣].

وهذه الطريقة التي قرَّرها الأشاعرة هي أصل الكلام الذي ذمَّه السلف والأئمة، وتوسَّعوا في الكلام في ذلك من وجهين:

الوجه الأول: أنهم جعلوا ذلك أصل الدين، حتى إنهم قالوا: إنه لا يمكن معرفة الله وتصديق رسوله إلا بهذه الطريق، فصارت هذه الطريق عندهم أصل الدين وقاعدة المعرفة، وأساس الإيمان عندهم، لا يحصل إيمان ولا دين ولا علم

---

(١) كفى تفريقًا للأمة باسم السلف، عمر كامل، دار المصطفى للنشر والتوزيع، ط.١، ١٤٢٤هـ، ص(٥٢-١٥٩).

(٢) فتح الجواد المنان على فيض الرحمن، أحمد زيني دحلان، المطبعة الميرية، مكة المكرمة، ١٣١٩هـ، ص(٣-٥)، كفى تفريقًا للأمة، عمر كامل، ص(٩٠). تهذيب السنوسية، لكامل، ص(١٢٠-١٢١).

(٣) درء تعارض العقل والنقل، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، ت: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، من غير تاريخ للنشر، (١/ ٣٠١-٣٠٢).

بالصانع إلا بها[١]. فهم يقولون: إن دين الإسلام إنما يقوم على هذا الأصل، فإنه لا سبيل إلى معرفة الصانع فيما زعموا إلا بمعرفة مخلوقاته، ولا سبيل إلى معرفة حدوث المخلوقات إلا بهذه الطريق[٢].

الوجه الثاني: وهو الكلام بذلك في حق الله سبحانه وتعالى، فإنه كان من لوازم هذه الطريقة نفي قيام الصفات بالله عز وجل.،.. فتكلموا في أن الله هل هو جسم أو ليس جسمًا ؟ وأنه هل له صفات أم لا ؟ وهل يقال: له أعراض أم لا ؟ وما يتبع ذلك[٣].

وفساد هذا الاعتقاد ظاهر، وفساده من وجوه كثيرة، منها:

أولا: أن هذا الأصل مبتدع ابتدعه الجهمية[٤] ومن اتبعهم من أهل

---

(١) بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، ت: يحيى الهنيدي وآخرين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ط.١، ١٤٢٦هـ، (١/ ٢٢١-٢٢٢).

(٢) مجموع الفتاوى، (٥/ ٥٤١-٥٤٢).

(٣) بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، ت: يحيى الهنيدي وآخرين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ط.١، ١٤٢٦هـ، (١/ ٢٢١-٢٢٢).

(٤) الجهمية: فرقة تُنسب إلى الجهم بن صفوان، وهم يقولون: الإيمان هو المعرفة، ويقولون بالجبر، وينفون عن الله تعالى الأسماء والصفات. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، علي بن إسماعيل الأشعري، ت: محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١١هـ، (١/ ٣٣٨). الفرق بين الفرق، عبدالقاهر بن طاهر البغدادي، ت: محمد محيي الدين عبدالحميد، مكتبة دار التراث، القاهرة، ١٤٢٨هـ، ص(٢١١). البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان، عباس بن منصور السكسكي، ت: بسام علي العموش، مكتبة المنار، الأردن، ط.٢، ١٤١٧هـ، ص(٣٤).

الكلام[١]. فهي طريق مبتدعة في الإسلام باتفاق علماء الإسلام[٢]، فإنه قد علم بالاضطرار من دين الرسول والنقل المتواتر أنه دعا الخلق إلى الإيمان بالله ورسوله، ولم يدع الناس بهذه الطريق، وآمن بالرسول من آمن به من المهاجرين والأنصار، ودخل الناس في دين الله أفواجًا، ولم يدع أحدًا منهم بهذه الطريق، ولا ذكرها أحد منهم، ولا ذكرت في القرآن ولا حديث الرسول، ولا دعا إليها أحد من الصحابة والتابعين لهم بإحسان، وإنما ابتدعت هذه الطريق في الإسلام بعد المائة الأولى وانقراض عصر أكابر التابعين[٣].

ثانيًا: أن القول بهذا الأصل يؤول إلى نفي صفات الله تعالى، فإن حقيقة قولهم: أن الرب لم يكن قادرًا، ولا كان الكلام والفعل ممكنًا له[٤]. فالمعتزلة يجعلون هذا هو الدليل على أن الله ليس له صفة، لا علم، ولا قدرة، ولا عزة، ولا رحمة، ولا غير ذلك؛ لأن ذلك بزعمهم أعراض تدل على حدوث الموصوف[٥].

ثالثًا: وقوع أهل هذه الطريق في الضلال، فإن من عارض الطرق الشرعية معقولها ومنقولها بمثل هذه الطرق البدعية، بل عدل عنها إليها كان في ضلال مبين، كما هو الواقع في الوجود، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل، ﴿ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[يونس: ٢٥][٦].

---

(١) مجموع الفتاوى، (٥/ ٥٤٠).

(٢) درء تعارض العقل والنقل، (١٠/ ١٣٥).

(٣) المرجع السابق، (١/ ٩٧-٩٨).

(٤) مجموع الفتاوى، (٥/ ٥٤٥).

(٥) المرجع السابق، (٢/ ٢٣).

(٦) درء تعارض العقل والنقل، (٩/ ١٧١).

فهذه الوجوه تبيِّن فساد الطريق التي قرَّر بها الأشاعرة وجود الباري جل وعلا[(١)].

وأهل السنة والجماعة لم يلتفتوا إلى هذه الطريق المبتدعة؛ لما فيها من التكلف، فإن وجود الله تعالى دلَّ عليه النقل والعقل والحس والفطرة[(٢)].

قال ابن القيم: (سمعت شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية - قدَّس الله روحه - يقول: كيف يطلب الدليل على من هو دليل على كل شيء ؟ وكان كثيرًا ما يتمثل بهذا البيت:

وليس يصح في الأذهان شيء ... إذا احتاج النهار إلى دليل

ومعلوم أن وجود الرب تعالى أظهر للعقول والفطر من وجود النهار، ومن لم يرَ ذلك في عقله وفطرته فليتهمهما)[(٣)].

قال تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ

---

(١) للاستزادة، ينظر: موقف ابن تيمية من الأشاعرة، للمحمود، (٣/ ٩٨٤-٩٩٥). منهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله تعالى، خالد بن عبداللطيف نور، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ط.١، ١٤١٦هـ، (١/ ٣١٠). الأشاعرة عرض ونقض، سفر بن عبدالرحمن الحوالي، البيان، الرياض، ط.١، ١٤٣٠هـ، ص(٢٢-٤٤).

(٢) عن الأدلة على وجود الله تعالى، ينظر: الأدلة العقلية النقلية على أصول الاعتقاد، سعود بن عبدالعزيز العريفي، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط.١، ١٤١٩هـ، ص(١٩١-٣٣٨). الآيات الدالة على الله تعالى وفق نهج القرآن ومذهب السلف، إبراهيم بن محسن العيسى، دار الزمان، المدينة المنورة، ط.١، ١٤٣١هـ، ص(١٤-١٠١).

(٣) مدارج السالكين، (١/ ٦٠).

يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾[البقرة: ٢٨].

فهذا استدلال قاطع على أن الإيمان بالله مستقر في الفطر والعقول، وأنه لا عذر لأحد في الكفر به ألبتة، فذكر الله أربعة أمور، ثلاثة منها مشهودة في هذا العالم، والرابع منتظر موعود به وعد الحق[1].

❁❁❁

(١) بدائع الفوائد، لابن القيم، (٤/ ١٥٥٠).

المبحث الثاني

عقيدتهم في نسبة خصائص الربوبية إلى أحد من الخلق والرد عليهم

ينسب جماعة من الصوفية في الخليج خصائص الربوبية كعلم الغيب والهداية والقدرة والرحمة لغير الله تعالى.

يقول (محمد علوي الحجازي) في تقرير ذلك: (كم من أمور جاء ما يدل على أنها حق لله سبحانه وتعالى، ولكن الله سبحانه منَّ بها على نبيه وغيره:

فمنها: علم الغيب، فهو لله سبحانه وتعالى: ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾[النمل: ٦٥]، وقد ثبت أن الله تعالى علَّم نبيه من الغيب ما علمه وأعطاه ما أعطاه، ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴾[الجن: ٢٦].

ومنها: الهداية: فهي خاصة بالله تعالى، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ﴾[القَصص: ٥٦]، وقد جاء أنه له شيء من ذلك، فقال: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[الشّورى: ٥٢]، والهداية الأولى غير الهداية الثانية، وهذا إنما يفهمه العقلاء من المؤمنين يعرفون الفرق بين الخالق والمخلوق، ولولا ذلك لاحتاج أن يقول: وإنك لتهدي هداية إرشاد، أو أن يقول: إنك لتهدي هداية غير هدايتنا، ولكن كل ذلك لم يحصل، بل أثبت له هداية مطلقة

بلا قيد ولا شرط)[١].

فهذا النص على ما فيه من تناقض واضطراب يبين أن الصوفية تعتقد أن النبي ﷺ يعلم الغيب، وأنه يملك الهداية المطلقة.

وهم يقسمون علم الغيب إلى قسمين:

علم ذاتي تفصيلي مطلق محيط بجميع المعلومات الإلهية، وهذا خاص بالله لا يشاركه فيه أحد.

وعلم عطائي مكتسب من الله تعالى لبعض عباده مثل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام[٢].

وقرَّر (علي الجفري) أن الصالحين وفقراء الصوفية يعرفون متى حلول الأجل[٣]. وأنهم يخلقون ويتصرفون في الكون[٤].

وتجاوز (محمد علوي الحجازي) فزعم أن الله جمع لنبيه الحكم بالظاهر والباطن معًا، وأنه أوتي علم كل شيء حتى الروح والخمس[٥][٦] وأن قلب المؤمن

---

(١) مفاهيم يجب أن تصحح، ص(٨٣-٨٤).

(٢) الرد المحكم المنيع، للرفاعي، ص(٢٩). الذخائر المحمدية بين المؤيدين والمعارضين، عمر كامل، ص(١٣٨). الرد الشافي على الجفري، للفريدان، ص(٦٣).

(٣) الرد الشافي، للفردان، ص(٦٢).

(٤) النصيحة.. مناقشة لفكر الحبيب الجفري، حسن الحسيني، موقع الصوفية، ط.١، ١٤٣١هـ، ص(١٠١-١٠٦).

(٥) يريد بالخمس ما جاء في قوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾[لقمان: ٣٤].

(٦) الذخائر المحمدية، للمالكي، ص(٢٤٠-٢٤١).

مؤهل لرؤية سائر المغيبات[(١)].

وفي موضع آخر وصف النبي ﷺ بأنه حي في الدارين، دائم العناية بأمته، متصرف بإذن الله في شئونها، خبير بأحوالها[(٢)].

وتساءل (عمر كامل الحجازي) في معرض الحديث عن قدرة الأرواح: هل يقتصر تصرف الأرواح العلوية الطاهرة على الدعاء ؟[(٣)].

الرد عليهم:

* يُرد على الصوفية في الخليج بنسبة خصائص الربوبية لأحد من الخلق من وجوه، هي:

الأول: دلّ الكتاب الكريم والسنة النبوية على أن علم الغيب من خصائص الربوبية التي لا تجوز إلا لله تعالى.

قال تعالى: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾[النمل: ٦٥].

فأضاف سبحانه علم الغيب إلى نفسه[(٤)]، فكل من قال: إنه ينزل الغيث غدًا فهو كافر، أخبر عنه بأمارات ادَّعاها أو بقول مطلق. ومن قال: إنه يعلم ما في الرحم فهو كافر. ومن ادَّعى علم الكسب في مستقبل العمر، فهو كافر، أو أخبر عن

---

(١) الذخائر المحمدية، محمد علوي، ص(١٤٧).

(٢) مفاهيم يجب أن تصحح، ص(١١٥).

(٣) الحياة البرزخية، عمر كامل، سلسلة كتب التصوف الإسلامي، مطابع دار الهلال، القاهرة، ط.١، ١٤٢٦هـ، ص(١٣).

(٤) الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، ت: عبدالله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط.١، ١٤٢٧هـ، (٨/ ٤٠٢).

الكوائن الجملية أو المفصلة فيما يكون قبل أن يكون، فلا ريبة في كفره أيضًا[(١)].

وقال سبحانه: ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾[الأنعام: ٥٩].

فقوله تعالى: ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ﴾ [الأنعام: ٥٩] حصر أنه لا يعلم تلك المفاتح ولا يطلع عليها غيره هو، ولقد يظهر من هؤلاء المنتسبة إلى التصوف أشياء من ادّعاء علم المغيبات، والاطلاع على علم عواقب أتباعهم، يخبرون بذلك على رؤوس المنابر، ولا ينكر ذلك أحد، هذا مع خلوِّهم عن العلوم يوهمون أنهم يعلمون الغيب، وقد كثرت هذه الدعاوى والخرافات في ديار مصر، وقام بها ناس صبيان العقول يسمون بالشيوخ عجزوا عن مدارك العقل والنقل وأعياهم طلاب العلوم[(٢)].

ولا ريب أن رفع الأمور الساترة عن مطالعة الغيوب مطلقًا لا يحصل لغير الله تعالى فإنه عالم الغيب والشهادة، وإنما أطلع من شاء من خلقه على من يشاء من علمه، كما قال تعالى: ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ﴾[البقرة: ٢٥٥]، وقال: ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[الإسراء: ٨٥][(٣)].

---

(١) أحكام القرآن، محمد بن عبدالله بن العربي، ت: علي البجاوي، مطبعة عيسى البابي القاهرة، ط.١، ١٣٧٦هـ، (٢/ ٧٣٠).

(٢) البحر المحيط، محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي، ت: عادل عبدالموجود وعلي معوض وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.٢، ١٤٢٨هـ، (٤/ ١٤٩).

(٣) الرد على الشاذلي، لابن تيمية، ص(١٢).

وهذا يقتضي تجريد التوحيد بألا يعطى المخلوق شيئًا من حق الخالق وخصائصه، فلا يعبد، ولا يصلى له ويسجد، ولا يحلف باسمه، ولا ينذر له، ولا يتوكل عليه[١].

الثاني: من اطلع على مقولات الصوفية الأوائل وكتبهم في تقرير اطلاع أوليائهم على الغيب وقدرتهم على التصريف لم يستغرب مذهب صوفية الخليج في ذلك.

فقد وصف الشعراني في طبقاته أحد الصوفية: (بأنه صاحب الفتح المؤنق، والكشف المخرق، والتصدر في مواطن القدس، والرقي في معارج المعارف والتعالي في مراقي الحقائق، كان له الباع الطويل في التصريف النافذ..)[٢].

ونقل أيضًا عن محمد الحضري المصري (ت: ٨٩٧هـ) أنه كان يقول: (الأرض بين يدي كالإناء الذي آكل منه، وأجساد الخلائق كالقوارير أرى ما في بواطنهم)[٣].

وقال في حق الشريف المجذوب[٤]: (وكان قد أعطاه الله تعالى التمييز بين الأشقياء والسعداء في هذه الدار)[٥].

وقد قرَّر هذا الحكيم الترمذي (ت: ٣١٨هـ) في معرض حديثه عن علامات

---

(١) الروح، لابن القيم، (٢/ ٧٣٠).

(٢) الطبقات الكبرى، للشعراني، (٢/ ٨٨-٨٩).

(٣) المرجع السابق، (٢/ ١٠٧).

(٤) المجذوب: من اصطنعه الحق تعالى لنفسه واصطفاه لحضرة أنسه، وطهره بماء قدسه، فحاز من المنح والمواهب ما فاز به بجميع المقامات والمراتب بلا كلفة المكاسب والمشاعر. معجم الكلمات الصوفية، للخالدي، ص(٧٥).

(٥) الطبقات الكبرى، للشعراني، (٢/ ١٥٠).

الأولياء: (أوضح علاماتهم ما ينطقون به العلم من أصوله، قال له قائل: وما ذلك العلم؟

قال: علم البدء، وعلم الميثاق، وعلم المقادير، وعلم الحروف، فهو من أصول الحكمة، وهي الحكمة العليا، وإنما يظهر هذا العلم عن كبراء الأولياء، ويقبله عنهم من له حظ من الولاية)[(١)].

ومما ينسبه الصوفية للشيخ عبدالقادر الجيلاني قوله:

وأمري بأمر الله إن قلت كن يكن وكل بأمر الله حكمي وقدرتي

وعاينت إسرافيل واللوح والرضا وشاهدت أنوار الجلال بنظرتي

وشاهدت ما فوق السموات كلها كذا العرش والكرسي في طي قبضتي

وكل بلاد الله ملكي حقيقة وأقطابها من تحت ملكي وطاعتي[(٢)]

بل كتب أحد الصوفية رسالة في إثبات نسبة خصائص الربوبية لغير الله تعالى من الشيوخ والصالحين[(٣)].

ونسب النبهاني في كتابه: "جامع كرامات الأولياء" إلى أولياء الصوفية كثيرًا من خصائص الربوبية[(٤)].

---

(١) ختم الأولياء، محمد بن علي بن الحسن الحكيم الترمذي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.٢، ٢٠٠٥م، ص(٤٢-٤٣).

(٢) فتوح الغيب، عبدالقادر الجيلاني، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط.١، ١٤٢٥هـ، ص(١٦٩).

(٣) نفحات القرب والاتصال بإثبات التصريف لأولياء الله تعالى والكرامات بعد الانتقال، أحمد بن محمد المكي الحموي، ت: سعيد عبدالفتاح، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.١، ١٤٢٨هـ، ص(٢٣١).

(٤) جامع كرامات الأولياء، يوسف بن إسماعيل النبهاني، ت: إبراهيم عطوه عوض، مكتبة =

وعلى هذا؛ فقول صوفية الخليج هنا يتفق مع أصول المذهب ومقالات أصحابه وأحوالهم.

الثالث: إذا أراد الباحث أن يرد قول الصوفية في الخليج باطلاع أوليائهم على الغيب وقدرتهم على التصريف إلى أصول مذهبهم، فسيجد أن مقصود عبادتهم الكشف والتأثير، كما قرره شيخ الإسلام[١].

❀ ❀ ❀

= مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط.٣، ١٤٠٤هـ، (١/ ٢٦١، ٢٦٤، ٢٩٧، ٤٣٤، ٥٥٤)، (٢/ ٧٩، ١٤٩، ٣٧٣، ٣٨٨).

(١) الصفدية، (٢/ ٢٣٥).

المبحث الثالث

عقيدتهم في الحلول والاتحاد والرد عليهم

تؤخذ عقيدة صوفية الخليج في الحلول والاتحاد من كتبهم من خلال أربع مسارات، هي:

الأول: في ثنائهم على القائلين بالحلول والاتحاد، ودفاعهم عنهم.

فكثيرًا ما يثني صوفية الخليج على ابن عربي، ويسمونه الشيخ الأكبر(١).

ويعتذرون عنه فيما نُسب إليه من الباطل، ويعدونه دخيلاً عليه، ولا تصح نسبته إليه(٢).

وردّ (علوي المالكي الحجازي) نسبة القول بوحدة الوجود إلى ابن عربي وابن الفارض وأتباعهما، معتبرًا ذلك من المفتريات التي تروج عنهما للتنفير منهما.

وحمل (علوي الحجازي) قول الصوفية على القول بوحدة الوجود: بأنهم رأوا أن كل موجود آيل للفناء فهو بمنزلة المعدوم، فلذا قالوا: لا وجود إلا وجود الحي القيوم(٣).

---

(١) ينظر: المختار من كلام الأخيار، لمحمد علوي مالكي، ص(٢١-٢٢). حاشية النصيحة الكافية، لقيس آل مبارك، ص(١٨). التأمل في حقيقة التوسل، للحميري، ص(١٦٩).

(٢) ينظر: التصوف بين الإفراط والتفريط، عمر كامل، ص(٧٠). الصوفية والتصوف، للرفاعي، ص(١٧١-١٧٣).

(٣) فتاوى علوي المالكي، ص(١٩٠-١٩٢).

الثاني: نقلهم عن القائلين بالحلول والاتحاد في مسائل شتى، فقد نقل (محمد علوي الحجازي) عن ابن الفارض شعرًا في مدح النبي ﷺ[(١)].

بل جمع (محمد علوي حجازي) كتابًا في الأدعية والأحزاب ضمَّنها حزب: ابن عربي الذي جاء فيه: (وزج بي في بحار الأحدية، وانشلني من أوحال التوحيد، وأغرقني في عين بحر الوحدة حتى لا أرى ولا أسمع ولا أجد ولا أحس إلا بها)[(٢)].

الثالث: دافع (عمر كامل الحجازي) عن أبي يزيد البسطامي في قوله المشهور عنه: (ما في الجبة إلا الله) فقال: (لقد كان من تأثير التباس الفلسفة الفكرية الجانحة، بهذه الحالة الشهودية الوجدانية، على كثير من الناس، جهلهم بتلك التعابير والكلمات التي تطفح على ألسنة أصحاب الأحوال، كتلك الألفاظ التي اشتهرت عن أبي يزيد البسطامي رحمه الله، فظنوا أن قوله: (ما في الجبة إلا الله) عقيدة فكرية يتبناها الشيخ، فهو يعتنق إذن عقيدة الحلول وينادي بها، ولو أنهم تمهلوا وأمعنوا في حقيقة الأمر وواقعه، ووقفوا على تراجم هؤلاء الرجال وأحوالهم، لما تسرعوا بالانجراف في هذا الفهم الباطل، والتهمة الشنعاء. ولكنه ليس فناء الشعور عن كل ما سوى الله، بل هو فناء الإرادة لكل ما عدا الله، وهو يتمثل في اليقين بأن الله هو النافع الضار، وفي صدق التوكل عليه والتفويض إليه..)[(٣)].

الرابع: ذكر بعض صوفية الخليج كلامًا موهمًا، فقال (عبدالقادر السقاف)

---

(١) الذخائر المحمدية، محمد علوي، ص(٢٨٥).

(٢) شوارق الأنوار من أدعية السادة الأخيار، محمد بن علوي المالكي، طبع على نفقة السيد هاشم الرفاعي، الكويت، من غير تاريخ للنشر، ص(٩٣).

(٣) التصوف بين الإفراط والتفريط، ص(٢٣٥).

وهو أحد مراجعهم: (الحمد لله حَمْدَ من غرق في بحار ربوبيته)[١].

وقال (عبدالحميد قدس المكي) عن مجالس الذكر: (يقوم المنشدون وهم القوّال، ويأتون برقائق الأشعار من نظم الله تعالى العارفين الأخيار المناسبة للحال بصوت حسن شجي يذهب البلبال، وينعش الأفكار، ويصفي السر عن الأغيار، حتى تجتمع كليتهم على ذكر الله، فيدخلون حضرة الله حضرة الإطلاق، فتخلص سرائرهم من التعلق بملاحظة سوى الخلاق..)[٢].

وقال (الطاهر عبدالسلام المدني): (فكمال الإيمان أن تكون شهوة النفس موافقة ومحبة لما تتبع من الدين، وهذا لا يتأتي إلا بالحب، حب الله ورسوله إلى درجة تعدم فيها إرادة النفس المادية، وتسمو حتى تتصل بالإرادة الإلهية)[٣].

وهذا الكلام الموهم تكلم عنه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فقال: (ولقوة الاتصال: زعم بعض الناس أن العالم والعارف يتحد بالمعلوم المعروف، وآخرون يرون أن المحب قد يتحد بالمحبوب، وهذا إما غلط، وإما توسع في العبارة، فإنه نوع اتحاد: هو اتحاد في عين المتعلقات من نوع اتحاد في المطلوب والمحبوب والمأمور به والمرضي والمسخوط، واتحاد في نوع الصفات من الإرادة والمحبة، والأمر والنهي، والرضا والسخط، بمنزلة اتحاد الشخصين المتحابين)[٤].

ويصرّح بعض الصوفية بالحلول والاتحاد في الموالد والمجالس المبتدعة، ومن

---

(١) جني القطاف، للمشهور، ص(٤٨٥).

(٢) الفتوحات القدسية في شرح التوسلات السمانية، عبدالحميد بن محمد قدس، المطبعة الحميدية، مصر، ط.١، ١٣٢٣هـ، ص(١٣).

(٣) عالم الحقيقة، الطاهر عبدالسلام، ص(١٦).

(٤) مجموع الفتاوى، (٦/ ٢٧).

ذلك قول أحدهم في أحد الموالد المقامة في المدينة المنورة: (إن روح النبي ﷺ اتحدت مع روح البوصيري)[١].

وبعض صوفية الخليج أنكر الحلول والاتحاد، واعتبرها دخيلة على التصوف من الأدعياء الذين هم أبعد الناس عن حقيقته وجوهره[٢]، وآخرون أوّلوا وحدة الوجود إلى تأويلات بعيدة[٣]، وكتب (علوي بن عباس مالكي الحجازي) رسالة في إبطال نسبة القول بوحدة الوجود لأئمة التصوف[٤].

الرد عليهم:

الحلول لغة: مصدر حل يحل، النزول وهو نقيض الارتحال[٥].

والحلول اصطلاحًا: أن الله تعالى يحل في العارفين[٦]، والصوفية يشيرون به إلى الصلة بين الرب (اللاهوت)، والعبد (الناسوت)[٧].

والاتحاد: امتزاج شيئين واختلاطهما حتى يصيرا شيئًا واحدًا، وهو عند

---

(١) تقرير الصوفية في المدينة النبوية، ص(٩).

(٢) مفاهيم يجب أن تصحح، محمد علوي، ص(١٠٠). عالم الحقيقة، الطاهر حافظ ص(١٥٨).

(٣) الصوفية والتصوف، للرفاعي، ص(١٨-١٩).

(٤) ترجمة علوي عباس مالكي، مجلة الحجاز، الجمعية الوطنية الحجازية، العدد (٣) التاريخ ١٥/ ١/ ٢٠٠٣م، ص(٤٣) وهي موجودة في فتاواه، ص(١٨٥-١٩٦).

(٥) لسان العرب، ابن منظور، ت: عبدالله علي الكبير وآخرين، دار المعارف، القاهرة، من غير تاريخ للنشر، (٢/ ٩٧٢).

(٦) معجم مصطلحات الصوفية، حفني، ص(٨٢).

(٧) الموسوعة العربية الميسرة (٢/ ٧٣٤)، محمد شفيق غربال، دار نهضة لبنان للطبع والنشر، بيروت، ١٩٦٥م.

الصوفية: الاستهلاك بالكلية في الله، والفناء عما سواه[(١)].

وهؤلاء الحلولية والاتحادية منهم من يخصه بالصور الجميلة ويقول بمظاهر الجمال، ومنهم من يقول بالاتحاد المطلق والحلول المطلق، لكن هو يتخذ لنفسه من المظاهر ما يحبه[(٢)].

* يرد على الصوفية في الخليج بقولهم: بالحلول والاتحاد، بأن القول به يفضي إلى الوقوع في محاذير كثيرة بيَّنها أهل العلم، منها:

الأول: الإلحاد في الإيمان بالله واليوم الآخر والعمل الصالح، وهذه هي الأصول الثلاثة التي اتفقت عليها الملل، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[البقرة: ٦٢]، وقد سرى هذا في كثير من الخائضين في الحقائق من أهل النظر والتأله من أهل الكلام والتصوف، فآل الأمر بملاحدة المتصوفة كابن عربي صاحب فصوص الحكم وأمثاله إلى أن جعلوا الوجود واحدًا، وجعلوا وجود الخالق هو وجود المخلوق، وهذا تعطيل للخالق[(٣)].

الثاني: الجهل بالله ومشابهة اليهود والنصارى في عقائدهم، (فإنه ما عرف الله تعالى من شبهه وجسمه من اليهود وأجاز عليه البداء، وأضاف إليه الولد منهم، أو أضاف إليه الصاحبة والولد، أو أجاز الحلول عليه والانتقال والامتزاج من

---

(١) الموسوعة العربية، (١/ ٤٥).

(٢) الاستقامة، تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، ت: محمد رشاد سالم، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، من غير تاريخ للنشر، (٢/ ١٩٦).

(٣) درء تعارض العقل والنقل، ابن تيمية، (٥/ ٣-٤).

النصارى، أو وصفه بما لا يليق به فمعبودهم الذي عبدوه ليس بالله، وإن سموه به، إذ ليس موصوفًا بصفات الإله الواجبة له، فإذا ما عرفوا الله ولا عبدوه فتحقق هذه النكتة واعتمد عليها)(١).

الثالث: الوقوع في مخالفة إجماع المسلمين، قال القاضي عياض: (الفصل البيّن في هذا أن كل مقالة ادعى صاحبها مجالسة الله والعروج إليه ومكالمته أو حلوله في أحد الأشخاص كقول بعض المتصوفة والباطنية والنصارى والقرامطة كفر بإجماع المسلمين)(٢).

الرابع: أثبت كثير من أهل السنة نسبة عقيدة الحلول والاتحاد إلى شيوخ الصوفية.

فابن عربي وابن الفارض المعظمان عند صوفية الخليج مقطوع بنسبتهما إلى مذهب الاتحادية الحلولية(٣).

قال الشوكاني(٤) في نسبة هذه المقالة للصوفية: (قد أسفر الصبح لذي عينين،

---

(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم، عياض بن موسى اليحصبي، ت: يحيى إسماعيل، دار الوفاء، المنصورة، ط.١، ١٤١٩هـ، (١/ ٢٣٩).

(٢) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، عياض بن موسى اليحصبي، ت: محمد أمين قره وآخرين، مؤسسة علوم القرآن، الأردن، ط.٢، ١٤٠٧هـ، (٢/ ٦٠٤-٦٠٦).

(٣) مجموع الفتاوى، (٢/ ١٧٥) (٣/ ٢٩٢). درء التعارض، (٨/ ٢٤٣).

(٤) هو: محمد بن علي بن محمد الشوكاني ثم الصنعاني، محدث، فقيه، ولد في هجرة (شوكان) باليمن، قرأ على علمائها، اشتغل بالقضاء والتدريس، تأثر بالدعوة الإصلاحية في نجد، له مؤلفات كثيرة، منها: نيل الأوطار، السيل الجرار، توفي سنة: (١٢٥٠هـ).

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني، ت: حسين العمري، دار الفكر، دمشق، ط.٢، ١٤٣١هـ، ص(٧٣٢-٧٤٢). الأعلام، (٦/ ٢٩٨).

هذا أمر لا يشك فيه من له أدنى إلمام بكتب القوم)[(١)].

وأخيرًا: يقول بعض من لا يستبطنون خبيئة التصوف، ويرسلون النظرة الكاشفة إلى أعماقه: هل تدين الصوفية المعاصرة بما دان به ابن عربي، وابن الفارض، حتى تحكموا عليهم بما حُكم به عليهما ؟ وأقول لهذا السائل: نعم، تدين الصوفية المعاصرة بوحدة الوجود، وبوحدة الأديان، فإنما هو أمر مبيت للدين الحق، يتوارثه الصوفية خلفًا عن سلف. وفي أورادهم دليل ما نقول، وفي تقديسهم لابن عربي وكتابه الفصوص، ولابن الفارض وتائيته: حجة على أنهم يدينون بدينهما، فالأول عندهم: الشيخ الأكبر، والثاني: سلطان العاشقين.

ويا طالما قلنا للصوفية المعاصرة: أن تغنم رضا الله مرة فتبرأ إليه من ابن عربي، وابن الفارض، بل حتى من كتبهما وأشعارهما، فكان أن برئت إلى أصنامها ممن يُقدِّم لها النصح ابتغاء وجه الله، واستغاثت بالأحياء والأموات حتى لا ينزع الناصح تاج القداسة الزائف عن الشيطان المريد[(٢)].



(١) الصوارم الحداد، القاطعة لعلائق أرباب الاتحاد، محمد بن علي الشوكاني، ت: محمد صبحي الحلاق، دار الهجرة، صنعاء، ط.١، ١٤١١هـ، ص(٤١).

(٢) مقدمة مصرع التصوف، عبدالرحمن الوكيل، ص(١٧).

الفصل الثاني

عقيدتهم في توحيد الأسماء والصفات

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: عقيدتهم في صفات الله الذاتية و الرد عليهم.

المبحث الثاني: عقيدتهم في صفات الله الفعلية و الرد عليهم.





المبحث الأول

عقيدتهم في صفات الله الذاتية[١] والرد عليهم

يجحد جماعة من الصوفية في الخليج الصفات الذاتية بتأويلها وصرفها عن معانيها، أو تفويض المعنى. فالوجه عندهم الذات، واليدان: العطاء، والعين: العناية .. أو تمر كما جاءت ويفوض معناها[٢].

وعقيدتهم في هذا عقيدة الأشاعرة الذين يقولون بإثبات سبع صفات ونفي ما عداها[٣].

---

(١) المراد بصفات الله الذاتية: أي صفاته الملازمة لذاته سبحانه، كالوجه واليدين والعينين والأصابع والقدم.. مجموع الفتاوى، (٦/ ٦٨، ٢١٧). شرح الطحاوية، ص(١٢٤).

(٢) ينظر: الفرق الإسلامية، إسحاق بن عقيل المكي، دار ابن حزم، بيروت، ط.١، ١٤١٦هـ، ص(٥٦-٥٧). المفاهيم العقدية، للحميري، ص(١٨٨-٢٢١). أهل السنة الأشاعرة، للسنان، ص(١٤٤). كلمة هادئة عن الأشاعرة والمعتزلة، عمر كامل، ص(٢٧). كفى تفريقًا للأمة، عمر كامل، ص(١٥٠). منهج السلف في فهم النصوص بين النظرية والتطبيق، محمد علوي مالكي، من غير ناشر، ط.٢، ١٤١٩هـ، ص(٢٠). كلمة هادئة في فهم السلف للأحاديث الموهمة للتشبيه، عمر كامل، دار الرازي، الأردن، ط.١، ١٤٢٩هـ، ص(٧). القول الوجيه في تنزيه الله تعالى عن التشبيه، عبدالله بن عبدالرحمن المكي، من غير ناشر، ط.١، ١٤١٦هـ، ص(٦٤-٧٣).

(٣) فتح الجواد المنان، لدحلان، ص(٤-٥). فقه المبتدئين، محمد صالح بن صديق كمال الحنفي المكي، ت: رائد بن عبدالله الملا، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن، ط.١، =

قال (عيسى الحميري الإماراتي): (ذهب السلف وأئمة الخلف إلى أن الأخبار الإضافية الموهمة للتشبيه، الأصل فيها: التفويض وجاز التأويل فيها)(١).

اعتقد الصوفية في الخليج منهج الأشاعرة في باب الصفات الذاتية لدعاوى يرددونها، هي:

الدعوى الأولى: تنزيه الله تعالى عن التشبيه؛ لأن إثبات الصفات بزعمهم يستلزم التجسيم، وهذا لا يليق به سبحانه وتعالى(٢).

قال (محمد علوي الحجازي): (ما ورد في الكتاب والسنة من الألفاظ المشكلة الموهمة بظواهرها اتصاف الباري تعالى بما هو من سمات الحدوث والجسمية وتوابعها، كاليد والقدم والصورة ونحو ذلك، فيجب عند سماعها تنزيه الباري تعالى عن الجسمية وتوابعها...)(٣).

الدعوى الثانية: أن التفويض والتأويل هو مذهب السلف والخلف، وإجماعهم منعقد على ذلك.

قال (عمر كامل الحجازي): (السلف والخلف مؤولون، لإجماعهم على صرف اللفظ عن ظاهره، ولكن تأويل السلف إجمالي، لتفويضهم المعنى المراد إلى الله

١٤٢٥هـ، ص(١٦-١٧). إتحاف الطالب، للملا، ص(٥).

(١) النصيحة لمريد العقيدة الصحيحة، عيسى بن عبدالله الحميري، دائرة الأوقاف، دبي، ط.١، ص(٢١).

(٢) ينظر: كلمة هادئة في التنزيه، عمر عبدالله كامل، دار الرازي، الأردن، ط.١، ١٤٢٩هـ، ص(٣). هو الله، محمد علوي المالكي، من غير ناشر ولا تاريخ للنشر، ص(٨).

(٣) قل هذه سبيلي، محمد علوي مالكي، دار المدينة المنورة للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، ط.١، ١٤٠٢هـ، ص(٣٨).

تعالى، وتأويل الخلف تفصيلي، لاضطرارهم إليهم لكثرة المبتدعين)[١].

الرد عليهم:

* الرد على الدعوى الأولى:

يرد على صوفية الخليج القائلين بأن إثبات الصفات لله تعالى يستلزم التجسيم، من وجوه، هي:

الأول: أن لفظ (الجسم) لم يكن معروفًا عند السلف والأئمة، ولذا فهو من الكلام المذموم عندهم، وما تكلم الناس في (الجسم) وفي إدخال لفظ (الجسم) في أصول الدين وفي التوحيد إلا لما ظهرت الجهمية نفاة الصفات[٢].

الثاني: أن الناس مختلفون في لفظ الجسم على ثلاثة أقوال: فطائفة تقول: إنه جسم، وطائفة تقول: إنه ليس بجسم، وطائفة تمتنع حتى تستفصل منه المتكلم عن المراد بهذا اللفظ[٣]. فلفظ الجسم لم ينطق به الوحي إثباتا، فتكون له حرمة الإثبات، ولا نفيًا فيكون له إلغاء النفي[٤].

الثالث: أن يقال لمن أطلق لفظ (الجسم) نفيًا أو إثباتًا: ماذا تريد به؟ فإن أردت الجسم معناه في لغة العرب، وهو البدن الكثيف الذي لا يُسمى في اللغة جسم سواه، فهذا منفي عن الله تعالى عقلاً وسمعًا.

وإن أرادوا بالجسم ما يُوصف بالصفات، ويرى بالأبصار، ويتكلم ويكلم،

---

(١) كلمة هادئة في فهم السلف للأحاديث الموهمة للتشبيه، عمر كامل، ص(٦).

(٢) منهاج السنة النبوية، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، ت: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠٦هـ، (٢/ ١٩٨).

(٣) منهاج السنة النبوية، (٢/ ١٩٨).

(٤) الصواعق المرسلة، ابن القيم، (٣/ ٩٣٩).

ويسمع ويبصر، ويرضى ويغضب، فهذه ثابتة للرب تعالى وهو موصوف بها، فلا تنفى عنه سبحانه بتسميتهم للموصوف بها جسمًا[١].

*** الرد على الدعوى الثانية:**

يرد على صوفية الخليج القائلين بأن التفويض والتأويل هو مذهب السلف والخلف، بأن هذا الكلام باطل؛ إذ السلف مجمعون على وجوب إثبات الصفات لله تعالى من غير تأويل.

قال محمد بن الحسن[٢] (ت: ١٨٩هـ): (اتفق الفقهاء كلهم من المشرق إلى المغرب على الإيمان بالقرآن والأحاديث التي جاء بها الثقات عن رسول الله ﷺ في صفة الرب عز وجل من غير تفسير ولا وصف ولا تشبيه، فمن فسَّر اليوم شيئًا من ذلك فقد خرج مما كان عليه النبي ﷺ، وفارق الجماعة، فإنهم لم يصفوا، ولم يفسروا، ولكن أفتوا بما في الكتاب والسنة ثم سكتوا)[٣].

وقال ابن خزيمة[٤] (ت: ٣١١هـ) بعد ذكر صفة الوجه لله تعالى: (فنحن

---

(١) منهاج السنة النبوية، (٢/ ٢١١-٢١٤). الصواعق المرسلة، (٣/ ٩٣٩-٩٤٠) المنقول أعلاه من الصواعق.

(٢) هو: أبوعبدالله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني الكوفي، محدث فقيه، صاحب أبي حنيفة، من مؤلفاته: الآثار. توفي سنة: (١٨٩هـ).
سير أعلام النبلاء (٩/ ١٣٤). شذرات الذهب (١/ ٣٢١).

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، هبة الله اللالكائي، ت: أحمد بن سعد الغامدي، دار طيبة، الرياض، ط.٣، ١٤١٥هـ، (٣/ ٤٨٠).

(٤) هو: أبوبكر محمد بن إسحاق بن إسحاق، السلمي النيسابوري الشافعي، من علماء السلف وأئمتهم، له مؤلفات منها: صحيح ابن خزيمة، التوحيد. توفي سنة: (٣١١هـ).
سير أعلام النبلاء، (١٤/ ٣٦٥). شذرات الذهب، (٢/ ٢٦٢).

وجميع علمائنا من أهل الحجاز وتهامة واليمن، والعراق والشام ومصر، مذهبنا: أننا نثبت لله ما أثبته الله لنفسه، نقر بذلك بألسنتنا، ونصدق ذلك بقلوبنا، من غير أن نشبه وجه خالقنا بوجه أحد من المخلوقين، عزَّ ربنا عن أن يشبه المخلوقين، وجل ربنا عن مقالة المعطلين، وعزَّ أن يكون عدمًا كما قاله المبطلون؛ لأن ما لا صفة له عدم، تعالى الله عما يقول الجهميون الذين ينكرون صفات خالقنا الذي وصف بها نفسه في محكم تنزيله، وعلى لسان نبيه محمد ﷺ)[1].

فمذهب أهل الحديث وهم السلف من القرون الثلاثة ومن سلك سبيلهم من بعدهم أن هذه الأحاديث -أي أحاديث الصفات- تمر كما جاءت، ويؤمن بها وتُصدق، وتصان عن تأويل يفضي إلى تعطيل، وتكييف يفضي إلى تمثيل[2].



(١) كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عزوجل، محمد بن إسحاق بن خزيمة، ت: عبدالعزيز بن إبراهيم الشهوان، مكتبة الرشد، الرياض، ط.٥، ١٤١٤هـ، (١/ ٢٦).

(٢) مجموع الفتاوى، (٦/ ٣٥٥).

المبحث الثاني

عقيدتهم في صفات الله الفعلية[١] والرد عليهم

يجحد جماعة من الصوفية في الخليج الصفات الفعلية بتأويلها وصرفها عن معانيها. فالإتيان عندهم إتيان آياته، والاستواء: الملك، والفرح: الرضا، والضحك: القبول، والعجب: الرضا[٢]...

واعتقد الصوفية في الخليج منهج الأشاعرة في باب الصفات الفعلية لدعوى يرددونها، هي: أن إثبات الصفات الفعلية يستلزم حلول الحوادث، وهذا ممتنع في حق الله تعالى[٣].

قال (عيسى الحميري الإماراتي): (وما ذكر في السنة من أنه ينزل في الثلث الأخير من الليل فمؤول بتنزل رحمته؛ لأن الله ليس داخل العالم ولا خارجه،

---

(١) المراد بصفات الله الفعلية: أي صفاته المتعلقة بمشيئته، كالإتيان والنزول والاستواء والضحك والعجب والغضب والفرح. مجموع الفتاوى، (٦/ ٦٨، ٢١٧). شرح الطحاوية، ص(١٢٤).

(٢) ينظر: المفاهيم العقدية، للحميري، ص(٢٢٤-٢٤٣). منهج السلف في فهم النصوص بين النظرية والتطبيق، محمد علوي مالكي، ص(١٦-٢٦). النصيحة، للحميري، ص(٨٠-٨٨). القول الوجيه، عبدالله المكي، ص(٢٢).

(٣) منهج السلف في فهم النصوص، محمد علوي مالكي، ص(١٨). تهذيب واختصار شروح السنوسية، عمر عبدالله كامل، دار المصطفى، ط.١، ١٤٢٥هـ، ص(٦٧).

والدخول والخروج من سمات الحوادث)[١].

الرد عليهم:

دليل الصوفية في الخليج هو دليل الأشاعرة المعروف بمسألة (حلول الحوادث)، قالوا: لو قامت به الحوادث لم يخلُ منها، وما لم يخلُ من الحوادث فهو حادث[٢].

* ويرد عليهم من وجوه:

الأول: أن دليل (حلول الحوادث) قد ردَّه كبار الأشاعرة وفحول النظار كالرازي[٣] والآمدي[٤] وغيرهما، وبينوا فساده[٥].

الثاني: أن القول: بأن قيام الصفات الاختيارية من سمات الحدث: باطل عند السلف وأئمة السنة، بل وجمهور العقلاء؛ لأنه ما من موجود إلا وله صفات تقوم به، وتقوم به أحوال تحصل بالمشيئة والقدرة، فإن كان هذا مستلزمًا للحدوث لزم

---

(١) النصيحة، للحميري، ص(٤٦).

(٢) مجموع الفتاوى، (٦/ ٢٢٠).

(٣) هو: أبوعبدالله محمد بن عمر بن الحسن، المعروف بالفخر الرازي، من أئمة الأشاعرة، له مؤلفات، منها: أساس التقديس، مفاتيح الغيب، توفي سنة: (٦٠٦هـ).
سير أعلام النبلاء، (٢١/ ٥٠٠).

(٤) هو: علي بن أبي علي بن محمد التغلبي، المعروف بسيف الدين الآمدي، من أئمة الأشاعرة، له مؤلفات، منها: غاية المرام، الإحكام في أصول الأحكام. توفي سنة: (٦٣١هـ).

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن محمد بن خلكان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط.١، ١٤١٧هـ (٣/ ٣٣٧).

(٥) مجموع الفتاوى، (٦/ ٢٤٧).

حدوث كل شيء، وأن لا يكون في العالم شيء قديم(١).

الثالث: من سمات الحدث التي تستلزم الحدوث الافتقار إلى الغير، فكل من افتقر إلى غيره فإنه محدث، كائن بعد أن لم يكن، والله منزَّه عن الحاجة إلى ما سواه بكل وجه(٢).

الرابع: من سمات الحدث: الجهل، والعمى، والصمم، فإن كل من كان كذلك لم يكن إلا محدثًا؛ لأن القديم الأزلي منزَّه عن ذلك؛ لأن القديم الأزلي متصف بنقيض هذه الصفات، وصفات الكمال ملازمة له(٣).



(١) مجموع الفتاوى، (١٦/ ٤٢٨).

(٢) المرجع السابق، (١٦/ ٤٢٨).

(٣) المرجع السابق، (١٦/ ٤٢٩).

الفصل الثالث

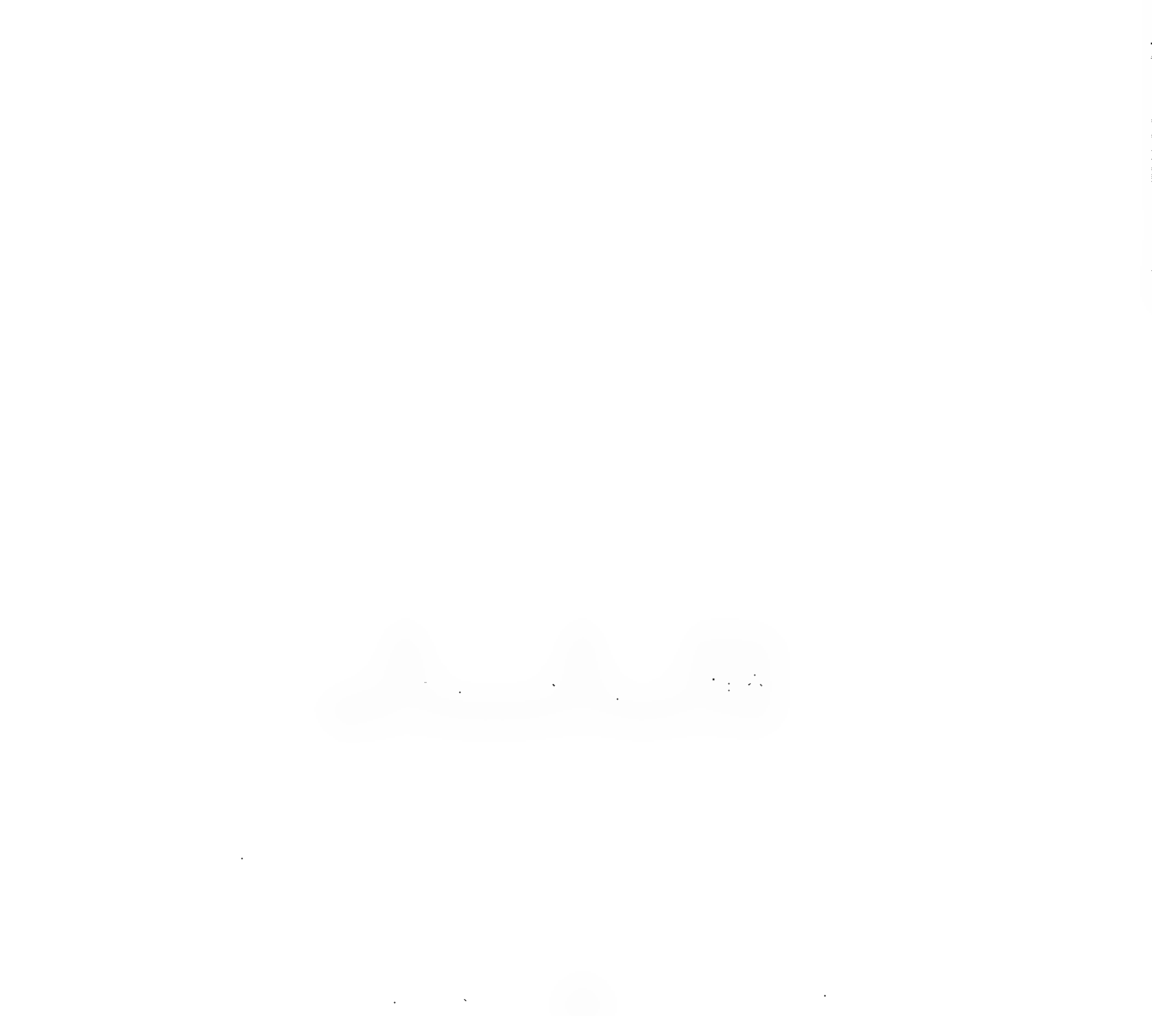
عقيدتهم في توحيد الألوهية

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: إنكار تقسيم التوحيد و الرد عليهم.

المبحث الثاني: عقيدتهم في أول واجب على المكلف والرد عليهم.

المبحث الثالث: عقيدتهم في التعلق بغير الله والرد عليهم.



المبحث الأول

إنكار تقسيم التوحيد والرد عليهم

ينكر جماعة من الصوفية في الخليج تقسيم التوحيد إلى ثلاثة أنواع: توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات[(١)].

ويستدل الصوفية في الخليج على إنكار تقسيم التوحيد بأدلة ودعاوى، هي:

الدليل الأول: أن تقسيم التوحيد تقسيم مبتدع لم يرد في الكتاب والسنة.

الدليل الثاني: أن هذا التقسيم لم يقل به أحد من السلف، وإنما ابتدعه ابن تيمية في القرن السابع الهجري.

الدليل الثالث: أن معنى الرب هو معنى الإله، ولا فرق بينهما، ولا دليل على التفريق[(٢)].

وما ذكره صوفية الخليج المعاصرون من دعاوى متهافتة بعدم تقسيم التوحيد

---

(١) الدرر السنية في الرد على الوهابية، أحمد زيني دحلان، دار جوامع الكلم، القاهرة، ١٤١٠هـ، ص(١٣٠). تصحيح المفاهيم العقدية، للحميري، ص(٢٧٩). كفى تفريقًا للأمة، لكامل، ص(٩٢). سر الخصوصية في الارتباط بخير البشرية، على الجفري، دار الفقيه، أبو ظبي، من غير تاريخ للنشر، ص(٢٨). القول الوجيه، عبدالله المكي، ص(٩٤).

(٢) مختصر شرح العقيدة الطحاوية، عمر عبدالله كامل، بيسان، بيروت، ط.١، ١٤٢٢هـ، ص(١٣). تصحيح المفاهيم العقدية، للحميري، ص(٢٨٠-٢٨٢). كفى تفريقا للأمة، لكامل، ص(٩٣-٩٤). القول الوجيه، عبدالله المكي، ص(٩٤).

إلى ثلاثة أنواع مأخوذة مما كتبه محمد العربي التباني المكي (ت: ١٣٩٠هـ) في كتابه: "براءة الأشعريين من عقائد المخالفين"[١]، وقد كتبه بغير اسمه للتعمية حتى لا يُعرف. ولم يزد الصوفية المعاصرون على النقل من ذلك الكتاب وترديد ما فيه.

الرد عليهم:

* يرد على الصوفية في الخليج بإنكارهم تقسيم التوحيد من وجوه كثيرة، منها:

الأول: دل القرآن الكريم على أنواع التوحيد الثلاثة في مواضع كثيرة:

١- قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢١-٢٢].

ففي هاتين الآيتين: ذكر الخلق والرزق التي هي من أفراد توحيد الربوبية، وأمر بتوحيد العبادة والألوهية، ونهى عن الإشراك به.

٢- قال تعالى: ﴿ وَمَا يُؤۡمِنُ أَكۡثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشۡرِكُونَ ﴾ [يوسف: ١٠٦].

ومعنى الآية: وما يقر أكثر هؤلاء الذين وصف الله صفتهم بقوله: ﴿ وَكَأَيِّن مِّنۡ ءَايَةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ يَمُرُّونَ عَلَيۡهَا وَهُمۡ عَنۡهَا مُعۡرِضُونَ ﴾ [يوسف: ١٠٥]، بالله أنه خالقهم ورازقهم وخالق كل شيء إلا وهم به مشركون في عبادتهم الأوثان والأصنام واتخاذهم من دونه أربابًا وزعمهم أن الله له ولد تعالى الله عما

---

(١) براءة الأشعريين من عقائد المخالفين، أبي حامد مرزوق، مطبعة العلم، دمشق، ١٣٨٧هـ، ص(٨٩).

يقولون[١].

٣- قوله تعالى: ﴿ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ﴾[مريم: ٦٥].

ففي هذه الآية إشارة إلى توحيد الربوبية في قوله سبحانه: ﴿ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾[الرعد: ١٦].

وإشارة لتوحيد الألوهية في قوله تعالى: ﴿ فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦ ﴾[مريم: ٦٥].

وإشارة لتوحيد الأسماء والصفات في قوله تعالى: ﴿ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ﴾ [مريم: ٦٥][٢].

الثاني: تقسيم التوحيد إلى ثلاثة أنواع معروف عند السلف قبل شيخ الإسلام ابن تيمية:

قال ابن عباس عند قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُؤۡمِنُ أَكۡثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشۡرِكُونَ ﴾[يوسف: ١٠٦]، من إيمانهم إذا قيل لهم: من خلق السماء؟ ومن خلق الأرض؟ ومن خلق الجبال؟ قالوا: الله، وهم مشركون[٣].

وقال قتادة[٤]: (إنك لست تلقى أحدًا منهم إلا أنبأك أن الله ربه وهو الذي

---

(١) جامع البيان، للطبري، (١٤/ ٥٠).

(٢) القول المفيد شرح كتاب التوحيد، محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي، الدمام، ط.١، ١٤١٨هـ، (١/ ١٦).

(٣) جامع البيان، للطبري، (١٤/ ٥٠).

(٤) هو: أبو الخطاب، قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي، إمام في التفسير، توفي سنة: (١١٧هـ).

خلقه ورزقه وهو مشرك في عبادته)[١].

وجاء مثله عن عكرمة[٢] ومجاهد[٣] وعطاء[٤] وعبدالرحمن بن زيد[٥] من أئمة التابعين.

وقال أبو حنيفة (ت:١٥٠هـ): (من قال: لا أعرف ربي في السماء أو في الأرض فقد كفر، وكذا من قال: إنه على العرش، ولا أدري العرش؛ لأن الأسفل ليس من وصف الربوبية والألوهية في شيء)[٦].

وقال الطبري عند قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٢]، المعنى: (لا تشركوا بالله غيره من الأنداد التي لا تنفع ولا تضر وأنتم

السير، (٥/ ٢٦٩). تهذيب التهذيب، (٨/ ٣٥١).

(١) جامع البيان، للطبري، (١٤/ ٥١).

(٢) هو: أبو عبدالله عكرمة البربري، مولى عبدالله بن عباس، من أعلام التابعين، وفقهاء مكة، روى عن عائشة وعلي وأبي هريرة، توفي سنة: (١٥٠هـ).
تهذيب التهذيب، (٤/ ١٦١).

(٣) هو: مجاهد بن جبر، مولى بني مخزوم، تابعي، مفسر، أخذ عن ابن عباس، توفي سنة: (١٠٤هـ). تهذيب التهذيب، (٤/ ٢٥).

(٤) هو: عطاء بن أبي رباح القرشي، مولاهم، مكي، تابعي، أخذ عن عائشة وأبي هريرة وابن عباس ﷺ، كان فقيهًا تقيًا، توفي سنة: (١١٤هـ).
تهذيب التهذيب، (٤/ ١٢٣).

(٥) هو: عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العمري، كان صاحب تفسير إلا أن فيه ضعفًا توفي سنة: (١٨٢هـ).
السير، (٨/ ٣٤٩). تهذيب التهذيب، (٦/ ١٧٧).

(٦) الشرح الميسر على الفقهين الأبسط والأكبر، محمد بن عبدالرحمن الخميس، مكتبة الفرقان، عجمان، ط.١، ١٤١٩هـ، ص(١٣٥).

تعلمون أنه لا رب لكم يرزقكم غيره وقد علمتم أن الذي يدعوكم إليه الرسول من توحيده هو الحق لا شك فيه)[(١)].

وقال القرطبي[(٢)]: (الله: اسم للموجود الحق الجامع لصفات الإلهية، المنعوت بنعوت الربوبية، المنفرد بالوجود الحقيقي، لا إله إلا هو سبحانه)[(٣)].

وهذا متقرر ومعروف عند أهل العلم، قال القرطبي: (اعلم أن علماءنا رحمهم الله، قالوا: الشرك على ثلاث مراتب، وكله محرم، وأصله اعتقاد شريك لله في ألوهيته، وهو الشرك الأعظم وهو شرك الجاهلية، وهو المراد بقوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾[النساء: ٤٨].

ويليه في الرتبة: اعتقاد شريك لله تعالى في الفعل، وهو قول من قال: إن موجودًا ما غير الله تعالى يستقل بإحداث فعل وإيجاده وإن لم يعتقد كونه إلهًا كالقدرية فهم مجوس هذه الأمة، وقد تبرأ منهم ابن عمر كما في حديث جبريل ﷺ.

---

(١) جامع البيان في تفسير القرآن، محمد بن جرير الطبري، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط.١، ١٣٢٣هـ، (١/ ١٢٧).

(٢) هو: أبوعبدالله محمد بن أحمد بن محمد الأنصاري الخزرجي القرطبي، محدث ومفسر، له مؤلفات، منها: الجامع في أحكام القرآن، التذكرة في أحوال الموتى الآخرة. توفي سنة: (٦٧١هـ).

الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، إبراهيم بن علي بن فرحون، ت: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط.١، ١٤٢٣هـ، (٢/ ٢٨٦). شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبدالحي بن أحمد العكبري الحنبلي، ت: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط.١، ١٤١٣هـ، (٥/ ٣٣٥).

(٣) الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٥٣هـ، (١/ ١٠٢).

ويليه في الرتبة: الإشراك في العبادة وهو الرياء، وهو أن يفعل شيئًا من العبادات التي أمر الله بفعلها له لغيره)[١].

الثالث: أن هناك فرقًا بين توحيد الربوبية والألوهية من وجوه كثيرة منها:

١- الفرق من جهة اللغة والاشتقاق:

فالله من أله أي: عبد، والله أصله: إله على فعال بمعنى مفعول؛ لأنه مألوه أي معبود. وقيل: في اسم الباري سبحانه إنه مأخوذ من أله يأله إذا تحير؛ لأن العقول تأله في عظمته، وقيل: هو مأخوذ من أله يأله إلى كذا أي لجأ إليه؛ لأنه سبحانه المفزع الذي يلجأ إليه في كل أمر[٢].

والرب من ربه يربه ربًا: ملكه، اسم فاعل والرب هو الله عز وجل، هو رب كل شيء، أي مالكه. ويطلق الرب في اللغة على المالك والسيد والمدبر والمربي والقيم والمنعم[٣].

٢- الفرق من جهة الإيمان والكفاية:

جاء في القرآن الكريم ما يدل دلالة صريحة على أن الكفار كانوا يؤمنون بتوحيد الربوبية ولم يكونوا يؤمنون بتوحيد الألوهية؛ ولذا لم يدخلهم ذلك في الإسلام.

قال تعالى: ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ

(١) الجامع لأحكام القرآن، (٥/ ١٨١).

(٢) لسان العرب، لابن منظور، (١/ ١١٤-١١٥).

(٣) المرجع السابق، (٣/ ١٥٤٦-١٥٤٧).

﴿أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾[يُونس: ٣١].

فقوله سبحانه: (أفلا تتقون) يعني: أفلا تخافون عقابه في شرككم؟ وقيل: أفلا تتقون الشرك مع هذا الأقرار؟[١].

وهذا القول لم يقرره أئمة أهل السنة والجماعة فحسب، بل قرَّره أيضًا أئمة الأشعرية أيضا.

قال الرازي: (بيَّن تعالى أن الرسول عليه الصلاة والسلام إذا سألهم عن مدبر هذه الأحوال فسيقولون: إنه الله سبحانه وتعالى، وهذا يدل على أن المخاطبين بهذا الكلام كانوا يعرفون الله، ويقرون به، وهم الذين قالوا في عبادتهم للأصنام: إنها تقربنا إلى الله زلفى، وإنهم شفعاؤنا عند الله، وكانوا يعلمون أن هذه الأصنام لا تنفع ولا تضر، فعند ذلك قال لرسوله ﷺ فقل: أفلا تتقون، يعني: أفلا تتقون أن تجعلوا هذه الأوثان شركاء لله في المعبودية مع اعترافكم بأن كل الخيرات في الدنيا والآخرة إنما تحصل من رحمته سبحانه..)[٢].

وقال النسفي عند قوله: (أفلا تتقون): (الشرك في العبودية إذ اعترفتم بالربوبية)[٣].

---

(١) تفسير القرآن العزيز، محمد بن عبدالله بن أبي زمنين، ت: الفاروق الحديثة، القاهرة، ط.١، ١٤٢٣هـ، (٢/ ٢٥٥). تفسير القرآن، منصور بن محمد السمعاني، ت: ياسر بن إبراهيم، وغنيم عباس، دار الوطن، الرياض، ط.١، ١٤١٨هـ، (٢/ ٣٨٠). معالم التنزيل، الحسين بن مسعود البغوي، ت: محمد عبدالله النمر وآخرين، دار طيبة، الرياض، ط.٢، ١٤١٤هـ، (٤/ ١٣٢).

(٢) مفاتيح الغيب المشتهر بالتفسير الكبير، محمد الرازي، المطبعة العامرة الشرفية، ط.٢، ١٣٢٤هـ، (٤/ ٥٧٠).

(٣) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبدالله بن أحمد النسفي، المطبعة الأميرية، القاهرة، ط.١، =

ولهذا كان من آمن بالله خالقه ورازقه وربه ومليكه، ولم يؤمن بأنه لا إله يعبد ويحب ويخشى ويخاف غيره، بل أشرك معه في عبادته فهو كافر به، مشرك شركًا لا يغفره الله[1].

وعلى كل؛ فإن هناك دلائل كثيرة على إثبات تقسيم التوحيد موجودة في مظانها[2].



١٩٣٩هـ، (٢/ ١٦).

(١) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، ت: عبدالرحمن بن حسن بن قائد، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط.١، ١٤٣٢هـ، (٢/ ١١٦١).

(٢) ينظر: الفصل الحاسم بين الوهابيين ومخالفيهم، عبدالله القصيمي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط.٢، ٢٠٠٧م، ص(٢٥-٧٥). القول السديد في الرد على من أنكر تقسيم التوحيد، عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر، دار ابن القيم، الدمام، ط.٣، ١٤٢٢هـ، ص(١٦-٨٣).

المبحث الثاني

عقيدتهم في أول واجب على المكلف والرد عليهم

سبق أن نقلنا في المبحث الأول من هذا الباب أن الصوفية في الخليج على عقيدة الأشاعرة.

والأشاعرة يرون أن أول واجب على العبد هو المعرفة أو النظر أو القصد إلى النظر أو الشك في أقوال تبلغ اثني عشر قولاً[(١)].

وعقيدة الأشاعرة في أول واجب على العبد قرَّرها الصوفية في الخليج.

فقرَّر (أحمد دحلان المكي) أن أول واجب هو معرفة الله تعالى وصفاته وأفعاله

---

(١) ينظر: الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، محمد بن الطيب الباقلاني، مكتب نشر الثقافة الإسلامية، القاهرة، ١٣٦٩هـ، ص(٢٠). الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، عبدالملك بن عبدالله الجويني، ت: محمد يوسف وعلي عبدالحميد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط.٣، ١٤٢٢هـ، ص(٣). تحفة المريد على جوهرة التوحيد، إبراهيم الباجوري، دار الطباعة الكستلية، مصر، ط.١، ١٢٧٩هـ، ص(٣٥). حاشية محمد بن محمد الأمير على شرح جوهرة التوحيد، مطبعة بولاق، القاهرة، ١٢٩٦هـ، ص(٤٤). حاشية إبراهيم البيجوري على السنوسية، دار الكتب العربية الكبرى، القاهرة، ط.١، ١٣٢٨هـ، ص(١٤). شرح العقائد العضدية، محمد بن أسعد الصديقي، مطابع مصر، القاهرة، ط.١، ١٣١٥هـ، ص(٢٦). حاشية على الخريدة البهية، أحمد بن محمد الصاوي، المطبعة البهية، القاهرة، ١٣١٩هـ، ص(٢١). حاشية على الخريدة البهية، محمد بخيت المطيعي، مطبعة الإسلام، مصر، ط.١، ١٣١٤هـ، ص(٢٥). حاشية على الخريدة البهية، أحمد بن محمد الصاوي، المطبعة البهية، القاهرة، ١٣١٩هـ، ص(٢١).

باعتبار ما يجب لله تعالى وما يستحيل[١].

وساق (عمر كامل الحجازي) أقوال الأشاعرة في أول واجب على سبيل التقرير والشرح لها[٢].

وقال (أبو بكر بن محمد الملا الأحسائي): (مقدمة في تصحيح الاعتقاد: وهو: أن تعلم أن الله موجود واجب الوجود...)[٣].

الرد عليهم:

* يرد على صوفية الخليج في قولهم بأول واجب على العبد هو المعرفة أو النظر من وجوه، هي:

الأول: دل الكتاب والسنة على أن أول ما يجب على العبد الإتيان به هو شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، كما قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ﴾[الأنبياء: ٢٥].

وقال ﷺ: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فمن قال: لا إله إلا الله، فقد عصم مني نفسه وماله إلا بحقه، وحسابه على الله)[٤].

(وهذا مما اتفق عليه أئمة الدين، وعلماء المسلمين، فإنهم مجمعون على ما عُلم بالاضطرار من دين الرسول، أن كل كافر فإنه يُدعى إلى الشهادتين، سواء كان معطلاً، أو مشركًا، أو كتابيًّا، وبذلك يصير الكافر مسلمًا، ولا يصير مسلمًا بدون

---

(١) فتح الجواد المنان، ص(٣).

(٢) كفى تفريقًا للأمة، لكامل، ص(١٠٥-١٠٦).

(٣) إتحاف الطالب، للملا، ص(٥).

(٤) أخرجه البخاري (١٣٩٩)، كتاب: الزكاة، باب: وجوب الزكاة، مسلم (٢٠) كتاب: الإيمان، باب: الأمر بقتال الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله.

ذلك)[١].

الثاني: (أن النبي ﷺ لم يدعُ أحدًا من الخلق إلى النظر ابتداءًا ولا إلى مجرد إثبات الصانع، بل أول ما دعاهم إليه الشهادتان، وبذلك أمر أصحابه)[٢].

ثم جرى على هذه الطريقة جميع الصحابة رضي الله عنهم أولهم عن آخرهم، ولا يختلف أحد في هذا الأمر[٣].

الثالث: أن معرفة الله والإقرار بربوبيته أمر فطري مركوز في الفطر، لا يحتاج إلى نظر واستدلال.

قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾[الرُّوم: ٣٠].

وقال ﷺ: (كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)[٤].

والمراد بالفطرة عند عامة السلف وجمهورهم: دين الإسلام[٥].

❀ ❀ ❀

---

(١) درء تعارض العقل والنقل، (٨/ ٧).

(٢) درء تعارض العقل والنقل، (٨/ ٦)، الرد على البكري، (١/ ٢٩١).

(٣) الفصل، لابن حزم، (٤/ ٧٥).

(٤) أخرجه البخاري (١٣٥٨) كتاب: الجنائز، باب: إذا أسلم الصبي فمات... ومسلم (٢٦٥٨)، كتاب: القدرة، باب: معنى كل مولود يولد على الفطرة.

(٥) التمهيد، (١٨/ ٧٢). مجموع الفتاوى، (٤/ ٢٤٥).



المبحث الثالث

عقيدتهم في التعلق بغير الله

وفيه خمسة مطالب:

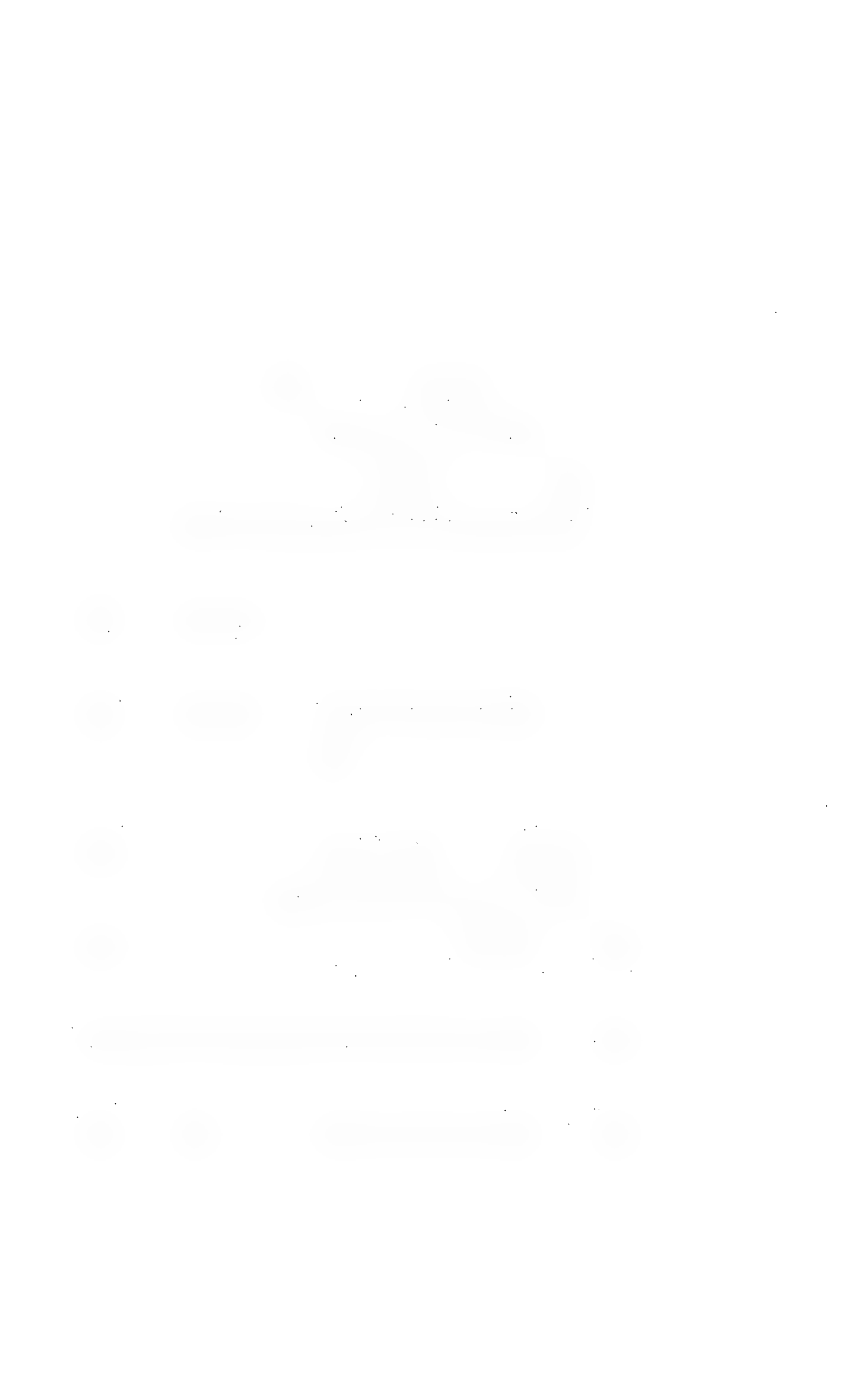
المطلب الأول: عقيدتهم في دعاء غير الله تعالى والرد عليهم.

المطلب الثاني: عقيدتهم في الاستغاثة بغير الله تعالى وطلب المدد منه والرد عليهم.

المطلب الثالث: عقيدتهم في الشفاعة والرد عليهم.

المطلب الرابع: عقيدتهم في التوسل والرد عليهم.

المطلب الخامس: عقيدتهم في التبرك والرد عليهم.



المطلب الأول

عقيدتهم في دعاء غير الله تعالى والرد عليهم

يرى جماعة من الصوفية في الخليج مشروعية دعاء غير الله تعالى في طلب حاجة أو كشف كربة.

أورد (عبدالحميد قدس المكي ومحمد علوي الحجازي) أبياتًا من الشعر عند حديثهما عن زيارة النبي ﷺ، هي:

ضيف ضعيف غريب قد أناخ بكم ... ومستجير بكم يا سادة العرب

يا مكرمي الضيف يا عون الزمان ويا ... غوث الفقير ومرمى القصد والطلب

هذا مقام الذي ضاقت مذاهبه ... وأنتم في الرجا من أعظم السبب[1]

وقال (ضياء الدين الصابوني) - نزيل مكة - في أبيات أنشأها:

فيا رسول الله يا سيد الهدى ... ويا صاحب الخلق الأعظم

ويا خير داعٍ إلى المكرمات ... ويا خير هادٍ إلى الأقوم

دعوناك والضر قد مسنا ... وأنت المرجى لدى المنعم

فخذ بيدي يا عظيم السنا

وماذا عسى يصنع المذنبون ... وعفوك يمحو صدى الآثم[2]

---

(١) الذخائر القدسية، عبدالحميد القدسي، ص(١٤٠). الذخائر المحمدية، للمالكي، ص(١٢٩).

(٢) من نفحات الحرم، ضياء الدين الصابوني، ص(٨٥).

وقال (عبدالعزيز خوجه):

لو حل بي أرق أو ضقت من وجع ... أدعو خيالك يشفي في الدجى ألمي[١]

وقال (هشام باروم الحجازي):

شفيع المذنبين أقل عثاري ... فإنك خير من سمع النداء
دعوت بعدما عظمت ذنوبي ... وضاع العمر فاستجب الدعاء[٢]

وقالت فرقة صوفية من (عمان):

يا صاحب القبة الخضراء يا سندي ... يا سيدي يا رسول الله خذ بيدي
فأنت سر الندى في كل كائنة ... وأنت نور الهدى يا خير معتمد[٣]

والصوفية في الخليج يعتبرون دعاء غير الله تعالى من التوسل المشروع؛ لأن الداعي جعل النبي أو الصالح واسطة بينه وبين الله تعالى، ولا يقصد الداعي بسؤاله إلا كون النبي أوالصالح سببًا وشافعًا، وليس المراد نسبة النبي أو الصالح إلى الخلق والاستقلال بالأفعال أو أنه ينفع ويضر[٤]. وبعضهم يرى أن دعاء غير الله تعالى من باب المجاز، كقول العرب: أنبت الربيع البقل، فجعلوا الربيع مُنْبتًا، والـمُنْبت حقيقة هو الله تعالى، والعامي عندما يدعو غير الله تعالى فإنما يريد الإسناد

(١) عبدالعزيز خوجه، التاريخ العربي مجلة علمية، جمعية المؤرخين المغاربة، الرباط، العدد العاشر، ربيع، ١٤٢٠هـ، ص(٣٣٠).

(٢) فيلم على اليتيوب بعنوان: (هشام باروم كبير منشدي الصوفية).

(٣) فيديو على شبكة اليوتيوب بعنوان: (أحباب الصفاء المحمدي - سلطنة عمان).

(٤) الدرر السنية، لدحلان، ص(١٢٧). التأمل في حقيقة التوسل، للحميري، ص(٢٩-٣٠). مفاهيم يجب أن تصحح، محمد علوي، ص(١١٠). الذخائر المحمدية بين المؤيدين والمعارضين، عمر كامل، ص(٢٣). التوسل في سنة النبي ﷺ وأصحابه، محمود الزين، ص(٦٧).

المجازي[١].

ولذا لما سُئل (يوسف الرفاعي الكويتي) عن دعاء الأموات أجاب عن حكم التوسل ومشروعيته[٢].

وسئل (محمد عبد الغفار الشريف الكويتي) عن قول الإنسان للولي وهو ميت: يا فلان اهدني واغفر لي.

فأجاب ما نصه: (نصيحتي لإخواني وأبنائي الخوض فيما ينفعهم والابتعاد عن القضايا الخلافية التي تقسي القلب، وتفرق الصف، جمعنا الله وإياكم على الهدى)[٣].

ويرى (دحلان المكي) أنه ليس كل نداء يسمى دعاءً، وليس كل دعاء عبادة، وأن النداء الذي يكون عبادة هو نداء من يعتقد ألوهيته واستحقاقه للعبادة[٤].

ويقول (عبد الله الحسيني الهاشمي المكي)[٥]: (والخلاصة: أن التوسل والتوجه والدعاء والنداء جائز، وسارٍ في الحياة في حضرته ﷺ ومغيبه، وبعد انتقاله

---

(١) الدرر السنية، لدحلان، ص(٦٨). قل هذه سبيلي، للمالكي، ص(٣٥). مشاهد من المقاصد، لابن بيه، ص(١١٧).

(٢) موقع يوسف الرفاعي على شبكة الإنترنت، (www.rifaieonline.com)، زاوية: لقاءات السيد الرفاعي الصحفية - لقاء صحيفة السياسة الكويتية.

(٣) موقع محمد عبدالغفار الشريف، (www.dralsherif.net) زاوية الفتاوى، فتوى رقم (١٤٤٥).

(٤) الدرر السنية، ص(١١٠).

(٥) يظهر من غير جزم أن هذا الشخص هو: (محمد علوي) وكتب الكتاب باسم مستعار، لأن ما في هذا الكتاب ملخص لما في (الذخائر المحمدية) و(مفاهيم يجب أن تصحح).

إلى الحياة الأخرى)[١].

وتقوم كتب الصوفية في الخليج في باب دعاء غير الله تعالى والاستغاثة به والتوسل بجاه المخلوقين وذواتهم على ما كتبه (محمد العربي التباني المكي) في كتابه: "براءة الأشعريين"[٢]، وهو منقول مما كتبه (أحمد زيني دحلان المكي) في كتابه: "الدرر السنية"[٣]، وهو منقول مما كتبه (السبكي) في كتابه: "شفاء السقام"[٤]، وما كتبه (ابن حجر الهيتمي) في كتابه: "الجوهر المنظم"[٥].

الرد عليهم:

الدعاء في اللغة: من دعا الرجل دعوًا ودعاءً: ناداه، والاسم: الدعوة، ودعا الميت: ندبه كأنه ناداه، والدعاء: الرغبة إلى الله عزوجل[٦].

والدعاء شرعًا: كلام إنشائي دال على الطلب مع خضوع وتضرع[٧].

* يرد على الصوفية في الخليج في قولهم بمشروعية دعاء غير الله تعالى من وجوه، هي:

الأول: أمر الله تعالى بدعائه وحده، فقال: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ

---

(١) الرسائل السلفية، عبد الله الحسيني الهاشمي المكي، ط.١، ١٤١٦هـ، ص(٢٥).

(٢) براءة الأشعريين، (١/ ٢٥٨-٢٩١).

(٣) الدرر السنية، لدحلان، ص(٤٥-١٣٤).

(٤) شفاء السقام، ص(١٦٠).

(٥) الجوهر المنظم، ص(١٤).

(٦) لسان العرب، لابن منظور، (٢/ ١٣٨٥-١٣٨٧).

(٧) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، ت: علي دحروج وآخرين، مكتبة لبنان، بيروت، ط.١، ١٩٩٦م، (١/ ٧٨٥).

لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾[غافر: ٦٠].

ونهى سبحانه عن دعاء غيره، فقال: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[يونس: ١٠٦].

وقال سبحانه: ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾[المؤمنون: ١١٧].

وقال جل وعلا: ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾[الجن: ١٨].

وإخلاص التوحيد لا يتم إلا بأن يكون الدعاء كله لله، والنداء، والرجاء، واستجلاب الخير، واستدفاع الشر له ومنه، لا لغيره ولا من غيره[(١)].

ولا شك أن ما يفعله القبوريون من مناداة الأموات لقضاء الحاجات كفر صراح وشرك وضاح[(٢)].

الثاني: هناك فرق بين التوسل البدعي ودعاء غير الله تعالى، فالصوفية لا يفرقون بينهما، وهذا منشأ الخطأ والضلال عندهم.

أما أهل السنة فيفرقون بينهما، فالتوسل بالجاه أو الحرمة بدعة محرمة، ودعاء غير الله شرك أكبر[(٣)].

---

(١) الرسائل السلفية في إحياء سنة خير البرية، محمد بن علي الشوكاني، دار النفائس، الرياض، ط.١، ١٤١١هـ، ص(١٦٢).

(٢) حكم الله الواحد الصمد في حكم الطالب من الميت المدد، محمد بن سلطان المعصومي الحنفي، مطبوع ضمن المجموع المفيد في نقض القبورية ونصرة التوحيد، محمد بن عبدالرحمن الخميس، أطلس للنشر، ط.١، ١٤١٨هـ، ص(٣٣٠-٣٣١).

(٣) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، (٢/ ٢٣-٢٤).

الثالث: أن قولهم أنهم لا يعتقدون فيمن يدعون النفع والضر دعوى غير مسلمة.

قال الآلوسي[١]: (من دعا غير الله من الأولياء الأحياء منهم والأموات وغيرهم مثل يا سيدي فلان أغثني، فليس ذلك من التوسل المباح في شيء، ولا أرى أحدًا ممن يقول ذلك إلا وهو يعتقد أن المدعو الحي الغائب أو الميت المغيب يعلم الغيب أو يسمع النداء ويقدر بالذات أو بالغير على جلب الخير ودفع الأذى، وإلا لما دعاه، ولا فتح فاه..)[٢].

الرابع: قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ﴾[الحج: ٧٣]. الآية.ففي هذه الآية إشارة إلى ذم الغالين في أولياء الله تعالى، حيث يستغيثون بهم في الشدة، غافلين عن الله تعالى، وينذرون لهم النذور، والعقلاء منهم يقولون: إنهم وسائلنا إلى الله تعالى، وإنما ننذر إلى الله عزوجل، ونجعل ثوابه للولي.

ولا يخفى أنهم في دعواهم الأولى أشبه الناس بعبدة الأصنام، القائلين: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ﴾[الزُّمَر: ٣].

ودعواهم الثانية لا بأس بها لو لم يطلبوا منهم بذلك شفاء مريضهم، أو رد غائبهم، أو نحو ذلك، والظاهر من حالهم الطلب، ويرشدك إلى ذلك أنه لو قيل:

---

(١) هو: أبو الثناء محمود بن عبدالله الحسيني الآلوسي، محدث مفسر أديب، سلفي الاعتقاد، له مؤلفات، منها: الأجوبة العراقية على الأسئلة الإيرانية، الرسالة اللاهورية. توفي في بغداد سنة: (١٢٧٠هـ). حلية البشر، للبيطار، (٣/ ١٨٩). الأعلام، (٧/ ١٧٦).

(٢) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود الآلوسي، إدارة الطباعة المنيرية، من غير تاريخ للنشر، (٦/ ١١٥).

انذروا لله تعالى، واجعلوا ثوابه لوالديكم، فإنهم أحوج من أولئك الأولياء لم يفعلوا)[(١)].

الرابع: أن قولهم: إننا لا نعتقد في الأموات والغائبين النفع والضر أو الخلق والرزق على جهة الاستقلال.

فالجواب: هكذا كانت الجاهلية، فإنهم كانوا يعلمون أن الله هو النافع الضار، وأن الخير والشر بيده، وإنما عبدوا أصنامهم لتقربهم إلى الله زلفى، كما حكاه الله عنهم في كتابه العزيز[(٢)].

الخامس: من المحال أن يكون دعاء الموتى مشروعاً وعملاً صالحاً، ويصرف عنه القرون الثلاثة المفضلة، ثم يؤتاه الخلوف الذين يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون[(٣)].

السادس: أما قولهم: إن دعاءهم الأموات وسؤالهم قضاء الحاجات مجاز، والله هو المسئول حقيقة، فهذا حقيقة قول المشركين ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [يونس: ١٨] ﴿ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ ﴾[الزُّمَر: ٣]. فهم يسألون الوسائط زاعمين أنهم يشفعون لهم عند الله في قضاء حوائجهم[(٤)].

السابع: أما قولهم: إن الدعاء ليس عبادة.. فهذا مخالف لصريح القرآن الكريم، فكل موضع في القرآن جاء فيه ذكر دعاء المشركين لأصنامهم وآلهتهم،

---

(١) نسبه خير الدين نعمان بن محمود الآلوسي إلى والده، جلاء العينين بمحاكمة الأحمدين، ت:الداني بن منير الزهوي، المكتبة العصرية، بيروت، ط.١، ٢٠٠٦م، ص(٤٨٩).

(٢) الدر النضيد، للشوكاني، ص(١٦٤)، ضمن الرسائل السلفية.

(٣) إغاثة اللهفان، لابن القيم، (١/ ٣٧٦).

(٤) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، (٢/ ١٣٠).

فالمراد به دعاء العبادة المتضمن دعاء المسألة، ويدل على هذا ما يلي:

* أحدها: أنهم قالوا: إنما نعبدهم ليقربونا إلى الله زلفى، فاعترفوا بأن دعاءهم إياهم هو عبادتهم لهم.

* الثاني: أن الله تعالى فسر هذا الدعاء في مواضع أخر بأنه العبادة، كقوله: ﴿ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ ﴾[الشُّعَراء: ٩٢-٩٣]. وقوله: ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾[الأنبيَاء: ٩٨]، وقوله: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١﴾ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴾[الكافِرون: ١-٢]). وهو كثير في القرآن، فدعاؤهم لآلهتهم هو عبادتهم لهم.

* الثالث: أنهم إنما كانوا يعبدونها ويتقربون بها إلى الله، فإذا جاءتهم الحاجات والكربات والشدائد دعوا الله وحده وتركوها، ومع هذا فكانوا يسألونها بعض حوائجهم، ويطلبون منها، فكان دعاؤهم لها دعاء عبادة ودعاء مسألة(١).



(١) بدائع الفوائد، لابن القيم، (٣/ ٨٣٨-٨٣٩).

المطلب الثاني
عقيدتهم في الاستغاثة بغير الله تعالى وطلب المدد منه والرد عليهم

يذهب جماعة من الصوفية في الخليج إلى القول بمشروعية الاستغاثة بالنبي ﷺ وغيره[١].

قال (محمد علوي الحجازي): (ولا شك أن الأرواح لها من الإطلاق والحرية ما يمكنها من أن تجيب من يناديها وتغيث من يستغيث بها كالأحياء سواء بسواء، بل أشد وأعظم)[٢].

ويقول (عبدالقادر السقاف) ـ نزيل جدة ـ بعدما أطرى جملة من الصوفية: (هؤلاء يستغاث بهم في الشدة، ويستشفع بهم في كل كربة)[٣].

وزعم (زين السميط المدني) أن الاستغاثة والاستعانة بالأنبياء والأولياء في

---

(١) ينظر: الرد على الوهابية، لابن عفالق، ص(٩٣). الدرر السنية، لدحلان، ص(٥٦). مفاهيم يجب أن تصحح، محمد علوي مالكي، ص(١١٠). التأمل في حقيقة التوسل، للحميري، ص(١٦٨). الرد المحكم المنيع، للرفاعي، ص (٧٠). مناقشة فكر الجفري، للحسيني، ص(٥٩). الذخائر المحمدية بين المؤيدين والمعارضين، لعمر كامل، ص(٢٥).

(٢) مفاهيم يجب أن تصحح، للمالكي، ص(١١٧).

(٣) جني القطاف، للمشهور، ص(٥٠١).

قضاء الحوائج الدنيوية والأخروية جائز شرعًا بإجماع أهل السنة والجماعة[(١)]!

وقرّر (عبد الله فدعق الحجازي) في مقابلة معه في برنامج (لقاء الجمعة) على قناة (روتانا خليجية) جواز الاستغاثة بالأموات والأحياء.

وقال (واصف كابلي المكي):

سيد السادات من مضر   غوث أهل البدو والحضر

ويقول أيضًا:

وأقول أغثني يا ذخري   وأنلني من كفيك ندا[(٢)]

ويظهر (إبراهيم المريخي البحريني) في حفلٍ وهو يردد: مدد مدد يا رسول الله مدد يا حجازي - يعني شيخه -[(٣)].

وفي مجلس بدعي في (عمان) يردد المنشدون: المدد المدد يا سيد أحمد البدوي[(٤)].

وفي مجلس آخر يردد المنشد: المدد عبد القادر[(٥)].

ويقول إمام الصوفية في الخليج (أحمد زيني دحلان المكي): (حصل علي حال بمكة وكربت لذلك كربًا شديدًا فاستغثت بالحبيب صالح العطاس وهو بحضرموت فإذا هو عندي في الحرم المكي، راكبًا على جواد أخضر اللون ومعه

(١) مسائل كثر حولها النقاش والجدل، زين السميط باعلوي، تقديم: يوسف هاشم الرفاعي، الديوان الرفاعي، الكويت، ط.٧، ١٤٣٢هـ، ص(٦).

(٢) سيرة سيدنا محمد، واصف أحمد كابلي، دار وافكو للنشر والتوزيع، جدة، ط.١، ١٤٢٣هـ، ص(٥٢).

(٣) فيديو على اليوتيوب بعنوان: (المريخي الصوفي البحريني يطلب من الرسول والحجازي).

(٤) فيديو على اليوتيوب بعنوان: (استغاثة بغير الله وهو شرك).

(٥) فيديو على اليوتيوب بعنوان: (الغوثية - المالد سلطنة عمان).

أربعون جنديًا كلهم مسلحون، فحين رأيته ذهب عني ذلك الكرب وانشرحت انشراحًا كاملاً ببركته)[١]!

يستدل الصوفية في الخليج على مشروعية الاستغاثة بالنبي ﷺ وغيره بما يلي:

أولاً: أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يستعينون به ﷺ ويستغيثون، ويطلبون منه الشفاعة، ويشكون إليه حالهم من الفقر والمرض والبلاء والدين والعجز، وهؤلاء الصحابة يفزعون إليه عند الشدائد ويطلبون منه ويسألونه[٢].

ثانيًا: لو لم يكن للفقيه من الدليل على صحة الاستغاثة به بعد وفاته إلا قياسه على الاستغاثة به في حياته لكفى[٣].

ثالثًا: أن التوسل والاستغاثة شيء واحد، ولذا فالصوفية في الخليج يقرنون بينهما عند الكلام على مشروعيتهما[٤].

رابعًا: أن هناك من قال بجواز الاستغاثة بالأموات والغائبين من السابقين من الفقهاء وغيرهم[٥].

خامسًا: أن النبي ﷺ وغيره من الأولياء واسطة وسبب بين الله تعالى وخلقه، وليس بمؤثر استقلالاً في جلب النفع أو دفع الضر[٦].

---

(١) تاج الأعراس في مناقب الحبيب صالح العطاس، علي بن حسن العطاس، مطبعة منارة قدس، إندونيسيا، ط.١، من غير تاريخ للنشر، (١/ ١٠٤).

(٢) مفاهيم يجب أن تصحح، للمالكي، ص(١١٠). الرد المحكم المنيع، للرفاعي، ص(٧٠).

(٣) مفاهيم يجب أن تصحح، للمالكي، ص(١١٥). إعلام النبيل، للمريخي، ص(٣٦).

(٤) التأمل في حقيقة التوسل، للحميري، ص(٣١١).

(٥) المرجع السابق، ص(٢٦٥).

(٦) مفاهيم يجب أن تصحح، للمالكي، ص(٥٩). مسائل كثر حولها النقاش، للسميط، ص(٧).

الرد عليهم:

الاستغاثة في اللغة: طلب الغوث عند الشدة، وغوّث الرجل واستغاث: صاح يا غوثاه، ويقول الواقع في البلية: أغثني، أي فرج عني[١].

والاستغاثة اصطلاحًا: طلب الغوث، وهو إزالة الشدة والتخليص من الكربة، كالاستنصار وهو طلب النصر[٢].

* يرد على الصوفية في الخليج في قولهم بمشروعية الاستغاثة بالنبي ﷺ من وجوه، هي:

الأول: أن الاستغاثة وطلب إزالة الشدة من توحيد الألوهية، قال تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾[النمل: ٦٢]. والواجب ألا يصرف إلا إلى الله تعالى وحده لا يشاركه فيه أحد سبحانه.

فإخلاص التوحيد لا يتم إلا بأن يكون الدعاء كله لله، والنداء، والاستغاثة، والرجاء، واستجلاب الخير، واستدفاع الشر به ومنه لا لغيره ولا من غيره[٣].

الثاني: مضت السنة أن الحي يُطلب منه الدعاء كما يطلب سائر ما يقدر عليه، وأما المخلوق الغائب والميت، فلا يطلب منه شيء[٤].

ولذلك لم يثبت أن أحدًا من الصحابة ﷺ نادى النبي ﷺ في حياته من بعيد

---

(١) لسان العرب، لابن منظور، (٥/ ٣٣١٢).

(٢) الرد على البكري، لابن تيمية، (١/ ١٩٦). مجموع الفتاوى، (١/ ١٠٣). الدر النضيد، للشوكاني، ص(١٤٤) ضمن مجموع الرسائل السلفية.

(٣) الدر النضيد، للشوكاني، ص(١٦٢) ضمن الرسائل السلفية.

(٤) الرد على البكري، لابن تيمية، (١/ ١٢٩-١٣٠).

أو بعد مماته واستغاث به، ولم يثبت عن أحد منهم أنه فعل مثل ذلك[(١)].

وأما في حياته فقد أجمع أهل العلم على أن الصحابة كانوا يستشفعون به في حياته، ويتوسلون بحضرته[(٢)].

فالثابت من حال الصحابة ﷺ أنهم كانوا يسألون النبي ﷺ في حياته، وأما بعد موته عليه الصلاة والسلام فلم يكن يعرف من حالهم ذلك.

الثالث: وقع دعاء الأموات والغائبين لكثير من جهال الفقهاء والمفتين، حتى لأقوام فيهم زهد وعبادة ودين، وهذا لم يفعله السلف، ولا شرع الله ذلك ولا رسوله، ولا أحد من الأئمة، ومن فعل ذلك لم يكن حجة شرعية أصلا، بل من فعل ذلك كان شارعًا من الدين ما لم يأذن به الله تعالى[(٣)]. ومن قال إن الميت يسمع ويستجيب فقد كذب على الله وكذب بالصدق إذ جاءه[(٤)].

الرابع: أن الرسل عليهم الصلاة والسلام واسطة بين الله وخلقه في تبليغ أمره ونهيه ووعده ووعيده[(٥)]، وهذا مما أجمع عليه أهل الملل من المسلمين واليهود والنصارى، ومن أنكر هذه الوسائط فهو كافر بإجماع أهل الملل[(٦)].

وأما إجابة الدعاء، وكشف البلاء، والهداية والإغناء ونحو ذلك، فالله تعالى هو المتفرد بذلك، وهو القادر على إنزال النعم وإزالة الضر من غير احتياج منه إلى أن

---

(١) حكم الله الواحد الأحد، للمعصومي الحنفي، ص(٣١٥) ضمن المجموع المفيد.

(٢) الرد على البكري، لابن تيمية، (١/ ١٩٦).

(٣) المرجع السابق، (١/ ٩٣-٩٤).

(٤) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، (٢/ ٣٧).

(٥) الرد على البكري، (١/ ١٤١).

(٦) مجموع الفتاوى، (١/ ١٢٣).

يعرفه أحد أحوال عباده، أو يعينه على قضاء حوائجهم[١].

الخامس: أن القول بأن التوسل والاستغاثة بمعنى واحد، لا يقوله عاقل، إذ الفرق بينهما واضح، فالتوسل: هو سؤال الله تعالى بالنبي أو الولي. أما الاستغاثة: فهي الطلب من المستغاث به. فالتوسل لا يتعدي إلا بالحرف، فإذا قلت: توسلت به إلى الله، كان الله هو المسئول المطلوب منه. أما الاستغاثة فتتعدى بنفسها وبالحرف، فإذا قلت: استغثته واستغثت به، كلا اللفظين يدلان على طلب الغوث من المستغاث به. ولم يعرف في كلام العرب: أستغيثك بفلان، أو: أستغيث إليك بفلان[٢].

فالمستغيث بالنبي ﷺ طالبٌ منه وسائلٌ له، والمتوسل به لا يدعو ولا يطلب منه ولا يسأل وإنما يطلب به، وكل أحد يفرق بين المدعو والمدعو به[٣]. وكلاهما غير جائز، لكن التوسل بدعة والاستغاثة شرك أكبر.

السادس: أنه لا يجوز أن يُعتقد أن الشيء سبب إلا بعلم، فمن أثبت شيئًا سببًا بلا علم أو يخالف الشرع كان مبطلًا، لأن العبادات مبناها على التوقيف، ولذا فلا يجوز للإنسان أن يشرك بالله فيدعو غيره وإن ظن أن ذلك سبب في حصول بعض أغراضه[٤].

❁ ❁ ❁

(١) الرد على البكري، لابن تيمية، (١/ ١٤١).

(٢) الرد على البكري، (١/ ١٨٢-١٨٥).

(٣) مجموع الفتاوى، (١/ ١٠٣).

(٤) المرجع السابق، (١/ ١٣٧).

المطلب الثالث

عقيدتهم في الشفاعة والرد عليهم

يذهب جماعة من الصوفية في الخليج إلى مشروعية طلب الشفاعة من النبي ﷺ بعد موته في الدنيا[(١)].

يقول (ضياء الدين الصابوني) - نزيل مكة -:

بشراك يا نفسي بلقيا أحمد ... فلطالما حنّ الفؤاد الموجع

أمن يجيب الواقفين ببابه ... أمن يجيب داء الذليل ويسمع

إني ببابك واقف متذلل حاشا ... يخيب من لبابك يقرع

تالله ما قدروك يا خير الورى ... لكن على أمل الشفاعة أسرعوا

مهما تعاظمت الذنوب وأظلمت ... فسل الحبيب فإنه لك يشفع

وإذا دهتك من النوائب نكبة ... فاذكر حبيبك فالملمة تدفع[(٢)]

وقال آخر:

أنت الشفيع وآمالي معلقة ... وقد رجوتك ياذا الفضل تشفع لي

---

(١) ينظر: التسهيل، لمبارك، (٣/ ٩٨٣). الدرر السنية، لدحلان، ص(١٠٦). الذخائر القدسية، لقدس، ص(٩٨-٩٩). مفاهيم يجب أن تصحح، للمالكي، ص(١٠٢). الذخائر المحمدية، للمالكي، ص(١٢٨). إعلام النبيل، للمريخي، ص(٢).

(٢) من نفحات الحرم، ضياء الدين الصابوني، حلب، ط.١، ١٣٨٥هـ، ص(٢٤).

هـذا نزيلـك أضـحى لا مـلاذ لـه　　　إلا جنابـك يـا سـؤلي ويـا أمـلي[١]

وقال (عبدالعزيز خوجة):

فاشـفع لنـا يـا سـيدي مـن ذنـب　　　إنـا طرقنـا البـاب يحدونا الفـلاح

فعظـيم شـأنك عنـد ربـك سـامق　　　وعظـيم رحمتـه يكللهـا سـماح[٢]

يستدل الصوفية في الخليج على مشروعية الاستشفاع بالنبي ﷺ بعد موته في الدنيا من وجهين:

الأول: ثبتت الشفاعة للنبي في الآخرة، وإذا جازت له في الآخرة جازت له في الدنيا.

الثاني: أن بعض الصحابة طلب الشفاعة من النبي ﷺ في الدنيا، ولم ينكر عليه ﷺ[٣].

الرد عليهم:

الشفاعة: مصدر شفع يشفع، أي: طلب، فهي: كلام الشفيع أو الشافع للملك في حاجة يسألها لغيره، وشفع إليه: في معنى طلب إليه، والشافع والشفيع الطالب لغيره. والمشفع بكسر الفاء: الذي يقبل الشفاعة، والمشفع بالفتح: الذي تقبل شفاعته[٤].

(١) الذخائر المحمدية، للمالكي، ص(١٢٩).

(٢) عبدالعزيز الخوجه، التاريخ العربي، مجلة علمية، جمعية المؤرخين المغاربة، الرباط، العدد الرابع، خريف، ١٤١٨هـ، ص(٢٩٥).

(٣) مفاهيم يجب أن تصحح، للمالكي، ص(١٠٢-١٠٥). الرد المحكم، للرفاعي، ص(٩٠). إعلام النبيل، للمريخي، ص(٢-٧).

(٤) لسان العرب، لابن منظور، (٤/ ٢٢٨٩).

والشفاعة اصطلاحًا: هي سؤال فعل الخير وترك الضرر عن الغير لأجل الغير على سبيل التضرع[١].

* يرد على الصوفية في الخليج في قولهم بجواز طلب الشفاعة من النبي ﷺ بعد موته في الدنيا من وجوه، هي:

الأول: أنه ثبت بالسنة المتواترة المستفيضة واتفاق الأمة: أن نبينا الشافع المشفع، وأنه يشفع في الخلائق يوم القيامة، وأن الناس يستشفعون به، ويطلبون منه أن يشفع لهم إلى ربهم، وأنه يشفع لهم. وكذا شفاعته للمؤمنين ودعاؤه لهم نافع في الدنيا والدين باتفاق المسلمين[٢]. ومن أنكر دعاءه وشفاعته وانتفاع أمته بذلك فهو كافر مرتد يُستتاب، فإن تاب وإلا قتل مرتدًّا[٣].

فهذه الشفاعة يثبتها أهل السنة والجماعة للنبي ﷺ؛ لورود الأحاديث بها.

وأما بعد موته فلم يكن أحد من الصحابة والتابعين لهم بإحسان وسائر المسلمين، يطلب منه أن يشفع له ولا سأله شيئا، ولا ذكر ذلك أحد من أئمة المسلمين في كتبهم[٤].

الثاني: أن قولهم بأنهم اتخذوا الأنبياء والصالحين شفعاء عند الله تعالى هي شبهة المشركين الأوائل الذين قال الله فيهم ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ﴾[يونس: ١٨]، أي:

(١) كشاف اصطلاحات الفنون، للتهانوي، (١/ ١٠٣٤).

(٢) مجموع الفتاوى، (١/ ١٠٨، ١٤٨).

(٣) المرجع السابق، (١/ ١٥٣).

(٤) المرجع السابق، (١/ ١٥٩).

أن الأوثان تشفع لهم -زعموا- عند الله، ليصلح لهم معايشهم في الدنيا[١].

قال الرازي: (ونظيره في هذا الزمان اشتغال كثير من الخلق بتعظيم قبور الأكابر على اعتقاد أنهم إذا عظموا قبورهم فإنهم يكونون شفعاء لهم عند الله)[٢].

ومن اعتقد أنه لا بد من واسطة في جلب المنافع، ودفع المضار، مثل: أن يكون واسطة في رزق العباد، ونصرهم، وهداهم، يسألونه ذلك، ويرجونه إليه فيه: فهذا من أعظم الشرك الذي كفر الله به المشركين، حيث اتخذوا من دون الله أولياء وشفعاء، يجتلبون بهم المنافع، ويجتنبون المضار[٣].

الثالث: أن قول الصوفية بمشروعية الشفاعة في الدنيا إثبات للوسائط بين الله وخلقه كالحجاب الذين بين الملك ورعيته، بحيث يكونون هم يرفعون إلى الله حوائج خلقه، ومن أثبت وسائط على هذا الوجه: فهو كافر مشرك، يجب أن يستتاب، فإن تاب وإلا قُتل.

وهؤلاء المثبتون للوسائط مشبهون لله، شبهوا المخلوق بالخالق، وجعلوا لله أندادًا.

فإن الوسائط بين الملوك وبين الناس: يكونون على أحد وجوه ثلاثة: إما لإخبارهم من أحوال الناس بما لا يعرفونه، أو أن يكون الملك عاجزًا عن تدبير رعيته إلا بأعوان يعينونه، أو أن يكون الملك ليس مريدًا لنفع رعيته، والإحسان إليهم إلا بمحرك يحركه من خارج.

والله تعالى منزَّه عن ذلك كله؛ لأنه رب كل شيء ومليكه، وهو بكل شيء

---

(١) تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين، (٢/ ٢٤٨).

(٢) مفاتيح الغيب، (٥/ ٥٥٦).

(٣) مجموع الفتاوى، (١/ ١٢٣).

عليم، وهو أرحم الراحمين[١].

وقد علم المسلمون كلهم أنه لم يكن عامة المسلمين ولا مشايخهم المعروفون يرفعون إلى الله حوائجهم لا ظاهرًا ولا باطنًا بهذه الوسائط والحجاب، فتعالى الله عن تشبيهه بالمخلوقين من الملوك وسائر ما يقوله الظالمون علوًّا كبيرًا[٢].

الرابع: ذم الله تعالى الذين اتخذوا من دون الله شفعاء، وأخبر أن له الشفاعة جميعًا، قال تعالى: ﴿ أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾ قُل لِّلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا لَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾[الزُّمَر: ٤٣-٤٤].

❁ ❁ ❁

(١) مجموع الفتاوى، (١/ ١٢٦-١٢٨) باختصار.

(٢) مجموع الفتاوى، (١١/ ٤٣٩).

المطلب الرابع
عقيدتهم في التوسل والرد عليهم

يذهب جماعة من الصوفية في الخليج إلى مشروعية التوسل بالجاه والذات والحرمة للنبي ﷺ وغيره[١].

يقول (واصف كابلي المكي):

يا إلهي نتوسل بالنبي ثم الصحابا وبغوث الله حمزة من به الدعوة مجابا[٢]

وقال (عبدالعزيز خوجه):

قد جئت أحمل في يدي ضراعتي وتوسلي بعظيم جاهك من ذنوبي[٣]

ويستدل الصوفية في الخليج على مشروعية التوسل بالجاه والذات والحرمة للنبي ﷺ وغيره بأدلة، هي:

---

(١) ينظر: التسهيل، آل مبارك، (٣/ ٩٨٥). الدرر السنية، لدحلان، ص(٢٣). مفاهيم يجب أن تصحح، للمالكي، ص(٦٠). التأمل في حقيقة التوسل، للحميري، ص(٢٦٤). الذخائر المحمدية بين المؤيدين والمعارضين، لعمر كامل، ص(٢٤). قطف الورود، عبدالرحمن الملا، ص(١٤١). الرد المحكم، للرفاعي، ص(٧٩). إعلام النبيل، للمريخي، ص(٢٢). التوسل، للزين، ص(٢١).

(٢) سيرة سيدنا محمد، واصف كابلي، ص(١١٧).

(٣) عبدالعزيز الخوجه، التاريخ العربي، مجلة علمية، جمعية المؤرخين المغاربة، الرباط، العدد العاشر، ربيع، ١٤٢٠هـ، ص(٢٩٦).

الأول: قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾[المائدة: ٣٥].

فهذه الآية الأصل فيها العموم، ولا يمكن أن تخصص بالتوسل بالأسماء الحسنى والأعمال الصالحة إلا بدليل خاص يبطل العموم[(١)].

الثاني: عن عثمان بن حنيف ﷺ أن رجلاً ضرير البصر أتى النبي ﷺ فقال: (ادع الله أن يعافيني، قال: إن شئت دعوت، وإن شئت صبرت فهو خير لك، قال: فادعه، قال: فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي، اللهم فشفعه في)[(٢)].

ففي هذا الحديث علّم النبي ﷺ الأعرابي دعاءً فيه التوسل به ﷺ[(٣)].

الثالث: عن أبي سعيد الخدري ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: (من خرج من بيته إلى الصلاة، فقال: اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك، وأسألك بحق ممشاي هذا، فإني لم أخرج أشرًا ولا بطرًا ولا رياءً ولا سمعة، وخرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك، فأسألك أن تعيذني من النار، وأن تغفر لي ذنوبي، إنه لا يغفر

---

(١) مفاهيم يجب أن تصحح، للمالكي، ص(٦١). الذخائر المحمدية بين المؤيدين والمعارضين، لعمر كامل، ص(٢٥).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٥٧٨)، كتاب: الدعوات: باب: وقال: حديث حسن صحيح، غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وابن ماجه (١٣٨٥)، كتاب: إقامة الصلاة، باب: ما جاء في صلاة الحاجة وصححه الألباني في صحيح الترمذي.

(٣) قطف الورود، للملا، ص(١٤١). التأمل، للحميري، ص(٢٩٧). الذخائر المحمدية بين المؤيدين والمعارضين، لعمر كامل، ص(٣٧).

الذنوب إلا أنت، أقبل الله عليه بوجهه، واستغفر له سبعون ملك)[(١)].

فهذا الحديث يدل على التوسل بدليل قوله: (بحق السائلين). ومعنى التوسل الذي نقول به هو سؤال الله بحقهم عليه وجاههم عنده وكرامتهم لديه[(٢)].

الرد عليهم:

الوسيلة لغة: المنزلة عند الملك، والوسيلة الدرجة، والوسيلة القربة، والوسيلة: ما يتقرب به إلى الغير، ووسّل فلان إلى الله وسيلة إذا عمل عملاً تقرب به إليه.

والواسل: الراغب إلى الله، وتوسل إليه بوسيلة: إذا تقرَّب إليه بعمل. وجمع الوسيلة: الوُسُل والوسائل[(٣)].

والوسيلة اصطلاحًا: التقرب إلى الله بطاعته[(٤)].

* يرد على الصوفية في الخليج بقولهم بمشروعية التوسل بالجاه والذات والحرمة للنبي ﷺ وغيره من وجوه، هي:

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٧٧٨)، كتاب: إقامة الصلاة، باب: المشي إلى الصلاة. وأحمد (١١١٥٦). قال البوصير في مصباح الزجاجة (١/ ١٦٦) (٢٩٥): هذا إسناد مسلسل بالضعفاء، عطية هو العوفي وفضيل بن مرزوق والفضل بن الموقف كلهم ضعفاء. وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٢٤).

(٢) التأمل في حقيقة التوسل، للحميري، ص(٣٣٧). الذخائر المحمدية بين المؤيدين والمعارضين، لعمر كامل، ص(٢٨).

(٣) لسان العرب، (٦/ ٤٨٣٧).

(٤) مجموع الفتاوى، (١/ ٢٤٧).

الأول: يرى أهل السنة والجماعة أن التوسل ينقسم إلى توسل مشروع وتوسل ممنوع.

أما التوسل المشروع فهو التوسل بأسماء الله وصفاته، والأعمال الصالحة، ودعاء الرجل الحي الصالح.

وأما التوسل الممنوع فهو التوسل إلى الله تعالى بدعاء الأموات والغائبين وسؤالهم، وطلب الدعاء منهم، أو التوسل بذوات المخلوقين وجاههم وما لهم من الحرمة[(١)].

ويرى أهل السنة أن التوسل بالنبي ﷺ يُراد به ثلاثة معانٍ:

الأول: التوسل بطاعته، فهذا فرض لا يتم الإيمان إلا به.

الثاني: التوسل بدعائه وشفاعته، وهذا كله في حياته، وكذلك يوم القيامة يتوسلون بشفاعته.

الثالث: التوسل به بمعنى الإقسام على الله بذاته، والسؤال بذاته، وهذا هو الذي لم تكن الصحابة يفعلونه في الاستسقاء ونحوه لا في حياته ولا بعد مماته[(٢)].

الثاني: أما الجواب عن الاستدلال الآية، فإن التحقيق في معنى الوسيلة هو ما ذهب إليه عامة العلماء من أنها التقرب إلى الله تعالى بالإخلاص له في العبادة، وبهذا التحقيق تعلم أن ما يزعمه كثير من ملاحدة أتباع الجهال المدعين للتصوف، من أن المراد بالوسيلة في الآية الشيخ الذي يكون واسطة بينه وبين ربه أنه تخبط في الجهل والعمى وضلال مبين، وتلاعب بكتاب الله تعالى، واتخاذ الوسائط من دون الله من

---

(١) مجموع الفتاوى، (١/ ٢٣٧).

(٢) مجموع الفتاوى، (١/ ٢٠٢).

أصول كفر الكفار، كما صرَّح به تعالى في قوله عنهم: ﴿مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ﴾[الزُّمَر: ٣][١].

الثالث: أما الجواب عن حديث عثمان بن حنيف ﷺ فالجواب:

١- أن الأعمى طلب من النبي ﷺ أن يدعو له بأن يرد الله عليه بصره، فالتوسل هنا بدعائه، والأعمى دعا الله تعالى أن يستجيب دعاء النبي ﷺ بقوله: (اللهم فشفعه في)[٢].

٢- لو كان كل أعمى توسل به ولم يدع له الرسول بمنزلة ذلك الأعمى، لكان عميان الصحابة أو بعضهم يفعلون مثل ما فعل الأعمى، فعدولهم عن هذا مع أنهم السابقون الأولون المهاجرون والأنصار دليل على أن المشروع ما سلكوه دون ما تركوه[٣].

الرابع: أما الجواب عن حديث أبي سعيد الخدري ﷺ فمن وجهين:

١- هذا الحديث فيه سؤال الله تعالى بحق السائلين وحق الماشين في طاعته، وحق السائلين أن يجيبهم، وحق الماشين أن يثيبهم، وهذا حق أوجبه سبحانه على نفسه لا أنهم أوجبوه عليه، فليس للمخلوق أن يوجب على الخالق شيئًا. وعلى هذا: فالحديث فيه سؤال الله تعالى بالأعمال الصالحة[٤].

---

(١) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط.١، ١٤٢٦هـ، (٢/ ١١٧-١١٨).

(٢) مجموع الفتاوى، (١/ ٢٦٥-٢٦٦). الرد على البكري، (١/ ٢٦٥).

(٣) مجموع الفتاوى، (١/ ٣٢٦). الرد على البكري، (١/ ٢٦٨-٢٦٩).

(٤) الرد على البكري، (١/ ١٢٢-١٢٣).

٢- أن هذا الحديث ضعّفه جماعة من الحفاظ كالمنذري[١] والنووي[٢] وابن تيمية[٣] والبوصيري[٤].

الخامس: عن أنس بن مالك ﷺ أن عمر بن الخطاب ﷺ كانوا إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبدالمطلب وقال: (اللهم إنا كنا نستسقي إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون)[٥].

(فالصحابة ﷺ عدلوا عن التوسل بالنبي ﷺ بعد موته إلى التوسل بعمه العباس ﷺ، وحاشاهم أن يعدلوا عن التوسل بسيد الناس إلى التوسل بعمه العباس وهم يجدون أدنى مساغ لذلك.

فعدولهم مع أنهم السابقون الأولون، وهم أعلم منا بالله تعالى ورسوله، وبحقوق الله تعالى، ورسوله عليه الصلاة والسلام، وما يشرع من الدعاء وما لا يشرع، وهم في وقت ضرورة ومخمصة، يطلبون تفريج الكربات وتيسير العسير وإنزال الغيث بكل طريق: دليل واضح على أن المشروع ما سلكوه دون غيره)[٦].

---

(١) الترغيب والترهيب، عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري، المطبعة العامرة الشرفية، ط.١، ١٣٢٤هـ، (١/ ٦٤)

(٢) الأذكار النووية، يحيى بن شرف النووي، ت: سبيع حاكمي، دار القبلة، جدة، ط.١، ١٤١٢هـ، ص(٤٥).

(٣) مجموع الفتاوى، (١/ ٢٨٨). الرد على البكري (١/ ١٢٣).

(٤) مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، أحمد بن أبي بكر البوصيري، دار الجنان، بيروت، ط.١، ١٤٠٦هـ، (١/ ١٦٦).

(٥) أخرجه البخاري (١٠١٠)، كتاب: الجمعة، باب: دعاء النبي ﷺ اجعلها عليهم سنين كسني يوسف.

(٦) روح المعاني، للآلوسي، (٦/ ١١٣).

وعلى كل؛ فإن علماء أهل السنة في القديم والحديث بينوا المشروع والممنوع من التوسل وردوا على الصوفية وغيرهم ممن انحرفوا فيه عن الجادة[1].

❁ ❁ ❁

(١) ينظر: الرد على البكري، (١/ ٧٠) وما بعدها. مجموع الفتاوى، (١/ ١٤٣) وما بعدها. فصل المقال وإرشاد الضال في توسل الجهال، محمد عارف خوقير المكي، ت: أبي بكر بن سالم الشهال، دار المسلم، الرياض، ط.١، ١٤٢٣هـ، ص(٥٤) وما بعدها. التوصل إلى حقيقة التوسل المشروع والممنوع، محمد نسيب الرفاعي، المكتبة المكية، من غير تاريخ للنشر، ص(١١) وما بعدها. التوسل أنواعه وأحكامه، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط.٥، ١٤٠٦هـ، ص(١١) وما بعدها.

المطلب الخامس

عقيدتهم في التبرك والرد عليهم

يرى جماعة من الصوفية في الخليج مشروعية التبرك بقبور الصالحين بتقبيلها والتمرغ عليها والتمسح بها[١]، ويرون جواز تقبيل قبر النبي ﷺ الشريف ومسحه وإلصاق بطنه وظهره بجداره أو بالحاجز المستور بالكسوة أو الشباك إذا غلب عليه حال صحيح أو وجد صادق[٢]، ويرون أيضًا تتبع آثار الأنبياء والصالحين وتعظيمها والتبرك بها[٣] ويرون أيضًا مشروعية التبرك بالأماكن والبقاع[٤] والغيران[٥]، ويرون مشروعية التبرك بالصالحين بتقبيلهم[٦]، وزعم (زين السميط المدني) أن

---

(١) الذخائر المحمدية، ص(٧٩).

(٢) الذخائر القدسية، لقدس، ص(١٠٤). الذخائر المحمدية، للمالكي، (٧٨-٧٩). الرد المحكم، للرفاعي، ص(٧٦).

(٣) الدرر السنية، لدحلان، ص(١٣٦). مفاهيم يجب أن تصحح، للمالكي، ص(١٧٥). الذخائر المحمدية بين المؤيدين والمعارضين، ص(٦٤، ٧٢). الرد المحكم المنيع، للرفاعي، ص(٧٨). بأبي أنت وأمي يا رسول الله، محمد عبده يماني، تهامة للنشر، ط.٣، ص(٨٣).

(٤) تبرك الصحابة بآثار الرسول ﷺ، للكردي، ص(٣٤). التأمل في حقيقة التوسل، للحميري، ص(٣٧٩). التوسل، للزين، ص(٧٨).

(٥) التوسل، للزين، ص(١٠٦).

(٦) تبرك الصحابة، للكردي، ص(٧١).

التبرك بآثار الصالحين مستحب باتفاق علماء الإسلام[(١)].

ويرى (عبد الوهاب أبو سليمان) أن زيارة الآثار مستحب بل يصل إلى درجة السنة[(٢)].

يقول (عمر كامل الحجازي): (فيتحقق الباحث بهذه النقول أن مسألة التبرك بالصالحين أحياءً وأمواتًا كانت ديدن هذه الأمة لم يشذ عنها إلا من سلك غير السبيل القويم)[(٣)].

وقال (يوسف الرفاعي الكويتي): (فهل يجوز بعد بيان ما سلف أن نتهم بالشرك ونضرب بالعصا وننظر شزرًا وحنقًا إلى من يريد التبرك بأي أثر من آثار النبي ﷺ سواء في مسجده الشريف ومنبره ومحرابه وشباك قبره المنيف أم في خارجه)[(٤)].

وتأسيسًا على هذا: فقد اهتم الصوفية في الخليج بما يسمى بالأماكن التاريخية، وألفوا فيها، ودعوا إلى المحافظة عليها والاهتمام بها[(٥)].

يستدل الصوفية في الخليج على مشروعية التبرك بالصالحين والقبور والمساجد والغيران والآبار بما يلي:

أولاً: نص الشارع الحكيم على تعظيم وتكريم بعض الأماكن والجمادات مثل الكعبة ومقام إبراهيم والصفا والمروة وطور سيناء يقول الله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن

(١) مسائل كثر حولها النقاش، للسميط، ص(٢٠).

(٢) لقاء في الإسلام اليوم بعنوان: (إزالة الآثار محو لتاريخ الأمة).

(٣) الذخائر المحمدية بين المؤيدين والمعارضين، عمر كامل، ص(٨١).

(٤) الرد المحكم، للرفاعي، ص(٧٨).

(٥) سيأتي الحديث مفصلاً عن الآثار في الفصل الأول من الباب الرابع.

يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ﴾[الحج: ٣٠][١]. وهذا يؤكد صحة التبرك بالأماكن الفاضلة[٢].

ثانيًا: أن بني إسرائيل كان لهم تابوت يقدمونه أمامهم في معاركهم مع أعدائهم يتبركون به ويستنصرون الله به فينصرهم، وهذا في الحقيقة ليس إلا توسلاً بآثار الأنبياء[٣].

ثالثًا: أن الصحابة والتابعين كانوا يتبركون برسول الله ﷺ وبآثاره حيًّا وميتًا[٤].

رابعًا: ثبت في السنة النبوية مشروعية تقبيل الحجر الأسود واستلام الركن اليماني، مما يبين أن ما يفعله بعض زوار الأنبياء أو الأولياء من التمسح بقبورهم أو تقبيلها أو غير ذلك لا علاقة له بالشرك[٥].

خامسًا: ذكر جملة من أهل العلم كالقرطبي والنووي وابن حجر والذهبي مشروعية التبرك بالصالحين وقبورهم[٦].

---

(١) الذخائر المحمدية بين المؤيدين والمعارضين، عمر كامل، ص(٦٣).

(٢) الذخائر المحمدية بين المؤيدين والمعارضين، عمر كامل، ص(٦٨).

(٣) مفاهيم يجب أن تصحح، للمالكي، ص(٨٤). الرد المحكم، للرفاعي، ص(٦٤). الذخائر المحمدية بين المؤيدين والمعارضين، عمر كامل، ص(٦٥).

(٤) مفاهيم يجب أن تصحح، للمالكي، ص(١٥٦-١٦٨). الذخائر المحمدية، للمالكي، ص(٣٠٢). الذخائر المحمدية بين المؤيدين والمعارضين، عمر كامل، ص(٦٥). التوسل، للزين، ص(١٠٤).

(٥) الذخائر المحمدية بين المؤيدين والمعارضين، عمر كامل، ص(٧٠، ٧٢). التوسل، للزين، ص(١٠٩).

(٦) الذخائر المحمدية بين المؤيدين والمعارضين، عمر كامل، ص(٧٨-٨١).

سادسًا: عن موسى بن عقبة قال: (رأيت سالم بن عبدالله يتحرى أماكن من الطريق فيصلي فيها، ويحدث أن أباه كان يصلي فيها، وأنه رأى النبي ﷺ يصلي في تلك الأمكنة، وحدثني نافع عن ابن عمر أنه كان يصلي في تلك الأمكنة)[١].

الرد عليهم:

التبرُّك لغة: مصدر تبرَّك يتبرَّك، وهو طلب البركة، والبركة: النماء والزيادة والثبوت، والتبريك الدعاء للإنسان أو غيره بالبركة، وبارك الله الشيء وبارك فيه وعليه: وضع فيه البركة[٢].

ويظهر تعريف التبرك شرعًا من تعريفه اللغوي، فالتبرك: استدعاء البركة واستجلابها[٣].

*** يرد على الصوفية في الخليج فيما ذهبوا إليه من مشروعية التبرك بالأشخاص والأماكن والغيران والآبار.. من وجوه، هي:**

الأول: ثبت في الصحاح عن الصحابة ﷺ أنهم يتبركون بأشياء من رسول الله ﷺ[٤]، ومما ورد في ذلك:

- عن أنس بن مالك ﷺ قال: (كان رسول الله إذا صلى الغداة جاء خدم المدينة بآنيتهم فيها الماء، فما يؤتى بإناء إلا غمس يده فيها، فربما جاءوه في الغداة

---

(١) مفاهيم، للمالكي، ص(١٧٠)، التوسل، للزين، ص(٨٥).

(٢) لسان العرب، (١/ ٢٦٥).

(٣) الاعتصام، للشاطبي، (٢/ ٦).

(٤) المرجع السابق، (٢/ ٦).

الباردة فيغمس يده فيها)[١].

- عن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ أتى منى فأتى الجمرة فرماها، ثم أتى منزله بمنى ونحر، ثم قال للحلاق: خذ، وأشار إلى جانبه الأيمن ثم الأيسر، ثم جعل يعطيه الناس)[٢].

- عن أبي جحيفة ﷺ قال: (خرج علينا رسول الله ﷺ بالهاجرة، فأتى بوضوء فتوضأ، فجعل الناس يأخذون من فضل وضوئه فيتمسحون به)[٣].

فهذه الأحاديث وما في معناها تفيد بأن الصحابة كانوا يتبركون بآثاره، وهذا مما يثبته أهل السنة ويقولون به.

الثاني: لا يجوز التبرك بآثار الصالحين الجسدية من بعده؛ لأن ذلك خاص به عليه الصلاة والسلام. ولا يقاس عليه غيره لأمرين:

١- ما جعله الله سبحانه في جسده وشعره من البركة التي لا يلحقه فيها غيره[٤].

٢- أن الصحابة ﷺ بعد موته عليه الصلاة والسلام لم يقع شيء منهم من ذلك بالنسبة إلى من بعده، إذ لم يترك النبي ﷺ بعده في أمته أفضل من أبي بكر الصديق ﷺ، فهو كان خليفته، ولم يفعل به شيء من ذلك، ولا عمر ﷺ، وهو كان

---

(١) أخرجه مسلم (٢٣٢٤)، كتاب: الفضائل، باب: قرب النبي ﷺ من الناس وتبركهم به.

(٢) أخرجه البخاري (١٨٧)، كتاب الوضوء، باب: استعمال فضل وضوء الناس. ومسلم (٥٠٣)، كتاب: الصلاة، باب: سترة المصلي.

(٣) أخرجه مسلم (١٣٠٥٩)، كتاب الحج، باب: بيان أن السنة يم النحر أن يرمي ثم ينحر ثم يحلق.

(٤) الاعتصام، للشاطبي، (٢/ ٧).

أفضل الأمة بعده، ثم كذلك عثمان، ثم علي، ثم سائر الصحابة الذين لا أحد أفضل منهم في الأمة(١).

الثالث: كان مالك بن أنس وغيره من علماء المدينة يكرهون إتيان تلك المساجد، وتلك الآثار للنبي بالمدينة ما عدا قباء وأحد(٢).

الرابع: أن ما ذهب إليه بعض شراح الحديث كالنووي والقرطبي وابن حجر وغيرهم من قياس غير النبي ﷺ به في مشروعية التبرك: غلط ظاهر، لا يوافقهم عليه أهل العلم والحق، وذلك أنه ما ورد إلا في حق النبي ﷺ، فأبوبكر وعمر وذو النورين عثمان وعلي، وبقية العشرة المبشرين بالجنة، وبقية البدريين، وأهل بيعة الرضوان، ما فعل السلف هذا مع واحد منهم، أفيكون هذا منهم نقصًا في تعظيم الخلفاء التعظيم اللائق بهم، أو أنهم لا يلتمسون ما ينفعهم، فاقتصارهم على النبي ﷺ يدل على أنه من خصائص النبي ﷺ(٣).

الخامس: أما قصد الرجل الصلاة عند بعض قبور الأنبياء والصالحين، متبركًا بالصلاة في تلك البقعة، فهذا عين المحادة لله ورسوله، والمخالفة لدينه، وابتداع دين لم يأذن الله به، فإن المسلمين قد أجمعوا على ما علموه بالاضطرار من دين رسول الله، من أن الصلاة عند القبر أي قبر كان لا فضل فيها لذلك، ولا للصلاة في تلك البقعة مزية خير أصلاً، بل مزية شر(٤).

أما تخصيص البقاع والأماكن غير المساجد كالموالد والجبال والغيران بالزيارة

---

(١) الاعتصام، للشاطبي، (٢/ ٧).

(٢) البدع والنهي عنها، لابن وضاح القرطبي، ص(٩١).

(٣) مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم، (١/ ١٠٣).

(٤) اقتضاء الصراط المستقيم، لابن تيمية، (٢/ ١٩٣).



والتعظيم فضلاً عن اعتقاد البركة فيها والتمسح بها أو الدعاء عندها فهو مخالف لأصل دين الإسلام...

لأن أصل دين الإسلام: أنه لا تختص بقعة بقصد العبادة فيها إلا المساجد خصوصًا، وما عليه المشركون وأهل الكتاب من تعظيم بقاع للعبادة غير المساجد - كما كانوا في الجاهلية يعظمون حراء ونحوه من البقاع - فهو مما جاء الإسلام بمحوه وإزالته ونسخه[(١)].

ومما علم من حال النبي ﷺ وأصحابه أنهم لم يكونوا يقصدون الجبال كغار حراء وغار جبل ثور وموضع المولد وغيرها للصلاة والتعبد، ولو كان هذا مشروعًا مستحبًّا يثيب الله عليه، لكان النبي ﷺ أعلم الناس بذلك، ولكان يعلم أصحابه ذلك[(٢)].

السادس: أن الصحابة رضي الله عنهم نهوا عن تتبع الأماكن التي صلى فيها النبي ﷺ للصلاة فيها، فعن المعرور بن سويد قال: (كنت مع عمر بين مكة والمدينة، فصلى بنا الفجر، فقرأ ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾[الفيل: ١] و﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾[قريش: ١] ثم رأى أقوامًا ينزلون فيصلون في مسجد، فسأل عنهم، فقالوا: مسجد صلى فيه النبي ﷺ، فقال: إنما هلك من كان قبلكم أنهم اتخذوا آثار أنبيائهم بيعًا، من مرَّ بشيء من المساجد فحضرت الصلاة فليصلِّ، وإلا فليمضِ)[(٣)].

وأمر عمر رضي الله عنه بقطع الشجرة التي زُعِمَ أن رسول الله ﷺ بايع تحتها

(١) اقتضاء الصراط المستقيم، لابن تيمية، (٢/ ٣٥٤).

(٢) المرجع السابق، (٢/ ٣٣١-٣٣٥).

(٣) أخرجه عبدالرزاق (٢/ ١١٨)، وابن أبي شيبة (٢/ ٣٧٦).

الناس[١].

السابع: أما دعوى أن استنصار بني إسرائيل بالتابوت دليل على مشروعية التبرك بآثار النبي ﷺ، فيرد عليهم من ثلاثة وجوه:

١- من ذكر من المفسرين صنيع بني إسرائيل مع التابوت ذكرها من غير إسناد[٢]، فلا تعلم صحته، وهل تُبنى الأحكام الشرعية على قصص بني إسرائيل التي لم تثبت صحتها؟

٢- أن التابوت ليس من آثار موسى ﷺ، وإنما هي آية من آيات الله تعالى، قال ابن عباس ﷺ: السكينة دابة قدر الهر، لها عينان لهما شعاع، وكان إذا التقى الجمعان أخرجت يديها، ونظرت إليهم فيهزم الجيش من الرعب[٣]. وروي معناه عن علي ومجاهد[٤].

٣- إن كان صنيع بني إسرائيل ثابتًا، فيمكن أن يكون في شرعهم، وشرعنا جاء بجنس خلاف ذلك، بل جاء شرعنا من تحقيق التوحيد بأبلغ من ذلك، فإن الشريعة المحمدية هي الحنيفية، ففيها من البعد عن وسائل الشرك ما ليس في غيرها[٥].

الثامن: أن ما نقل عن ابن عمر ﷺ من تتبع المواضع التي صلى فيها النبي

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات، (٢/ ١٠٠). وابن وضاح في البدع، ص(٤٢)، وابن أبي شيبة (٢/ ٣٧٥).

(٢) الجامع في أحكام القرآن، للقرطبي، (٣/ ٢٤٧).

(٣) الدر المنثور، للسيوطي، (٣/ ١٤٢).

(٤) المرجع السابق، (٣/ ١٤٢-١٤٣).

(٥) فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم، (١/ ١٥٠).

ﷺ لم ينقل عن غيره من الصحابة، بل كان أبوبكر وعمر وعثمان وعلي وسائر السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار يذهبون من المدينة إلى مكة حجاجًا وعمارًا ومسافرين، ولم ينقل عن أحد منهم أنه تحرى الصلاة في مصليات عن النبي ﷺ، ومعلوم أن هذا لو كان مستحبًا لكانوا إليه أسبق، فإنهم أعلم بسنته وأتبع لها من غيرهم، وتحري هذا ليس من سنة الخلفاء الراشدين، بل هو مما ابتدع، وقول الصحابي إذا خالفه نظيره ليس بحجة، فكيف إذا انفرد به عن جماهير الصحابة ؟[١]

التاسع: أن اعتياد تلك الأماكن والبقاع وسيلة إلى اتخاذها مساجد ووقوع الشرك عندها. وهذا أمر واقع، ومما رأيته عند الذي يُزعم أنه مكان مولده عليه الصلاة والسلام، من يطوف به، ويتمسح بجدرانه، ويستقبله للدعاء ويستدبر الكعبة، ويضع أوراقًا فيها استغاثة ودعاءً للنبي ﷺ بين جدران المبنى.

العاشر: أن غالب هذه الأماكن التي يزعم الصوفية مشروعية ارتيادها وزيارتها والدعاء عندها والصلاة فيها... لم تثبت نسبتها إلى من نسبت إليه.

وذكر الأستاذ (محمد حسين هيكل)[٢] في رحلته لمكة سنة (١٣٥٦هـ) أنه تحدّث لغير واحد من شبان مكة ومن أولي الرأي فيها. وتعجب من قولهم: إن هذه الآثار لا تجد سندًا ثابتًا من التاريخ، وإن المؤرخين مختلفون على أكثرها إن لم يكن عليها جميعًا، وبلغ بعضهم في تأكيد رأيه أن قال: إن ما يروى عما سوى الكعبة وما يحيط بها بالمسجد الحرام وعن حراء وثور كله رجم بالغيب، وهو إلى القصة أدنى منه

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم، لابن تيمية، (٢/ ٢٧٨، ٣٣١).

(٢) هو: محمد بن حسين بن سالم هيكل، كاتب مؤرخ مصري، اشتغل بالصحافة والسياسة، درس في الجامعة المصرية، له مؤلفات، منها: في منزل الوحي، الصديق أبوبكر. توفي سنة: (١٣٧٦هـ). الأعلام، (٦/ ١٠٧).

إلى أنباء التاريخ[١].

حادي عشر: ومما تقدم يعلم أن توجه الناس إلى المساجد السبعة وغيرها من المساجد المحدثة، لمعرفة الآثار، أو للتعبد والتمسح بجدرانها ومحاريبها، والتبرك بها، بدعة، ونوع من أنواع الشرك شبيه بعمل الكفار في الجاهلية الأولى بأصنامهم[٢].

والناظر يلحظ أن الصوفية يهتمون بمسألة الآثار اهتمامًا كبيرًا، في التأليف بشأنها، والدعوة إلى إحيائها وتعظيمها .. وذلك راجع إلى أن فتح هذا الباب هو فتح لباب البدع والشرك الذي يتفق مع عقائد الصوفية في التعلق بغير الله تعالى.

وعلى كلٍّ: فقد ألَّف كثير من أهل السنة في حكم التبرك بالأماكن والأشخاص والموالد، وبينوا المشروع من ذلك والممنوع المبني على أدلة الشريعة وأصولها ومقاصدها[٣].

---

(١) في منزل الوحي، محمد حسين هيكل، مطبعة الاعتماد، مصر، ط.١، ١٣٥٧هـ، ص(٢١٣).

(٢) بيان ما تشرع زيارته وما لا تشرع زيارته من مساجد المدينة النبوية، اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، رئاسة إدارة البحوث العلمية، الرياض، ط.٥، ١٤٣١هـ، ص(١٢).

(٣) ينظر: اقتضاء الصراط المستقيم، لابن تيمية، (٢/ ١٥٥-٣٥٢). التحذير من تعظيم الآثار غير المشروعة، عبدالمحسن بن حمد البدر، الدار الحديثة، مصر، ط.١، ١٤٢٥هـ. التبرك المشروع والتبرك الممنوع، علي بن نفيع العلياني، دار الوطن، الرياض، ط.١، ١٤١١هـ. حكم زيارة آثار الصالحين، عبدالله بن عبدالرحمن السعد، دار المحدث، الرياض، ط.٢، ١٤٣١هـ. التبرك أنواعه وأحكامه، ناصر بن عبدالرحمن الجديع، مكتبة الرشد، الرياض، ط.٢، ١٤١٣هـ. حكم زيارة أماكن السيرة النبوية، سعد ابن ناصر =

═

الشثري، دار أشبيليا، الرياض، ط.١، ١٤٢٤هـ. الآثار والمشاهد وأثر تعظيمها على الأمة الإسلامية، عبدالعزيز بن عبدالله الجفير، دار الهدي النبوي، ط.١، ١٤٢٤هـ. براءة الصحابة الأخيار من التبرك بالأماكن والآثار، ربيع بن هادي المدخلي، دار الآثار، القاهرة، ط.١، ١٤٢٨هـ. تصحيح مفاهيم حول إحياء آثار الأنبياء والصالحين، فهد بن سعد أبا حسين، من غير ناشر، ط.١، ١٤٢٩هـ. زيارة الأماكن الأثرية وحكمها في الإسلام، سليمان بن صالح الجربوع، دار القاسم، الرياض، ط.١، ١٤٢٩هـ. موجز الأخطار في تاريخ الصورة والآثار، عاطي بن عطية الجهني، مكتبة لينة، دمنهور، ط.١، ١٤١٤هـ، ص(٨-٥٩).



الفصل الرابع

عقيدتهم في النبوة والولاية

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: عقيدتهم في النبي ﷺ.

المبحث الثاني: عقيدتهم في الولاية.



المبحث الأول
عقيدتهم في النبي ﷺ

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: قولهم: إن النبي ﷺ أول النبيين خلقاً وأنه مخلوق من نور الله والرد عليهم.

المطلب الثاني: عقيدتهم في حياة النبي ﷺ في قبره والرد عليهم.

المطلب الثالث: عقيدتهم في روح النبي ﷺ والرد عليهم.

المطلب الرابع: زيارة قبر النبي ﷺ وشد الرحل إليه والرد عليهم.

المطلب الخامس: عقيدتهم في أبوي النبي ﷺ والرد عليهم.

المطلب السادس: رؤية النبي ﷺ في الدنيا يقظة والرد عليهم.



المطلب الأول

قولهم: إن النبي ﷺ أول النبيين خلقًا وأنه مخلوق من نور الله والرد عليهم

يرى جماعة من الصوفية في الخليج أن النبي ﷺ أول النبيين خلقًا، وأنه مخلوق من نور[1].

قال (عيسى الحميري الإماراتي):

يــا رب صــلِّ عــلى محمــد أول نــور في الأفــق يلمــع[2]

وقال (عبدالعزيز خوجه):

وكنـــت أول خلـــق الله قاطبـــة ونورك الدرب للأفلاك والسدم[3]

---

(١) الذخائر المحمدية، لمحمد علوي المالكي، ص(٣٧١). الذخائر المحمدية بين المؤيدين والمعارضين، لعمر كامل، (ص(١٢٦). سيرة سيدنا محمد، واصف كابلي، ص(١٨)، خواطر في الأنوار والأسرار، واصف أحمد كابلي، من غير ناشر ولا تاريخ للنشر، ص(٦). البلسم المريح من شفاء القلب الجريح شرح البوصيري، اختصار وتعليق: عمر كامل، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، ط.١، ٢٠٠٤م، ص(٧٩-٨٠). شرح الهمزية، للهيتمي، ت:بسام بارود، ص(١٣٩-١٤١). الرد المحكم، للرفاعي، ص(٢٣-٦٧).

(٢) جمانة الربيع في مولد الشفيع، عيسى بن عبدالله الحميري، دار الفقيه، دبي، من غير تاريخ للنشر، ص(٧).

(٣) عبدالعزيز خوجة، التاريخ العربي مجلة علمية، جمعية المؤرخين المغاربة، الرباط، العدد العاشر، ربيع، ١٤٢٠هـ، ص(٣٣١).

وقال (في موضع آخر):

والنبـــي يـــا ولـــدي في ظلمـــة الـــديجور مشـــكاة البـــشر
كونـت مـن نـوره الـدنيا فكانـت كلمة يكلؤها من أجله روح القدر[(١)]

وقال (واصف كابلي الحجازي):

يـــا نبيًّـــا قـــد كنـــت أول نـــور شـــاهد النـــور في الحمـــى الغيبـــي[(٢)]

يستدل الصوفية في الخليج على أن النبي ﷺ أول النبيين خلقًا، وأنه مخلوق من نور بما يلي:

أولاً: قال تعالى: ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ﴾ [المائدة: ١٥] قال كثير من العلماء: إن المراد بالنور هو محمد[(٣)].

ثانيًا: عن جابر بن عبدالله قال: قلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي يا رسول الله، أخبرني عن أول شيء خلقه الله قبل الأشياء.

قال: يا جابر إن الله تعالى خلق قبل الأشياء نور نبيك من نوره..)[(٤)].

ثالثًا: عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده: أن النبي ﷺ قال: (كنت نورًا بين يدي ربي)[(٥)].

رابعًا: ما ثبت أنه لما ولد عليه الصلاة والسلام رأت أمه نورًا أضاءت له

---

(١) عبدالعزيز الخوجة، التاريخ العربي مجلة علمية، جمعية المؤرخين المغاربة، الرباط، العدد الثاني عشر، خريف، ١٤٢٠هـ، ص(٣٣٨).

(٢) سيرة سيدنا محمد، واصف كابلي، ص(١٠٦).

(٣) الذخائر المحمدية، للمالكي، ص(٣٧٤).

(٤) المرجع السابق، ص(٣٧١).

(٥) المرجع السابق، ص(٣٧٤).

قصور الشام[١].

خامسًا: عن عبدالله بن عمرو ﵄ قال: قال رسول الله ﷺ: (إني عند الله في أم الكتاب لخاتم النبيين، وإن آدم لمجندل في طينته). وفي رواية أنه قيل له: متى وجبت لك النبوة ؟ فقال: وآدم بين الروح والجسد). وفي رواية: (كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث)[٢].

الرد عليهم:

* يرد على الصوفية في الخليج بقولهم: إن النبي ﷺ أول النبيين خلقًا، وأنه مخلوق من نور من وجوه، هي:

الأول: أن المراد بالنور في قوله تعالى: ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ﴾[المائدة: ١٥] الضياء الذي جاء به النبي ﷺ ليخرج به الناس من ظلمات الكفر والجهالات إلى نور الإسلام والهدايات[٣]. ووصف النبي ﷺ بأنه نور إن أريد به أنه نور ذاتي من نور الله فهو مخالف للقرآن الدال على بشريته، وإن أريد أنه نور باعتبار ما جاء به من الوحي الذي صار سببًا لهداية من شاء من الخلق فهو صحيح[٤].

الثاني: أن النبي ﷺ خلق مما يخلق منه البشر، ولم يخلق أحد من البشر من نور، فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: (إن الله خلق الملائكة من نور، وخلق إبليس من

---

(١) الذخائر المحمدية، للمالكي، ص(٣٧٤). الرد المحكم، للرفاعي، ص(٧١).

(٢) الذخائر المحمدية، للمالكي، ص(٣٧٦). الذخائر المحمدية بين المؤيدين والمعارضين، لكامل، ص(١٢٦-١٣٣).

(٣) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، (٦/ ١١٨-١١٩).

(٤) فتاوى اللجنة، (١/ ٤٦٧).

مارج من نار، وخلق آدم مما وُصف لكم)[(١)(٢)].

ولم يثبت في كتاب الله ولا في سنة رسوله أن النبي ﷺ خلق من نور، بل ثبت بالأدلة والحس والواقع أنه خلق من أب وأم كسائر البشر، ونسبه معروف، وهذا مما يكذب دعوى أنه خلق من نور[(٣)].

الثالث: أن القول: بأن ذات النبي ﷺ كانت موجودة قبل خلق آدم، وأنه خلق من نور رب العالمين، ووجد قبل خلق آدم، وأن الأشياء خلقت منه: غلو من جنس قول النصارى في المسيح عليه السلام[(٤)].

الرابع: أما حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنه: (إن الله تعالى خلق قبل الأشياء نور نبيك من نوره..). فهو حديث نسبه بعضهم إلى عبدالرزاق في مصنفه وهو باطل لا يصح، وليس في مصنف عبدالرزاق[(٥)].

الخامس: أما حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه (كنت نورًا بين يدي ربي). فليس في كتب الحديث المعتمدة، فلا يصح الاستدلال به.

السادس: أما حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنه فليس من روايته، بل من رواية

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٩٦)، كتاب: الزهد والرقائق، باب: في أحاديث متفرقة.

(٢) مجموع الفتاوى، (١١/ ٩٤-٩٥).

(٣) فتاوى اللجنة، (١/ ٤٦٦).

(٤) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، ت: عبدالعزيز العسكر وآخرين، دار العاصمة، الرياض، ط.١، ١٤١٤هـ، (٣/ ٣٨٦).

(٥) تنبيه الحذاق على بطلان ما شاع بين الأنام من حديث النور المنسوب لمصنف عبدالرزاق، أحمد عبدالقادر الشنقيطي، مكتبة اليقين، الرياض، ط.٢، ١٤٠٢هـ، ص(٦-٢٣). قال الحافظ العراقي في تخريج الإحياء: (رواه الطبراني في الأوسط من حديث أبي أمامة، وأبو نعيم من حديث عائشة بإسنادين ضعيفين).

العرباض بن سارية ﷺ، وهو حديث حسن[١]، وأما حديث: (متى وجبت لك النبوة ..). فهو من رواية أبي هريرة ﷺ وهو حديث حسن[٢].

فهذان الحديثان وما في معناهما يدلان على أن الله تعالى كتب اسم نبيه بعد خلق آدم وقبل نفخ الروح فيه[٣]، وكتابة نبوته هو معنى كون نبوته، فإنه كون في التقدير الكتابي ليس كونًا في الوجود العيني؛ إذ نبوته لم يكن وجودها حتى نبّأه الله تعالى على رأس أربعين سنة من عمره ﷺ[٤].

قال ابن كثير: (هذا إخبار عن التنويه بذكره في الملأ الأعلى، وأنه معروف بذلك بينهم بأنه خاتم النبيين وآدم لم ينفخ فيه الروح؛ لأن علم الله تعالى بذلك سابق قبل خلق السموات والأرض لا محالة)[٥].

وقرّر هذا المعنى غير واحد من أهل العلم[٦].

وأما أنه أول الأنبياء خلقًا، فهذا لا أصل له لا من نقل ولا من عقل[٧]. وأما ما يُروى: (أنا أول النبيين خلقًا، وآخرهم في البعث). ومثله: (كنت نبيًّا وآدم بين الماء

---

(١) أخرجه أحمد برقم (١٧١٩٠)، قال الهيثمي: (إسناده حسن). مجمع الزوائد (٨/ ٢٢٢).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٦٠٩)، وقال: حديث حسن صحيح غريب.

(٣) الرد على البكري، (١/ ٦٥-٦٦).

(٤) مجموع الفتاوى، (١/ ١٤٩).

(٥) البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير، ت: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ط.١، ١٤١٧هـ، (٣/ ٥٣٥).

(٦) ينظر: لطائف المعارف، لابن رجب، ص(٣٨). الكاشف عن حقائق السنن حسين بن محمد الطيبي، ت: المفتي عبدالغفار وآخرين، إدارة القرآن، باكستان، ط.١، ١٤١٣هـ، (١٠/ ٣٥٤).

(٧) الرد على البكري، (١/ ٦٥-٦٦).

والطين). فلا يصح[1].

وعلى كلٍّ؛ فقول صوفية الخليج بأن النبي ﷺ أول النبيين خلقًا، وأنه مخلوق من نور، هو قول الصوفية المتقدمين والمتأخرين[2].

وأفرد بعض أهل السنة مؤلفات مستقلة في الرد على الصوفية في هذه المسألة[3].

❁❁❁

---

(١) ينظر: الرد على البكري، (١/ ٦٥)، الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، علي بن محمد المشهور بالملا علي القاري، ت: محمد بن لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، بيروت، ط.٢، ١٤٠٦هـ، ص(٢٦٨). الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، محمد بن علي الشوكاني، ت: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦هـ، ص(٣٢٦).

(٢) ينظر:

- الفتوحات المكية، محيي الدين بن عربي، ت: عثمان يحيى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٤٠٥هـ، (١/ ٤٧-٤٨).

- ديوان البرعي، عبدالرحيم بن أحمد البرعي اليمني، دار الحاوي، بيروت، ط.١، ١٤٢٨هـ، ص(٨٧).

- اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر، عبدالوهاب بن أحمد الشعراني، دار صادر، بيروت، ط.١، ١٤٢٤هـ، (٢/ ٢٤٧-٢٥٠).

- الأنوار المحمدية من المواهب اللدنية، يوسف بن إسماعيل النبهاني، المطبعة الأدبية، بيروت، ١٣١٢هـ، ص(٩).

(٣) سيد الخلق ﷺ بشر، عبدالرحمن الوكيل، دار الألباني للتراث، القاهرة، ط.١، من غير تاريخ للنشر، ص(١٧-١١٧).

المطلب الثاني

عقيدتهم في حياة النبي ﷺ في قبره والرد عليهم

يرى جماعة من الصوفية في الخليج أن النبي ﷺ وسائر الأنبياء أحياء في قبورهم، وأن النبي ﷺ دائم العناية بأمته، متصرف بإذن الله في شؤونها، خبير بأحوالها[١]. وأنه حي في قبره على الدوام[٢]، وأن الأرواح في البرزخ لها من الإطلاق والحرية ما يمكنها من أن تجيب من يناديها، وتغيث من يستغيث بها كالأحياء سواء بسواء، بل أشد وأعظم[٣]. وأن الميت ينفع الأحياء، ويُطلب منه الدعاء[٤]. وأن الأموات يدعون للأحياء بالهداية وقضاء الحوائج وغير ذلك[٥].

ويدفعون القول بأن الميت لا يقدر على شيء[٦]، وأن الروح بمفارقة الجسد

---

(١) مفاهيم يجب أن تصحح، لمحمد علوي، ص(١١٥). الذخائر المحمدية بين المؤيدين والمعارضين، لعمر كامل، ص(٥١-٥٩).

(٢) الذخائر القدسية، لقدس، ص(٦٤). بأبي أنت وأمي يا رسول الله، لمحمد عبده يماني، ص(١١٦).

(٣) مفاهيم يجب أن تصحح، لمحمد علوي، (١١٧). الرد المحكم، للرفاعي، ص(٨٦-٨٧).

(٤) التأمل، للحميري، ص(٢٤٤-٢٦٣). التوسل، للزين، ص(٦٠-٦١). إعلام النبيل، للمريخي، ص(٢٠).

(٥) الحياة البرزخية، عمر كامل، ص(١٩).

(٦) مفاهيم يجب أن تصحح، لمحمد علوي، ص(١١٦). الرد المحكم، للرفاعي، ص(٩٠-٩١).

تضعف وتسلب قوتها وقدرتها، وتصبح عاجزة تنتظر المعونة والدعاء فقط من الأحياء[(١)].

يستدل الصوفية في الخليج على ما ذهبوا إليه من القول بأن حياة النبي ﷺ حياة كاملة يجيب من دعاه وينفع من سأله بأدلة هي:

أولا: أن النبي ﷺ نادى الكفار في قليب بدر، فقال: يا عمرو بن هشام، ويا عتبة بن ربيعة، ويا فلان ابن فلان، إنا وجدنا ما وعدنا ربنا حقًّا، فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقًّا؟ فقيل له: ما ذلك ؟ فقال: ما أنتم بأسمع لما أقول منهم[(٢)].

ثانيا: عن أبي هريرة ؓ أن رسول الله ﷺ قال: (ما من أحد يسلم عليَّ إلا ردَّ الله علي روحي حتى أردَّ)[(٣)(٤)].

ثالثا: أن الله تعالى أثبت الحياة للشهداء فقال: ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴾[البقرة: ١٥٤]، ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾[آل عِمرَان: ١٦٩]، فإذا ثبتت الحياة للشهداء فثبوتها لمن هو أفضل منهم من الأنبياء وصالحي الأمة من باب أولى[(٥)].

---

(١) التأمل، للحميري، ص(٢٤٤-٢٦٣). التوسل، للزين، ص(٦٠-٦١).

(٢) مفاهيم يجب أن تصحح، للمالكي، ص(١١٦).

(٣) أخرجه أبو داود (٢٠٤١)، كتاب: المناسك، باب: زيارة القبور. وأحمد (١٠٨١٥). والبيهقي (٥/ ٢٤٥) (١٠٥٦٩)، صححه النووي في رياض الصالحين (٢/ ١٢٤).

(٤) التأمل، للحميري، ص(٢٤٩).

(٥) مفاهيم يجب أن تصحح، للمالكي، ص(١١٦). التأمل، للحميري، ص(٢٤٦-٢٤٧). الرد المحكم، للرفاعي، ص(٨٨).

رابعًا: عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (الأنبياء أحياء في قبورهم)[١]. وفي الحديث الآخر: (مررت على موسى ليلة أسري بي عند الكثيب الأحمر، وهو قائم يصلي في قبره)[٢][٣].

الرد عليهم:

* قبل الرد على الصوفية فيما ذهبوا إليه لابد من القول بأن الأدلة التي أوردوها ليست محلاً للنزاع. وبيان ذلك:

الأول: أن الحديث الأول وما في معناه من الأحاديث تثبت أن الميت يسمع في الجملة كلام الحي، ولا يجب أن يكون السمع له دائمًا، بل قد يسمع في حال دون حال[٤]، والسلف مجمعون على هذا، وقد تواترت الآثار عنهم في ذلك[٥].

الثاني: أن رد روح الميت إلى جسده في البرزخ لا يقتضي استمرارها فيه، بل هي إعادة برزخية لا تزيل عن الميت اسم الموت، ولا تستلزم الحياة المعهودة، ومن زعم استلزامه لها لزمه ارتكاب أمور باطلة مخالفة للحس والشرع والعقل[٦].

---

(١) أخرجه أبو يعلى (٦/ ١٤٧)، وقوّى إسناده الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٦٢١).

(٢) أخرجه مسلم (٢٣٧٥) كتاب: الفضائل، باب: فضائل موسى عليه السلام.

(٣) التأمل، للحميري، ص(٢٤٩). الرد المحكم المنيع، للرفاعي، ص(٨٧-٨٨).

(٤) مجموع الفتاوى، (٢٤/ ٣٦٣).

(٥) الروح، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، ت: محمد أجمل الإصلاحي، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط.١، ١٤٣٢هـ، (١/ ٨).

(٦) الصارم المنكي في الرد على السبكي، محمد بن أحمد بن عبدالهادي، ت: عقيل بن محمد المقطري، مؤسسة الريان، بيروت، ط.١، ١٤١٢هـ، ص(٢٢٣).

ولهذا لم يقل أحد إن هذا الرد يقتضي استمرار الروح في الجسد، ولا قال: إنه يستلزم إثبات حياة نظير الحياة المعهودة[١]. وإنما هي نوع حياة برزخية[٢]. والقول بتساوي الحياة البرزخية والدنيوية في جميع الأحكام لا يقول به أحد من العقلاء، إذ هو يستلزم مفاسد غير محصورة كما لا يخفى على من له أدنى فهم[٣].

ومن زعم أن الحياة البرزخية نظير الحياة المعهودة فقوله مخالف للمعقول والمنقول؛ لأنه يلزم منه مفارقة الروح للرفيق الأعلى، وحصولها تحت التراب قرنًا بعد قرن، والبدن حي مدرك سميع بصير تحت أطباق الثرى والحجارة ولوازم هذا الباطلة مما لا يخفى على العقلاء[٤].

الثالث: أما حديث صلاة موسى ﷺ وما جاء في معناه فهذا ليس من عمل التكليف الذي يطلب له ثواب منفصل، بل هو من النعيم الذي تتنعم به الأنفس وتتلذذ به، فإن أهل الجنة يتنعمون بالنظر إلى الله، ويتنعمون بذكره وتسبيحه، ويتنعمون بقراءة القرآن، وبمخاطبتهم لربهم ومناجاته، وإن كانت هذه الأمور في الدنيا أعمالاً يترتب عليها الثواب، فهي في الآخرة أعمال يتنعم بها صاحبها أعظم من أكله وشربه ونكاحه[٥].

الرابع: أنه إذا ثبت أن الأنبياء أحياء في قبورهم حياة برزخية الله أعلم

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم، (٢/ ١٧٤).

(٢) الصارم المنكي، (٢٢٥).

(٣) صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان، محمد بشير السهسواني، المطبعة السلفية، مصر، ط.١، ١٢٤٥هـ، (ص٢٠٨).

(٤) الصارم المنكي، ص(٢٢٥).

(٥) مجموع الفتاوى، (٤/ ٣٣٠).

بكيفيتها، وليست كحياتهم في الدنيا، وأرواحهم في الجنة، وهكذا أرواح المؤمنين، وروح نبينا محمد ﷺ في الرفيق الأعلى في الجنة، فإنه لا يجوز دعاؤهم ولا الاستغاثة والاستعانة بهم ولا النذر لهم[(١)].

الخامس: أن النبي ﷺ مات بنص القرآن والسنة، ومن شك في موته فهو كافر، ومن ادَّعى أنه حي كحياته في الدنيا فقد غلط غلطًا عظيمًا[(٢)]. فالنصوص والآثار والإجماع والحسُّ يكذب ذلك، قال تعالى: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾[الزُّمَر: ٣٠][(٣)].

السادس: قال تعالى: ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾[المَائدة: ١١٧] ففي هذه الآية دليل على أن من مات فلا اطِّلاع له على الأحياء، ولا علم له بهم[(٤)].

❁❁❁

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء، (٢/ ٢٤٣-٢٤٤).

(٢) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، عبدالله أبا بطين، (٢/ ١٢٨).

(٣) المرجع السابق، (٣/ ٨٣).

(٤) المرجع السابق، (٢/ ٤٤).

المطلب الثالث

عقيدتهم في روح النبي ﷺ والرد عليهم

يرى جماعة من الصوفية في الخليج أن روحانية المصطفى ﷺ حاضرة في كل مكان، فهي تشهد أماكن الخير ومجالس الفضل، فهي غير مقيّدة في البرزخ، بل منطلقة تسبح في ملكوت الله[١]، وقرّروا جواز رؤية النبي ﷺ في اليقظة مع حكاية الخلاف هل الرؤية للروح أو للروح والجسد[٢].

وزعم (عبدالقادر السقاف) ـ نزيل جدة ـ حضور روح النبي ﷺ في مجالس الذكر الصوفي[٣].

وكان أحدهم يصعق في مجلس الذكر ويقول: حضر الحبيب ﷺ[٤].

وقال (عيسى الحميري الإماراتي) عن النبي ﷺ:

مرحبًا روح الوجود   مرحبا عين الشهود[٥]

ويرى (ناجي العربي البحريني) أن النبي ﷺ يتمثّل للناس، وتشرق عليهم

---

(١) الذخائر المحمدية، للمالكي، ص(٣٠٩).

(٢) الذخائر المحمدية بين المؤيدين والمعارضين، لعمر كامل، ص(١٠٩-١١٣).

(٣) جني القطاف، للمشهور، ص(٥١٩).

(٤) المرجع السابق، ص(٥٩٠).

(٥) جمانة الربيع، للحميري، ص(٢٩).

روحانيته من غير أن يخرج من قبره[(١)].

وفي كتاب: "معراج الوصول" الذي طبعه (يوسف الرفاعي الكويتي): أن روحانية النبي ﷺ تحضر عند قراءة حزب الفرج[(٢)].

ويزعم الصوفية في الاحتفال بالمولد النبوي أن النبي ﷺ يحضر فيقومون له إجلالاً بزعمهم، وهم في هذا طائفتان: فمنهم من يرى أنه يحضر بشخصه، ومنهم من يرى أنه يحضر بروحه فقط[(٣)]. وهناك طائفة من الصوفية تنكر هذا[(٤)].

الرد عليهم:

* يرد على الصوفية في الخليج بقولهم بأن روح النبي ﷺ حاضرة باقية في الدنيا من وجوه، هي:

الأول: أن روح النبي ﷺ في الرفيق الأعلى، وهو حي في قبره حياة برزخية، الله أعلم بكيفيتها، وليست كحياته في الدنيا[(٥)].

الثاني: دلّ النقل والعقل على أن النبي ﷺ قد مات كما مات غيره ممن سبقه من الأنبياء وغيرهم، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَـٰلِدُونَ ﴾[الأنبياء: ٣٤]، وقال سبحانه: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾[الزُّمَر: ٣٠][(٦)].

---

(١) مقابلة أجريتها مع ناجي العربي يوم الأربعاء، الموافق (٣/ ٧/ ١٤٣٣هـ).

(٢) معراج الوصول، ص(١٤٩).

(٣) تقرير الصوفية في المدينة النبوية، ص(٩).

(٤) حول الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، محمد علوي، من غير ناشر، ط.١، ١٤٠٢هـ، ص(٢٥).

(٥) فتاوى اللجنة، (٢/ ٤٤٣).

(٦) توضيح المقاصد وتصحيح القواعد، أحمد بن إبراهيم بن عيسى، المكتب الإسلامي،

فلا سبيل لعودة روحه عليه الصلاة والسلام إلى الدنيا.

الثالث: أنه لا يمكن إثبات القول بأن روح النبي ﷺ تحضر مجالس الذكر إلا بالنقل الصريح الثابت، ولم يرد في كتاب الله تعالى أو سنة رسوله ما يثبت ذلك[١].

وعلى كلٍّ؛ فإن أصل عقيدة الصوفية في الخليج في الاجتماع بروحانية المصطفى ﷺ هي ما يعتقده الصوفية الأوائل من أن الأحياء يلتقون بأرواح الأموات، ويستمدون منهم، ويتلقون عنهم الأذكار والمعارف.

فقد أخذ بهاء الدين الشاه نقشبند الذكر عن روحانية شيخه، وهو لم يجتمع به في عالم الأجسام؛ لأن بينهما خمسة وسائط من رجال السلسلة النقشبندية.

وتلقَّى غيره من الصوفية عن روحانية شيخه الطريقة والأوراد والأذكار، وبينهما زمن بعيد؛ لأن الروحانيات تجتمع في ذلك كاجتماعهم في المنام وبعد الممات.

وهذه النسبة الروحانية عند العارفين بالله تعالى أقوى اتصالاً من الجسمانية[٢].

❁ ❁ ❁

بيروت، ط.٣، ١٤٠٦هـ، (٢/ ١٥٥-١٧١). فتاوى اللجنة، (١/ ٤٧٠).

(١) حوار مع المالكي في رد منكراته وضلالاته، عبدالله بن سليمان بن منيع، مطابع الفرزدق، الرياض، ١٤٠٥هـ، ص(١٧٣).

(٢) الكواكب الدرية على الحدائق الوردية في أجلاء السادة النقشبندية، عبدالمجيد بن محمد الخاني الشافعي، ت: محمد خالد الخرمة، دار البيروتي، دمشق، ط.١، ١٤١٧هـ، ص(٣٢-٣٤).

المطلب الرابع

زيارة قبر النبي وشد الرحل إليه والرد عليهم

يرى جماعة من الصوفية في الخليج مشروعية شد الرحل وإنشاء السفر لزيارة قبر النبي ﷺ(١).

يستدل الصوفية في الخليج على ذلك بما يلي:

١- قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾[النساء: ٦٤].

ففي هذه الآية الترغيب في زيارته والمجيء إليه والسفر إليه، ولا فرق في ذلك بين حياته أو بعد موته(٢).

٢- قال تعالى: ﴿ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ﴾[النساء: ١٠٠].

---

(١) الدرر السنية، لدحلان، ص(١٠). الذخائر القدسية، لقدس، ص(٥٧). شفاء الفؤاد، لمحمد علوي، ص(٢٦) وما بعدها. مفاهيم، لمحمد علوي، ص(٢٠٢). الذخائر المحمدية بين المؤيدين والمعارضين، لعمر كامل، ص(٨٢). زيارة النبي ﷺ، للزين، ص(٥).

(٢) الدرر السنية، لدحلان، ص(١٠-١١). شفاء الفؤاد، لمحمد علوي، (ص٧). الذخائر القدسية، لقدس، ص(٥٧). الذخائر المحمدية بين المؤيدين والمعارضين، لعمر كامل، (ص٩٠-٩١).

وزيارته - عليه الصلاة والسلام - من الأمكنة البعيدة من الهجرة إلى الله ورسوله(١).

٣- عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: (من زار قبري وجبت له شفاعتي). وعنه قال: قال النبي ﷺ: (من جاءني زائرًا لا تعمله حاجة إلا زيارتي كان حقًّا علي أن أكون شفيعًا له يوم القيامة). وعنه أيضًا قال: قال النبي ﷺ: (من حج، فزار قبري في مماتي كان كمن زارني في حياتي). وجاءت أحاديث أخرى في معناها(٢).

الرد عليهم:

* يرد على الصوفية في قولهم بمشروعية شد الرحل وإنشاء السفر لزيارة قبره من وجوه، هي:

الأول: أما استدلالهم بقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾ [النساء: ٦٤]. الآية. فالمراد: الإتيان إليه في حياته، ولم يفهم أحد من السلف والخلف إلا هذا، والآية نزلت في المنافق الذي رضي بحكم كعب بن الأشرف وغيره من الطواغيت دون حكم الرسول، ثم لم يجئ إلى رسول الله ﷺ ليستغفر له، وهذه كانت عادة الصحابة معه أن أحدهم متى صدر منه ما يقتضي التوبة جاء إليه فقال: يا

---

(١) الدرر السنية، لدحلان، ص(١٣). شفاء الفؤاد، لمحمد علوي، (ص٨). الذخائر القدسية، لقدس، ص(٥٨).

(٢) الدرر السنية، لدحلان، ص(١٦-١٧). شفاء الفؤاد، لمحمد علوي، (ص١٣-١٤). مفاهيم، لمحمد علوي، ص(٢٠٤-٢٠٥). الذخائر القدسية، لقدس، ص(٥٨-٥٩). الذخائر المحمدية بين المؤيدين والمعارضين، لعمر كامل، ص(٩٢-٩٤). زيارة النبي ﷺ، للزين، ص(٨٩).

رسول الله فعلت كذا وكذا فاستغفر لي، وكان هذا فرقًا بينهم وبين المنافقين[(١)].

الثاني: أما استدلالهم بقوله تعالى: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾[النساء: ١٠٠]. الآية. فإن هذه الآية واردة في الهجرة من دار الشرك إلى دار الإسلام، يدل عليه سياقها وسباقها، فإن أولها: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾[النساء: ٩٧] الآية[(٢)].

الثالث: أما الأحاديث التي استدلوا بها فهي موضوعة وضعيفة لا يصح منها شيء كما قرَّر ذلك غير واحد من أهل العلم[(٣)].

الرابع: ورد النهي الصريح الصحيح عن شد الرحل لزيارة قبره عليه الصلاة والسلام، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله: (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى)[(٤)]. ففي هذا الحديث نهي صريح عن شد الرحال إلى غير المساجد الثلاثة، وإذا كان النهي عن السفر إلى مسجد غير المساجد الثلاثة فالنهي عن السفر إلى ما ليس بمسجد أولى، والصحابة الذين رووا الحديث بينوا عمومه لغير المساجد، فعن أبي بصرة بن أبي بصرة الغفاري أنه قال لأبي هريرة ﷺ: من أين أقبلت؟ قال: من الطور. فقال: لو أدركتك قبل أن تخرج لما خرجت، سمعت رسول الله ﷺ يقول: (لا تعمل المطي إلا إلى ثلاثة

---

(١) الصارم المنكي، لابن عبدالهادي، ص(٣١٧).

(٢) صيانة الإنسان، للسهسواني، ص(٤٢).

(٣) مجموع الفتاوى، (١/ ٣٥٥). الصارم المنكي، (ص٢٩).

(٤) أخرجه البخاري (١١٨٩)، كتاب: الجمعة، باب: فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة. ومسلم (١٣٩٧)، كتاب: الحج، باب: لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد.

مساجد: إلى المسجد الحرام، وإلى مسجدي هذا، وإلى بيت المقدس)[(١)(٢)].

الخامس: أن القول باستحباب شد الرحل لزيارة قبره لم يُعرف عن أحد من علماء السلف، بل إن السلف والقدماء على التحريم، وإنما ذهب إلى هذا بعض المتأخرين من أتباع المذاهب الأربعة، وهو مردود بنصوص السنة الصحيحة الصريحة[(٣)].

وعلى كلٍّ؛ فقد عرض كثير من أهل السنة لمسألة شد الرحل لزيارة القبور، وفنّدوا شبهات المخالفين[(٤)].

❁ ❁ ❁

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٠٣٣)، كتاب: المناسك، باب: في إتيان المدينة. والنسائي (٣/ ٣١٣) (١٤٣٠)، كتاب: الجمعة، باب: ذكر الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة. ومالك (١/ ١٠٨) (٢٤١)، كتاب: الجمعة، باب: ما جاء في الساعة التي في يوم الجمعة، وصححه الألباني في صحيح النسائي.

(٢) الرد على الإخنائي، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، ت: أحمد بن مونس العنزي، دار الخراز، جدة، ط.١، ١٤٢٠هـ، ص(١١٤-١١٥).

(٣) الرد على الإخنائي، لابن تيمية، (ص١١٢). الصارم المنكي، لابن عبدالهادي، (ص١٦٧).

(٤) ينظر: الرد على الإخنائي، ص(١٠١) وما بعدها. الصارم المنكي، لابن عبدالهادي، ص(٢٠) وما بعدها. شفاء الصدور في زيارة المشاهد والقبور، مرعي بن يوسف الكرمي، ت: جمال صلاح، رئاسة إدارة البحوث، الرياض، ط.١، ١٤١٨هـ، (ص ٢٧٩-٢٩٥). كشف الستر عما ورد في السفر إلى القبر، حماد بن محمد الأنصاري، مكتبة المعلا، الكويت، ط.١، ١٤٠٦هـ، (ص٥-١٢). أحكام المقابر في الشريعة الإسلامية، عبدالله بن عمر السحيباني، دار ابن الجوزي، الدمام، ط.١، ١٤٢٦هـ، ص(٢٨٥-٣٠٠). هدم المنارة لمن صحّح أحاديث التوسل والزيارة، عمرو عبدالمنعم سليم، دار الضياء، طنطا، ط.١، ١٤٢٢هـ، ص(٧٨-٣٢٩).

المطلب الخامس

عقيدتهم في أبوي النبي ﷺ والرد عليهم

يرى الصوفية في الخليج نجاة أبوي النبي ﷺ وأنهما مؤمنان[(١)]. وخصَّص أحد الصوفية (دعاءً) عند زيارة قبر والدي النبي ﷺ[(٢)]. بل إن الصوفية في الخليج نشروا كتابا في ذلك[(٣)].

يستدل الصوفية في الخليج على نجاة أبوي النبي ﷺ وأنهما مؤمنان بما يلي:

١- أنه لا يجوز ذكر أبوي النبي ﷺ ذكرًا لا يليق بقرابة النبي ﷺ[(٤)].

---

(١) أسنى المطالب، لدحلان، ص(١٠١-١٠٥). التاريخ القويم، للكردي، (١/ ٧٣). مجموع فتاوى علوي المالكي، ص(١٦٥). الذخائر، لمحمد علوي، (ص٤٨). النبي ﷺ ووالداه الكريمان، لليماني، ص(٤٨). نصيحة لإخواننا في نجد، للرفاعي، ص(٨٠-٨١). سيرة سيدنا محمد، للكابلي، ص(٢١). هامش المنح المكية، لباروم، (١/ ١٥٢). إعلام النبيل، للمريخي، (ص٦١). فتاوى محمد الشريف على موقعه على الإنترنت، رقم الفتوى (١٨٢٣).

(٢) بدائع الآيات في أخبار السادات في زيارة النبي الكريم وصاحبيه وساكني البقيع والمعلى والأبواء وسرف وكربلاء، شيخان بن أحمد العلوي الهاشمي المكي، القاهرة، ط.١، ١٣٩٩هـ، ص(٧٠/ ٨٠).

(٣) مناقب سيدنا عبدالله والد سيدنا رسول الله، داود المسوي الشافعي، مكتبة الإمام مالك، العين، ط.١، ١٤٢٦هـ.

(٤) الذخائر، للمالكي، ص(٤٨). النبي ووالداه الكريمان، لليماني، ص(١٠٧).

٢- أنهما ماتا في فترة لم يكن فيها رسول ينذر أهلها، وإذن هما معذوران عند ربهما[(١)].

٣- أنه ورد ما يدل على أن الله تعالى أحيا أبوي النبي ﷺ فآمنا فدلَّ على نجاتهما[(٢)].

٤- إن الله تعالى جعل نبيه ﷺ رحمة للعالمين، فكيف لا يكون رحمة لوالديه؟[(٣)].

الرد عليهم:

* يرد على الصوفية في الخليج بقولهم بنجاة أبوي النبي ﷺ وأنهما مؤمنان من وجوه، هي:

الأول: دل الكتاب والسنة والإجماع على بطلان القول بنجاة أبوي النبي ﷺ.

أما الكتاب: فقوله تعالى: ﴿وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٔـٰنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾[النساء: ١٨]. فبين سبحانه أنه لا توبة لمن مات كافرا.

ومن كان العلم المتواتر المستفيض بين الأمة خلفًا عن سلف أنه لم يذكر أبويه في جملة من يذكر من أهله المؤمنين كحمزة والعباس وغيرهما كان هذا من أبين الأدلة على عدم إيمانهم[(٤)].

---

(١) الذخائر، للمالكي، ص(٥٣). النبي ووالداه الكريمان، لليماني، ص(١٠٦).

(٢) الذخائر، للمالكي، ص(٥٥). جمانة الربيع، للحميري، ص(٢٠). فتاوى الشريف على موقعه على الإنترنت، رقم الفتوى (١٨٢٣).

(٣) الذخائر، للمالكي، ص(٥٧).

(٤) مجموع الفتاوى، (٤/ ٣٢٦-٣٢٧).

الثالث: أنه لم يصح عنه ﷺ: أن الله تبارك وتعالى أحيا له أبويه حتى أسلما على يديه ثم ماتا بعد ذلك، بل أهل المعرفة متفقون على أن ذلك كذب مختلَق[(١)].

قال ابن الجوزي: (هذا حديث موضوع بلا شك والذي وضعه قليل الفهم عديم العلم)[(٢)].

الرابع: أن القول بأن النبي ﷺ رحمة للعالمين، ومن تمام رحمته رحمته بوالديه، كلام مرسل في مقابلة النص الصحيح الصريح السالم من المعارض، فلا يلتفت إليه.

الخامس: إذا علمت هذا، علمت أن قول من قال: إن الله سبحانه بعث للنبي ﷺ أبويه، فآمنا به، ثم ماتا على الإيمان، غلو في الدين بغير الحق مؤد إلى الكفر والضلال، فمن ظن أو شك أن من مات على الكفر يدخل الجنة، فقد كفر، ونعوذ بالله من قول يؤدي إلى الضلال، فلله أن يفعل في خلقه ما يشاء، ويقضي فيهم ما يريد، وإن كان نبيه ﷺ كريمًا عنده، وعزيزًا لديه، فلا يسأل عما يفعل، وهم يسألون[(٣)].

السادس: أن القول بنجاة أبوي النبي ﷺ قول للأشاعرة والصوفية، وأخذه عنهم الصوفية في الخليج[(٤)].

---

(١) مجموع الفتاوى، (٤/ ٣٢٤).

(٢) الموضوعات، (٢/ ١١).

(٣) تفسير البيان لأحكام القرآن، محمد بن علي الخطيب اليمني الشافعي، إدارة الثقافة الإسلامية، الكويت، ط.١، ١٤٣٣هـ، (٣/ ٣٨٢).

(٤) ينظر: حاشية البيجوري على السنوسية، ص(١٣). حاشية البيجوري على المريد، ص(٢٨-٢٩). حاشية الصاوي على الخريدة، ص(٢٠).

وعلى كلٍّ فقد كتب بعض أهل السنة في الرد على الصوفية في قولهم بنجاة أبوي النبي ﷺ كتابات كثيرة منفردة أو مضمنة في كتبهم(١).



(١) ينظر مثلا: رسالة في حق أبوي النبي ﷺ، إبراهيم بن محمد الحلبي، ت: علي رضا بن عبدالله المدني، دار المعارج، مصر، ط.١، ١٤٢٩هـ. نقض مسالك السيوطي في والدي المصطفى ﷺ، أحمد بن صالح الزهراني، دار الإمام مالك، أبوظبي، ط.١، ١٤٢٧هـ.

المطلب السادس

رؤية النبي ﷺ في الدنيا يقظة والرد عليهم

يرى جماعة من الصوفية في الخليج جواز رؤية النبي ﷺ بعد موته في اليقظة[(١)].

وبعض تلاميذ (محمد علوي الحجازي) سواء الذين هداهم الله أو غيرهم يقولون: (إنهم يسلكون طريق التصوف حتى يروا الرسول ﷺ في المنام، وإنهم يستمرون حتى يرونه يقظة)[(٢)].

وجوّز (ناجي العربي البحريني) رؤية النبي ﷺ في اليقظة مع تفويض الكيفية التي يُرى فيها[(٣)].

يستدل الصوفية في الخليج على جواز رؤية النبي ﷺ بعد موته في اليقظة بقوله: (من رآني في المنام فسيراني في اليقظة، ولا يتمثل الشيطان بي)[(٤)][(٥)].

---

(١) الذخائر المحمدية، للمالكي، ص(١٤٧). الرد المحكم، للرفاعي، ص(٩١). الذخائر المحمدية بين المؤيدين والمعارضين، لكامل، ص(١٠٩). مسائل كثر حولها النقاش، للسميط، ص(٤٢).

(٢) الرد على الخرافيين، للحوالي، ص(٣٠).

(٣) مقابلة أجريتها مع ناجي العربي، يوم الأربعاء الموافق (٣/ ٧/ ١٤٣٣هـ).

(٤) أخرجه البخاري (٦٩٩٣): كتاب: التعبير، باب: من رأى النبي ﷺ في المنام.

(٥) الذخائر المحمدية بين المؤيدين والمعارضين، لكامل، ص(١١١).

الرد عليهم:

* يرد على الصوفية في الخليج بقولهم بجواز رؤية النبي ﷺ بعد موته في اليقظة من وجوه، هي:

الأول: أنه ثبت موت النبي ﷺ بقوله سبحانه: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾ [الزُّمَر: ٣٠]. فإذا صح وثبت أن النبي ﷺ قد مات، فلا يجوز القول بجواز رؤيته بعد موته في اليقظة؛ لأن ذلك يستلزم بعثته قبل القيامة، وهذا باطل[١].

الثاني: من زعم أنه رأى النبي في اليقظة حيًّا وكلَّمه أو سمع منه شيئًا قبل يوم البعث والنشور فزعمه باطل، لمخالفته النصوص والمشاهدة وسنة الله في خلقه[٢].

الثالث: أن هذا الحديث جاء بألفاظ ثلاثة: (فسيراني في اليقظة)، (فكأنما رآني في اليقظة)، (فقد رآني في اليقظة). وجل أحاديث الباب كالثالثة إلا قوله: (في اليقظة)[٣].

وعلى هذا فأكثر روايات الحديث جاءت بلفظ: (من رآني في المنام فقد رآني). فتحمل الرواية المذكورة عليه.

الرابع: اختلف أهل العلم في المراد بقوله في الرواية المذكورة: (من رآني في المنام فسيراني في اليقظة). على ستة أقوال: أشهرها: أنه على التشبيه والتمثيل، دلَّ عليه قوله في الرواية الأخرى: (فكأنما رآني في اليقظة). والقول بأنه محمول على رؤيته في الدنيا لا يخلو من الإشكال[٤]، وأقربها: أن معناه: البشارة لمن رآه في المنام بالموت

---

(١) توضيح المقاصد، لابن عيسى، (٢/ ١٥٨).

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة، (١/ ٤٨٦).

(٣) فتح الباري، (١٦/ ٣٢٨).

(٤) فتح الباري، (١٤/ ٣٣١).

على الإسلام؛ لأنه لا يراه عن قرب وتمكن إلا من مات على الإسلام، كما يقع للناس من رؤية السلطان، لا يراه عن قرب وتمكن إلا الخواص[١].

الخامس: زعم جملة من الصوفية الأوائل أنهم رأوا النبي ﷺ يقظة، وأخذوا منه، وتلقوا عنه[٢]، والصوفية في الخليج سائرون على سننهم.

السادس: يرجع الصوفية في الخليج غالبًا عند إيراد أدلتهم في رؤية النبي ﷺ على ما ذكره السيوطي في رسالة له كتبها[٣].



(١) إعلام المسلمين بما في كلام التجاني من الكذب الظاهر والكفر المبين، محمد الزمزمي، ت:صادق سليم، دار التوحيد، الرياض، ١٤٣٤هـ، ص(٩٤-٩٥).

(٢) ينظر الطبقات الكبرى، للشعراني، (١/ ٢٠٣)، (٢/ ٨٣)، (٢/ ١٣٤).

(٣) ينظر: تنوير الحلك في رؤية النبي والملك، جلال الدين السيوطي، طبعت على نسخة محمد خالد الحبشي المطبوعة لسنة (١٣٢٨هـ).



المبحث الثاني

عقيدتهم في الولاية

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الولاية والرد عليهم.

المطلب الثاني: مراتب الولاية والرد عليهم.

المطلب الثالث: الخوارق والكرامات والرد عليهم.



المطلب الأول

تعريف الولاية والرد عليهم

يرى جماعة من الصوفية في الخليج أن الولاية هي القيام بحقوق الله وحقوق عباده قدر الإمكان، والولي الكامل المداوم على فعل الطاعات واجتناب المعاصي، وسُمِّي وليًّا: لأن الله والاه بخوارق نعمه، ورسوله والاه بمزيد إمداده وكرمه[1].

الرد عليهم:

الولي في اللغة: مشتق من الولاء وهو القرب والدنو والمحبة، فالولي هو القريب، والمحب[2].

والولي شرعًا: هو الموافق المتابع لله فيما يحبه ويرضاه، ويبغضه ويسخطه، ويأمر به وينهى عنه[3].

والولاية: هي موافقة الله: بالمحبة لما يحب، والبغض لما يبغض، والرضا بما يرضى، والسخط بما يسخط، والأمر بما يأمر به، والنهي عما ينهى عنه، والموالاة لأوليائه، والمعاداة لأعدائه[4].

---

(١) الفتوحات القدسية، لقدس، ص(٦١-٦٢).

(٢) لسان العرب، (٦/ ٤٩٢٣).

(٣) مجموع الفتاوى، (١١/ ١٦٠).

(٤) مجموع الفتاوى، (٢/ ٣٧٠).

وقيل: الولاية: عبارة عن موافقة الولي الحميد في محابه ومساخطه، ليست بكثرة صوم ولا صلاة ولا تمزق ولا رياضة[١].

وليس من شرط الولاية حصول الخوارق على يد الولي؛ لأن صاحبها قد يكون وليًّا لله، وقد يكون عدوًّا لله، فهي تكون لكثير من الكفار والمشركين وأهل الكتاب والمنافقين، وتكون لأهل البدع، وتكون من الشياطين، فلا يجوز أن يظن أن كل من كان له شيء من هذه الأمور أنه ولي لله، بل يعتبر أولياء الله بصفاتهم وأفعالهم وأحوالهم التي دلَّ عليها الكتاب والسنة، ويُعرفون بنور الإيمان والقرآن وبحقائق الإيمان الباطنة[٢].

وكثير من هؤلاء جعلوا عمدتهم في اعتقاد كونه وليًّا لله أنه قد صدر عنه مكاشفة في بعض الأمور أو بعض التصرفات الخارقة للعادة، وليس في شيء من هذه الأمور ما يدل على أن صاحبها ولي لله، بل قد اتفق أولياء الله على أن الرجل لو طار في الهواء أو مشى على الماء لم يُغترَّ به حتى ينظر متابعته لرسول الله ﷺ وموافقته لأمره ونهيه[٣].

وبالجملة فأولياء الله هم أحبابه المتقربون إليه بالفرائض والنوافل وترك المحارم، الموحدون له، الذين لا يشركون بالله شيئًا وإن لم تجرِ على أيديهم خوارق، فإن كانت الخوارق دليلاً على ولاية الله، فلتكن دليلاً على ولاية الساحر والكاهن والمنجم والمتفرس ورهبان اليهود والنصارى وعباد الأصنام، فإنهم يجري لهم من

---

(١) الداء والدواء، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية، ت: محمد أجمل الإصلاحي، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط.١، ١٤٢٩هـ، ص(٤٥٢).

(٢) مجموع الفتاوى، (١١/ ٢١٤).

(٣) مجموع الفتاوى، (١١/ ٢١٣-٢١٤).

الخوارق ألوف، ولكن هي من قبل الشياطين، فإنهم يتنزلون عليهم لمجانستهم في الأفعال والأقوال[١].



(١) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، سليمان بن عبدالله بن محمد ابن عبدالوهاب، المكتب الإسلامي، بيروت، ط.٧، ١٤٠٨هـ، ص(٣٩٦).

المطلب الثاني

مراتب الولاية والرد عليهم

يرى جماعة من الصوفية في الخليج أن مراتب الولاية: الأقطاب[١]، والنقباء[٢]، والنجباء[٣]، والأبدال[٤]، والأوتاد[٥][٦].

---

(١) الأقطاب: جمع قطب، والأقطاب: هم الدعائم التي يقوم عليها صرح الوجود، وهم الواسطة بين عالم الأمر وعالم الخلق.. معجم ألفاظ الصوفية، للشرقاوي، ص(٢٣٥).

(٢) النقباء: هم اثنا عشر نقيبًا في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون على عدد من البروج الاثني عشر، وكل نقيب عالم بخاصية كل برج بما أودع الله فيه من الأسرار. معجم ألفاظ الصوفية، حسن الشرقاوي، مؤسسة مختار، القاهرة، ط.١، ١٩٨٧م، ص(٢٦٩).

(٣) النجباء: هم الأربعون القائمون بإصلاح أمور الناس وحمل أثقالهم، المتصرفون في حقوق الخلق لا غير. معجم الكلمات الصوفية، للخالدي، ص(٨٨).

(٤) الأبدال: جمع بدل، إحدى المراتب في الترتيب الطبقي للأولياء عند الصوفية، وهم يشاركون في حفظ نظام الكون، وترتيب الأبدال كترتيب السموات السبع، والبدلاء بالشام، وسموا بالبدلاء؛ لأن البدل إذا ما فارق مكانه خلفه بدل آخر. معجم ألفاظ الصوفية، ص(٢٢).

(٥) الأوتاد: هم الذين يحفظ الله بهم العالم بجهاته الأربع: الجنوب والشمال والشرق والغرب، وهم أربعة، وهم أخص من الأبدال.. معجم ألفاظ الصوفية، للشرقاوي، ص(٦٢).

(٦) الفتوحات القدسية، لقدس، ص(٦٣-٦٥). الذخائر المحمدية، لمحمد علوي، ص(٢٥٥). التأمل، للحميري، ص(١٦١-١٦٣).

يستدل الصوفية في الخليج على مراتب الولاية بما يلي:

١- أن من خصائص أمة النبي ﷺ وجود الأقطاب والنقباء..فيها[(١)].

٢- ما جاء من الأحاديث عن النبي ﷺ في إثبات الأقطاب والنقباء[(٢)].

الرد عليهم:

* يُرد على الصوفية في الخليج بقولهم بمراتب الولاية من وجوه، هي:

الأول: أن كل هذه الألفاظ من الأقطاب وغيرها مبتدَعة اصطلاحية لم تأتِ سنة بها ولا كتاب ولا لغة[(٣)].

الثاني: كل حديث يُروى عن النبي ﷺ في عدة الأولياء والأبدال والنقباء والنجباء والأوتاد والأقطاب لم يصحَّ عن النبي ﷺ، ولم ينطق السلف بشيء من هذه الألفاظ إلا بلفظ (الأبدال) روي فيهم حديث أنهم أربعون رجلاً وأنهم بالشام، وهو في المسند من حديث علي رضي الله عنه، وهو حديث منقطع ليس بثابت[(٤)].

قال ابن الجوزي بعد إيراد أحاديث الأبدال: (ليس في هذه الأحاديث شيء يصح)[(٥)].

الثالث: إن سلمنا بصحة الأحاديث الواردة في الأبدال[(٦)]، فإن الله لم يجعل لهم

---

(١) الذخائر المحمدية، للمالكي، ص(٢٥٥).

(٢) التأمل، للحميري، ص(١٦١).

(٣) مجموع الفتاوى، (١١/ ٤٣٣). الإنصاف في حقيقة الأولياء وما لهم من الكرامات والألطاف، الأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني، ت: عبدالرزاق ابن عبدالمحسن البدر، دار ابن عفان، الخبر، ط.١، ١٤١٨هـ، ص(٦٥-٦٧).

(٤) مجموع الفتاوى، (١١/ ١٦٧).

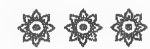
(٥) الموضوعات، (٣/ ١٥٢).

(٦) ينظر: الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال، عبدالرحمن بن أبي بكر =

علامة يُعرفون بها بأعيانهم اتفاقًا، فلا يعرف أن الشخص من الأبدال حتى يعتقد أنه ولي الله الولاية الخاصة التي يزعمون[١].

الرابع: أن إطلاق لفظي (الغوث والقطب) على بعض الأولياء لا يجوز؛ لأنها من الألفاظ التي تجري على ألسنة الضلال؛ إذ يقصدون بها: أن هذا القطب والغوث له تصرف في الكون، وأنه يقضي الحوائج، وهذا كفر يضاد التوحيد[٢].

الخامس: هؤلاء الذين يدعون هذه المراتب -في الولاية- فيهم مضاهاة للرافضة من بعض الوجوه، بل هذا الترتيب والأعداد يشبه من بعض الوجوه ترتيب الإسماعيلية والنصيرية ونحوهم في السابق والتالي والناطق، والأساس والجسد، وغير ذلك من الترتيب، الذي ما أنزل الله به من سلطان[٣].



السيوطي، دار الأصول، حضرموت، من غير تاريخ للنشر، ص(٤٣).

(١) الإنصاف، للصنعاني، ص(٧٦).

(٢) فتاوى اللجنة، المجموعة الثانية، (٢/ ٨٣).

(٣) مجموع الفتاوى، (١١/ ٤٣٩).

المطلب الثالث
الخوارق والكرامات والرد عليهم

يرى جماعة من الصوفية في الخليج ثبوت الكرامات وخوارق العادات للأولياء والصالحين[١]، وأنها خارقة للعقل وقوانين الكون، وأن من الكرامة خروج روح الصالح بعد موته ونفعها بإذن الله، ومعرفة فقراء الصوفية لوقت حلول الأجل[٢]، ومنها: الاستغناء عن الطعام والشراب، بدليل حصول ذلك للنبي ﷺ[٣]. ولأن الخوارق من الأمور الممكنة[٤]، ومنها: أن الأولياء يمكنهم إيجاد ولد من غير أب[٥]، وكل ما كان معجزة لنبي جاز أن يكون كرامة لولي، فمنهم من دخل النار فلم تؤثر فيه، ومنهم من وقع على يديه إحياء الموتى، ومنهم من يمشي في الهواء والماء[٦].

ومن طالع كتاب: "المشرع الروي في مناقب آل با علوي" وجد فيه من الخوارق

---

(١) مختصر شرح الطحاوية، لكامل، ص(٥٩)، النصيحة لمناقشة الجفري، للحسيني، ص(٩٢)، إرشاد أولي الألباب إلى كرامة الاستغناء عن الطعام والشراب، عبدالإله بن حسين العرفج، مطبعة الأحساء الحديثة، ط.١، ١٤٢٧هـ، ص(٨).

(٢) النصيحة لمناقشة الجفري، للحسيني، ص(٢٩-١٠٠).

(٣) إرشاد أولي الألباب، للعرفج، ص(٢١).

(٤) إرشاد أولي الألباب، للعرفج، ص(١١).

(٥) النصيحة، للحسيني، ص(١٠١).

(٦) مسائل كثر حولها النقاش، للسميط، ص(٤١).

المنسوبة إلى أولئك ما لا يتفق مع نقل ولا يقبله عقل، وسأكتفي بقول أحدهم: (ظهر لي ثلاث: أحيي وأميت بإذن الله، وأقول للشيء كن فيكون، وأعرف ما سيكون)(١).

ونظرًا لأن الكتاب طافح بما ينفر منه القارئ العاقل فقد أُعيد طبعه بعد أن حذفت منه بعض الفقرات والكرامات !!(٢)

واعتبر (يوسف الرفاعي الكويتي) أن ضرب النفس بالسلاح والإمساك بالحيات والدخول في النيران وغير ذلك من الأشياء التي سخَّرها الله لأتباع السيد الرفاعي، وهي من الكرامات(٣).

ومن المشهور عند الصوفية في الأحساء رجل يسمى: أبو خطوة يزعم أنه يصلي في الحرم كل ليلة ويعود إلى الأحساء(٤).

وفي حفل راقص لصوفية الإمارات ظهر الشيخ الصوفي وهو يطعن المريدين في صدورهم بالسكين فتنفذ إليها من غير أن تؤثر فيهم(٥).

وفي مجالس الصوفية في (دبي) يقوم شيخهم بطعن أحد تلاميذه بخنجر في كتفه، ثم سحبه من غير أن يتأثر(٦).

وينسب الصوفية الخوارق للمجانين والمجاذيب والمعتوهين ويعدونها كرامات،

---

(١) المشرع الروي، (٢/ ٢١).

(٢) جني القطاف، للمشهور، ص(٣٩٠).

(٣) الصوفية والتصوف، للرفاعي، ص(١٦٢-١٦٣).

(٤) صوفيات حجازية.. حقائق شاملة عن صوفية الحجاز، السيد أبوعبدالله المدني، من غير ناشر، ١٤٢٥هـ، ص(٧).

(٥) فيديو على اليوتيوب بعنوان: (المدرس الصوفي المخرف).

(٦) التصوف في الخليج، ص(٣٢٠).



فذكر (محمد علوي الحجازي) طرفًا من أخبارهم في كتابه: "المختار من كلام الأخيار" تحت عنوان: بهلول المجنون، أبوعلي المعتوه، ولي آخر متهم بالجنون(١).

ونُسِب بعض صوفية الخليج إلى عمل السحر والكهانة والتنجيم وتعاطيها.

فحسن بن أحمد الأهدل المكي رجل خرافي يقول لهم: أحضروا تيسًا أسود، اذبحوه، واذكروا اسم الله، وافعلوا كذا، وافعلوا كذا من الشعوذات ومن الكهانة، وينجّم للرجل والمرأة، يقول: نجمها كذا، ونجم الرجل كذا، فإذا كانت النجوم متطابقة، قال: لا بأس أن تتزوجها. وإن كان النجم مختلفًا قال: لا تتزوجها. شعوذات غريبة تنقل عن هذا الرجل(٢).

وكان (أحمد التبر بن أبي بكر الحجازي)(٣) يمنح إجازة في الأسماء والحروف التي تقرأ عند الضيق والشدة لتفريجها(٤).

وقد وجدت في حزب النبهاني استغاثة بسر حروف مبادئ السور والختم وبأحون قاف أدم حم هاء .. وفي موضع آخر: أسألك بالسر المصور والدر المكنون والكنز المطلسم..(٥)

---

(١) المختار من كلام الأخيار، محمد علوي المالكي، مطبعة السعادة، القاهرة، ط.١، ص(١٥٦-١٥٨).

(٢) الرد على الخرافيين، سفر بن عبدالرحمن الحوالي، مكتبة الحرم النبوي، من غير ناشر ولا تاريخ للنشر، ص(٧).

(٣) هو: أحمد التبر بن أبي بكر بن عبدالملك الحسني الإدريسي المغربي، ولد سنة: (١٣١١هـ) في فاس، قدم مكة المكرمة سنة: (١٣٥١هـ) ولم يزل يتردد بين مكة والمدينة إلى أن توفي. الدليل المشير، للعلوي، ص(٢٨).

(٤) جني القطاف، للمشهور، ص(٤٣١-٦٦١).

(٥) حزب الاستغاثات بسيد السادات، يوسف بن إسماعيل النبهاني، دار الكتب العلمية، =

وفي مجموع الأوراد الكبير دعاء واستغاثة بالشياطين ودعوة لحضورهم، ومن ذلك قوله: (أيتها الأرواح الروحانية العلوية والسفلية وخدام العهد الكبير بحق ما تلوته عليكم وما أتلوه عليكم وهو برهتيه ٢ كرير ٢ تتليه ٢ طوران ٢ مزجل ٢ بزجل ٢ ترقب ... شمخاهر شمهارير شمها هو رب النور الأعلى غيطال غيطل إلا هبطتم إلى الأرض بحق هذه الأسماء عليكم أجب أيها السيد طحيطمغيليال، هيا ألواح يا ميططرون بعزة العزيز المعتز في عز عزه أجيبوا وازجروا لي الملوك العلوية والسفلية أن يحضروا إلى مقامي هذا ويفعلوا ما أمرتهم به بحق هذه الأشياء...). وتكررت هذه الأدعية والاستغاثات في هذا المجموع كثيرًا[1].

واستنكر (يوسف الرفاعي الكويتي) ما يجري في بلاد الحرمين من قتل أصحاب الرقية والعلاج الروحي وتسميتهم بالسحرة وعدم التفريق بين المحقين منهم والمبطلين[2].

ولا عجب في ذلك، فقد قرر عبدالله بن أبي بكر باشعيب الحضرمي المكي (ت: ١١١٨هـ) وجوب تعلم السحر ليحذر منه؛ لأن من لا يعرف الشر يُخشى عليه من الوقوع فيه وهو لا يدري[3].

وعلى كلٍّ؛ فأخبار تعاطي الصوفية للسحر والشعوذة - وبخاصة المتسبين للتصوف الحضرمي - الذي هو أحد مصادر التصوف الرئيس في الخليج العربي

بيروت، ط.١، ١٤٢٢هـ، ص(٦٤، ٨٠).

(١) مجموع الأوراد الكبير، محمد عثمان الميرغني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الأخيرة، ١٣٥٨هـ، ص(١١٧-١٢٠).

(٢) نصيحة لإخواننا علماء نجد، للرفاعي، ص(٨٦).

(٣) البلابل الصادحة على أغصان سورة الفاتحة، عبدالله بن أبي بكر باشعيب الحضرمي المكي، دار المنهاج، جدة، ط.١، ١٤٢٤هـ، ص(٦٣).

طافحة بها كتب تراجمهم وأخبارهم. وانظر مثلاً ما ينقل عن سالم بن عبدالله بن عبدالرحمن السقاف (ت: ٩٩٢هـ) من التأليف بين الزوجين ومنح الأولاد الذكور والشفاء من الأمراض.. وبعض ذلك يكون بشرب فنجان قهوة ذلك الولي !!

وعُرِفَ أيضًا بعض المكيين منهم بقلب الأعيان، كأن يأخذ ترابًا أو مدرًا أو حجرًا فيقلبه نقدًا أو سكرًا أو حلوى حسب ما يُطلب منهم[1] !!

وقد قرَّر ابن عربي أن من الأولياء الساحرين؛ لأن السحر بالإطلاق صفة مذمومة، وحظ الأولياء منه ما أطلعهم الله عليه من (علم الحروف) وهو علم الأولياء، فيتعلمون ما أودع الله في الحروف والأسماء من الخواص العجيبة، التي تنفعل عنها الأشياء لهم في عالم الحقيقة والخيال، فالسحر وإن كان مذمومًا بالإطلاق فهو محمود بالتقييد، وهو من باب الكرامات وخرق العوائد، فسمي ذلك في حقهم كرامة وهو عين السحر..[2].

ونسب (الشعراني) في طبقاته عمل الكيمياء والسحر وقلب المواد إلى عدد من الأولياء وذوي الكرامات من الصوفية !![3]

والواقع يثبت ذلك، فقد زرت مركز الصديق في جدة ومركز الهجرة في مكة المكرمة، وهما مركزان متخصصان في قضايا السحر والشعوذة، فرأيت أن أكثر من يضبطون من الجنسيات النيجيرية والسنغالية والسودانية ينتمون إما للطريقة التيجانية أو القادرية، ويؤكد ذلك ما بحوزتهم من أوراد وأذكار منسوبة لإحدى الطريقتين.

---

(١) خلاصة الخبر، للكاف، ص(٣٥-٦٤).

(٢) الفتوحات المكية، محيي الدين بن عربي، ت: عثمان يحيى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٤١٠هـ، (١٣/ ٢٤٣).

(٣) ينظر: الطبقات، للشعراني، (٢/ ٨٣).

الرد عليهم:

الكرامات لغة: جمع كرامة: وهي مصدر كرم، والكريم من جمع أنواع الخير والشرف والفضائل[١]. فالكرامة تدل على شرف وفضل وخيرية من وقعت له.

والكرامة اصطلاحًا: ما يظهر على يد الأولياء من خرق العادة[٢].

* يرد على الصوفية في الخليج في مذهبهم في الخوارق والكرامات من وجوه، هي:

الأول: من أصول أهل السنة والجماعة: التصديق بكرامات الأولياء، وما يجري الله على أيديهم من خوارق العادات، في أنواع العلوم والمكاشفات، وأنواع القدرة والتأثيرات[٣].

الثاني: أن التعليل بوقوع الكرامات والخوارق بعموم قدرة الله تعالى المتعلقة بجميع الممكنات، وقدرة الله على جميع الممكنات مما لا نزاع فيه بين المسلمين، ولكن ما كل مقدور واقع اتفاقًا وقطعًا وعقلاً وسمعًا[٤]، فليس كل ما علم إمكانه جوز وقوعه، فإنا نعلم أن الله قادر على قلب الجبال ياقوتًا والبحار دمًا، ونعلم أنه لا يفعل ذلك[٥][٦]، وإمكان الشيء ودخوله تحت القدرة الإلهية لا يستدل أحد به بوقوع

---

(١) لسان العرب، لابن منظور، (٥/ ٣٨٦١).

(٢) كشاف اصطلاحات الفنون، للتهانوي، (٢/ ١٣٦٠).

(٣) مجموع الفتاوى، (٣/ ١٥٦).

(٤) الإنصاف، للصنعاني، ص(٨٣).

(٥) شرح العقيدة الأصفهانية، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، ت: سعيد بن نصر بن محمد، مكتبة الرشد، الرياض، ط.١، ١٤٢٢هـ، ص(١٦١).

(٦) الإنصاف، للصنعاني، ص(٩٩).

الممكن، فما كل ممكن واقعًا[١].

الثالث: أن إثبات الكرامات لمن ادعاها لأجل أنها وقعت لمن تقدم من الأولياء غير صحيح؛ لأنه إثبات لها بالقياس، وإثبات الكرامات بالقياس لا يقول به أحد من أهل الإسلام لا من العلماء ولا العوام؛ لأن الكرامة إنما هي من فضل الله يؤتيه من يشاء لا من نشاء نحن، والقياس لا يحكم به على الرب عز وجل، فيقال كما أحدث الله كرامة لمريم يحدثها لفلان، هذا هذيان وتحكُّم على جناب الرحمن[٢].

الرابع: من الناس من يُدعي له الكرامات ما لا يجوز أن يكون للأنبياء، كقول بعضهم: إن لله عبادًا لو شاؤوا من الله ألا يقيم القيامة لما أقامها. وقول بعضهم: إنه يعطي كن أي شيء أراده قال له: كن، فيكون. وقول بعضهم: لا يعزب عن قدرته ممكن، كما لا يعزب عن قدرة ربه محال، فإنه لما كثر الغلاة ممن يقول بالحلول والاتحاد وإلهية بعض البشر، كما قال النصارى في المسيح، صاروا يجعلون ما هو من خصائص الربوبية لبعض البشر، وهذا كفر[٣].

الخامس: أن ما يدعيه بعض رجال الصوفية أن هناك رجالاً يُسمون: أهل الخطوة، غير صحيح؛ لعدم قيام دليل عليه[٤]. وبعض هؤلاء تخدمهم الشياطين، فمنهم من يطير به الجني إلى مكة أو بيت المقدس أو غيرهما، ومنهم من تحمله عشية عرفة ثم تعيده من ليلته، فلا يحج حجًا شرعيًا، بل يذهب بثيابه ولا يحرم إذا حاذى

---

(١) الإنصاف، للصنعاني، ص(١٠٠-١٠١).

(٢) الإنصاف للصنعاني، ص(١٠٠-١٠١).

(٣) النبوات، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، ت: محمد عبدالرحمن عوض، دار الكتاب العربي، بيروت، ط.١، ١٤٠٥هـ، ص(٤٢٣-٤٢٤).

(٤) فتاوى اللجنة، المجموعة الثانية، (٢/ ٨٠). مجموع فتاوى ابن باز، (٦/ ٤٠٨).

الميقات، ولا يلبي، ولا يقف بمزدلفة، ولا يطوف بالبيت، ولا يسعى بين الصفا والمروة، ولا يرمي الجمار، بل يقف بعرفة بثيابه، ثم يرجع من ليلته، وهذا ليس بحج مشروع باتفاق المسلمين[١]».

السادس: يرى أهل السنة أن عدم الخوارق علمًا وقدرة لا تضر المسلم في دينه، فمن لم ينكشف له شيء من المغيبات، ولم يُسخَّر له شيء من الكونيات، لا ينقصه ذلك في مرتبته عند الله، بل قد يكون عدم ذلك أنفع له في دينه..[٢]»، ومما ينبغي أن يُعرف أن الكرامات قد تكون بحسب حاجة الرجل، فإذا احتاج إليها الضعيف الإيمان أو المحتاج أتاه منها ما يقوي إيمانه ويسد حاجته، ويكون من هو أكمل ولاية لله منه مستغنيًا عن ذلك فلا يأتيه مثل ذلك لعلو درجته وغناه عنها لا لنقص ولايته، ولهذا كانت هذه الأمور في التابعين أكثر منها في الصحابة[٣]».

وهذا بخلاف مذهب الصوفية الذين يجعلون مقصود عبادتهم الكشف والتأثير[٤].

وقد علم أن الكفار والمنافقين من المشركين وأهل الكتاب لهم مكاشفات وتصرفات شيطانية، كالكهان والسحرة وعباد المشركين وأهل الكتاب، فلا يجوز لأحد أن يستدل بمجرد وقوع الكشف أو التأثير على الكون.

السابع: لا يغتر أحد بما يظهر من الأوهام والخيالات من أهل البدع والضلالات، ويعتقد بأنها من الكرامات، بل هي شَرَك وحبالات، نصبها الشيطان

---

(١) الفرقان، لابن تيمية، ص(٣٢٧).

(٢) مجموع الفتاوى، (١١/ ٣٢٣).

(٣) مجموع الفتاوى، (١١/ ٢٨٣).

(٤) الصفدية، (٢/ ٢٣٥).

ليقتنص بها معتقد البدع ومرتكب الشهوات، وإنما تكون من الله الكرامة لمن ظهرت منه الاستقامة، وإنها تكون الاستقامة باتباع الكتاب والسنة، والعمل بما كان عليه سلف هذه الأمة[(١)].

الثامن: أما الدعوى بأن الأولياء يقدرون على خلق ولد من غير أب، فهذه طامة كبرى وردة صريحة، وتكذيب لجميع الكتب السماوية، ورد على كل رسول، ومخالفة لإجماع الأمم المنتسبين إلى الرسل والكتب السماوية. فإنهم مجمعون على أن الله هو الخالق وحده، وغيره مخلوق[(٢)].

التاسع: إذا أردنا أن نعيد مسألة السحر عند الصوفية إلى قواعدهم المقررة عندهم، فسنرى أن الصوفية يقولون بمشروعية الاستغاثة والاستعانة بغير الله تعالى، والسحر فيه استعانة واستغاثة بغيره سبحانه، فهو جار على قواعدهم.

وقد ذكر شيخ الإسلام أن الحلاج صاحب سيما وشياطين تخدمه أحيانًا، كما ذكر جملة من شيوخ الصوفية في زمانه ممن يستعينون بالجن لإظهار بعض الخوارق لخداع الناس والتلبيس عليهم[(٣)].

وذكر الذهبي أنه رأى غير واحد من الصوفية لهم كشف كما للرهبان كشف وكما للساحر كشف[(٤)].

---

(١) المعيار المعرب والجامع المقرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب، أحمد بن يحيى الونشريسي، ت: جماعة من الفقهاء، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط.١، ١٤٠١هـ. عبدالعزيز بن محمد القيرواني، (١١/٢٩).

(٢) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، عبداللطيف بن عبدالرحمن، (٣/ ٩٠).

(٣) مجموع الفتاوى، (٣٥/ ١١١-١١٤).

(٤) سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٢٣/ ٣٠٣).

العاشر: علم الحروف وخواصها - الشائع عند الصوفية - من الأمور التي ينال بها جزء من علم الكهان[(١)].

الحادي عشر: مما ينبغي التأكيد عليه كي لا يصح للمسلم أن يركن إليه أن بعض أولئك الطوائف يتنافسون في علم الطلاسم والأوفاق الذي يسمونه بالروحاني، حتى إن بعض الأشياخ منهم من يتولى أعماله الباطلة بنفسه، ويكلف نفسه التبخيرات اللازمة له والرياضات والخلوات الشاقة التي يعدونها شروطًا معتبرة في نجاح قصدهم.. وهؤلاء أبوا إلا الاسترسال في طرق الضلال، ومن سوء اعتقادهم وعموم فسادهم أنهم يدعون أن أمثال هذه الخرافات هي ثمرة الطريقة التي يتداولونها[(٢)].

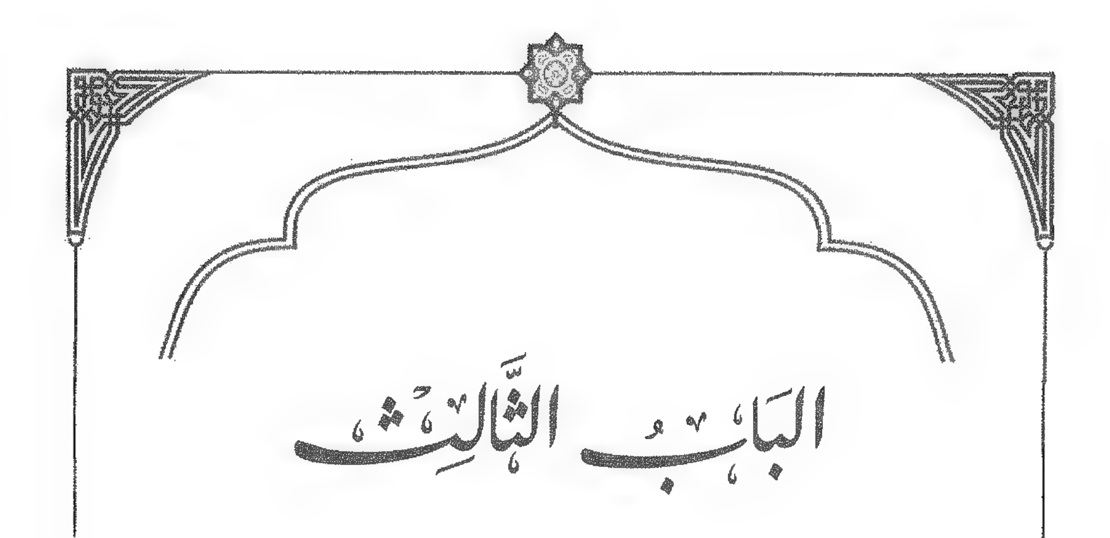
الثاني عشر: يتفق الصوفية مع الرافضة في تعاطي السحر والكهانة، فقد كتب أحد شيوخ الرافضة المعاصرين رسالة في مشروعية التنجيم والسحر واعتباره عملاً صالحًا[(٣)]، ووقفت على عشرين كتابا لجملة من الرافضة والصوفية في السحر والتنجيم والكهانة: تقريرًا وشرحًا وممارسة.



(١) مفتاح دار السعادة، لابن القيم، (٣/ ١٤٣٤، ١٤٦٦).

(٢) الرد المبين على جهلة المتصوفين، للقوني، ص(١١).

(٣) التنجيم والسحر، محمد الصدر، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط.١، ١٤٢٠هـ، ص(٩٥-٩٦).



البَابُ الثَّالِثُ

أسباب الانحراف عند الصوفية وشبهاتهم ودعاواهم

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: أسباب الانحراف عند الصوفية.

الفصل الثاني: شبهات الصوفية.

الفصل الثالث: دعاوى الصوفية في الخليج.



الفَصْلُ الأَوَّلُ

أسباب الانحراف عند الصوفية

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: الانحراف في تعريف التوحيد.

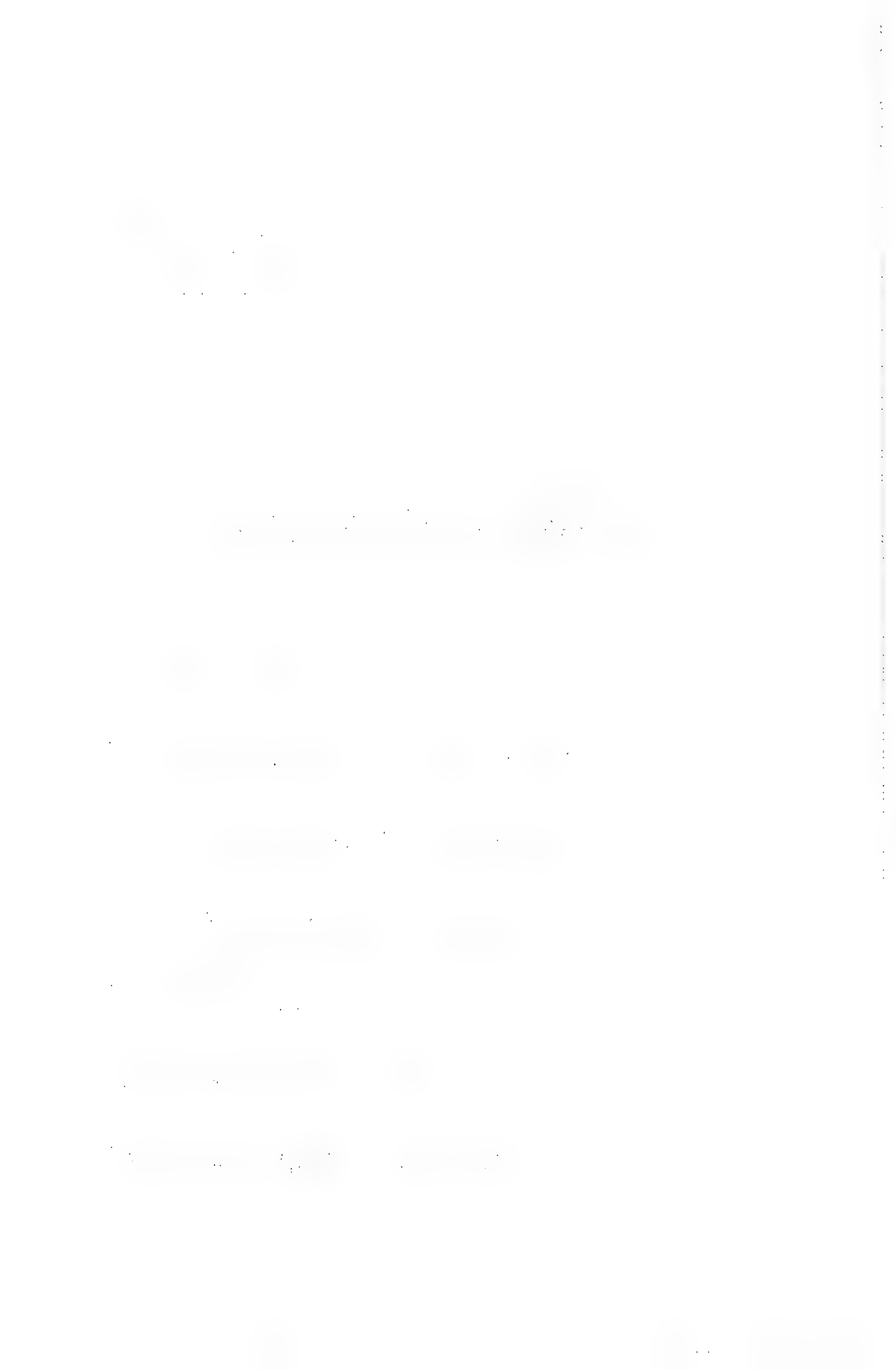
المبحث الثاني: الانحراف في تعريف الشرك.

المبحث الثالث: القول بتقسيم البدع.

المبحث الرابع: اتباع الهوى.

المبحث الخامس: شيوخ الضلال.

المبحث السادس: الجهل بمذهب السلف.



المبحث الأول

الانحراف في تعريف التوحيد

انحرف جماعة من الصوفية في الخليج في تعريف التوحيد، حيث أنكروا تقسيم التوحيد إلى ثلاثة الأقسام، وجعلوا توحيد الربوبية هو التوحيد المقصود الذي تحصل به النجاة.

وتوحيد الربوبية عندهم: هو اعتقاد الاستقلال بالنفع أو الضر ونفوذ المشيئة لله تعالى. وأن المشركين إنما كان شركهم في الربوبية، فإنهم اعتقدوا الشركة في الربوبية وبنوا على ذلك استحقاق العبادة لمن اعتقدوهم أربابًا من دون الله تعالى، ولذلك فتوحيد الربوبية والألوهية متلازمان، لا ينفك أحدهما عن الآخر في الوجود وفي الاعتقاد، فمن اعترف بأنه لا رب إلا الله كان معترفًا بأنه لا يستحق العبادة غيره، ومن أقرَّ بأنه لا يستحق العبادة غيره كان مذعنًا بأنه لا رب سواه، فالناطق بلا إله إلا الله معترف بالتوحيد لله في ألوهيته وربوبيته جميعًا[1]. فمن وحد الرب فقد وحَّد الإله، ومن أشرك بالرب أشرك بالإله، فليس للمسلمين إله غير الرب[2].

فالتوحيد عندهم: هو الاعتقاد بخالق واحد لهذا الكون، وتدبيره له، وإدارته للعالم وتصريفه لشئونه[3].

(١) براءة الأشعريين، للتباني، ص(٨٩-٩٢).

(٢) الدرر السنية، لدحلان، ص(١٣٢).

(٣) كفى تفريقًا للأمة، لكامل، ص(٩٧-٩٨). الذخائر المحمدية بين المؤيدين والمعارضين، =

ويعرفه (محمد علوي الحجازي) بأنه: إفراد الربوبية واعتقاد أن الرب تبارك وتعالى منفرد بذاته وصفاته وأفعاله عن جميع خلقه[(١)].

الرد عليهم:

* يرد على الصوفية في الخليج في انحرافهم في تعريف التوحيد من وجوه، هي:

الأول: أن توحيد الربوبية الذي أقر به المسلم والكافر، وقرّره أهل الكلام في كتبهم، لا يكفي وحده، بل هو الحجة عليهم، كما بيّن ذلك سبحانه في كتابه في عدة مواضع[(٢)].

الثاني: الانحراف الذي وقع فيه الصوفية في الخليج في تعريف التوحيد سبقهم إليه طوائف من المتكلمين، الذين جعلوا التوحيد توحيد الأفعال من الخلق والتدبير والقدرة، وهو الغاية عندهم[(٣)].

الثالث: أن التوحيد الذي يجحده المشركون قديمًا وحديثًا هو إخلاص العبادة لله تعالى، ولما قال رسول الله ﷺ لقومه وغيرهم من أحياء العرب: (قولوا لا إله إلا الله تفلحوا)[(٤)]. قالوا ﴿ أَجَعَلَ ٱلْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ﴾[ص: ٥]. فعرفوا معنى لا إله إلا الله وأنه توحيد العبادة، لكنهم جحدوه[(٥)].

لكامل، ص(٣٥).

(١) شفاء الفؤاد، للمالكي، ص(٣٧).

(٢) إغاثة اللهفان، لابن القيم، (١/ ٧٥).

(٣) لمع الأدلة، عبدالملك الجويني، ت: فوقية حسين محمود، عالم الكتب، بيروت، ط.٢، ١٤٠٧هـ، ص(٩٨).

(٤) أخرجه أحمد (١٦٠٢٣). قال المحقق: إسناده صحيح لغيره.

(٥) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، عبدالرحمن بن حسن (٢/ ١٦).

والمشركون كانوا مقرين بهذا التوحيد وهم مع هذا مشركون في العبادة، ولم ينفعهم هذا التوحيد، ولم يكونوا به من المسلمين(١).

الرابع: ما ظهر الشرك وظهرت وسائله وذرائعه ممن ينتسب إلى الإسلام ويزعم أنه من أهله إلا بسبب الجهل بحقيقة ما أمر الله به ورضيه لعباده من أصول التوحيد والإسلام(٢).

❁ ❁ ❁

(١) مجموع الفتاوى، (٣/ ١٠١-١٠٢).

(٢) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، عبداللطيف بن عبدالرحمن، (٣/ ٥٦-٥٧).

المبحث الثاني

الانحراف في تعريف الشرك

انحرف جماعة من الصوفية في الخليج في تعريف الشرك، فالشرك عندهم لا يكون بالاستغاثة أو دعاء غير الله تعالى إلا إذا اعتقد أن الخلق والإيجاد لذلك المدعو والمستغاث به(١). فالكفر عندهم لا يكون إلا إذا اعتقد أن للشخص المستغاث به قدرة مستقلة عن قدرة الله تعالى، وإرادة مستقلة عن قدره(٢).

والشرك عندهم أيضًا لا يكون إلا إذا اعتقد أن غير الله إله يستحق العبادة، وهذا هو الذي أوقع المشركين في الشرك والكفر، وليس مجرد قولهم: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ﴾[الزُّمَر: ٣]، فلما اعتقدوا ألوهية غير الله واستحقاقه للعبادة أوقعهم ذلك في الشرك، ولم ينفعهم اعتقادهم أن الله هو الخالق والمؤثر، ولذا فالذي يدعو غير الله، أو يستغيث به، لا يكون كافرًا إلا إذا اعتقد أنه إله يستحق العبادة من دون الله تعالى(٣). فالمشركون إنما كفروا باتخاذهم الأصنام آلهة، والإله لغة معناه المستحق للعبادة، فاعتقادهم في الأصنام الألوهية واستحقاقهم للعبادة هو موجب كفرهم، وليس موجبه اعتقادهم أنهم يقربونهم إلى الله زلفى(٤).

---

(١) مفاهيم يجب أن تصحح، للمالكي، ص(١٣٠).

(٢) مشاهد من المقاصد، عبدالله بن المحفوظ بيه، مؤسسة الإسلام اليوم، جدة، ط.١، ١٤٣١هـ، ص(١١٩).

(٣) الدرر السنية، لدحلان، ص(١٣٣).

(٤) إعلام النبيل، للمريخي، ص(٢٢).

الرد عليهم:

* يرد على الصوفية في الخليج في انحرافهم في تعريف الشرك من وجوه، هي:

الأول: أصل دين الإسلام معرفة الشرك والبراءة منه وإنكاره ومعاداة أهله، ومعرفة التوحيد على الحقيقة وقبوله ومحبته وموالاة أهله، ومن لم يكن كذلك فليس له في الإسلام نصيب؛ لأن من لم يعرف الشرك لم يعرف التوحيد، ومن لم يعرفه كيف يعمل به[(١)]؟

الثاني: من المعلوم أن التوحيد الذي بعث الله به رسوله، وأنزل به كتابه، هو ما دل عليه الكتاب والسنة والإجماع: وهو عبادة الله وحده لا شريك له، فمن عبد غيره كان مشركًا ولم يكن موحدًا، وإن أقر أنه خالق كل شيء، كما قال تعالى: ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴾[يوسف: ١٠٦][(٢)].

الثالث: الجهل عند هؤلاء بحقيقة ما بعث الله به رسوله، بل جميع الرسل من تحقيق التوحيد، وقطع أسباب الشرك، فقل نصيبهم جدًّا من ذلك، ودعاهم الشيطان إلى الفتنة، ولم يكن عندهم من العلم ما يبطل دعوته، فاستجابوا له بحسب ما عندهم من الجهل[(٣)].

الرابع: أن الشرك في العبادة هو الذي عمت به البلوى في الناس قديمًا وحديثًا كما قال تعالى: ﴿قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلُۚ كَانَ

---

(١) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، (٢/ ٥٩).

(٢) بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، ت: محمد بن عبدالرحمن بن قاسم، دار القاسم، الرياض، ط.٢، ١٤٢١هـ، (١/ ١٣٣).

(٣) إغاثة اللهفان، لابن القيم، (١/ ٣٩٤).

أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ ﴾[الرُّوم: ٤٢]. وقد أخبر النبي ﷺ أن هذه الأمة تأخذ مأخذ القرون قبلها شبرًا بشبر وذراعا بذراع[1].



(١) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، عبدالرحمن بن حسن (٢/ ٢٢).

المبحث الثالث

القول بتقسيم البدع

ينتصر جماعة من الصوفية في الخليج للقول بتقسيم البدعة إلى بدعة محمودة وبدعة مذمومة(١). أو تقسيمها بحسب الأحكام التكليفية الخمسة(٢). وألَّف بعضهم مؤلفات مستقلة في نصرة هذا القول(٣).

وبنوا على هذا القول مذهبهم في الاحتفال بالمولد النبوي والاحتفال بليلة الإسراء والمعراج وليلة الهجرة النبوية وغيرها(٤).

---

(١) بلوغ المأمول في الاحتفاء والاحتفال بمولد الرسول، عيسى بن عبدالله الحميري، دائرة الأوقاف، دبي، من غير تاريخ للنشر، ص(٥٥). الذخائر المحمدية بين المؤيدين والمعارضين، لكامل، ص(١٦٦). الرد المحكم، للرفاعي، ص(١١٩). البدعة المحمودة بين شبهات المانعين وأدلة المجيزين، للإدلبي، ص(٢٤).

(٢) الذخائر المحمدية، للمالكي، ص(٣٢٤).

(٣) ينظر: البدعة الحسنة أصل من أصول التشريع، عيسى بن مانع الحميري، دار قرطبة، بيروت، ط.١، ١٤٢٢هـ، ص(١٦٠). كلمة هادئة عن مفهوم البدعة وأقسامها، عمر عبدالله كامل، بيسان، بيروت، ط.١، ٢٠٠٣م، ص(٢٩). مفهوم البدعة، للعرفج، ص(٤٥).

(٤) الذخائر المحمدية، لمحمد علوي، ص(٣٢٣). البيان النبوي عن فضل الاحتفال بمولد النبي، محمود أحمد الزين، دار البحوث للدراسات، دبي، ط.١، ١٤٢٦هـ، ص(٦٧).

الرد عليهم:

البدعة لغة: البِدع: بالكسر: الأمر الذي يكون أولاً، والبِدعة بالكسر: الحدث في الدين بعد الإكمال، أو ما استُحدِث بعد النبي ﷺ من الأهواء والأعمال[١].

والبدعة شرعًا: طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية، يقصد بالسلوك عليها ما يقصد بالطريقة الشرعية[٢].

* يرد على الصوفية في الخليج في قولهم بتقسيم البدعة إلى محمودة ومذمومة من وجوه، هي:

الأول: قال ﷺ: (كل بدعة ضلالة)[٣]. فهذا نص رسول الله ﷺ، فلا يحل لأحد أن يدفع دلالته على ذم البدع، ومن نازع في دلالته فهو مراغم[٤].

الثاني: جاء عن السلف ذم البدع وعدم تقسيمها، قال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: (كل بدعة ضلالة، وإن رآها الناس حسنة)[٥]. وقال أبو حنيفة: (عليك بالأثر وطريقة السلف وإياك وكل محدثة، فإنها بدعة)[٦]. وقال مالك: (من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنةً، فقد زعم أن محمدًا خان الرسالة؛ لأن الله تعالى يقول:

---

(١) القاموس المحيط، للفيروزآبادي، ص(٩٠٦).

(٢) الاعتصام، للشاطبي، (١/ ٥١).

(٣) أخرجه ابن ماجه (٤٢)، افتتاح الكتاب في الإيمان، باب: اتباع سنة الخلفاء الراشدين. وأحمد (١٧١٤٤). وابن خزيمة (٣/ ١٤٣) (١٧٨٥)، كتاب: الجمعة، باب: صفة خطبة النبي ﷺ.

(٤) اقتضاء الصراط المستقيم، (٢/ ٨٨).

(٥) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١/ ١٣٤) (١١١).

(٦) ذم التأويل، لابن قدامة، ص(٣١).

﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[المائدة: ٣]. فما لم يكن يومئذ دينا فلا يكون اليوم دينًا)[١].

الثالث: أن أول من قال بتقسيم البدع: العز بن عبدالسلام (ت: ٦٦٠هـ)[٢]، وتبعه على ذلك من بعده، ولم يُعرف القول بتقسيم البدعة في القرون المفضلة.

وعلى كل؛ فقد كتب عدد من أهل السنة رسائل ومصنفات في الرد على الصوفية في قولهم بتقسيم البدعة[٣].

الرابع: لم يأتِ الصوفية في الخليج في هذه المسألة بجديد، وإنما اقتفوا أثر من سبقهم ممن أخذوا عنهم وتلقوا منهم[٤].

❁❁❁

---

(١) الاعتصام، للشاطبي، (١/ ٦٤).

(٢) قواعد الأحكام في مصالح الأنام، العز بن عبدالعلان، دار الشرق، ط.١، ١٣٨٨هـ، (٢/ ١٧٢).

(٣) ينظر: وكل بدعة ضلالة، محمد المنتصر الريسوني، ت: عبدالرحمن بن أحمد الجميزي، دار المنهاج، الرياض، ط.١، ١٤٢٥هـ، ص(٤٦) وما بعدها. إشراقة الشرعة في الحكم على تقسيم البدعة، أسامة بن توفيق القصاص، المكتب الإسلامي، بيروت، ط.١، ١٤٠٨هـ، ص(١٥) وما بعدها. كل بدعة ضلالة، علوي بن عبدالقادر السقاف، الدرر السنية، الظهران، ط.١، ١٤٣٢هـ، ص(١١) وما بعدها.

(٤) ينظر:

- إتقان الصنعة في تحقيق معنى البدعة، عبدالله محمد الغماري، عالم الكتب، بيروت، ط.١، ١٤٢٧هـ.
- تحقيق البدعة دراسة شاملة قديمًا وحديثًا، علي بن محمد باعلوي، دار الضياء للنشر والتوزيع، الكويت، ط.١، ١٤٣١هـ.

المبحث الرابع

اتباع الهوى

انحرف جماعة من الصوفية في الخليج لما اتبعوا أهواءهم، وجعلوها حاكمًا في تقرير ما يعتقدونه من العقائد.

ويدل على اتباعهم للهوى إعراضهم عن المحكم من الكتاب والسنة واتباع المتشابه.

ودليل اتباعهم للهوى أيضا إعراضهم عن الآيات الصريحة والأحاديث الصحيحة والأخذ بالمنامات والقصص والحكايات.

ودليل اتباعهم للهوى تطويع النصوص الشرعية وليٌّ أعناق الأدلة لتوافق مبتغاهم.

الرد عليهم:

الهوى في اللغة: محبة الإنسان للشيء، وغلبته على قلبه(١).

وفي الاصطلاح: ميلان النفس إلى ما تستلذه من الشهوات من غير داعية الشرع(٢).

وإنما سُمي أهل الأهواء بهذا الاسم في بعض الأحاديث وفي إشارة القرآن؛

---

(١) لسان العرب، لابن منظور، (٦/ ٤٧٢٨).

(٢) التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.١، ١٤٢١هـ، ص(٢٥٢).

لتقديمهم الهوى على الشرع، وغلبته على عقولهم[١].

وكان السلف يسمون أهل الآراء المخالفة للسنة وما جاء به الرسول في مسائل العلم الخبرية، ومسائل الأحكام العملية، يسمونهم أهل الشبهات والأهواء[٢].

ومن المعلوم أن اتباع الهوى أصل الضلال، كما قال الله تعالى في حق من ذمهم: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ﴾ [النّجم: ٢٣]. وقال في حق نبيه ﷺ: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ﴾ [النّجم: ١-٣]، فنزهه عن الضلال والغواية اللذين هما الجهل والظلم، فالضال هو الذي لا يعلم الحق، والغاوي الذي يتبع هواه[٣].

والرأي المخالف للسنة جهل لا علم، وهوى لا دين، فصاحبه ممن اتبع هواه بغير هدى من الله، واتبع هواه بغير علم، وغايته الضلال في الدنيا والشقاء في الآخرة[٤].

وهؤلاء اتبعوا الهوى؛ لأن العقل إذا لم يكن متبعًا للشرع، لم يبقَ له إلا الهوى والشهوة، وأنت تعلم ما في اتباع الهوى وأنه ضلال مبين، ألا ترى قول الله تعالى: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[ص: ٢٦]. فحصر الحكم في أمرين لا ثالث لهما عنده، وهو الحق

---

(١) الاعتصام، (١/ ١٩٢).

(٢) إغاثة اللهفان، لابن القيم، (٢/ ٨٦٢).

(٣) مجموع الفتاوى، (٣/ ٣٨٤).

(٤) إغاثة اللهفان، لابن القيم، (٢/ ٨٦٢).

والهوى[(١)].

والأدلة على هذا كثيرة، تشير أو تصرح بأن كل مبتدع إنما يتبع هواه، وإذا اتبع هواه، كان مذمومًا وآثمًا، والأدلة عليه أيضًا كثيرة؛ قال سبحانه: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ﴾[القصص: ٥٠][(٢)].

ولهذا كان السلف يسمون كل عن خرج من الشريعة في شيء من الدين من أهل الأهواء، ويجعلون أهل البدع هم أهل الأهواء، فيذمونهم بذلك ويحذرون منهم[(٣)].

ومن الزواجر عن التمسك بمحض الرأي، وبحت التقليد، قول الله سبحانه: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾[يونس: ٥٩][(٤)].

وزاد الصوفية سوءًا لما قرنوا بين البدعة والهوى، فأنتجا لهم ضروب الهذيان[(٥)].

❁ ❁ ❁

---

(١) الاعتصام، (١/ ٦٧).

(٢) الاعتصام، (١/ ١٩١).

(٣) الكلام على مسالة السماع، لابن القيم، ص(١٦٣).

(٤) قطر الولي على حديث الولي، محمد بن علي الشوكاني، ت: إبراهيم هلال، دار الباز، مكة المكرمة، من غير تاريخ للنشر، ص(٣١٦).

(٥) بدائع الفوائد، لابن القيم، (٤/ ١٢١٦).

المبحث الخامس

شيوخ الضلال

من أسباب الانحراف عند الصوفية: شيوخ الضلال الذين يضلون الناس بغير علم.

وأساس هذا عند الصوفية: الشيخ المرشد الذي يعتبره الصوفية في الخليج الدعامة الثانية التي يقوم عليها صرح التصوف؛ إذ لا بد لكل من أراد سلوك الطريق من شيخ يدله عليه ويرشده إليه، يستمع إلى أقواله، ويتلقى من أحواله، فالشيخ أصل في الطريق لا يهمل ولا يتغاضى عنه بوصفه دليلاً مرافقًا[1].

ومن أراد أن يدخل طريقة من الطرق الموصلة إلى الله تعالى فيجب عليه طلب الشيخ المرشد[2].

ويوصي (عبدالقادر السقاف) ـ نزيل جدة ـ أحد أقطابهم في الخليج إلى التعلق بالشيوخ، وأثره على الباطن والظاهر، وطي مسافة الطريق ببركاتهم وحسن رعايتهم إذا صدق المريد[3].

والصوفية في الخليج في تعظيمهم لمشايخهم امتداد للصوفية الأوائل الذين غلوا في ذلك؛ لما قرروا أن أول ما يلزم المريد أن يقصد شيخ أهل زمانه فيسلم نفسه

---

(١) التصوف بين الإفراط والتفريط، لكامل، ص(٨٩).

(٢) الفتوحات القدسية، لقدس، ص(١٤).

(٣) جني القطاف، للمشهور، ص(٣٥٤).

لخدمته، ويعتقد ترك مخالفته[١].

ومن شأن المريد عندهم أن لا يقول لشيخه قط: لِمَ؟ لأن الأشياخ أجمعوا على أن كل مريد قال لشيخه: لِمَ؟ لا يفلح في الطريق[٢].

ولذا استدل (عبدالرحمن الملا الأحسائي) على مشروعية الاحتفال بالمولد بفعل شيوخه له: فقال في أبيات له:

ومولده خير خلق الله طه يفوح شذاه في كل البقاع
وهذا عندنا فعل مباح وذا مستحسن عند الجماع
وأشياخ لنا قدما رضوه بإجماع لهم في كل قاع[٣]

واستدل (الجفري) على مشروعية شد الرحل لزيارة قبره عليه الصلاة والسلام بمقولة (الشعراوي) في أنه لا يزور المسجد النبوي إلا من أجل القبر[٤].

قال (عبدالحميد قدس المكي): (ينبغي أن يتخذ المريد ما يأمره به شيخه من الأذكار، وإذا فقد الشيخ المرشد فالأذكار النبوية الواردة عن النبي ﷺ هي أفضل من غيرها)[٥].

فأنت ترى في هذا النص أنه جعل المصدر الأول لتقي الأذكار: الشيخ المرشد،

---

(١) آداب المريدين، عبدالقاهر السهروردي، ت: طه عبدالرؤوف سعد، المكتبة الأزهرية، القاهرة، ط.١، ٢٠٠٢م، ص(٤٥).

(٢) الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية، عبدالوهاب الشعراني، دار جوامع الكلم، القاهرة، من غير تاريخ للنشر، ص(١٤٢).

(٣) الرد المحكم المنيع، شعر عبدالرحمن الملا الأحسائي، ص(ح).

(٤) صحيفة المدينة، التاريخ (٢١/ ١٠/ ١٤٢٥هـ)، مقال بعنوان: (نحن أمة أكبر من أن تختلف على زيارة نبيها في مسجده).

(٥) الفتوحات القدسية، لقدس، ص(١٧).

فإن لم يوجد أخذ بالأدعية المأثورة عن النبي ﷺ.

الرد عليهم:

شابه الصوفيه بتعظيمهم لمشايخهم أهل الجاهلية الذين قالوا: ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ﴾[الزّخرُف: ٢٢]؛ لأن هؤلاء يستدلون على صحة البدع بعمل الشيوخ ومن يشار إليه بالصلاح، ولا ينظرون إلى كونه من أهل الاجتهاد في الشريعة أو لا، ولا إلى كونه يعمل بعلم أو بجهل[(١)].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية عند قوله سبحانه: ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾[التوبة: ٣١]: (وكثير من أتباع المتعبدة يطيع بعض المعظمين عنده في كل ما يأمر به، وإن تضمن تحليل حرام أو تحريم حلال)[(٢)].

وهل حدث الشرك في الأرض إلا برأي مشايخ الضلال الذين يظهرون للناس في ملابس العلماء، وهم من أبعد الخلق عما جاءت به الرسل من توحيده ومعرفته والدعاء إلى سبيله، بل هم جند محضرون للقباب وعابديها، وعقدوا المؤاخاة بينهم وبين من عبد الأنبياء والمشايخ، وأوهموهم أنهم إذا أتوا بالشهادتين، واستقبلوا القبلة لا يضرهم مع ذلك شرك ولا تعطيل، وأنهم هم المسلمون، وهم من خير أمة أخرجت للناس، فاغتروا بهذا القول منهم، وغلو في شركهم وضلالهم، حتى جعلوا لمعبوديهم التصرف والتدبير والتأثير من دون الله رب العالمين[(٣)].

وأكثر ديانات الخلق إنما هي عادات أخذوها عن آبائهم وأسلافهم، وتقليدهم

---

(١) الاعتصام، للشاطبي، (١/ ٢١٤).

(٢) الاستقامة، (١/ ٧٥).

(٣) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، عبداللطيف بن عبدالرحمن، (٣/ ٢٢٤).

في التصديق والتكذيب، والحب والبغض، والموالاة والمعاداة. كما قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَدۡعُوهُمۡ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴾[لقمان: ٢١](١).

وقد وقعت الصوفية في آفة ما نجا منها إلا من أنعم الله عليه وأهّله لمتابعة الحق أين كان ومع من كان، وهو الانتساب إلى طائفتهم انتسابًا مطلقًا حملهم على قبول جميع أقوالها، والانتصار لها بكل غثٍّ وسمين، ورد جميع أقوال خصومها ومكابرتها على ما معها من الحق، فهم يرون أن الحق وقف مؤبد على طائفتهم وشيوخ مذهبهم، وحجر محجور على من سواهم، ولذا حرموا خيرًا كثيرًا، وفاتهم هدى عظيم(٢).

لقد أبى الظالمون المفتونون إلا عرض ما جاء به الرسول ﷺ على أقوال الشيوخ وطريقتهم، فأضلهم الشيطان، فعمَّ بذلك المصاب، وعظمت المحنة، واشتدت الرزية، واشتدت غربة الدين وأهله(٣).

❁ ❁ ❁

(١) جامع الرسائل، أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، ت: محمد رشاد سالم، دار العطاء، الرياض، ط.١، ١٤٢٢هـ، (٢/ ٣٢٨).

(٢) مفتاح دار السعادة، لابن القيم، (٢/ ١٠٠٥).

(٣) الكلام على مسألة السماع، لابن القيم، ص(٤٨).

المبحث السادس

الجهل بمذهب السلف

يجهل جماعة من الصوفية في الخليج مذهب السلف، وينسبون كثيرًا من عقائدهم المخالفة إليه.

فوصف (محمد علوي الحجازي) نفسه بأنه سلفي العقيدة في كتابه الذي قرَّر فيه عقيدة الأشاعرة، ومشروعية الاستغاثة بالموتى، وأن للأرواح القدرة في التصرف في الكون![(١)]

ويرى (عمر كامل الحجازي) أن ماجاء في كتاب: "الذخائر المحمدية" من تقرير الاستغاثة وسؤال غير الله، ونسبة خصائص الربوبية لغيره سبحانه... له أدلته من الكتاب والسنة وأقوال السلف[(٢)].

وشَرَحَ العقيدة الطحاوية بشرح خلفي معارض لعقيدة السلف مدعيًا أنه على جادة السلف في شرحه ذلك[(٣)].

وزعم (عيسى الحميري الإماراتي) إجماع السلف على تفويض أخبار الصفات واعتقاد أن ظاهرها غير مراد[(٤)].

---

(١) مفاهيم يجب أن تصحح، لمحمد علوي، ص(٥).

(٢) الذخائر المحمدية بين المؤيدين والمعارضين، لكامل، ص(١٧).

(٣) مختصر شرح الطحاوية، لكامل، ص(١٠).

(٤) تصحيح المفاهيم العقدية، للحميري، ص(٨٥).

وزعم أيضًا أن التفويض والتأويل كلاهما مذهب ثابت عن السلف[١].

وقرَّر (محمد الكيالي الإماراتي) أن التفويض والتأويل لآيات وأحاديث الصفات قول من سلف من هذه الأمة[٢].

وقال (علي الجفري) المعروف بالدعوة إلى البدع والمحدثات في مقابلة معه: كلنا سلفيون[٣].

الرد عليهم:

السلف لغة: جمع سالف، والسالف: المتقدم، والسلف والسليف والسلفة: الجماعة المتقدمون[٤].

والمراد بمذهب السلف: ما كان عليه الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، وأعيان التابعين لهم بإحسان واتباعهم[٥].

* يرد على الصوفية في الخليج في دعواهم بأنهم على مذهب السلف من وجوه، هي:

الأول: معلوم أن الضلال والتهوك إنما استولى على كثير من المتأخرين بنبذهم

---

(١) تصحيح المفاهيم العقدية، للحميري، ص(١٠١).

(٢) عقيدة الإمام ابن كثير، للكيالي، ص(٦١).

(٣) فيديو على اليوتيوب بعنوان: (رأي الحبيب الجفري في السلفية).

(٤) لسان العرب، لابن منظور، (٣/ ٢٠٦٨).

(٥) بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، ت: محمد بن عبدالرحمن بن قاسم، دار القاسم، الرياض، ط.٢، ١٤٢١هـ، (١/ ٦). لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية، محمد بن أحمد السفاريني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط.٣، ١٤١١هـ، (١/ ٢٠).

كتاب الله وراء ظهورهم، وإعراضهم عما بعث الله به محمدًا من البينات والهدى، وتركهم البحث عن طريق السابقين والتابعين[١].

الثاني: قال شيخ الإسلام: (ومعلوم أن أئمة الجمهية النفاة والمعتزلة وأمثالهم، من أبعد الناس عن العلم بمعاني القرآن والأخبار وأقوال السلف، وتجد أئمتهم من أبعد الناس عن الاستدلال بالكتاب والسنة، وإنما عمدتهم في الشرعيات على ما يظنونه إجماعًا، مع كثرة خطئهم فيما يظنونه إجماعًا وليس بإجماع..)[٢].

الثالث: من له خبرة بما بعث الله تعالى به رسوله ﷺ، وبما عليه أهل البدعة اليوم في هذا الباب وغيره: علم أن بين السلف وبين هؤلاء الخلوف من البعد أبعد مما بين المشرق والمغرب، وأنهم على شيء والسلف على شيء، كما قيل:

سارت مشرقة وسرت مغربًا ... شتان بين مشرّق ومغرّب[٣]

الرابع: أن هؤلاء يكفّرون من أنكر فرعًا مجمعًا عليه كتوريث البنت والجد ولا يجعلونه من خير أمة أخرجت للناس، وهذا منصوص في كتب الشافعية وغيرهم، فما موقفهم ممن أنكر التوحيد، الذي هو حق الله على العبيد، ودان بمحض الشرك والتنديد، فانظر ماذا يفعل الجهل بأهله[٤].

---

(١) الفتوى الحموية الكبرى، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، ت: حمد بن عبدالمحسن التويجري، دار الصميعي، الرياض، ط.١، ١٤١٩هـ، ص(٢١٦).

(٢) درء التعارض، لابن تيمية، (٧/ ٢٩).

(٣) إغاثة اللهفان، لابن القيم، (١/ ٣٨١).

(٤) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، عبداللطيف بن عبدالرحمن، (٣/ ٢٢٥).



الفَصْلُ الثَّانِي

شبهات الصوفية

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: اتخاذ الأنداد شفعاء ووسائط عند الله والرد عليهم.

المبحث الثاني: أحاديث نفي وقوع الشرك في الأمة و الرد عليهم.

المبحث الثالث: إخبار الله تعالى بوقوع الاختلاف في الأمة و الرد عليهم.



المبحث الأول

اتخاذ الأنداد شفعاء ووسائط عند الله والرد عليهم

من أعظم شبه الصوفية في الخليج في دعائهم واستغاثتهم بغير الله تعالى: أنهم اتخذوهم شفعاء ووسائط.

قال (عمر كامل الحجازي): (فالمتوسل لم يدعُ إلا الله وحده، فالله وحده هو المعطي والمانع والنافع والضار، ولكنه اتخذه قربة رجاءَ قبول دعائه)[١].

وقرَّر (محمد علوي الحجازي) أن المتوسل به إنما هو واسطة ووسيلة للتقرب إلى الله سبحانه وتعالى[٢].

وقرَّر (عيسى الحميري الإماراتي) أن الاستغاثة والتوجه والتبرك بالواسطة الصالحة المباركة هي الحق لنيل الحق من الحق سبحانه[٣].

وزعم (الإدلبي) ـ نزيل الشارقة ـ أن دعاء غير الله تعالى ونداءه سبب لحصول حاجته، وأن الله منحه تلك القدرة[٤].

الرد عليهم:

* يرد على الصوفية في قولهم باتخاذ الأنداد شفعاء ووسطاء عند الله تعالى من

---

(١) الذخائر المحمدية بين المؤيدين والمعارضين، لكامل، ص(٢٤).

(٢) مفاهيم يجب أن تصحح، للمالكي، ص(٥٩).

(٣) التوسل، للحميري، ص(٤٥٣).

(٤) البدعة المحمودة، للإدلبي، ص(٤٦).

وجوه، هي:

الأول: أن زعم الصوفية أن اتخاذ الأنداد شفعاء ووسائط هو عين شبهة المشركين الأوائل، قال تعالى: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ﴾[يونس: ١٨].

فهذا سر عبادة الأصنام، وهو الذي بعث الله رسله، وأنزل كتبه بإبطاله، وتكفير أصحابه، ولعنهم، وأباح دماءهم وأموالهم، وسبى ذراريهم، وأوجب لهم النار. والقرآن من أوله إلى آخره مملوء من الرد على أهله، وإبطال مذهبهم[١].

الثاني: قال تعالى: ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَ ۚ قُلْ أَوَلَوْ كَانُواْ لَا يَمْلِكُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴾[الزُّمَر: ٤٣].

فبيَّن سبحانه أن المتخذين شفعاء مشركون، وأن الشفاعة لا تحصل باتخاذهم، وإنما تحصل بإذنه للشافع، ورضاه عن المشفوع له[٢].

الثالث: كان شرك المشركين في جاهليتهم بطلب الشفاعة والقربة، وأما طلب الرزق والأولاد وشفاء المرضى فقد أقروا بأن آلهتهم لا تقدر على ذلك، كما قال تعالى: ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ [يُونس: ٣١][٣].

---

(١) إغاثة اللهفان، لابن القيم، (١/ ٢٠٢).

(٢) إغاثة اللهفان، لابن القيم، (١/ ٢٠٦).

(٣) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، (٢/ ٣٦).

الرابع: من جعل الملائكة والأنبياء وسائط يدعوهم، ويتوكل عليهم، ويسألهم جلب المنافع ودفع المضار: فهو كافر بإجماع المسلمين[1].



(١) مجموع الفتاوى، (١/ ١٢٤).

المبحث الثاني

أحاديث نفي وقوع الشرك في الأمة والرد عليهم

من شبه الصوفية في الخليج التي كانت سببًا في انحرافهم: أن الأمة محفوظة من الشرك؛ لذا فلا يخاف عليها منه[١].

ويستدلون على ذلك بقوله ﷺ: (إن الشيطان يئس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب)[٢]. وقوله ﷺ: (لا يجتمع دينان في جزيرة العرب)[٣]. فهذان الحديثان يدلان على أن الجزيرة العربية سالمة من كل شرك[٤].

كما يستدلون بقوله ﷺ: (وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا أبدا)[٥].

---

(١) مفاهيم يجب أن تصحح، لمحمد علوي، ص(٥). لماذا لم يعبد رسول الله لمحمد عبده يماني، ص(٧٣). لا ذرائع لهدم آثار النبوة، عمر كامل، ص(٥٥). النصيحة، للحسيني، ص(٥٢).

(٢) أخرجه مسلم (٢٨١٢)، كتاب: صفة القيامة، باب: تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس.

(٣) أخرجه مالك (٢/ ١٩٢) (١٥٨٤)، كتاب: الجامع، باب: ما جاء في إجلاء اليهود من المدينة. والبيهقي (٩/ ٢٠٨) (١٩٢٢١)، كتاب: الجزية، باب: لا يسكن أرض الحجاز مشرك. والطحاوي في شرح مشكل الآثار، (٧/ ١٨٦).

(٤) مفاهيم، للمالكي، ص(٥).

(٥) أخرجه البخاري (١٣٤٣)، كتاب: الجنائز، باب: الصلاة على الشهيد. ومسلم (٢٢٩٦)، كتاب: الفضائل، باب: إثبات حوض نبينا ﷺ.

فهذا الحديث يدل على أنه ﷺ مطمئن إلى أن التوحيد راسخ في أمته، وأنها لن تشرك بالله أحدًا[١].

الرد عليهم:

* يرد على الصوفية في الخليج في قولهم بانتفاء الشرك في هذه الأمة من وجوه، هي:

الأول: جاءت أحاديث كثيرة عنه عليه الصلاة والسلام في وقوع الشرك في هذه الأمة.

قال ﷺ: (لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس على ذي الخلصة)[٢].

والمراد يكفرون ويرجعون إلى عبادة الأصنام وتعظيمها[٣].

وقال ﷺ: (لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين، وحتى يعبدوا الأوثان)[٤].

وقوله ﷺ: (حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين): منها ما وقع بعد وفاته

---

(١) لماذا لم يعبد رسول الله، لمحمد عبده يماني، ص(٧٣). النصيحة، للحسيني، ص(٥٢).

(٢) الخلصة: بفتح الخاء واللام على الأشهر، بيت صنم في بلاد دوس. معجم البلدان، للحموي، (٣/ ٢٤٢).

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي، عناية: محمود توفيق، مطبعة حجازي، القاهرة، من غير تاريخ للنشر، (١٨/ ٣٣).

(٤) أخرجه أبو داود (٤٢٥٢)، كتاب: الفتن والملاحم، باب: ذكر الفتن ودلائلها. والترمذي (٢٢١٩)، كتاب: الفتن، باب: لا تقوم الساعة حتى يخرج كذابون، وأصل الحديث عند مسلم (١٩٢٠)، كتاب: الإمارة، باب: قوله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق». من حدث ثوبان ﷺ.

ﷺ في خلافة الصديق رضي الله عنه[١].

الثاني: من استدل بالحديث على امتناع وجود كفر في جزيرة العرب فهو ضال مضل، فماذا يقول هذا الضال في الذين قاتلهم الصديق والصحابة من العرب وسموهم مرتدين وكفارًا ؟ فلازم دعوى هذا الضال أنه لم يكفر أحد من العرب بعد موت النبي ﷺ، وإن الصحابة أخطأوا في قتالهم والحكم عليهم بالردة[٢].

الثالث: الجواب عن قوله ﷺ: (إن الشيطان يأس أن يعبده ...). من وجهين:

الأول: أن النبي ﷺ نسب الإياس إلى الشيطان، ولم يقل: إن الله آيسه، فالإياس الصائر من الشيطان لا يلزم تحقيقه واستمراره[٣].

الثاني: أن المراد بالحديث أن الشيطان يأس أن تجتمع الأمة على أصل الشرك الأكبر[٤].

الرابع: أن المراد بقوله ﷺ: (لا يجتمع دينان في جزيرة العرب) النهي لا النفي، ويدل على ذلك ما جاء في الروايات والأحاديث الأخرى مصرحًا فيها بما يدل على النهي، فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع إلا مسلمًا)[٥]. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

---

(١) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.١، ١٤١٠هـ، (٦/ ٣٨٦).

(٢) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، عبدالله أبابطين، (٢/ ١٧٩).

(٣) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، عبدالله أبابطين، (٢/ ١٧٨).

(٤) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، عبدالله أبابطين، (٢/ ١٧٨).

(٥) أخرجه مسلم (١٧٦٧)، كتاب: الجهاد والسير، باب: إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب.

قال رسول الله ﷺ: (أخرجوا المشركين من جزيرة العرب)[١].

الخامس: أما قوله ﷺ: (وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا أبدًا). أي: على مجموعكم؛ لأن ذلك قد وقع من البعض أعاذنا الله تعالى، وفي هذا الحديث معجزات للنبي ﷺ، ولذلك أورده البخاري في علامات النبوة[٢].

❁ ❁ ❁

(١) أخرجه البخاري (٣٠٥٣)، كتاب: الجهاد والسير، باب: هل يستشفع إلى أهل الذمة. ومسلم (١٦٣٧)، كتاب: الوصية، باب: ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصى فيه.

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، اعتنى به: نظر محمد الفريابي، دار طيبة، الرياض، ط.١، ١٤٢٦هـ، (٤/ ١٢٣).

المبحث الثالث

إخبار الله تعالى بوقوع الاختلاف في الأمة والرد عليهم

من شبه الصوفية في الخليج قولهم: بأن الله أخبر بوقوع الاختلاف في الأمة، والاختلاف فيها محمود.

يقول (عمر كامل الحجازي) في خاتمة كتابه الذي قرّر فيه عقائد المتصوفة: (إن الاختلاف في وجهات النظر وتقدير الأشياء والحكم عليها أمر فطري طبعي... وهذه حكمة الله في خلقه: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾[هُود: ١١٨])[١].

وقدَّم (عبدالله الشريف الحجازي) للكتاب فقال: (والحق أن الاختلاف في الأمة واقع منذ الصدر الأول على عهد صفوة المسلمين صحابة سيدنا رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار، الذي كان بهم عز الإسلام وانتشاره، رضوان الله عليهم أجمعين، وما ساغ هذا الاختلاف إلا وكانت آثاره حميدة...)[٢].

الرد عليهم:

* يرد على الصوفية في شبهتهم بوقوع الاختلاف في الأمة، وأن مقالاتهم داخلة في هذا الاختلاف من وجوه، هي:

---

(١) الذخائر المحمدية بين المؤيدين والمعارضين، لكامل، ص(٢١٦).

(٢) تقديم الذخائر المحمدية بين المؤيدين والمعارضين، عبدالله فراج الشريف، ص(١٤).

الأول: جاء في الكتاب والسنة ما يدل على وقوع الخلاف والافتراق في الأمة، ومن أصرح ذلك حديث الافتراق: (افترقت اليهود على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة، وتفرقت النصارى على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة)[١].

وهذا المعنى المحفوظ عن النبي ﷺ من غير وجه يشير إلى أن الفرقة والاختلاف لا بد من وقوعها في الأمة[٢].

وقوله ﷺ في حديث العرباض بن سارية: (فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرًا)[٣]. الحديث. فهذا إخبار منه بما وقع في أمته بعده من كثرة الاختلاف في أصول الدين وفروعه[٤].

الثاني: هذا الاختلاف الذي دلّت عليه الأحاديث هو مما نهى الله عنه في قوله: ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ ﴾ [آل عِمرَان: ١٠٥]

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٥٩٦)، كتاب: السنة، باب: شرح السنة. والترمذي (٢٦٤٠)، كتاب: الإيمان، باب: افتراق الأمة. وابن ماجه (٣٩٩١)، كتاب: الفتن، باب: افتراق الأمم. وابن حبان في صحيحه (٦٢٤٧)، كتاب: التاريخ، باب: افتراق اليهود والنصارى فرقًا مختلفة. قال الترمذي: حسن صحيح.

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم، (١/ ١٤٣).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٦٠٧)، كتاب: السنة، باب: في لزوم السنة. والترمذي (٢٦٧٦)، كتاب: العلم، باب: الأخذ بالسنة، واجتناب البدعة. وابن ماجه (٤٣)، كتاب: الإيمان، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين. وأحمد (١٧١٤٢). وابن حبان في صحيحه (٥)، المقدمة، باب: بيان لزوم الاتباع بالسنة وما يتعلق بها، قال الترمذي: حسن صحيح.

(٤) جامع العلوم والحكم شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، عبدالرحمن بن أحمد الشهير بابن رجب، ت: شعيب الأرنؤوط، بيروت، ط.١، ١٤٢٤هـ، ص(٣١٤).

وقوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ﴾[الأنعام: ١٥٩][١].

الثالث: أن أولى الأقوال في تفسير المراد بقوله سبحانه: ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾[هُود: ١١٨-١١٩] ولا يزال الناس مختلفين في أديانهم وأهوائهم على أديان وملل وأهواء شتى ﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ﴾ إلا من آمن بالله، وصدق رسله، فإنهم لا يختلفون في توحيد الله، وتصديق رسله، وما جاءهم من عند الله. ودليل ذلك: أن الله جل ثناؤه أتبع ذلك قوله: ﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ﴾ [هُود: ١١٩] فآمن بالله، وصدق رسله، فإنهم لا يختلفون في توحيد الله، وتصديق رسله، وما جاءهم من عند الله. ودليل ذلك: أن الله جل ثناؤه أتبع ذلك قوله: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾[هُود: ١١٩]. ففي ذلك دليل واضح أن الذي قبله من ذكر خبره عن اختلاف الناس، إنما هو خبر عن اختلاف مذموم يوجب لهم النار[٢].

الرابع: أن الاختلاف على نوعين:

النوع الأول: اختلاف تنوع، وهو أن يكون كل واحد من القولين أو الفعلين حقًّا مشروعا كالاختلاف في صفة الأذان والإقامة والاستفتاح... وكل واحد من المختلفين مصيب في هذا النوع بلا تردد.

النوع الثاني: اختلاف تضاد، وهو القولان المتنافيان في أصول الدين، تحمد فيه

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم، (١/ ١٣٩).

(٢) جامع البيان، (١١/ ٨٤).

طائفة، وتذم الأخرى(١).

الخامس: قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾[هُود: ١١٨-١١٩] فأخبر سبحانه أن أهل الرحمة لا يختلفون، وأهل الرحمة هم أتباع الأنبياء قولاً وفعلاً، وهم أهل القرآن والحديث من هذه الأمة، فمن خالفهم في شيء فاته من الرحمة بقدر ذلك(٢).

السادس: أن الخلاف لم يُعرف إلا في آخر قرن الصحابة، فقد استمر مزيد الإسلام، واستقام طريقه على مدة حياة النبي ﷺ، ومن بعد موته، وأكثر قرن الصحابة ﷺ، إلى أن نبغت فيهم نوابغ الخروج عن السنة، وأصغوا إلى البدع المضلة كبدعة القدر، وبدعة الخوارج(٣).

والصحابة الكرام ﷺ لم يتنازعوا إلا في مسائل الأحكام، أما مسائل الاعتقاد فلم يتنازعوا في مسألة واحدة، بل كلهم على إثبات ما نطق به الكتاب والسنة(٤).

وإنما تنازعوا في مسائل علمية اعتقادية، كسماع الميت صوت الحي، وتعذيب الميت ببكاء أهله، ورؤية محمد ﷺ ربه قبل الموت(٥).

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم، (١/ ١٤٩-١٥٤).

(٢) مجموع الفتاوى، (٤/ ٥٢).

(٣) الاعتصام، للشاطبي، (١/ ٢٨).

(٤) لوامع الأنوار، للسفاريني، (١/ ٦).

(٥) مجموع الفتاوى، (١٩/ ١٢٣).



الفصل الثالث

دعاوى الصوفية في الخليج

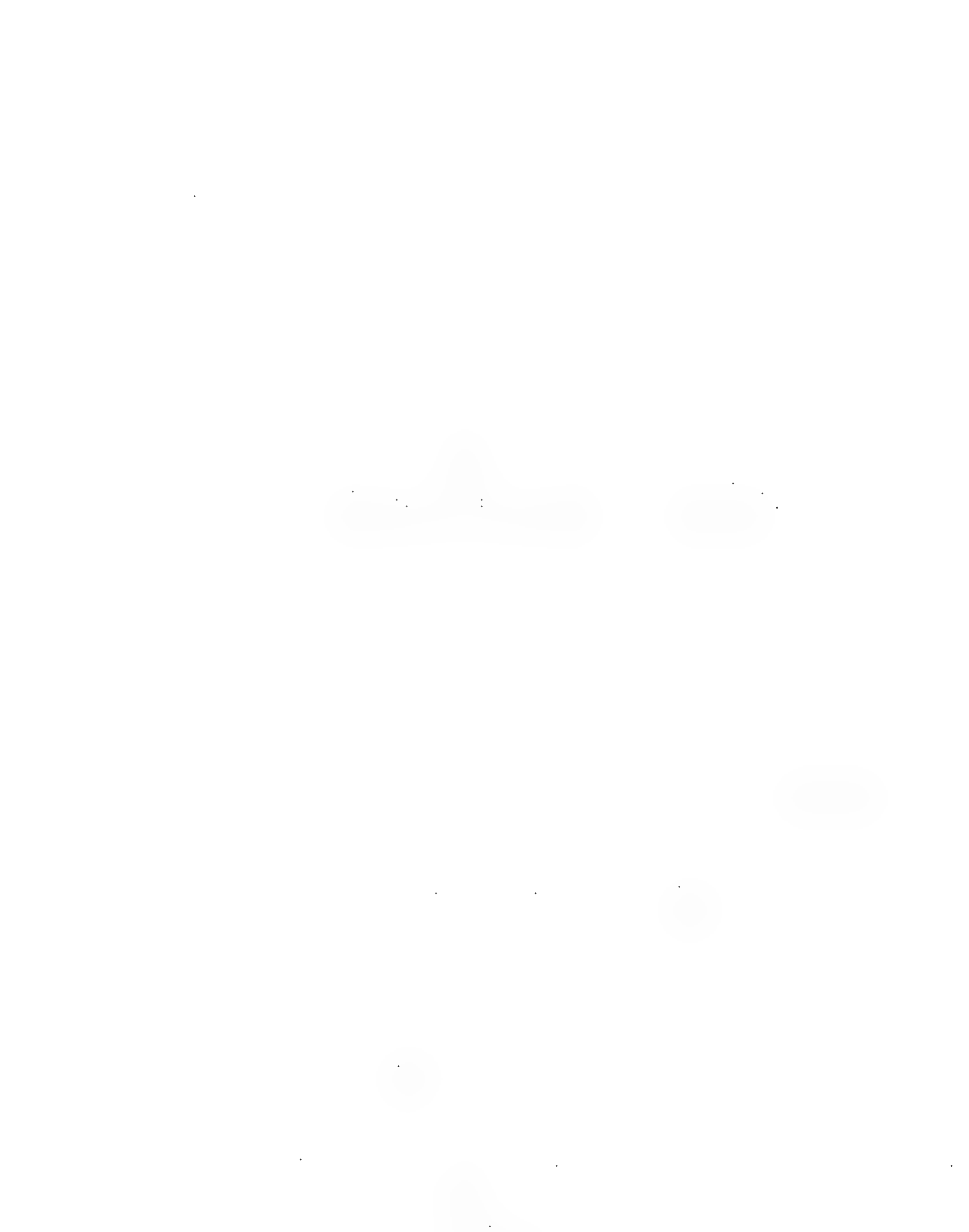
وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: أنهم أهل السنة والجماعة والرد عليهم.

المبحث الثاني: أنهم دعاة الاجتماع والاتفاق و الرد عليهم.

المبحث الثالث: أنهم أهل الاعتدال والوسطية والرد عليهم.

المبحث الرابع: أنهم على عقيدة أئمة المذاهب الأربعة والرد عليهم.



المبحث الأول

انهم اهل السنة والجماعة والرد عليهم

يدعي جماعة من الصوفية في الخليج أنهم أهل السنة والجماعة، وينسبون عقائدهم إليهم.

فكتب (عيسى الحميري الإماراتي) كتابًا في تقرير عقيدة الأشاعرة في باب الأسماء والصفات زاعمًا أنه بذلك يظهر عقيدة أهل السنة والجماعة(١).

وكتب أيضًا كتابًا قرر فيه جواز الاستغاثة بغير الله تعالى زاعمًا أن عقيدته عقيدة أهل السنة والجماعة(٢).

وزعم (عبدالله نجيب سالم الصوفي) المقيم في الكويت في برنامج (الموسوعة الفقهية) على إذاعة الكويت ظهر الخميس الموافق (١/ ١/ ١٤٣٤هـ) أن (أبا الحسن الأشعري) إمام أهل السنة.

وشرح (عمر كامل الحجازي) العقيدة الطحاوية بشرح خلفي زاعمًا أنه على مذهب أهل السنة والجماعة(٣).

وقرّر (محمد الكيالي الإماراتي) مذهب الأشاعرة في باب الصفات زاعمًا أن ذلك مذهب أهل السنة والجماعة(٤).

---

(١) تصحيح المفاهيم العقدية، للحميري، ص(٩).

(٢) التأمل، للحميري، ص(٥١).

(٣) مختصر شرح الطحاوية، ص(١٠).

(٤) عقيدة الإمام ابن عطية المالكي في آيات الصفات، محمد عادل الكيالي، مطابع البيان، دبي، =

الرد عليهم:

* يرد على الصوفية في الخليج في زعمهم بأنهم أهل السنة والجماعة من وجوه، هي:

الأول: المراد بالسنة: طريقة النبي ﷺ التي كان عليها هو وأصحابه السالمة من الشبهات والشهوات(١).

الجماعة: هي ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه والتابعون لهم بإحسان(٢).

الثاني: مذهب أهل السنة والجماعة مذهب قديم معروف، فهو مذهب الصحابة الذي تلقوه عن نبيهم ﷺ، ومن خالف ذلك كان مبتدعًا عند أهل السنة والجماعة(٣).

وما يقول به الصوفية من العقائد الباطلة والمسالك المبتدعة لم يشرعها النبي ﷺ وليست من طريقته، ولم يفعلها الصحابة ﷺ. وعليه فلا يجوز نسبتها إلى السنة والجماعة.

الثالث: لفظ أهل السنة يراد به معنيان:

أ. **المعنى العام:** ويُراد به من أثبت خلافة الثلاثة، فيكون ما يقابل الرافضة، فيدخل في ذلك جميع الطوائف إلا الرافضة.

من غير تاريخ للنشر، ص(١١).

(١) كشف الكربة في وصف حال أهل الغربة، عبدالرحمن بن رجب الحنبلي، قدم له: بدر البدر، دار الأرقم، الكويت، ط.١، ١٤٠٤هـ، ص(٢٦).

(٢) الاعتصام، للشاطبي، (١/ ٣٧).

(٣) منهاج السنة، (١/ ٢٥٦).

ب.المعنى الخاص: ويُراد به أهل الحديث والسنة المحضة، فلا يدخل فيه أحد من الأهواء من الأشاعرة وغيرهم[(١)].

❁ ❁ ❁

(١) منهاج السنة النبوية، (٢/ ٢٢١).

المبحث الثاني

أنهم دعاة الاجتماع والاتفاق والرد عليهم

يدعي جماعة من الصوفية في الخليج أنهم دعاة الأمة الإسلامية إلى الاجتماع والاتفاق.

لذا دعا (عمر كامل الحجازي) أهل السنة إلى عدم تفريق الأمة وإيقاع الخلاف بين أبنائها باسم المحافظة على عقيدة مخترعة وتوحيد متوهَّم[(١)].

وزعم في موضع آخر أنه ألف كتابًا في تقرير عقائد الصوفية مساهمة في رأب الصدوع ووحدة الأمة[(٢)].

وادعى (عبدالله الشريف الحجازي) أنه حذَّر من الظواهر المقسّمة للأمة المتمثلة في التحذير من البدع والمبتدعة[(٣)].

وألَّف (محمد الكيالي الإماراتي) رسالة في تقرير عقيدة الأشاعرة آملاً أن تنهي رسالته تلك عهدًا طويلًا من الفرقة والشتات، داعيًا أبناء الأمة أن يكونوا على حذر مما يُثار بين المسلمين من قضايا تشتت الشمل باسم الدين أو العقيدة[(٤)].

---

(١) كفى تفريقًا للأمة، لكامل، ص(١٦٥).

(٢) الذخائر المحمدية بين المؤيدين والمعارضين، لكامل، ص(٢١٦).

(٣) تقديم الذخائر المحمدية بين المؤيدين والمعارضين، عبدالله الشريف، ص(١٤).

(٤) عقيدة ابن عطية، للكيالي، ص(١٤).

وتساءل (عيسى الحميري الإماراتي) في مقدمة كتابه الذي قرّر فيه مشروعية الاستغاثة بغير الله تعالى: لماذا اخترت البحث في هذه القضية ؟ فأجاب: بأنه كتب ذلك رغبة في جمع القلوب وحماية الرابطة الإسلامية !![١]

وقدَّم (محمد الخزرجي الإماراتي) لكتاب في تقرير الغلو بالنبي ﷺ وصرف العبادة له زاعمًا أن مؤلفه وُفّق في القضاء على الشقاق والخلاف وجمع كلمة المسلمين[٢]!!

وكتب (محمد علوي الحجازي) كتاباً في تقرير عقائد المتصوفة زاعمًا في مقدمته أن الأمة بحاجة إلى جمع الكلمة ولم الشمل[٣].

وكتب (عبدالله فدعق الحجازي) مقالاً دعا فيه إلى وحدة الأمة، والوقوف ضد كل مفرّق ومشتت!![٤].

الرد عليهم:

* يرد على الصوفية في الخليج في دعواهم أنهم دعاة الاجتماع والاتفاق من وجوه، هي:

الأول: ذم الله تعالى التفرق والاختلاف فقال سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَـٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا

---

(١) التأمل، للحميري، ص(٤٧).

(٢) تقديم شفاء الفؤاد، للخزرجي، ص(أ).

(٣) منهج السلف، للمالكي، ص(٩).

(٤) صحيفة الوطن، العدد (٤٥٠٩)، التاريخ (٢١/ ٣/ ١٤٣٢هـ) مقال بعنوان: (بحبوحة الجنة).

بَيْنَهُمْۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ [آل عِمران: ١٩].

والبدع مظنة إلقاء العداوة والبغضاء بين أهل الإسلام؛ لأنها تقتضي التفرق شيعًا، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴾[الأنعام: ١٥٩].

وجميع الشواهد من الآيات القرآنية تدل على وقوع الافتراق والعداوة عند وقوع الابتداع[(١)].

الثاني: دلَّت النصوص على أن أهل البدع والأهواء هم أهل الفرقة والخلاف، عن عمر ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال لعائشة ﷺ: يا عائش ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا ﴾[الأنعام: ١٥٩] هم أصحاب البدع والأهواء من هذه الأمة)[(٢)].

الثالث: لا يحصل اجتماع الناس إلا باجتماعهم على الدين، فالوحدة في التوحيد، وتفرق الناس في الأديان مؤذن بتفرقهم في الأبدان.

ولذا قيل:

تغاير الناس فيما ليس ينفعهم ... وفرّق الناس آراء وأهواء[(٣)]

وما يقول به أهل الأهواء من الصوفية وغيرهم من العقائد هي التي تفرق

---

(١) الاعتصام، للشاطبي، (١/ ٢٠٧).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير (١/ ٣٣٨) (٥٦٠). وأبو نعيم في الحلية (٤/ ١٣٨). والبيهقي في الشعب (٩/ ٣٩١) (٦٨٤٧) فصل في الطبع على القلب. وابن أبي عاصم في السنة (٤). قال أبو نعيم: غريب، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ٤٤٨) (٨٩٦): رواه الطبراني في الصغير، وفيه بقية ومجالد بن سعيد وكلاهما ضعيف.

(٣) جامع بيان العلم وفضله، لابن عبدالبر، (١/ ٥٧٣).

المسلمين وتشتت كلمتهم.

ويجب ألا ننخدع ببكاء المتباكين على وحدة الأمة، وهم يعملون فيها تفريقًا وتشتيتًا؛ لأن العبرة بالأعمال لا بالأقوال.



المبحث الثالث

انهم أهل الاعتدال والوسطية والرد عليهم

يرى جماعة من الصوفية في الخليج أنهم أهل الوسطية والاعتدال، وأنهم أحق الناس بهذا الوصف.

فزعم (إسحاق عزوز المكي)(١) أن أبا الحسن الأشعري توسَّط بين السلف ومخالفيهم، فأثبت العقائد على قواعد النظر(٢).

وكتب (عمر كامل الحجازي) كتابًا يقوم على اعتبار نفسه ومن معه هم أهل الوسطية والاعتدال(٣). ودعا في كتاب آخر المعارضين له في مسألة الاهتمام بالآثار والتبرك بها إلى تبني الوسطية(٤).

وكتب عن الوسطية باعتبارها الوسط بين الغلو والجفاء انتصارًا للتصوف

---

(١) هو: إسحاق بن عقيل بن عزوز المالكي، ولد في مكة، وتعلم في مدرسة الفلاح، ابتعث للهند للدراسة، ثم عاد ليعين بمديرية المعارف بمكة، ثم مديرًا لمدرسة الفلاح بمكة، ثم مشرفًا عامًا على المدارس، واختير عضوًا في مجلس الشورى، ثم مشرفًا على مدارس الفلاح، له مؤلفات عدة. توفي بمكة سنة: (١٤١٥هـ). مقدمة كتابه الفرق الإسلامية، ص(٥-٧).

(٢) الفرق الإسلامية، إسحاق عزوز المكي، ص(٨٩).

(٣) التحذير من المجازفة بالتكفير، عمر عبدالله كامل، بيسان، بيروت، ط.١، ٢٠٠٣م، ص(٧-٩).

(٤) لا ذرائع لهدم آثار النبوة، لكامل، ص(١١١).

ومهاجمةً للمنهج السلفي[١].

واعتبر (عبد الوهاب أبو سليمان الحجازي) أن من الوسطية الاهتمام بالآثار النبوية وتتبعها وتعظيمها[٢].

وزعم (علي الهاشمي الإماراتي) أن منهج الأشاعرة سلك طريقًا وسطًا معتدلاً لا إفراط فيه ولا تفريط[٣].

وزعم (محمد علوي الحجازي) أن مشايخه الصوفية يمثلون المنهج المعتدل الوسط[٤]، وأن ما قرّره من عقائد الصوفية هو منهج الإسلام الوسط الذي لا إفراط فيه ولا تفريط[٥].

الرد عليهم:

الوسط لغة: تأتي على معان فوسط الشيء وأوسطه أعدله وأفضله وخياره وأجوده[٦].

وصف الله تعالى هذه الأمة بأنها وسط، فقال: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾[البقرة: ١٤٣].

قال ﷺ: (الوسط: العدل)[٧].

---

(١) المتطرفون خوارج العصر، عمر عبدالله كامل، بيسان للتوزيع، بيروت، ط.١، ٢٠٠٢م، ص(٨١).

(٢) الأماكن المأثورة، أبوسليمان، ص(١٨٢).

(٣) عقيدة الإمام ابن كثير، علي الهاشمي، ص(٦٩).

(٤) منهج السلف في فهم النصوص، ص(١٢).

(٥) منهج السلف، للمالكي، ص(١٠-١١).

(٦) لسان العرب، لابن منظور، (٦/ ٤٨٣٣-٤٨٣٤).

(٧) أخرجه البخاري، (٤٤٨٧).

ففي هذه الآية وصف الله تعالى هذه الأمة بأنهم وسط، لتوسطهم في الدين، فلا هم أهل غلو فيه، ولا هم أهل تقصير فيه، ولكنهم أهل توسط واعتدال فيه، فوصفهم الله بذلك؛ إذ كان أحب الأمور إلى الله أوسطها[١].

وأهل السنة والجماعة وسط في باب صفات الله تعالى بين أهل التعطيل الجهمية، وأهل التمثيل المشبهة.

وهم وسط في باب أفعال الله تعالى بين القدرية والجبرية.

وفي باب أسماء الإيمان والدين بين الحرورية والمعتزلة، وبين المرجئة والجهمية.

وفي أصحاب رسول الله: بين الروافض والخوارج[٢].

قال ابن قيم الجوزية: (جعل الله هذه الأمة هي الأمة الوسط في جميع أبواب الدين، فإذا انحرف غيرها من الأمم إلى أحد الطرفين كانت هي الوسط)[٣].

فأهل السنة وسط في النحل، كما أن أهل الإسلام وسط في الملل، توقد مصابيح معارفهم من ﴿شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾[النور: ٣٥][٤].

❁ ❁ ❁

---

(١) جامع البيان، لابن جرير، (٢/ ٢٨٦).

(٢) مجموع الفتاوى، (٣/ ١٤١). مفتاح دار السعادة، لابن القيم، (٢/ ٨٠٦-١٠١٥). بدائع الفوائد، لابن القيم، (٢/ ٦٤٩).

(٣) مفتاح دار السعادة، (٣/ ١٥١٢).

(٤) بدائع الفوائد، لابن القيم، (١/ ٢٩٩).



أنهم على عقيدة أئمة المذاهب الأربعة والرد عليهم

يزعم جماعة من الصوفية في الخليج أنهم على عقيدة أئمة المذاهب الأربعة: أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد.

فادعى (محمد الكيالي الإماراتي) أن عقيدة الأشاعرة هي عقيدة المتبعين للأئمة الأربعة رحمهم الله[١].

وزعم (الحميري الإماراتي) أن مذهب الأشاعرة هو مذهب الأئمة الأربعة الذي أجمعت عليه الأمة[٢].

وقال (الجفري) بأن الأئمة أبا حنيفة ومالكًا والشافعي كانوا أئمة الطرق الصوفية[٣].

وزعم (الرفاعي الكويتي) أن الأئمة الأربعة مجمعون على تعظيم المذهب الصوفي[٤].

---

(١) عقيدة الإمام ابن كثير، للكيالي، ص(٦٧).

(٢) المفاهيم العقدية، للحميري، ص(٨).

(٣) إلى أين أيها الحبيب الجفري، للحسيني، ص(٩٤).

(٤) الصوفية والتصوف، للرفاعي، ص(٥١).

الرد عليهم:

* يرد على الصوفية في زعمهم أنهم على مذهب الأئمة الأربعة في العقيدة والطريقة من وجوه، هي:

الأول: ظهر المذهب الأشعري بعد وفاة الأئمة الأربعة فلا يمكن حينئذ نسبة المتقدم إلى المتأخر.

الثاني: أن من يدعي قولاً فعليه أن يقيم الدليل عليه، وإلا لم يقبل قوله الذي ادعاه.

الثالث: ظهرت الطرق الصوفية في القرن الخامس وما بعده أي بعد وفاة آخر الأئمة الأربعة بثلاثة قرون.

الرابع: إن عقيدة الأئمة الأربعة رحمهم الله هي عقيدة السلف الصالح رحمهم الله نقلها أهل العلم عنهم[1].

الخامس: أن الأئمة الأربعة رحمهم الله بريئون مما ينسبه إليهم الخلوف من المسالك المبتدعة والعقائد المنحرفة[2].

ولابد من الإشارة هنا إلى أن الصوفية في الخليج عمومًا وفي الأحساء والحجاز خصوصا يتترسون بالمدارس الفقهية، فهذا ينسب نفسه لأبي حنيفة، وآخر لمالك،

---

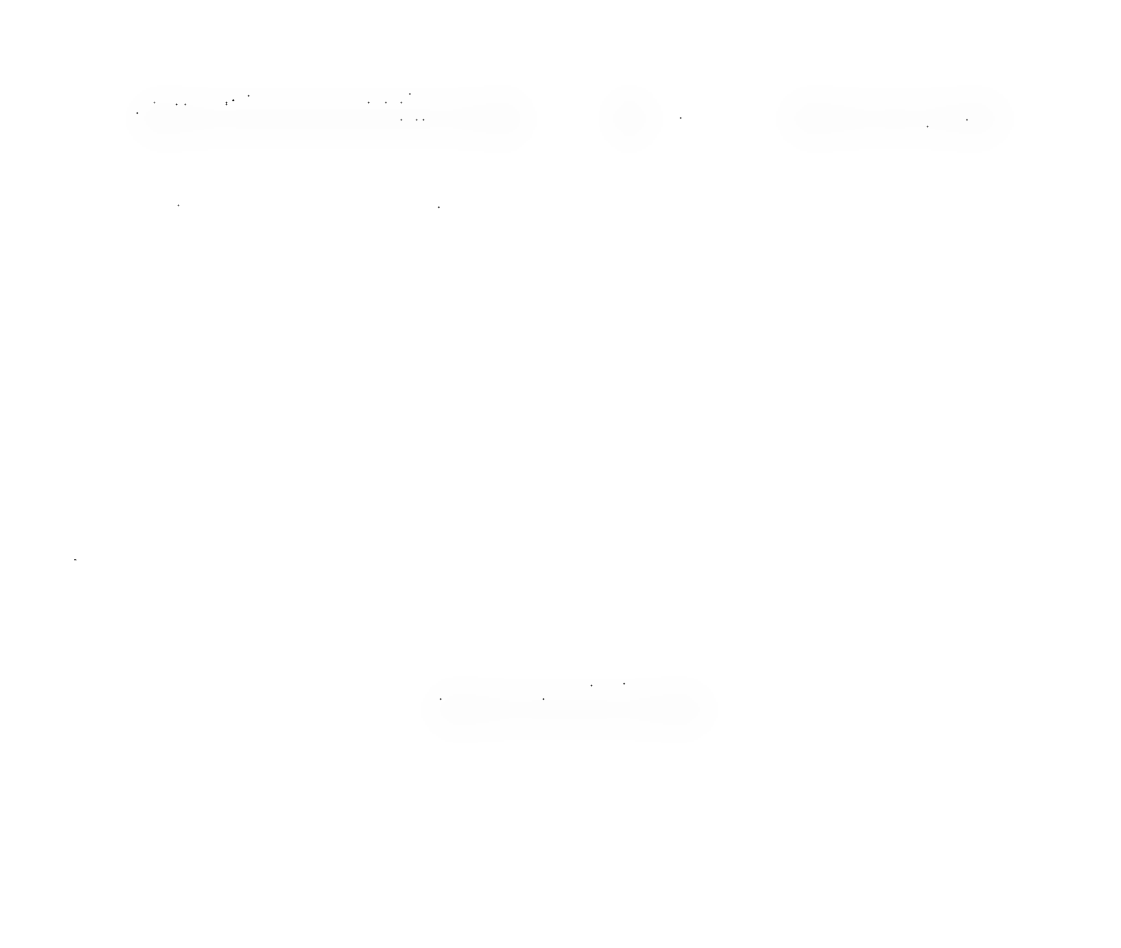
(١) ينظر: اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، ت: زائد النشيري، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط.١، ١٤٣١هـ، (١٩٥-٢٤٥).

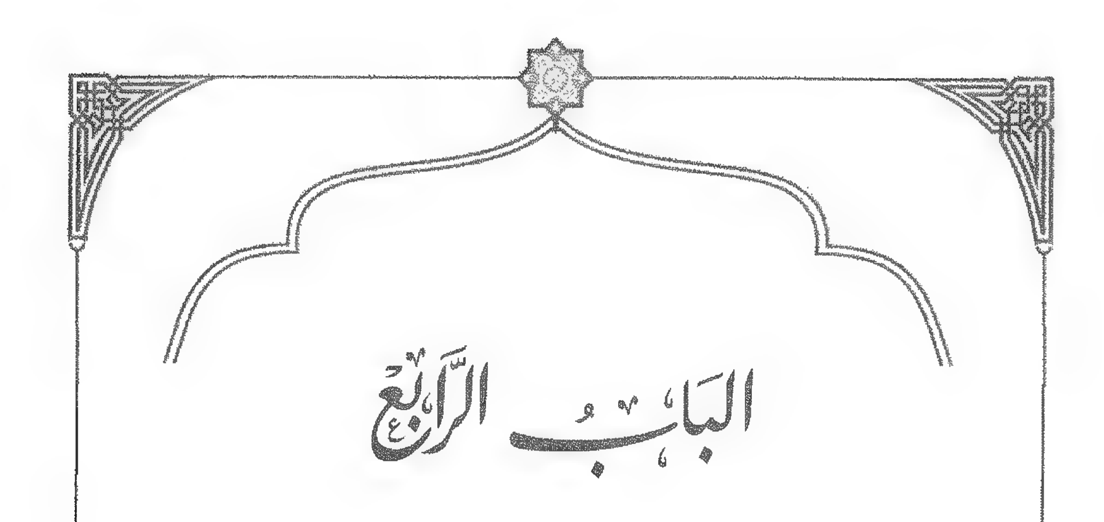
(٢) ينظر: براءة الأئمة الأربعة من مسالك المبتدعة، عبدالعزيز بن أحمد الحميدي، دار ابن عفان، القاهرة، ط.١، ١٤٢٠هـ، ص(١٥٥-٤٧٠).

وثالث للشافعي، ويريدون بذلك التلبيس والتعمية فيتحدثون عن المدارس الفقهية وهم يريدون المذهب الصوفي والأشعري.

فالصوفية في الخليج لا تصح نسبتهم إلى هؤلاء الأئمة إلا في الفروع أما في الأصول ففارقوهم وخالفوهم.







الباب الرابع

وسائل الخطاب الصوفي في الخليج وأساليبه وسماته

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : وسائل الخطاب الصوفي.

الفصل الثاني : أساليب الخطاب الصوفي.

الفصل الثالث : سمات الخطاب الصوفي.



الفَصْلُ الأَوَّلُ

وسائل الخطاب الصوفي

وفيه تسعة مباحث:

المبحث الأول: القنوات ومواقع الإنترنت.

المبحث الثاني: الكتب والرسائل والمجلات.

المبحث الثالث: الجمعيات والمكتبات.

المبحث الرابع: المدارس والمعاهد.

المبحث الخامس: المجالس البدعية.

المبحث السادس: إدارات الأوقاف الشؤون الإسلامية.

المبحث السابع: إحياء التراث الصوفي والحضرمي خاصة.

المبحث الثامن: التقرب إلى الولاة والسلاطين وإظهار الموافقة لهم.

المبحث التاسع: الدعوة إلى إحياء الآثار المكانية غير المشروعة.





المبحث الأول

القنوات ومواقع الإنترنت

ينشط الصوفية في الخليج في نشر التصوف وعقائده من خلال القنوات الفضائية ومواقع الإنترنت.

أولا: القنوات الفضائية:

تعتبر قناة (إقرأ) من أوسع النوافذ لنشر التصوف، فقدّمت برامج كثيرة في نشر مفاهيم التصوف وتصدير رجاله.

ومن برامجها في "رحاب الحبيب" قدّمه (محمد علوي مالكي الحجازي) في حلقات تحدّث فيها عن النبي ﷺ: سيرة وأحوالاً.

كما نقلت له محاضرة بعنوان: "ميلاد النبي ﷺ"، وحلقة أخرى عن شهر شعبان وتحويل القبلة.

وقدّم (فيصل الكاف) برنامجًا بعنوان: "الحلاوة"، تلاه برنامج بعنوان: "روح الأركان". واستضاف في إحدى حلقاته: إبراهيم بن حفيظ وأبوبكر الكاف.

وبثّت القناة أيضا برنامجًا بعنوان: "نفائس السيرة" قدّمه (عمر بن حفيظ). كما بثّت له برنامج: "رسائل دعوية" في سنة (١٤٣١هـ).

وخصّصت القناة حلقة في برنامج: "مدرسة الحب" عن غار حراء عُرضت بتاريخ (١/ ٩/ ١٤٣١هـ).

وفي رمضان من عام (١٤٣٠هـ) قدّمت برنامج: "ذكريات" مع (عباس المالكي الحجازي) في خمس حلقات.

وبثّت برنامجا بعنوان: "على طريق الهجرة" شارك فيه: أحمد علوي مالكي، ومحمد السقاف، ورضوان فضل الرحمن. وذكر الأخير قصة آمنة بنت وهب وقرّر إسلامها وذكر مكان موتها وأنه بالأبواء، ودعا علماء الأمة إلى التنبيه على الغلاة الذين يتعرضون لأم النبي ﷺ، وأكّد (رضوان) أهمية الدعاء عند القبور محتجًّا بأن النبي ﷺ دعا لأمته عند القبور.

وقدّمت القناة أيضًا برنامجًا بعنوان: "جلسة سمر" صوّرت حلقتها يوم السبت (١٤/ ١٢/ ١٤٣١هـ) في تريم، واستضافت عددًا من المنشدين قدموا أناشيد وابتهالات صوفية.

وأعدّت قناة العربية بالتعاون مع قناة اقرأ برنامج: "بيوت الرحمن" ينقل صور الأضرحة والقبور والمقامات في العراق ومصر والشام.

كما قدّمت قناة اقرأ أيضًا في شهر رمضان سنة (١٤٣٢هـ) برنامجًا بعنوان: "عظماء الإسلام" زار ستين مدينة من مدن العالم يمر فيها على الأضرحة والقبور والمقامات.

وبثّت قناة العربية عصر كل يوم من شهر رمضان سنتي (١٤٣١هـ-١٤٣٢هـ) برنامج: "أرض الأنبياء" يتكلّم عن مهد الأنبياء ويتتبع قبورهم وأضرحتهم ومقاماتهم من غير نقد أو توجيه. وعُرضت إحدى حلقاته على قناة (سماء دبي) يوم الأحد (٢١/ ٦/ ١٤٣٣هـ).

وعرضت قناة العربية في رمضان سنة (١٤٣١هـ) برنامجًا بعنوان: "نساء

خالدات" عرضت فيه جملة من قبور النساء عبر التاريخ، منها قبر: (حواء)، وضريح (سارة) زوجة إبراهيم ﷺ، وفي المشهد الصلاة أمام الضريح والدعاء عنده.

وقدّمت قناة (اقرأ) برامج للتذكير بالمولد النبوي والاحتفال به في شهر ربيع الأول من كل سنة، ففي يوم الثلاثاء (١٢/ ٣/ ١٤٣٢هـ) عرضت القناة مادةً إعلامية قدّمها مذيع كويتي مع طفل صغير يذكّره بالمولد النبوي. وبثّت القناة في يوم الجمعة (١٥/ ٣/ ١٤٣٢هـ) خطبة عن المولد النبوي للشيخ (محمد القضاة) من الأردن.

ومن برامج القناة برنامج: "في ربوع البيت الحرام" قدّمه: محمد عبده يماني، استضاف فيه: (عبد الوهاب أبو سليمان الحجازي) تحدّث فيه عن الآثار النبوية مدعّمًا بالصور كالمولد النبوي وغار حراء ومسجد الجن.

وخصّصت القناة برنامجًا للأطفال بعنوان: "تعالوا نشوف عمو حسن" وفي الحلقة التي عرضت يوم السبت (٧/ ٣/ ١٤٣٢هـ) جرى زيارة ضريح المعمار (سنان) الذي بنى مسجد سليمان القانوني في تركيا، وكان على الضريح قبة وبجواره مسجد.

وأعلنت القناة سنة (١٤٣٣هـ) عن برنامج بعنوان: "يا جمال النبي" يقدّمه: (فيصل الكاف).

ويقدّم (علي جمعة) (مفتي مصر) برنامجًا على قناة (اقرأ) بعنوان: "الحكم العطائية" نسبةً لابن عطاء الاسكندري الصوفي.

وتقديم قناة (اقرأ) للرموز الصوفية طريقةٌ لها، فقد سئل مدير القناة: ما مغزى استضافة القناة لبعض الرموز الصوفية ؟ فأجاب: (اقرأ) تقدم برامج ومشايخ من

جميع المذاهب والتيارات الإسلامية، وهي منبر لكل المعتدلين والوسطيين(١).

ومن أكثر المشاركات الإعلامية تأثيرًا برنامج: "مفاهيم يجب أن تصحح" قدّمه (محمد علوي مالكي الحجازي) على قناة المحور المصرية في حلقات كثيرة تناول في حلقاته: التبرك، التوسل، التصوف، الاحتفال بالمولد، البدعة، الذكر الجماعي، الحياة البرزخية.. وهذا البرنامج ترجمة حرفية لكتابه الذي يحمل العنوان نفسه، الذي رد عليه عدد من أهل السنة.

وقدَّم المذيع (أحمد الشقيري) برنامجًا بعنوان: "لو كان بيننا" على قناة (الحياة) المصرية خصص حلقة يوم الثلاثاء الموافق (٩/ ١١/ ١٤٣٣هـ) عن غار حراء، حيث زاره مع مجموعة من الشباب وصلى ودعا فيه.

وله مشاركات كثيرة مع (علي جفري) يُظهر له فيها التعظيم والموافقة(٢).

وعرضت الفضائية الكويتية في يوم السبت (١٢/ ٣/ ١٤٣٢هـ) بمناسبة المولد النبوي عرضًا مسرحيًّا قدّمه ممثلون مصريون تضمن ابتهالات وأدعية مصحوبة بالموسيقى، وتضمنت الابتهالات السؤال بحق وجاه النبي ﷺ.

وتعرض قناة (روتانا أفلام) كل سنة في الثاني عشر من ربيع الأول أفلامًا تاريخية، وفي يوم السبت (١٢/ ٣/ ١٤٣٢هـ) عرضت القناة فيلمًا تاريخيًا بعنوان: "وا إسلاماه".

واستضاف برنامج: "بالعربي مع يسرا" على قناة أبو ظبي الأولى في يوم السبت (٣/ ٤/ ١٤٣٢هـ) مفتي حلب (محمود عكام) ليتحدث عن الصوفية والتصوف.

---

(١) مجلة نون، العدد (٥٠)، جمادى الأولى، ١٤٣٣هـ، ص(٦١).

(٢) موجودة على شبكة اليوتيوب بعنوان: (الشقيري والجفري).

وقدمت قناة (الرسالة) في يوم الأحد (١٦/ ٨/ ١٤٣٢هـ) برنامجًا بعنوان: "نحن هنا"، وهو برنامج يقدمه مجموعة من الشباب يقوم على زيارة أضرحة ومقامات الأنبياء في الأردن والتعريف بها.. قام الشباب بزيارة ضريح شعيب ﷺ والوقوف عليه وقراءة الآيات: ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾[العَنكبوت: ٣٦].

وكذلك زيارة ضريح أبي عبيدة بن الجراح ﷺ وأداء الصلاة في مسجد ملحق بالضريح. وظهر الضريح وهو مرتفع بارتفاع الرّجُل ومرخّم، وكُتبت عليه آية الكرسي وأحاديث في فضله ﷺ.

وأخيرًا زاروا قبر شرحبيل بن حسنة ﷺ وكان مرتفعًا، وكتب عليه اسمه وهو داخل مسجد.

وتقدّم قناة (الرسالة) أيضًا برنامجًا يوميا بعنوان: "السيرة" عرضت إحدى حلقاته الآثار المكانية في مكة المكرمة. وقدّمت القناة في بداية افتتاحها احتفالات الفرق الصوفية المشتملة على الإنشاد الديني وضرب الوفوف.

وقدَّمت قناة (الرسالة) أيضًا برنامجًا بعنوان: "جولة في ربى فلسطين" في يوم الإربعاء الموافق (٢٧/ ٤/ ١٤٣٤هـ) تخلله المرور على المزارات والقبور، ومرَّ (مقدم البرنامج) على مسجد في (عكا) فيه (شعرة) يُزعم أنها للنبي ﷺ فقام بتقبيل الإناء الموضوعة فيه وهو يقول: أحسست برجفة كما يقول سادتنا الصوفية!!

وأذكر هنا أن (علي الجفري) له مشاركات واسعة في القنوات المصرية الخاصة كقناتي (دريم) و (CBC). وكان آخرها برنامج: "آمنت بالله" على قناة (CBC) الذي جرى بثه في رمضان سنة (١٤٣٣هـ). وبرنامج: "أيها المريد" الذي بثته قناة (النهار المصرية).

ومن الشائع أن قناة (إقرأ) يسيطر عليها الصوفيون الحضارمة، وقناة

(الرسالة) يسيطر عليها الصوفيون السوريون والمصريون، وهذا يفسر توجه القناتين، مع عدم إغفال تأثير مالكي القناتين: (الوليد بن طلال، صالح كامل).

ثانيا: مواقع الإنترنت:

تنقسم مواقع الإنترنت العائدة للصوفية في الخليج إلى قسمين: مواقع عامة، مواقع خاصة.

أما المواقع الخاصة فهي كثيرة، ومن أشهر تلك المواقع: موقع محمد عبدالغفار الشريف الكويتي، ويوسف الرفاعي الكويتي، وأحمد محمود الزين الإماراتي، وعبدالله فدعق الحجازي (الروحة)، والحبيب الجفري، وناجي العربي البحريني.

ويعتبر موقع محمد عبدالغفار الشريف من أكثر المواقع الشخصية ثراءً، إذ يشتمل على زاوية للفتاوى تتضمن تقرير كل عقائد التصوف المنحرفة والموقف من السلفية.

وأما المواقع العامة، فمن أشهرها:

١- رباط الفقراء بطيبة الطيبة (http://www.rubat.com) وهو موقع صوفي تُقرر فيه عقائد الصوفية، ويُعرّف بالطرق الصوفية، وينشر التراث الصوفي القديم والحديث.

٢- منتديات روض الرياحين (cb.rayaheen.net/) وهو موقع صوفي يركز على التصوف في الخليج، لذا تكثر مشاركتهم فيه.

٢- موقع مكاوى (www.makkawi.com) وهو موقع يعرض تراجمهم وأخبارهم وحفلاتهم.

❁ ❁ ❁

المبحث الثاني

الكتب والرسائل والمجلات

اتخذ الصوفية في الخليج الكتب والرسائل والمجلات وسيلة لنشر التصوف والدعوة إليه.

أولا: الكتب والرسائل:

قام الصوفية في الخليج بطبع ونشر جملة من الكتب والرسائل: تقريرًا للعقائد الصوفية ودعوةً إليها. وهذه الكتب والرسائل صدرت من جهات أو شخصيات صوفية.

ما صدر عن الجهات:

سأورد مثلاً ما أصدره الديوان الرفاعي في الكويت من الكتب والرسائل، وهي: رحيق الكوثر من كلام الغوث الرفاعي الأكبر(١)، معراج الوصول إلى حضرات الرضا والقبول(٢)، الأربعون حديثًا وكتاب الحكم(٣)، السير والمساعي في

---

(١) رحيق الكوثر من كلان الغوث الرفاعي الأكبر، محمد سراج الدين الرفاعي، طبع على نفقة يوسف هاشم الرفاعي، الكويت، من غير تاريخ للنشر.

(٢) معراج الوصول إلى حضرات الرضا والقبول، محمود محمد الدرة، طبع على نفقة يوسف هاشم الرفاعي، الكويت، من غير تاريخ للنشر.

(٣) الأربعون حديثًا وكتاب الحكم، أحمد الرفاعي، طبع على نفقة يوسف هاشم الرفاعي، الكويت، من غير تاريخ للنشر.

أحزاب وأوراد السيد الغوث الكبير الرفاعي[١]، صلوات منسوبة لسيدنا القطب الكبير عبدالقادر الجيلاني[٢]، مسائل كثر حولها النقاش والجدل[٣]، الصوفية والتصوف في ضوء الكتاب والسنة[٤]، أدلة أهل السنة والجماعة المُسمى الرد المحكم المنيع[٥].

ما صدر عن شخصيات:

أكثرت بعض الشخصيات الصوفية من الكتابة والتأليف في تقرير عقائد الصوفية.

ومن تلك الشخصيات: عيسى الحميري الإماراتي الذي كتب في كل مسائل الاعتقاد.

ومما كتبه في باب الأسماء والصفات: النصيحة لمريد العقيدة الصحيحة، المفاهيم العقدية في الصفات الإلهية.

وفي باب الغلو في النبي ﷺ: القول المبين في بيان علو مقام خاتم النبيين.

---

(١) السير والمساعي في أحزاب وأوراد السيد الغوث الكبير الرفاعي، إبراهيم أفندي الراوي الرفاعي، طبع على نفقة يوسف هاشم الرفاعي، الكويت، من غير تاريخ للنشر.

(٢) صلوات منسوبة لسيدنا القطب الكبير عبدالقادر الجيلاني، طبع على نفقة يوسف هاشم الرفاعي، الكويت، من غير تاريخ للنشر.

(٣) مسائل كثر حولها النقاش والجدل، زين السميط باعلوي، طبع على نفقة يوسف هاشم الرفاعي، الكويت، ط.٧، ١٤٣٢هـ.

(٤) الصوفية والتصوف في ضوء الكتاب والسنة، يوسف هاشم الرفاعي، طبع على نفقة يوسف هاشم الرفاعي، الكويت، ط.٤، ١٤٣٢هـ.

(٥) أدلة أهل السنة والجماعة المسمى الرد المحكم المنيع، يوسف هاشم الرفاعي، طبع على نفقة يوسف هاشم الرفاعي، الكويت، ط.٨، ١٤٣١هـ.

وفي باب التوسل والاستغاثة ودعاء غير الله تعالى: التأمل في حقيقة التوسل.

وفي مشروعية الاحتفال بالمولد النبوي: بلوغ المأمول في الاحتفاء والاحتفال بمولد الرسول.

وفي التأصيل للبدع: البدعة الحسنة أصل من أصول التشريع.

ومن تلك الشخصيات: عمر كامل الحجازي.

ومما كتبه في باب التوحيد: كفى تفريقًا للأمة باسم السلف.

وفي باب الدفاع عن التصوف: التصوف بين الإفراط والتفريط.

وفي مشروعية الاحتفال بالمولد النبوي: كلمة هادئة في الاحتفال بالمولد النبوي.

وفي التأصيل للبدع: كلمة هادئة عن مفهوم البدعة وأقسامها.

وفي الاستغاثة والتوسل والتبرك: الذخائر المحمدية بين المؤيدين والمعارضين.

ثانيا: المجلات:

صدرت مجلات تعبر عن الصوفية في الخليج، ومما وقفت عليه ما يلي:

١- مجلة الصفة: وهي مجلة تصدر عن مجموعة من طلاب العلم بمكة المكرمة، صدر العدد الأول منها سنة (١٤١٤هـ)، وهي تركز على تقرير عقائد الصوفية، وتراجم أعلامها.

ويكتب في هذه المجلة: (عبدالسلام هاشم حافظ، هاشم محمد الفلاتي، عيدروس العيدروس، أسامة سعيد منسي، محمد أمين قاري، إسماعيل عثمان الزين، يوسف شعيب عبدالكريم، عبيدالله بن محسن العطاس، صديق محمد عثمان، عبدالله

محمد بكر[١]، إبراهيم شعيب، عباس المالكي، محمد ضياء الدين الصابوني، غسان نويلاتي)[٢].

٢- مجلة الحجاز: وهي مجلة تصدر عن الجمعية الوطنية الحجازية في لندن، صدر العدد الأول سنة (١٤٢١هـ)، ولا تزال تصدر حتى الآن، وهي تركز على ذم السلفية وتشويهها، وإبراز التصوف على أنه القاعدة والأصل في الخليج، والدعوة لاستقلال الحجاز ورفض المشروع الوحدوي للسعودية.

٣- مجلة منار الإسلام: وهي مجلة تصدر عن الهيئة العامة للشئون الإسلامية والأوقاف في الإمارات، صدر العدد الأول سنة (١٣٩٤هـ) تتناول في أعدادها تقرير مشروعية الاحتفال بالمولد النبوي وليلة الإسراء والمعراج ونقل أخبار احتفالاتها.

❁ ❁ ❁

(١) الصفة، يصدرها: مجموعة من طلبة العلم بمكة المكرمة، العدد السادس، صفر ١٤١٥هـ، ص(٣).

(٢) الصفة، العدد السابع، ربيع أول ١٤١٥هـ، ص(٣).

المبحث الثالث

الجمعيات والمكتبات.

قام الصوفية في الخليج بإقامة المؤسسات وإنشاء المكتبات لنشر التصوف .

أولا: المؤسسات والجمعيات:

أقام الصوفية في الخليج مجموعة من المؤسسات والجمعيات لخدمة أغراضهم، هي:

١- مؤسسة طابة: هي مؤسسة غير ربحية يرأسها: الحبيب الجفري، مقرها: أبوظبي، ومرجعيتها ومجلسها الاستشاري: علي جمعة، سعيد رمضان البوطي، عبدالله بن بيه، عمر بن حفيظ.

وتسعى إلى نشر التصوف والأشعرية من خلال: عقد المؤتمرات وتنظيم الندوات، والمشاركات الإعلامية، ونشر البحوث، وإقامة المحاضرات[١].

٢- مؤسسة الفرقان: مقرها في لندن، وهي تعنى بنشر الدراسات المتعلقة بمكة المكرمة والمدينة المنورة، وترجمة أعلامها، فنشرت كتابًا عن الأماكن المأثورة ووجوب رعايتها والاهتمام بها[٢]، ونشرت ثبت الشيخ حسن المشاط المكي، ونشرت كتاب: "وفا الوفا" للسمهودي، الذي خصَّص الباب الثامن منه في

(١) موقع مؤسسة طابة على شبكة الإنترنت.

(٢) الأماكن المأثورة في مكة المكرمة، أبو سليمان، ص(٢٥٩-٢٦٢).

مشروعية شد الرحل لزيارته والاستغاثة به وسؤاله[1] وهو ملخص لما كتبه السبكي في "شفاء السقام"، ولم يتعقب المحقق المؤلف في شيء من ذلك.

٣- جمعية بيادر السلام النسائية: هي جمعية نسائية دينية تأسست سنة (١٤٠٠هـ) في الكويت تقوم ببرامج دينية ودعوية واجتماعية[2].

وأسس هذه الجمعية (يوسف الرفاعي الكويتي)، وهي امتداد لحركة القبيسيات السورية النقشبندية، تسعى لنشر التصوف بين النساء من خلال برامج تؤصل للتصوف، وقامت الجمعية برحلات لمنسوباتها إلى الشام للالتقاء بمنيرة القبيسي. وسبق أن زار (أحمد كفتارو) الكويت، وخص الجمعية بزيارة[3].

٤ – جمعية مالك بن أنس: هي جمعية صوفية تأسست سنة (١٤٢٢هـ)، مقرها مدينة المحرق في البحرين، يرأسها (إبراهيم المريخي البحريني)[4].

ويتركز جهد الجمعية وعملها على إقامة الموالد وحلقات الذكر والإنشاد الديني[5]،

---

(١) وفا الوفا بأخبار دار المصطفى، علي بن عبدالله السمهودي، ت: قاسم السامرائي، مؤسسة الفرقان، لندن، ط.١، ١٤٢٢هـ، (٥/ ٧-١٣١).

(٢) الجمعيات النسائية الاجتماعية بدول مجلس التعاون، سعد أحمد الحجي، من غير ناشر، الكويت، ١٤٢١هـ، ص(٨١٠-٨١٧).

(٣) مقال بعنوان: (ما حقيقة جمعية بيادر السلام النسائية في الكويت)، شبكة الدفاع عن السنة على شبكة الإنترنت.

(٤) النظام الأساسي لجمعية مالك بن أنس، وزارة الشئون الاجتماعية، البحرين، الباب الثاني، المادة الثامنة، ص(٣).

(٥) ينظر:

– المهرجان الإنشادي الثالث، جمعية مالك بن أنس، المحرق، مملكة البحرين، من غير تاريخ للنشر.

=

وإصدار النشرات في إحياء ليلة النصف من شعبان[1].

ثانيا: المكتبات:

قامت مكتبات في السنوات الأخيرة في الخليج تُعنى بطبع ونشر التراث الصوفي.

ففي الإمارات: دار الفقيه[2]. ومكتبة الإمام مالك[3].

=

- المهرجان الإنشادي الرابع بمناسبة المولد النبوي الشريف، جمعية مالك بن أنس، المحرق، مملكة البحرين، من غير تاريخ للنشر.
- المهرجان الإنشادي السادس بمناسبة المولد النبوي الشريف، جمعية مالك بن أنس، المحرق، مملكة البحرين، من غير تاريخ للنشر.

(١) ينظر: فضل إحياء ليلة النصف من شعبان، اللجنة العلمية، جمعية مالك بن أنس، المحرق، البحرين، من غير تاريخ للنشر.

(٢) ينظر مثلا:

- دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار، محمد الجزولي، دار الفقيه، أبوظبي، ط.٢، ١٤٢٦هـ.
- جمانة الربيع في مولد الشفيع، عيسى الحميري، دار الفقيه، دبي، ط.١، ١٤٢٤هـ.
- الضياء اللامع بذكر مولد النبي الشافع، عمر بن حفيظ، دار الفقيه، دبي، ط.٤، ١٤٢٤هـ.
- التنبيهات المرضية على الأحاديث الضعيفة في كتب الشيخين ابن القيم وابن تيمية، ناجي العربي، أبو ظبي، من غير تاريخ للنشر.

(٣) ينظر مثلاً:

- مبصر المتشوف على منتخب التصوف، محمد مصطفى فاضل، مكتبة الإمام مالك، العين، ط.١، ١٤٢٩هـ.
- فضل ليلة النصف من شعبان، أبو الحسن الصديقي، مكتبة الإمام مالك، العين، ط.١، ١٤٢٦هـ.

=

وفي الكويت: دار الضياء[١].

وفي جدة: دار المنهاج[٢].

ومطابع سحر: يملكها (عبدالله خياط) الكاتب في صحيفة (عكاظ)[٣].

وفي مكة: المكتبة المكية[٤].

❁ ❁ ❁

= - هداية الرحمن لما ثبت في دعاء النصف من شعبان، محمد حبيب الله الشنقيطي، دار الإمام مالك، العين، ط.١، ١٤٢٦هـ.

(١) ينظر مثلاً: أهل السنة الأشاعرة، حمد السنان و فوزي العنجري، دار الضياء، الكويت، ط.٢، ١٤٣١هـ.

(٢) ينظر مثلاً:

- إحياء علوم الدين، الغزالي، دار المنهاج، جدة، طبعة خاصة بمناسبة مرور تسعمائة سنة على وفاة الغزالي، ١٤٣٢هـ.

- كتاب الأربعين في أصول الدين، محمد بن محمد الغزالي، اعتنى به: بو جمعة عبدالقادر مكري، دار المنهاج، جدة، ط.١، ١٤٢٦هـ.

- منهاج العابدين إلى جنة رب العالمين، محمد بن محمد الغزالي، إعتنى به: بو جمعة عبدالقادر مكري، دار المنهاج، جدة، ط.١، ١٤٢٧هـ.

(٣) ينظر مثلاً:

- الصلاة العطرية في الصلاة على خير البرية في الوظائف الشاذلية، مطابع سحر، جدة، ط.١، ١٤٠٢هـ.

- لبيك اللهم لبيك، محمد علوي، مطابع سحر، جدة، من غير تاريخ للنشر.

- المنهل اللطيف في أصول الحديث الشريف محمد علوي، مطابع، سحر، ط.٤، ١٤٠٢هـ.

(٤) ينظر مثلاً: عوارف المعارف عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي، دائرة الأوقاف، دبي، ط.١، ١٤٢٢هـ، توزيع المكتبة المكية.



المبحث الرابع
المدارس والمعاهد

قام الصوفية في الخليج بإنشاء المدارس والمعاهد للتدريس ونشر التصوف، ومن تلك المدارس والمعاهد ما يلي:

أولا: معهد الإيمان الشرعي بالكويت: وهو معهد ديني يُعنى بتدريس العلوم العربية والشرعية على منهج المعاهد الأزهرية، وهو خاص بالمرحلة المتوسطة والثانوية، والدراسة فيه مجانية، أسسه (يوسف الرفاعي) سنة (١٣٩٢هـ)[١].

ثانيا: مدرسة محمد علوي: هي مدرسة غير رسمية ولا مرخصة، تقع خلف منزله في حي النزهة (شارع الستين) أكثر طلابها من الأندونوسيين، وبعضهم على كفالته.

ثالثا: المدرسة الأحمدية ومدرسة الفلاح والمعهد الديني: أما المدرسة (الأحمدية) فأنشأها: (أحمد دلموك) أحد أعيان دبي سنة (١٣٣١هـ)، وإليه نُسبت، توقفت المدرسة سنة (١٣٥٢هـ) وأُعيد افتتاحها سنة (١٣٥٧هـ) وأُسندت إدارتها إلى (محمد نور سيف). إضافة لإدارته مدارس الفلاح.

أما مدرسة الفلاح فقد أنشأها (محمد علي زينل)، سنة (١٣٤٧هـ) وأسند إدراتها إلى (محمد نور سيف).

---

(١) التعريف بيوسف الرفاعي، على غلاف كتاب الرد المحكم المنيع.

وكان المدرسون يأتون إلى المدرستين من الأحساء ومكة ومصر والزبير، وطلاب المدرسة من عمان وفارس والإمارات.

وكانت الكتب ترسل من مكة يرسلها (محمد زينل) ثم قام (محمد نور) بهذه المهمة(١).

أما المعهد الديني فأسسه (محمد نور سيف) سنة (١٣٨٢هـ) في (دبي) وتولى إدارته بعد ذلك (أحمد عبدالله بوظبوي)، وهو ممن دَرَسَ على (محمد العربي التباني) بمكة المكرمة(٢). ولا يزال المعهد قائمًا حتى الآن، وهو تحت إشراف التربية والتعليم(٣).

رابعًا: دار العلوم الدينية: هي مدرسة أسسها ياسين الفاداني ومحسن المساوي سنة (١٣٥٣هـ) دَرّسَ فيها (أحمد جابر جبران اليمني) لمدة عشرين عامًا بداية التسعينيات الهجرية(٤). تدرَّجت المدرسة في مناهجها ومراحلها وعدد سنوات الدراسة حتى سنة (١٤٠٠/١٤٠١هـ) إذ جرى ضمها بمرحلتيها المتوسطة والثانوية إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، بحسب قرار اللجنة العليا لسياسة التعليم، وأصبحت المدرسة تطبق في مرحلتيها المتوسطة والثانوية مناهج الجامعة الإسلامية دراسيًّا، وتُصْدِرُ الجامعة الإسلامية شهادة خريجيها(٥).

---

(١) رجال في تاريخ الإمارات، للطابور، (٢/ ٥٥-٦٤). الشيخ محمد نور رائد التعليم في الإمارات، إبراهيم بن محمد أبو ملحة، ط.١، ١٤١١هـ، ص(٢٤).

(٢) رجال في تاريخ الإمارات، للطابور، (٢/ ٦٥-٦٨).

(٣) موقع المعهد على شبكة الإنترنت، (www.ri٢٠٠٦.ae).

(٤) مجلة الصفة، مكة المكرمة، العدد (٦)، صفر، ص(٣٨).

(٥) مقال بعنوان: (مدرسة دار العلوم الدينية) على شبكة تراثيات الثقافية (www.toratheyat.com).

خامسًا: مدارس الفلاح: أسس (محمد علي زينل) مدارس الفلاح في كل من جدة سنة (١٣٢٣هـ)، وفي مكة المكرمة سنة (١٣٣٠هـ)، وفي البحرين سنة (١٣٤٧هـ)، وامتدت إلى الهند، وأفريقيا، وأندونيسيا.

وكان المعلمون في مدارس الفلاح في مكة وجدة في أول أمرها (١٣٤٠هـ-١٣٧٠هـ) من رؤوس التصوف: محمد العربي التباني، محمد نور سيف، إسحاق عزوز، علوي مالكي...[(١)].

سادسًا: مدرسة زين بن سميط: وهي في حي البحر بالمدينة النبوية، يشرف عليها: زين إبراهيم بن سميط، ويساعده: حسن أحمد الكاف، وتدرس: الفقه الشافعي والعقيدة الأشعرية والتصوف. وعدد طلابها (٦٠) طالبًا تقريبًا، أكثرهم من غير السعوديين، وفيهم من طلاب الجامعة الإسلامية[(٢)]!

سابعًا: دروس ودورات علمية في البيوت: تقام في بعض بيوت الصوفية من الحضارمة في (جدة) دروس ودورات علمية يقدمها مشايخ الصوفية من سوريا وحضرموت ومصر وغيرها. ومن أشهر البيوت: بيت حسن الجفري في جدة.

❁ ❁ ❁

---

(١) الدور التربوي والثقافي لمدارس الفلاح في المملكة العربية السعودية وخارجها، سعيد محمد العمري، دار المعرفة، جدة، ط.١، ١٤١٧هـ، ص(١٩، ٦٠، ٦١، ٦٦).

(٢) تقرير الصوفية في المدينة النبوية، ١٤٢٤هـ، ص(١٦).

المبحث الخامس

المجالس البدعية

من وسائل الصوفية في الخليج للدعوة إلى التصوف وتثبيته: إقامة المجالس البدعية، المتمثلة: في مجالس الموالد والذكر البدعي.

ولا بد من الإشارة إلى حرص الصوفية في الخليج على تلك المجالس، إذ كتبت في مشروعيها رسائل كثيرة؛ لأنها العلامة الظاهرة التي تميزهم عن أهل السنة، وتؤكد وجودهم.

تقام هذه المجالس في الحجاز والأحساء والرياض والكويت والبحرين والإمارات وعمان.

وكانت ولا تزال مدينة (جدة) على وجه الخصوص موطنًا لإقامتها، **ومن أشهر المجالس في جدة:**

١- مجلس (عبدالقادر بن أحمد السقاف) (ت: ١٤٢٥هـ) رأس التصوف الحضرمي في الحجاز، له مجالس فيها منذ قدومه سنة (١٣٩٢هـ) إلى وفاته[(١)].

٢- مجلس منزل أسرة آل طه: تأسس هذا المجلس على يد علوي بن عبدالله السقاف سنة (١٣٩١هـ) لما زار مدينة جدة، وتعاقب عليه جملة من رؤوس التصوف، وتصدَّر له في الآونة الأخيرة (علي بن عبدالله السقاف)[(٢)].

---

(١) جني القطاف، ص(٣٥٠).

(٢) جني القطاف، ص(٣٦٢).

٣- مجلس يحي العيدروس: أسسه صاحب البيت، ويتصدره جملة من الصوفية، ويحضره جمع غفير من الصوفية المقيمين في الحجاز[١].

٤- مجلس سالم بن عقيل: أسسه سالم بن علوي، ودعمًا من سالم بن عقيل فتح منزله لذلك، تحوّل بعد وفاته إلى منزل محمد باشيخ، يحضره جملة من الصوفية المقيمين في الحجاز أو القادمين إليه[٢].

٥- مجلس عبدالله جستنيه: يقيم المولد في بيته في جدة، يعمل في التجارة، وليس له أدنى معرفة بالعلم الشرعي.

٦- مجلس حسين ميره: يقيم المولد في قصره في جدة، من كبار تجار جدة، يحضر مولده شخصيات كبيرة.

٧- مجلس سمير عبدالقادر نصير: كان موظفًا في أرامكو، يقيم المولد في بيته في شارع الأمير سلطان بجدة.

٨- مجلس عمر عبدالله كامل: يقيم المولد في أماكن عدة منها: منزل أخيه (صالح) في درة العروس بجدة.

وهناك عشرات المجالس الأخرى في محافظة جدة أضرب صفحًا عنها.

وأما المجالس المبتدعة في مكة المكرمة فكثيرة، ومن أشهرها:

١- مجلس محمد علوي: وهو مجلس أسسه (محمد علوي) في بيته، وبعد موته خلفه ابنه (أحمد) وغالب من يحضره الأندنوسيين.

٢- استراحة في حي الشرائع: أسسها مالكها (حسن عجاج)، تقام فيها الموالد

---

(١) جني القطاف، ص(٣٦٣).

(٢) جني القطاف، ص(٣٦٣).

والمجالس المبتدعة.

٣- مجلس عباس علوي: يقيم المولد في بيته، بعد وفاة أخيه (محمد).

٤- مجلس محمد عبدالحليم؛ وهو أستاذ في جامعة أم القرى، يقيم الموالد في منزله في حي العزيزية.

٥- مجلس عبدالله خوقير: يقيم المولد في بيته في حي (الزاهر).

وفي الرياض توجد مجموعة من المجالس المبتدعة، منها:

١- مجلس أحمد باجنيد: أسسه صاحبه سنة (١٤١٣هـ) بحي الروضة بمدينة الرياض، يعقد كل (خميس) تناقش فيه قضايا مختلفة.

استضاف فيه جملة من الصوفية منهم: (علي جبران المكي الصوفي) و(عبدالإله العرفج الأحسائي الصوفي)[1].

٢- مجلس (محمد بن عبد الله الرشيد): وهو صاحب مكتبة الإمام الشافعي، وتلميذ (أبو غدة) يحضر مجلسه مجموعة من السوريين الوافدين وغيرهم.

٣- مجالس الحضارمة الصوفية: تقام الموالد في بعض بيوت الحضارمة كالعطاس والكاف والعيدروس من القاطنين في حي العزيزية.

ومن المجالس المبتدعة في الأحساء:

١- مزرعة الروحة، بدأ الأمر فيها من خمس سنوات تقريبًا، وفيها تقام الدروس والموالد ومجالس الذكر.

٢- مزرعة الفلاح: يملكها (عبدالله الفلاح)، تقام فيها الموالد ومجالس الذكر من قديم.

---

(١) ينظر: موقع (ندوة الوفاء على شبكة الإنترنت).

ومن المجالس البدعية في الدمام: ما يقام في بيت (الكاف) في مخطط (٩١) بحي البدر.

وفي المدينة المنورة تقام جملة من المجالس المبتدعة منها مثلاً:

١- استراحة عبدالوهاب فقيه: وهو رئيس مجلس إدارة المؤسسة الأهلية للأدلاء، والاستراحة على طريق المطار خلف مفروشات علي صادق.

٢- استراحة عادل عزام: هو صاحب شركة صفا، والاستراحة على طريق المطار قريب من سوق البلوي التجاري.

٣- اجتماع محروس ابن لادن: وهو صاحب شركة، والاجتماع يعقد عصر كل جمعة، عدا الموالد.

٤- اجتماع عبدالعزيز المكوار: هو صاحب وقف البركة، وكان يقيم الموالد قبل وفاته.

وهناك مزارع واستراحات ومنازل أخرى تقام فيها الموالد والمجالس المبتدعة[١].



(١) تقرير الصوفية في المدينة النبوية، ص(٣-٦).

المبحث السادس

إدارات الأوقاف والشؤون الإسلامية

استطاع الصوفية في الخليج اختراق بعض إدارات الأوقاف والشؤون الإسلامية في بعض دول الخليج من خلال عدد من المسارات، وبيان ذلك على النحو الآتي:

١- دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري في دبي:

يسيطر على هذه الدائرة الاتجاه الصوفي، ويتضح هذا من إصداراتها وفتاواها.

أما إصداراتها: فقد أصدرت نشره بعنوان: "هل نحتفل" في تقرير مشروعية الاحتفال بالمولد النبوي والرد على أهل السنة في ذلك[١]. كما أصدرت "البيان النبوي عن فضل الاحتفال بالمولد النبوي" لمحمود الزين[٢].

كما أصدرت هذه الدائرة أيضًا كتاب: "بلوغ المأمول في الاحتفاء والاحتفال بمولد الرسول" لـ(عيسى الحميري)[٣].

أما في الفتاوى: فهي تأخذ الاتجاه الأشعري الصوفي.

---

(١) هل نحتفل، دائرة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دبي، إدارة الإفتاء والبحوث، من غير تاريخ للنشر.

(٢) ينظر: فهرس المصادر والمراجع.

(٣) ينظر: فهرس المصادر والمراجع.

ففي سؤال عن معنى استواء الله تعالى على عرشه، أجابت اللجنة بتقرير مذهب الأشاعرة في ذلك[(١)].

وفي سؤال آخر عن مذهب الأشاعرة والماتريدية، أجابت اللجنة: بأن أبا الحسن الأشعري وأبا منصور الماتريدي قرّرا عقائد أهل السنة وأوضحاها إيضاحًا تامًا مع الرد على المخالفين من معتزلة ومشبهة وغيرهم[(٢)].

وفي سؤال عن التوسل والاستغاثة بالنبي ﷺ. أجابت اللجنة: بجواز التوسل والاستغاثة بالأولياء والصالحين[(٣)].

وهناك أمثلة وشواهد أخرى يَرجع إليها من أراد الاستزادة.

٢- الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف في أبو ظبي:

يسيطر على هذه الهيئة الاتجاه الصوفي الأشعري، ويظهر هذا في إصداراتها وفتاواها.

أما إصداراتها: فهن أشهرها: (شفاء الفؤاد بزيارة خير العباد) لمحمد علوي[(٤)].

أما في فتاواها فهي تقرر مذهب الأشاعرة والصوفية في أبواب الإيمان والاعتقاد.

---

(١) ينظر: موقع دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري على شبكة الإنترنت، زاوية الفتاوى، زاوية الإيمان والعقيدة، معنى استواء الله على عرشه.

(٢) ينظر: المصدر السابق، عقيدة الأشاعرة والماتريدية ومدى كونها من أهل السنة.

(٣) ينظر: المصدر السابق، حكم التوسل بالأنبياء.

(٤) ينظر: فهرس المصادر والمراجع.

ففي سؤال عن استواء الله على عرشه، أجابت اللجنة بأن الله تعالى منزه عن المكان، وأنه لا يجوز أن يقال إنه سبحانه في العلو[١].

وفي سؤال عن حكم حضور مجالس مدح النبي ﷺ في المساجد، أجابت اللجنة: بأن حضور هذه المجالس مرغّب فيه شرعًا[٢].

وفي سؤال عن حكم البناء على القبور، أجابت اللجنة: بأن البناء على القبر إذا كان في ملك الباني أو في ملك شخص آخر قد أذن بالبناء فلا يحرم ذلك عند جماهير العلماء، من السلف والخلف! وأن التحريم إنما إذا كان ذلك في المقابر المسبلة والموقوفة لما في ذلك من التضييق والتصرف في الملك العام. ورأت أنه ليس في البناء على قبر الشيخ (زايد) مخالفة شرعية[٣].

وفي سؤال عن حكم التوسل بجاه النبي ﷺ أجابت اللجنة: بأن التوسل بجاهه عليه الصلاة والسلام جائز عند جماهير السلف والخلف[٤]!

وهناك أمثلة وشواهد أخرى يَرجع إليها من أراد الاستزادة.

ولا بد من القول هنا أن من مسارات التصوف في عمل إدارتي الشؤون الإسلامية والأوقاف في أبوظبي ودبي استقطاب الصوفية - خاصة من سورية - وتعيينهم أئمةً للمساجد[٥]. إضافة إلى الاحتفال السنوي الذي تقيمه الإدارة

---

(١) ينظر: موقع الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف على شبكة الإنترنت، زاوية الفتاوى، رقم الفتوى (٤٠١٨).

(٢) ينظر: المصدر السابق، رقم الفتوى (٥٨٨٥).

(٣) ينظر: المصدر السابق، رقم الفتوى (٣٣٦٣).

(٤) المصدر السابق، رقم الفتوى (٣٤٧٤).

(٥) درس معي في جامعة الأزهر جملة من السوريين الصوفية عملوا بعد التخرج في =

بمناسبة المولد النبوي ويُنقل من خلال قناة أبو ظبي.

٣- قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية في وزارة الشؤون الإسلامية بالكويت:

تأثرت فتاوى هذا القطاع بالاتجاه الصوفي في عدد من الفتاوى الصادرة عنه.

ففي سؤال عن حكم الصلاة في المقبرة، أجابت اللجنة، بأنه إذا كان هناك مكان منعزل بعيد عن القبور فالصلاة فيه جائزة، أما الصلاة فوق القبور أو بينها فلا تجوز[(١)].

وفي سؤال عن حكم التوسل بجاه النبي ﷺ، أجابت اللجنة: بأن التوسل بجاهه عليه الصلاة والسلام محل خلاف، والأحوط تركه، ومن أراد الاطلاع على المسألة فليرجع لكتاب: "التوسل" لابن تيمية مع كتب أخرى خالفته منها كتاب: "محق التقول في مسألة التوسل للكوثري"[(٢)].

وفي سؤال عن حكم الذكر بالاسم المفرد: (الله)، أجابت بأن ذلك جائز لأنه من مشمولات الذكر[(٣)].

وفي سؤال عن حكم الاعتقاد في الأولياء أنهم يعلمون الغيب ويتصرفون في الكون، والبناء على قبورهم، والذبح لهم، ودعائهم من دون الله .. أجابت اللجنة: بأن على المسلم الالتزام بالكتاب والسنة، وألا يكون سببًا في إثارة الخلاف والبلبلة،

= الإمارات أئمةً للمساجد.

(١) مجموع الفتاوى الشرعية، وزارة الشؤون الإسلامية، الكويت، ط.١، ١٤١٧هـ، (١/ ١٩٩).

(٢) مجموعة الفتاوى الشرعية، (٣/ ٢٢).

(٣) مجموعة الفتاوى الشرعية، (٣/ ٢٨).

وأن يجتنب إثارة الفتنة بإنكار بعض القضايا الخلافية التي يجوز فيها الخلاف بين المسلمين!![1]

كما أن وزارة الشؤون الإسلامية في الكويت تقيم احتفالاً سنويًا بمناسبة المولد النبوي.

ويضاف إلى ذلك أيضًا أن الوزارة تستقطب أشاعرة وصوفية في قطاع الفتوى أو المساجد.

وحدثني بعض السوريين الصوفية ممن درسوا معي في جامعة الأزهر أن (عبدالله نجيب سالم السوري) الذي يعمل في الوزارة يسهّل استقطابهم للعمل أئمة ومؤذنين في الكويت.

٤- وزارة الشؤون الإسلامية في البحرين وعمان:

لاحظت أن الوزارتين تقيمان حفلاً سنويًا ينقل في التلفزيون الرسمي للدولتين بمناسبة المولد النبوي.

ولابد من الإشارة هنا إلى أن سيطرة الاتجاه الصوفي الأشعري على هذه الإدارات يأتي في سياق النفوذ الوافد في الخليج؛ لأن العاملين فيها والمحركين لها هم من الوافدين!!

❁ ❁ ❁

(١) مجموعة الفتاوى الشرعية، (٦/ ٢٥-٢٨).

المبحث السابع

إحياء التراث الصوفي والحضرمي خاصة

سعت الصوفية في الخليج إلى نشر التراث الصوفي والحضرمي منه خاصة إحياءً له وإثباتًا لوجوده! وتعمل عدد من المكتبات في هذا المسار بشكل واضح، وهي:

١- دار المنهاج: وهي دار نشر وتوزيع في جدة، صاحبها: عمر باجخيف، قامت بطباعة ونشر كثير من التراث الصوفي والحضرمي منه خاصة. ومن الكتب التي قامت بطبعها عدا ما ذكرته في مواضع من هذا الكتاب مما هو مثبت في فهرس المصادر والمراجع: المنح المكية في شرح الهمزية لابن حجر الهيتمي[(١)]، الرسالة الجامعة والتذكرة النافعة للحبشي[(٢)].

وفي طرة هذين الكتابين تعريفٌ بالمؤلفين: تأليف: السيد الشريف العالم العلامة، الإمام العلامة الفقيه المحقق!!

أما نشر كتب الغزالي وتصانيفه، فكثير جدًا، ومما نُشر: بداية الهداية[(٣)]، أيها

---

(١) المنح المكية في شرح الهمزية، أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي، دار المنهاج، جدة، ط.٣، ١٤٣٢هـ.

(٢) الرسالة الجامعة والتذكرة النافعة، أحمد بن زين بن علوي الحبشي، دار المنهاج، جدة، ط.١، ١٤٣٠هـ.

(٣) بداية الهداية، محمد بن محمد الغزالي، دار المنهاج، جدة، ط.١، ١٤٢٥هـ.

الولد[١]، المنقذ من الضلال[٢].

وفي طرة هذه الكتب يجد القارئ تعريفًا بالمؤلف: الإمام المجدد حجة الإسلام والمسلمين، العالم العلامة حجة الإسلام وبركة الأنام.

ويملك عمر باجخيف أيضًا دار الحاوي - بيروت وهي متخصصة في نشر كتب الصوفية والأشاعرة خاصة ما ينطوي على تهجم على السنة وأهلها.

٢- **دار الضياء**: وهي دار نشر وتوزيع في الكويت، قامت بطباعة ونشر كثير من التراث الأشعري الصوفي.

ومن الكتب التي قامت بطبعها عدا ما ذكرته في مواضع من هذا الكتاب مما هو مثبت في فهرس المصادر والمراجع: طالع البشرى على العقيدة الصغرى للزيتوني[٣]، والشذرات الذهبية على منظومة العقائد الشرنوبية للزيتوني[٤]، والكفاية شرح بداية الهداية للفاكهي[٥]، ورسالة في الاعتقاد لأبي العلاء البخاري[٦]، ومعالم

---

(١) أيها الولد، محمد بن محمد الغزالي، دار المنهاج، جدة، ط.١، ١٤٣٤هـ.

(٢) المنقذ من الضلال والمفصح بالأحوال، محمد بن محمد الغزالي، دار المنهاج، جدة، ط.١، ١٤٣٤هـ.

(٣) طالع البشرى على العقيدة الصغرى، إبراهيم بن أحمد المارغني الزيتوني، دار الضياء، الكويت، ط.١، ١٤٣٣هـ.

(٤) الشذرات الذهبية على منظومة العقائد الشرنوبية، إبراهيم بن أحمد المارغني الزيتوني، دار الضياء، الكويت، ط.١، ١٤٣٣هـ.

(٥) الكفاية شرح بداية الهداية، عبدالقادر بن أحمد الفاكهي، دار الضياء، الكويت، ط.١، ١٤٣٣هـ.

(٦) رسالة في الاعتقاد، محمد بن محمد بن العلاء البخاري، دار الضياء، الكويت، ط.١، ١٤٣٣هـ.

أصول الدين للرازي[(١)]، والتحفة المفيدة في شرح العقيدة الحفيدة للكتاني[(٢)]، وتسديد القواعد في شرح تجريد العقائد للأصفهاني[(٣)].

٣- دار المعرفة: وهي دار نشر وتوزيع في جدة، صاحبها: محسن باروم، توقف نشاطها سنة (١٤١٥هـ) أو قريبًا منها، قامت بنشر تراجم الصوفية والحضارمة، ومن ذلك: مختصر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة[(٤)]. وكتاب: "المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكنى في النسب الشريف"[(٥)].

وعمومًا فالملاحظ أنه في السنوات الأخيرة هناك حركة ظاهرة لنشر التراث الحضرمي، ويدل على هذا أنه طبع في السعودية من كتب الحضارمة من سنة (١٣٠٠هـ) إلى (١٤٠٠هـ) ثلاثة كتب فقط، في حين طبع منها من سنة (١٤٠١هـ) إلى (١٤٣٢هـ) خمسون كتابًا[(٦)] وفي سنة (١٤٣٣هـ) زادت عن هذا أيضًا.

وأشير هنا إلى أن (محمد باذيب) ممن أخذوا على عاتقهم بعث التراث الحضرمي غثه وسمينه، وهو أحد الوافدين على هذه البلاد.

---

(١) معالم أصول الدين، محمد بن عمر الرازي، دار الضياء، الكويت، ط.١، ١٤٣٣هـ.

(٢) التحفة المفيدة في شرح العقيدة، عيسى بن عبدالرحمن الكتاني، دار الضياء، الكويت، ط.١، ١٤٣٣هـ.

(٣) تسديد القواعد في شرح تجريد العقائد، شمس الدين الأصفهاني، دار الضياء، الكويت، ط.١، ١٤٣٣هـ.

(٤) ينظر: فهرس المصادر والمراجع.

(٥) المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكنى في النسب الشريف لقبائل وبطون السادة بني علوي أدام الله مجدهم، محمد بن أحمد الشاطري، عالم المعرفة، جدة، ط.٢، ١٤٠٩هـ.

(٦) أضواء على حركة طباعة التراث الحضرمي في المهجر، محمد باذيب، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط، ١٤٣٤هـ.

وإبراز التراث الحضرمي (الصوفي): عقائد وأعلام وأخبار وتراجم يؤكد ما سبقت الإشارة إليه من أن التصوف تقف خلفه دوافع مناطقية.

٤- مكتبات أخرى:

هناك مكتبات في الأردن، يملكها صوفية من الحضارمة أو غيرهم لها نشاط وتعاون مع الصوفية في الخليج لنشر التراث الصوفي والأشعري. ومن تلك المكتبات:

- دار الفتح: يملكها: إياد الغوج.
- دار النووي: يملكها: حسن السقاف.
- دار الرازي: يملكها: سعيد فودة.

ولو رجعت إلى فهرس المصادر والمراجع ستجد أن هذه المكتبات نشرت كتب الصوفية والأشاعرة في الخليج وغيره.



المبحث الثامن

التقرب إلى الولاة والسلاطين وإظهار الموافقة لهم

يحرص أهل الأهواء على القرب من الولاة والسلاطين حتى يتمكنوا من نشر بدعتهم.

قال الشاطبي: (المبتدع إذا لم ينتهض لإجابة دعوته بمجرد الإعذار والإنذار الذي يعظ به، حاول الانتهاض بأولي الأمر، ليكون ذلك أحرى بالإجابة)[(١)].

ومن تأمل حال الصوفية في الخليج يرى أنهم يسعون للتقرب من الولاة والسلاطين حتى يتمكنوا من نشر بدعتهم.

فترى مثلاً: (علي الجفري) قريبًا من (عبدالله بن زايد)، محاولًا من خلال ذلك إحياء الصوفية في (أبو ظبي).

وترى أيضًا (عبدالوهاب أبو سليمان الحجازي) في إطرائه للملك عبدالعزيز رحمه الله بدعوى أنه حافظ على الآثار المكانية غير المشروعة لينفذ من ذلك إلى المطالبة بإحيائها[(٢)]. وتراها أيضًا في تعليقات (عبدالله بن بيه) و(عبدالله فدعق الحجازي) على تغريدات (عبدالله بن زايد) في حسابه على (تويتر).

وسترى أيضًا هذا في ظهور (محمد علوي الحجازي) مع رؤساء وأمراء من

---

(١) الاعتصام، (١/ ٢٩٣).

(٢) تنظر: مقالات عبدالوهاب أبو سليمان على صحيفة عكاظ في ثمان حلقات بعنوان: (عناية الملك عبدالعزيز بالأماكن التاريخية المأثورة في مكة المكرمة)!!

العالم الإسلامي[١].

ورأيت (فيصل الكاف) - وهو شاب صغير غير معروف - حضر للاطمئنان على صحة الملك عبدالله بن عبدالعزيز والسلام على أنجاله بعد العملية الأخيرة التي أجراها!

❁ ❁ ❁

(١) نُشرت صوره مع الرئيس الأندونيسي وولي عهد الإمارات ووزراء بروناي وأمير مكة المكرمة في كتاب: المالكي عالم الحجاز، زهير محمد كتبي، ط.١، ١٤٢٠هـ، ص (٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢).



المبحث التاسع

الدعوة إلى إحياء الآثار المكانية غير المشروعة

يدعو جماعة من الصوفية في الخليج إلى إحياء الآثار المكانية غير المشروعة، والملاحظ قوة هذه الدعوة في السنوات الأخيرة.

وسأقوم في هذا المبحث بعرض مسارات هذه الدعوة إجمالا، أما التفصيل فيتعذر أو يصعب لتشعبه وطوله.

١- تأليف الكتب:

ضمَّن جماعة من الصوفية في الخليج كتبهم الدعوة إلى إحياء آثار الأنبياء والصالحين وتقرير مشروعية تتبعها وتعظمها والتبرك بها[(١)]. وتقرير مشروعية أيضًا التبرك بالأماكن والبقاع[(٢)] والغيران[(٣)].

وكتب آخرون مؤلفات مستقلة في تتبع هذه الآثار والدعوة إلى إحيائها.

---

(١) ينظر: الدرر السنية، لدحلان، ص(١٣٦). مفاهيم يجب أن تصحح، لمحمد علوي، ص(٧٥). الذخائر المحمدية بين المؤيدين والمعارضين، لعمر كامل، ص(٦٤-٧٢). الرد المحكم المنيع، للرفاعي، ص(٧٨).

(٢) تبرك الصحابة بآثار الرسول ﷺ، للكردي، ص(٣٤). التأمل في حقيقة التوسل، للحميدي، ص(٣٧٩). التوسل، للزين، ص(٧٨).

(٣) التوسل، للزين، ص(١٠٦).

فكتب (محمد علوي الحجازي) من الأماكن المأثورة في مكة المكرمة وأطرافها، فذكر مولد النبي ﷺ، وبيت خديجة رضي الله عنها، ومولد علي بن أبي طالب، ودار الأرقم، وغار ثور، وغار حراء، وأماكن أخرى[١].

وكتب (عمر كامل الحجازي) كتابًا بعنوان: "لا ذرائع لهدم آثار النبوة" دعا فيه إلى إحياء الآثار المكانية غير المشروعة وتعظيمها.

وكتب أيضًا (محمد أنور البكري الحجازي) كتابًا بعنوان: "مساجد الفتح بالمدينة المنورة وصلاة النبي ﷺ فيها"[٢] دعا في خاتمته إلى الاهتمام بالأماكن التاريخية سواء أكانت مساجد أم مواقع غزوات أم غيرها والمحافظة عليها وتعميرها.

وتتبع (عبد الله محمد أبكر الحجازي) في كتابه: "صور من تراث مكة المكرمة"[٣] الآثار المكانية غير المشروعة وجزم بصحة من نُسبت إليه.

وصدرت مجموعة من الكتب تتبعت مواقع المساجد والدور والغيران والحصور والآبار في مكة المكرمة والمدينة المنورة معززة بصورها على اعتبار أنها أماكن تاريخية وآثار نبوية[٤].

---

(١) في رحاب البيت الحرام، ص(٢٥٩).

(٢) مساجد الفتح بالمدينة المنورة وصلاة النبي ﷺ فيها، محمد أنور البكري، دار الزمان، المدينة المنورة، ط.٢، ١٤٢٨هـ، ص(٨٧).

(٣) صور من تراث مكة المكرمة في القرن الرابع عشر الهجري، عبد الله محمد أبكر، علوم القرآن، دمشق، ط.٢، ١٤٣٠هـ.

(٤) ينظر: تاريخ مكة قديمًا وحديثًا، محمد إلياس عبد الغني، مطابع الرشيد، المدينة المنورة، ط.١، ١٤٢٢هـ. المساجد الأثرية في المدينة المنورة، محمد إلياس عبد الغني، مطابع الرشيد، المدينة المنورة، ط.٤، ١٤٢٤هـ. تاريخ المدينة المنورة المصور، محمد إلياس عبد الغني، مطابع الرشيد، المدينة المنورة، ط.١، ١٤٢٤هـ. ذكرى من المدينة المنورة، خالد =

٢- البرامج التلفزيونية:

لقد قُدّمت برامج تلفزيونية تتضمن الدعوة إلى إحياء الآثار بزيارتها والتبرك بها.

فقد خصّصت قناة (إقرأ) حلقة من برنامج (مدرسة الحب) عن غار حراء عرضت بتاريخ (١/ ٩/ ١٤٣١هـ).

وقدّمت أيضًا برنامج (في ربوع البيت الحرام) قدّمه محمد عبده يماني، استضاف فيه: عبد الوهاب أبو سليمان الحجازي تحدث فيه عن الآثار كالمولد النبوي وغار حراء ومسجد الجن، وهذا البرنامج ضمن باقة البرامج الإسلامية التي تقدمها الخطوط السعودية على طائراتها!!

وقدّم المذيع (أحمد الشعيري) برنامج بعنوان: "لو كان بيننا" على قناة الحياة المصرية خصّص حلقة يوم الثلاثاء الموافق (٩/ ١١/ ١٤٣٣هـ) عن غار حراء حيث زاره مع مجموعة من الشباب وصلى ودعا فيه.

وعرضت قناة (الرسالة) برنامجًا بعنوان: "السيرة" عرضت إحدى حلقاته الآثار المكانية في مكة المكرمة.

وقدّم التلفاز السعودي عبر القناة الأولى في يوم الإثنين (١٣/ ١٢/ ١٤٣٣هـ) برنامجًا بعنوان: "مآثر تاريخية" عَرَضَ لجبل ثور وغار حراء.

٣- إنكار إزالة الآثار المكانية غير المشروعة:

يستنكر جماعة من الصوفية في الخليج إزالة الآثار المكانية غير المشروعة في مكة

=

محمد حامد، المدينة المنورة، ط.١، ١٤٢٢هـ. مكة المكرمة تاريخ ومعالم، محمود محمد حمو، ط.٢، ١٤٣١هـ.

المكرمة والمدينة المنورة، فإن توسعة الحرمين الشريفين تقضي بإزالة الأماكن المحيطة بهما مما يَزْعُم الصوفية أنها آثار تجب المحافظة عليها.

فقد أبدى (يوسف الرفاعي الكويتي) استياءه من إزالة مبرك الناقة من مسجد قباء، وعلامة القبلة القديمة إلى المسجد الأقصى، وردم بعض الآبار مما يسميه آثارًا نبوية[(١)].

وألقى (أحمد زكي يماني) محاضرة في (بريطانيا) حول بيت النبي ﷺ مستنكراً قيام الحكومة السعودية بإزالته[(٢)].

وأبدى (سامي عنقادي) في برنامج: (المجلس) على قناة: (الحرة) استياءه الشديد من هدم الآثار في مكة المكرمة.

واعتبر (عبد الوهاب أبو سليمان الحجازي) أن إزالة الآثار التاريخية تطرفًا واعتداءًا على التاريخ ومشاعر المسلمين[(٣)].

كما رأى أيضًا أن إزالة الآثار محوٌ لتاريخ الأمة، وإطفاءٌ لجذوة الإيمان في نفوس الشباب[(٤)].

---

(١) نصيحة لإخواننا علماء نجد، يوسف بن هاشم الرفاعي، اقرأ للنشر، دمشق، ط.١، ١٤٢٠هـ، ص(٨١-٨٥).

(٢) أشار إلى المحاضرة في مقابلة معه على قناة الجزيرة في برنامج (زيارة خاصة) سنة (٢٠٠٥م).

(٣) الأماكن المأثورة المتواترة في مكة المكرمة، عبد الوهاب أبو سليمان، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ١٤٣١هـ، ص(١٢٠-١٩٩).

(٤) لقاء مع عبد الوهاب أبو سليمان على موقع الإسلام اليوم بعنوان: (إزالة الآثار محو لتاريخ الأمة).

٤- تعظيم مكان المولد النبوي:

يعظّم جماعة من الصوفية مكان المولد النبوي، ويعتبرونه أثرًا نبويًا تجب المحافظة عليه. والملاحظ أنهم اهتموا بهذا الأمر في السنوات الأخيرة اهتمامًا واضحًا.

ومن أبرز من اهتم بمكان المولد النبوي: دعوةً لإحيائه والمحافظة عليه: عبد الوهاب أبو سليمان الحجازي.

فكتب (أبو سليمان) كتابًا بعنوان: "مكتبة مكة المكرمة" جزم فيه بمكان المولد النبوي داعيًا إلى إحياء هذا المكان والمحافظة عليه باعتباره أثرًا إسلاميًا[(١)].

كما ذكر (أبو سليمان) مكان المولد النبوي أيضًا في كتابه: "الأماكن المأثورة المتواترة في مكة المكرمة" معتبرًا إياه من تلك الأماكن.

ولم يقف (أبو سليمان) عند حدود الكتب فحسب، بل تعدّاه إلى المقالات وإلقاء المحاضرات في الدعوة لإحياء هذا المكان والمحافظة عليه.

فنشرت صحيفة (عكاظ) مقالًا للدكتور (أبو سليمان) عنوانه: "مكان المولد النبوي معروف والمنكرون لا يستمدون إلى القرائن"[(٢)].

ونشرت صحيفة (المدينة) أيضًا مقالًا للدكتور (أبو سليمان) عنوانه: "مكان المولد النبوي الشريف - الحقيقة المجردة"[(٣)].

وطالب (أبو سليمان) مع (عبد الله فدعق) و(محمود زيني) بالمحافظة على

---

(١) مكتبة مكة المكرمة، عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، مطبوعات مكتبة الملك فهد الرياض، ط، ١٤١٦هـ، ص(١٣-٢٧).

(٢) صحيفة عكاظ، (٢٣/ ٥/ ١٤٣٤هـ) العدد (٤٣٠٩).

(٣) صحيفة المدينة، (٥/ ٨/ ٢٠١١م).



الفَصْلُ الثَّانِي

أساليب الخطاب الصوفي

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مهاجمة المنهج السلفي وعلمائه.

المبحث الثاني: التهوين من مسائل العقيدة.

المبحث الثالث: التنزّل مع المخالف.



المبحث الأول

مهاجمة المنهج السلفي وعلمائه

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: وصفهم بأنهم غلاة متشددون والرد عليهم.

المطلب الثاني: وصفهم بأنهم مجسمة حشوية والرد عليهم.

المطلب الثالث: وصفهم بأنهم جهلة متعالمون والرد عليهم.



المطلب الأول

وصفهم بأنهم غلاة متشددون والرد عليهم

يصف جماعة من الصوفية في الخليج علماء السلف بأنهم غلاة متشددون، ينزعون إلى تكفير الناس.

فذكر (الحميري الإماراتي) بأن المانعين للتوسل والاستغاثة بغير الله تعالى من أبعد الناس عن السنة ومنهج السلف، وأنهم عُرفوا بسب العلماء وشتمهم وتكفيرهم[(١)].

وفي مقدمته لكتاب ألَّفه في الرد على أهل السنة في باب الصفات أورد الأحاديث في بيان التحذير من الخوارج وصفاتهم، زاعمًا أن علماء أهل السنة في الخليج يسيرون على نهج جدهم ذي الخويصرة التميمي[(٢)].

كما ادّعى (أحمد زيني دحلان المكي) أن علماء الحرمين ناظروا علماء الدعوة، فوجدوا عقائدهم مشتملة على كثير من المكفّرات، وزعم أن أشياخ الشيخ (محمد بن عبدالوهاب) كانوا يتفرسون فيه الإلحاد والضلال، ويقولون: سيضل هذا، وسيضل الله به من بعده، وأن الشيخ في أول أمره كان مولعًا بمطالعة أخبار من ادعى النبوة كمسيلمة الكذاب والأسود العنسي وطليحة الأسدي، وأنه كان يضمر في نفسه

---

(١) تصحيح المفاهيم العقدية، للحميري، ص(١١).

(٢) النصيحة، للحميري، ص(٧-٩).

دعوى النبوة، ولو أمكنه اظهارها لأظهرها، وأنه يحتمل أن الشيخ من عقب ذي الخويصرة التميمي(١).

وسبقه إلى ذلك كله (ابن عبدالشكور المكي) في (تاريخه)، وزاد أن كفرهم صريح لا يحتاج إلى تأويل، وأن الشريف منعهم من دخول المسجد الحرام، لما ثبت من كفرهم والله يقول: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ﴾ [التوبة: ٢٨](٢).

ووصف (محمد بن عبدالرحمن بن عفالق الأحسائي) كلام الشيخ محمد بن عبدالوهاب في تقريره توحيد الألوهية بأنه كلام كفرٍ وزندقة(٣).

ويرى (محمد العربي التباني المكي) أن ابن القيم يسير على نهج أسلافه الحروريين(٤).

واعتبر (الحميري الإماراتي) تفسير قول عمر ﵁: (نعمت البدعة هذه) بالمعنى اللغوي: مفهوم ابتليت به خوارج هذه الأمة منذ ميلاد الرسالة، وكمن ذلك البلاء في أفراخهم إلى يومنا هذا، حتى ضللوا من خالفهم، وأول من ضرب على ذلك الوتر بعد ذي الخويصرة ابن تيمية الحراني ومن لفَّ لفَّه(٥).

---

(١) خلاصة الكلام، لدحلان، ص(٣٣٨، ٣٣٩، ٣٣٥).

(٢) تاريخ الأشراف الذين ملكوا الحرمين الشريفين، عبدالله بن محمد بن عبدالشكور، مخطوط، مكتبة الحرم النبوي، برقم (٤/ ٩٥٦)، ص(٣٢٩-٣٣٠).

(٣) الرد على الوهابية ـ نصوص الشرق الإسلامي، حمادي الرديسي وأسماء نويرة، دار الطليعة، بيروت، ط.١، ٢٠١٢م، ص(١٢١).

(٤) التعقب المفيد، للتباني، ص(٥٣).

(٥) البدعة الحسنة، للحميري، ص(١٦).

ويرى (محمد علوي الحجازي) أنه لا تزال مسألة الاحتفال بالمولد مشكلة كبيرة عند بعض المتشددين[١].

وتنحصر عقيدة الشيخ محمد بن عبدالوهاب من وجهة نظر (محمد التباني المكي) في تقليد الحرورية[٢].

وعزا (يوسف الرفاعي الكويتي) ما حصل للمسلمين من مجازر ومذابح ومآسي في الجزائر ومصر إلى أنها ثمرة كتب أهل السنة وآرائهم[٣]. وزعم أن مشايخ أهل السنة هم من أغروا المقتحمين للحرم المكي سنة (١٤٠٠هـ) بذلك[٤].

وعدّ (بسام بارود الإماراتي) الذين يقولون بعدم نجاة أبوي النبي ﷺ من رسل الشيطان[٥].

وذكر الدكتور (راشد المبارك الأحسائي) في سياق حديثه عن الفرق الغالية: أهل السنة الذين يثبتون الصفات الذاتية لله تعالى، ونعتهم بالمشبهة. وأورد اسم كتاب: "السنة" لعبد الله بن أحمد بن حنبل مثالًا على الغلو[٦].

الرد عليهم:

الغلو لغة: غلا يغلو فهو غالٍ، وغلا في الأمر أي جاوز حدّه، فالغلو هو

---

(١) الإعلام بفتاوى أئمة الإسلام، لمحمد علوي، ص(٧).

(٢) براءة الأشعريين، للتباني، ص(١/ ٤).

(٣) نصيحة لعلماء نجد، للرفاعي، ص(٧٦).

(٤) نصيحة لعلماء نجد، للرفاعي، ص(٧٠).

(٥) حاشية المنح المكية، (١/ ١٥٢).

(٦) فلسفة الكراهية، راشد المبارك، دار صادر، بيروت، ط، ٢٠٠١م، ص(١٦٣-١٦٤).

مجاوزة الحد، يقال: غلا في الدين غلوا أي تشددًا وتصلبًا حتى جاوز الحد[(١)].

الغلو اصطلاحًا: مجاوزة الحد بأن يزاد في الشيء، في حمده، أو ذمه، على ما يستحق ونحو ذلك[(٢)].

* يرد على الصوفية في وصفهم أهل السنة بأنهم غلاة متشددون من وجوه، هي:

الأول: جاءت الشريعة بالنهي عن الغلو، قال تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾[المائدة: ٧٧] وقال ﷺ: (هلك المتنطعون) قالها ثلاثًا[(٣)]. المتنطعون: المتعمقون المغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم[(٤)].

وأهل السنة ملتزمون بمقتضى هذه النصوص، مطبقون لها في اعتقاداتهم وأقوالهم وأعمالهم.

الثاني: سار الصوفية في الخليج على سَنَن أشياخهم في رمى الدعوة السلفية بالغلو والمروق، فمع ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب تنازع المخالفون له، فقالوا: هذا مذهب الخوارج المارقين، وطائفة قالت هو مذهب خامس لا أصل له في الدين، وآخرون قالوا هو يكفّر أهل الإسلام، وصنف نسبوه إلى

---

(١) لسان العرب، لابن منظور، (٥/ ٣٢٩٠).

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم، (١/ ٢٨٩).

(٣) أخرجه مسلم (٢٦٧٠)، كتاب: العلم، باب: هلك المتنطعون.

(٤) شرح النووي، (١٦/ ٢٢٠).

استحلال الدماء والأموال الحرام، ومنهم من عابه بوطنه، وأنه دار مسيلمة الكذاب، وكل هذه الأقاويل لا تروج على من عرف أصل الإسلام وحقيقة الشرك وعبادة الأصنام، وإنما يحتج بها أقوام عزبت عنهم الأصول والحقائق، ووقفوا مع الرسوم والعادات في تلك المناهج والطرائق، ﴿قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾[المائدة: ١٠٤][(١)].

الثالث: أن المنتسبين لمذهب السلف من أشد الناس تحذيرًا من الغلو وتجافيًا عنه، وكتبهم شاهدة على هذا الأمر.

وكل عاقل يعرف سيرة الشيخ (محمد بن عبدالوهاب) يعلم أنه: من أعظم الناس إجلالاً للعلم والعلماء، ومن أشد الناس نهيًا عن تكفيرهم، وتنقصهم، وأذيتهم، بل هو ممن يدين بتوقيرهم، وإكرامهم، والذب عنهم، والأمر بسلوك سبيلهم[(٢)].

الرابع: أن التكفير بغير حق واستحلال الدماء من شأن أهل البدع كافة، قال أبو قلابة: (ما ابتدع رجل بدعة إلا استحل السيف)[(٣)].

فطريقة أهل البدع أنهم يجمعون بين الجهل والظلم، فيبتدعون بدعة مخالفة للكتاب والسنة وإجماع الصحابة، ويكفِّرون من خالفهم في بدعتهم[(٤)].

---

(١) مجموعة الرسائل والمسائل، عبداللطيف بن عبدالرحمن، (٣/ ٧٧).

(٢) مجموعة الرسائل والمسائل، عبداللطيف بن عبدالرحمن، (٣/ ٤٤٩).

(٣) أخرجه الدارمي (١/ ٣٢) (١٠٠)، المقدمة، باب: ما أكرم النبي ﷺ بحنين المنبر. واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، (١/ ٢٤٠) (٢١٥).

(٤) الاستغاثة والرد على البكري، (٢/ ١٦٧).

الخامس: أصل مذهب الخوارج: الغلو الذي نهى الله عنه، وحذَّر عنه النبي ﷺ، فكفّروا من ارتكب الكبيرة، وبعضهم يكفِّر بالصغائر، وكفّروا عليًّا وأصحابه بغير ذنب[1].

والمتسبون للسلف بريئون من هذه العقائد، بل ينكرونها ويغلظون على أهلها[2].

السادس: استغل الصوفية في السعودية ما حصل من بعض الجهلة المنتسبين للسنة من غلو، فكتبوا الرسائل في التحذير من الغلو والتكفير، متهمين به - في أسلوب خفي ماكر - علماء أهل السنة وكتبهم وقواعد منهجهم السلفي[3].



(١) مجموعة الرسائل والمسائل، عبدالله أبابطين، (٢/ ١٧٥).

(٢) للاستزادة، ينظر: تقريرات أئمة الدعوة في مخالفة مذهب الخوارج وإبطاله، محمد هشام طاهري، غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ط.١، ١٤٢٩هـ.

(٣) ينظر: المتطرفون خوارج العصر، عمر كامل، ص(٩٩). التحذير من المجازفة بالتكفير، عمر كامل، ص(٢٦، ٢٧). التحذير من المجازفة بالتكفير، محمد علوي، ص(١٨ - ٢٠).

المطلب الثاني
وصفهم بأنهم مجسمة وحشوية والرد عليهم

يصف جماعة من الصوفية في الخليج علماء أهل السنة بأنهم مجسمة وحشوية تنفيرًا منهم وتحاملاً عليهم.

فقد اعتبر (إسحاق عزوز المكي) أن مثبتة الصفات كالاستواء والوجه واليدين والمجيء والإتيان والفوقية مشبهة مجسمة[١].

ورأى (الحميري الإماراتي) أنهم يمثلون سلف سوء من أشياخ المشبهة وأئمة المجسمة والحشوية والكرامية[٢]، زاعمًا أن أتباع الدارمي وابن تيمية هم مجسمة حشوية[٣]، وأن ابن القيم تابع شيخه في التجسيم البشع، وهذا يدل على جرأة ابن القيم وشيخه الحراني اللذين يتورعون عن تشبيه الخالق بالمخلوق[٤]. وادعى في موضع آخر أن ابن تيمية إمام المجسمة[٥]، وهو يرى أن ابن تيمية وأتباعه إلى هذا

---

(١) الفرق الإسلامية، إسحاق عقيل عزوز المكي، دار ابن حزم، بيروت، ط.١، ١٤١٦هـ، ص(٥٨، ٩٦، ٩٧).

(٢) تصحيح المفاهيم العقدية، للحميري، ص(٢٧).

(٣) تصحيح المفاهيم العقدية، للحميري، ص(٨٤).

(٤) تصحيح المفاهيم العقدية، للحميري، ص(١٤٣-١٤٤).

(٥) التأمل، للحميري، ص(٤٨).

العصر على فكر ومنهج زائغ[١].

وزعم (ناجي العربي البحريني) أن ابن تيمية وابن القيم ومن قبلهم جماعة كابن خزيمة ومن بعدهم جماعات كشارح الطحاوية وأكثر الوهابية الذين يسمون أنفسهم سلفية مجسمة يشبهون الله تعالى بخلقه[٢].

وتنحصر عقيدة الشيخ (محمد بن عبدالوهاب) في باب الصفات بحسب زعم (محمد التباني المكي) في تقليد المجسمة[٣].

وتبعه (محمد الكيالي الإماراتي) الذي زعم أن أهل السنة المثبتين للصفات مشبهة مجسمة، وأن عقيدتهم عقيدة الشوّاذ والنكرات من الناس[٤].

ونعت (علي الهاشمي الإماراتي) مثبتة الصفات أنهم أصحاب التشبيه والتجسيم أتباع الكرامية[٥].

واتهم (أحمد محمد نور سيف المكي) المثبتين للصفات أنهم مشبّهة، ولازم قولهم: إنهم مجسمة[٦].

وبالغ (يوسف الرفاعي الكويتي) عندما وصف أهل السنة بأنهم جهمية؛

---

(١) التأمل، للحميري، ص(٤٩).

(٢) التنبيهات المرضية على الأحاديث الضعيفة في كتب الشيخين ابن القيم وابن تيمية، ناجي راشد العربي، دار الفقيه، أبوظبي، من غير تاريخ للنشر، ص(٨٨).

(٣) براءة الأشعريين، للتباني، ص(١/ ٤).

(٤) عقيدة ابن كثير، للكيالي، ص(٢٨، ٢٩).

(٥) عقيدة ابن كثير، للكيالي، ص(٧١).

(٦) مقدمة شرح عقيدة ابن أبي زيد القيرواني في كتابه الرسالة، عبدالوهاب بن نصر البغدادي، ت: أحمد محمد نور سيف، دار البحوث للدراسات الإسلامية، دبي، ط.١، ١٤٢٤هـ، ص(٩٤).

لأنهم وافقوهم في بعض آرائهم، ومعتزلة لأنهم أنكروا الكرامات[١].

الرد عليهم:

الحشو من الكلام: الفضل الذي لا يعتمد عليه، وكذلك هو من الناس، وحُشوة الناس: رُذالتهم[٢].

يرد على الصوفية في زعمهم بأن أهل السنة مجسمة حشوية من وجوه، هي:

الأول: لفظ (الحشوية) ليس له مسمى معروف لا في الشرع ولا في اللغة ولا في العرف الغام[٣].

الثاني: أول من تكلّم بهذا اللفظ عمرو بن عبيد المعتزلي، وقال: كان عبدالله بن عمر حشويًّا، والجهمية يسمون مثبتة الصفات حشوية، وأصل ذلك: أن كل طائفة قالت قولا تخالف به الجمهور والعامة ينسب إلى أنه قول الحشوية، أي: الذين هم حشو في الناس ليسوا من المتأهلين عندهم[٤].

الثالث: لفظ (الجسم) لا يوجد في كلام أحد من السلف لا نفيًا ولا إثباتًا فكيف يحل أن يقال: مذهب السلف نفي التجسيم أو إثباته، بلا ذكر لذلك اللفظ ولا معناه عندهم[٥].

الرابع: اتهام أهل السنة بالحشو والتجسيم، ذم لهم بأسماء ما أنزل الله بها من

(١) نصيحة إلى علماء نجد، للرفاعي، ص(٧٧).

(٢) لسان العرب، لابن منظور، (٢/ ٨٩١).

(٣) مجموع الفتاوى، (١٢/ ١٧٦).

(٤) مجموع الفتاوى، (١٢/ ١٧٦).

(٥) مجموع الفتاوى، (٤/ ١٥٢).

سلطان، والأسماء التي يتعلق بها المدح والذم: لا تكون إلا من الأسماء التي أنزل الله بها سلطانه: كالمؤمن، والكافر، والعالم والجاهل، والمقتصد والملحد. وأما هذه الألفاظ فليست في كتاب الله، ولا في حديث عن رسول الله ﷺ(١).

الخامس: سبق للمخالفين من الأشاعرة والصوفية اتهام الشيخ (محمد بن عبدالوهاب) بأنه مشبّه مجسم، وما قاله الأوائل يردده الأواخر(٢).

السادس: أثبت إمام الصوفية الأكبر وشيخهم الأعظم (ابن عربي) لله تعالى القدمين والساق والنّفَس(٣). فهل سيعتبره الصوفية في الخليج مجسمًا مشبهًا ؟!

السابع: أن ما أثبته أهل السنة والجماعة لله تعالى من الصفات دلّت عليه نصوص الكتاب والسنة، فهم وقفوا عند حدود النص ولم يتجاوزوه.



(١) مجموع الفتاوى، (٤/ ١٤٦).

(٢) ينظر: دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، عبدالعزيز بن محمد العبد اللطيف، دار الوطن، الرياض، ط.١، ١٤١٢هـ، ص(١١٣-١٣٧).

(٣) الفتوحات المكية، لابن عربي، (١/ ٤٩).

المطلب الثالث
وصفهم بأنهم جهلة متعالمون والرد عليهم

يصف جماعة من الصوفية في الخليج علماء أهل السنة بأنهم جهلة متعالمون.

فوصف (محمد بن عبدالرحمن العفالق الأحسائي) الشيخ (محمد بن عبدالوهاب) بأن عنده فرط جهالة وغباوة، وأنه ضال مضل أضل من حمار أهله[١].

ووصف (محمد عبدالغفار الشريف الكويتي) المخالفين لمذهب الأشاعرة بأنهم الجاهلون المغرضون[٢].

واعتبر(الحميري الإماراتي) أن المحرّمين لشد الرحل لزيارة قبر النبي ﷺ من المقلدين، وأنهم دعاة للفتنة[٣].

ووصف المخالفين في مسألة التوسل والاستغاثة من مرضى القلوب الذين هم كالأنعام، بل هم أضل[٤]. والمنكر للاستغاثة والتبرك والتشفع - بحسب زعمه - جاهل غمر ضال مضل[٥].

ووصف من يقول بعدم صحة إطلاق وصف (المنورة) على المدينة النبوية بأنه

---

(١) الرد على الوهابية، ص (٩٦-١١٧).

(٢) تقديم كتاب أهل السنة الأشاعرة، محمد عبدالغفار الشريف، ص(٢٠).

(٣) تقديم الإعلام باستحباب شد الرحل، للحميري ، ص(٦).

(٤) التأمل، للحميري، ص(١٩٥).

(٥) التأمل، للحميري، ص(٤٥٧).

جاهل متعالم[١].

ووصف (محمد علوي الحجازي) من يقولون بأن النبي ﷺ بعد موته لا ينفع ولا يضر بأنهم جهلة متعصبون مدعون للعلم[٢].

ويرى (بسام بارود الإماراتي) أن الذين يمنعون من شد الرحل لزيارة قبره جهلة معاندون للحق أضلهم الله على علم، فضلوا وأضلوا، أغبياء خبالى، كانوا مطية الشيطان لبني الإنسان، طمس الله قلوبهم وأعمى بصائرهم[٣].

ووصف (محمود سعيد ممدوح المصري ثم الإماراتي) الشيخ صالح الفوزان بالمتعالم؛ لأنه منع من الدعاء عند قبره عليه الصلاة والسلام[٤].

وقال (محمد التباني المكي): إن من طالع تآليف ابن القيم وابن عبدالوهاب لوجدهما مقلدين لابن تيمية مؤلهين لهواه، فابن القيم مجيد في الدفاع عن شواذ شيخه مدافعة معتوه متعصب له تعصبًا جنونيًا. وابن عبدالوهاب نشأ في محيط عوام فانتحل شواذ ابن تيمية على ما فيها من تضارب وتخبط[٥]. واعتبر في موضع آخر أن ابن القيم جاهل بأصول الدين[٦].

وشنَّع على شيخ الإسلام ابن تيمية فوصفه بالمتغطرس الجاهل الذي لا فهم

---

(١) الرسالة المحررة بتسمية النبي لمدينته المنورة، عيسى الحميري، دائرة الأوقاف، دبي، ط.١، ١٤٢٢هـ، ص(٣).

(٢) منهج السلف، لعلوي، ص(٢٣٨-٢٣٩).

(٣) حاشية الفجر المنير في الصلاة على البشير النذير، عمر بن علي الفاكهي، ت: بسام محمد بارود، دار البارودي، ط.١، ١٤٢١هـ، ص(١٠٠).

(٤) الإعلام باستحباب زيارة خير الأنام، ص(٣٨).

(٥) براءة الأشعريين، للتباني، ص(١/ ٤-٥).

(٦) التعقب المفيد، للتباني، ص(٣).

عنده أصلاً[١].

ووصف (محمد الكيالي الإماراتي) المثبتين للصفات بأنهم أدعياء العلم، وأنهم يهرفون بما لا يعرفون، ويضللون الأمة ليروج سوقهم في سوق السذج والسطحيين من العامة، وكل عاقل يعلم أن بضاعتهم مزجاة[٢].

وزعم (محمد علي سلطان العلماء) - المقيم في الإمارات - أن دعاة اللامذهبية ومثبتة الصفات دعاة للاستعمار مساندون له، روجوا فكرهم على الجهال والسذج والعوام.. وهم بحسب زعمه سفهاء جهلاء[٣].

الرد عليهم:

* يرد على الصوفية في وصفهم علماء أهل السنة بأنهم جهلة متعالمون من وجوه، هي:

الأول: سار الصوفية في الخليج على سَنَن أشياخهم في وصف أهل السنة بالجهل.

فالمتكلمون يصفون إخوانهم بالفضيلة في العلم والبيان والتحقيق والعرفان، والسلف بالنقص في ذلك والتقصير فيه، أو الخطأ والجهل[٤].

الثاني: لا يجوز أن يكون الخالفون أعلم من السالفين كما يقوله بعض الأغبياء ممن لم يقدر قدر السلف[٥].

---

(١) براءة الأشعريين، للتباني، (١/ ٢٥٤).

(٢) عقيدة ابن كثير، للكيالي، ص(٨، ٢١).

(٣) عقيدة ابن كثير، للكيالي، ص(٦٤).

(٤) مجموع الفتاوى، (٤/ ١٥٧).

(٥) الحموية، لابن تيمية، ص(٢٠٢).

الثالث: استجهال السابقين الأولين واستبلاههم، واعتقاد أنهم كانوا قومًا أميين .. لم يتبحروا في حقائق العلم بالله، ولم يتفطنوا لدقائق العلم الإلهي، وأن الخلف الفضلاء حازوا قصب السبق في هذا كله.. هذا القول إذا تدبره الإنسان وجده في غاية الجهالة، بل في غاية الضلالة[١].

الرابع: من المعلوم بالضرورة لمن تدبر الكتاب والسنة، وما اتفق عليه أهل السنة والجماعة من جميع الطوائف: أن خير قرون هذه الأمة في الأعمال والأقوال والاعتقاد وغيرها من كل فضيلة أن خيرها القرن الأول ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، وأنهم أفضل من الخلف في كل فضيلة من علم وعمل وإيمان وعقل ودين وبيان وعبادة، وأنهم أولى بالبيان لكل مشكل، هذا لا يدفعه إلا من كابر المعلوم بالضرورة من دين الإسلام وأضله الله على علم[٢].

ومن المعلوم أن المنتسبين إلى السلف في هذا العصر تابعوهم في منهجهم وما كانوا عليه.



(١) الحموية، لابن تيمية، ص(٢٠٦).

(٢) مجموع الفتاوى، (٤/ ١٥٧-١٥٨).

المبحث الثاني

التهوين من مسائل العقيدة

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التهوين منها تحت شعار المحافظة على وحدة الأمة والرد عليهم.

المطلب الثاني: التهوين منها تحت شعار ما تواجهه الأمة والرد عليهم.



المطلب الأول

التهوين منها تحت شعار المحافظة على وحدة الأمة والرد عليهم

يهون جماعة من الصوفية في الخليج من مسائل العقيدة تحت شعار المحافظة على وحدة الأمة.

فقد دعا (يوسف الرفاعي الكويتي) علماء الدعوة السلفية إلى الحرص على لـمِّ الشمل والابتعاد عن تفريق كلمة المسلمين، بعد أن وجّه لهم نصيحة استنكر عليهم فيها التزامهم عقيدة السلف[(١)].

ودعا (السنان و العنجري) ـ من الكويت ـ أهل السنة إلى ألا يزيدوا في فرقة الأمة وشتاتها، ويعينوا عليها أعداءها[(٢)].

وأشار (محمود الزين) ـ نزيل الإمارات ـ في مقدمة كتابه: "زيارة النبي ﷺ" إلى أن الخلافات والخصومات كثرت في الأمة وهي تحتاج إلى من يؤلف بينهم، ولا يفرق، ولكن ماذا يصنع الحريص على الوفاق أمام الذين يثيرون الخلافات دون هوادة ويوقدون الخصومات في سعي دؤوب لا يفتر ولا يلين[(٣)].

---

(١) نصيحة لعلماء نجد، للرفاعي، ص(٨٨).

(٢) أهل السنة الأشاعرة، للسنان والعنجري، ص(١٢٠).

(٣) زيارة النبي ﷺ، للزين، ص(ب).

واتهم (عيسى الحميري الإماراتي) الذين يقولون بتقسيم التوحيد بأنهم أشعلوا نار الفتنة في الأمة، واجتثوا أسباب المودة والمحبة، وغرسوا الشحناء والبغضاء فيها[(١)].

الرد عليهم:

* يرد على الصوفية في الخليج في تهوينهم لمسائل العقيدة تحت دعوى وحدة الأمة من وجوه، هي:

الأول: أمر الله تعالى عباده بالاجتماع ونهاهم عن التفرق، قال تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا ﴾[آل عِمرَان: ١٠٣]، وقال سبحانه: ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخْتَلَفُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ﴾[آل عِمرَان: ١٠٥] والاعتصام إنما يكون بالاجتماع على الدين، والتفرق إنما يقع بالاختلاف فيه.

فإذا ترك الناس بعض ما أنزل الله وقعت بينهم العداوة والبغضاء إذ لم يبق هنا حق جامع يشتركون فيه، ﴿ فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾[المؤمنون: ٥٣][(٢)].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا ﴾[الأنعَام: ١٥٩]. وجاء لفظ (شيعا) لما في لفظ (الشيعة) من الشياع والإشاعة التي هي ضد الائتلاف والاجتماع، ولهذا لا يطلق لفظ (الشيع) إلا على فرق الضلال، لتفرقهم واختلافهم[(٣)].

الثاني: أن أهل الأهواء والبدع هم الذين أحدثوا الخلاف في الأمة، وأوقعوا

---

(١) تصحيح المفاهيم العقدية، للحميري، ص(٢٨٩).

(٢) مجموع الفتاوى، (١٣/ ٢٢٧).

(٣) بدائع الفوائد، لابن القيم، (١/ ٢٧٣).

التفرق فيها، قال تعالى: ﴿ ...وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ﴾[هود: ١١٨-١١٩]. وقد ذهب جماعة من المفسرين إلى أن المراد بالمختلفين في الآية أهل البدع، وأن من رحم ربك أهل السنة[١].

الثالث: ظهور البدع والمحدثات في الناس مؤذن بوقوع التفرق بين الناس، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾[الأنعام: ١٥٣]، قال مجاهد بن جبر: السبل: البدع والشبهات[٢].



(١) الاعتصام، للشاطبي، (٢/ ١٤٣).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٩/ ٦٧٠).

المطلب الثاني

التهوين من مسائل العقيدة تحت شعار ما تواجهه الأمة والرد عليهم

يهوّن جماعة من الصوفية في الخليج من مسائل العقيدة تحت شعار ما تواجهه الأمة.

فقد بيَّن (عمر كامل الحجازي) أن الأمة الإسلامية تواجه اليوم من قبل أعدائها صعوبات شتى، وليس من العلم ولا الحكمة ولا الدين أن نفرقها باسم المحافظة على عقيدة مخترعة وتوحيد متوهَّم[1].

وبعد ما يزيد على مائتي صفحة من تقرير عقائد الصوفية كالاستغاثة وصرف خصائص الربوبية لغير الله تعالى، تأسف (عمر كامل) على أمراض الأمة الإسلامية التي تعددت وتشعَّبت حتى شملت جوانب متعددة من شؤون الدنيا والدين[2].

واستعرض (عاصم حمدان الحجازي) ما حلَّ بالأمة الإسلامية بدءًا من النكسة مرورًا بنكبة البوسنة والهرسك والشيشان وكشمير وجنوب السودان.. في هذا الوقت الشديد الحساسية على الأمة، متسائلاً كيف تقوم بعض المؤسسات

---

(١) كفى تفريقًا للأمة، لكامل، ص(١٦٥).

(٢) الذخائر المحمدية بين المؤيدين والمعارضين، لكامل، ص(٢١٧).

الدينية بهدم بعض بيوت الله بحجة وقوع الجهل من بعض زوارها ومرتاديها؟![١].

وفي ختام كتابه الذي قرَّر فيه مشروعية الاستغاثة بغير الله تعالى، تساءل (يوسف الرفاعي الكويتي): كيف ننتصر على أعدائنا من اليهود والنصارى والمجوس وأعوانهم ونحن قلوبنا شتى ؟[٢].

الرد عليهم:

* يرد على الصوفية في الخليج في تهوينهم لمسائل العقيدة تحت دعوى ما تواجهه الأمة من وجوه، هي:

الأول: لن يحصل للمسلمين القوة والمنعة التي يواجهون بها عدوهم إلا بالعودة إلى دينهم، والرجوع إلى ما كان عليه سلفهم، وما ضعف المسلمون اليوم وقبل اليوم إلا لما دخلت عليهم العقائد الباطلة والنحل المنحرفة.

الثاني: ثبت من خلال استقراء التاريخ أنه لما ظهرت البدع وأصناف المذاهب المذمومة حصل في أهل الإسلام من الوهن ما لم يعرف حتى استولى النصارى على ثغور الإسلام وجرت حوادث كثيرة[٣].

الثالث: لما هيمنت الفلسفة وعلم الكلام، وانتشرت مظاهر الشرك والبدع والخرافات، وقويت الصوفية، وظهرت القبورية، وازداد نشاط الفرق الباطنية، أدى

---

(١) لا ذرائع لهدم آثار النبوة، لكامل، ص(٢٢٧-٢٢٩).

(٢) الرد المحكم، للرفاعي، ص(١٥٥).

(٣) مجموع الفتاوى، (٤/ ٢٢).

ذلك إلى ضعف الدولة العثمانية ثم اضمحلالها[1].

الرابع: إذا كان الصوفية في الخليج يحرصون على وحدة الأمة فعليهم لزوم السنة والكف عن الدعوة إلى بدعهم.

❁ ❁ ❁

(١) الانحرافات العقدية والعلمية في القرن الرابع عشر، علي بن عطية الزهراني، دار طيبة، مكة المكرمة، ط.٢، ١٤١٨هـ، (١/ ٢٤٣-٥٩٢) (٢/ ١١١).

المبحث الثالث

التنزل مع المخالف

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: دعوى رفض الشرك والبدع.

المطلب الثاني: إيراد أقوال السلف.



المطلب الأول

دعوى رفض الشرك والبدع

من أساليب الخطاب الصوفي في الخليج: التنزل مع المخالف بادعاء رفض الشرك والبدع.

فقد أكد (عبد الوهاب أبو سليمان الحجازي) في كتاب له عن وجوب العناية بالآثار المكانية النبوية رفضه للممارسات المخالفة للعقيدة الصحيحة التي يأباها العقل، وترفضها العقيدة الإسلامية الصحيحة[١].

وزعم (محمد علوي الحجازي) أنه يعرف ما يجب لله تعالى، وما يجب لرسوله، ويعرف ما هو محض حق لله تعالى، وما هو محض حق لرسوله من غير غلو ولا إطراء[٢].

وفي موضع آخر: تبرَّأ (محمد علوي الحجازي) من الخلط بين مقام الخالق والمخلوق[٣].

ونفى (عبدالإله العرفج الأحسائي) أن تكون الاستغاثة بالنبي ﷺ موجودة

(١) الأماكن المأثورة، أبو سليمان، ص(١٦).

(٢) التحذير من المجازفة بالتكفير، محمد علوي المالكي، دار جوامع الكلم، القاهرة، ط.٤، ١٤٢٥هـ، ص(٦٧).

(٣) مفاهيم يجب أن تصحح، لعلوي، ص(٢١).

في الاحتفال بالمولد النبوي الذي يقول بمشروعيته[١].

وادَّعى (يوسف الرفاعي الكويتي) أن هناك جهلة يقبلون الأضرحة، ويستغيثون بأصحابها، ورأى أنه لا بد أن نعلّم الناس الصواب[٢].

وعلى الرغم من هذه الدعاوى العريضة إلا أن كتبهم طافحة بتقرير مشروعية دعاء غير الله والاستغاثة بغيره، وفيها أيضًا صرف خصائص الربوبية كعلم الغيب والقدرة والتأثير إلى غير الله تعالى، بل إنهم أحيانًا يرفعون دعوى رفض الشرك والبدعة في كتاب ثم يعودون وينقضونها في نفس الكتاب مرة أخرى. وهذا الأمر يفسر بأسباب أربعة، هي:

١- أن هذا من باب التنزل مع المخالفين لهم، في أسلوب للمجادلة والمحاجة.

٢- الاستخفاء بالعقائد المنفرة لعوامهم عن مذهبهم، فإنه مع تمدد المنهج السلفي، وانتشار الدعوة للتوحيد، يرى الصوفية المحافظة على تبعية العوام واستجلابهم بإنكار هذه العقائد في الظاهر.

٣- أن يُحمل الإنكار على وجهه فيكون المقصود إنكار الشرك على رأيهم، وهو الشرك في الربوبية، أما الشرك في الألوهية فلا يرونه شركًا أصلاً.

٤- سيرًا على جادة من سبقهم في التحفظ والاستتار في حال ظهور السنة وغلبة أهلها، وقد أشار الشاطبي[٣] إلى أن المبتدع يستخفي ببدعته في تلك الحال،

---

(١) مفهوم البدعة، للعرفج، ص(٣٥٩).

(٢) الصوفية والتصوف، للرفاعي، ص(١٥٤).

(٣) هو: أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشاطبي، فقيه، أصولي، له مؤلفات، منها: الموافقات في أصول الشريعة. توفي سنة: (٧٩٠هـ).
الأعلام، للزركلي، (١/ ٧٥). معجم المؤلفين، رضا كحالة، (١/ ١١٨).

ويعمل بأعمالها على التقية[١].

فأصحاب البدع مثل العقارب يدفنون رؤوسهم وأبدانهم في التراب ويُخرجون أذنابهم فإذا تمكنوا لدغوا، وكذلك أهل البدع هم مختفون بين الناس فإذا تمكنوا بلغوا ما يريدون[٢].

وقد أشار الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب إلى ما كان يتظاهر به أحد الأشاعرة الصوفية من المعتقد الصحيح ويبوح به من الباطل والضلال عند خاصته[٣].

وإنما يظهر من البدع أولاً ما كان أخفى، وكلما ضعف من يقوم بنور النبوة قويت البدعة[٤].



---

(١) الاعتصام، (١/ ١٦٧).

(٢) طبقات الحنابلة، (٢/ ٤١).

(٣) مجموع الرسائل والمسائل، (٣/ ٢١٩-٢٢٠).

(٤) مجموع الفتاوى (٣/ ١٠٤).

المطلب الثاني

إيراد أقوال السلف وأتباعهم

من أساليب الخطاب الصوفي في الخليج: التنزل مع المخالف بإيراد أقوال السلف وأتباعهم.

فقد أورد (محمد علوي الحجازي) أقوالاً للإمام أحمد وابن تيمية في كتاب ألفه في الدعوة إلى الاستغاثة ودعاء غير الله تعالى(١).

وفي كتاب آخر أورد أقوالاً لابن تيمية والشوكاني والسعدي(٢) وصديق حسن(٣) وابن باز في التحذير من التكفير(٤).

---

(١) مفاهيم يجب أن تصحح، ص(٧٦).

(٢) هو: عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي التميمي: فقيه مفسر، من علماء الحنابلة، اشتغل بالتدريس، له مؤلفات كثيرة، منها: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الفتاوى السعدية. توفي سنة: (١٣٧٦هـ).
الأعلام، للزركلي، (٣/ ٣٤٠). علماء نجد، لابن بسام، (٣/ ٢١٨).

(٣) هو: أبو الطيب صديق حسن خان الحسيني البخاري القنوجي، محدث، سلفي العقيدة، له مؤلفات كثيرة، منها: الدين الخالص، رسالة في ذم الكلام. توفي سنة: (١٣٠٧هـ).
الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، عبدالحي بن فخر الدين الحسني، دار ابن حزم، بيروت، ط.١، ١٤٢٠هـ، (٨/ ١٢٤٦). الأعلام، للزركلي، (٦/ ١٦٧).

(٤) التحذير من المجازفة بالتكفير، ص(٣٦-٤٣).

وألف (عبدالحفيظ المالكي المكي) كتابًا بعنوان: "موقف أئمة الحركة السلفية من التصوف والصوفية" سرد فيه موقف أحمد بن حنبل وابن تيمية والذهبي[(١)] وابن القيم وابن كثير[(٢)] وابن رجب[(٣)] ومحمد بن عبدالوهاب من التصوف[(٤)].

ونقل (عيسى الحميري الإماراتي) نقولاً عن ابن تيمية وحسين بن غنام الأحسائي[(٥)] وسعد بن عتيق[(٦)] ....

---

(١) هو: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني، شمس الدين، الذهبي، الحافظ، المتقن، له مؤلفات منها: سير أعلام النبلاء، تاريخ الإسلام. توفي سنة: (٧٤٨هـ).
الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت: محمد سيد جاد الحق، أم القرى للطباعة والنشر، القاهرة، (٣/ ٤٢٦). شذرات الذهب، (٦/ ١٥٣).

(٢) هو: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء القيسي البصروي، عماد الدين، محدث، مفسر، مؤرخ، له مؤلفات منها: تفسير القرآن العظيم، طبقات الشافعية، توفي سنة: (٧٧٤هـ).
الدرر الكامنة، (١/ ٣٩٩). شذرات الذهب، (٦/ ٢٣٢).

(٣) هو: أبو الفرج عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، الشهير بابن رجب، زين الدين وجمال الدين، الإمام، المقرىء، المحدث، له مؤلفات منها: فتح الباري شرح صحيح البخاري، جامع العلوم والحكم شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم. توفي سنة: (٧٩٥هـ).
الدرر الكامنة، (٢/ ٣٢١). شذرات الذهب، لابن العماد، (٨/ ٥٧٨).

(٤) موقف أئمة الحركة السلفية من التصوف والصوفية، عبدالحفيظ بن عبدالحق المالكي، دار السلام، القاهرة، ط.١، ١٤٠٩هـ، ص(١٣-٢٥٣).

(٥) هو: حسين بن أبي بكر آل غنام، من قبيلة بني تميم، شاعر مؤرخ، نجدي الأصل، ولد في الأحساء، من المدافعين عن الدعوة الإصلاحية، من مؤلفاته: روضة الأفكار والأفهام. توفي سنة: (١٢٢٥هـ).
علماء نجد، لابن بسام، (٢/ ٥٦). روضة الناظرين، (١/ ٧٨).

(٦) هو: سعد بن حمد بن علي بن عتيق، من علماء الدعوة الإصلاحية، اشتغل بالقضاء والتدريس، له رسائل وفتاوى جمعت في: (المجموع المفيد من رسائل وفتاوى الشيخ سعد
=

وصديق حسن خان حول حكم التوسل[١].

وفي كتاب في التحذير من التكفير استدل (عمر كامل الحجازي) على مسائل عدة بأقوال لشيخ الإسلام وابن القيم ومحمد بن عبدالوهاب والشوكاني[٢] في حين أنه أسقط مظاهر التطرف على أهل السنة وعلمائهم، واستنكر في أكثر من موضع مضمون كتاب: "الرد على المخالف من أصول الإسلام"[٣] مصرحًا باسمه[٤].

وهم يذكرون هؤلاء الأئمة تلبيسًا على الناس ليروج باطلهم عليهم، وإلا فهم من أكثر الناس مخالفة لهم.

بل إن (عبد الله الحسيني الهاشمي المكي) ألف كتابًا سمّاه: "الرسائل السلفية" قرّر فيه جواز دعاء غير الله تعالى والاستغاثة به!![٥]



= ابن عتيق). توفي سنة: (١٣٤٩هـ).

علماء نجد، لابن بسام، (٢/ ٢٢٠). روضة الناظرين، لابن عثمان، (١/ ١٠٧).

(١) التأمل في حقيقة التوسل، للحميري، ص(٥٧-٥٩).

(٢) التحذير، لكامل، ص(٥٩-٩١).

(٣) هو من تأليف الشيخ العلامة بكر أبو زيد رحمه الله.

(٤) التحذير من المجازفة بالتكفير، عمر عبدالله كامل، بيسان للنشر، بيروت، ط.١، ١٤٢٢هـ، ص(١٦-٣٨).

(٥) الرسائل السلفية، عبد الله الحسيني، ص(٥-٢٦).

الفَصْلُ الثَّالِثُ

سمات الخطاب الصوفي

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: الخلط والرد عليهم.

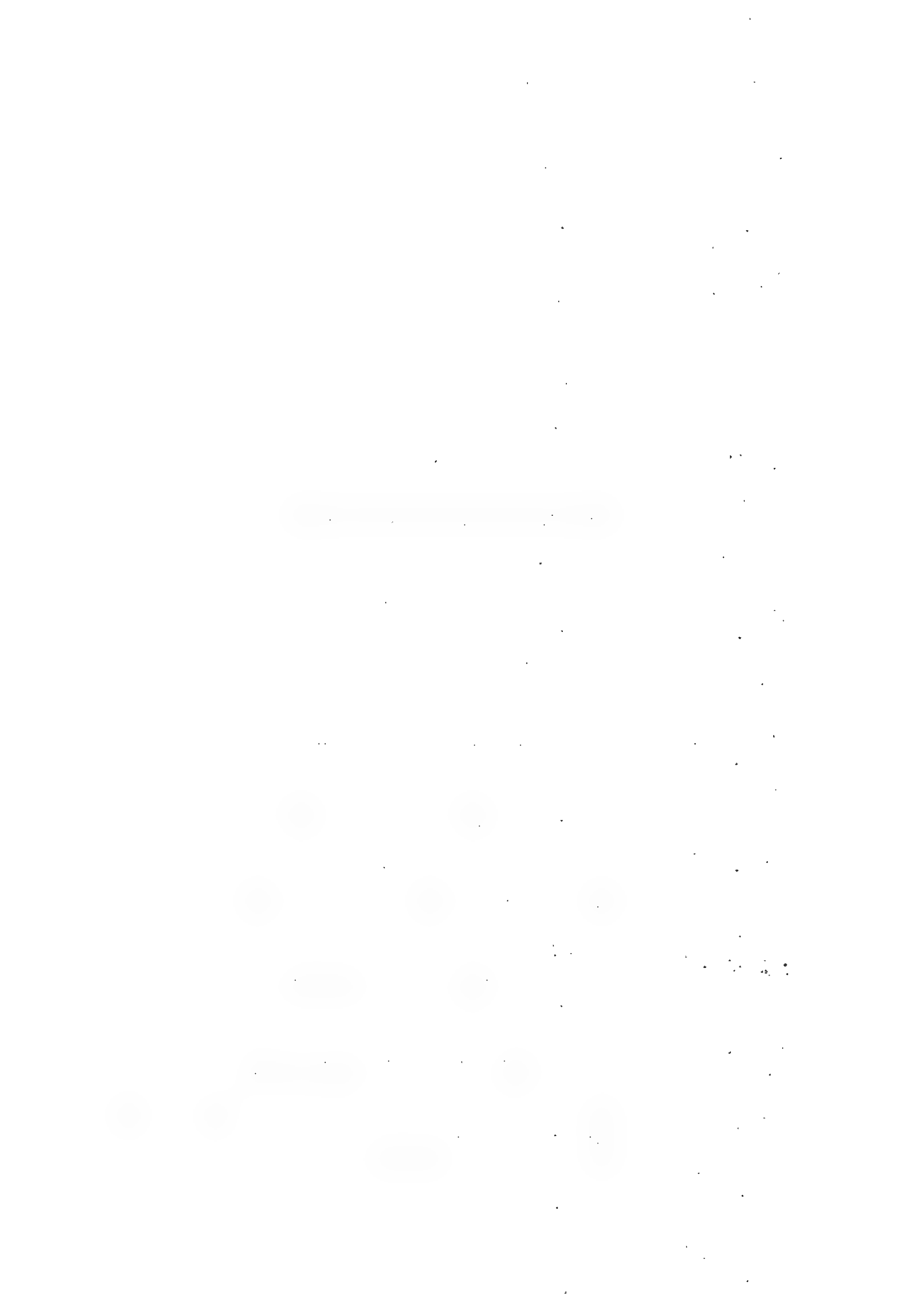
المبحث الثاني: التلبيس والرد عليهم.

المبحث الثالث: الضعف العلمي والرد عليهم.

المبحث الرابع: المغالطة والرد عليهم.

المبحث الخامس: التناقض والرد عليهم.

المبحث السادس: الشدة مع المخالف والرد عليهم.



المبحث الأول

الخلط والرد عليهم

من سمات الخطاب الصوفي في الخليج الخلط بين المسائل تلبيسًا أو جهلاً.

فقد نقل (عبدالحفيظ المكي) نقولاً عن ابن تيمية وابن رجب وابن كثير وابن القيم في الثناء على التصوف والصوفية ليخلط بين الزهد والتقلل من الدنيا المشروع وبين التصوف الفلسفي البدعي[(١)].

ونقل (يوسف الرفاعي الكويتي) عن ابن تيمية وابن القيم نقولاً في الثناء على التصوف والصوفية الأوائل ليخلط بين زهد الأوائل وانحراف الأواخر[(٢)].

وأورد (محمد علوي الحجازي) قصة رجل جاء إلى النبي ﷺ وطلب منه أن يدعو له فدعا له عليه الصلاة والسلام[(٣)]. وجعل هذه القصة تحت عنوان: "رجل يطلب من النبي ﷺ الشفاعة"[(٤)]. ليخلط بين الشفاعة في حياته والشفاعة بعد مماته.

وخلط (عيسى الحميري الإماراتي) في كتابه: "التأمل في حقيقة التوسل" بين التبرك والتوسل والاستغاثة، وجعلها في باب واحد وقضى بمشروعيتها جميعًا[(٥)].

---

(١) موقف أئمة الحركة السلفية، للمكي، ص(٢١-١٧٧).

(٢) الصوفية والتصوف، للرفاعي، ص(٦٩-٧١).

(٣) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة، ص(١/ ١٨٣).

(٤) الذخائر المحمدية، لمحمدعلوي، ص(٣٠٣-٣٠٤).

(٥) التأمل، ص(٢٤).

وفي كتابه: "تصحيح المفاهيم العقدية" خلط بين منهج السلف والخلف في باب الصفات، ولم يفرق بين تفويض الكيفية وتفويض المعنى، وجعل تفويض المعنى أو التأويل منهجًا للسلف.

الرد عليهم:

* يرد على الصوفية في الخليج في خلطهم في هذه المسائل العقدية من وجوه، هي:

أولاً: أثنى شيخ الإسلام ابن تيمية على الشيوخ المشهورين بالزهد والعبادة مثل الفضيل بن عياض[(١)]، وإبراهيم بن أدهم[(٢)] وغيرهما؛ لأنهم ينكرون البدع والمحدثات[(٣)]. وهو رَحِمَهُ اللَّهُ ذم الصوفية القبورية الخرافية في مواضع كثيرة من كتبه، فلماذا يأخذ الصوفية في الخليج ثناءه على الزهاد من أهل السنة، ويتركون ذمه لأهل البدعة؟[(٤)]

ثانيًا: يذهب أهل السنة والجماعة إلى أن النبي ﷺ يشفع في حياته. وله شفاعة

---

(١) هو: الفضيل بن عياض بن مسعود بن بن بشر التميمي، شيخ زاهد، توفي سنة: (١٨٧هـ).

سير أعلام النبلاء، (٦/ ١٦٥). شذرات الذهب، (١/ ٣١٦).

(٢) هو: أبو إسحاق إبراهيم بن أدهم بن منصور العجلي، إمام زاهد، كان من الأشراف وذوي الثراء، ثم تزهد وأعرض عن الدنيا. توفي سنة: (١٦٢هـ).

سير أعلام النبلاء، (٧/ ٣٨٧). شذرات الذهب، (١/ ٢٥٥).

(٣) مجموع الفتاوى، (٢١/ ١١٨).

(٤) ذهب بعض الباحثين إلى أنه لا يجوز تقسيم التصوف إلى سني وفلسفي لحجج ذكرها في موضعها. ينظر: موضوع التصوف، لطف الله خوجه، دار الأوراق الثقافية، جدة، ط.١، ١٤٣٢هـ، ص(١٣٨).

في يوم القيامة، لكنهم يقولون: بأن لا يجوز طلب الشفاعة منه بعد موته. وهم في هذا يجمعون بين النصوص. أما الصوفية فقد وقعوا في الخلط في هذه المسألة(١).

ثالثًا: أن التبرك والتوسل والاستغاثة ليست بابًا واحدًا لا في اللغة ولا في الاصطلاح، ولذا فأهل السنة يفرقون بينها، ويعطون لكل مصطلح حكمًا، والصوفية خلطوا في هذه المسألة وجعلوها شيئًا واحدًا(٢).

رابعًا: يقوم منهج السلف في باب الصفات على التنزيه من غير تعطيل، والإثبات من غير تشبيه. وخلط الصوفية في باب الصفات، فجعلوا تفويض المعنى منهجًا للسلف، وإثبات المعنى منهجًا للمجسمة(٣).

والخلط موجود عند صوفية الخليج كما هو موجود عند متقدميهم، فقد وصف شيخ الإسلام (ابن عربي) بأنه كثير التخليط(٤).



---

(١) تراجع عقيدتهم في الشفاعة في الباب الأول.

(٢) تراجع عقيدتهم في الاستغاثة والتوسل والتبرك في الباب الأول.

(٣) تراجع عقيدتهم في الصفات في الباب الأول.

(٤) مجموع الفتاوى، (١١/ ٣٦٣).



المبحث الثاني
التلبيس والرد عليهم

من سمات الخطاب الصوفي في الخليج التلبيس على الناس، وهناك شواهد كثيرة على ذلك.

فقد كتب (محمد علوي الحجازي) كتابًا في التحذير من التكفير، سماه: "التحذير من المجازفة بالتكفير" ضمنه عشر صفحات في وسط الكتاب في تقرير الشفاعة للنبي ﷺ بعد موته، ونسبة علم الغيب والهداية المطلقة له[١].

وهذه المسألة أقحمها في الموضوع الأصلي إقحامًا للتلبيس على القارئ وإرهابًا له بسوط التكفير، فضلاً عن أن هذه الصفحات العشر نقلها نصًّا من كتابه الآخر: "مفاهيم يجب أن تصحح"[٢].

وألف (عبدالإله العرفج الأحسائي) كتابه: "مفهوم البدعة وأثره في اضطراب الفتاوى المعاصرة" أراد منه التلبيس على الناس فيما تقرر عندهم من بدعية الاحتفال بالمولد النبوي بزعمه أن علماء السنة اختلفوا في عشاء الوالدين وتقسيم صلاة القيام في العشر الأواخر من رمضان، وأن الاختلاف يطرد في الاحتفال بالمولد النبوي، منتهيًا إلى القول بجوازه أو مشروعيته[٣]!

(١) التحذير من المجازفة بالتكفير، محمد علوي، ص(٧٦-٧٨).

(٢) مفاهيم، لعلوي، ص(٢١-٢٧).

(٣) مفهوم البدعة، للعرفج، ص(٣٥٩-٣٦٤).

وما ذهب إليه (العرفج) لا ينطلي إلا على السذج والبسطاء؛ إذ كيف يقرن ما له أصل شرعي من النصوص النبوية وعمل الصحابة، بما أحدثته الدولة العبيدية في القرن الرابع الهجري ؟!

وفي سياق حديثه عن مشروعية التبرك بالصالحين أحياءً وأمواتًا بذواتهم وقبورهم ذكر (عمر كامل الحجازي) وقائع لتبرك الصحابة والتابعين ﭫ بآثار النبي ﷺ[(١)].

وانظر كيف يلبّس (كامل) بما جاء في السنة الصحيحة من إقراره الصحابة على التبرك بآثاره، على مشروعية التبرك بقبور الصالحين بتقبيلها والتمرغ عليها.

وكتب (يوسف الرفاعي الكويتي) نصيحة لعلماء أهل السنة طفحت بالتلبيس والتضليل، زاعمًا فيها جملة من المزاعم التي جمع فيها بين الحق والباطل والخطأ والصواب، وكان مما ادعاه أن علماء السنة يمنعون الأئمة من القنوت في المساجد في صلاة الصبح؛ لأنهم يعتبرون ذلك بدعة. متسائلاً: لماذا التضييق على المسلمين ؟[(٢)]

ومثل هذا التلبيس لا يمكن أن يصدقه أحد؛ إذ إن بعض مساجد الأحساء يقنتون في الفجر ولم يمنعهم أحد.

❁ ❁ ❁

---

(١) الذخائر المحمدية بين المؤيدين والمعارضين، لكامل، ص(٦٥-٨١).

(٢) نصيحة لعلماء نجد، للرفاعي، ص(٤٣).

المبحث الثالث

الضعف العلمي والرد عليهم

من سمات الخطاب الصوفي في الخليج الضعف العلمي، المتمثل في السرقات العلمية، وضعف التحرير والاكتفاء بالنقل عن الشيوخ، والأخطاء العلمية.

١ - السرقات العلمية:

أما السرقات العلمية فكثيرة في كتابات الصوفية في الخليج، ولعل من أوضحها سرقات (محمد علوي الحجازي). وهي كثيرة منها:

سرد خمس صفحات فيما ينبغي فعله لزائر قبره ﷺ في كتابه: "الذخائر المحمدية"[١].

وهذه الصفحات الخمس مأخوذة نصًّا من كتاب: "الذخائر القدسية" لعبدالحميد قدس من غير إشارة أو عزو[٢].

وفي كتابه الآخر: "شفاء الفؤاد"[٣] أخذ خمسة أسطر بالنص من كتاب: "الذخائر القدسية" من غير إشارة أو عزو[٤].

وفي كتابه: "مفاهيم يجب أن تصحح"[٥] أخذ عشرة أسطر بالنص من كتاب:

---

(١) الذخائر المحمدية، ص(٧٨-٨٢).

(٢) الذخائر القدسية، ص(١٠٣-١٠٦).

(٣) شفاء الفؤاد، ص(١٨٥).

(٤) الذخائر القدسية، ص(٦٨).

(٥) مفاهيم يجب أن تصحح، ص(٢٨).

"رسالة في التوسل" لأحمد زيني دحلان المكي[١] من غير إشارة أو عزو.

وفي كتابه: "أبواب الفرج"[٢] ذكر ثلاثًا وخمسين فائدة للذكر في ثلاث صفحات، أخذها جميعًا من كتاب الوابل الصيب لابن القيم[٣]، وفي ختام كلامه نسبها لنفسه بقوله: (هذا ما تيسر لنا من فوائد الذكر). داعيا الله تعالى أن يجعله خالصًا لوجهه !!

وليس الأمر مقتصرًا علي (محمد علوي)، بل ينسحب على آخرين من شيوخهم.

فقد سرد (عمر كامل الحجازي) في كتابه: "الذخائر المحمدية بين المؤيدين والمعارضين"[٤] ست صفحات أخذها بالنص من كتاب (الرد المحكم) للرفاعي[٥] من غير إشارة أو عزو.

وسرد في كتابه أيضًا[٦] أربع صفحات أخرى أخذها بالنص من كتاب: "الرد المحكم" للرفاعي[٧] من غير إشارة أو عزو.

---

(١) رسالة فيما يتعلق بأدلة جواز التوسل بالنبي وزيارته، وأنها من القربات، أحمد زيني دحلان، المطبعة العامرة الشرفية، ط.١، ١٣٢٥هـ، ص(٣١).

(٢) أبواب الفرج، محمد علوي المالكي، دار جوامع الكلم، القاهرة، من غير تاريخ للنشر، ص(٣١٥-٣١٧).

(٣) الوابل الصيب من الكلم الطيب، ابن قيم الجوزية، عناية: صالح أحمد الشامي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط.٢، ١٤٢٥هـ، ص(٩٩-١٧٣).

(٤) الذخائر المحمدية بين المؤيدين والمعارضين، ص(١٣٨-١٤٣).

(٥) الرد المحكم، ص(٢٩-٣٣).

(٦) الذخائر المحمدية بين المؤيدين والمعارضين، ص(١٤٣-١٤٦).

(٧) الرد المحكم، ص(٣٤-٣٧).

وألف (قيس المبارك الأحسائي) مذكرة: "العقيدة والأخلاق" مقررة على طلاب كلية التربية بجامعة الملك فيصل بالأحساء منقولة برمتها عن: إحياء علوم الدين للغزالي، ورسالة العقائد لحسن البنا، وكتاب: كبرى اليقينيات للبوطي. ولم يشر لهذه المصادر التي نقل عنها[١].

٢- ضعف التحرير والنقل عن الشيوخ:

يعتمد الصوفية في الخليج في تقرير عقائدهم التي تتعلق بتعظيم القبور، والتعلق بالأموات، والاستغاثة بالنبي ﷺ على: مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام في اليقظة والمنام للمراكشي[٢] (ت: ٦٨٣هـ)، وشفاء السقام في زيارة خير الأنام، للسبكي[٣] (ت: ٧٤٦هـ)، وتحفة الزوار إلى قبر النبي المختار للهيتمي[٤] (ت: ٩٧٣هـ)، والجوهر المنظم في زيارة القبر الشريف النبوي المكرم للهيتمي أيضًا[٥] وحسن التوسل في آداب زيارة أفضل الرسل، للفاكهي[٦] (ت: ٩٨٢هـ)

---

(١) مقال بعنوان: (الملاحظات والمؤاخذات على مقرر (العقيدة والأخلاق)، عبدالله الصالح، منشور على شبكة الإنترنت.

(٢) مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام في اليقظة والمنام، محمد بن موسى المراكشي، دار المدينة المنورة، من غير تاريخ للنشر.

(٣) شفاء السقام في زيارة خير الأنام، علي بن عبدالكافي السبكي، مكتبة الشيخ، كراتشي، من غير تاريخ للنشر.

(٤) تحفة الزوار إلى النبي المختار، أحمد بن محمد الهيتمي، ت: أحمد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.١، ١٤٢٧هـ.

(٥) الجوهر المنظم في زيارة القبر الشريف النبوي المكرم، أحمد بن محمد الهيتمي، ت: محمد زينهم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط.١، ٢٠٠٠م.

(٦) حسن التوسل في آداب زيارة أفضل الرسل، عبدالقادر الفاكهي، ت: محمد عزب، مكتبة =

وشواهد الحق بالاستغاثة بسيد الخلق للنبهاني[١] (ت: ١٣٥٠هـ).

وفحوى هذه الكتب الأربعة موجودة في كتب متصوفة الخليج، كالذخائر القدسية في زيارة خير البرية[٢]، الزيارة النبوية بين الشرعية والبدعية[٣]، والإعلام باستحباب شد الرحل لزيارة قبر خير الأنام[٤]، وزيارة النبي أحكامها وآدابها[٥]، والتأمل في حقيقة التوسل[٦].

ومن يقرأ هذه الكتب لا يجد فيها سوى تكرار لما كتب في الكتب السابقة من غير تحرير أو تأصيل.

٣- الأخطاء العلمية:

لم يكن الأمر قاصرًا على وقوع الصوفية في الخليج في أخطاء علمية فاحشة، بل إنهم يقعون في أخطاء منهجية يفترض معرفتها من طالب العلم الناشيء.

= الثقافة الدينية، بور سعيد، ط.١، ١٤٢٠هـ.

(١) شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق، يوسف النبهاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.٢، ١٤٢٤هـ.

(٢) الذخائر القدسية في زيارة خير البرية، عبدالحميد بن محمد بن قدس المكي، دار المنهاج، جدة، ط.١، ١٤٢٨هـ.

(٣) الزيارة النبوية بين الشرعية والبدعية، محمد علوي مالكي، دار عمار، الأردن، ط.١، ١٤٢٤هـ.

(٤) الإعلام باستحباب شد الرحل لزيارة قبر خير الأنام، محمود سعيد ممدوح، من غير ناشر ولا تاريخ للنشر.

(٥) زيارة النبي ﷺ.. أحكامها وآدابها، محمود أحمد الزين، مطابع البيان، دبي، ط.١، ١٤٢٣هـ.

(٦) التأمل في حقيقة التوسل، للحميري.

وخذ على ذلك مثالاً: فمحمد علوي الحجازي الذي يصفونه بالعلامة المحدث .. لما أورد قصة العتبي في زيارة قبره ﷺ والاستغاثة به، قال بعد إيرادها: رواها الإمام النووي في كتابه: "الإيضاح"، ورواها ابن كثير في كتابه: "تفسير القرآن العظيم"، ورواها ابن قدامة في كتابه: "المغني"[1].

ومن المعلوم أن التعبير بلفظ (الرواية) إنما هو في الكتب التي يرويها أصحابها بأسانيدهم، وقصة العتبي ذكرها النووي وابن كثير وابن قدامة من غير إسناد، والتعبير بلفظ (الرواية) في هذا الموضع يتحاشاه طالب العلم المبتدىء !

وعلى كلٍ: فإن غالب رموز الصوفية الآن لم يُعرفوا بعلمٍ ولا تحصيله، وأورد لك أسماءً تنتسب إلى العلم، وهي ليست على علاقة وثيقة به.

- **فيصل الكاف**: وهو شاب كان يعمل في شركة سابك ثم استقال ولبس العمامة، ليخرج في القنوات وهو لا يحسن الحديث، وقدرته ضعيفة، ويخطيء عند إيراد الآيات والأحاديث.

- **عبدالله فدعق الحجازي**: خَرج في الإعلام وهو يلبس العمامة، وفي مقابلة معه على قناة العربية أشار إلى أنه حاصل على ميدالية في التزلج!! كما أنه عضو شرف في نادي الوحدة الرياضي، يحضر المباريات، وله تعليقات عليها موجودة على شبكة اليتيوب.

- **عبدالإله العرفج الأحسائي**: يحمل شهادة الدكتوراه في الحاسب يعمل في جامعة الملك فيصل في هذا التخصص!!

---

(١) الزيارة النبوية بين البدعية والشرعية، محمد بن علوي المالكي، المجمع الثقافي، أبوظبي، ط.١، ١٤٢١هـ، ص(١٩).

- أجواد الفاسي الحجازي: وهو أحد مشايخ الطريقة الفاسية الشاذلية، ويرأس المجلس التنفيذي لأعضاء شرف نادي الوحدة الرياضي!!



المبحث الرابع

المغالطة والرد عليهم

من سمات الخطاب الصوفي في الخليج المغالطة، للتنفير من الحق والتجني على المخالف.

والمغالطة والتجني سمة غالبة في كتابات الصوفية في الخليج، ومن شواهد ذلك:

زعم (يوسف الرفاعي الكويتي) في نصيحته التي كتبها لعلماء أهل السنة أنهم يكفرون الصوفية والأشاعرة والماتريدية والإخوان والتبليغيين وبقية الدعاة والمفكرين[١].

ومن المعلوم أن هذا الكلام ليس صحيحًا البتة، ولم يعرف أن أحدًا من علماء السنة كفّر هذه الفرق والمذاهب بجملتها!!

وفي موضع آخر استنكر على علماء السنة أنهم لا يقولون (الحرم النبوي الشريف) وإنما يقولون: (المسجد النبوي الشريف) متسائلاً: لماذا لا يكون مسجده حرمًا؟[٢]

وهذا الكلام المنسوب لعلماء السنة لا يصح عنهم، وهو يتعارض مع النصوص النبوية التي جاء فيها تسمية المسجد حرمًا.

---

(١) نصيحة لعلماء نجد، للرفاعي، ص(٧١).

(٢) نصيحة لعلماء نجد، للرفاعي، ص(٥٢).

وغالط (محمد علوي الحجازي) نفسه فزعم أن ما يعتقده ابن تيمية هو عين ما يعتقده هو ويدين الله تعالى به[١].

ومن اطلع على ما قرّره (محمد علوي الحجازي) في كتبه يجده يتنافى مع عقائد أهل السنة التي قرّرها شيخ الإسلام ابن تيمية.

وزعم (علي الجفري) أن الخلاف بين أهل السنة والأشاعرة لم يظهر إلا منذ قرنين من الزمان يعني منذ ظهور دعوة الشيخ (محمد بن عبدالوهاب)[٢].

وهذا الكلام فيه مغالطة للتاريخ؛ إذ إن المذهب الأشعري ظهر منذ القرن الرابع الهجري، والخلاف بين أهل السنة والحديث وبين المذهب الأشعري قديم، ولم يكن جديدًا.

ويغالط (عمر كامل الحجازي) فيورد قول شيخ الإسلام ابن تيمية والشيخ محمد بن عبدالوهاب في حكاية الخلاف في جواز التوسل على سبيل الاحتجاج.. ويقحم مسألة الاستغاثة فيها[٣].

والاحتجاج بقول شيخ الإسلام والشيخ محمد بن عبدالوهاب في مسألة التوسل وإقحام مسألة الاستغاثة معها مغالطة ظاهرة؛ إذ علماء السنة يرون أن الاستغاثة بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله شرك أكبر مخرج من الملة.

وزعم (محمد عبدالغفار الشريف الكويتي) في مغالطة ظاهرة أن ابن تيمية أول من ابتدع تقسيم التوحيد، وأنه لم يُسبق إلى ذلك[٤].

---

(١) مفاهيم يجب أن تصحح، لعلوي، ص(١٠٩).

(٢) تقريظ كتاب أهل السنة الأشاعرة، ص(٢٨).

(٣) الذخائر المحمدية بين المؤيدين والمعارضين، لكامل، ص(٣٤-٣٥).

(٤) موقع محمد عبدالغفار الشريف على شبكة الإنترنت، قسم الفتاوى، فتوى رقم (٥٩٣١).

واتهم (محمد العربي التباني المكي) ابن تيمية ومقلديه بأنهم يكفرون المتوسلين من المسلمين[١].

وزعم (عبدالوهاب أبو سليمان الحجازي) أن الملك عبدالعزيز رحمه الله حافظ على الآثار المكانية (غير المشروعة) في مكة المكرمة لمَّا سمح ببناء مكتبة ومدرسة مكانها[٢]. وأكّد هذه المغالطة في مقالات له بعنوان: "عناية الملك عبدالعزيز بالأماكن التاريخية المأثورة في مكة"[٣]. وهذا الكلام لا يقول به من له أدنى إلمام بالتاريخ، إذ الثابت قطعًا أن الملك عبدالعزيز رحمه الله هو الذي قضى على مظاهر التصوف وأزالها في الحجاز كما سيأتي بيانه في الباب الخامس عند الكلام عن جهوده في مواجهة التصوف.

وزعم (عبد الله الحسيني الهاشمي المكي) في كتابه: "الرسائل السلفية" أن أساس التصوف الكتاب والسنة، وأي تصرف يخالف الكتاب والسنة والإجماع فهو مردود، إلا أنه في الكتاب نفسه قرّر مشروعية دعاء غير الله تعالى والاستغاثة به!![٤]

❁ ❁ ❁

---

(١) التعقب المفيد، ص(٥٦).

(٢) الأماكن المأثورة، ص(١١٤).

(٣) صحيفة عكاظ، التاريخ (٣/ ٣/ ١٤٢٧هـ-٤/ ٣/ ١٤٢٧هـ-١٠/ ٣/ ١٤٢٧هـ-١١/ ٣/ ١٤٢٧هـ).

(٤) الرسائل السلفية، ص(٥٠).

المبحث الخامس

التناقض والرد عليهم

من سمات الخطاب الصوفي في الخليج الوقوع في التناقض والاضطراب؛ بسبب الدعاوى العريضة التي يرفعونها: الالتزام بمنهج السلف، الاتباع وترك الابتداع، تعظيم النصوص والتسليم لها.

والمخالفة لهذه الدعاوى تجري على سَنَنِ الصوفية في الاستدلال، وما استقر من عقائدهم.

وسيجد الباحث التناقض أنموذجًا في كتاب: "منهج السلف في فهم النصوص بين النظرية والتطبيق" فقد زعم مؤلفه (محمد علوي الحجازي) أنه على منهج السلف في باب الصفات، ثم مال إلى تأويل بعضها وتفويض الآخر في مخالفة صريحة لمنهج السلف[(١)].

وفي مبحث آخر من الكتاب قرَّر أن النبي ﷺ يجري عليه ما يجري على غيره من الموت، كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾[الزُّمَر: ٣٠].

ثم عاد ونقض كلامه ليقرر أن النبي ﷺ في قبره يسمع النداء وينفع الأحياء[(٢)].

وأكد في موضع (ثالث) أن النبي ﷺ لا يملك لأحد شيئًا، ولا يغني عنه من

(١) منهج السلف، لمحمد علوي، ص(١٥-٢٦).

(٢) منهج السلف، لعلوي، ص(١٢٩-١٣١).

دون الله شيئًا.

ثم عاد وناقض نفسه وزعم أن النبي ﷺ يجلب الخيرات، ويدفع الشرور والآفات، ويوصل المنافع والمبرات لأهل الأرض والسموات من الأحياء والأموات في حياته وبعد موته[(١)].

وفي أول الكتاب أوضح أن من الأصول العظيمة وجوب التسليم للشارع في أمور الدين، والاتباع التام الكامل للنبي ﷺ[(٢)].

وفي آخر الكتاب نقض هذا الأصل، وقرر مشروعية الأوراد والأحزاب المحدّدة الأعداد والألفاظ والصفات[(٣)]. وما في هذا الكتاب من التناقض والاضطراب ينسحب على بقية كتب الصوفية في الخليج[(٤)].

الرد عليهم:

الاختلاف والاضطراب في مقالات الصوفية في الخليج، شأن مقالات الباطل كله.

قال شيخ الإسلام: (يجب أن يعلم أن الحق لا ينقض بعضه بعضًا، بل يصدق بعضه بعضًا. بخلاف الباطل، فإنه مختلف متناقض، كما قال تعالى عن المخالفين للرسل، ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ۝٧ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ ۝٨ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ

---

(١) منهج السلف، لمحمد علوي، ص(٢٣٨-٢٣٩).

(٢) منهج السلف، لمحمد علوي، ص(٦٣).

(٣) منهج السلف، لمحمد علوي، ص(٤٠٣-٤١١).

(٤) ينظر مثلا: كتاب الصوفية والتصوف للرفاعي، فقد زعم أن عقيدة الصوفية مطابقة تمامًا لمعتقد أهل السنة والجماعة الموافقة للكتاب والسنة وعقيدة السلف الصالح. الصوفية والتصوف، ص(٢٦).

أُفِكَ ﴾[الذاريات: ٧-٩][١]. لذا فهم يتناقضون ولا يثبتون على مقام، وكلامهم كله مضطرب لا ينضبط)[٢].

وهذا من حيل الشيطان ومكايده: الكلام الباطل، والآراء المتهافتة، والخيالات المتناقضة، التي هي زبالة الأذهان، ونحاتة الأفكار والزبد الذي يَقْذف به القلوب المظلمة المتحيرة[٣].



---

(١) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، ت: علي بن حسن بن ناصر وآخرين، دار العاصمة، الرياض، ط.١، ١٤١٤هـ، (٤/ ٣٩٥).

(٢) بغية المرتاد في الرد على أهل المتفلسفة والقرامطة والباطنية أهل الإلحاد القائلين بالحلول والاتحاد، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، ت: موسى بن سليمان الدويش، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط.١، ١٤٠٨هـ، ص(٤٣٢).

(٣) إغاثة اللهفان، لابن القيم، (١/ ١٣٦).

المبحث السادس

الشدة مع المخالف والرد عليهم

كثيرًا ما يطالب الصوفية أهل السنة بالرفق مع المخالف، والبعد عن الشدة معه، إلا أن المطلع على كتب الصوفية في الخليج يجد أن من سمات الخطاب الصوفي الشدة مع المخالف: قدحًا في أهل العلم، واستهانةً بمقامهم، وتعديًا على جنابهم.

وصف (عيسى الحميري الإماراتي) علماء أهل السنة بأنهم شذّاذ يتعصبون لأهوائهم[1].

وقال بعد نقله كلامًا لشيخ الإسلام ابن تيمية بشأن إثبات الوسائط بين الله وخلقه: (لا يخفى عليك أيها القارئ ما في تلك العبارة من الزيغ والضلال)[2].

ونعت (الحميري الإماراتي) في موضع آخر الشيخ ابن باز بالتعصب والهوى والبعد عن العلم والحجة[3].

ويقول بعد نقل كلام الشيخ عبدالعزيز بن باز في نفي مشروعية الاستسقاء بالنبي ﷺ بعد وفاته: (نعوذ بالله من التخبط والتناقض، ومرض البدعة والشرك)[4].

وأساء (ناجي العربي البحريني) إلى ابن القيم كثيرًا، جاء في رسالة له: (أين كان

---

(١) تصحيح المفاهيم العقدية، للحميري، ص(١٤).

(٢) التأمل، للحميري، ص(٤٧٤).

(٣) التأمل، للحميري، ص(٢٣٥).

(٤) التأمل، للحميري، ص(٢٧٦).

عقل ابن القيم؟ يمضي ابن القيم في هذيانه، العجيب أن ابن القيم يستدل على هذا الهراء والهذيان والباطل بهراء وهذيان وباطل أيضًا، أين عقله؟ أين يغيب تبصّره؟)[(١)].

والشدّة مع المخالف جادة الصوفية في الخليج في منتدياتهم ومجالسهم. فقد قال أحد المتحدثين في المولد المقام في مزرعة فقيه في المدينة المنورة في وصف من يحرم إقامة الموالد: (العاهر، الخليع، الفاجر) وغير ذلك[(٢)].

وحدثني أحد أبنائهم بما لا يكاد يصدق من الشتم لعلماء أهل السنة الأحياء والأموات.

وصوفية الخليج ساروا على نهج أوائلهم، فقد كانوا ذوي ألسنة حداد على أهل السنة وعلمائهم.

فقد ذكر (محمد العربي التباني المكي) أن عقيدة ابن تيمية التي خالف بها جماعة المسلمين تلقفها من حثالة الملاحدة الطاعنين في القرآن[(٣)]. واتهم ابن القيم بأنه ناصبي؛ لأنه أخذ عن ابن تيمية وهو ناصبي أيضًا[(٤)]. ويشبّه (أحمد زيني دحلان المكي) أهل السنة بأنهم كحمر مستنفرة فرّت من قسورة، وأنهم ملاحدة أنذال[(٥)].

ولا تزال هذه الكتب المشتملة على هذه البذاءة تطبع وتباع في الخليج، فقد اشتريت كتاب: "الدرر السنية في الرد على الوهابية" لأحمد دحلان المكي من مكتبة

---

(١) التنبيهات المرضية، للعربي، ص(٨١، ٨٧، ٨٩).

(٢) تقرير الصوفة في المدينة النبوية، ص(١٠).

(٣) براءة الأشعريين، للتباني، (١/ ٧٥).

(٤) التعقب المفيد على هدي الزرعي الشديد، محمد العربي التباني، الجمهورية العربية السورية، ١٣٨٧هـ، ص(٧٨).

(٥) خلاصة الكلام، لدحلان، ص(٣٣٨).

(الضياء) بالكويت سنة (١٤٣٣هـ). كما اشتريت منها أيضًا كتاب: "فتنة الوهابية من الفتوحات الإسلامية" لأحمد دحلان المكي[(١)].

الرد عليهم:

يدفع الصوفية إلى الشدة مع أهل السنة بغضهم لها والمتمسكين بها، وهذا من علامات المبتدعة وطرائقهم.

قال الإمام الصابوني[(٢)]: (وعلامات أهل البدع ظاهرة على أهلها بادية، وأظهر آياتهم وعلاماتهم: شدة معاداتهم لحملة أخبار النبي ﷺ، واحتقارهم لهم)[(٣)].

وإذا كان الله نهى عباده أن يحملهم بغضهم لأعدائهم على أن لا يعدلوا فيهم، مع ظهور عداوتهم ومخالفتهم وتكذيبهم لله ورسوله، فكيف يسوغ لمن يدعي الإيمان أن يحمله بغضه لطائفة منتسبة إلى الرسول ﷺ على أن لا يعدل فيهم، بل يجرد لهم العداوة وأنواع الأذى، ولعله لا يدري أنهم أولى بالله ورسوله وما جاء به منه علمًا وعملاً ودعوة إلى الله على بصيرة، لا كمن نصب مقالة صادرة عن آراء الرجال، فدعا إليها، وعاقب عليها، وعادى من خالفها بالعصبية وحميّة الجاهلية[(٤)].

---

(١) فتنة الوهابية من الفتوحات الإسلامية، أحمد زيني دحلان، محمد عبدالفتاح عمر، من غير ناشر ولا تاريخ للنشر.

(٢) هو: إسماعيل بن عبدالرحمن بن أحمد النيسابوري الصابوني الشافعي، من علماء السلف وأئمتهم، له مؤلفات، منها: عقيدة السلف وأصحاب الحديث، توفي سنة: (٤٤٩هـ). سير أعلام النبلاء، (١٨/ ٤٠). شذرات الذهب، (٣/ ٢٨٢).

(٣) عقيدة السلف وأصحاب الحديث، إسماعيل بن عبدالرحمن الصابوني، ت: ناصر بن عبدالرحمن الجديع، دار العاصمة، الرياض، ط.١، ١٤١٥هـ، (٢٩٩).

(٤) بدائع الفوائد، لابن القيم، (٢/ ٦٥٠).

وبغض الصوفية لأهل السنة وعيبهم وذمهم .. أثَّر في تلامذتهم وأتباعهم وما عليك إلا أن تتابع مقالاتهم في مواقع الاتصال الحديثة مثل: (تويتر) لترى شاهد ذلك ودليله. بل بالغ أحد صوفية (حضرموت) (حسن السقاف) المقيم في الأردن المرتبط بصوفية الخليج عندما قال: (أن ابن تيمية كافر ومخلد في النار)[١].

ولعل السبب في هذا أن الصوفية في الخليج امتداد لصوفية (محمد زاهد الكوثري) وهو الصوفي القبوري المعروف بتعصبه وتهجمه على كتب السنة وعلمائها.

وهذا الأمر تشير إليه أسانيد كثيرة، انظر مثلاً إلى (عبدالفتاح أبو غدة) المعظم عند صوفية الخليج فهو من تلاميذ (محمد زاهد الكوثري) المعظمين له.

وتلميذ (أبو غدة) (محمد بن عبد الله الرشيد) ألف كتابه: "الإمام محمد بن زاهد الكوثري وإسهاماته في علم الرواية والإسناد"[٢].

وبنى (عمر كامل الحجازي) موقفه من المذهبية على ما كتبه: (محمد الكوثري) واصفًا إياه بقوله: (أحد العلماء)[٣].

واعتمد (عبدالله المكي) في كتابه: (القول الوجيه في تنزيه الله تعالى عن التشبيه) على ما قرّره (الكوثري) في باب الصفات، واصفاً إياه: بقامع البدعة، العلامة، المحدث، الفقيه، النظّار الشيخ، الإمام[٤].

---

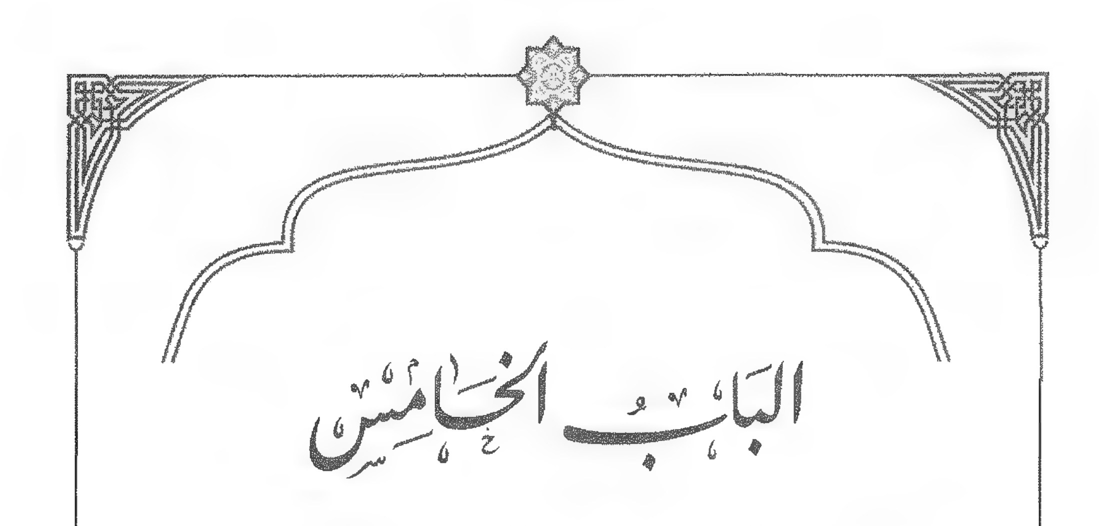
(١) فيديو على شبكة اليوتيوب بعنوان: (مناظرة بين حسن السقاف وعثمان الخميس).

(٢) الإمام محمد زاهد الكوثري وإسهاماته في علم الرواية والإسناد، محمد بن عبدالله الرشيد، دار الفتح، الأردن، ط.١، ١٤٣٠هـ.

(٣) التحذير من المجازفة بالتفكير، محمد كامل، ص(٢١).

(٤) القول الوجيه، ص(٧٧).





الباب الخامس

علاقة الصوفية في الخليج بالفرق الضالة وآثارها وجهود حكام وعلماء أهل السنة في مواجهتها

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول: علاقة الصوفية بالفرق الضالة والأحزاب المنحرفة.

الفصل الثاني : آثار الصوفية في الخليج العربي.

الفصل الثالث: جهود حكام وعلماء أهل السنة في مواجهة التصوف .



الفَصْلُ الأَوَّلُ

علاقة الصوفية بالفرق الضالة والأحزاب المنحرفة

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: علاقة الصوفية بالفرق الضالة.

المبحث الثاني: علاقة الصوفية بالأحزاب المنحرفة.

المبحث الأول

علاقة الصوفية بالفرق الضالة

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: علاقة الصوفية بالجهمية.

المطلب الثاني: علاقة الصوفية بالرافضة.

المطلب الثالث: علاقة صوفية الخليج بالصوفية في العالم.



المطلب الأول
علاقة الصوفية بالجهمية

تظهر علاقة الصوفية في الخليج بالجهمية من خلال ثلاثة أمور، هي:

الأول: تعريف الإيمان:

يرى جماعة من الصوفية في الخليج أن الإيمان تصديق النبي ﷺ في كل ما جاء به وعلم من الدين بالضرورة، فهو عندهم التصديق بالقلب، وأما النطق بالشهادتين للمتمكن منه فمحل خلاف[(١)].

وتأسيسًا على هذا: فقد اضطرب (يوسف الرفاعي الكويتي) في الحكم على إبليس: هل كان موحدًا أم لا ؟ فقد قال في كلام له: إبليس أقسم بعزة الله لذلك لم يكن كافرًا منكرًا لله؛ لأن الكافر هو المنكر لوجود الله، وإذا كان الكافر هو العاصي لله فهو كافر، فالمسألة تتوقف على التعريف، إلى أن قال: هو كافر بمعنى عصيان الله سبحانه وتعالى[(٢)].

التعليق:

القول بأن الإيمان هو التصديق مذهب الأشعري، والمعروف عنه وعن

---

(١) كفى تفريقًا للأمة، لكامل، ص(١١١-١١٢).

(٢) الصوفية والتصوف، للرفاعي، ص(١٤٥).

أصحابه أنهم يوافقون جهمًا في قوله في الإيمان، وأنه مجرد تصديق القلب، أو معرفة القلب[١].

وهذا خلاف ما عليه أهل السنة والجماعة في الإيمان من أنه قول واعتقاد وعمل.

قال الشافعي: (كان الإجماع من الصحابة والتابعين من بعدهم، ومن أدركناهم، يقولون: إن الإيمان قول وعمل ونية، لا يجزئ واحد من الثلاثة إلا بالآخر)[٢].

وما كان من الصوفية في الخليج من اضطراب بشأن إبليس وقع فيه الجهمية الأوائل، فقد خُيل إليهم أن الإيمان ليس في الأصل إلا التصديق، ثم رأوا أن إبليس وفرعون ممن لم يصدر عنه تكذيب أو صدر عنه تكذيب باللسان لا بالقلب فيتحيرون، ولو أنهم هدوا لما هُدي إليه السلف الصالح لعلموا أن الإيمان قول وعمل[٣].

بل كان ابن عربي وغيره من أهل الوحدة يعظم فرعون[٤].

الثاني: دخول العمل في مسمى الإيمان:

يرى (عمر كامل الحجازي) أن العمل شرط كمال على المختار، فمن أتى بالعمل فقد حصّل الكمال، ومن تركه فهو مؤمن، لكنه فوّت على نفسه

---

(١) النبوات، لابن تيمية، (١/ ٥٨٠).

(٢) شرح اعتقاد أهل السنة، للالكائي، (٥/ ٨٦٦).

(٣) الصارم المسلول على شاتم الرسول، لابن تيمية، (٣/ ٩٦٢).

(٤) الرد على الشاذلي، لابن تيمية، ص(١٥٥).

الكمال[١].

التعليق:

من المعلوم أن هذا القول خلاف ما عليه أهل السنة والجماعة، فقد اتفق الصحابة والتابعون ومن بعدهم من علماء السنة على أن العمل جزء من الإيمان لا يصح بدونه[٢].

الثالث: اشتراط الاستحلال القلبي في الكفر:

يرى (عمر كامل الحجازي) أن السجود لأحد لا يكون كفرًا إلا إذا اعتقد ربوبيته وألوهيته[٣]. فلا بد من الإتيان بالأقوال والأعمال بنية العبادة لمن يعتقد فيهم شيئًا من صفات الربوبية أو خصائصها[٤].

وما يكون من بعض المسلمين من السجود للقبور، لا يكون شركًا، لأنهم لا يسجدون لها على وجه تعظيمها بنية عبادتها كما يسجد المشركون للأصنام[٥].

ويرى (زين السميط المدني) أن الإنسان إذا ذبح باسم الولي، أو لكي يتقرب به إليه فالمذبوح ميتة، والفاعل آثم، ولا يكفر إلا إذا قصد التعظيم والعبادة[٦].

---

(١) كفى تفريقًا للأمة، لكامل، ص(١١٢).

(٢) شرح السنة، الحسين بن مسعود البغوي، ت: شعيب الأرناؤوط و محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط.٢، ١٤٠٣هـ، (١/ ٣٨).

(٣) الذخائر المحمدية بين المؤيدين والمعارضين، لكامل، ص(٧٣).

(٤) لا ذرائع لهدم آثار النبوة، لكامل، ص(١٠٠).

(٥) لا ذرائع لهدم آثار النبوة، لكامل، ص(١٠٤).

(٦) مسائل كثر حولها النقاش، للسميط، ص(٣٥).

ففاعل الكفر عند (محمد علوي الحجازي) يستفسر منه عن مراده، فإن اتضح أنه يريد الكفر حُكم عليه به، وإلا اكتفي بإطلاق الخطأ أو المخالفة أو الفسق دون التكفير الاعتقادي[(١)].

لأن الشرك وصف قلبي يعبر عنه بقول أو فعل لا بد أن يكون صريحًا، ويشترط سؤاله عن القصد منه، فالسجود لغير الله إذا كان تكريمًا فصاحبه آثم، لكنه لا يكفر؛ لأنه لا بد أن يكون قصده العبادة، وهذا لا يوجد عند المسلمين[(٢)].

والكفر الأكبر عند هؤلاء: هو التكذيب بما جاء به الرسول[(٣)].

ومحل الكفر والشرك القلب ولا يعلم ما في القلوب من المقاصد إلا الله تعالى[(٤)].

التعليق:

الكفر عند أهل السنة يحصل بالقول والفعل والاعتقاد:

فالقول: كسبِّ الله تعالى أو رسوله وملائكته أو ادعاء النبوة أو الشرك له تعالى.

وبالفعل كالسجود لصنم ونحوه وكإلقاء المصحف في القاذورات.

وبالاعتقاد كاعتقاد الشريك له تعالى، وأن الزنا والخمر حلال، أو أن الخبز حرام، ونحو ذلك مما أجمع عليه إجماعًا قطعيًا.

---

(١) التحذير من المجازفة بالتكفير، لمحمد علوي، ص(٦٧).

(٢) مقابلة مع علي الجفري في برنامج إضاءات على قناة العربية، (٢١/ ١٠/ ١٤٢٥هـ).

(٣) المتطرفون خوارج العصر، عمر عبدالله كامل، بيسان للنشر، بيروت، ط.١، ١٤٢١هـ، ص(١٨٥).

(٤) التعقب المفيد، للعربي التباني، ص(٥٩).

وبالشك في شيء من ذلك[١].

فكل اعتقاد أو قول أو عمل ثبت أنه مأمور به من الشارع فصرفه لله وحده توحيد وإيمان وإخلاص، وصرفه لغيره شرك وكفر، فهذا هو الضابط للشرك الأكبر الذي لا يشذ عنه شيء[٢].

وليس الكفر محصورًا في التكذيب، فقد يكون تكذيبًا وقد يكون إعراضًا بل شعب الكفر قولية وفعلية، فكما يكفر بالإتيان بكلمة الكفر اختيارًا، وهي شعبة من شعب الكفر، فكذلك يكفر بفعل شعبة من شعبه كالسجود لصنم، والاستهانة بالمصحف[٣].

وخطؤهم مبني على انحرافهم في معرفة الإيمان، فإن من الناس من يكون الإيمان عنده مجرد تصديق القلب بأن الله سبحانه خالق السموات والأرض، وأن محمدًا عبده ورسوله، وإن لم يقر بلسانه ولم يعمل شيئًا، بل ولو سبَّ الله ورسوله، وأتى بكل عظيمة وهو يعتقد وحدانية الله ونبوة رسوله، فهو مؤمن[٤].

وعلى كلٍّ؛ فقد كتب كثير من أهل السنة في القديم والحديث في بيان حقيقة

---

(١) دليل الطالب لنيل المطالب، مرعي بن يوسف الكرمي، ت: محمود حسن أبو ناجي، طبع على نفقة الأمير عبدالله بن فهد الفيصل، ط.١، ١٤١٨هـ، ص(١٧٤).

(٢) القول السديد شرح كتاب التوحيد، عبدالرحمن بن ناصر السعدي، ت: صبري بن سلامة شاهين، دار الثبات، الرياض، ط.١، ١٤٢٥هـ، ص(١٢٠-١٢١).

(٣) كتاب الصلاة، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، ت: عدنان بن صفاخان البخاري، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط.١، ١٤٣١هـ، ص(٨٦).

(٤) الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية، ت: محمد عزير شمس، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط.١، ١٤٢٩هـ، ص(١٥٤).

الإيمان عند أهل السنة وعرض آراء المخالفين لهم والرد عليها[(١)].

❁ ❁ ❁

(١) كتاب الإيمان ومعالمه وسننه واستكماله ودرجاته، أبو عبيد القاسم بن سلام، ت: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط.١، ١٤٢١هـ. كتاب الإيمان، عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، ت: محمد ناصر الدين الألباني، دار الأرقم، الكويت، من غير تاريخ للنشر. الإيمان، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، ت: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط.٣، ١٤٠٨هـ. قواعد في بيان حقيقة الإيمان عند أهل السنة والجماعة، عادل بن محمد الشيخاني، أضواء السلف، الرياض، ط.١، ١٤٢٦هـ. آراء المرجئة في مصنفات شيخ الإسلام ابن تيمية، دار التوحيد للنشر، الرياض، ط.١، ١٤٢٨هـ. التبيان لعلاقة العمل بمسمى الإيمان، علي بن أحمد بن سوف، من غير ناشر، ط.١، ١٤٢١هـ. الإيمان عند السلف وعلاقته بالعمل وكشف شبهات المعاصرين، محمد بن محمود الخضير، مكتبة الرشد، الرياض، ط.١، ١٤٢٨هـ.

المطلب الثاني
علاقة الصوفية بالرافضة

دَرَسَ بعض الباحثين العلاقة بين الصوفية والرافضة[١] من أوجه عديدة[٢].

وقبل بيان أوجه العلاقة بين الصوفية والرافضة في الخليج رأيت أن أبين أن الصوفية والرافضة يتفقون على أمرين يستحقان التوقف يشيران إلى التوافق بين الطائفتين:

الأول: أن الصوفية يلتقون مع الرافضة في إسناد عقائدهم إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه. فيسند الصوفية مثلاً لبس الخرقة إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وجعلوا السند يتصل بعلي عن طريق ولده الحسين، وأحفاده: علي بن الحسين، ومحمد بن

---

(١) الرافضة: سموا بذلك لأنهم يقولون برفض الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ويسمون بالإمامية؛ لأنهم يقولون بالإمامة، ويسمون بالاثني عشرية: لأنهم يقولون بإمامة اثني عشر إمامًا، ومن عقائدهم: الإمامة، التقية، البداء، الرجعة، تكفير الصحابة، الغلو في الأئمة. ينظر: مقالات الإسلاميين (١/ ٨٨). والملل والنحل (١/ ١٦٢) وما بعدها.

(٢) ينظر: الصلة بين التصوف والتشيع، فلاح مندكار الكندري، رسالة علمية، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة. الصلة بين التصوف والتشيع، كامل مصطفى الشيبي، دار المعارف، القاهرة، ط.٢، ١٩٦٩م. العلاقة بين الصوفية والإمامية، زياد بن عبدالله الحمام، مركز البحوث والدراسات، الرياض، ط.١، ١٤٣٢هـ. التشيع والتصوف لقاء أم افتراق، إنعام أحمد قدوح، مركز جواد، ط.١، ١٤١٤هـ.

علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، وهم من الأئمة الاثني عشر للرافضة[١].

كما أنهم أيضًا يسندون طرقهم الصوفية إلى علي ﷺ، فقد أسند محمد بن محمد حسن بن حمزة ظافر المدني طريقته الصوفية إلى علي بن أبي طالب ﷺ[٢].

الثاني: تعظيم محي الدين بن عربي وتحقيق تراثه ونشره[٣]، وهناك مؤسسة رافضية تحمل اسم: (مؤسسة الشيخ الأكبر للدراسات العرفانية) تعنى بتحقيق ونشر تراث ابن عربي والدراسات التي كتبت حوله.

بل زعم أحد (محققي الرافضة) أن ابن عربي كان رافضيًا أصلاً[٤]. وقال بذلك بعض أهل السنة[٥] ....

---

(١) إتحاف الفرقة برفع الخرقة، جلال الدين السيوطي، ت: إحسان ذنون ومحمد القدحات، دار الرازي، الأردن، ط.١، ١٤٢٣هـ، ص(٢٠٨). كمال المروة في جمال الفتوة، محمد بن علي بن طولون، ت: إحسان ذنون و محمد القدحات، دار الرازي، الأردن، ط.١، ١٤٢٣هـ، ص(٢٢٣-٢٢٤).

(٢) النور الساطع والبرهان القاطع، محمد بن محمد حسن بن حمزة ظافر المدني، المطبعة البهية، إستانبول، ط.١، ١٣٠١هـ، ص(٤).

(٣) ينظر: مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم، محيي الدين بن عربي، ت: محسن قاسم الطهراني، مؤسسة النور للمطبوعات، بيروت، ط.١، ١٤٢٦هـ. مجموعة رسائل ابن عربي، محيي الدين ابن عربي، دار المحجة البيضاء، بيروت، ط.١، ١٤٢١هـ. محيي الدين بن عربي الشخصية البارزة في العرفان الإسلامي، محسن جهانكيري، تعريب: عبدالرحمن العلوي، دار الهادي، بيروت، ط.١، ١٤٢٤هـ.

(٤) القول المتين في تشيع الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي، قاسم الطهراني، مؤسسة الشيخ الأكبر للدراسات العرفانية و دار المحجة البيضاء ـ بيروت، ط.١، ١٤٢٤هـ.

(٥) قال أبو محمد بن عبدالسلام السلمي عن ابن عربي: هو شيعي سوء كذاب. ميزان =

ورد ذلك بعض الرافضة[١].

وإيران وإن باعدت البدعة والانشقاق بينها وبين الإسلام السني، فإنها رغم ذلك أولت مؤلفات ابن عربي أشد عناية، بل لا يوجد كاتب أثر في شعراء إيران تأثيرًا خصبًا أعظم من ابن عربي[٢].

ولم يكن الرفض غريبًا على الصوفية، فإن (أحمد بن عيسى العلوي) المسمى عندهم بـ(الإمام المهاجر) (ت: ٣٤٥هـ) - وهو جد آل باعلوي المنتشرين في الخليج ومرجعهم - كان إماميًّا على ما رجَّحه وجزم به مؤرخ (حضرموت) (صالح الحامد)[٣].

تتضح العلاقة بين الصوفية والرافضة في الخليج من خلال عدد من المحاور، هي:

١- المشاركة في الاحتفالات البدعية:

فقد نُظِّم احتفال بمناسبة رأس السنة الهجرة في المسجد الكبير بدبي سنة (١٣٩٥هـ)، تحدث فيها مدير أوقاف دبي ومدير الأوقاف الجعفرية والمدرس بالمعهد الديني السني[٤].

= الاعتدال في نقد الرجال، محمد بن أحمد الذهبي، ت: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، من غير تاريخ للنشر، (٣/ ٦٥٩).

(١) ينظر: ابن عربي سني متعصب، جعفر مرتضى العاملي، المركز الإسلامي للدراسات، بيروت، ط.١، ١٤٢٤هـ، ص(٧).

(٢) ابن عربي حياته ومذهبه، أسين بلا ثيوس، ص(٩٧).

(٣) تاريخ حضرموت، صالح الحامد، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط.٢، ١٤٢٣هـ، (١/ ٣٢٣-٣٢٥).

(٤) مجلة أخبار دبي، العدد الثالث، السنة العاشرة، الخميس (١٦/ ١/ ١٩٧٥هـ)، ص(٣).

وفي كل سنة وتحديدًا في شهر ربيع الأول يقوم موقع (راصد) وهو أكبر موقع شيعي في الخليج بنشر كلمة (عمر كامل) التي بعنوان: "كلمة هادئة عن المولد النبوي" يقرر فيها مشروعية الاحتفال بالمولد النبوي.

وبثّت قناة (اقرأ) يوم الجمعة الموافق (١/ ١٢/ ١٤٣٢هـ) برنامجًا بعنوان: "لن ننساك أبا ياسر" في ذكرى رحيل (محمد عبده يماني) كان من المتكلمين من عرّفت به القناة بـ: سماحة الشيخ (حسن الصفار) ـ وهو رافضي المذهب ـ الذي أثنى على الراحل وعدّد مناقبه.

ويحضر (راشد المريخي البحريني) وهو من صوفية البحرين المناسبات الدينية للشيعة[(١)].

وقال (يوسف الرفاعي الكويتي) إنه لا يرى مانعًا من ذهاب المرء إلى المجالس الحسينية. وذكر أنه يحتفل مع بعض إخوانه على طريقته الخاصة وهي قراءة ختمة القرآن الكريم ويهديها إلى روح الحسين وأهل بيته من شهداء كربلاء[(٢)].

٢- مناصرة الثورات الشيعية:

أصدر (عبدالله الشريف الحجازي) و(كمال عبدالقادر الحجازي) بيانًا عنوانه: (الأحداث المؤسفة في القطيف) ضمن ثلاث وستين شخصية ممن يسمون بالليبراليين استنكروا ما يقع على الرافضة في الأحداث الأخيرة من تمييز طائفي واستفزاز واستخدام مفرط للقوة ضدهم، مؤكدين حقهم في الاحتجاج والتظاهر

---

(١) صحيفة أخبار الخليج، العدد(١١١٦٢)، التاريخ (١٥/ ١٠/ ١٤٢٩هـ- ١٤/ ١٠/ ٢٠٠٨م) ص(١٤).

(٢) مقابلة مع يوسف الرفاعي في مجلة المنبر على الرابط:
.(tt://almjhol.com/showthread.php?t=١٥٦)

السلمي، داعين إلى ضبط القتلة وتقديمهم للمحاكمة[(١)].

وناصر (عبدالرؤوف مبارك البحريني) وهو شيخ صوفي الثورة الشيعية في البحرين التي قامت سنة (١٤٣٣هـ) وقام خطيبًا فيها معبرًا عن تضامنه معها[(٢)].

ويزور (إبراهيم الخليفة الأحسائي) القطيف مرارًا، ويُظهر له الرافضة التعظيم بدعوى أنه من أهل البيت.

٣- إظهار التعاون بين الطائفتين:

أقام مجلس (الجزاف) في البحرين سنة (١٤٢٥هـ) ندوة بعنوان: "نحو آفاق أرحب في التواصل والتوافق الوطني" شارك فيها (حسين نجاتي) وهو معمم رافضي، مع (ناجي العربي) وهو معمم صوفي[(٣)].

وقدّم (محمد عبده يماني) كتابًا لـ (حسن الصفار) ـ وهو رافضي المذهب ـ أثنى فيه على مؤلفه وأشاد به[(٤)].

واستضاف (واصف الكابلي الحجازي) في: "منتدى الروضة" في منزله (حسن فرحان الرافضي) وأشاد به في تقديمه لمحاضرته[(٥)].

واستضاف (راشد المبارك الأحسائي) سنة (١٤١٩هـ) في أحديته (حسن

---

(١) بيان (الأحداث المؤسفة في القطيف) منشور على شبكة الإنترنت.

(٢) موجود على شبكة اليوتيوب بعنوان: (بحريني سني شريف).

(٣) حركة التشيع في الخليج العربي، عبدالعزيز بن أحمد البداح، المركز العربي للدراسات الإنسانية، القاهرة، ط.١، ص(٣١٦).

(٤) التنوع والتعايش، حسن الصفار، دار الساقي، بيروت، ط.١، ١٤١٨هـ، ص(٧).

(٥) موجود على شبكة اليوتيوب بعنوان: (منتدى الروضة – حسن فرحان المالكي).

فرحان الرافضي) ليتحدث عن الصحبة والصحابة!![1]

واستضاف أيضًا سنة (١٤٢٢هـ) في أحديثه (حسن الصفار الرافضي) ليتحدث عن حقوق طائفته والتمييز الذي تعانيه[2].

وقام (حسن الصفار، على الجفري، عمر الجيلاني، عباس علوي، عبدالله فدعق) بالمشاركة في تأبين (محمد علوي الحجازي) المقام في مجلس (الروحة) بجدة[3].

وأقامت مؤسسة (بيادر السلام) الكويتية الصوفية ملتقىً نسائيًّا بعنوان: "المرأة الكويتية في خمسين عامًا" جرى فيه تكريم شخصيات نسائية شيعية[4].

وأورد (عمر كامل الحجازي) في آخر كتابه: "السعودية تحديات وآفاق" دراسة للرافضي (حسن المالكي) حول مناهج التوحيد في التعليم العام، التي اتهمها بتكفير المسلمين والغلو والاضطراب، مدافعًا فيها عن الفرق المنحرفة وعقائدها مقررًا مشروعيتها، وقد أثنى (كامل) على الدراسة وصاحبها معتبرًا أنه من أهل الاختصاص، وقد أجاد في تشخيص الداء، وكان رائده البحث عن الحق متمسكًا بالكتاب والسنة[5]!!

وزرت مكتبة التعاون في الأحساء التي يملكها (آل ملا) فرأيتها تبيع كتبًا

---

(١) ينظر خبر بعنوان: (الصحبة والصحابة - حسن فرحان) منشور على شبكة الإنترنت.

(٢) ينظر: موقع حسن الصفار (الصفار في أحديته راشد المبارك) (www.saffar.org).

(٣) صحيفة الأنباء، (١٠/ ٣/ ٢٠٠١م).

(٤) صحيفة المدينة، التاريخ (١٠/ ١٠/ ١٤٢٥هـ).

(٥) السعودية تحديات وآفاق، عمر عبدالله كامل، بيسان للنشر، بيروت، ط.١، ١٤٢٢هـ، ص(٧٩-١٢١).

للرافضة[١].

٤- التهوين من الخلاف الرافضي السني والدعوة للتقارب بينهما:

قدَّم (حسن الصفار) كتابًا في سيرة (محمد عبده يماني) ذكر فيه العلاقة التي تربطه به، والجوانب الفكرية التي تجمعهما[٢].

وكتب (محمد عبدالغفار الشريف الكويتي) مقالاً بعنوان: "لا فرق بين سني وشيعي" دافع فيه عن الرافضة وهاجم السلفية[٣].

ولما سئل أيهما على صواب: السنة أم الشيعة ؟ أجاب: إن هذا الأمر ليس بالأمر المفصلي المهم، عليك أن تكون مسلمًا صادقًا، ملتزمًا بالكتاب والسنة، تحب الخير لجميع الناس، ولا تحمل حقدًا على أحد، تسعى إلى نشر الفضيلة في الأرض، وتتعاون مع كل طوائف المسلمين، دون تفريق بينهم لعمل الخير، ثم ﴿ قُلِ ٱللَّهُۖ ثُمَّ ذَرۡهُمۡ فِي خَوۡضِهِمۡ يَلۡعَبُونَ ﴾[الأنعام: ٩١][٤].

وحصر (علي الجفري) الخلاف بين السنة والرافضة في ذم الصحابة نافيًا أن يكون ذلك من أسس المذهب الرافضي، داعيًا إلى التقارب بين الطائفتين، وأن تكف

(١) ينظر: أخلاقيات الفتى المسلم في الفكر الشيعي، ناجي آل تحيفة، دار المحجة البيضاء، بيروت، ط١، ١٤٣٣هـ. كلمات قصيرة من الحياة في مدرسة أهل البيت، ناجي آل تحيفة، دار المحجة البيضاء، بيروت، ط.١، ١٤٣٣هـ.

(٢) الحب والفراق.. إنه محمد عبده يماني، كمال عبدالقادر، تقديم: حسن صفار، مدارك، بيروت، ط.١، ٢٠٠١م، ص(٧).

(٣) مقال: (لا فرق بين سني وشيعي) على موقع الدكتور (محمد عبدالغفار الشريف) على شبكة الإنترنت.

(٤) زاوية الفتاوى في موقع (محمد عبدالغفار الشريف) رقم الفتوى (٢٥٨٧).

كل طائفة عن الدعوة إلى مذهبها[(١)].

وقال في مقابلة معه على قناة (التحرير المصرية): (إخواننا الشيعة والإباضية موجودون من قديم ولم يكن في وجودهم خطر على الإسلام والمسلمين). ولما ذَكَرَ (الخميني) قال معرفًا به: (آية الله). وزعم أن الصراع بين السنة والشيعة صراع سياسي وليس خلافًا عقديًا[(٢)].

وأثنى (عمر بن حفيظ) في برنامج (رحلات دعوية) على قناة (اقرأ) في يوم الأربعاء الموافق (١/ ٦/ ١٤٣٢هـ) على زنجبار وعمان عمومًا، وذكر أنه يعيش على أرضها إباضية وشيعة وشافعية وهم يتعايشون ويتزاوجون، وهذا أمر جميل.

وعبَّر (عبدالله فدعق الحجازي) في برنامج (لقاء الجمعة) على قناة (روتانا خليجية) عن احترامه للشيعة كمذهب فقهي معتمد.

٥- الدفاع عن العقائد والقضايا المشتركة:

يتفق الصوفية مع الشيعة في الدعوة إلى تعظيم الآثار وإحيائها واستنكار إزالتها، فكتب بعض علماء الشيعة كتبًا في ذلك[(٣)]، كما كتب بعض الصوفية في ذلك

---

(١) مقابلة مع علي الجفري في مجلة التصوف الإسلامي موجودة على موقعه على شبكة الإنترنت: (www.alhabibali.com).

(٢) مقابلة مع (علي الجفري) موجود على اليوتيوب بعنوان: (حقيقة الصراع الشيعي السلفي الصوفي اليوم).

(٣) ينظر: تاريخ حرم أئمة البقيع وآثار أخرى في المدينة المنورة، محمد صادق النجمي، ترجمة: سيد محمد رضا مهري، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ط.١، ١٤٢٩هـ، ص(٥). آل سعود وآثار الإسلام، سعيد السامرائي، مؤسسة الفجر، لندن، ط.١، ١٤١٣هـ، ص(٣). بقيع الغرقد، محمد أمين الأمين، دار مشعر، طهران، ط.١، ١٤٢٨هـ، ص(٥).

أيضا[١]. بل إن مجلة (الحجاز) أفردت موضوعات في بعض أعدادها دعوة لإحياء الآثار واستنكارًا لهدمها من خلال عناوين مثيرة مستفزة: تواصل أعمال الهدم للآثار الإسلامية.. متشددون يهدمون قبر السيد علي العريضي[٢]، من ينقذ آثار المسلمين في الحجاز[٣]، تصفية الوجود الديني في الحجاز[٤].

٦- إظهار الرفض:

أظهر بعض الصوفية في الخليج الرفض إما اختيارًا أو مداهنة للرافضة.

فقد قال (يوسف الرفاعي الكويتي): (إن الأئمة الاثني عشر هم في مرتبة الحفظ بعد العصمة مباشرة، وإن كان لا يستبعد العصمة عنهم، وقرَّر أن الاعتقاد بالإمامة نوعان، القول بالإمامة كما يراها الشيعة، والقول بالإمامة عند أهل السنة من حيث الاعتقاد بالأئمة الاثني عشر كونهم خيار الخلق في زمانهم والأفضل والأقرب إلى الله والأفهم لكتابه).

وقال في حق علي رضي الله عنه: (قد يكون هناك اختلاف في الأسبقية في الإسلام أو كبر السن الذي جعل بقية الخلفاء يتقدمون عليه غير أنه لا يختلف اثنان من المسلمين على أن الإمام عليًا عليه السلام إن لم يكن أفضل منهما فإنه لايقل عن مرتبتهما).

وقال أيضًا: (ونحن نعتقد باثني عشر إمامًا، كل واحد منهم كان إمام زمانه، وعلى هذا فلا يجوز رد قولهم؛ لأنهم يتمتعون بالتوفيق الإلهي الخاص).

---

(١) ينظر: لا ذرائع لهدم آثار النبوة، لكامل، ص(٥). الأماكن المأثورة المتواترة، أبو سليمان، ص(٥).

(٢) مجلة الحجاز، العدد (١)، التاريخ (١٥/ ١١/ ٢٠٠٢)، ص(٢٤).

(٣) مجلة الحجاز، العدد (٣)، التاريخ (١٥/ ١/ ٢٠٠٣م)، ص(١٧).

(٤) مجلة الحجاز، العدد (٥)، التاريخ (١٥/ ٣/ ٢٠٠٣م)، ص(٢٢).

ولما سئل عن أبي بكر وعمر ﷺ قال: (أنتم الشيعة أعداء هؤلاء.. وأنا أحاول التخفيف من عداوتكم لهم .. صدقوني لقد تابا إلى الله!)(١)

وكتب (محمود سعيد ممدوح الإماراتي) كتابًا بعنوان: "غاية التبجيل وترك القطع في التفضيل" قرر فيه أن التفضيل بين الخلفاء الراشدين ليس من مباحث الاعتقاد، وهي ظنية لا قطع فيها عند أهل السنة، وذهب أيضًا إلى أنه لا تلازم بين الخلافة والأفضلية، وسرد المذاهب في التفضيل بين أبي بكر وعلي بن أبي طالب ﷺ، وخصَّص فصلاً كاملاً في تقرير أفضلية علي ﷺ(٢).

وهذا الكتاب: قدّم له: ثناءً عليه وعلى مؤلفه وتأييدًا له وموافقةً على ما فيه كل من: علي عبدالرحمن الهاشمي الإماراتي، سالم بن عبدالله الشاطري، أبو بكر العدني المشهور، عمر بن محمد بن حفيظ.

وتأسيسًا على هذا كله: فقد ذكر لي أحد طلاب العلم من الحضارمة أن جملة من شباب الصوفية في الخليج انتحل مذهب الرافضة الإمامية مُرجعًا ذلك إلى التقارب العقائدي والواقعي بين الطائفتين(٣).

ويؤكد هذا وجود موقع بعنوان: "شبكة الشيعة الحضارم" على شبكة

---

(١) مقابلة مع يوسف الرفاعي في مجلة المنبر على الرابط:
(http://almjhol.com/showthread.php?t=١٥٦).

(٢) غاية التبجيل وترك القطع في التفضيل، محمود سعيد بن محمد ممدوح، دار الفقيه، أبوظبي، ط.١، ١٤٢٥هـ، ص(٤٣-٢٤٨).

(٣) ينظر: الرقية الشافية من نفثات سموم النصائح الكافية لمن يتولى معاوية، حسن بن علوي بن شهاب، اعتنى به: سليمان بن صالح الخراشي، روافد، بيروت، ط.١، ١٤٢٩هـ، ص(٥-١٠).

الإنترنت[١].

على أنه من المناسب الإشارة في ختام هذا المطلب إلى أن (أحمد زيني دحلان المكي) كتب رسالة في كيفية المناظرة مع الشيعة والرد عليهم تحذيرًا للمسلمين من أهل الزيغ والبدع[٢].

كما كتب (محمد العربي التباني المكي) رسالةً بعنوان: "اتحاف ذوي النجابة بما في القرآن والسنة من فضائل الصحابة"[٣] ردًّا على رافضي في هذه المسألة.

ويمكن توجيه ذلك بأن ذلك خلاف القاعدة أو الأصل، وما يقوم به الصوفية من تعاون مع الشيعة في العصر الحاضر يتفق مع المشترك العقدي، ويؤكد ما سبقت الإشارة إليه من أن الصوفية تحولت من مذهب عقدي منكفئ على نفسه إلى تجمع سياسي جعل من المذهب ستارًا له.



(١) يراجع على الرابط: (www.shiahdarm.net).

(٢) رسالة في كيفية المناظرة مع الشيعة والرد عليهم، أحمد زيني دحلان، مطبعة السعادة، مصر، ط.١، ١٣٢٣هـ، ص(٣٠).

(٣) اتحاف ذوي النجابة بما في القرآن والسنة من فضائل الصحابة، محمد العربي ابن التباني، المكتبة المكية، ط.١، ١٤٢٢هـ.

المطلب الثالث

علاقة صوفية الخليج بالصوفية في العالم

سبق أن أوضحت أن الصوفية في الخليج هي خليط من التصوف الحضرمي والسوري والمصري .. وأنها تأثرت بالتصوف في العالم الإسلامي نظرًا للهجرات المتتابعة على الخليج.

كما تبين للقارئ أن الصوفية في الخليج وِحْدَةٌ واحدةٌ في عقائدها ونشاطاتها.

وفي هذا المطلب ألقي الضوء على علاقة الصوفية في الخليج بالصوفية في العالم من خلال المسارات الآتية:

١ - اللقاءات المشتركة:

هناك لقاءات كثيرة تجمع بين الصوفية في الخليج وغيرهم، أشرت إلى بعضها في مباحث سابقة، وهنا أشير إلى اللقاء الذي جمع بين (علي الجفري) و(محمد ناظم حقاني التركي الصوفي) يظهر فيها تعظيمه له[(١)].

كما أن (محمد سعيد البوطي السوري) يحضر احتفالات المولد النبوي في (أبو ظبي)[(٢)].

وفي لقاء آخر جمع (راشد المريخي البحريني) وولده (إبراهيم) مع (محمد ناظم

---

(١) فيديو على شبكة اليوتيوب بعنوان: (لقاء الجفري بالقطب حقاني).

(٢) فيديو على شبكة اليوتيوب بعنوان: (الاحتفال بالمولد النبوي في أبو ظبي).

حقاني التركي) يظهران له التعظيم[١].

واستضاف (عبدالله فدعق الحجازي) في مجلسه (الروحة) (أحمد حسون السوري الصوفي) ليلقي محاضرة على مرتاديه[٢].

٢- التكريم والاحتفاء.

تتبين علاقة الصوفية في الخليج بالصوفية في العالم من خلال التكريم والاحتفاء الذي يجدونه من صوفية الخليج، وسأذكر لك أنموذجًا واضحًا في ذلك.

كرّمت أثنينية عبدالمقصود خوجه (عبدالفتاح أبو غده) و(محمد الصابوني) و(محمد سعيد رمضان البوطي). في حفل خاص أقيم لكل واحد منهم[٣].



(١) فيديو على شبكة اليوتيوب بعنوان: (الشيخ ناظم والشيخ المريخي).

(٢) فيديو على شبكة اليوتيوب بعنوان: (أحمد حسون في ضيافة فدعق).

(٣) راجع موقع أثنينية عبدالمقصود خوجة على شبكة الإنترنت.



المبحث الثاني

علاقة الصوفية بالأحزاب المنحرفة

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: علاقة الصوفية بالعلمانية.

المطلب الثاني: علاقة الصوفية بالأحزاب الأخرى.



المطلب الأول

علاقة الصوفية بالعلمانية

تظهر علاقة جماعة من الصوفية في الخليج بالعلمانية من خلال التحول الذي طرأ على الصوفية والصراع الفكري بينها وبين الطوائف الأخرى.

أما التحول الذي طرأ على الصوفية، فالصوفية لم تعد تتمثل في الانعزال والانكفاء على النفس والزهد والتقلل من الدنيا أو إظهار الدروشة والاكتفاء بإحياء الموالد والمناسبات الدينية، وإنما تحولت إلى طائفة أو تجمع لها نشاط إعلامي واجتماعي وسياسي واسع، فحصل تزاوج بين الصوفية والعلمانية[1] أو الليبرالية[2]، وأضحى

---

(١) العلمانية: أصل كلمة العلمانية باللغة الإنجليزية: (secularism) ترجمتها: لا دينية أو لا غيبية أو الدنيوية أو لا مقدس. وفي تعريفها: (نظرية تقول: إن الأخلاق والتعليم يجب ألا يكونا مبنيين على أسس دينية). أو هي: (حركة اجتماعية تهدف إلى نقل الناس من العناية بالآخرة إلى العناية بالدنيا). وعرفها آخرون: (بأنها فصل الدين عن الحياة). أو (إقامة الحياة على غير الدين). العلمانية نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة، سفر الحوالي، الدار السلفية، الكويت، ط.١، ١٤٠٨هـ، ص(٢١).

(٢) الليبرالية: تعني الحرية، وهي: مذهب رأسمالي ينادي بالحرية المطلقة في الميدانين الاقتصادي والسياسي. فهي اتجاه فكري ورؤية فلسفية وممارسة سياسية تتخذ من الحرية الفردية قيمة عليا ووحيدة لا يمكن المساس بها، وتركز الليبرالية بشكل عام على قدسية الحقوق الفردية، وتسعى لتحقيق مجتمع يتمتع بحرية الفكر بالحد من قوة السلطة الحكومية والدينية. المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، مصر، ١٤٠٣هـ، ص(١٧٥).

التصوف ستارًا لذلك التجمع أو تلك الطائفة لتتمايز به عن طوائف المجتمع الأخرى، ولتنطلق إلى طرح مطالبها والحصول على أغراضها وتحقيق أهدافها.

فإذا كان التصوف هو الزهد كما يزعمون فرموز التصوف في الخليج كما رأيت الكثير منهم من أبعد الناس عنه.

وإذا كان هو الانعزال والانكفاء والبعد عن الناس، فدعاة التصوف من أكثر الناس ظهورًا في وسائل الإعلام واستخدامًا لوسائل الاتصال والتواصل.

وإذا كان الصوفية هم المجاذيب والمجانين والمعتوهين في القديم أضحى للصوفية مؤسساتهم ومدارسهم ومؤتمراتهم ومنتدياتهم.

وإذا أردت أن تقف على العلاقة بين الصوفية والعلمانية أو الليبرالية، فخذ أربعة نماذج، هي:

الأول: مجلة الحجاز: فهذه المجلة مجلة صوفية تُعنى بقضايا التصوف والترجمة لرموزه، ومع ذلك فهي تطرح مصطلحات أو قضايا ذات دلالات أو أبعاد ليبرالية: الحرية العامة[١]، الإصلاح السياسي[٢]، ....

الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة، الرياض، ط.٢، ١٤١٩هـ، (٢١/ ٢٤٧). موسوعة السياسة، عبدالوهاب الكيالي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط.١، ١٩٩٠م، (٥/ ٥٦٦).

(١) الحرية العامة: هي مجموع الحقوق والامتيازات التي يتوجب على الدولة أن تؤمنها لحماية رعاياها، سواء كانت تلك الحقوق معلنة في الدساتير أو مقبولة من خلال الممارسة السياسية الديمقراطية. موسوعة السياسة، للكيالي، (٢/ ٢٤١).

(٢) الإصلاح السياسي: هو الخطوات المباشرة وغير المباشرة التي يجب على الحكومة ومؤسسات المجتمع المدني للسير بالمجتمع العربي لبناء نظم ديمقراطية. منتدى الإصلاح العربي: (www.bibalex.org/arf/ar/index.html).

المجتمع المدني[١]، المطالبة بالتغيير[٢] الديمقراطية[٣]، المعارضة[٤]، حرية الصحافة[٥]، وغيرها من المصطلحات[٦].

الثاني: المشاركة مع القوى أو الشخصيات الليبرالية: ويظهر هذا في توقيع

---

(١) المجتمع المدني: يشير هذا المطلح إلى كل أنواع الأنشطة التطوعية التي تنظمها الجماعة حول مصالح وقيم و أهداف مشتركة. ويلتصق مفهوم المجتمع المدني في أغلب الحالات أيديولوجية. فوفقًا للرؤية الليبرالية يتسم المجتمع المدني بأنه مجال تطوع الاختيار، والحرية الشخصية، والمسئولية الفردية، تجاه المجتمع الذي يعيش فيه المرء ويريد العطاء له بما لديه من إمكانيات أي أن المجتمع المدني يتيح للأفراد المجال لتشكيل مصائرهم الخاصة ومساعدة الآخرين، وذلك ملمح أساسي للديمقراطية الليبرالية. الموسوعة الحرة على شبكة الإنترنت: (ar.wikipedia.org/wiki).

(٢) ينظر: مقال بعنوان: (المطالبة بالتغيير في الميزان الشرعي) للدكتور عبدالله بن عبدالعزيز العنقري منشور على موقع صيد الفوائد على شبكة الإنترنت.

(٣) الديمقراطية: نظام سياسي اجتماعي يقيم العلاقة بين أفراد المجتمع والدولة وفق مبدأ المساواة بين المواطنين ومشاركتهم في صنع التشريعات التي تنظم الحياة العامة. موسوعة السياسة، للكيالي، (٢/ ٧٥١).

(٤) المعارضة: هي إثارة التساؤلات حول كل أو جزء من خيارات الحكومة أو ممارستها، وتتمثل المعارضة، إما من خلال الأحزاب الممثلة في البرلمان، أو صحافة المعارضة، أو النقابات ومجموعات الضغط، وقد تكون المعارضة سرية تتمثل في جمعيات أو حركات دينية أو تجمعات عائلية أو مذهبية. معجم علم السياسة، غي هرمية وآخرين، ترجمة: هيثم اللمع، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط.١، ١٤٢٥هـ، ص(٣٥٥-٣٥٦).

(٥) حرية الصحافة: هي حريتها في التعبير عن رأيها بما في ذلك حرية انتقاد الحكومة أو المؤسسات القائمة دون الخضوع للرقابة. موسوعة السياسة، للكيالي، (٢/ ٢٤٨).

(٦) ينظر مثلاً: مجلة الحجاز من العدد الأول وحتى العاشر، ستجد هذه المصطلحات ضمن مقالات وتحقيقات وتغطيات وأخبار.

العرائض والبيانات التي تطالب بالإصلاح السياسي أو حقوق الأقليات... فترى في الموقعين على هذه العرائض والبيانات مزيجًا ممن يسمون أنفسهم بـ(الليبرالين)، وكذا من ينسبون أنفسهم للتصوف والصوفية[(١)].

الثالث: المزاوجة في الأنشطة والاحتفالات: يلحظ المتابع أن بعض الأنشطة والاحتفالات الصوفية ترسخ المفهوم الليبرالي: الحرية، فصل الدين عن الأخلاق..

فقد أُقيم حفل غنائي في (أبوظبي) بمناسبة الإسراء والمعراج أحياه: مطرب بحضور رجال ونساء متبرجات[(٢)].

ويُقام مهرجان سنوي في (أبوظبي) بعنوان: "المحبة" يشتمل على كلمات وابتهالات وأناشيد نبوية ترعاه: قناة روتانا، صحيفة المدينة، مجلة سيدتي. يحضر المهرجان الحبيب الجفري ومجموعة من الصوفية إضافة إلى ممثلين ومغنين مصريين وسوريين.. وتقوم قناة الرسالة ببثه بين آونة وأخرى[(٣)].

ويقدم (صالح كامل) برنامجًا بعنوان: "السوق" وأمامه مجموعة من الشباب والفتيات في مكان واحد، وبعضهن كاشفات عن شعورهن[(٤)].

وأقامت مؤسسة (بيادر السلام) الصوفية ملتقى نسائيًا بعنوان: "المرأة الكويتية في خمسين عامًا" واعتبرت مديرة المؤسسة أنه من دواعي سرورها أن يوافق

---

(١) تنظر هذه البيانات والعرائض في: ربيع السعودية ومخرجات القمع، دعاة الإصلاح السياسي، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ط.٢، ٢٠٠٥م، (٧-١٧٦).

(٢) احتفالية مركز سلطان بن زايد للثقافة والإعلام بمناسبة الإسراء والمعراج، جرى بثه على قناة (شاعر المليون) يوم الخميس الموافق (٢٩/ ٨/ ١٤٣٣هـ).

(٣) قامت قناة الرسالة ببث الحفل يوم الجمعة الموافق (١٣/ ١٢/ ١٤٣١هـ).

(٤) قامت قناة اقرأ ببث البرنامج يوم السبت الموافق (١٤/ ١٢/ ١٤٣١هـ).

الحفل اليوم العالمي للمرأة(١)، وجرى في الحفل تكريم عدد من الشخصيات النسائية(٢).

الرابع: تبني الدعوة إلى إحياء الآثار المكانية: تلتقي العلمانية مع الصوفية في الدعوة إلى إحياء الآثار المكانية، فكُتبت عشرات المقالات والتحقيقات في الصحف المحلية السعودية في الدعوة إلى ذلك. ولعل من أقدم من كتب عن ذلك (ناصر السعيد)(٣) في كتابه: "تاريخ آل سعود" مستنكرًا فيه هدم الآثار وإزالتها(٤).

وعلى كلٍ؛ فالملاحظ أنه نتيجة عوامل كثيرة فقد ظهرت الفرق المنحرفة في الخليج. الرافضة، الصوفية، الليبرالية، في مواجهة السلفية وعلماء أهل السنة.

وقد وجدت شاهدًا ظاهرًا في هذا يضاف إلى عشرات الشواهد التي ذكرتها في كتابي: "حركة التغريب في السعودية"(٥) و"حركة التشيع في الخليج العربي"(٦).

---

(١) اليوم الدولي للمرأة أو اليوم العالمي للمرأة هو: من كل عام، وفيه يحتفل عالميًا بالإنجازات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للنساء. والاحتفال بهذه المناسبة جاء على إثر عقد أول مؤتمر للاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي. الموسوعة الحرة على شبكة الإنترنت: (ar.wikipedia.org/wiki).

(٢) صحيفة الأنباء، (١٠/ ٣/ ٢٠٠١م).

(٣) هو: ناصر بن عبدالله السعيد، أول شخصية معارضة للحكم السعودي، ولد سنة: (١٩٢٣م) في مدينة حائل، هرب من السعودية بعد سجنه، وتنقّل في عدد من الدول إلى أن استقر في بيروت التي اختفى فيها. الموسوعة الحرة على شبكة الإنترنت.

(٤) تاريخ آل سعود، ناصر السعيد، منشورات دار مكة المكرمة، ط.١، ١٤٠٤هـ، ص(١٧٤).

(٥) حركة التغريب في السعودية تغريب المرأة أنموذجًا، عبدالعزيز بن أحمد البداح، ط.١، ١٤٣١هـ، ص(٦٣٥).

(٦) حركة التشيع في الخليج العربي، عبدالعزيز بن أحمد البداح، المركز العربي للدراسات، =

لمّا تولى (إياد مدني) وهو أحد رؤوس التغريب في السعودية[١] وزارة الإعلام قام سنة (١٤٢٥هـ) بتعيين (على الحسون) وهو رافضي المذهب رئيسًا لتحرير جريدة البلاد لأول مرةٍ في تاريخ السعودية[٢]، وقام أيضًا لأول مرة في تاريخ السعودية يبث برنامج في (١٢/ ٣/ ١٤٢٦هـ) على القناة الأولى في التلفاز عن المولد النبوي شارك فيه الصوفي السوري (محمد ملا خاطر).

وفي السنة نفسها حُجب برنامج: "دروس من المسجد الحرام" لسماحة الشيخ (صالح اللحيدان) الذي كان يعرض في رمضان من كل عام!!

ومثال آخر: نشرت صحيفة الجزيرة ذات التوجه الليبرالي مقالاً للكاتب: (حمزة السالم) بعنوان: "لماذا تستهلك السلفية السعودية مجدها القديم في مشاكسة المرأة؟"[٣]. نقدًا للسلفية وتشويهًا لها وتهجمًا على منهجها. وفي العدد نفسه تنشر الصحيفة مقالاً للصوفي (علي الجفري) بعنوان: "وليالٍ عشر"!!

وعلى كلٍ؛ فيلحظ المتابع أن هناك مزاوجة بين الصوفية والليبرالية يدل عليها شواهد كثيرة منها: أن (محمد علوي الحجازي) أقام حفل تكريم (لمحمد سعيد طيب)[٤] وهو أحد أقطاب الليبرالية في السعودية.

وقامت (شركة تهامة للإعلان) التي يرأس مجلس إدارتها (محمد سعيد طيب) بإصدار ملف صحفي في جمع المقالات التي كتبت في رثاء (محمد علوي

القاهرة، ط.١، ١٤٣١هـ، ص(٣٣٩).

(١) عن إياد مدني، ينظر: حركة التغريب، ص(١٧٥).

(٢) حركة التشيع، ص(١٠٠).

(٣) صحيفة الجزيرة، العدد (١٣٩٢٤)، التاريخ (٦/ ١٢/ ١٤٣١هـ).

(٤) فيديو على شبكة اليوتيوب بعنوان: (احتفاء محمد علوي بمحمد سعيد طيب).

الحجازي)[١].

وقامت أثنينية عبدالمقصود بتكريم جملة من الصوفية والرافضة؛ فكرَّمت (عبدالفتاح أبو غدة) (محمد الصابوني) و(محمد البوطي) من الصوفية، و(علي الحسون) و(محمد العلي) و(محمد رضا نصر الله) من الرافضة.

وتظهر المزاوجة بين الصوفية والليبرالية في أن عددًا من الكتاب والشخصيات تنتمي إلى المدرستين جميعًا، وما عليك إلا أن تتابع مقالات: عبدالله الجفري، محمود صباغ، عبدالله خياط وغيرهم.

بل إن الشخصيات الصوفية لها توجه ليبرالي، وخذ مثالاً على ذلك: أحمد زكي يماني، مها فتيحي وغيرهما.

ولذا أكد (علي الجفري) أن الليبرالية ليست خصمًا أو ندًا للخطاب الإسلامي!![٢]

❁ ❁ ❁

---

(١) الملف الصحفي ـ محمد علوي المالكي، شركة تهامة للإعلان، جدة، من غير تاريخ للإصدار.

(٢) إشكالات الخطاب الديني المعاصر، علي زين العابدين الجفري، دار الفقيه، أبو ظبي، ط.١، ١٤١١هـ، ص(٣١).

المطلب الثاني
علاقة الصوفية بالأحزاب الأخرى

يجتمع الصوفية مع غيرهم من الطوائف والأحزاب الأخرى في جملة من الأصول والآثار، هي:

أولاً: الإعراض عن الوحي:

تتفق جميع الطوائف الضالة والفرق المنحرفة في الإعراض عن الوحي.

أما الصوفية فمصادر التلقي عندهم الكشف والمنامات والقصص وأخبار الشيوخ...، وإذا رجعوا إلى النصوص استدلوا بالأحاديث الضعيفة والموضوعة.

والمعظمون للفلسفة والكلام المعتقدون بمضمونها هم أبعد الناس عن معرفة الحديث، وأبعد عن اتباعه، هذا الأمر محسوس، بل إذا اكتشفت أحوالهم وجدتهم من أجهل الناس بأقواله ﷺ وأحواله، وبواطن أموره وظواهرها، حتى لتجد كثيرًا من العامة أعلم بذلك منهم، ولتجدهم لا يميزون بين ما قاله الرسول وما لم يقله، بل قد لا يفرقون بين حديث متواتر عنه، وحديث مكذوب موضوع عليه .. بل غالب هؤلاء لا يعلمون معاني القرآن، فضلاً عن الحديث، بل كثير منهم لا يحفظون القرآن أصلاً[1].

وإن من المتقرر أن أصل الضلال الإعراض عن فهم كتاب الله تعالى، كما فهمه

---

(١) مجموع الفتاوى، (٤/ ٩٥).

الصحابة والتابعون ومعارضة ما دلَّ عليه بما يناقضه، وهذا من أعظم المحادة لله ولرسوله[١].

ونصيب المخالفين للسلف من علم الكتاب والسنة قليل أو معدوم، فهم جهلة بهما وبعلومهما.

كان (الجهم بن صفوان) فصيح اللسان، لكن لم يكن له علم ولا مجالسة للعلماء[٢].

وكان (محمد بن كرام) - رأس الكرامية - قليل العلم[٣].

وكان (أبو هاشم عبدالسلام بن محمد الجبائي) من رؤوس المعتزلة من الجهلة بآثار النبوة برع في الفلسفة والكلام وما شم رائحة الإسلام[٤].

وأبوالحسين البصري وأمثاله من المعتزلة، وكذلك الغزالي والرازي وأمثالهما، هم أقل الناس علمًا بالأحاديث النبوية وأقوال السلف في أصول الدين، وفي معاني القرآن، وفيما بلغوه من الحديث، حتى إن كثيرًا منهم لا يظن أن السلف تكلموا في هذه الأبواب[٥].

وبالجملة فأهل البدع لا يذكرون الحديث، بل ولا القرآن، في أصولهم إلا للاعتضاد لا للاعتماد[٦].

---

(١) درء التعارض، (٥/ ٣٨٣).

(٢) الإبانة، لابن بطة، (١/ ٣٩٠).

(٣) السير، للذهبي، (١١/ ٥٢٤).

(٤) السير، للذهبي، (١٨/ ٥٩).

(٥) درء التعارض، (٧/ ٣١).

(٦) منهاج السنة، (٧/ ٣٧).

قال عمر بن الخطاب ﷺ: (أصبح أهل الرأي أعداء السنن، أعيتهم الأحاديث أن يعوها، وتفلتت منهم فلم يعوها فقالوا بالرأي)[(١)].

وذكر الذهبي أن غالب الصوفية لا اعتناء لهم بالرواية[(٢)].

الثاني: التناقض والاضطراب:

يتفق الصوفية مع غيرهم من سائر الطوائف في الوقوع في التناقض والاضطراب.

ففي كلام أرسطو وكلام أتباعه في الإلهيات من الخطأ الكثير والتقصير العظيم ما هو ظاهر لجميع عقلاء بني آدم، بل في كلامهم من التناقض ما لا يكاد يستقصَى[(٣)].

ومن تدبر كلام أئمة المعتزلة والشيعة والفلاسفة وجدهم في غاية التناقض[(٤)].

وذلك أن الله أمر المؤمنين عند التنازع بالرد إلى الله والرسول، ولما ردوا إلى غير ذلك من عقول الرجال وآرائهم ومقاييسهم وبراهينهم لم يزدهم هذا الرد إلا اختلافًا واضطرابًا، وشكًا وارتيابًا[(٥)].

ومن صور التناقض والاضطراب التي يراها الباحث عند الصوفية: نفي شيء في موضع وإثباته في موضع آخر، أو تقرير كلام مجمل في موضع، ونفيه في موضع آخر، أو الاستدلال بأدلة وقواعد عامة في الشريعة هي حجة عليهم لا لهم.

---

(١) أخرجه ابن بطة في الإبانة الصغرى، ص(١٢١).

(٢) سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١٧/ ٣٠٣).

(٣) درء التعارض، (١/ ١٥٢-١٥٣).

(٤) منهاج السنة، (٢/ ٢٣١).

(٥) درء التعارض، (١/ ١٤٧).

الثالث: معارضة المنقول والمعقول:

لما أعرضت الطوائف المخالفة لمنهج السلف عن الكتاب والسنة وقعت في مخالفة المعقول أيضًا، وذلك أن المتبعين للنصوص المعظمين لها موافقون للمعقول؛ إذ اتباع النص موافق للعقل (ومن كان إلى السنة أقرب كان قوله إلى العقل أقرب)[١].

وهؤلاء المعارضون لمنهج السلف أبعد عن العقل وإن سموا معارضتهم معقولاً، فإنه جهل وضلال، ليس بعلم ولا عقل ولا هدى[٢].

قال شيخ الإسلام: (وكذلك أتباع رؤوس المقالات التي ذهب إليها من ذهب من أهل القبلة، ففيها أيضًا من مخالفة العقل الصريح ما لا يعلمه الله)[٣].

ومعارضة الصوفية للعقل ظاهر في عقائدهم، من الاعتقاد في المخلوقين والإعراض عن الخالق، والرقص والتواجد، ومجالس الذكر البدعي.



(١) منهاج السنة، (٢/ ٣٤١).

(٢) درء التعارض، (٤/ ٢٣٨).

(٣) درء التعارض، (١/ ١٥٢-١٥٣).



الفَصْلُ الثَّانِي

آثار الصوفية

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الأثر العقدي.

المبحث الثاني: الأثر التعبدي .

المبحث الثالث: الأثر الاجتماعي.

المبحث الرابع: الأثر السياسي.



المبحث الأول

الأثر العقدي

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الغلو في الصالحين.

المطلب الثاني: الاحتفال بالموالد والمناسبات البدعية.

المطلب الثالث: بدع الأذكار.

المطلب الأول

الغلو في الصالحين

وفيه أربعة فروع:

الفرع الأول: بناء المساجد على القبور.

الفرع الثاني: تقبيل القبور والتمرغ عليها.

الفرع الثالث: إطراء الصالحين والغلو في مدحهم.

الفرع الرابع: الخضوع للشيخ المرشد.

الفرع الأول
بناء المساجد على القبور

من آثار التصوف العقدية: الغلو في الصالحين باتخاذ قبور أنبيائهم مساجد.

يرى جماعة من الصوفية في الخليج مشروعية الصلاة عند القبور والدعاء وقراءة القرآن عندها[١].

ويؤولون الأحاديث الواردة في ذلك، فقوله ﷺ: (ألا إن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، إني أنهاكم عن ذلك)[٢]. المراد به السجود للقبور على وجه تعظيمها بنية عبادتها كما يسجد المشركون للأصنام[٣]. أو قصد القبور بالصلاة عليها أو إليها تعظيمًا لصاحب القبر[٤].

ويرون أن أحاديث النهي عن اتخاذ القبور منسوخة بقوله ﷺ: (جعلت لي

---

(١) زيارة النبي ﷺ، للزين، ص(٢٥٣-٢٦٩). الإعلام باستحباب شد الرحل، محمود سعيد، ص(٣٤). كشف الستور عما أشكل من أحكام القبور، محمود سعيد ممدوح، دار الفقيه، دبي، ط.١، ١٤٢٣هـ، ص(١٠-٣٥٠). نيل المقصود في مشروعية زيارة نبي الله هود، للشاطري، ص(٢٠٠-٢٠٢).

(٢) أخرجه مسلم (٥٣٢) كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: النهي عن بناء المساجد على القبور.

(٣) لا ذرائع لهدم آثار النبوة، لكامل، ص(٣٠). مسائل كثر حولها النقاش، للسميط، ص(٣٢).

(٤) منهج السلف، لمحمد علوي، ص(١٠٥).

الأرض مسجدًا وطهورًا)[١]. وما في معناه من الأحاديث[٢].

ويستدلون على مشروعية الصلاة عند القبور بما جاء عن النبي ﷺ من الصلاة على الجنازة في المقبرة، وما دام أن جنس الصلاة جائز، فإخراج نوع من الجنس يحتاج لدليل[٣].

ويستدلون أيضًا بأن قبر النبي ﷺ الذي هو داخل حجرته التي هي في داخل مسجده من الأمور التي اتفق عليها العلماء الأعلام وأئمة الإسلام من السلف الصالح منذ عهد الصحابة[٤].

وبتزيين من الصوفية في (أبو ظبي) وعلى رأسهم (علي الجفري) رُفع قبر (الشيخ زايد) حاكم الإمارات، وبُني عليه[٥].

وفي (صلالة) في (عمان) قبر يُنسب لأيوب عليه السلام، بناؤه مرتفع وعليه كساء مكتوب عليه آيات قرآنية، وعند رأس القبر مصحف كبير، وله سدنة يخدمونه ويبخرونه، ويتردد عليه الناس، وبجوار القبر المزعوم مسجد ويحيط بهما سور واحد.

وفي (صلالة) أيضًا قبر يُنسب إلى عمران عليه السلام، بناؤه مرتفع وعليه كساء مكتوب عليه آيات قرآنية، وعند رأس القبر مصحف كبير، وله سدنة يخدمونه ويبخرونه، ويتردد عليه الناس، وبجوار القبر المزعوم مسجد ويحيط بهما سور واحد.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٣٥) كتاب: التيمم، باب: التيمم. ومسلم (٥٢١) كتاب المساجد ومواضع الصلاة.

(٢) لا ذرائع لهدم آثار النبوة، لكامل، ص(٣١).

(٣) لا ذرائع لهدم آثار النبوة، لكامل، ص(٣١).

(٤) شفاء الفؤاد، لمحمد علوي، ص(٩٩).

(٥) ينظر خبر ذلك على شبكة الإنترنت بعنوان: (علي الجفري وقبر زايد).

وفي ولاية (مرباط) في (عمان) قبر (محمد بن علي بن علوي) جد (آل علوي) قبره مرتفع وعليه كساء، ويحيط به بناء عليه قبتان، ويزور الناس هذا القبر كثيرًا.

الرد عليهم:

* يرد على الصوفية في الخليج في قولهم بمشروعية الصلاة عند القبور والدعاء وقراءة القرآن عندها من وجوه، هي:

الأول: تواترت النصوص عن النبي ﷺ في النهي عن الصلاة عند القبور مطلقًا، أو اتخاذها مساجد، أو بناء المساجد عليها[١].

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد)[٢].

وعن جندب بن عبدالله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، فإني أنهاكم عن ذلك)[٣].

الثاني: بناء المساجد على القبور، ليس من دين المسلمين. بل هو منهي عنه بالنصوص الثابتة عن النبي ﷺ، واتفاق أئمة الدين. بل لا يجوز اتخاذ القبور مساجد، سواء كان ذلك ببناء المسجد عليها، أو بقصد الصلاة عندها. بل أئمة الدين

---

(١) شفاء الصدور في زيارة المشاهد والقبور، مرعي بن يوسف الكرمي، ت: عادل صالح الجطيلي، مكتبة الصحوة، بيروت، ط.١، ١٤٠٩هـ، ص(٥٩).

(٢) أخرجه البخاري (١٣٩٠)، كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في قبر النبي ﷺ. ومسلم (٥٢٩)، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن بناء المساجد على القبور.

(٣) أخرجه مسلم (٥٣٢)، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: النهي عن بناء المساجد على القبور.

متفقون على النهي عن ذلك[١].

الثالث: كان من أسباب تلاعب الشيطان بالمشركين في عبادة الأصنام دعوتهم إلى عبادتها من جهة تعظيم الموتى، الذين صوَّروا تلك الأصنام على صورهم، كما هو حال قوم نوح عليه السلام، ولهذا لعن النبي ﷺ المتخذين على القبور المساجد والسرج، ونهى عن الصلاة إلى القبور، وسأل أن لا يجعل قبره وثنًا يعبد، ونهى أمته أن يتخذوا قبره عيدًا، وأمر بتسوية القبور، وطمس التماثيل، فأبى المشركون إلا خلافه في ذلك كله، إما جهلاً وإما عنادًا لأهل التوحيد، وهذا هو السبب الغالب على عوام المشركين[٢].

الرابع: أن من أسباب الشرك الواقع في العالم عبادة القبور، والإشراك بالأموات، وهو أول شرك طرق العالم، وفتنته أعم، وأهل الابتلاء به أكثر، وهم جمهور أهل الإشراك[٣].

الخامس: أن الحجرة النبوية التي فيها قبره ﷺ لم تدخل في المسجد إلا في أواخر القرن الأول في عهد الوليد بن عبدالملك سنة (٨٨) من الهجرة، ولم يكن أحد من الصحابة حينها موجودًا، إذ كان آخرهم موتًا جابر بن عبدالله رضي الله عنهما (ت: ٧٨هـ)، وقد أنكر فعل الوليد بن عبدالملك بعض كبار التابعين كسعيد بن المسيب رحمه الله[٤].

الخامس: لما أدخلت الحجرة في مسجده في خلافة الوليد بن عبدالملك بنوا

---

(١) مجموع الفتاوى، (٢٧/ ٤٨٨).

(٢) إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، محمد بن قيم الجوزية، ت: بشير عيون، مكتبة المؤيد، الرياض، من غير تاريخ للنشر، (٢/ ٦٣٦).

(٣) مفتاح دار السعادة، لابن القيم، (٣/ ١٣٨٠-١٣٨١).

(٤) تاريخ الطبري، (٥/ ٢٢٢)، البداية والنهاية، (٩/ ٧٤).

عليها حائطًا وسنموه وحرفوه؛ لئلا يصلي أحد إلى قبره، فاستجاب الله دعوة نبيه ﷺ، فلم يُتخذ وثنًا كما اتُّخذ قبر غيره[(١)].

السادس: أن حصر معنى اتخاذ القبور مساجد في السجود لها بنية تعظيمها تحكّم تعارضه النصوص الصريحة، فقد جاء في السنة ما يدل على أن الصلاة إلى القبور، واستقبالها من صور اتخاذها مساجد.

فعن أبي مرثد الغنوي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (لا تصلوا إلى القبور ولا تجلسوا عليها)[(٢)].

وهكذا فهم الصحابة رضي الله عنهم، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (كنت أصلي قريبًا من قبر فرآني عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: القبر القبر، فرفعت بصري إلى السماء وأنا أحسبه يقول القمر، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (إنما أقول القبر، لا تصل إليه)[(٣)].

السابع: أن عموم قوله ﷺ: (جعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا). مخصوص بقوله ﷺ: (الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام)[(٤)].

---

(١) مجموع الفتاوى، (٢٧/ ٢٣٧).

(٢) أخرجه مسلم (٩٧٢)، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن الجلوس على القبر والصلاة عليه.

(٣) أخرجه البخاري تعليقا، كتاب: الصلاة، باب: هل تنبش قبور مشركي الجاهلية ويُتخذ مكانها مساجد. ووصله ابن حجر العسقلاني في تغليق التعليق (٢/ ٢٢٩).

(٤) أخرجه أبو داود (٤٩٢)، كتاب: الصلاة، باب: في المواضع التي لا تجوز فيها الصلاة. والترمذي (٣١٧) أبواب: الصلاة، باب: ما جاء أن الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام. وابن ماجه (٧٤٥)، كتاب: المساجد والجماعات باب المواضع التي تكره فيها الصلاة. من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. قال شيخ الإسلام: (رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه والبزار وغيرهم، بأسانيد جيدة، ومن تكلم فيه فما استوفى طرقه).
=

الثامن: قصد الرجل الصلاة عند القبور متبركًا بالصلاة في تلك البقعة، عين المخادعة لله ولرسوله، والمخالفة لدينه، وابتداع دين لم يأذن به الله تعالى. فإن المسلمين قد أجمعوا على ما علموه بالاضطرار من دين رسول الله ﷺ أن الصلاة عند القبور منهي عنها، وأنه لعن من اتخذها مساجد[(١)].

ولم يزد الصوفية في هذه المسألة على ترديد ما كتبه (أحمد الغماري) في كتابه: "إحياء المقبور من أدلة استحباب بناء المساجد والقباب على القبور"[(٢)].

وعلى كلٍّ؛ فقد كتب كثير من أهل السنة في تحريم البناء على القبور واتخاذها مساجد[(٣)].

❁ ❁ ❁

اقتضاء الصراط المستقيم، (٢/ ٦٧٧).

(١) إغاثة اللهفان، (١/ ٢١٢).

(٢) إحياء المقبور من أدلة استحباب بناء المساجد والقباب على القبور، أحمد بن محمد الغماري، مكتبة القاهرة، القاهرة، ط.١، ١٤١٧هـ.

(٣) شرح الصدور في تحريم رفع القبور، محمد بن علي الشوكاني، ت: محمد صبحي حلاق، دار الهجرة، صنعاء، ط.١، ١٤١٠هـ، ص(٢٠)، عمارة القبور، عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، المكتبة المكية، مكة المكرمة، ط.١، ١٤١٨هـ، ص(١٢٤). الجواب الصحيح في إبطال شبهات من أجاز الصلاة في مسجد فيه ضريح، محمد علي فركوس، دار الموقع، الجزائر، ط.١، ١٤٣٠هـ، ص(١٥). مجانبة أهل الثبور المصلين في المشاهد وعند القبور، عبدالعزيز بن فيصل الراجحي، مكتبة الرشد، الرياض، ط.١، ١٤٢٥هـ، ص(٢١).

الفرع الثاني
تقبيل القبور والتمرغ عليها

من آثار التصوف العقدية: الغلو في الصالحين بتقبيل قبورهم والتمرغ عليها.

يرى جماعة من الصوفية في الخليج أن تمريغ الوجه والخد واللحية بتراب الحضرة الشريفة وأعتابها، وتقبيل القبور والتبرك بها، والتمسح بها للاستشفاء أمر محبوب حسن[(١)].

والدليل على الجواز عندهم أنه لم يرد نهي من الشارع، ولا قام الدليل على المنع[(٢)].

واستدلوا بأن الشيخ العارف بالله (الحسن البكري) يمرغ وجهه ولحيته على البيت الحرام وبحجر إسماعيل ونحو ذلك[(٣)]!

واستدلوا أيضًا بقصة (بلال) ﵁[(٤)] لما زار النبي ﷺ قادمًا من الشام فجعل يبكي ويمرغ وجهه على القبر[(٥)].

---

(١) الذخائر القدسية، لقدس، ص(١٠٤)، الذخائر المحمدية، لعلوي، ص(٧٩). مسائل كثر حولها النقاش، للسميط، ص(٣٠). الرد المحكم، للرفاعي، ص(٧٦). التأمل، للخميري، ص(٣٥٣).

(٢) مسائل كثر حولها النقاش، للسميط، ص(٣٠).

(٣) الذخائر القدسية، لقدس، ص(١٠٤). الذخائر المحمدية، محمد علوي، ص(٨٠).

(٤) الذخائر القدسية، لقدس، ص(١٠٥). الذخائر المحمدية، محمد مالكي، ص(٧٩). الرد المحكم، للرفاعي، ص(٧٧).

(٥) قال ابن حجر: (قصة بينة الوضع). لسان الميزان، لابن حجر، (١/ ١٠٧-١٠٨). وقال =

ومن أدلتهم أن الإمام أحمد سئل عن تقبيل قبر النبي ﷺ ومنبره فقال: لا بأس بذلك[١].

كما استدلوا لجواز تقبيل القبور بما ورد من مشروعية تقبيل الحجر الأسود[٢].

الرد عليهم:

* يرد على الصوفية في قولهم بجواز أو مشروعية تقبيل القبور وتمريغ الخد عليها من وجوه، هي:

الأول: التمسح بالقبور وتقبيلها وتمريغ الخد عليه منهي عنه باتفاق المسلمين، ولو كانت من قبور الأنبياء، ولم يفعل هذا أحد من سلف الأمة وأئمتها، بل هذا من الشرك[٣].

الثاني: أن الأصل في العبادات التوقيف، فلا يجوز التعبد بما لم يشرعه الله ورسوله ﷺ.

الثالث: أما قصة بلال رضي الله عنه فهي موضوعة، قال ابن حجر: (قصة بينة الوضع)[٤]. وقال الشوكاني: (لا أصل له)[٥].

الرابع: أما ما نُسب للإمام أحمد من جواز تقبيل القبر فهذا لا يصح عنه، بل

= الشوكاني: (لا أصل له). الفوائد المجموعة، للشوكاني، ص(٢١).

(١) مسائل كثر حولها النقاش، للسميط ص(٣٠). الرد المحكم، للرفاعي، ص(٧٦). كشف الستور، محمود سعيد، ص(٢٩٨).

(٢) الذخائر المحمدية بين المؤيدين والمعارضين، لكامل، ص(٧٠).

(٣) مجموع الفتاوى، (٢٧/ ٩١). شفاء الصدور، للكرمي، ص(٥٠).

(٤) لسان الميزان، لابن حجر، (١/ ١٠٧-١٠٨).

(٥) الفوائد المجموعة، للشوكاني، ص(٢١).

هذا مما يقطع بكذبه[١].

الخامس: أن مشروعية تقبيل الحجر الأسود لا يدل على مشروعية تقبيل القبور والتمسح بها؛ لأن تقبيل الحجر الأسود جاء به النص، وغيره لم يرد به نص، وهذا ما فهمه الصحابة ﷺ، فعن عمر بن الخطاب ﷺ أنه استلم الحجر الأسود، قال: (إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك)[٢]. والقياس في العبادات ممنوع كما هو مقرر عند علماء الإسلام.

❁ ❁ ❁

(١) ينظر: التعريف ببطلان ما نسب إلى الإمام أحمد بجواز التمسح وتقبيل القبر الشريف، صادق سليم صادق، من غير ناشر، ط.١، ١٤٣٢هـ، ص(٥١-٧٥).

(٢) أخرجه البخاري (١٥٩٧)، كتاب: الحج، باب: ما ذكر في الحجر الأسود. ومسلم (١٢٧٠)، كتاب: الحج، باب: استحباب تقبيل الحجر الأسود في الطواف.

الفرع الثالث

إطراء الصالحين والغلو في مدحهم

من آثار التصوف العقدية: الغلو في الصالحين بإطرائهم والغلو في مدحهم.

يرى مجموعة من الصوفية في الخليج مشروعية إطراء الصالحين ومدحهم والمبالغة في ذلك.

ويرون أن الممنوع من المدح والاطراء وصف النبي ﷺ بما وصف به النصارى ابن مريم إذ قالوا: ابن الله، وما عداه من المدح والإطراء فمشروع[1].

ولذا عظَّم الصوفية في الخليج قصيدة (البوصيري)[2] على ما فيها من غلو في مقام النبي ﷺ ودافعوا عنها[3].

واعتبر (عمر كامل الحجازي) أن الناس اجتمعوا على قبولها، وهم لا

---

(١) منهج السلف، لمحمد علوي، ص(١٧١-١٧٢). القول المبين، للحميري، ص(٤٦-٤٧).

(٢) هو: محمد بن سعيد بن حماد بن الصنهاجي البوصيري المصري، شرف الدين، أبو عبدالله، شاعر، من أصل مغربي، ولد في (بهشيم) من قرى مصر، أنشأ قصائد في مدح النبي ﷺ، منها: البردة، الهمزية. توفي في الإسكندرية سنة: (٦٩٨هـ).
الأعلام، للزركلي، (٦/ ١٣٩). معجم المؤلفين، كحالة، (١٠/ ٢٨).

(٣) البلسم المريح من شفاء القلب الجريح مختصر شرح الشيخ ابن عاشور لبردة البوصيري، اختصار وتعليق: عمر عبدالله كامل، بيسان، بيروت، ط.١، ١٤٢٣هـ، ص(١٣-١٩).
البوصيري شاعر المدائح النبوية ومرآة عصره، محمد علي البار، كنوز المعرفة، جدة، ط.١، ١٤٢٩هـ، ص(٦١-٦٨).

يجتمعون على ضلالة[١].

وأشار (عمر كامل الحجازي) إلى أن هناك من جار على البوصيري وأساء إليه وكفَّره[٢].

ووافقه (محمد البار المكي) الذي ذكر أن بعض الناس انتقدوا البوصيري نقدًا لاذعًا، وصل ببعضهم إلى رميه بالكفر والشرك والمروق من الدين[٣].

وكتب (عيسى الحميري الإماراتي) رسالة في الرد على الشيخ (محمد بن عثيمين) في اعتراضه على ما قاله البوصيري مخاطبا النبي ﷺ:

يا أكرم الخلق مالي من ألوذ به سواك عند حلول الحادث العمم

فإن من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم[٤]

وزعم (الحميري الإماراتي) أن هذا ليس من الغلو المذموم؛ لأن علم الله وجوده ليس له حد محدود، وبالغ كثيرًا عندما ادعى أن ما أعطاه الله لنبيه ﷺ من العلوم يفوق ما كتب في اللوح مما خطه القلم[٥].

وحقق (بسام بارود الإماراتي) كتاب: "المنح المكية في شرح الهمزية" وهي قصيدة للبوصيري فيها غلو في مقام النبي ﷺ، ومما جاء فيها:

---

(١) البلسم المريح، لكامل، ص(١٤).

(٢) البلسم المريح، لكامل، ص(١٤، ١٧).

(٣) البوصيري شاعر المدائح النبوية، للبار، ص(١٦-٦٢).

(٤) البردة بشرح الباجوري، محمد بن سعيد البوصيري، ت: يوسف علي بديوي، دار منابع النور، دمشق، ط.١، ١٤٢٥هـ، ص(١١).

(٥) القول المبين في بيان علو مقام خاتم النبيين، عيسى بن مانع الحميري، دائرة الأوقاف والشئون الإسلامية، دبي، من غير تاريخ للنشر، ص(٩-٤٦).

لـك ذات العلـوم مـن عـالم الغيـب ومنهـــا لآدم الأســــماء

فأغثنـا يـا مـن هـو الغـوث والغيـث إذا أجهـــد الـــورى الـــلأواء

يـا نبـي الهــدى اسـتغاثة ملهـوف أضرت بحالـــه الحوبـــاء[١]

ويقول (علي الجفري) ساخرًا من أهل السنة: (هؤلاء أصحاب التوحيد الإبليسي!! إيش التوحيد الإبليسي؟ نحن ما نعظم إلا الله، ما نعظم النبي، ما نعظم الملائكة، ما نعظم الصحابة، ما نعظم أهل البيت، هذا بشر خلاص انتهى، لا تعظم، لا تبالغ، لا تفعل، لا تشرك)[٢].

وعلى كل: فالمديح عند الصوفية فن مستقل له كتبه وقصائده وشخصياته[٣]، ولهم قناة فضائية (المديح) متخصصة في نقل احتفالات وجلسات المديح النبوي. وغالب برامج قناتي (الصوفية، صوفية) في بث جلسات الإنشاد الديني والمديح النبوي.

الرد عليهم:

أطراه: أحسن الثناء عليه[٤]. والإطراء: مجاوزة الحد في المدح، والكذب فيه[٥]. أو هو: المبالغة في المدح حتى يؤول الأمر إلى أن يجعل للممدوح شيء من

---

(١) المنح المكية في شرح الهمزية، المجمع الثقافي، أبوظبي، ص(٤٧، ٨٩، ٩٣).

(٢) النصيحة، للحسيني، ص(٤٨).

(٣) ينظر: مناهل الصفا، في مديح المصطفى، زكريا محمد، مطبعة اليمامة، سوريا، ط.١، ١٤٢١هـ، ص(٥). نوال الشفا في مديح المصطفى، عبدالكريم بن محمد الطرابلسي، دار الإرشاد، حمص، ط.١، ١٤٠٠هـ، ص(٣). النفحة الأحمدية في مدح خير البرية، أحمد فهمي محمد، مطبعة حجازي، القاهرة، ١٣٧٨هـ، ص(٢).

(٤) القاموس، ص(١٦٨٥).

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر، المبارك بن محمد الجزري، دار ابن الجوزي، الدمام، =

خصائص الربوبية والألوهية[(١)].

* يرد على الصوفية في قولهم بمشروعية الإطراء في الصالحين من وجوه، هي:

الأول: نهى النبي ﷺ عن إطرائه، فقال: (لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، إنما أنا عبد، فقولوا: عبدالله ورسوله)[(٢)].

والمعنى: لا تمدحوني فتغلوا في مدحي كما غلت النصارى في عيسى عليه السلام فادعوا فيه الربوبية، وخالف قوم فادعوا فيه ما ادعت النصارى أو قريبًا منه، فسألوه مغفرة الذنوب وتفريج الكروب[(٣)].

الثاني: أن مقتضى أبيات البوصيري: يا أكرم ... إلخ نسبة علم الغيب للنبي ﷺ وأن الدنيا والآخرة من جوده، وتضمنت الاستغاثة به من أعظم الشدائد.. وهذه الأمور من خصائص الربوبية والألوهية التي ادعتها النصارى في المسيح عليه السلام، وإن لم يقل هؤلاء إن محمدًا هو الله أو ابن الله، ولكن حصلت المشابهة للنصارى في الغلو الذي جاء النهي عنه[(٤)].

وما في قصيدة البوصيري وغيرها هو بعينه الذي ادعته النصارى في عيسى عليه السلام، إلا أن أولئك أطلقوا عليه اسم الإله، وهؤلاء لم يطلقوه عليه، ولكنهم أتوا

ط.١، ١٤٢١هـ، ص(٥٦٢).

(١) الرد على البردة، عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين، تعليق: خالد محمد، دار الآثار، القاهرة، ط.١، ص(١٣).

(٢) أخرجه البخاري (٣٤٤٥)، كتاب: الأنبياء، باب: قول الله: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾[مريم: ١٦].

(٣) تيسير العزيز الحميد، ص(٣١٤).

(٤) الرد على البردة، لأبابطين، ص(١٣).

بلباب دعوتهم وخلاصتها؛ إذ كان من المتقرر عند الأمة المحمدية أن دعوى النصارى في عيسى عليه السلام كفر، فلو أتوا بدعوى النصارى اسمًا ومعنى لردوه وأنكروه، فأخذ هؤلاء المعنى وتركوا الاسم[(١)].

وعلى كل؛ ففي قصيدة البوصيري مآخذ عقدية أوصلها بعض أهل العلم إلى ست مؤاخذات[(٢)].

الثالث: من أعظم ما فتن الشيطان - في هذه الأزمنة المتأخرة - أكثر العامة، بل كثيرًا ممن ينسب إلى علم: الاغترار بالأكثر، فيقولون: هذه القصائد المتضمنة الاستغاثة بالنبي ﷺ كما في البردة وغيرها متداول مستعمل لم ينكره الناس، وهذه هي الشبهة العظيمة التي قامت بقلوبهم فلا يصغون إلا إليها ولا يعولون إلا عليها كأنهم لم يسمعوا بنبي مرسل ولا كتاب منزل، والميزان العدل هو الكتاب والسنة، وعليهما تعرض أقوال الناس وأعمالهم فما شهدا له بالصحة فهو الحق، وماذا بعد الحق إلا الضلال، ونحن نتحقق أن في أمصار المسلمين كثيرًا ينكرون هذه الأمور الشركية[(٣)].

الرابع: ليعلم أن أهل السنة لم يجترؤوا على تكفير من وُجِد في كلامه ألفاظ شركية كصاحب البردة وأمثاله، وهي زلات عظيمة، ربما لو نبهوا عليها لتنبهوا، ولا نسبُّ الأموات وقد أفضوا إلى ما قدموا[(٤)].

الخامس: لا تقف البدع والمحدثات عند حد، وهذا دأب الشيطان مع أتباعه

---

(١) تيسير العزيز الحميد، ص(٢٢٥-٢٢٦).

(٢) تيسير العزيز الحميد، ص(٢٢٢-٢٢٣).

(٣) الرد على البردة، لأبابطين، ص(٤١، ٤٢، ٤٦).

(٤) الرد على البردة، لأبابطين، ص(٤٧).

يجرهم إلى البدعة تلو البدعة.

فقد ذكر (البوصيري) أنه برأ من مرضه لقصيدته (البردة)، ثم سارت الخرافات بجانب البردة، فذكر بعض شراحها أن لكل بيت فائدة: فبعضها أمان من الفقر، وبعضها أمان من الطاعون. وبعضهم كان يقرؤها في كل ليلة ليرى النبي ﷺ[١].

السادس: إنزال النبي ﷺ منزلته اللائقة به، ليس فيها تنقص لمقامه الكريم؛ لأنه ما رضيه الله له، ورضيه لنفسه.

قال ابن قيم الجوزية: (إذا هُضم المخلوق خصائص الربوبية وأُنزل منزلة العبد المحض الذي لا يملك لنفسه ضرًّا ولا نفعًا ولا حياة ولا نشورًا لم يكن هذا تنقصًا له، ولا حطًّا من مرتبته، ولو زعم المشركون)[٢].

السابع: أن أهل السنة وقفوا حيث أمرهم النبي ﷺ ونهاهم في قوله عليه الصلاة والسلام: (لا تطروني...). فمن أحق بالاتباع من وافق أمره أو خالفه؟!

❁ ❁ ❁

---

(١) المدائح النبوية في الأدب العربي، زكي مبارك، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط.١، ١٣٥٤هـ، ص(١٤٨-١٥٠).

(٢) الروح، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية، ت: محمد أجمل الإصلاحي، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط.١، ١٤٣٢هـ، (٢/ ٧٣١).

الفرع الرابع
الخضوع للشيخ المرشد

من آثار التصوف العقدية: الغلو في الصالحين بالخضوع للشيخ المرشد.

وأصل المسألة: أن التصوف يفرض طاعة الشيخ والخضوع له خضوعًا مطلقًا.

قال (عبدالحميد قدس المكي): (اعلم أنه يجب على كل من أراد أن يدخل طريقة من الطرق الموصلة إلى الله تعالى أن يتعلم آدابها وما يجب عليه فيها من مجاهدة النفس وطلب الشيخ المريد)(١).

ويقرر (محمد بن محمد ظافر المدني) أنه لا يتم حال المريد إلا بصحبة شيخ عارف(٢).

ويوجب (المدني) على المريد أن يصحب الشيخ بنية صالحة وعزيمة ناجحة، ويجمع قلبه عليه، ويكون كالميت بين يديه، لا يتردد في كماله، ولا يعترض على أحواله، بل يسلك معه سبيل التسليم والمعاملة بالإجلال والتعظيم؛ لتجري إليه مجاري الإمداد، ويحصل بذلك على المراد(٣).

وعلَّل (المدني) ذلك بقوله لأن الشيخ باب الله، ولا وصول إلى الله إلا من

---

(١) الفتوحات القدسية، لقدس، ص(١٤).

(٢) النور الساطع، للمدني، ص(٥).

(٣) النور الساطع، للمدني، ص(٥).

بابه[١].

وهذا لا يستغرب من الصوفية، فقد قال أحدهم موصيًا أحد تلاميذه:

وغض صوتك بالنجوى لطاعته ففي رضاه رضى الباري وطاعته[٢]

وهذا الكلام ليس المراد به النبي ﷺ، وإنما الشيخ المريد.

ولذا فهم يرون أن المريد إذا وصل إلى الافتقار والانكسار للشيخ، وتمسك بأثر تلك الأعتاب، وراقب أحوال الشيخ، واجتهد في تحصيل مراضيه، وانكسر وخضع له في كل حين، بلغ الترياق والشفا[٣].

ويغلو الصوفية بقولهم: إذا ظفرت أيها السالك برضاه، رضي الله تعالى عنك ونلت فوق ما تمنيت، فاستقم أيها الأخ في رضى شيخك وطاعته تظفر بطاعة مولاك ورضاه، وتفز بجزيل كرامته[٤].

ويتجلى الخضوع للشيخ المريد والغلو فيه عند الصوفية: بأخذ العهد والبيعة من المريد للشيخ.

فالصوفية يرون أنه يجب على المريد أن يبايع المرشد على السير معه في طريق التخلي عن العيوب والتحلي بالفضائل[٥].

---

(١) النور الساطع، للمدني، ص(٦).

(٢) عنوان التوفيق في آداب الطريق، عطاء الله أحمد بن محمد بن عبدالكريم السكندري، دار البيروتي، دمشق، ط.١، ١٤٢٥هـ، ص(٢٤).

(٣) عنوان التوفيق، للسكندري، ص(٤٣).

(٤) عنوان التوفيق، للسكندري، ص(٤٦).

(٥) الموسوعة اليوسفية في بيان أدلة الصوفية، يوسف خطار محمد، الكنوز للتوزيع، دمشق، من غير تاريخ للنشر، (٢/ ٣٨٠).

وقرَّر (محمد بن عبدالكريم المدني) الشهير بالسمان أن المريد إذا أراد إصلاح حاله فلا بد له من التعلق بشيخه، وعلى المريد أن يأخذ البيعة من المرشد(١).

ويرى (عبدالحميد قدس المكي) أن الأدعية الواردة عن المشايخ اغترفوها من بحر النبي الأكرم، واقتبسوها من نوره(٢).

وتابعه على ذلك (محمد علوي الحجازي)(٣).

الرد عليهم:

* يرد على الصوفية في الخليج في غلوِّهم باتخاذ الشيخ المرشد من وجوه، هي:

الأول: الواجب على كل مسلم أن يكون قصده توحيد الله بعبادته وحده، يدور على ذلك، ويتبعه أين وجده، ويعلم أن أفضل الخلق بعد الأنبياء هم الصحابة، فلا ينتصر لشخص انتصارًا مطلقًا عامًّا، إلا لرسول الله ﷺ، ولا لطائفة انتصارًا مطلقًا عامًا، إلا للصحابة ﷺ أجمعين(٤).

الثاني: أما انتساب طائفة إلى شيخ معين: فلا ريب أن الناس يحتاجون من يتلقون عنه الإيمان والقرآن، ولا يتعين ذلك في شخص معين، ولا يحتاج الإنسان في ذلك أن ينتسب إلى شيخ معين، وليس لأحد أن ينتسب إلى شيخ يوالي على متابعته،

---

(١) النفحات الإلهية في كيفية سلوك الطريقة المحمدية، محمد بن عبدالكريم السمان المدني، مطبعة الآداب، مصر، ط.١، ١٣٢٦هـ، ص(١٠).

(٢) كنز النجاح والسرور في الأدعية التي تشرح الصدور، عبدالحميد بن محمد قدس، من غير ناشر، ط.٣، ١٣٩٩هـ، ص(٨).

(٣) أبواب الفرج، لمحمد علوي، ص(٤).

(٤) منهاج السنة النبوية، (٥/ ٢٦١-٢٦٢).

ويعادي على ذلك[١].

قال عبدالله بن مسعود ﷺ: (لا يقلدن أحدكم دينه رجلاً، فإن آمن آمن، وإن كفر كفر، وإن كنتم لا بد مقتدين فاقتدوا بالميت، فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة)[٢].

الثالث: اتفق الغالية من الرافضة والغالية في بعض المشايخ، في من يعتقدون أنه من الأولياء، فالرافضة تزعم أن (الاثني عشر) معصومون من الخطأ والذنب، ويرون هذا من أصول دينهم. والغالية في المشايخ قد يقولون: إن الولي محفوظ، والنبي معصوم. وكثير منهم إن لم يقل ذلك بلسانه، فحاله حال من يرى أن الشيخ والولي لا يخطىء ولا يذنب، وقد بلغ الغلو بالطائفتين إلى أن يجعلوا بعض من غلوا فيه بمنزلة النبي وأفضل منه، وإن زاد الأمر جعلوا له نوعًا من الإلهية، وكل هذا من الضلالات الجاهلية المضاهية للضلالات النصرانية[٣].

الرابع: أما قول القائل: إن الله يرضى لرضى المشايخ، ويغضب لغضبهم.

فهذا الحكم ليس هو لجميع المشايخ، ولا مختص بالمشايخ، بل كل من كان موافقًا لله: يرضى ما يرضاه الله، ويسخطه ما يسخط الله، كان الله يرضى لرضاه، ويغضب لغضبه، من المشايخ وغيرهم[٤].

الخامس: يجب أن يعلم أن الشيوخ الصالحين الذين يُقتدى بهم في الدين هم

---

(١) مجموع الفتاوى، (١١/ ٥١١-٥١٢).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٩/ ١٥٢) (٨٧٦٤). واللالكائي (١/ ١٣٨) (١١٥). وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٣٦). قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ٤٣٣) (٨٥٠): (رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح).

(٣) مجموع الفتاوى، (١١/ ٦٧).

(٤) مجموع الفتاوى، (١١/ ٥١٥).

المتبعون لطريق الأنبياء والمرسلين، كالسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان، ومن له في الأمة لسان صدق - وطريقة هؤلاء دعوة الخلق إلى الله، وإلى طاعته وطاعة رسوله، واتباع كتابه وسنة رسوله ﷺ.

والشيوخ وغيرهم إذا أمروا بطاعة الله ورسوله أطيعوا، وإن أمروا بخلاف ذلك لم يطاعوا، فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وليس أحد معصومًا إلا رسول الله ﷺ، وهذا في الشيخ الذي ثبت معرفته بالدين وعمله به. وأما من كان مبتدعًا بدعة ظاهرة، أو فاجرًا فجورًا ظاهرًا، فهذا إلى أن تنكر عليه بدعته وفجوره، أحوج منه إلى أن يطاع فيما يأمر به[(١)].

السادس: من كيد الشيطان أمر بعض الناس بلزوم شيخ معين وطريقة مخترعة، ويفرض عليهم لزوم ذلك بحيث يلزمونه كلزوم الفرائض، فلا يخرجون عنه، ويقدحون فيمن خرج عنه ويذمونه، وهذا مناقض لهدي النبي ﷺ وسيرته وسيرة أصحابه[(٢)].

❁❁❁

---

(١) مجموع الفتاوى، (١١/ ٤٩٧، ٥١٧).

(٢) إغاثة اللهفان، (١/ ١٤٤).

المطلب الثاني

الاحتفال بالموالد والمناسبات البدعية

وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: الاحتفال بالمولد النبوي.

الفرع الثاني: الاحتفال بليلة النصف من شعبان.

الفرع الثالث: الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج.



الفرع الأول

الاحتفال بالمولد النبوي

من آثار التصوف العقدية: في الخليج الاحتفال بالموالد والمناسبات البدعية كالاحتفال بالمولد النبوي.

يُجمع الصوفية في الخليج على مشروعية الاحتفال بالمولد النبوي واعتباره سنة ومندوبًا إليه(١).

يردد الصوفية في الخليج مجموعة من الشبه يستدلون بها على مشروعية الاحتفال بالمولد النبوي، هي:

الأول: أن الاحتفال بالمولد الشريف تعبير عن الفرح والسرور بالمصطفى ﷺ.

الثاني: أنه كان يعظم مولده، ويشكر الله تعالى فيه على نعمته الكبرى عليه،

---

(١) ينظر: مجموع فتاوى علوي المالكي، ص(١٨٠). البيان والتعريف في ذكرى المولد النبوي الشريف، محمد بن علوي المالكي، المكتبة العصرية، بيروت، ط.١، ١٤٣٠هـ، ص(٨). البيان النبوي عن فضل الاحتفال بالمولد النبوي، محمود أحمد الزين، دار البحوث، دبي، ط.١، ١٤٢٦هـ، ص(٨). القول السديد بحكم الاحتفال بالمولد السعيد، إيهاب أحمد رجب ومحمد علي الرويعي، أشرف عليه وراجعه: ناجي العربي، من غير ناشر ولا تاريخ للنشر، ص(٢). هل نحتفل؟ ولماذا نحتفل؟ نعم نحتفل، واصف كابلي، وافكو، جدة، ط.١، ١٤٢١هـ، ص(٥). الرد المحكم، للرفاعي، ص(١٤٩). الذخائر المحمدية بين المؤيدين والمعارضين، لكامل، ص(١٧٤). الذخائر المحمدية، لعلوي، ص(٣١٩). مفهوم البدعة، للعرفج، ص(٣٥٩).

وكان يعبر عن ذلك التعظيم بالصيام.

الثالث: أن الفرح بالنبي ﷺ مطلوب بأمر القرآن من قوله تعالى: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾[يونس: ٥٨].

الرابع: أن الاحتفال بالمولد لم يكن في عهده، فهو بدعة ولكنها حسنة لاندراجها تحت الأدلة الشرعية، والقواعد الكلية.

الخامس: أن المولد الشريف يبعث على الصلاة والسلام المطلوبين بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾[الأحزاب: ٥٦].

السادس: أن المولد الشريف يشتمل على ذكر مولده الشريف ومعجزاته وسيرته والتعريف به، وهذا أمر مأمور به.

السابع: أن المولد أمر استحسنه العلماء والمسلمون في جميع البلاد[١].

وذكر الصوفية أدلة أخرى على مشروعية الاحتفال بالمولد النبوي، لكنها تندرج تحت هذه الأدلة وتدخل فيها.

الرد عليهم:

* يرد على الصوفية في قولهم بمشروعية الاحتفال بالمولد النبوي من وجوه، هي:

الأول: لم يعرف الاحتفال بالمولد النبوي في القرون الثلاثة المفضلة، ولم يحدث

---

(١) الذخائر المحمدية، لمحمد علوي، ص(٣١٩-٣٢٧). منهج السلف في فهم النصوص، لمحمد علوي، ص(٣٨٩-٣٩٩). خواطر في السياسة والمجتمع، يوسف هاشم الرفاعي، دار القرآن الكريم، الكويت، ط.١، ١٤٠٦هـ، ص(٤٣-٤٦).

إلا في القرن الرابع الهجري في عهد الدولة العبيدية الرافضية، فهم أول من احتفلوا به[١].

وهذه الفرقة العبيدية عرفت بضلالها وزندقتها، وقد حكم عليها بذلك غير واحد من أهل السنة[٢]. فقد شهد عليهم علماء الأمة وأئمتها وجماهيرها، أنهم كانوا منافقين زنادقة، يظهرون الإسلام، ويبطنون الكفر[٣].

الثاني: لا يوجد دليل من كتاب ولا سنة ولا إجماع ولا قياس ولا استدلال على ثبوت مشروعية الاحتفال بالمولد النبوي، بل أجمع المسلمون أنه لم يوجد في خير القرون، ولا الذين يلونهم، ولا الذين يلونهم[٤].

الثالث: لما لم يعرف الاحتفال بالمولد النبوي في القرون المفضلة، ولم يثبت فعله عن النبي ﷺ ولا عن الصحابة ولا التابعين لهم بإحسان، جزم كثير من علماء أهل السنة ببدعية الاحتفال به، واعتبروه من المحدثات التي لا أصل لها في الإسلام[٥].

---

(١) صبح الأعشى، أبوالعباس أحمد القلقشندي، المطبعة الأميرية، القاهرة، ط.١، ١٣٣١هـ، (٣/ ٤٩٩). الخطط المقريزية، أحمد بن علي المقريزي، مطبعة النيل، مصر، ط.١، ١٣٢٤هـ، (١/ ٤٩٠). تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي، حسن السندوبي، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ط.١، ١٣٦٧هـ، ص(٢٢).

(٢) مجموع الفتاوى، (٣٥/ ١٢٠).

(٣) مجموع الفتاوى، (٣٥/ ١٢٨).

(٤) الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني، محمد بن علي الشوكاني، ت: محمد صبحي حلاق، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، من غير تاريخ للنشر، (٢/ ١٠٨٧).

(٥) ينظر: مجموع الفتاوى، (٢٥/ ٢٩٨). المورد في عمل المولد، تاج الدين الفاكهاني، مكتبة المعارف، الرياض، ط.١، ١٤٠٧هـ، ص(٢٠). المدخل إلى تنمية الأعمال بتحسين النيات والتنبيه على بعض البدع والعوائد التي انتحلت وبيان شناعتها، محمد بن محمد الفاسي، =

الرابع: أن الشبه التي يرددها الصوفية في الخليج لا ترقى إلى أن تكون دليلاً على مشروعية الاحتفال بالمولد النبوي، وإنما هي استحسانات وتكلفات واهية.

الخامس: أن القول بأن الاحتفال بالمولد النبوي استحسنه العلماء، وتلقَّاه المسلمون بالقبول مجازفة ظاهرة، إذ إن كثيرًا من علماء أهل السنة أنكروه وقالوا ببدعيته، وأما الاحتفال به فمقصور على تجمعات صوفية هنا وهناك، وكثير من المسلمين لا يعرفون عن هذا الاحتفال شيئًا.

❁ ❁ ❁

ت:توفيق الحمدان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.١، ١٤١٥هـ، (٢/ ٢). الاعتصام، للشاطبي، (١/ ٣٩). إصلاح المساجد من البدع والعوائد، محمد جمال الدين القاسمي، خرج أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط.٥، ١٤٠٣هـ، ص(١١٤). فتاوى محمد رشيد رضا، ت: صلاح الدين المنجد ويوسف الخوري، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط.١، ١٣٩٠هـ، (٥/ ٢١١٢). السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات، محمد عبدالسلام خضر، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، من غير تاريخ للنشر، ص(١٤٣). الإبداع في مضار الابتداع، علي محفوظ، ت: سعيد محمد، مكتبة الرشد، الرياض، ط.١، ١٤٢١هـ، ص(١٢٦).

الفرع الثاني
الاحتفال بليلة النصف من شعبان

من آثار التصوف العقدية: في الخليج الاحتفال بليلة النصف من شعبان من كل عام.

يرى جماعة من الصوفية في الخليج مشروعية الاحتفال بليلة النصف من شعبان وإحيائها بالقيام والعبادة مستدلين على ذلك بالآثار الواردة في فضلها[(١)]. وجعلوا لها أدعية خاصة يدعون به في تلك الليلة[(٢)].

الرد عليهم:

اختلف السلف في ليلة النصف من شعبان، هل لها أفضلية على غيرها أم لا؟ واختلافهم مبني على الأحاديث الواردة في فضلها، فمَن يرى صحتها قال بفضلها، ومن طعن في تلك الأحاديث لم يقل بتفضيلها، ذكر هذا الخلاف شيخ الإسلام ابن تيمية[(٣)].

وأسوق بعض الأحاديث الواردة في فضل ليلة النصف من شعبان، وهي:

---

(١) ينظر: ماذا في شعبان، محمد علوي المالكي، من غير ناشر، ط:١، ١٤٢٠هـ، ص(٧٨). فضل إحياء ليلة النصف من شعبان، اللجنة العلمية، جمعية الإمام مالك بن أنس، البحرين، من غير تاريخ للنشر، ص(٢-٤). مقال بعنوان: (فضل ليلة النصف من شعبان)، أحمد عبدالعزيز الحداد، صحيفة الإمارات اليوم، التاريخ (٩/ ديسمبر/ ٢٠١٢م).

(٢) أبواب الفرج، لمحمد علوي، ص(٢٦٩-٢٧٠).

(٣) اقتضاء الصراط المستقيم، (٢/ ١٣٦).

١ - قوله ﷺ: (إن اللهَ عز وجل ينزلُ ليلةَ النصفِ من شعبانَ إلى السماءِ الدنيا، فيغفرُ لأكثرَ من عددِ شعرِ غنمِ كلبٍ)[١].

٢- قوله ﷺ: (إن اللهَ عز وجل ليطلعُ في ليلةِ النصفِ من شعبانَ، فيغفرُ لجميعِ خلقِه إلا لمشركٍ أو مشاحنٍ)[٢].

٣- قوله ﷺ: (يطلعُ اللهُ عز وجل إلى خلقِه ليلةَ النصفِ من شعبان، فيغفرُ لعبادِه إلا لاثنين: مشاحنٍ وقاتل نفس)[٣].

فهذه الأحاديث على القول بصحتها ليس فيها ما يدل على مشروعية إحياء ليلة النصف من شعبان أو الاحتفال بها.

على أن هناك من أهل السنة مَن جزم بعدم صحة الأحاديث الواردة في فضل ليلة النصف من شعبان إطلاقًا[٤].

---

(١) أخرجه الترمذي، كتاب: الصوم، باب: ما جاء في ليلة النصف من شعبان، حديث رقم(٧٣٩). وابن ماجه، كتاب: إقامة الصلاة، باب: ما جاء في ليلة النصف من شعبان، حديث رقم(١٣٨٩) من حديث عائشة. ونقل الترمذي تضعيف البخاري له. وقال الشوكاني: فيه ضعف وانقطاع. الفوائد المجموعة ص(٥١).

(٢) أخرجه ابن ماجه، كتاب: إقامة الصلاة، باب: ما جاء في ليلة النصف من شعبان، حديث رقم(١٣٩٠) من حديث أبي موسى الأشعري ﷺ. قال البوصيري: إسناده ضعيف. الزوائد (٢/ ١٠).

(٣) أخرجه أحمد، حديث رقم (٦٦٤٢) من حديث عبدالله بن عمرو ﷺ. قال الهيثمي: رواه أحمد، وفيه ابن لهيعة، وهو لين الحديث وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، علي بن أبي بكر الهيثمي، مكتبة القدسي، القاهرة، ط.١، ١٣٥٢هـ، (٦/ ٥٠).

(٤) ما جاء في البدع، محمد بن وضاح القرطبي، ت: بدر البدر، دار الصميعي، الرياض، ط.١، ١٤١٦هـ، ص(١٠٠). عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي، ابن العربي =

والقائلون بإثبات فضل ليلة النصف من شعبان اختلفوا في إحيائها على قولين:

القول الأول: أنه بدعة، وهو قول أكثر علماء الحجاز، ونُقل عن فقهاء المدينة، وهو قول أصحاب مالك وغيرهم.

القول الثاني: إنه يُشرع إحياؤها، روي عن بعض التابعين، وطائفة من عباد البصرة[(١)].

وما دام أنه لم يثبت عن النبي ﷺ أنه أحياها أو دلَّ أمته وأرشدها إلى ذلك فيكون إحياؤها خلاف سنته، ومن المعلوم أن العبادات مبنية على التوقيف فلا يشرع منها إلا ما جاء الدليل بمشروعيته.

❁ ❁ ❁

= المالكي، دار الكتب العلمية، بيروت، من غير تاريخ للنشر، (٣/ ٢٧٥). الباعث على إنكار البدع والحوادث، لأبي شامة، ص(١٣١). العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي، ت: خليل الميس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.١، ١٤٠٣هـ، (٢/ ٥٥٦). الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع، جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، ت:مشهور سلمان، دار ابن قيم الجوزية، الدمام، ط.١، ١٤١٠هـ، ص(١٧٦). إصلاح المساجد، للقاسمي، ص(١٠٠). فتاوى محمد رشيد رضا، (١/ ٢٨).

(١) لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، زين الدين عبدالرحمن بن رجب الحنبلي، دار الجيل، بيروت، ص(١٤٤).

الفرع الثالث

الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج

من آثار التصوف العقدية: في الخليج الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج من كل عام.

يرى جماعة من الصوفية في الخليج مشروعية الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج بدعوى أن الناس يجتمعون في مجلس مبارك ومجمع فاضل ويقرؤون أخبار الإسراء والمعراج(١).

الرد عليهم:

* يرد على الصوفية في قولهم بمشروعية الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج من وجوه كثيرة، هي:

الأول: أنه لم يثبت عن الصحابة ﷺ، ولا عن التابعين، ولا تابعيهم بإحسان، الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج، فيكون هذا الاحتفال حينئذ من البدع والمحدثات.

الثاني: أنه لم يثبت تحديد ليلة الإسراء والمعراج، فقد اختلف في تحديدها على

(١) ينظر: الأنوار البهية من إسراء ومعراج خير البرية، محمد بن علوي المالكي، المكتبة العصرية، بيروت، ط.١، ١٤٢٤هـ، ص(٦-٧). منهج السلف، لعلوي، ص(٤٠١-٤٠٢). الرد المحكم، للرفاعي، ص(١٥٢). مقال بعنوان: (ذكرى الإسراء والمعراج)، أحمد عبدالعزيز الحداد، صحيفة الإمارات اليوم، التاريخ (٩/ يوليو/ ٢٠١٠م).

أقوال كثيرة، بلغت ما يزيد على عشرة أقوال[١].

قال شيخ الإسلام: (لم يقم دليل معلوم لا على شهرها، ولا على عشرها، ولا على عينها، بل النقول في ذلك منقطعة مختلفة، ليس فيها ما يُقطع به)[٢].

الثالث: أن العبادات مبناها على التوقيف، فلا يشرع منها إلا ما شرعه الله تعالى أو شرعه رسوله ﷺ.

قال شيخ الإسلام: (والعبادات مبناها على الشرع والاتباع لا على الهوى والابتداع، فإن الإسلام مبني على أصلين أن لا نعبد إلا الله وحده، وأن نعبده بما شرعه على لسان رسوله لا نعبده بالأهواء والبدع)[٣].

ولم يرد في الكتاب ولا السنة ما يدل على مشروعية الاحتفال بليلة الاسراء والمعراج.

وقد قال الله تعالى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ ﴾[الشورى: ٢١].

ولهذه الأوجه وغيرها اعتبر أهل السنة الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج من البدع والمحدثات التي ليس لها أصل[٤].

---

(١) ينظر: فتح الباري، لابن حجر (٧/ ٢٠٣).

(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن قيم الجوزية، ت: شعيب الأرناؤوط وعبدالقادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط.٦، ١٤٠٤هـ، (١/ ٥٧).

(٣) مجموع الفتاوى، (٢٣/ ٩٤).

(٤) ينظر: مجموع الفتاوى، (٢٥/ ٢٩٨). المدخل، لابن الحاج، (١/ ٢٩٤). تنبيه الغافلين، نصر بن محمد السمرقندي، ت: يوسف البديوي، دار ابن كثير، دمشق، ط.٣، ١٤٢٣هـ، ص(٣٧٩). الإبداع في مضار الابتداع، لعلي محفوظ، ص(٢٧٢). السنن والمبتدعات، =

قال شيخ الإسلام: (وأما اتخاذ مواسم غير المواسم الشرعية، كبعض ليالي شهر ربيع الأول، التي يقال: إنها ليلة المولد، أو بعض ليالي رجب، أو ثامن عشر ذي الحجة، أو أول جمعة من رجب، أو ثامن شوال، الذي يسميه الجهال عيد الأبرار، فإنها من البدع التي لم يستحبها السلف ولم يفعلوها)(١).

❁❁❁

= للقشيري، ص(١٤٣). فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم، (٣/ ١٠٣). مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، لابن باز، (١١/ ٤٢٧).

(١) الفتاوى، (٢٥/ ٢٩٨).

المطلب الثالث

بدع الأذكار

وفيه خمسة فروع:

الفرع الأول: الاجتماع في مجالس الذكر.

الفرع الثاني: الذكر بلفظ الجلالة المفرد (الله).

الفرع الثالث: التزام الأحزاب والأوراد البدعية.

الفرع الرابع: الرقص والتواجد.

الفرع الخامس: الاجتماع على الإنشاد الديني.



الفرع الأول
الاجتماع في مجالس الذكر

من آثار التصوف العقدية في الخليج: الاجتماع لقراءة الأذكار والأوراد.

يرى جماعة من الصوفية في الخليج مشروعية الاجتماع على قراءة الأذكار والأوراد.

ويستدل الصوفية على ذلك بقوله ﷺ: (إن لله ملائكة يطوفون يلتمسون مجالس الذكر)(١)(٢).

كما يستدلون بقوله ﷺ: (من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم)(٣)(٤).

وفي الأحاديث المذكورة وغيرها فضل الاجتماع على الذكر والخير والجلوس لذلك(٥).

---

(١) أخرجه البخاري (٦٤٠٨)، كتاب: الدعوات، باب: فضل ذكر الله عز وجل. ومسلم (٢٦٩٨)، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة باب: فضل مجالس الذكر.

(٢) مجموع فتاوى ورسائل علوي المالكي، جمع وترتيب: محمد بن علوي المالكي، مطابع الرشيد، المدينة المنورة، ط.١، ١٤١٣هـ، ص(١٤٢).

(٣) أخرجه البخاري (٧٤٠٥)، كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾[آل عِمرَان: ٢٨]، ومسلم (٢٦٧٥)، كتاب: الذكر والدعاء، باب: الحث على ذكر الله تعالى كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالى.

(٤) النور الساطع، لمحمد المدني، ص(٣١-٣٤).

(٥) مسائل كثر حولها النقاش، آل سميط، ص(٥٢). أبواب الفرج، لمحمد علوي، =

الرد عليهم:

* يرد على الصوفية في قولهم بمشروعية الاجتماع لقراءة الأذكار والأوراد من وجوه، هي:

الأول: ذكر الله بصفة جماعية ليس له أصل شرعي يعتمد عليه لإثبات مشروعيته على هذه الصفة، والخير في اتباع هدي رسول الله ﷺ، وما دام كذلك فيكون بدعة مردود على صاحبه(١).

الثاني: جاء عن السلف النهي عن الاجتماع على الذكر والدعاء بالهيئة التي يجتمع عليها هؤلاء المبتدعون، وجاء عنهم النهي عن المساجد المتخذة لذلك، وهي الربط التي يشبهونها بالصفة(٢).

فقد بلغ عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن قومًا حلقوا في كل حلقة رجل وفي أيديهم حصى، فيقول: كبروا مائة فيكبروا مائة، فيقول: هللوا مائة فيهللون مائة، ويقول: سبحوا مائة فيسبحون مائة. فوقف عليهم عبدالله بن مسعود رضي الله عنه فقال لهم: ما هذا الذي أراكم تصنعون؟ قالوا: يا أبا عبدالرحمن، حصى نعد به التكبير والتهليل والتسبيح. قال: فعدوا سيئاتكم فأنا ضامن أن لا يضيع من حسناتكم شيء. ويحكم يا أمة محمد ما أسرع هلكتكم، هؤلاء صحابة نبيكم متوافرون وهذه ثيابه لم تبلُ، وآنيته لم تكسر، والذي نفسي بيده إنكم لعلى ملة هي أهدى من ملة محمد أو مفتتحو باب ضلالة، قالوا: والله يا أبا عبدالرحمن ما أردنا إلا الخير، قال: وكم من مريد

= ص(٣١٣).

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء، (٢/ ٥٢٠).

(٢) الاعتصام، للشاطبي، (٢/ ٩٣).

للخير لم يصبه[١].

الثالث: أن المراد بالاجتماع على الذكر في الأحاديث التي استدل بها الصوفية وما في معناها: الاجتماع على تدارس القرآن فيما بينهم، حتى يتعلم بعضهم من بعض ويأخذ بعضهم من بعض، وهذا الذي فهمه الصحابة ﷺ، ويدل عليه قوله: (ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا حفتهم الملائكة، ونزلت عليهم السكينة..)[٢].

وقد كان الصحابة ﷺ يجتمعون أحيانًا: يأمرون أحدهم يقرأ، والباقون يستمعون، وكان عمر بن الخطاب يقول: يا أبا موسى ذكِّرنا ربنا، فيقرأ وهم يستمعون. وكان من الصحابة من يقول: اجلس بنا نؤمن ساعة[٣].

وإذا اجتمع القوم على التذكر لنعم الله أو التذاكر في العلم، أو اجتمعوا فذكر بعضهم بعضًا بالعمل بطاعة الله والبعد عن معصيته وما أشبه ذلك مما كان يعمل به رسول الله ﷺ في أصحابه، وعمل به الصحابة والتابعون، فهذه المجالس كلها مجالس ذكر الله وهي التي جاء فيها من الأجر ما جاء.. فهذه مجالس الذكر على الحقيقة، وهي التي حَرَمَها الله أهل البدع من هؤلاء الفقراء الذين زعموا أنهم سلكوا طريق التصوف[٤].

وهذا رأي شراح الحديث الذين يرون أن مجالس الذكر ما كانت على ذلك النحو وينكرون ما عداها من الهيئات المستحدثة.

---

(١) أخرجه الدارمي (٢٠٤)، باب: كراهية الأخذ بالرأي.

(٢) الاعتصام، للشاطبي، (٢/ ٩١-٩٢).

(٣) مجموع الفتاوى، (٢٢/ ٥٢١).

(٤) الاعتصام، للشاطبي، (٢/ ٩١-٩٢).

قال القرطبي[١]: (مجالس الذكر: هي مجالس العلم والتذكير، وهي المجالس التي يذكر كلام الله، وسنة رسوله، وأخبار السلف الصالحين، وكلام الأئمة الزهاد المتقدمين، المبرأة عن التصنع والبدع، والمنزهة عن المقاصد الردية والطمع)[٢].

الرابع: أما الاستشهاد بالحديث القدسي: (من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم). على مشروعية الاجتماع على قراءة الأوراد والأذكار، فهو استشهاد في غير محله؛ لأن الاستشهاد بهذا أو بغيره من الأحاديث التي تذكر المجلس أو الملأ الأعلى لا يعني أبدًا: مجالس الذكر البدعي على الطريقة المعروفة لدى الطرقية[٣].

الخامس: أن هذه الأحاديث وما في معناها لا حجة للصوفية فيها، ولا في اختراعهم البدع التي ما أنزل الله بها من سلطان وعبادات ما شرعها الله لعباده، وكإحداثهم أذكارًا وعبادات، وغير ذلك مما اخترعوه من الطرق الباطلة[٤].

❁ ❁ ❁

---

(١) هو: أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم الأنصاري الأندلسي القرطبي المالكي، فقيه محدث، اشتغل بالتدريس، رد على الصوفية في مواضع من كتبه، له مؤلفات منها: المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم. توفي سنة: (٦٥٦هـ).

الديباج المذهب، (١/ ٦٨). تذكرة الحفاظ، (٤/ ١٤٣٨).

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أحمد بن عمر القرطبي، ت: محيي الدين ديب مستو وآخرين، دار ابن كثير، دمشق، ط.٢، ١٤٢٠هـ، (٧/ ١١).

(٣) لا حلق للذكر البدعي في الإسلام، محمد المنتصر الريسوني، ت: عبدالرحمن بن أحمد الجميزي، دار المنهاج، الرياض، ط.١، ١٤٣١هـ، ص(٥١).

(٤) مجموع فتاوى ابن باز، (٦/ ١٢٦).

الفرع الثاني

الذكر بلفظ الجلالة المفرد (الله)

من آثار التصوف العقدية في الخليج: ذكر الله بلفظ الجلالة المفرد (الله).

يرى جماعة من الصوفية في الخليج مشروعية ذكر الله بلفظ الجلالة المفرد (الله)[١].

ففي مجلس بدعي في (عمان): يردد المنشدون: الله، الله[٢].

ويستدل الصوفية على ذلك بقوله ﷺ: (لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض: الله الله)[٣].

ويستدلون بقول بلال رضي الله عنه لما كان يعذبه المشركون: (أحد أحد).

فهذا الحديث والأثر يدلان على مشروعية الذكر بلفظ الجلالة المفرد (الله)[٤].

الرد عليهم:

* يرد على الصوفية في قولهم بمشروعية الذكر بلفظ الجلالة المفرد (الله) من وجوه، هي:

---

(١) تحقيق المقالة في الذكر بلفظ الجلالة، ناجي العربي، دار الفقيه، أبوظبي، من غير تاريخ للنشر، ص(٣). التأمل، للحميري، ص(١٤٥).

(٢) فيلم على شبكة اليوتيوب بعنوان: (مدد الأنوار العمانية).

(٣) أخرجه مسلم (١٤٨)، كتاب: الإيمان، باب: ذهاب الإيمان آخر الزمان.

(٤) تحقيق المقالة في الذكر بلفظ الجلالة، ناجي العربي، ص(٥-٧). التأمل، للحميري، ص(١٤٥-١٤٨).

الأول: لم يشرع من الذكر إلا ما كان كلامًا تامًا مفيدًا، مثل: لا إله إلا الله، ومثل: الله أكبر، ومثل: سبحان الله، والحمد لله، ومثل: لا حول ولا قوة إلا الله، ومثل: تبارك اسم ربك، تبارك الذي بيده الملك، سبح لله ما في السموات والأرض، تبارك الذي نزل الفرقان[١].

وهذا هو الذي جاء في القرآن والسنة، قال: (أفضل الذكر لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء: الحمد لله)[٢]. وفي الحديث الآخر: (كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم)[٣].

الثاني: الذكر بالاسم المفرد غير مشروع أصلاً، ولا مفيد شيئًا، ولا هو كلام أصلاً، ولا يدل على مدح ولا تعظيم، ولا يتعلق به إيمان ولا ثواب، ولا يدخل به الذاكر في عقد الإسلام جملة[٤].

الثالث: أما حديث: (لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض: الله الله). فيفسره رواية الإمام أحمد: (لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض:

---

(١) مجموع الفتاوى، (١٠/ ٥٦٥).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٣٨٣)، كتاب: الدعوات، باب: أن دعوة المسلم مستجابة. وابن ماجه (٣٨٠٠)، كتاب الأدب، باب: فضل الحامدين. والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨٣١). وأحمد (١٠٦٦٧)، وصححه ابن حبان (٨٤٦)، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي.

(٣) أخرجه البخاري (٧٥٦٣)، كتاب: التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾[الأنبياء:٤٧]. ومسلم (٢٦٩٤)، كتاب: الذكر والدعاء، باب: فضل التهليل والتسبيح والدعاء.

(٤) طريق الهجرتين وباب السعادتين، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، ت: محمد أجمل الإصلاحي، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط.١، ١٤٢٩هـ، (٢/ ٧٣٩).

لا إله إلا الله)[١].

قال القاضي عياض[٢]: (حتى لا يقال في الأرض: الله الله). كذا لجماعة شيوخنا، ولابن أبي جعفر: (يقول: لا إله إلا الله)[٣].

كما أن الحديث ليس فيه ما يدل على مشروعية الذكر باللفظ المفرد أو ترتيب الثواب عليه.

ولذا فلم يذكر أحد من شراح الحديث أنه يستفاد منه مشروعية الذكر بالاسم المفرد[٤].

الرابع: الاقتصار على الاسم المفرد مظهرًا أو مضمرًا لا أصل له فضلاً أن يكون من ذكر الخاصة والعارفين، بل هو وسيلة إلى أنواع من البدع والضلالات، وذريعة إلى تصورات أحوال فاسدة من أحوال أهل الإلحاد وأهل الاتحاد[٥].

الخامس: سار صوفية الخليج في هذه المسألة على سَنَن الصوفية الأوائل، والتزموا رأيهم، وأخذوا به[٦].

---

(١) أخرجه أحمد (١٣٨٣٣)، والحاكم (٤/ ٤٩٣). وصححه على شرط الشيخين.

(٢) هو: عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، المشهور بالقاضي، من أئمة المالكية، له مصنفات منها: ترتيب المدارك، الشفا في حقوق المصطفى، توفي سنة: (٥٤٤هـ).
سير أعلام النبلاء، (٢٠/ ٢١٢). شذرات الذهب، (٤/ ١٣٨).

(٣) إكمال المعلم، (١/ ٤٥٩).

(٤) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم، عياض بن موسى اليحصبي، ت: يحيى إسماعيل، دار الوفاء، المنصورة، ط.١، ١٤١٩هـ، (١/ ٤٥٩). شرح النووي، (٢/ ١٧١). إكمال إكمال المعلم، محمد بن خلفه الأبيِّ، مكتبة طبرية، الرياض، من غير تاريخ للنشر، (١/ ٢٥٥).

(٥) مجموع الفتاوى، (١٠/ ٢٣٣).

(٦) مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح في ذكر الله الكريم الفتاح، أحمد بن محمد بن عطاء =

فهو رأي للصوفية وليس لعموم المسلمين، وهذا من أقبح الأشياء؛ لأنها إن كانت منسوبة للشرع فالمسلمون كلهم سواء، والفقهاء أعرف بها، فما وجه انفراد الصوفية بها؟ وإن كانت بآرائهم فإنما انفردوا بها؛ لأنهم اخترعوها[1].

= الاسكندري، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط.١، من غير تاريخ للنشر، ص(٣٧-٣٩).

(١) تلبيس إبليس، لابن الجوزي، (١/ ٢١٦).

الفرع الثالث

التزام الأحزاب والأوراد البدعية

من آثار التصوف العقدية في الخليج: التزام الأحزاب والأوراد البدعية.

يرى جماعة من الصوفية في الخليج مشروعية التزام الأحزاب والأوراد المأثورة عن مشايخهم.

ويستدل الصوفية في الخليج على قولهم هذا بأن الصحابة ﷺ ذكروا الله من عند أنفسهم وأقرهم النبي ﷺ، وإقراره شرع[(١)].

ولذا جمع (محمد علوي الحجازي) أورادًا وأحزابًا لشيوخ الصوفية في القديم والحديث وسماه: (شوارق الأنوار)[(٢)]. وجمع أحزابًا أخرى، وسماها: (دروع الوقاية بأحزاب الحماية)[(٣)].

وقام (يوسف الرفاعي الكويتي) بطباعة وتوزيع كتاب: "السير والمساعي في أحزاب وأوراد الرفاعي"[(٤)]. وكتاب: "معراج الوصول في أحزاب وأوراد شيوخ

---

(١) منهج السلف، لمحمد علوي، ص(٤٠٦).

(٢) شوارق الأنوار من أدعية السادة الأخيار، لعلوي، ص(٧-٩٧). المجموعة المباركة، محمد بن علوي بن عباس المالكي، مطبعة السعادة، القاهرة، ط.١، ١٣٩٩هـ، ص(١٤-٥٦).

(٣) دروع الوقاية بأحزاب الحماية، محمد علوي المالكي، دار جوامع الكلم، القاهرة، ط.١، ١٤٢٠هـ، ص(١٠٥-٢٢٤).

(٤) السير والمساعي، للرفاعي، ص(٢-١٨٩).

الصوفية"[١].

وطبع (راشد المريخي البحريني) كتاب: "دلائل الخيرات وشوارق الأنوار"، للجزولي[٢].

وطُبِعَ أيضًا: "دلائل الخيرات" برواية (إبراهيم بن عبدالله الخليفة الأحسائي)[٣].

وقام (عبدالله الطاهر المدني) بكتابة رسالة في الذكر وطريقته ضم إليها الورد النقشبندي[٤].

ويبالغ الصوفية في الخليج فيجعلون مصدر تلقي الأوراد والأذكار: الشيوخ.

الرد عليهم:

* يرد على الصوفية في الخليج في قولهم بالتزام الأحزاب والأوراد البدعية من وجوه، هي:

الأول: لا ريب أن الأذكار والدعوات من أفضل العبادات، والعبادات مبناها على التوقيف والاتباع لا على الهوى والابتداع[٥].

---

(١) معراج الوصول، ص(٨٥-٣٣٠).

(٢) دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي ﷺ، محمد بن عبدالرحمن الجزولي، جدد طبعها: راشد بن إبراهيم المريخي، ١٤٠٣هـ، ص(٢٦٤).

(٣) دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار، محمد بن عبدالرحمن الجزولي، برواية: إبراهيم بن عبدالله الخليفة الأحسائي، من غير ناشر، ط.١، ١٤٢٣هـ، ص(أ-ج).

(٤) السلوك إلى الحق مع الورد النقشبندي، عبدالله الطاهر المدني، باللغة العربية والإنجليزية، ١٤٢٨هـ.

(٥) مجموع الفتاوى، (٢٢/ ٥١٠-٥١١).

وذلك أن الإسلام مبني على أصلين أن لا نعبد إلا الله وحده، وأن نعبده بما شرعه على لسان رسوله لا نعبده بالأهواء والبدع[(١)].

ويدل على أن الأذكار توقيفية، حديث البراء بن عازب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن، ثم قل: اللهم أسلمت نفسي إليك، وفوضت أمري إليك، ووجهت وجهي إليك، وألجأت ظهري إليك، رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك، اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنبيك الذي أرسلت. فإن مت من ليلتك فأنت على الفطرة، واجعلهن آخر ما تتكلم به، قال: فرددتها على النبي ﷺ، فلما بلغت اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت، قلت: ورسولك، قال: لا ونبيك الذي أرسلت)[(٢)].

وقد ذكر شراح الحديث أن أولى ما قيل في الحكمة في ردّه على من قال: الرسول بدل النبي أن ألفاظ الأذكار توقيفية، ولها خصائص وأسرار لا يدخلها القياس، فتجب المحافظة على اللفظ الذي وردت به[(٣)].

الثاني: ليس لأحد أن يسن للناس نوعًا من الأذكار والأدعية غير المسنون، ويجعلها عبادة راتبة يواظب الناس عليها كما يواظبون على الصلوات الخمس، بل

---

(١) مجموع الفتاوى، (٢٣/ ٩٤).

(٢) أخرجه البخاري (٦٣١١)، كتاب: الدعوات، باب: إذا بات طاهرًا. ومسلم (٢٧١٠)، كتاب الدعوات، باب: ما يقول عند النوم.

(٣) المعلم بفوائد مسلم، محمد بن علي المازري، ت: محمد الشاذلي النيفر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط.٢، ١٤١١هـ، (٣/ ١٨٧). إكمال المعلم، للقاضي عياض، (٨/ ٢٠٩). فتح الباري، لابن حجر، (١٤/ ٣٠٤).

هذا ابتداع دين لم يأذن الله به[1]، إذ السنن المشروعة في أمور الدين للأنبياء والمرسلين لا لآحاد الصالحين[2].

قال الخطابي[3]: (وقد أولع كثير من العامة بأدعية منكرة اخترعوها، وأسماء سموها، ما أنزل الله بها من سلطان)[4].

الثالث: من أشد الناس عيبًا من يتخذ حزبًا ليس بمأثور عن النبي ﷺ، وإن كان حزبًا لبعض المشايخ، ويدع الأحزاب النبوية التي كان يقولها سيد بني آدم وإمام الخلق، وحجة الله على عباده[5].

قال القاضي عياض: (أذن الله في دعائه وعلم الدعاء في كتابه لخليقته، وعلم النبي ﷺ الدعاء لأمته.. فلا ينبغي لأحد أن يعدل عن دعائه، وقد احتال الشيطان للناس من هذا المقام فقيَّض لهم قوم سوء يخترعون لهم أدعية يشتغلون بها عن الاقتداء بالنبي ﷺ)[6].

---

(١) مجموع الفتاوى، (٢٢/ ٥١١).

(٢) الرد على الشاذلي في حزبيه وما صنفه في آداب الطريق، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، ت: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط.١، ١٤٢٩هـ، ص(٤٩).

(٣) هو: حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي الشافعي، له مصنفات منها: معالم السنن، غريب الحديث. توفي سنة: (٣٨٨هـ).
سير أعلام النبلاء، (١٧/ ٢٣). شذرات الذهب، (٣/ ١٢٧).

(٤) شأن الدعاء، حمد بن محمد الخطابي، ت: أحمد الدقاق، دار المأمون، دمشق، ط.١، ١٤٠٤هـ، ص(١٦).

(٥) مجموع الفتاوى، (٢٢/ ٥٢٥).

(٦) الفتوحات الربانية على الأذكار النووية، محمد بن علان الصديقي، دار الفكر، بيروت، ط.١، ١٣٩٨هـ، (١/ ١٧).

ومتى خرج الإنسان عن الأحزاب النبوية والأذكار والدعوات الشرعية كان كالسالك بنيات الطريق فقد يأتيه الضلال من حيث لا يدري[١].

الرابع: تشتمل هذه الأحزاب والأوراد على الاستغاثة بغير الله تعالى، وطلب المدد منه، ونسبة التصريف لغيره سبحانه، مما هو شرك في الربوبية والألوهية.

جاء في كتاب: "معراج الوصول": (السلام على الفرد الأمجد القطب الغوث الأوحد، النائب عن حضرة رسول الله في ملك الله، والآمر بأمر الله في سموات الله وأرض الله)[٢].



(١) الرد على الشاذلي، لابن تيمية، ص(٩٩).

(٢) معراج الوصول، ص(١٣٦).

الفرع الرابع

الرقص والتواجد

من آثار التصوف العقدية في الخليج: الرقص والتواجد في الموالد التي يقيمونها.

يرى جماعة من الصوفية في الخليج مشروعية الرقص والتواجد في الموالد ومجالس الذكر.

فقد اختار (أحمد دحلان المكي) جواز الرقص والتواجد إذا كان عن غلبة ووجد، وأيَّد هذا (عبدالحميد قدس المكي)(١).

ورأى (جمال المكي) أن الوجد عند سماع القارئ أو المنشد أصل أصيل عند أرباب القلوب(٢).

ويستدل الصوفية على مذهبهم بمشروعية الرقص والتواجد، بما روي أن جعفر بن أبي طالب حجل(٣) لما قال له النبي ﷺ: (أشبهت خلقي وخلقي)(٤).

كما استدلوا برقص الحبشة في مسجد رسول الله ﷺ بين يديه ولم ينكر

---

(١) الفتوحات القدسية، لقدس، ص(٢٢).

(٢) النور الساطع، للمدني، ص(٤٦).

(٣) الحَجل: أن يرفع رجلاً ويقفز على الأخرى من الفرح، وقد يكون بالرجلين إلا أنه قفز. النهاية، لابن الأثير، ص(١٨٩).

(٤) أخرجه أخرجه البخاري (٢٦٩٩)، كتاب: الصلح، باب: كيف يكتب هذا ما صالح فلان من فلان.

عليهم(١).

فهذه الأحاديث والآثار وما في معناها تدل على مشروعية الرقص والتمايل(٢).

ويوضح مذهب الصوفية في هذه المسألة واقعهم العملي وما يقومون به في الموالد من الرقص والتمايل(٣).

الرد عليهم:

* يرد على الصوفية في قولهم بمشروعية الرقص والتواجد من وجوه، هي:

الأول: لم يأمر الله تعالى بالرقص ولا رسوله ﷺ، ولا أحد من الأئمة، بل قد قال الله في كتابه: ﴿ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ ﴾[لقمان: ١٩]. وقال في كتابه: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا ﴾[الفرقان: ٦٣]. أي: بسكينة ووقار، وعبادة المسلمين الركوع والسجود، والرقص لم يأمر الله به ولا رسوله، ولا أحد من سلف الأمة، بل أُمروا بالقرآن في الصلاة والسكينة(٤).

الثاني: انفرد الصوفية بمشروعية الرقص والتمايل عن عموم الأمة، فلم يعرف أن أحدًا من علماء المسلمين أجاز الرقص والتمايل، سأل رجل الإمام مالك عن قوم

---

(١) أخرجه البخاري (٩٥٠)، كتاب: العيدين، باب: الحراب والدرق يوم العيد. ومسلم (٨٩٢)، كتاب: صلاة العيدين، باب: ما يقرأ به في صلاة العيد. كلاهما من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٢) الفتوحات القدسية، لقدس، ص(٢٢-٢٥).

(٣) عن الرقص والتمايل عند صوفية الخليج، ينظر على شبكة اليوتيوب: ليلة رقص في البحرين، المدرس الصوفي المخرف، قصيدة رائعة في مناسبة المولد النبوي الشريف، شيخ الراقصين في الكويت، الصوفي علي الجفري يتراقص.

(٤) مجموع الفتاوى، (١١/ ٥٩٩).

يقال لهم الصوفية، يأكلون كثيرًا، ثم يقومون يرقصون.

فقال مالك: أصبيان هم ؟ فقال الرجل: لا، قال: أمجانين هم ؟ قال: لا، هم مشايخ، وغير ذلك عقلاء.

فقال مالك: ما سمعت أن أحدًا من أهل الإسلام يفعل هذا[(١)].

الثالث: أن استدلالهم بفعل جعفر بن أبي طالب ﷺ لم يثبت، فإن الحديث رواه البخاري، وليس فيه ذكر الحجل، وإنما جاء في حديث عند الإمام أحمد وسنده ضعيف، قال المحقق: لفظ الحجل في الحديث منكر غريب[(٢)].

الرابع: أن الاستدلال بفعل الحبشة ليس في محله، فرقص الحبشة لم يكن مجرد رقص، بل كان لعبًا بالدرق والحراب[(٣)]. ويدل عليه تبويب البخاري بقوله: (باب الحراب والدرق يوم العيد).

ورقص الصوفية ليس من ذلك القبيل، إذ ليس في أيديهم الحراب والدرق، فلا يحصل لهم بهذا الرقص تدريب للجوارح على تقليب السلاح. ولا يشك العاقل أن رقصهم ليس للتمرين على الحرب، فلا يصح الاستدلال على حل رقصهم برقص الحبشة؛ لأن بينهما فرقًا فاحشًا، وبونًا بعيدًا[(٤)].

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، عياض اليحصبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.١، ١٤١٨هـ، (٢/ ٥٤).

(٢) أخرجه أحمد، برقم (٨٥٧) من حديث علي بن أبي طالب ﷺ.

(٣) الرهص والوقص لمستحل الرقص، إبراهيم بن محمد الحلبي الحنفي، ت: حسن السماحي سويدان، دار البشائر، دمشق، ط.١، ١٤٢٣هـ، ص(٤١).

(٤) البراهين المعنوية الأولية على فسوق المولوية الدنيوية، إبراهيم بن عبدالله البولوي، اعتنى بها: محمد بن عبدالله أحمد، من غير ناشر، ط.١، ١٤٢٨هـ، ص(٧٣).

الخامس: يشتمل الرقص الصوفي على جملة من القبائح، منها: عدم المروءة، والتشبه بالنساء[١]. ومن جملة القبائح وأقبحها: الافتراء على الله تعالى في أن مثل هذا الرقص مباح أو قربة، فإن واضع الأحكام هو الله وحده لا حكم لغيره فيها، فإباحة ما حرمه أو العكس افتراء عليه وإسناد إليه ما يفعله. ومن أظلم ممن افترى على الله كذبًا[٢].

السادس: أول من أحدث الرقص والتواجد أصحاب السامري، لما اتخذ لهم عجلاً جسدًا له خوار قاموا يرقصون حواليه ويتواجدون، فهو دين الكفار وعباد العجل، فينبغي للسلطان ونوابه أن يمنعهم من الحضور في المساجد وغيرها، ولا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يحضر معهم، ولا يعينهم على باطلهم، هذا مذهب مالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد بن حنبل وغيرهم من أئمة المسلمين[٣].

السابع: لا يخفى على من له من العقل أدنى مسكة إذا تأمل بأدنى فكره، أن الرقص بالحركات من أفعال أهل المجون والبطالات، وأن ذلك لا يليق بالعقلاء، ولا يناسب أحوال الفضلاء[٤].

---

(١) الرهص والوقص، ص(٤٩-٥٠).

(٢) الصاعقة المحرقة على المتصوفة الرقصة المتزندقة، محمد بن صفي الدين الحنفي، ت:عبدالرحمن بن صفي الدين الحنفي، عالم الكتب، الرياض، ط.١، ١٤١٠هـ، ص(٥٦).

(٣) جواب أبو بكر الطرطوشي عن رقص الصوفية، الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١١/ ٢٣٨).

(٤) كشف القناع عن حكم الوجد والسماع، أحمد بن عمر القرطبي، ت: عبدالله بن محمد الطريقي، من غير ناشر، ط.١، ١٤١١هـ، ص(١٤٣).

الثامن: يرى بعض الباحثين أن طريقة الذكر عند الصوفية وابن عربي تحديدًا مأخوذة عن الأديان الهندية المحلية[١].

❁❁❁

(١) ابن عربي حياته ومذهبه، أسين بلا ثيوس، ترجمة: عبدالرحمن بدوي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٥م، ص(١٨٧).

الفرع الخامس
الاجتماع على الإنشاد الديني

من آثار التصوف العقدية في الخليج: الاجتماع على الإنشاد الديني.

يهتم جماعة من الصوفية في الخليج بتنظيم مجالس الإنشاد الديني التي يجري فيها إنشاد القصائد الملحّنة في الصلاة على النبي ﷺ ومدحه، ودعاء الله تعالى مصحوبًا ذلك بالدف والتصفيق.

يُقام في (دبي) في كل سنة مهرجان بعنوان: "المحبة" ينشد فيه مغنون ابتهالات وأدعيةً وصلاةً على النبي ﷺ مصحوبًا بضرب الدفوف والإيقاعات الموسيقية، يحضره ممثلون من مصر والشام والكويت وغيرها يتقدمهم (علي الجفري).

وتنظم أيضًا جمعية (الإمام مالك بن أنس) في البحرين مهرجانًا إنشاديًّا سنويًّا بمناسبة المولد النبوي يقوم به منشدون من مصر وسوريا يشتمل على مدائح نبوية وابتهالات وأدعية مصحوبة بضرب الدفوف[(١)].

وقامت فرقة (الدراويش التركية) بتنظيم من هيئة (أبو ظبي للثقافة والتراث) برقص صوفي استخدمت فيه الدفوف والآلات الموسيقية[(٢)].

كما نظمت (الهيئة) أيضًا برنامجًا للإنشاد الديني قدّمتها فرقة رابطة المنشدين

---

(١) قرص (cd) مهرجان الإنشادي الرابع، جمعية مالك بن أنس، البحرين، من غير تاريخ للإنتاج.

(٢) صحيفة الإمارات اليوم، التاريخ: (٦/ سبتمبر/ ٢٠٠٩م). خبر بعنوان: (دراويش تركيا في ضيافة أبوظبي).

السورية الصوفية اشتملت على أناشيد في مدح النبي ﷺ (صلو عليه وسلموا تسليمًا)، ونشيد (اطلب العفو والمغفرة)، وأجزاء من بردة البوصيري، بمصاحبة الآلات الموسيقية الشرقية كالناي والقانون والعود[(١)].

كما قدّمت فرقة (ابن عربي) السورية بتنظيم من الهيئة أيضًا مجموعة أشعار لأقطاب الصوفية في مقدمتهم (ابن عربي)[(٢)].

وأصدر (مجتمع الأبرار للإنتاج والتوزيع) بالأحساء مجموعة أناشيد مصحوبة بالدفوف تتضمن مدائح نبوية وأدعية[(٣)].

وعلى كل؛ فمجالس الإنشاد الديني شائعة عند الصوفية في الخليج يمكن مراجعتها في مظانها[(٤)].

وصرّح (محمد علوي الحجازي) في مجلس للإنشاد الديني بأن هذه المجالس من التراث والمآثر التي إن أُريد بها الصفاء والمحبة والتعلق بالنبي ﷺ فلها صبغة محمودة، بل قد تصل إلى السنة[(٥)].

---

(١) صحيفة الإمارات اليوم، التاريخ: (٦/ سبتمبر/ ٢٠٠٨م). خبر بعنوان: (انطلاق فعاليات برنامج الإنشاد الديني في أبوظبي).

(٢) صحيفة الإمارات اليوم، التاريخ: (٩/ سبتمبر/ ٢٠٠٨م). خبر بعنوان: («ابن عربي» تغنّي قصائد صوفية في أبوظبي).

(٣) قرص (cd) أناشيد حبيبنا، مجتمع الأبرار للإنتاج والتوزيع، الأحساء، من غير تاريخ للإنتاج.

(٤) ينظر على شبكة اليوتيوب مثلاً: الحضرة المحمدية الرمضانية، مولد البرزنجي (١)، مولد البرزنجي (٢)، المالد سلطنة عمان، المالد من الخابورة سلطنة عمان.

(٥) فيديو على شبكة اليوتيوب بعنوان: (احتفاء محمد علوي بمحمد سعيد طيب).

الرد عليهم:

* يرد على الصوفية في قولهم بمشروعية الاجتماع على الإنشاد الديني من وجوه، هي:

الأول: من اتخذ الغناء والتصفيق عبادة وقربة فقد ضاهى المشركين في ذلك، وشابههم فيما ليس من فعل المؤمنين: المهاجرين والأنصار، فإن كان يفعله في بيوت الله فقد زاد في مشابهته أكبر وأكبر، واشتغل به عن الصلاة وذكر الله ودعائه، فقد عظمت مشابهته لهم، وصار له كِفْلٌ عظيم من الذم الذي دلّ عليه قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ﴾[الأنفال: ٣٥][١].

الثاني: الاجتماع لسماع القصائد الربانية، سواء كان بكف، أو بقضيب، أو بدف، أو كان مع ذلك شبابة، فهذا لم يفعله أحد من الصحابة ولا من التابعين، بل القرون المفضلة لم يكن فيهم أحد يجتمع على هذا السماع، لا في الحجاز ولا في الشام ولا في اليمن ولا العراق ولا مصر ولا الخراسان ولا المغرب[٢].

وبالجملة: فقد عرف بالاضطرار من دين الإسلام: أن النبي ﷺ لم يشرع لصالحي أمته وعبادهم وزهادهم أن يجتمعوا على استماع الأبيات الملحنة مع ضرب بالكف أو ضرب بالقضيب[٣].

الثالث: لم يكن أحد من الصحابة والتابعين وسائر الأكابر من أئمة يجعلون السماع الـمُحْدث طريقًا إلى الله تبارك وتعالى، ولا يعدونه من القرب

---

(١) مجموع الفتاوى، (١/ ٥٩٦).

(٢) مجموع الفتاوى، (١١/ ٥٧-٥٨).

(٣) مجموع الفتاوى، (١١/ ٥٦٥).

والطاعات[١].

الرابع: لم يكن أكابر الشيوخ كالفضيل بن عياض، وإبراهيم بن أدهم وغيرها يحضرون الاستماع إلى القصائد الملحنة ولا الاجتماع عليها[٢]. وكثير من مشايخ الصوفية أو أكثرهم أنكره وعابه وأمر باجتنابه[٣].

الخامس: يزيد الإنشاد الديني قبحًا لما كان مصحوبًا بآلات الطرب والمعازف، مما جاء تحريمها في الكتاب والسنة والإجماع[٤].

وعلى كل؛ فقد كتب جملة من أهل السنة في الرد على الصوفية في مسألة الإنشاد الديني[٥].

❁ ❁ ❁

---

(١) مجموع الفتاوى، (١١/ ٢٩٧).

(٢) مجموع الفتاوى، (١١/ ٥٣٤).

(٣) الكلام على مسألة السماع، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية، ت: محمد عزيز شمس، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط.١، ١٤٣٢هـ، ص(٤٥).

(٤) ذم الملاهي، عبدالله بن محمد القرشي الشهير بابن أبي الدنيا، ت: عمرو سليم، مكتبة العلم، جدة، ط.١، ١٤١٦هـ، ص(٥٩). تحريم النرد والشطرنج والملاهي، محمد بن الحسين الآجري، دار إحياء السنة النبوية، ط.١، ١٤٠٤هـ، ص(١٩٢). إغاثة اللهفان، لابن القيم، (٢٥٤-٢٩٧).

(٥) تحريم الغناء والسماع، محمد بن الوليد الطرطوشي، ت: عبدالمجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط.١، ١٤١٦هـ، ص(٢٦٣). النهي عن الرقص والسماع، محمود ابن أبي القاسم بن بدران الدشتي الحنفي، ت: علي مصري سمجان، دار السنة للنشر، الرياض، ط.١، ١٤٢٨هـ، (٢/ ٣٦٧). نزهة الأسماع في مسألة السماع، عبدالرحمن بن رجب الحنبلي، ت: الوليد بن عبدالرحمن الفريان، دار طيبة، الرياض، ط.١، ١٤٠٧هـ، ص(٦٨). تحريم آلات الطرب، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة الدليل، الجبيل، ط.١، ١٤١٦هـ، ص(١٥٨).

المبحث الثاني

الأثر التعبدي

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: اختفاء السنن.

المطلب الثاني: التهوين من المعاصي.



المطلب الأول

اختفاء السنن

من آثار التصوف التعبدية في الخليج: اختفاء السنن في الناس من المجتمع.

وذلك أن القلوب إذا اشتغلت بالبدع أعرضت عن السنن، فلما اشتغلوا بعبادة قبور الصالحين، والعكوف عليها، واتخاذها أعيادًا، تركوا ما يقتضيه تعظيم الصالحين ومحبتهم من اتباع طريقتهم مما دعوا إليه من العلم النافع والعمل الصالح.

ولما اشتغلوا بالسماع الشيطاني الذي يصد عن ذكر الله وعن الصلاة، أعرضوا عن السماع الرحماني.

ولما أخذوا بآراء الشيوخ والشطحات والخيالات ووساوس النفوس تركوا القرآن والحديث.

ولما اشتغلوا بالموالد ومجالس الذكر البدعي أعرضوا عن مجالس العلم الشرعي.

فالمعرض عن التوحيد مشرك شاء أم أبى، والمعرض عن السنة مبتدع، شاء أم أبى، والمعرض عن محبة الله وذكره عبد للصور شاء أم أبى[(١)].

قال حسان بن عطية: (ما ابتدع قوم بدعة إلا نُزع عنهم من السنة مثلها)[(٢)].

---

(١) بتصرف من: إغاثة اللهفان، لابن القيم، (١/ ٢٤٤-٢٤٥).

(٢) أخرجه الدارمي (١/ ٣٢) (٩٩)، كتاب: المقدمة، باب: ما أكرم النبي ﷺ بحنين الجذع.

قال ابن عباس ﵄: (ما أتى على الناس عام إلا أحدثوا فيه بدعة وأماتوا فيه سنة، حتى تحيى البدع وتموت السنن)[١].

وقد أصدر الشيخ العلامة (عبدالمحسن بن حمد العباد) بيانًا في الرد على مقال للدكتور (عبد الوهاب أبو سليمان الحجازي) في الدعوة إلى إحياء الآثار المكانية غير المشروعة، أشار الشيخ (العباد) في خاتمته إلى هذا المعنى المهم، حيث لاحظ (الشيخ) أن صورة صاحب المقال كانت خالية من أثر من الآثار الشرعية، على الرغم من أن إعفاء اللحى اجتمع فيها الوجوه الثلاثة التي تثبت بها السنة وهي القول والفعل والتقرير[٢].

وتوكيدًا لهذا فقد ذكر (عبدالله فدعق الحجازي) في مقابلة معه على قناة (روتانا خليجية) في برنامج (لقاء الجمعة) أنه يحترم في (عبدالوهاب أبو سليمان) حلق اللحية؛ لأنه دليل التنوع!!

فهؤلاء انصرفوا إلى الاهتمام بالآثار غير المشروعة، وأعرضوا عن الآثار المشروعة.

❁ ❁ ❁

= واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد، (١/ ١٣٧) (١١٤).

(١) قال الهيثمي: (رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثوقون). مجمع الزوائد، (١/ ١٨٨).

(٢) مقال للشيخ عبدالمحسن العباد البدر بعنوان: (كلمة حول الآثار غير المشروعة في مكة المكرمة) منشور على شبكة الإنترنت.

المطلب الثاني
التهوين من المعاصي

من آثار التصوف التعبدية في الخليج: التهوين من المعاصي من خلال عدد من الأمور، هي:

الأول: ترسيخ الإرجاء: الذي هو أصل عند الصوفية، وقد سبق بيان العلاقة بين الصوفية ومرجئة الجهمية[(١)].

ومن المعلوم أن من أسباب الانهماك في الخطايا الاغترار بمسألة الإرجاء، وأن الإيمان هو مجرد التصديق، والأعمال ليست من الإيمان[(٢)].

الثاني: تعطيل الأمر والنهي: نسبة تعطيل الأمر والنهي إلى الصوفية ليست مجازفة، بل هي لا تحتاج إلى إثبات، وأكتفي بمثال واحد، يبدو في كتب الصوفية

---

(١) المرجئة: فرقة ضلت في باب الإيمان، والإرجاء: هو التأخير، سموا بذلك؛ لأنهم أخروا العمل عن مسمى الإيمان، وهم طوائف، فمنهم مَن يقول: الإيمان هو المعرفة، وهم الجهمية، ومنهم من يقول: الإيمان قول اللسان، وهم الكرامية، ومنهم من يقول: الإيمان قول واعتقاد، وهم مرجئة الفقهاء.

مقالات الإسلاميين، (١/ ٢١٣). الفرق بين الفرق، ص(٢٥). الملل والنحل، محمد بن عبدالكريم الشهرستاني، ت: عبدالأمير مهنا وعلي حسن، دار المعرفة، بيروت، ط.١، ١٤١٠هـ، (١/ ١٦١).

(٢) الداء والدواء، لابن القيم، ص(٣٨-٣٩).

ومؤلفاتهم، فلو استعرضنا كتب الصوفية في الخليج لوجدنا أنهم كَتَبوا في: مشروعية التوسل والاستغاثة وإقامة والموالد واتخاذ الأوراد والأحزاب والرد على أهل السنة.. لكن ما نصيبهم من الدعوة إلى شعائر الإسلام، والتحذير من المنكرات والموبقات ؟

الثالث: حصر الدين في شعائرهم التي يعلنونها: وهذا واضح في مجالسهم ومنتدياتهم، فلو اطلع المتابع على مجالس الصوفية ومنتدياتهم مما يُنشر صوتاً وصورةً على شبكة الإنترنت لم يجد من عمل القوم إلا الإنشاد الديني وإلقاء القصائد وتقرير عقائد الصوفية.

ولا ريب أن هذا خلاف هدي النبي ﷺ، فقد حذَّر من التهوين من المعاصي واحتقارها، فعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (قد يئس الشيطان أن يعبد بأرضكم، ولكنه رضي أن يُطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم، فاحذروا أيها الناس! إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدًا كتاب الله وسنة نبيه)[(١)].

وقال أنس رضي الله عنه: (إنكم لتعملون أعمالاً هي أدق في أعينكم من الشعر، إن كنا لنعدها على عهد رسول الله ﷺ من الموبقات)[(٢)].

في حديث سهل بن سعد مرفوعًا: (إياكم ومحقّرات الذنوب! فإن مثل محقّرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن وادٍ فجاء ذا بعود، وجاء ذا بعود، حتى جمعوا ما

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/ ٩٣) (٣١٨). والبيهقي في الاعتقاد (١/ ٢٣١) (٢٠٦). وفي دلائل النبوة (٥/ ٤٤٩). قال الحاكم: وقد احتج البخاري بأحاديث عكرمة، واحتج مسلم بأبي أويس، وسائر رواته متفق عليهم.

(٢) أخرجه البخاري (٦٤٩٢)، كتاب: الرقائق، باب: ما يتقى من محقرات الذنوب.

أنضجوا به خبزهم، وإن محقّرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها أهلكته)(١).

ولا شك أن حصر الدين عند الصوفية فيما زعموا من العقائد المنحرفة حرفهم عن الفرائض الواجبة والسنن المشعبة، فكان فيهم من يتساهل فيها، وهذا ظاهرٌ لمن عرف حالهم.



---

(١) أخرجه أحمد (٢٢٨٠٨)، والطبراني في المعجم الكبير، (٦/ ١٦٥) (٥٨٧٢). وفي الأوسط (٧/ ٢١٩) (٧٣٢٣). والبيهقي في الشعب (٥/ ٤٥٦) (٢٢٩٣)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٠٩) (١٧٤٦٢): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. ورواه الطبراني في الثلاثة من طريقين ورجال إحداهما رجال الصحيح غير عبدالوهاب بن عبدالحكم وهو ثقة.



المبحث الثالث

الأثر الاجتماعي

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: إعراض الناس عن التدين الصحيح.

المطلب الثاني: فساد الأخلاق.

المطلب الثالث: أكل أموال الناس بالباطل.

المطلب الأول

إعراض الناس عن التدين الصحيح

من آثار التصوف الاجتماعية في الخليج: إعراض الناس عن التدين الصحيح.

وذلك أن الصوفية جعلوا لأنفسهم دينًا يتدينون به، تمثل في إقامة الموالد، ومجالس الذكر المبتدعة، ومهرجانات الإنشاد الديني. وربوا أتباعهم على ذلك، فأعرضوا عن التدين الصحيح الذي بعث الله به رسوله.

قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾[التوبة: ٣٣].

فالهدى: ما جاء به من الأخبار الصادقة، والإيمان الصحيح، والعلم النافع.

ودين الحق: هي الأعمال الصالحة الصحيحة النافعة في الدنيا والآخرة[(١)].

وهذا هو دين الإسلام الذي لم يبعث الله نبيًا إلا به، فهو الدين الذي لا يقبل الله ممن ابتغى دينًا غيره[(٢)].

والإسلام: هو الاستسلام والانقياد لله والتخلص من شوائب الشرك، فسلم

---

(١) عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير، اختصار وتحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الوفاء، المنصورة، ط.١، ١٤٢٤هـ، (٢/ ١٦١).

(٢) الرد على الشاذلي، لابن تيمية، ص(٢٠٦).

لربه وخلص له[١].

ولا ريب أن العقائد المنحرفة ليست من الهدى ودين الحق الذي بعث الله به محمدًا ﷺ.

وقد اشتغل الصوفية بالعقائد المبتدعة التي ما أنزل الله بها من سلطان وتركوا العقائد المشروعة التي جاءت الشريعة بها.

قال إبراهيم البولوي[٢]: (وقد رأيت بعض الناس لا يصلي فرائض الله، ولا يراعي سنة رسوله، ومع هذا يدعي الصحو والمحو، والحال والكرامة، حاشا ثم حاشا)[٣].

وقبل ذلك قال الذهبي رحمه الله في حق هذه الطائفة: (وقد رأيت غير واحد من هذا النمط الذين زال عقلهم أو نقص يتقلبون في النجاسات، ولا يصلون ولا يصومون، وبالفحش ينطقون)[٤].

❁ ❁ ❁

---

(١) بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية، ت: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط.١، ١٤٢٥هـ، (٢/ ٦٠٠).

(٢) هو: إبراهيم بن عبدالله البولوي، كان عالمًا زاهدًا، اشتغل واعظًا في الدولة العثمانية، له مصنفات منها: تعبير الرؤيا، رسالة في الجنائز، توفي سنة: (١٠٤١هـ).
هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، من غير تاريخ للنشر، (٥/ ٣٠).

(٣) البراهين المعنوية، ص(٨٧).

(٤) سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٢٣/ ٣٠٣).

المطلب الثاني
فساد الأخلاق

من آثار التصوف الاجتماعية في الخليج: فساد الأخلاق والتحلل من عرى الدين.

إذا أردنا أن نبين العلاقة بين التصوف وفساد الأخلاق فلا بد أن نعيد الأمر إلى جذوره ونربطه بأصله.

فمن الثابت أن فساد الأخلاق والتحلل من عرى الدين ارتبط بالتصوف الغالي.

يشير ابن الفارض إلى خلاعته وتهتكه بقوله:

وخلع عذاري فيك فرضي وإن أبى ... اقترابي قومي والخلاعة سنتي

وليسوا بقومي ما استعابوا تهتكي ... فأبدوا قلي واستحسنوا فيك جفوتي

وأهلي في دين الهوى أهله ... وقد رضوا لي عاري واستطابوا فضيحتي[1]

أجمع شراح التائية أن المراد بهذه الأبيات: أن طريقته هتك أستار الحرمة، والخرق في بعض النواميس الإلهية، وتخليته الناس مع ربهم من غير أمر بمعروف، ولا نهي عن منكر[2].

---

(١) مصرع التصوف، للبقاعي، ص(١٩٦-١٩٧).

(٢) مصرع التصوف، للبقاعي، ص(١٩٨).

وعرف عن طائفة من المتزهدة كشف سوءاتهم في سماعاتهم وحماماتهم وغير ذلك.

وأبلغ من ذلك تعبد طوائف منهم بمعاشرة الأحداث المردان والنساء الأجانب والمحبة والهوى فيهم، وبما قد يكون وقد لا يكون وراء ذلك من الفاحشة الكبرى[١].

ويتدينون بمقدمات الفاحشة الكبرى من النظر والتلذذ به والمباشرة والعشق للنسوان الأجانب والصبيان، ويزعمون أن ذلك يصفي نفوسهم وأرواحهم ويرقيهم إلى الدرجات العالية، وفيهم من يزعم أنه يخاطب من تلك الصورة، وتتنزل عليه أسرار ومعارف، وفيهم من يترقى لغير ذلك فيقول: إنه يتجلى له فيها الحقائق، وربما زعم أن الله يحل فيها[٢].

وذلك أن طائفة ممن تكلّم في تحقيق التوحيد على طريق أهل التصوف، ظن أن توحيد الربوبية هو الغاية، والفناء فيه هو النهاية، وأنه إذا شهد ذلك سقط عنه استحسان الحسن، واستقباح القبيح، فآل بهم الأمر إلى تعطيل الأمر والنهي، والوعد والوعيد[٣].

وترتبط الخلاعة والتهتك عند الصوفية بوحدة الوجود؛ إذ القول بها شطحة صوفية، وهي خطر كل الخطر في عالم الأخلاق، فإن رابكم هذا القول فتأملوا أحوال الصوفية، فهم في الأغلب من الذين سقطت عنهم التكاليف، وعاشوا عيش التفكك والانحلال منذ أفلتوا من قيود الشرع الحنيف[٤].

---

(١) الاستقامة، (٢/ ١٧٧).

(٢) الاستقامة، (٢/ ١٩٥).

(٣) اقتضاء الصراط المستقيم، (٢/ ٣٨٨).

(٤) التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق، زكي مبارك، مطبعة الرسالة، مصر، ط.١، =

وذكر حال هذه الطائفة (القشيري) وهو من أئمتهم فقال: (ارتحل عن القلوب حرمة الشريعة، فعدوا قلّة المبالاة بالدين، أوثق ذريعة، ورفضوا التمييز بين الحلال والحرام، ودانوا بترك الاحترام وطرح الاحتشام واستخفوا بأداء العبادات، واستهانوا بالصوم والصلاة، وركنوا إلى اتباع الشهوات، وادعوا أنهم تحرروا عن رق الأغلال، وتحققوا بحقائق الوصال، وأنهم كوشفوا بأسرار الأحدية، واختطفوا عنهم بالكلية، وزالت عنهم أحكام البشرية، وبقوا بعد فنائهم عنهم بأنوار الصمدية)[(١)].

وتحول فساد الأخلاق إلى واقع في حياة الصوفية الأوائل، يظهر فيما ذكره الشعراني في طبقاته من قبائح ومنكرات عن جملة من الأولياء معتبرًا إياها من كرامتهم.

فكان أحد أوليائهم يدخل على النساء ويحسس بيده على أجسادهن، فكن يشكين للشيخ فيقول: حصل لكم الخير فلا تشوشوا[(٢)].

وولي آخر كان يأتي العبيد والحَبَش، ولا يرى امرأة ولا أمرد إلا راوده عن نفسه وحسس على مقعدته[(٣)].

وولي آخر يطلع المنبر ويخطب في الناس عريانًا، ويخرج الريح بحضرة الأكابر ويقول: هذه ضرطة فلان[(٤)].

=

١٣٥٧هـ، (١/ ١٨٤-١٨٥).

(١) الرسالة القشيرية، ص(٢-٣).

(٢) الطبقات، للشعراني، (٢/ ١٠٣).

(٣) الطبقات، للشعراني، (٢/ ١٣٥).

(٤) الطبقات، للشعراني، (٢/ ١٤٢).

وذكر الذهبي عن (علي بن أبي الحسن الحريري الصوفي) (ت: ٦٤٥هـ) أنه كان يعاشر الأحداث، ويقال: إنه مباحي[١].

وذكر عماد الدين الواسطي (٧١١هـ) أخبارًا عن معاشرة جملة من الصوفية للنساء والمردان وارتكابهم للفواحش[٢].

وأشار الشيخ (عبدالجليل الطباطبائي)[٣] (ت: ١٢٧٠هـ) إلى جماعة يزعمون التصوف، ويخالفون ما كان عليه مشايخ الطريق من الزهد والورع وسائر الكمالات المشهورة عنهم، بل كثير منهم إباحية لا يحرمون حرامًا، لتلبس الشيطان عليهم أحوالهم القبيحة الشنيعة، فهم باسم الفسق أو الكفر أحق منهم باسم التصوف أو الفقر[٤].

وسواء قلنا إن الصوفية في الخليج يقولون بتلك الانحرافات ويعتبرونها من الكرامات ويدافعون عن أهلها، ويضعون لهم التأويلات، أو ينكرونها ويعدونها من الدخيل، فإنها ولا بد أن تلقي بظلالها على واقعهم أو واقع بعضهم؛ لأن التصوف

---

(١) سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٢٣/ ٢٢٦).

(٢) ذكريات باحث عن الهدى أو رحلة الإمام عماد الدين الواسطي، دار الميمنة، سورية، ط.١، ١٤٣٤هـ، ص(٣٢-٣٦).

(٣) هو: عبدالجليل بن ياسين بن إبراهيم الطباطبائي الحسني الهاشمي الشافعي: عالم شاعر، ولد في البصرة وتعلم بها، ارتحل منها إلى الزبارة في قطر، ثم البحرين، فاستقر في الكويت حتى وفاته سنة: (١٢٧٠هـ). له كتابان هما: ديوان شعر، القول الحسن.
خالدون في تاريخ الكويت، عبدالله النوري، ذات السلاسل، الكويت، ط.١، ١٩٨٨م، ص(٤١). أدباء الكويت في قرنين، خالد الزيد، من غير ناشر، الكويت، ط.٣، ١٩٧٤م، (١/ ٤٥).

(٤) القول الحسن فيما يستقبح وعما يسن، للطباطبائي، ص(٣٧).

المعاصر امتداد للتصوف القديم، وتلك الانحرافات شائعة عن الصوفية المعاصرة في الشام والمغرب ومصر. هذا من جهة.

ومن جهة أخرى فإن فساد الأخلاق في الأمة مرتبط بضعف التوحيد وظهور الشرك والبدعة فيها.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾[الأعراف: ٥٦].

قال أكثر المفسرين: لا تفسدوا فيها بالمعاصي والدعاء إلى غير طاعة الله بعد إصلاح الله إياها ببعث الرسل وبيان الشريعة والدعاء إلى طاعة الله، فإن عبادة غير الله، والدعوة إلى غيره، والشرك به هو أعظم فساد في الأرض، بل فساد الأرض في الحقيقة إنما هو بالشرك به ومخالفة أمره.

وبالجملة فالشرك والدعوة إلى غير الله وإقامة معبود غيره ومطاع متبع غير رسوله هو أعظم الفساد في الأرض ولا صلاح لها ولا لأهلها إلا بأن يكون الله وحده هو المعبود، والدعوة له لا لغيره، والطاعة والاتباع لرسوله ليس إلا، وغيره إنما تجب طاعته إذا أمر بطاعة الرسول، فإذا أمر بمعصيته وخلاف شرعه فلا سمع له ولا طاعة، فالله تعالى أصلح الأرض برسوله ودينه وبالأمر بتوحيده، ونهى عن عباده عن إفسادها بالشرك به وبمخالفة رسوله(١).

❁ ❁ ❁

---

(١) بدائع الفوائد، لابن القيم، (٣/ ٨٥٦).

المطلب الثالث

أكل أموال الناس بالباطل

من آثار التصوف الاجتماعية في الخليج: أكل أموال الناس بالباطل والاحتيال عليهم.

قال تعالى عن طائفة من الناس: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾[التوبة: ٣٤] الآية.

الأحبار من اليهود، والرهبان من النصارى، والرهبان: عباد النصارى، والقسيسون: علماؤهم، والمقصود: التحذير من علماء السوء وعباد الضلالة الذين يأكلون الدنيا بالدين ومناصبهم ورياستهم في الناس، يأكلون أموالهم بذلك، كما قيل:

وهل أفسد الدين إلا الملوك ... وأحبار سوء ورهبانها[(١)]

وقد وقعت طوائف من الصوفية في أكل أموال الناس بالباطل والاحتيال عليهم.

قال تقي الدين الهلالي[(٢)] ....

(١) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، (٤/ ١٧٦).

(٢) هو: أبو شكيب محمد تقي الدين بن عبدالقادر الهلالي، ولد في قرية (الفرخ) في المغرب، كان تيجانيا في أول أمره ثم تحول إلى مذهب أهل السنة، كان عالمًا فاضلاً، عمل في الدعوة =

عن عبدالحي الكتاني[١]: (قال لي منتقدا: إن التجانية[٢] مبنية على شفا جرف، وأنه لا ينبغي لعاقل أن يتمسك بها. فقلت له: والطريقة الكتانية التي أنت شيخها؟ فقال: كل الطرائق باطلة، وإنما هي صناعة للاحتيال على أكل أموال الناس بالباطل وتسخيرهم واستعبادهم. فقلت: إذن تستحل أموال الناس بالباطل وتسخرهم وتستعبدهم؟ قال: أنا لم أؤسس الطريقة وإنما أسسها غيري.. فقلت: إذن أنت لا تعتقد صحة طريقتك؟ فقال: لا اعتقدها أبدًا، وقد أخبرتك صناعة لأكل أموال الناس بالباطل)[٣].

وهؤلاء الخلوف استصعبوا طريق المجاهدة والزهد، وغرتهم الدنيا بمظاهرها ومباهجها، فجعلوا من التصوف شبكة يصطادون بها الدنيا، واهتموا بمظاهر

إلى الله، وطاف كثيرًا من الأقطار لذلك، درس في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، له مؤلفات منها: سبيل الرشاد في هدي خير العباد. توفي في المغرب سنة: (١٤٠٧هـ). تحفة الإخوان بتراجم بعض الأعيان، عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، رتبه: عبدالعزيز بن إبراهيم بن قاسم، دار أصالة الحاضر، الرياض، ط.١، ١٤٣٠هـ، ص(٦٩). من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، عبدالله العقيل، دار البشير، ط.٧، ١٤٢٩هـ، (٢/ ٨١١).

(١) هو: عبدالحي بن عبدالكبير الكتاني الفاسي، صوفي طرقي، مسند شهير، له مؤلفات، منها: فهرس الفهارس. توفي سنة: (١٣٨٢هـ). فيض الملك الوهاب، (١/ ٨٣٩).

(٢) عن التجانية، ينظر: التجانية، علي بن محمد آل دخيل الله، دار العاصمة، الرياض، ط.٢، ١٤١٩هـ، ص(٤٧-٢٤٩). الأنوار الرحمانية لهداية الفرقة التجانية، عبدالرحمن بن يوسف الإفريقي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤١٢هـ، ص(٢٢-٣١). الطريقة التجانية، محمود المصري، مجلة المنار، (٢٦/ ٧٦٩-٧٧٦).

(٣) الهدية الهادية إلى الطريقة التيجانية، محمد بن تقي الدين المغربي، دار الهدي المحمدي، مصر، ط.١، ١٤٢٨هـ، ص(١٤-١٥).

التصوف، فحملوا السبحات، ولبسوا المرقعات، واتخذوا مجالس للرقص والغناء، وسموها حلقات ذكر، وأصبح لكل شيخ شعار وطريقة وشكل، وما تغير الشكل إلا من أجل الأكل[(١)].

ونسب شيوخ التصوف إلى أنفسهم الفعل والتصرف، ويزعمون أن من سألوه شيئًا من الملابس أو الأطعمة أو الدراهم أو الدنانير، ولم يعطهم يصير عرضة لما يشاء الأشياخ من مرض وفقر وموت ولد وانعزال عن منصب.. ويعدون ذلك من كراماتهم، فيوهمون العوام بذلك، فينقادون لهم بكليتهم؛ خوفًا منهم واعتقادًا أن التأثير لهم، وبتلك الواسطة يسلبون أموالهم ويأكلونها بالباطل[(٢)].

وقال أبو إبراهيم المزني[(٣)] عن شيوخ الصوفية:

إياك أن تغتر بأفعال من ... لا يعرف العلم ولا يبتغيه

قد أكلوا الدنيا بدين لهم ... ولبسوا الأمر على جاهليه[(٤)]

وذكر (الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن) في كلمة له بمكة بعد دخولها سنة (١٣٤٣هـ) طرفًا من العادات المبتدعة التي ما أنزل الله بها من سلطان مما يأتيه بعض الناس خروجًا عن الدين من جمع الأموال باسم المقابر وصرفها عليها، وأكلها باسم تلك المقابر. وقال: (إن أكثر الناس الذين يريدون بقاء هذه البدع المضلة، ويحافظون

---

(١) مقدمة الرهض والوقص، لسويدان، ص(١٦).

(٢) الرد المبين على جهلة المتصوفين، وفا بن محمد وفا القوني المالكي، من غير ناشر، ط.١، ١٢٩٣هـ، ص(٧-٨).

(٣) هو: أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المزني، تلميذ الشافعي، إمام، فقيه، زاهد، له مختصر في الفقه بلغ الآفاق، له مؤلفات منها: الجامع الكبير، الجامع الصغير، توفي في مصر سنة: (٢٦٤هـ). سير أعلام النبلاء، (١٥/ ٥٣٧).

(٤) المدخل، لابن الحاج، (٣/ ٧٥).

عليها لا يحملهم على ذلك إلا رغبتهم في اكتساب أموال الناس بالباطل)[١].

وذلك أن السذج من الناس يزورون تلك القبور المنتشرة في الحجاز، ويستغل القائمون على هذه القبور سذاجة الناس وغفلتهم وجهلهم بالدين الصحيح فأقاموا القباب على هذه القبور، واستولوا على ما يرد لها من أموال النذور[٢].

وكان بدبي قبر عُرف بقبر الولي، وكان قبرًا عاديًّا يزوره بعض الناس، وتسلل إلى ذلك القبر أحد المشعوذين من المرتزقة، وبنوا عليه بناء وعلقوا عليه السرج وجعلوه مصدرًا للارتزاق وفتنة الناس[٣].

وحدثني (إبراهيم بن محمد الشياني) مدير مركز المخطوطات والتراث بالكويت أنه أدرك صوفيا في التسعينات الهجرية (فيلكا) يتحايل على أكل أموال الناس بالباطل بدعوى أنه وليٌّ وصالح.



---

(١) مجلة المنار، محمد رشيد رضا، مصر، المجلد (٢٦)، التاريخ (٢٩/٨/١٣٤٤هـ)، ص(٧٨٦).

(٢) أعلام الحجاز، للمغربي، (٣/ ١٨٤).

(٣) الشيخ محمد نور رائد التعليم في الإمارات، محمد أبوملحة، ص(٢٩٤).



المبحث الرابع

الأثر السياسي

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: وقوع التفرق والاختلاف.

المطلب الثاني: سقوط الدول وزوال الممالك.

المطلب الثالث: تسلط الأعداء.



المطلب الأول

التفرق والاختلاف

من آثار التصوف السياسية: وقوع التفرق والاختلاف في الأمة.

وأما أن البدع مظنّة إلقاء العداوة والبغضاء بين أهل الإسلام، فلأنها تقتضي التفرق شيعا.

وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[آل عمران:١٠٥].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾[الأنعام:١٥٩].

وقال تعالى: ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾[الروم: ٣١-٣٢].

وذم الله أهل التفرق والاختلاف، فقال: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾[آل عمران:١٩].

وفي مثل قوله: ﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾[هود: ١١٩].

وفي مثل قوله: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴾[البقرة:١٧٦].

وجميع هذه الشواهد تدل على وقوع الافتراق والعداوة عند وقوع الابتداع[١].

وعن عمر رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال لعائشة رضي الله عنها: (يا عائش ﴿ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا ﴾[الروم:٣٢] هم أصحاب البدع والأهواء من هذه الأمة)[٢].

ولا يحصل اجتماع الناس إلا باجتماعهم على الدين، فالوحدة في التوحيد، وتفرق الناس في الأديان مؤذن بتفرقهم في الأبدان.

ولذا قيل:

تغاير الناس فيما ليس ينفعهم ... وفرّق الناس آراء وأهواء[٣]

❁ ❁ ❁

---

(١) الاعتصام، (١/ ٢٠٧).

(٢) رواه الطبراني في الأوسط، (١/ ٣٣٨، رقم٥٦٠)، وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، غير معلل بن نفيل وهو ثقة. المجمع (٦/ ٣٨٦).

(٣) جامع بيان العلم وفضله، (١/ ٥٧٣).

المطلب الثاني

سقوط الدول وزوال الممالك

من آثار التصوف السياسية: سقوط الدول وزوال الممالك.

فالإيمان بالرسول والجهاد عن دينه سبب لخير الدنيا والآخرة، وبالعكس البدع والإلحاد ومخالفة ما جاء به سبب لشر الدنيا والآخرة[١].

أثر البدع في زوال دولة بني أمية:

فالجعد بن درهم - مؤسس مذهب الجهمية - كان مؤدب مروان بن محمد الجعدي آخر خلفاء بني أمية، وإليه نسب، وكان شؤمه عاد عليه حتى زالت الدولة، فإنه إذا ظهرت البدع التي تخالف دين الرسل انتقم الله ممن خالف الرسل وانتقم لهم[٢].

أثر البدع في زوال دولة بني العباس:

وكان ابن سينا وأهل بيته من أهل دعوتهم - يعني الباطنية - فاشتغل بالفلسفة وكان مبدأ ظهورهم من حين تولى المقتدر، وهو مبدأ انحلال الدولة العباسية[٣].

وذكر (عماد الدين الواسطي) (ت:٧١١هـ) أن من آثار الطرق الصوفية زوال

(١) مجموع الفتاوى، (١٣/ ١٧٩).

(٢) مجموع الفتاوى، (١٣/ ١٧٧).

(٣) مجموع الفتاوى، (١٣/ ١٧٧).

دولة بني العباس، فقال: (وربما لم ينقطع أثر الخلفاء في بغداد إلا لكونهم لم ينكروا مثل هذه الأشياء، - يعني الطرق الصوفية - ولـمّا لم يغيروها قطعهم الله بذلك)[١].

أثر البدع في زوال دولة بني عثمان:

لما هيمنت الفلسفة وعلم الكلام، وانتشرت مظاهر الشرك والبدع والخرافات، وقويت الصوفية، وظهرت القبورية، وازداد نشاط الفرق الباطنية، أدى ذلك إلى ضعف الدولة العثمانية ثم اضمحلالها[٢].



---

(١) ذكريات باحث عن الهدى، ص(٢٩).

(٢) الانحرافات العقدية والعلمية، علي الزهراني، (١/ ٢٤٣-٥٩٢) (٢/ ١١١).

المطلب الثالث

تسليط الأعداء

من آثار التصوف السياسية: تسليط الأعداء، فإن الله تعالى يسلط الأعداء من الكفار على بلاد الإسلام إذا انتشرت البدع والانحرافات.

فلما ظهر النفاق والبدع والفجور المخالف لدين الرسول سلطت عليهم الأعداء، فخرجت الروم النصارى إلى الشام والجزيرة مرّة بعد مرّة، وأخذوا الثغور الشامية شيئا بعد شيء، إلى أن أخذوا بيت المقدس في أواخر المائة الرابعة، وبعد هذا بمدة حاصروا دمشق، وكان أهل الشام بأسوأ حال بين الكفار النصارى والمنافقين الملاحدة.

فلما ظهر في الشام ومصر والجزيرة الإلحاد والبدع سلّط عليهم الكفار، ولما أقاموا ما أقاموه من الإسلام وقهر الملحدين والمبتدعين نصرهم الله على الكفار.

وكذلك لما كان أهل المشرق قائمين بالإسلام كانوا منصورين على الكفار المشركين من الترك والهند والصين وغيرهم، فلما ظهر منهم ما ظهر من البدع والإلحاد والفجور سلط عليهم الكفار.

وكان من أسباب دخول التتار ديار المسلمين ظهور الإلحاد والنفاق والبدع، حتى إن الرازي صنّف كتابًا في عبادة الكواكب والأصنام وعَمَلِ السحر سماه: (السر المكتوم في السحر ومخاطبة النجوم) ويقال: إنه صنفه لأم السلطان علاء الدين محمد بن لكش بن جلال الدين خوارزم شاه، وكان من أعظم ملوك الأرض، وكان للرازي به اتصال قوي. فلما ظهر بأرض المشرق بسبب مثل هذا الملك ونحوه، ومثل

هذا العالم ونحوه ما ظهر من الإلحاد والبدع سلط الله عليهم الترك المشركين الكفار فأبادوا هذا الملك، وجرت له أمور فيها عبرة لمن يعتبر[١].

وذكر الشيخ (عماد الدين الواسطي) (ت:٧١١هـ) أن من آثار ظهور الطرق الصوفية تسلط التتار على الدولة العباسية، فقال: (والذي أعتقده - إن شاء الله - أن التتر لم تستول على أهل الإسلام إلا بشؤم هؤلاء الطوائف وظهورهم يعني الصوفية)[٢].

وبالجملة فالشرك والبدعة والهوى والدعوة إلى غير الله وإقامة معبود غيره ومطاع متبع غير رسوله هو أعظم الفساد في الأرض ولا صلاح لها ولا لأهلها إلا بأن يكون الله وحده هو المعبود، والدعوة له لا لغيره، والطاعة والاتباع لرسوله ليس إلا، وغيره إنما تجب طاعته إذا أمر بطاعة الرسول، فإذا أمر بمعصيته وخلاف شرعه فلا سمع له ولا طاعة، فالله تعالى أصلح الأرض برسوله ودينه وبالأمر بتوحيده، ونهى عباده عن إفسادها بالشرك به وبمخالفة رسوله.

ومن تدبر أحوال العالم وجد كل صلاح في الأرض فسببه توحيد الله وعبادته وطاعة رسوله، وكلّ شر في العالم وفتنة وبلاء وقحط وتسليط عدو وغير ذلك، فسببه مخالفة رسوله والدعوة إلى غير الله ورسوله.

ومن تدبر حق تدبر، وتأمل أحوال العالم منذ قام إلى الآن، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وجد هذا الأمر كذلك في خاصة نفسه، وفي حق غيره عمومًا وخصوصًا[٣].

---

(١) مجموع الفتاوى، (١٣/ ١٧٨-١٨٢).

(٢) ذكريات باحث عن الهدى، ص(٣٦).

(٣) بدائع الفوائد، (٣/ ٨٥٧).

الفصل الثالث

جهود حكام وعلماء أهل السنة في مواجهة التصوف

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: جهود حكام الخليج في مواجهة التصوف.

المبحث الثاني: جهود علماء الخليج في مواجهة التصوف.

المبحث الثالث: جهود المؤسسات الدينية في مواجهة التصوف.

المبحث الرابع: سبل مواجهة التصوف في الخليج.

المبحث الأول

جهود حكام الخليج في مواجهة التصوف

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: جهود الملك عبدالعزيز في مواجهة التصوف.

المطلب الثاني: جهود حكام الخليج في مواجهة التصوف.



المطلب الأول

جهود الملك عبدالعزيز في مواجهة التصوف

أعرض في هذا المطلب جهود الملك عبدالعزيز في مواجهة التصوف.

فقد كان لهذه الشخصية أثرها القوي وتأثيرها الواضح في وأد مظاهر التصوف في الخليج العربي، من خلال جملة من الجهود، هي:

أولاً: الجهود العملية:

قضى الملك عبدالعزيز على كل مظاهر الشرك والبدع بهدم الأضرحة والقباب المقامة على القبور في زمانه.

فقد أمر بهدم القباب المبنية على القبور في مكة المكرمة بعد دخولها كالقبة المبنية على قبر خديجة في الحجون، وقبة قبر ميمونة في طريق النورية، وغيرها[1].

ولما دخل جدة أمر بهدم القبة المنسوبة لحواء، وقبة قبر الشيخ العلوية، القريب من باب مكة، وضريح الشيخ أبو سرير في آخر سوق ندا، وقبر الشيخ أبو حنة، ومقام الشيخ أبوعنبة، وقبر الإمام الشهير المعروف بالمظلوم، كما أمر بإغلاق الزوايا المنسوبة للطرق الصوفية[2].

---

(١) عناية الملك عبدالعزيز بالعقيدة السلفية ودفاعه عنها، محمد بن عبدالرحمن الخميس، الأمانة العامة للاحتفال بالمئوية، الرياض، ط.١، ١٤١٩هـ، ص (٦٦-٦٧).

(٢) أعلام الحجاز، محمد المغربي، (٣/ ١٨١-١٨٤).

كما أنه حرص على هدم القباب المبنية على قبور بعض الصحابة وغيرهم في البقيع في المدينة المنورة، وكذا القبة المبنية على قبر عبدالله بن السهار في نجران. كما أمر بهدم صنم ذي الخلصة في منطقة تبالة قرب بيشة، ونكل بسدنتها وتوعَّدهم بالقتل إذا عادوا لبنائها(١).

وأصدر رحمه الله أمره بمنع الذكر الجماعي في المساجد بعد الصلوات(٢).

وبالجملة فقد كان السذج من الناس يزورون القبور التي تعلوها القباب المنتشرة بمدن الحجاز كلها، وينذرون لها النذور، وقد أُزيلت هذه القبور وما عليها من القباب، وانتهت تلك البدع الضالة المضلة حينما قامت الحكومة السعودية بعد انضمام الحجاز إليها بإزالة تلك القبور والقباب فسلمت للناس عقائدهم من الشوائب والانحرافات(٣).

ويؤرخ المؤرخون من الصوفية لزوال مظاهر التصوف والقبورية في الحجاز بدخول الملك عبدالعزيز إليها سنة (١٣٤٣هـ)(٤).

وأشار الشيخ (حمود التويجري) إلى أن الملك عبدالعزيز منع الحفلات المبتدعة لَّما حكم الجزيرة العربية(٥).

وليس الأمر مقتصرًا على الحجاز، بل ينسحب على مظاهر التصوف في الجزيرة

---

(١) أعلام الحجاز، للمغربي، (١/ ١٠٤).

(٢) أعلام الحجاز، للمغربي، (١/ ١٠٤-١٠٥).

(٣) أعلام الحجاز، للمغربي، (٣/ ١٨٤).

(٤) ينظر: إفادة الأنام، للغازي المكي (٢/ ١٧، ٤٠). التاريخ القويم، للكردي، (١/ ٧٤، ١٧٠).

(٥) الرد على الكاتب المفتون، ص(١٣٠).

العربية كلها.

فإن الله تعالى منَّ في آخر هذا الزمان، بظهور الإمام: عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل، وما منَّ الله به في ولايته، من انتشار هذه الدعوة الإسلامية، والملة الحنيفية، وقمع من خالفها، وإقبال كثير من البادية والحاضرة على هذا الدين، وترك عقائدهم الباطلة. وكذلك ما حصل بسببه، من هدم القباب ومحو معاهد الشرك والبدع، ورد أهل المعاصي والمخالفات، وإقامة دين الله في الحرمين الشريفين[(١)].

وعلى الرغم من كل محاولات التشويه التي نالت الملك عبد العزيز ودعوته ودولته في أول الأمر إلا أنه كان جادًا وحازمًا في منع كل مظاهر البدع والخرافات، وأعلن ذلك بصراحة في مؤتمر دعا إليه علماء العالم الإسلامي في مكة المكرمة سنة (١٣٤٥هـ) قال فيه: (لكني لا أقبل بحال من الأحوال التظاهر بالبدع والخرافات التي لا يعتبرها الشرع وتأباها الفطرة السليمة)[(٢)].

ثانيًا: الجهود الدعوية:

قام الملك عبدالعزيز بجهود دعوية كبيرة في الدعوة إلى مذهب أهل السنة والدفاع عن عقيدة السلف تمثلت في: طباعة الكتب وتوزيعها، وبعث الدعاة في أنحاء العالم الإسلامي، ومساندة الجمعيات السلفية في العالم[(٣)].

---

(١) كلام الشيخ محمد بن عبداللطيف وسعد بن عتيق وعبدالله العنقري وعمر بن سليم ومحمد بن إبراهيم بن عبداللطيف. الدرر السنية، (٩/ ١٠٨-١٠٩).

(٢) السياسة والأزهر، للظواهري، ص(٢٢٥).

(٣) ينظر: الدعوة في عهد الملك عبدالعزيز، محمد الشثري، من غير ناشر، ط.١، ١٤١٧هـ، ص(٢٥). الملك عبدالعزيز آل سعود وجهوده الدعوية والإصلاحية، عبدالرحمن الفروائي، مؤسسة دار الدعوة التعليمية، الهند، ط.١، ١٤٢٦هـ، (١/ ١٧).

ثالثا: إقامة الدولة على الالتزام بالكتاب والسنة:

كان لتأسيس المملكة العربية السعودية على أساس الالتزام بأحكام الشرع المطهر والدعوة للعقيدة الصحيحة والدفاع عنها أثره في القضاء على مظاهر التصوف وإضعاف المد الصوفي.

وقد أعلن الملك عبدالعزيز رحمه الله منذ دخوله الحجاز عن تبنيه لمذهب أهل السنة ودفاعه عنه، فكان مما قاله في جمع كبير: (إن الجامعة الإسلامية هي حياتنا، هي روحنا، هي فخارنا، ولكن كيف تكون هذه الجامعة؟ وما هي تلك الجامعة؟ هي أن يُجْمع المسلمون على أمر جامع لهم، ولا شيء يجمعهم من غير اختلاف إلا التمسك بكلمة التوحيد تمسكًا صادقًا على علم وبصيرة..

إن الجامعة الإسلامية بالمعنى الذي أفهمه وأقرره هو اجتماع المسلمين عامة على محبة الله تعالى وتوحيده وحده وصرف العبادة كلها إليه).ثم ذكر طرفًا من العادات المبتدعة التي ما أنزل الله بها من سلطان من التعلق بالقبور.. وأورد في النهي عن ذلك الآيات والأحاديث[(١)].

وفي تجمع آخر في مكة المكرمة حضره جمع كبير، أكد رحمه الله على أهمية الدعوة للتوحيد ونبذ الشرك، فكان مما قاله: (إني في موقفي هذا في بلد الله الحرام أدعو المسلمين عامة لتفهم حقيقة الدعوة المحمدية والتمسك بها.. وأمر صلوات الله وسلامه عليه بإخلاص العبادة لله وحده ونبذ عبادة غير الله، جاء بالدعوة إلى توحيد الله تعالى في ربوبيته وفي ألوهيته وفي أسمائه وصفاته، فهو سبحانه واحد في ربوبيته واحد في ألوهيته واحد في أسمائه وصفاته ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

---

(١) مجلة المنار، محمد رشيد رضا، مصر، المجلد (٢٦) التاريخ (١٣٤٤/٨/٢٩هـ)، ص(٧٨٦).

فالواجب على المسلمين أن يعرفوا حقيقة توحيد ربهم، وأن يخلصوا لله سبحانه)[(١)].

وفي نصيحة وجّهها لولي عهده جاء فيها: (ثم تفهم أننا نحن آل سعود ما أخذنا هذا الأمر بحولنا ولا بقوتنا إنما منَّ الله به علينا بسبب كلمة التوحيد)[(٢)].

وقال في نصيحة أخرى لولي عهده: (ينبغي أن تعقد نيتك على ثلاثة أمور: نية صالحة وعزم على أن تكون حياتك وأن يكون دينك إعلاء كلمة التوحيد ونصر دين الله،... وتحكيم هذه الشريعة في الدقيق والجليل، والقيام بخدمتها ظاهراً وباطناً، وينبغي ألا تأخذك في الله لومة لائم...)[(٣)].

وأعلن الملك عبدالعزيز التزامه بمذهب أهل السنة والدفاع عنه في بداية حكمه على الرغم من حملات التشويه والاستعداء التي قامت ضده من أعدائه ومناوئيه[(٤)].

فقام الشريف (علي) في حينه بالكتابة إلى ملك مصر داعيًا إيّاه للقيام بالواجب الديني والوطني لحماية الديار المقدسة وإخراج المعتدي من الوطن المقدس كله[(٥)].

وقامت الصحافة العربية بحملات تشويه واستعداء للعالم الإسلامي ضد الملك عبدالعزيز، فنشرت صحيفة (اللطائف المصوّرة) خبرًا بعنوان: "منظر عام

---

(١) على شبكة اليوتيوب بعنوان: (تسجيل نادر للملك عبدالعزيز) خطبه.

(٢) الفصل الحاسم بين الوهابيين ومخالفيهم، للقصيمي، ص(١٣).

(٣) ملوك المسلمين المعاصرون ودولهم، أمين محمد سعيد، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، ١٣٥٢هـ، ص(١٤١).

(٤) مجلة المنار، (٢٦/ ٣٩٤-٤٠٠).

(٥) مجلة المنار، (٢٦/٣٩٨-٣٩٩).

للمدينة المنورة التي يهاجمها الوهابيون". جاء فيه ما تتعرض له المدينة المنورة من تهديد من قبل الوهابيين !![١]

وقد أشار الملك عبدالعزيز إلى هذا التشويه بقوله في كتاب له: (إن العدو يحاول أن يشوه وجهة جهادنا بما يفتريه من الكذب والبهتان، يحاول أن ينال بالبهتان، ما عجز عنه بالسنان، ولكن الحق أبلج، والله مؤيد دينه، وناصر أهله، ولو كره المبطلون)[٢].

ولذا فإن التزام الحق على الرغم من قرب العهد بالباطل، وقوة المعارض، وضعف الحال.. دليل على صدق الالتزام، ولعل هذا هو سبب التمكين.

لقد كان في البلاد الحجازية بقايا من الطرق الصوفية المختلفة التي أبطلها كلها قيام الحكومة الحاضرة (السعودية)[٣].

رابعا: الدعوة للعقيدة السلفية والدفاع عنها وعلمائها:

حمل الملك عبدالعزيز لواء الدعوة للعقيدة السلفية والدفاع عنها، معظِّمًا شيخ الإسلام ابن تيمية وابن قيم الجوزية والشيخ محمد بن عبدالوهاب.

قال في نداء وجَّهه لعموم الناس: (إني أرشدكم إلى أعظم قائم لله تعالى في نصر دينه بعد الأئمة الأربعة ﷺ، وذلك بعد أن كثرت الملل والنحل، وتشعَّبت الأهواء وتفرق الناس شيعًا كل حزب بما لديهم فرحون، ذلك: هو شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه الإمام محمد بن قيم الجوزية رحمهما الله تعالى ومن هو على طريقتهم في

---

(١) اللطائف المصورة، مصر، (٧/ سبتمبر/ ١٩٢٥م)، ص(٤-٥).

(٢) مجلة المنار، (٢٦/ ٣٩٨).

(٣) قلب جزيرة العرب، فؤاد حمزة، دار اليقين، مصر، من غير تاريخ النشر، ص(٩٧).

الدعوة والتحقيق إلى يوم القيامة، فقد قام هذان الشيخان بما أوجبه الله على العلماء من بيان الحق وعدم كتمانه ولم تأخذهما في الله لومة لائم، فقد توفي الشيخ ابن تيمية رحمه الله بينما كان محبوسًا في قلعة دمشق، وما ذنبه إلا بيان الحق والدعوة إليه، وإبطال ما خالفه من العقائد الزائفة والطرائق الضالة الفاسدة..)[١].

وقال في موضع آخر: (تفهمون أنه من حين أظهر الله الشيخ محمد بن عبدالوهاب في قرن أطيب من وقتنا، ورجال أطيب من رجالنا، وعلماء أطيب من علمائنا، فسدَّد الله به، وقام بهذه الكلمة، وجدد الله أمر هذا الأصل، وأنقذ الله بأسبابه الناس من الظلمات إلى النور، فبان أمره لأولي الأبصار..)[٢].

ويقول أيضًا مدافعًا عن دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب: (يسموننا بالوهابيين، ويسمون مذهبنا بالوهابي، باعتبار أنه مذهب خاص، وهذا خطأ فاحش، نشأ عن الدعايات الكاذبة التي كان يبثها أهل الأغراض، نحن لسنا أصحاب مذهب جديد، أو عقيدة جديدة، ولم يأتِ محمد بن عبدالوهاب بالجديد، فعقيدتنا هي عقيدة السلف الصالح التي جاءت في كتاب الله وسنة رسوله وما كان عليه السلف لصالح)[٣].

وامتدادًا لنهج الملك عبدالعزيز رحمه الله فقد سجَّل التاريخ أيضًا مواقف ومقالات للملك فهد والأمراء: سلطان ونايف وسلمان.

---

(١) تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، صلاح الدين المختار، دار مكتبة الحياة، بيروت، من غير تاريخ للنشر، (٢/ ١٥٤).

(٢) الدرر السنية، (١١/ ١٣١).

(٣) شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، خير الدين الزركلي، دار العلم الملايين، بيروت، ط.٨، ١٤١٧هـ، (٣/ ٧٩١).

أما الملك فهد رَحِمَهُ اللهُ فإن من المشهود به أن السنّة في عهده كانت ظاهرة والبدعة مقموعة ولم تخرج المبتدعة من جحورها إلا بعد موته.

أما مقالاته في الثناء على السلفية والدفاع عنها والإعلان عن التمسك بها والسير على منهجها فكثير جدًا[1]، بل لم تكن تخلو كلمة له من التوكيد على هذا الأمر.

وفي الوقت الذي اشتدت فيه الحملة على الدعوة السلفية ورموزها في الداخل والخارج صرّح الأمير سلطان رَحِمَهُ اللهُ سنة (١٤٢٣هـ) بقوله: (نحن وهابيون ولو كره الكارهون).

أما الأمير نايف رَحِمَهُ اللهُ فكلماته ومقالاته في الثناء على السلفية والدفاع عنها فكثير. ففي لقائه بمنسوبي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة (١٤٢٩هـ) صرَّح قائلاً: (إن دولتنا تنهج بعد كتاب الله سنة رسوله ﷺ نهج السلف الصالح ونحن دولة سلفية ونعتز بهذا).

وفي لقاء له بأعيان مكة المكرمة في رمضان سنة (١٤٣١هـ) في منزل (عبدالرحمن فقيه) قال الأمير نايف: (نحن دولة سُنّية سلفية نحافظ على ذلك بحكم قناعتنا).

وفي مؤتمر (السلفية منهج شرعي ومطلب وطني) الذي أقامته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنة (١٤٣٢هـ) قال أيضًا: (المملكة ستظل متبعة للمنهج السلفي ولن تحيد عنه ولن تتنازل فهو مصدر عزها وتفوقها ورفعتها).

كما كان للأمير سلمان مقالات كثيرة في الدفاع عن السلفية وإعلان التمسك بها.

---

(١) خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز خطب وكلمات، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٢٣هـ، ص(١٥-١٠٠).

فقد أثنى الأمير على الدعوة الإصلاحية في نجد موضحًا بأنها دعوة صرفة ليس فيها زيغ ولا ضلال، وقال: (أتحدى أي واحد يأتي بحرف واحد في كتب الشيخ يخالف الكتاب والسنة)[1].

وكتب مقالاً مستنكرًا تسمية الدعوة الإصلاحية بالوهابية لأنها تسمية جاءت من أعدائها بقصد تشويهها. كما استنكر الدعوات المطالبة بإصلاح الدعوة من الداخل، متسائلا كيف تطالب بإصلاح مضامين الدعوة وهي تلك المضامين التي نادى بها القرآن والسنة[2]؟!



(١) خبر منشور في الصحف بعنوان: (الأمير سلمان: دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب نقية من أي زيغ).

(٢) مقال منشور في الصحف بعنوان: (مقال الأمير سلمان في الدفاع عن السلفية).

المطلب الثاني
جهود حكام الخليج في مواجهة التصوف

١- حكام قطر:

كان حكام قطر من مناصري الدعوة السلفية، وممن يظهرون مذهب السلف، فقد كان الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني[١] سلفي المعتقد، حنبلي المذهب.

ولعل مما يدل على اعتقاده مذهب السلف وحبه له وتعظيمه لجنابه ما جاء في وصيته التي أوصى بها بنيه: (وألزم ما على العبد معرفة ربه ودينه ونبيه والتمسك بلا إله إلا الله والعمل بها والعلم بما تضمنه من النفي والإثبات ونفي الشرك كثيره وقليله، وإخلاص العبودية لله، وإخلاص العمل له على ما شرع؛ لأن الله لا يقبل من العباد إلا الخلاص الصواب)[٢].

وفي موضع آخر: (وكل من بانت منه سب الشيخ محمد بن عبدالوهاب ولا أتباعه ولا ما سبهم[٣] وسب عقيدتهم من أي أحد سبهم أو أبغضهم فقد أساء إلي

---

(١) هو: قاسم بن محمد بن ثاني، مؤسس إمارة آل ثاني في قطر، كان خطيب الجمعة، وقاضي قطر ومفتيها، توفي سنة: (١٣٣٠هـ). الأعلام، للزركلي (٥/ ١٨٤).

(٢) وصية المرحوم الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني، طبع على نفقة الشيخ قاسم بن جبر آل ثاني، ص(٥).

(٣) المعنى: من سب الشيخ أو أتباعه، أو لم يسبهم وسب عقيدتهم.

وعقني وخانني)[١].

وقد أثنى الشيخ (محمد بن عثيمين)[٢] على الشيخ (قاسم بن محمد آل ثاني) في قصيدة رثاه فيها لما تُوفي[٣].

وأثنى الشيخ (سليمان بن سحمان) أيضًا على الشيخ (قاسم بن محمد) في قصيدة له أنشأها لما انتصر الشيخ (قاسم) على العساكر التركية[٤].

كما أثنى الشيخ (محمد بن حسن المرزوقي)[٥] على الشيخ (قاسم بن محمد) في قصيدة جاء فيها:

وأجلى دعاء السوء من كل مشرك ... ومن كل جهمي أخي لبسات
طرائق صوفي وزارٍ ومولد ... نفاها بحد السيف والكلمات[٦]

---

(١) وصية المرحوم قاسم آل ثاني، ص(٧).

(٢) هو: محمد بن عبدالله بن عثيمين، عالم وشاعر، ولد في الخرج جنوب الرياض، درس على علماء بلده، عاش متنقلاً بين البحرين وقطر، له شعر كثير، له علاقة طيبة بالملك عبدالعزيز، رجع إلى بلده (الحوطة) في آخر حياته، وفيها توفي سنة: (١٣٦٣هـ).
علماء نجد (٦/ ١٦٠).

(٣) نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار، جمعه: عبدالرحمن بن عبدالله بن درهم، طبع على نفقة علي بن عبدالله آل ثاني، المكتب الإسلامي، دمشق، من غير تاريخ للنشر، (٢/ ١٠٤٤).

(٤) نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار، لابن درهم، (٢/ ١٠٥٢).

(٥) هو: محمد بن حسن المرزوقي الأنصاري القطري، عالم سلفي، كان معاصرًا للشيخ سليمان بن سحمان، له قصيدة في الرد على النبهاني.
ينظر: ست منظومات في الرد على الصوفي النبهاني، للخراشي، ص(٢٠٧).

(٦) اللؤلؤ النقي في تراث العلامة محمد بن حسن المرزوقي، جاسم بن محمد الجابر، مكتبة =

كما قام الشيخ (عبدالله بن قاسم بن محمد)[١] وابنه (علي)[٢] بنشر كتب الحنابلة في التوحيد والفقه وسائر الفنون.

وقد أثنى عدد من أهل العلم على حكام قطر من آل ثاني في تلك الفترة، واعتبروهم من مناصري الدعوة.

قال الشيخ (محمد بن مانع)[٣] عن الشيخ علي بن عبدالله: (كان سليم الاعتقاد على طريقة السلف الصالح)[٤].

وقال أيضا: (وقد أتمَّ الله له السعادة والسيادة، محبًّا لأهل العلم، مديمًا للبحث والمذاكرة معهم، وكان يرتاح لسماع الأشعار العربية الجيدة القديمة والحديثة، كما أنه يكره سماع الأشعار الهزلية الركيكة، فلا يأذن لأحد بقراءتها عنده، كما أنه يكره كتب

العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٤٣٣هـ، ص(٣٧٩-٣٨٠).

(١) هو: عبدالله بن قاسم بن محمد بن ثاني، ورث الإمارة عن أبيه، كان سلفي العقيدة، محبًا للعلم، كثير الإحسان للعلماء، أمر بطبع كثير من كتب العقيدة والفقه الحنبلي، توفي سنة: (١٣٧٦هـ). الأعلام للزركلي (٤/ ١١٤).

(٢) هو: علي بن عبدالله بن قاسم بن محمد آل ثاني، تولى الإمارة في حياة أبيه، نشر نحوًا من مائة كتاب في التوحيد والتفسير والحديث والفقه، توفي سنة: (١٣٩٤هـ). الأعلام للزركلي (٤/ ٣٠٩).

(٣) هو: محمد بن عبدالعزيز بن مانع، عالم فقيه، ولد في عنيزة، سافر إلى بغداد ودمشق لطلب العلم، درّس في المسجد الحرام، وأصبح مديرًا عامًّا للمعارف، ثم رحل إلى قطر وصار مستشارًا لأميرها، له مؤلفات في العقيدة والفقه. توفي سنة: (١٣٨٥هـ).
علماء نجد خلال ثمانية قرون، (٦/ ١٠٠).

(٤) مقدمة ديوان الأمير الصنعاني، محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، طبع على نفقة علي بن عبدالله آل ثاني، مطبعة المدني، القاهرة، ط.١، ١٣٨٤هـ، ص(٣).

أهل البدع المحتوية على الشرك والدعوة إليه والتجهم والاعتزال، ولا يسمح بإدخالها في مكتبته، جزاه الله خيرًا)[(١)]

كما جرت عادة حكام قطر استضافة كثير من العلماء السلفيين للاشتغال بالفتيا والتدريس.

فقد طلب الشيخ (قاسم بن ثاني) الشيخ (عيسى بن عكاس الأحسائي السلفي)[(٢)] ليقيم عنده في الدوحة لنشر العلم والدعوة والإرشاد، وإمامة جامعه، والخطابة فيه، فسافر إلى قطر، وأقام بها سنة واحدة، انتفع منه خلق، ودرس في العقائد والحديث والفقه[(٣)].

ودعا الشيخ (عبدالله بن قاسم) الشيخ (محمد بن مانع) إلى الإقامة في قطر، وتولَّى فيها القضاء والفتوى والخطابة والتدريس، وأقام فيها أربعًا وعشرين سنة[(٤)].

كما دعا الشيخ (عبدالله بن قاسم) الشيخ (عبدالله بن زيد آل محمود)[(٥)]

---

(١) مقدمة ابن مانع لديوان بن دراج القسطلي، المكتب الإسلامي، دمشق، ط.١، ١٣٨١هـ، ص(٣-٤).

(٢) هو: عيسى بن عبدالله بن عكاس، عالم، زاهد، ولد في الأحساء، ينتهي نسبه إلى قبيلة (سبيع)، قرأ على علماء الأحساء وما حولها، حج وجاور بمكة وقرأ على علمائها، كان معظماً عند الملك عبدالعزيز، وعينه قاضياً على الأحساء، مع اشتغاله بالتدريس والفتيا. توفي في الأحساء سنة: (١٣٣٨هـ).

روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، محمد بن عثمان بن صالح، مطبعة الحلبي، القاهرة، ط.٢، ١٤٠٣هـ، (٢/ ١٤٥). مشاهير علماء نجد، ص(١٩١).

(٣) روضة الناظرين، لابن عثمان، (٢/ ١٤٦).

(٤) علماء نجد خلال ثمانية قرون، لابن بسام، (٦/ ١٠٠).

(٥) هو: عبدالله بن زيد بن عبدالله آل محمود، يرجع نسبه إلى الحسن بن علي ابن أبي طالب،

للإقامة في قطر، وتولي القضاء والشؤون الدينية فيها[1].

ولا شك أن تأثير هؤلاء العلماء السلفيين على البلاد سيكون قويًا، خصوصًا أنهم يتقلدون مناصب الإفتاء والتعليم والقضاء.

ولا يزال الانتساب للدعوة السلفية باقيًا في حكام قطر وقائمًا في نفوسهم. فقد أطلق الشيخ (خليفة بن حمد آل ثاني) حاكم قطر الحالي اسم الشيخ (محمد بن عبدالوهاب) على أكبر جامع في البلاد سنة (١٤٣٢هـ)، وألقى كلمة في الافتتاح أثنى فيهاعلى الدعوة السلفية وصاحبها ووصفه بأنه العلم الكبير والقدير والمجدد الرائد. وأشار في كلمته تلك إلى أن جده الشيخ (قاسم بن محمد) تلقى دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وتبناها، ووعد بالسير على خطاه في ذلك.

كما سبق أن صرّح وزير خارجية قطر الشيخ (حمد بن جاسم) في برنامج (بلا حدود) على قناة (الجزيرة) سنة (١٤٢٨هـ) بقوله: (نحن وهابيون والشعب القطري وهابي).

وقد ألقى ذلك بظلاله على الواقع الديني في قطر، وسلّمها بعد فضل الله وتوفيقه من مظاهر التصوف.

=

ولد في حوطة بني تميم، طلب العلم على علماء زمانه، غادر إلى قطر بأمر الملك عبدالعزيز بناءً على طلب أميرها، وأقام فيها ثمانية وخمسين عامًا، تقلّد فيها القضاء والفتيا، توفي في قطر سنة: (١٤١٧هـ).

علماء نجد، لابن بسام، (٤/ ١٢٠). ذيل الأعلام، أحمد العلاونة، دار المنارة، جدة، ط.١، ١٤٢٢هـ، (٣/ ١١٥).

(١) علماء نجد، لابن بسام، (٤/ ١٢٠).

٢- حكام الشارقة وعجمان ورأس الخيمة ودبي:

لقد ألقى دخول حكام الشارقة وعجمان ورأس الخيمة تحت لواء الدعوة الإصلاحية في نجد أو تأثرهم بها بظلاله على الواقع في هذه الإمارات حيث تظهر السنة وتختفي البدعة.

فقد كانت هناك معاهدة بين (آل سعود) و(القواسم) سنة (١٢١٤هـ) تنص على المبايعة على كتاب الله وسنة نبيه ﷺ والرجوع في الأحكام إليها[١].

وقد قال الشيخ (سلطان بن صقر بن راشد القاسمي) المعاصر للدولة السعودية الأولى : (أما العقيدة السلفية فهي العقيدة الحق التي لا أبتغي بها بديلا، وعليها أحيى وعليها أموت إن شاء الله)[٢].

ولذا فالمذهب السائد عند السكان الأصليين في هذه الإمارات المذهب السلفي[٣]. ولا تزال السنة ظاهرة في هذه الإمارات مما يُعزى غالبًا لاعتقاد حكامها في القديم والحديث.

وأمر حاكم (دبي) الشيخ (محمد بن راشد آل مكتوم) سنة (١٤٢٦هـ) بمنع ضرب الحديد في مجالس الصوفية في (دبي) مما يعدونه من الكرامات[٤].

---

(١) الجواهر واللآلئ في تاريخ عمان الشمالي، عبدالله بن صالح المطوع، ت: لجنة التراث والتاريخ، ١٩٨١م، ص(٧١).

(٢) المصدر السابق، ص(٨٠).

(٣) موانئ وجزر الخليج الفارسي، أحمد فرامرزي، تجمة: صادق الشريف العسكري، دار تعريب التراث، دبي، من غير تاريخ للنشر، ص(٦١-٦٧).

(٤) التصوف في الخليج، ص(٣٢٠).

٣- جهود حكام البحرين:

وجدت لمن ينتسب للأسرة الحاكمة في البحرين شخصيات دعوية تتبنى المنهج السلفي وترسخ له في مواجهةٍ للصوفية.

ومن تلك الشخصيات الشيخ (دعيج بن حمود آل خليفة) الذي بذل جهودًا كبيرة في ترسيخ المنهج السلفي في البحرين من خلال الإسهام في (جمعية التوعية الإسلامية) التي تتبنى المنهج السلفي وتدعو إليه.

ومن الشخصيات أيضًا الشيخ (سلمان بن عيسى آل خليفة) مدير دائرة الأوقاف في وزارة العدل والشؤون الإسلامية الذي أسهم في نشر المنهج السلفي بإقامة الدورات العلمية في العقيدة وغيرها واستضافة العلماء السلفيين كالشيخ العلامة (عبد الله بن محمد الغنيمان) والشيخ (ناصر بن سعد الشثري) وغيرهما.

٤- جهود حكام الكويت:

يرى الشيخ (دغش بن شبيب العجمي) أن من أمراء الكويت من كان على عقيدة السلف، وذكر شواهد لذلك[(١)].

❁ ❁ ❁

(١) ينظر: أمراء وعلماء من الكويت على عقيدة السلف، دغش بن شبيب العجمي، الكويت، ط.٢، ١٤٢٩هـ، ص(٣٣-٤٩).

المبحث الثاني

جهود علماء الخليج في مواجهة التصوف

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: جهود علماء المملكة العربية السعودية.

المطلب الثاني: جهود علماء الكويت والبحرين وقطر.



المطلب الأول

جهود علماء المملكة العربية السعودية

لعلماء المملكة العربية السعودية جهود عظيمة في مواجهة التصوف والتحذير من عقائده.

وفي هذا المطلب أعرض جهود أولئك العلماء بحسب ترتيب وفياتهم، مع التزام المنهج الآتي:

١- لم أذكر جهود أئمة الدعوة: الشيخ محمد بن عبدالوهاب وتلاميذه لوجود رسالة علمية مستقلة في هذا الموضوع[1].

٢- المراد بالجهود في هذا المطلب: الكتب، والرسائل، والمقالات.. التي كتبها أصحابها من عند أنفسهم ابتداءً، ولا يدخل في هذا الرسائل العلمية المسجلة في الجامعات.

٣- يندرج ضمن جهود العلماء جهود طلاب العلم والدعاة، ولذا تتبعتها وأثبتها.

٤- حاولت جاهدًا الوقوف على تلك الجهود، لكني لا أدعي الاستقصاء لتعذره على العمل البشري، وهذه نماذج منها:

---

(١) جهود أئمة الدعوة في بيان انحراف المتصوفة والرد عليهم، إسماعيل بن محمد عبدالغفار، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٣٠هـ.

كتب الشيخ (أحمد بن علي بن مشرف الأحسائي)[1] (ت: ١٢٨٥هـ) رسائل في تقرير العقائد السلفية[2].

وللشيخ (عبدالله بن أبي بكر الملا الحنفي الأحسائي)[3] (ت: ١٣٠٩هـ) رسالة بعنوان: "إعلام المستفهمين عن اعتقاد خاتمة المتأخرين". قرر فيها عقيدة أهل السنة في توحيد الربوبية والألوهية والأسماء والصفات[4].

وردّ الشيخ: (عيسى بن عبدالله العكاس الأحسائي) (ت: ١٣٣٨هـ) في رسالة له بعنوان: "إجابة السائل على أهم المسائل"[5]. على أحد صوفية البحرين في مسألة صفات الله تعالى، وحياة النبي ﷺ بعد وفاته، والاستغاثة بالأنبياء والأولياء وأنهم يتصرفون في أمور الخلق والعالم.

---

(١) هو: أحمد بن علي بن حسين بن مشرف الوهيبي التميمي، سلفي العقيدة، مالكي المذهب، عاش في الأحساء وتوفي فيها، له ديوان يشتمل: جوهرة التوحيد، العقيدة التي هي أصل التوحيد، الشهب المرمية على المعطلة الجهمية. توفي سنة: (١٢٨٥هـ).

شعراء هجر، عبدالفتاح محمد الحلو، مطبعة الفجالة الجديدة، ط.١، ١٣٧٩هـ، ص(٧٥).

(٢) ديوان ابن مشرف، مؤسسة مكتبة الفلاح، الأحساء، ط.٤، من غير تاريخ للنشر، ص(٩-١٨).

(٣) هو: عبدالله بن أبي بكر الملا الحنفي الأحسائي، ولد في الأحساء، تلقى عن والده وعلماء بلده، له مؤلفات منها: كشف الضرر في القضاء والقدر، الشهب البارقة في الرد على الرافضة المارقة. توفي سنة: (١٣٠٩هـ).

فتاوى علماء الأحساء، (٢/ ٥٧٦).

(٤) فتاوى علماء الأحساء، للعصفور، (٢/ ٥٨٨).

(٥) إجابة السائل على أهم المسائل، عيسى بن عبدالله العكاس، قدم لها وطبعها على نفقته: محمد بن عبدالرحمن السماعيل، من غير ناشر ولا تاريخ للنشر.

ودرّس الشيخ (عبداللطيف بن إبراهيم آل مبارك الأحسائي)[١] (ت: ١٣٤٢هـ) العقيدة السلفية في حلقاته العلمية[٢].

وأصدر جملة من علماء مكة المكرمة بعد دخول الملك عبدالعزيز إليها سنة (١٣٤٣هـ) بيانًا في تأييد الدعوة السلفية ورفض عقائد الصوفية والقبورية[٣].

وألَّف الشيخ (أبوبكر محمد عارف خوقير المكي)[٤] (ت: ١٣٤٩هـ) رسالة في حكم التوسل بعنوان: "فصل المقال وإرشاد الضال في توسل الجهال"[٥].

وألف (خوقير) رسالة أخرى عنوانها: "التحقيق فيما يُنسب إلى أهل الطريق"[٦]. أجاب فيها على من سأله: عن حكم الاجتماع على الذكر والتمايل

---

(١) هو: عبداللطيف بن إبراهيم بن عبداللطيف آل مبارك، ولد في الأحساء، قرأ على والده وعلماء عصره، اشتغل بالتدريس والدعوة إلى الله تعالى، توفي سنة: (١٣٤٢هـ).
شعراء هجر، للحلو، ص(٨٩).

(٢) شعراء هجر، للحلو، ص(٨٩).

(٣) البيان المفيد فيما اتفق عليه علماء مكة ونجد من عقائد التوحيد، مطابع دار الثقافة، مكة المكرمة، ط.٢، ١٣٩٨هـ.

(٤) هو: أبوبكر بن محمد عارف بن عبدالقادر خوقير، عالم، سلفي، غيور، من بيت علم في مكة، ولد بمكة، رحل إلى الهند ومصر، وأخذ عن علمائها، اشتغل ببيع الكتب، سجنه أمير مكة لوشاية خمس سنين إلى دخول الملك عبدالعزيز مكة سنة: (١٣٤٣هـ). توفي بالطائف سنة: (١٣٤٧هـ).
مشاهير علماء نجد، عبدالرحمن بن عبد اللطيف، ص(٣٠٠-٣٠٣).

(٥) فصل المقال وإرشاد الضال في توسل الجهال، أبوبكر محمد عارف خوقير، ت: أبو بكر بن سالم الشهال، دار المسلم، الرياض، ط.١، ١٤٢٣هـ.

(٦) التحقيق فيما ينسب إلى أهل الطريق، أبو بكر بن محمد عارف خوقير، ضمن مجموعة الرسائل العقدية، ت: عبدالله الدميجي، دار الفضيلة، الرياض، ط.١، ١٤٣٤هـ.

والرقص والتصفيق، وحكم الذكر بالاسم المفرد والمضمر[١].

كان للشيخ (عبدالظاهر أبو السمح)[٢] (ت: ١٣٧٠هـ) جهود في مواجهة التصوف وترسيخ السلفية، فقد كان أمّارًا بالمعروف شديدًا على الطرق الصوفية[٣].

وألف الشيخ (عبدالرحمن بن يوسف الإفريقي المدني) (ت: ١٣٧٧هـ) رسالة بعنوان: "الأنوار الرحمانية لهداية الفرقة التيجانية"[٤].

وألف الشيخ (محمد بن سلطان المعصومي الخجندي ثم المكي)[٥] (ت:١٣٨٠هـ) كتابه: "حكم الله الواحد الصمد في حكم الطالب من الميت المدد". ردًا على الصوفية القبورية.

وكتب الشيخ (عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ثم المكي)[٦] (ت:١٣٨٦هـ)

---

(١) للاستزادة عن آثار الشيخ (خوقير) ينظر: الشيخ أبو بكر بن محمد عارف خوقير .. حياته وآثاره، بدر الدين بن محمد ناظرين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط.١، ١٤٢٥هـ، ص(٧٥-٧٧).

(٢) هو: عبدالظاهر بن محمد نور الدين بن مصطفى أبو السمح، إمام خطيب المسجد الحرام، ولد بمصر، درس على علماء بلده، قدم السعودية، وولي إمامة المسجد الحرام، توفي بمصر. وسام الكرم في تراجم أئمة وخطباء الحرم، يوسف بن محمد الصبحي، دار البشائر، بيروت، ط.١، ١٤٢٦هـ، ص(٢٥١).

(٣) المصدر السابق، ص(٢٥٢).

(٤) الأنوار الرحمانية لهداية الفرقة التيجانية، عبدالرحمن بن يوسف الإفريقي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط.٢، ١٤١٢هـ.

(٥) هو: محمد سلطان بن محمد أورن المعصومي الحنفي المكي، سلفي العقيدة، ولد في خجندة، درس على علمائها، استقر في مكة وبها توفي.

(٦) هو: عبدالرحمن بن يحيى بن علي المعلمي، ولد ونشأ في اليمن، ثم انتقل إلى (جازان) أيام حكم الأدارسة، سافر بعدها إلى الهند وأقام ربع قرن، ثم عاد إلى مكة واستقر فيها =

رسالة العنوان: "البناء على القبور" في بيان السنة في القبور والنهي عن البناء عليها[١].

وكان الشيخ (عباس بن صدقة بن عبدالجبار المكي)[٢] (ت: ١٣٨٨هـ) سلفيًا، ألف كتابه: "منهج الشرف" في الدعوة إلى التوحيد[٣].

وكان للشيخ محمد بن إبراهيم[٤] (ت:١٣٨٩هـ) جهود عظيمة في مواجهة التصوف، بعض هذه الجهود جهود عملية، وأخرى دعوية.

فكتب إلى قاضي (حلي)[٥] كتابًا يوجهه فيه إلى هدم مسجدين بنيا في مقبرة وإزالة المنكرات المحيطة بهما[٦].

وكتب إلى رئيس الهيئات بالغربية للإفادة عن البناء الذي أُقيم على القبر

= إلى أن تُوفي سنة: (١٣٨٦هـ). الأعلام، للزركلي، (٣/ ٣٤٢).

(١) البناء على القبور، عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، دار أطلس للنشر، الرياض، ط.١، ١٤١٧هـ.

(٢) هو: عباس بن صدقة بن عبدالجبار الحنفي المكي، ولد بمكة، قرأ على علمائها، له رسائل في التوحيد والفقه، توفي بمكة.

الجواهر الحسان في تراجم الفضلاء والأعيان من أساتذة وخلان، زكريا بن عبدالله بن بيلا، مؤسسة الفرقان، ط.١، ١٤٢٧هـ، (١/ ٣٦٤).

(٣) الجواهر الحسان، لابن بيلا، (١/ ٣٦٤).

(٤) هو: محمد بن إبراهيم آل الشيخ، عالم وفقيه، مولده ووفاته بالرياض، كان مفتي السعودية في وقته، ورئيسًا للقضاة، ورئيسًا للجامعة الإسلامية، ومشرفًا على تعليم البنات، كان مهيبًا من العام والخاص، توفي سنة: (١٣٨٩هـ).

الأعلام، للزركلي، (٥/ ٣٠٦). علماء نجد، للبسام، (٥/ ٤٦٠).

(٥) حَلِي: بفتح الحاء المهملة وكسر اللام فياء مثناة تحته مشددة: واد فيه قرى وإمارة تابعة لإمارة مكة المكرمة. المعجم الجغرافي، للجاسر، (١/ ٤٧٢).

(٦) فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم، (١/ ١٢٨-١٣٣).

المنسوب إلى أم المؤمنين خديجة ﵂، هل أُزيل أم لا ؟[١]

وطلب من أمير الرياض مصادرة صورة ضريح عبدالقادر الجيلاني من الأسواق[٢].

ورفض رحمه الله طلب أحد الأشخاص بنسج ستار حريري للحجرة النبوية مقابل إعطائه الستار القديم الموجود حاليًّا، سدًّا لذريعة الغلو الذي استولى على قلوب الخرافيين[٣].

وأفتى مع ثلة من العلماء فتوى مطولة مضمونها بأن وضع الستائر على الشبابيك المحيطة بالحجرة الشريفة غير سائغ شرعًا؛ حماية لجناب التوحيد وسدًّا لكل ذريعة توصل إلى الشرك[٤].

ورد سماحته على استفتاء جريدة الندوة بشأن حكم اتخاذ دار الأرقم بن أبي الأرقم متحفًا ومزارًا، وحكم الاحتفاظ بأثر مسجد البيعة من الحديبية بتحرير وتأصيل مطوّل انتهى فيه إلى عدم جواز الأول، وعدم ثبوت مكان الثاني مستندًا على الكتاب والسنة وعمل السلف والقواعد العامة للشريعة وتقريرات المؤرخين[٥].

وكتب سماحته بطلب البحث عن (محمد الفاسي) - نزيل مكة - وتقصي أخباره بعدما بلغه عن قيامه بالدعوة إلى الطريقة الشاذلية في سيلان[٦].

---

(١) فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم، (١/ ١٣٦).

(٢) فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم، (١/ ١٣٦-١٣٧).

(٣) فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم، (١/ ١٣٨).

(٤) فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم، (١/ ١٤٥-١٤٩).

(٥) فتاوي محمد بن إبراهيم، (١/ ١٥١-١٦٢).

(٦) فتاوي محمد بن إبراهيم، (١/ ٢٦٦).

وبذل الشيخ الوجيه (محمد صالح نصيف الحجازي)[١] (ت: ١٣٩١هـ) جهودًا في مواجهة الصوفية.

فقد أسَّس المكتبة والمطبعة السلفية بمكة المكرمة، وكان الغرض منها طبع الكتب التي تعبر عن المذهب السلفي ونشرها[٢].

ومن الشخصيات التي واجهت التصوف الشيخ (محمد حسين نصيف الحجازي)[٣] (ت:١٣٩١هـ) من خلال جهود عظيمة قام بها.

ذكر رئيس تحرير مجلة (الهدي النبوي) أن العلامة السلفي الجليل الوالد الكريم الشيخ (محمد نصيف) أهدى للمجلة نسخة من كتاب: "اللمع" للسراج الطوسي الصوفي، وقد طلب الشيخ (نصيف) من المجلة نقد ما في الكتاب من خرافات وأباطيل وأساطير[٤].

ولما ظهر كتاب: "شواهد الحق" للنبهاني، وقرأه الشيخ (محمد نصيف) ورأى ما فيه من التلفيق والتحريف الواهية، وتهجمه على المحققين من علماء السلف، وتجويزه دعاء الأموات والاستغاثة بهم وغير ذلك مما يخالف الكتاب والسنة، طلب من الشيخ (محمود شكري الألوسي) أن يقوم بالرد على النبهاني ويدحض أباطيله

---

(١) هو: محمد صالح نصيف، شيخ سلفي، ولد في جدة، أصدر جريدة (بريد الحجاز) في العهد الهاشمي، ثم جريدة (صوت الحجاز) في العهد السعودي، عيّن عضواً في مجلس الشورى مرتين، توفي بجدة سنة: (١٣٩١هـ). الأعلام، للزركلي، (٦/ ١٦٦).

(٢) أعلام الحجاز، للمغربي، (١/ ٢٧٧).

(٣) هو: محمد بن حسين نصيف، عالم جدة وصدرها في عصره، ولد بها، أولع بالكتب فجمع مكتبة عظيمة، ونشر كتباً سلفية، توفي في الطائف سنة: (١٣٩١هـ). الأعلام، (٦/ ١٠٧).

(٤) مجلة الهدي النبوي، المجلد (٢٥)، العدد (٨)، شعبان (١٣٨٠هـ)، ص(٣٦).

وينتصر للحق وأهله، فلم يمضِ سنة، إلا وكتب (الألوسي) الرد المسمى: "غاية الأماني في الرد على النبهاني". واتفق الشيخ (محمد نصيف)، والشيخ (عبدالقادر التلمساني) - من تجار جدة المحسنين والعلماء السلفيين - على أن يقوما بطبعه وتكاليف الطبع بينهما نصفان[(١)].

وقام الشيخ (محمد ناصر الدين الألباني) بطبع كتاب: "التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل"، وتحقيقه والتعليق عليه برغبة من الشيخ (محمد نصيف) وعلى نفقته هو وشركاؤه[(٢)].

وعمل الشيخ (نصيف) على طبع ونشر كتاب: "الرد على شبهات المستعينين بغير الله تعالى"[(٣)]. وقدّم له بمقدمة بان فيها تعظيمه لعقيدة السلف وحماسه للدعوة إليها والدفاع عنها.

وعمومًا: فإن للشيخ (محمد نصيف) رحمه الله جهودًا عظيمة في نشر السلفية ومحاربة التصوف[(٤)].

---

(١) ترجمة شكري الألوسي بقلم الشيخ محمد بن عبدالله السبيل في مقدمة كتاب: غاية الأماني في الرد على النبهاني (١/ ٩-١٠)، بواسطة كتاب عقيدة الشيخ محمد بن عبدالوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي، صالح بن عبدالله العبود، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ط.٣، ١٤١٧هـ، (١/ ٤٢٧).

(٢) التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، ت: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط.٢، ١٤٠٦هـ.

(٣) الرد على شبهات المستعينين بغير الله تعالى، أحمد بن إبراهيم بن عيسى، نشر: محمد نصيف، دار مصر للطباعة، من غير تاريخ للنشر، ص(٣-٥).

(٤) للاستزادة، ينظر: محمد نصيف .. حياته وآثاره، محمد بن أحمد سيد و عبده بن أحمد العلوي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط.١، ١٤١٤هـ، ص(٢١٣-٢٧٦).

وللشيخ (محمد بن عبدالرزاق حمزة المكي)[١] (ت: ١٣٩٢هـ) أثر في مواجهة الصوفية ونصرة الدعوة للسلفية فقد كان سلفي، المعتقد، صدّاعًا بالحق، جريئًا في إنكار المخالفات الشرعية[٢].

ومن الشخصيات التي واجهت الصوفية: عبدالله وعبيدالله الدهلوي التاجران بمكة المكرمة، فقد قاما بطباعة ونشر الكتب السلفية، ومن الكتب التي قاما بطباعتها: التفسير القيم للإمام ابن القيم، وكتب على طرة الكتاب: طبع على نفقة السلفيين الفاضلين: عبدالله وعبيدالله الدهلوي[٣].

ومن الشخصيات التي واجهت التصوف: الشيخ (عبدالقادر بن مصطفى التلمساني)[٤]. فقد قام بطباعة ونشر كتب السلف والعقيدة الصحيحة وتوزيعها على الناس، ومن الكتب التي طبعها: الصارم المنكي في الرد على السبكي، والقصيدة النونية، والفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، والرد الوافر، وغاية الأماني في الرد على النبهاني وغيرها[٥].

---

(١) هو: محمد بن عبدالرزاق حمزة السلفي المكي، إمام وخطيب المسجد الحرام، ولد بمصر، درس على علمائها، تأثر بمحمد رشيد رضا قدم مكة للحج، عين مدرسًا في المسجد الحرام وإمامًا له. وسام الكرم، للصبحي، ص(٢٦٩).

(٢) المصدر السابق، ص(٣٧٠).

(٣) التفسير القيم للإمام ابن القيم، طبع على نفقة السلفيين الفاضلين: عبدالله وعبيدالله الدهلوي، ١٣٦٨هـ.

(٤) هو: عبدالقادر بن مصطفى التلمساني، من تجار جدة، أصله من مصر، درس في الجامع الأزهر، كان أشعريًّا صوفيًّا ثم رجع إلى مذهب أهل السنة بعد لقائه بالشيخ أحمد بن عيسى شارح النونية. مقدمة كتاب شبهات المستعينين بغير الله، محمد نصيف، ص(٣-٥).

(٥) مقدمة كتاب الرد على شبهات المستعينين بغير الله، محمد نصيف، ص(٣).

ورأى الشيخ (سليمان بن عبد الرحمن بن حمدان) (ت:١٣٩٧هـ) لـمّا عُيّن قاضيًا في المدينة المنورة كتابات على أعمدة الروضة الشريفة في المسجد النبوي منها أبيات من البردة للبوصيري وهي: يا أكرم الخلق من لي ألوذ به... إلخ، فقام بطمسها[١].

وكتب الشيخ (عبدالله بن محمد بن حميد)[٢] (ت: ١٤٠٢هـ) رسالة في التنبيه على بدعية الاحتفال بالمولد النبوي الشريف[٣].

كما ألقى الشيخ (عبدالله بن حميد) جملة من الدروس في المسجد الحرام عن التبرك بتراب قبور الأنبياء والصالحين، والصلاة في المساجد التي بها قبور، والتوسل، والاحتفال بالمولد النبوي، والبدوي، والتيجاني، والطرق الصوفية[٤].

وألف الشيخ (عبدالله بن محمد الدويش)[٥] (ت: ١٤٠٩هـ) رسالة بعنوان:

---

(١) مقدمة هداية الأريب الأمجد لمعرفة أصحاب الرواية عن الإمام أحمد، سليمان بن عبد الرحمن بن حمدان، ت: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار العاصمة، الرياض، ط.١، ١٤٠٨هـ، ص(٦).

(٢) هو: عبدالله بن محمد بن حميد، عالم جليل، ولد في مدينة الرياض، حفظ القرآن وهو صغير، طلب العلم على مشايخ عصره، نبغ في فنون كثيرة، تنقل في السلك القضائي حتى رأس مجلس القضاء الأعلى، توفي في مكة سنة: (١٤٠٢هـ).
تتمة الأعلام، محمد خير رمضان، (٢/ ١٨).

(٣) المولد النبوي الشريف، عبدالله بن محمد بن حميد، المكتب التعاوني للدعوة، مكة المكرمة، من غير تاريخ للنشر، (١-٥).

(٤) الفتاوى والدروس في المسجد الحرام، عبدالله بن محمد بن حميد، اعتنى به: إبراهيم بن علي الحمدان، دار المنهاج، الرياض، ط.١، ١٤٣١هـ، ص(١١٧-١٢٥، ١٣٣-١٤٦).

(٥) هو: عبدالله بن محمد الدويش، عالم محدث، ولد في الزلفي بالسعودية، تصدر للتدرس وانتفع به خلق، عرف بالزهد في الدنيا، والاشتغال بالعبادة، له مؤلفات، منها: إرسال الريح

"الألفاظ الموضحات لأخطاء دلائل الخيرات"(١) انتقد فيها كتاب: "دلائل الخيرات".

ورد الشيخ (حمود بن عبدالله التويجري)(٢) (ت:١٤١٣هـ) على (محمد علوي) و(يوسف الرفاعي) في مسألة الاحتفال بالمولد النبوي في كتاب له بعنوان: "الرد القوي على الرفاعي والمجهول وابن علوي"(٣)، وله رسالة أيضًا في بدعية الذكر الجماعي.

وألف الشيخ (عبدالله بن محمد الخليفي)(٤) (ت: ١٤١٤هـ) كتابه: "القول المبين في رد بدع المبتدعين"(٥) ساق فيه جملة من البدع، منها: الاحتفال بالمولد

= القاصف على من أجاز فوائد المصارف، التعليق على فتح الباري، توفي سنة: (١٤٠٩هـ).
المستدرك على تتمة الأعلام للزركلي، محمد خير رمضان، دار ابن حزم، بيروت، ط.١، ١٤٢٢هـ، ص(٢٠٤).

(١) الألفاظ الموضحات لأخطاء دلائل الخيرات، عبدالله بن محمد الدويش، أشرف على طبعها: عبدالعزيز بن أحمد المشيقح، دار العليان، بريدة، ط.١، ١٤١١هـ.

(٢) هو: حمود بن عبدالله التويجري، ولد في بلدة المجمعة شمال العاصمة الرياض، قرأ على علماء بلده، اشتغل بالقضاء في أول أمره، ثم تفرغ للتأليف والكتابة، توفي في الرياض سنة: (١٤١٣هـ).
تتمة الأعلام، محمد خير رمضان، (١/ ١٥٤).

(٣) الرد القوي على الرفاعي والمجهول وابن علوي، حمود بن عبدالله التويجري، ضمن كتاب رسائل في حكم الاحتفال بالمولد النبوي، (١/ ٦٥-٣٢٤).

(٤) هو: عبدالله بن محمد الخليفي، ولد في الطائف، تعلم على مشايخ بلده (البكيرية) في القصيم، عمل إمامًا للمسجد الحرام ما يزيد على أربعين عامًا، له مؤلفات، منها: خطب المسجد الحرام، مناسك الحج، توفي في مكة سنة: (١٤١٤هـ).
موسوعة أسبار، (٢/ ٧٤٤). ذيل الأعلام، للعلاونة، ص(١٣٣).

(٥) القول المبين في رد بدع المبتدعين، عبدالله بن محمد الخليفي، دار الأصفهاني، جدة، ط.٤، =

النبوي، الاحتفال بليلة النصف من شعبان.

وكتب الشيخ (إسماعيل بن محمد الأنصاري)[١] (ت: ١٤١٧هـ) مقالين في الرد على (علوي مالكي) في دعواه جواز تفسير القرآن بالرأي للصوفية خاصة[٢].

وجمع الشيخ (حماد بن محمد الأنصاري)[٣] (ت: ١٤١٨هـ) ثلاث رسائل، أولها: كشف الستر عما ورد في السفر إلى القبر، وثانيها: إسعاف الخلان بما ورد ليلة النصف من شعبان، وثالثها: تحفة القاري في الرد على الغماري[٤]. فالأولى: في الرد على القائلين بشد الرحل إلى قبره عليه الصلاة والسلام. والثانية: في أحاديث ليلة النصف من شعبان وحكم إحيائها بصلاة وقيام. والثالثة: في الرد على الغماري بقوله بجواز الاستغاثة والتوسل بغير الله تعالى.

من غير تاريخ للنشر، ص(٤٤-٤٩).

(١) هو: إسماعيل بن محمد بن ماحي الخزرجي الأنصاري، عالم سلفي، ولد في مالي، هاجر إلى الحرمين الشريفين، اشتغل بالتدريس والتأليف، توفي سنة: (١٤١٧هـ).
ذيل الأعلام، للعلاونة، (٢/ ٣٠).

(٢) مجلة المنهل، ذو القعدة ١٣٧٤هـ، ص(٤٧٦-٤٨٢)، (ذو الحجة/ ١٣٧٤هـ)، ص(٥٤٥-٥٥٠).

(٣) هو: حماد بن محمد الأنصاري الخزرجي السعدي، عالم، محدث، ولد في دولة (مالي)، دَرَسَ على علماء بلده، هاجر إلى الحرمين، ودرس على علمائها من السلفيين، درس في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، له اهتمام بالكتب وجمعها، توفي في المدينة سنة: (١٤١٨هـ).
المجموع في ترجمة العلامة المحدث حماد بن محمد الأنصاري، ط.١، ١٤٢٢هـ، (١/ ٧/ ١٨).

(٤) السلسلة الأنصارية، حماد بن محمد الأنصاري، مكتبة المعلا، الكويت، ط.١، ١٤٠٦هـ.

وألف الشيخ (عبدالقادر بن حبيب الله السندي)[١] (ت: ١٤١٨هـ) كتابين كبيرين في عقائد التصوف وبيان تهافتها[٢].

وكتب الشيخ (عبدالقادر السندي) مقالات بعنوان: "عرض ونقد لما كتبه الدكتور محمد علوي مالكي حول الكوثري ودحلان"[٣]، نشرت في أربعة أعداد من مجلة التوحيد المصرية، بيَّن فيها حقيقة (محمد زاهد الكوثري) و (أحمد زيني دحلان) ومذهبهما وموقفهما من أصول الدين.

ويأتي سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز[٤] (ت: ١٤٢٠هـ) في مقدمة مواجهي التصوف وعقائده قيامًا بواجب الدعوة وفريضة الاحتساب.

فكتب رحمه الله مقالاً في الرد على إحدى الصحف في بيان بدعية الاحتفال بالمولد النبوي ووجوه ذلك[٥]. وخص هذا الموضوع ببيان مستقل آخر[٦].

---

(١) هو: عبدالقادر بن حبيب الله صبر السندي، ولد في السند جنوب (باكستان)، طلب العلم في بلده، رحل إلى الحرمين وعمره خمسة عشر عامًا واستقر في المدينة المنورة، دَرَسَ في الجامعة الإسلامية ودرّس بها إلى أن تقاعد، توفي سنة: (١٤١٨هـ).
ملتقى أهل الحديث على شبكة الإنترنت (www.ahlalhdeeth.com).

(٢) التصوف في ميزان البحث والتحقيق، عبدالقادر بن حبيب الله السندي، مكتبة ابن قيم الجوزية، المدينة المنورة، ط.١، ١٤١٠هـ. الرد الأوفر على فقه الشيخ الأكبر، عبد القادر بن حبيب الله السندي، دار البخاري، المدينة المنورة، ط.١، ١٤١٦هـ.

(٣) مجلة التوحيد، المجلد (٣)، العدد (٣)، (ربيع الأول/ ١٣٩٥هـ)، ص(٢٠-٢٣).

(٤) هو: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، عالم، محدث، فقيه، ولد بمدينة الرياض، طلب العلم على علماء نجد، عُين مفتيًا عامًا للمملكة، توفي في الطائف سنة: (١٤٢٠هـ).
مقدمة فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء، (١/ ٣٠).

(٥) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، (٤/ ٢٨٦، ٢٨٩)، (٦/ ٣١٧-٣٢٠).

(٦) مجموع مقالات متنوعة، (١/ ١٧٨-١٨٢).

كما كتب بيانًا عن بدعية الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج، وبيانًا آخر عن الاحتفال بليلة النصف من شعبان[١].

وسعى رحمه الله إلى منع بناء قبة على بئر الخاتم المعروفة غربي مسجد قباء وطالب بردمها[٢].

وأفتى في جملة من عقائد الصوفية وطرقها من التعلق بالأولياء والدعاء عند القبور والذكر بضرب الدفوف والذبح لغير الله واتباع الشيوخ وطلب المدد من الرسول وزيارة قبور الأولياء ودفن الميت في المسجد وسؤال الميت والاستغاثة به .. محذرًا منها مبينًا ما تشتمل عليه من الباطل والضلال[٣].

وأصدر رحمه الله بيانًا في التحذير من اقتراح بترميم وتجديد منزل الشيخ محمد ابن عبدالوهاب في حريملاء .. مبينًا أن هذا العمل لا يجوز، وأنه وسيلة للغلو في الشيخ والتبرك بآثاره، ورأى وجوب هدم المنزل المذكور سدًا لذرائع الشرك والغلو[٤].

وصدر عن سماحته بيانان حول قصيدتين نُشرتا في صحيفتين فيهما غلو في النبي ﷺ، مستنكرًا سماحته ذلك، مبينًا مخالفته للكتاب والسنة[٥].

وخطب الشيخ (محمد بن صالح العثيمين)[٦] (ت: ١٤٢١هـ) أكثر مرة في

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، (١/ ١٨٣-١٩٢).

(٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، (٦/ ٣٢٢).

(٣) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، (٤/ ٣١٤-٣٤٥)، (٦/ ٣٢٥-٣٤٠)، (٧/ ٤١٦-٤٣٠).

(٤) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، (٧/ ٤٢٥).

(٥) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، (٢/ ٤٠٥-٤١٣).

(٦) هو: محمد بن صالح العثيمين، من كبار الفقهاء، ولد في عنيزة في القصيم، تخرج في كلية الشريعة في الرياض، عمل أستاذًا بكلية الشريعة في القصيم، عُين عضوًا في هيئة كبار العلماء. توفي في مكة سنة: (١٤٢١هـ).

التحذير من الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، وبيان ما يشتمل عليه من المحاذير والمفاسد[١].

ونشرت مجلة التوحيد المصرية مقالاً للشيخ (علي بن محمد بن سنان)[٢] (ت: ١٤٢١هـ) عنوانه: "حكم الاستغاثة بالنبي ﷺ وسؤاله الشفاعة"[٣]. بيَّن فيه الحكم في هذه المسألة ببيان أقسام الاستغاثة وحكم كل نوع.

وكتب مؤرخ الجزيرة (حمد الجاسر) (ت:١٤٢١هـ) ثلاث مقالات في نقض ما يزعمه الصوفية من الموالد والقبور والآثار في مكة المكرمة وبيّن عدم صحة من تنسب إليهم تلك الأماكن.

أولها: مقالٌ بعنوان: "الآثار الإسلامية في مكة المشرفة" أصله محاضرة ألقاها في مكة، بين فيه عدم صحة المكان الذي يُزعم أن النبي ﷺ ولد فيه[٤].

= موسوعة أسبار للمتخصصين في الشريعة، دار أسبار، الرياض، ط.١، ١٤١٩هـ، (٣/ ١٠١٧).

(١) الضياء اللامع من الخطب الجوامع، محمد بن صالح العثيمين، دار الثريا، الرياض، ط.١، ١٤٢٥هـ، (٥/ ٢٩، ١٠١)، (٦/ ٤٦٣).

(٢) هو: علي بن محمد بن سنان آل سنان، ولد في اليمن، تعلم على علماء قريته وأخذ عنهم، اشتغل بالدعوة إلى الله، ثم رحل إلى المدينة المنورة، وأخذ عن علمائها، ودرّس في الجامعة الإسلامية، له مؤلفات منها: رسالة في توضيح أمر الصوفية، حكم المولد. توفي في المدينة سنة: (١٤٢١هـ).

مقال بعنوان: (ترجمة الشيخ علي بن محمد بن سنان)، بقلم الدكتور: ناصر بن علي الشيخ، منشورعلى شبكة الإنترنت.

(٣) مجلة التوحيد، السنة (١٦)، العدد (١)، (محرم/ ١٤٠٨هـ)، ص(٣٢-٣٦).

(٤) مجلة العرب، السنة (١٧)، المجلد (٣-٤).

ثانيهما: مقالٌ بعنوان: "خرافة قبة اليهودية" بيّن فيه عدم صحة القبر المنسوب إلى أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها[١].

ثالثهما: مقالٌ بعنوان: "خرافة القبور الثلاثة بمكة" بيّن فيه عدم صحة القبور المنسوبة إلى خديجة رضي الله عنها، وعبد المطلب، وأبي طالب في مكة المكرمة[٢].

وصنف الشيخ (عبدالله بن عبدالرحمن البسام)[٣] (ت: ١٤٢٣هـ) رسالة بعنوان: "تنبيه ذوي البصائر على ما جاء في الذخائر"[٤]، ردًّا على كتاب: "الذخائر المحمدية".

وكتب الشيخ (محمد بن أحمد باشميل)[٥] (ت: ١٤٢٦هـ) مقالات عدة في مجلة (الهدي النبوي) عنوانها: "بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق"[٦]، تناول

---

(١) مجلة العرب، السنة (١٠)، المجلد (٣-٤).

(٢) مجلة العرب، السنة (١٧)، المجلد (٣-٤).

(٣) هو: عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح البسام، فقيه، قاضٍ، مؤرخ، نسَّابة، ينتهي نسبه إلى قبيلة بني تميم، ولد في عنيزة ودرس على علمائها، تخرج في كلية الشريعة بمكة المكرمة، اشتغل بالتدريس والقضاء وتدرج فيه إلى أن تقاعد، له مؤلفات كثيرة، منها: تيسير العلام شرح عمدة الأحكام، توضيح الأحكام شرح بلوغ المرام.
ذيل الأعلام، للعلاونة، ص(١٩٨).

(٤) تنبيه ذوي البصائر على ما جاء في الذخائر، عبدالله بن عبدالرحمن البسام، مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر، جدة، من غير تاريخ للنشر.

(٥) هو: محمد بن أحمد باشميل، ولد في حضرموت، قدم إلى الحجاز واستقر فيه، عمل سكرتيرًا في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحجاز، له مؤلفات كثيرة منها: لا يا فتاة الحجاز. توفي سنة: (١٤٢٦هـ). موسوعة أسبار، (٣/ ٩٦٢).

(٦) مجلة الهدي المحمدي، جماعة أنصار السنة المحمدية، مصر، العدد (١)، المجلد (١٦)، (محرم/ ١٣٧١هـ)، ص(٢١-٢١-٢٤). العدد(١٠)، المجلد (١٦)، (شوال/ ١٤٧١هـ)، ص(١٦-١٩).

فيها عقائد الصوفية: النذر للأموات، دعوى أن النبي ﷺ مخلوق من نور، وأن الكون مخلوق من نوره، دعاء المخلوقين والتوسل بهم، دعوى صحة دلائل الخيرات. وبيّن الشيخ (باشميل) بطلان تلك العقائد وتهافتها.

وفي الرد على الصوفية والقبورية كتب الشيخ (محمد باشميل) رسالته: (كيف نفهم التوحيد)[١].

وكشف الشيخ (بكر أبو زيد)[٢] (ت: ١٤٢٩هـ) في أربعة من كتبه: براءة أهل السنة[٣]، تحريف النصوص من مآخذ أهل الأهواء[٤]، عقيدة السلف[٥]، التحذير من مختصرات محمد علي الصابوني في التفسير[٦] عن مذهب جملة من الصوفية: (عبدالفتاح أبوغدة) و(محمد عوامة) و (محمد الصابوني). كما كتب الشيخ

---

(١) كيف نفهم التوحيد، محمد بن أحمد باشميل، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، ١٤٠٨هـ.

(٢) هو: بكر بن عبدالله أبوزيد، عالم متفنن، حصل على الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود، تدرج في السلك القضائي، شغل رئاسة المجمع الفقهي الإسلامي بمنظمة المؤتمر الإسلامي، له مؤلفات كثيرة، توفي في الرياض سنة: (١٤٢٩هـ).
موسوعة أسبار، (١/ ٢٠٣).

(٣) براءة أهل السنة من الوقيعة في علماء الأمة، بكر بن عبدالله أبوزيد، مطابع الدرعية، ط.٢، ١٤٠٨هـ.

(٤) تحريف النصوص من مآخذ أهل الأهواء في الاستدلال، بكر بن عبدالله أبوزيد، دار العاصمة، الرياض، ط.١، ١٤١٢هـ.

(٥) عقيدة السلف .. مقدمة ابن أبي زيد القيرواني وعبث بعض المعاصرين بها، بكر بن عبدالله أبوزيد، دار العاصمة، الرياض، ط.١، ١٤١٤هـ.

(٦) التحذير من مختصرات محمد علي الصابوني، بكر بن عبدالله أبوزيد، مكتبة الضياء، جدة، ط.٢، ١٤١٠هـ.

(بكر أبو زيد) رسالته: "العزاب" ردًّا على (عبد الفتاح أبو غدة) في كتابه: "العلماء العزاب الذين آثروا العلم على الزواج" الذي أبرز هذه المسألة ليخدم نزعة صوفية.

وكتب (محمد بن جميل زينو)[1] (ت: ١٤٣١هـ) مقالاً في مجلة التوحيد المصرية بعنوان: "شرك.. أم دلائل الخيرات"[2]، انتقد فيه الكتاب المذكور من تسعة وجوه.

ونشر الشيخ (زينو) أيضًا مجموعة من المقالات في المجلة المذكورة عنوانها: "تنبيهات هامة على كتاب صفوة التفاسير للصابوني"[3]، تعقّب فيها (الصابوني) في تفسيره.

وكتب الشيخ (زينو) مجموعة رسائل في: "الصوفية في ميزان الكتب والسنة"، "من أقوال الصوفية"، "كرامات الصوفية"، "الجهاد عند الصوفية"، "مفهوم الولي"، "ماذا تعرف عن قصيدة البردة"، "ماذا تعرف عن كتاب دلائل الخيرات"[4].

وكتب رسالة أخرى بعنوان: "كيف اهتديت إلى التوحيد والصراط المستقيم" تكلم فيها عن الصوفية وعقائدها[5].

ونشرت مجلة البحوث الإسلامية مقالة للشيخ (عبدالعزيز بن عبدالله

---

(١) هو: محمد جميل زينو، ولد في حلب وأخذ عن علمائها، كان في أول أمره صوفيا، قدم إلى مكة، أرسله الشيخ عبدالعزيز بن باز للدعوة إلى الأردن، ثم عاد ليعمل مدرسًا في دار الحديث الخيرية في مكة المكرمة، توفي في مكة سنة: (١٤٣١هـ). ترجمة الشيخ (محمد جميل زينو)، ملتقى أهل الحديث على شبكة الإنترنت (www.ahlalhdeeth.com).

(٢) مجلة التوحيد، السنة (١٥)، العدد (٦)، (جمادى الآخرة/ ١٤٠٧هـ)، ص(٤٥-٤٧).

(٣) مجلة التوحيد، السنة (١٧)، العدد (٢)، (صفر/ ١٤٠٩هـ)، ص(٥٢-٥٦).

(٤) مجموعة رسائل التوجيهات الإسلامية، محمد بن جميل زينو، دار الصميعي، الرياض، من غير تاريخ للنشر، (٢/ ٢٠٩-٢٣٠).

(٥) مجموعة رسائل التوجيهات الإسلامية، (٣/ ١٢٩-١٨٦).

آل الشيخ) عنوانها: "حقيقة شهادة أن محمدًا رسول الله"[(١)]، حذَّر فيها من الشرك والغلو فيه، وبيَّن فيها بدعية الاحتفال بالمولد النبوي وأدلة المنع من ذلك.

ويخطب سماحته في شهر ربيع الأول كل عام (غالبًا) عن حقوق النبي ﷺ ويعرج على الاحتفال بمولده، ويبين ما يشتمل عليه من الانحراف.

ومن المواجهين للتصوف: الشيخ (صالح بن فوزان الفوزان). فقد كتب كثيرًا من الكتب والمقالات في الرد على الصوفية، وبيان تهافت أدلتهم، وفساد عقائدهم.

ففي بيان حقيقة الصوفية وموقفهم من الدين، كتب الشيخ رسالة بعنوان: "حقيقة التصوف وموقف الصوفية من أصول العبادة والدين"[(٢)].

وفي رد أباطيل الصوفية وافتراءتهم على أهل السنة، ألف الشيخ رسالة بعنوان: "البيان بالدليل لما في نصيحة الرفاعي ومقدمة البوطي من الكذب الواضح والتضليل"[(٣)].

وكتب مقالاً بعنوان: "تعقيبات على مقالات الصابوني في الصفات"، رد فيه على (محمد الصابوني) في مسألة الصفات[(٤)].

---

(١) مجلة البحوث البحوث الإسلامية، رئاسة إدارة البحوث العلمية، العدد (٦٠)، التاريخ (ربيع أول/ ١٤٢١هـ)، ص(٧-٤٦).

(٢) حقيقة التصوف وموقف الصوفية من أصول العبادة والدين، صالح بن فوزان الفوزان، دار العاصمة، الرياض، ط.١، ١٤١٢هـ.

(٣) البيان بالدليل لما في نصيحة الرفاعي ومقدمة البوطي من الكذب الواضح والتضليل، صالح بن فوزان الفوزان، دار العاصمة، الرياض، ط.١، ١٤٢١هـ.

(٤) البيان لأخطاء بعض الكتاب، صالح بن فوزان الفوزان، إعداد: عمر بن عبدالرحمن العمر، مكتبة الرشد، الرياض، ط.١، ١٤٢٧هـ، (١/ ٣١-٧٨).

وتعقّب الشيخ (الفوزان) (سعيد البوطي) في افتراءاته على السلفية في كتاب له بعنوان: "نظرات وتعقيبات على ما في كتاب السلفية لمحمد سعيد رمضان من الهفوات"[1].

وردّ الشيخ (الفوزان) على (محمد عبده يماني) في أكثر من مقال لدعوته للاحتفال بالمولد النبوي[2].

وسطّر الشيخ (الفوزان) مجموعة من المقالات في: "بدعة الاحتفال بالمولد النبوي"، و"بدعة الاحتفال بالإسراء والمعراج"، و"التحذير مما يكون عند المساجد السبعة في المدينة المنورة من التبرك"، و"تحريم شد الرحل لزيارة قبره عليه الصلاة والسلام"، و"إحياء الآثار النبوية المكانية"[3].

وهذه المقالات ردٌّ على كتابات الصوفية في تقرير مشروعية هذه البدع والدعوة إليها.

ولما قويت الدعوة إلى إحياء الآثار في السنوات الأخيرة كتب الشيخ (صالح بن فوزان الفوزان) رسالة بعنوان: "حكم إحياء الآثار والعناية بأمور الجاهلية وشخصياتها"[4].

وكتب الشيخ (عبدالمحسن بن حمد العباد البدر) رسائل ومقالات في الرد على الصوفية، منها كتاب: "الرد على الرفاعي والبوطي في كذبهما على أهل

---

(١) البيان، (١/ ١١٣-١٤٤).

(٢) البيان، (١/ ٢٥٥-٢٦٨).

(٣) البيان (٣/ ١٧-٤١)، (١/ ٢٧٧-٢٩٤). (٢/ ٥٩)، (٢/ ٦٥)، (٢/ ٨٥). (٢/ ٣٧-٤٣).

(٤) حكم إحياء الآثار والعناية بأمور الجاهلية وشخصياتها، صالح بن فوزان الفوزان، مطابع عباقر نجد، من غير تاريخ للنشر.

السنة"(١).

وصنّف الشيخ (عبدالله بن سليمان بن منيع) كتابًا بعنوان: "حوار مع المالكي في ضلالاته"، رادًّا على كتاب (محمد علوي): "مفاهيم يجب أن تصحح".

ومن الشخصيات التي واجهت التصوف: الشيخ (حامد بن محمد العبادي)(٢) في رسالة له بعنوان: "البيان الشافي في تصحيح ما جاء في رسالة العباسي"، ردَّ فيها على (العباسي) في زعمه بمشروعية الذكر جهرًا والاجتماع لذلك، وجواز الذكر بلفظ الجلالة، والذكر بالاسم المضمر(هو هو)، ومشروعية الرقص في الذكر(٣).

وكتب الشيخ (أبو بكر الجزائري) أربعة كتب في الرد على الصوفية والتحذير من عقيدتها:

أولها: كتاب في التحذير من الاحتفال بالمولد النبوي بعنوان: "الإنصاف فيما قيل في المولد من الغلو والإجحاف"(٤).

ثانيها: رسالة بعنوان: "كمال الأمة في صلاح عقيدتها"(٥)، ردّ فيها على كتاب:

---

(١) الرد على الرفاعي والبوطي في كذبهما على أهل السنة، عبدالمحسن العباد البدر، دار ابن الأثير، الرياض، ط.١، ١٤٢١هـ.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) البيان الشافي في تصحيح ما جاء في رسالة العباسي، حامد بن محمد العبادي، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، ط.١، ١٤٠١هـ.

(٤) الإنصاف فيما قيل في المولد من الغلو والاجحاف، أبو بكر جابر الجزائري، ضمن كتاب رسائل في حكم الاحتفال بالمولد النبوي، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، ط.٢، ١٤٢٤هـ (١/ ٣٢٥-٣٨٦).

(٥) كمال الأمة في صلاح عقيدتها، أبو بكر جابر الجزائري، رسائل الدعوة، المدينة المنورة، ١٤٠٣هـ.

"الذخائر المحمدية" (لمحمد علوي) وبيَّن ما فيه من الأباطيل.

ثالثها: رسالة بعنوان: "وجاءوا يركضون.. مهلاً يا دعاة الضلالة"[١]، ردَّ فيها على الكتب التي صدرت مدافعة عن كتاب: "الذخائر المحمدية" ردًّا على كتابه الأول.

رابعها: رسالة بعنوان: "إلى التصوف يا عباد الله"[٢]، تتبع فيه أصول التصوف وبيَّن فيه ضلالها.

وكتب الشيخ (سعد بن ناصر الشثري) رسالة بعنوان: "آراء الصنوفية في أركان الإيمان" أوضح فيها موقف هذه الطائفة من أركان الإيمان[٣].

وردّ الشيخ (صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ) في كتاب له بعنوان: "هذه مفاهيمنا"[٤] على كتاب: "مفاهيم يجب أن تصحح" (لمحمد علوي)، أتى فيه على قواعد التصوف فخرَّ عليهم السقف من فوقهم في رد مؤصل محرر متين.

وألّف الشيخ (ربيع بين هادي المدخلي) كتابًا بعنوان: "كشف زيف التصوف وبيان حقيقته وحال حملته"[٥] ردًّا على (عبدالعزيز قاري) في دعواه: أن التصوف

---

(١) وجاءوا يركضون.. مهلاً يا دعاة الضلالة، أبو بكر جابر الجزائري، رسائل الدعوة، المدينة المنورة، ط.١، ١٤٠٦هـ.

(٢) إلى التصوف يا عباد الله، أبو بكر جابر الجزائري، مطبعة المدني، القاهرة، ط.١، ١٤٠٨هـ.

(٣) آراء الصوفية في أركان الإيمان، سعد بن ناصر الشثري، دار أشبيليا، الرياض، ط.١، ١٤٢٤هـ.

(٤) هذه مفاهيمنا، صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، مطابع الصفحات الذهبية، الرياض، ط.١، ١٤٠٧هـ.

(٥) كشف زيف التصوف وبيان حقيقته وحال حملته، ربيع بن هادي المدخلي، دار التوحيد، القاهرة، ط.١، ١٤٦٦هـ.

الصحيح عين التوحيد"[١]. وألف رسالة أخرى بعنوان: "براءة الصحابة الأخيار من التبرك بالأماكن والآثار"، وهو ردٌّ على (عبد العزيز قاري) أيضًا في قوله بجواز التبرك بالآثار المكانية.

وللشيخ (ربيع) مقالات في: "بدعة المولد النبوي"، "العلم اللدني"، "وحدة الوجود"، "دعوى إسلام أبي طالب"[٢].

وكتب الشيخ (محمد ربيع المدخلي) رسالة بعنوان: "حقيقة الصوفية في ضوء الكتاب والسنة"[٣] في تعريفٍ بالصوفية وتاريخهم ومذاهبهم وعقائدهم.

ومن الشخصيات التي واجهت الصوفية: (أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري) في رسالتين له بعنوان: "شيء من العبث الصوفي"[٤]، "الشطح الصوفي ومعنى المعنى من وراء وراء"[٥] عَرَضَ فيها التلبيسات الصوفية وتدليساتهم في الاستدلال، وما كان عليه غلاتهم من الانحراف والضلال.

وقرَّر الشيخ: (هاشم دفتردار المدني) توحيد الألوهية، وحذَّر من الإشراك

---

(١) التصوف الصحيح هو عين التوحيد، عبدالعزيز بن عبدالفتاح قاري، دار الأرقم، تركيا، من غير تاريخ للنشر.

(٢) فتاوى الشيخ ربيع بن هادي عمير المدخلي، دار الإمام أحمد للنشر، القاهرة، ط.١، ١٤٣١هـ، (١/ ١١٤-١١٦)، (١/ ٤٣٨-٤٤٤).

(٣) حقيقة الصوفية في ضوء الكتاب والسنة، محمد بن ربيع المدخلي، دار الفرقان، القاهرة، من غير تاريخ للنشر.

(٤) شيء من العبث الصوفي، أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري، دار ابن حزم للنشر، ط.٢، ١٤١٦هـ.

(٥) الشطح الصوفي ومعنى المعنى من وراء وراء، أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري، دار ابن حزم، الرياض، ط.١، ١٤٣٢هـ، ص(٥-٩٩).

فيه، وندَّد بها عند الصوفية من العقائد المنحرفة كالحلول والاتحاد[١].

وكتب الشيخ (عبدالرزاق بن عبدالمحسن العباد البدر) رسالة في الرد على أحد أشاعرة الإمارات وصوفيتهم[٢].

وكتب الشيخ (عبدالله بن إبراهيم القرعاوي) كتابًا إلى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز مستنكرًا فيه دعوة (محمد علوي) للاحتفال بالمولد النبوي راغبًا من سماحته منع المذكور من ذلك[٣].

وألّف الشيخ (عبد القادر بن محمد الغامدي) رسالةً بعنوان: "الأدلة الجلية على وجوب إزالة المكان المزعوم بأنه مولد خير البرية"[٤]، في الرد على دعوات إحياء ما يُزعم أنه مكان المولد النبوي.

وكتب الشيخ (علوي السقاف) مقالاً بعنوان: "الرد على من زعم جواز التبرك بالآثار النبوية المكانية"[٥].

وهو رد على كتاب: "الآثار النبوية بالمدينة المنورة، وجوب المحافظة عليها وجواز التبرك بها"[٦] لـ (عبدالعزيز قاري).

---

(١) هواتف، هاشم بن محمد دفتردار المدني، دار الفكر للنشر، بيروت، ط.١، ١٤٠٠هـ، ص(٢١٦-٢٤٣).

(٢) تنبيهات على رسالة محمد عادل عزيزة في الصفات، عبدالرزاق بن عبدالمحسن العباد البدر، دار الفتح، الشارقة، ط.١، ١٤١٤هـ.

(٣) مجموع مسائل ورسائل عبدالله بن محمد القرعاوي، دار العاصمة، الرياض، ط.١، ١٤٢٦هـ، ص(١١٥-١١٦).

(٤) منشور على شبكة الإنترنت.

(٥) مجلة البيان، الرياض، التاريخ (ذي القعدة/ ١٤٢٧هـ)، ص(٧).

(٦) الآثار النبوية بالمدينة المنورة، وجوب المحافظة عليها وجواز التبرك بها، عبدالعزيز
=

وكتب الشيخ أيضًا رسالة بعنوان: "كل بدعة ضلالة"[١]. وهو رد على كتاب: "مفهوم البدعة" لـ(عبد الإله العرفج) الذي قرر فيه مشروعية الاحتفال بالمولد النبوي.

وقام الشيخ (علي بن راشد الدبيان) في كتابٍ له بعنوان: "تداعي نصيحة الرفاعي"[٢] بنقض افتراءات وشبهات (يوسف الرفاعي) في رسالته: "نصيحة لعلماء نجد".

وردَّ الشيخ (سفر بن عبد الرحمن الحوالي) على (محمد علوي مالكي) في رسالتين: أولهما: "الرد على الخرافيين"، ثانيهما: "مجدد ملة عمرو بن لحي"[٣].

ومن الشخصيات التي واجهت التصوف: عبدالكريم بن صالح الحميد في رسالة له بعنوان: "تحذير العباد من شفاء الفؤاد"[٤]. وهو رد على (محمد علوي) في كتابه: "شفاء الفؤاد بزيارة خير العباد".

وكتب الشيخ (سعد بن عبد الرحمن الحصين) كتابًا إلى الأمير (نايف بن عبدالعزيز) مستنكرًا فيه ضم (عبد الوهاب أبو سليمان) إلى هيئة الإشراف على جائزة الأمير

= ابن عبدالفتاح قاري.

(١) كل بدعة ضلالة، علوي بن عبدالقادر السقاف، مؤسسة الدرر السنية، الظهران، ط.١، ١٤٣٢هـ.

(٢) تداعي نصيحة الرفاعي، علي بن راشد الدبيان، دار المقرن للنشر والتوزيع، الرياض، ط.١، ١٤٢٧هـ.

(٣) مجدد ملة عمرو بن لحي، سفر بن عبدالرحمن الحوالي، دار الإيمان، الإسكندرية، ط.١، ١٤٢١هـ.

(٤) تحذير العباد من شفاء الفؤاد، عبدالكريم بن صالح الحميد، دار الصفوة، القاهرة، ط.١، ١٤٢٨هـ.

نايف للسنة النبوية معتبرًا ذلك سبةً ونشازاً كما كان ضمه لهيئة كبار العلماء سبة ونشازا لها(١).

وجمع الشيخ (محمد بن عبدالرحمن الخميّس) كتابًا في نقض القبورية والرد على الصوفية تأليفًا وتحقيقًا سماه: "المجموع المفيد في نقض القبورية ونصرة التوحيد"(٢).

وكتب الشيخ (أحمد بن عبدالعزيز الحصين) رسالة في التحذير من الصوفية عنوانها: "الصوفية .. الغزو المدمر قديمًا وحديثًا".

وكتب الشيخ أيضًا رسالة بعنوان: "جزيرة فيلكا وخرافة أثر الخضر فيها"(٣) فنَّد فيها خرافة صوفية شاعت في جزيرة كويتية.

وردَّ الشيخ (سليمان بن صالح الخراشي) في رسالة له بعنوان: "الرد على عبدالحميد طهماز"(٤) دعوته إلى طلب الشفاعة من النبي ﷺ بعد موته.

وكتب (سمير بن خليل المالكي) كتابًا عنوانه: "جلاء البصائر في الرد على كتابي شفاء الفؤاد والذخائر"(٥). ردَّ فيه على كتابي: "الذخائر المحمدية" و"شفاء

---

(١) مقال بعنوان: (من سعد الحصين إلى سمو الأمير نايف) منشور على الموقع الرسمي سعد الحصين.

(٢) المجموع المفيد في نقض القبورية ونصرة التوحيد، محمد بن عبدالرحمن الخميّس، دار أطلس، الرياض، ط.١، ١٤١٨هـ.

(٣) جزيرة فيلكا وخرافة أثر الخضر فيها، أحمد بن عبدالعزيز الحصين، الدار السلفية، الكويت، ط.١، ١٤٠٣هـ.

(٤) الرد على عبدالحميد طهماز، سليمان بن صالح الخراشي، دار القاسم، الرياض، ط.١، ١٤٢٠هـ.

(٥) جلاء البصائر في الرد على كتابي شفاء الفؤاد والذخائر، سمير بن خليل المالكي، من غير ناشر ولا تاريخ للنشر.

الفؤاد" كلاهما (لمحمد علوي).

وألف الأستاذ (يحيى محمود بن جنيد) كتابًا سمّاه: "المجتمع العربي من سيادة العلم إلى وحل الخرافة"[١] اعتبر فيه مظاهر التصوف وعقائده جهلًا وخرافةً وضلالا، وأنه أحد أسباب تخلف الأمة وضعفها.

وصنف (أحمد بن عبدالله السلمي) ثلاث رسائل في الدفاع عن العقيدة، أولها: في نقد البردة، والثانية: في التنبيه على أخطاء دلائل الخيرات، والثالثة: في الكلام على كتاب إحياء علوم الدين[٢].

وهكذا ترى أيها القارئ أن علماء الأمة ودعاتها من الحجاز والأحساء ونجد، وغيرها كانت لهم ردود على الصوفية: بيانًا لباطلهم، وتحذيرًا للأمة منهم. وهذا يرد على دعوى الصوفية التي يزعمون فيها أن الحجاز والأحساء كانت صوفية غالبة من غير نكير.

بل لقد وجدت زيادةً على ذكرت ما ينقض هذه الدعوى من أساسها، فقد نسخ الشيخ: (عبدالله بن عبدالرحمن بن عمير الأحسائي) كتاب: "الفتوى الحموية الكبرى" لشيخ الإسلام ابن تيمية[٣]. ونسخ ولده الشيخ (عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن العمير الأحسائي)[٤] قاضي الأحساء في زمانه كتاب التوحيد للشيخ

---

(١) المجتمع العربي من سيادة العلم إلى وحل الخرافة، يحيى محمود بن جنيد، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط.١، ١٤٣١هـ، ص(١٢٧) وما بعدها.

(٢) ثلاث رسائل في الدفاع عن العقيدة، أحمد بن عبدالله السلمي، مكتبة الرشد، الرياض، ط.١، ١٤٢٨هـ.

(٣) الفتوى الحموية الكبرى، نسخ: عبدالله بن عمير مخطوط من غير معلومات.

(٤) هو: عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن العمير الأحسائي، فقيه شافعي، دَرَس على أبيه، تولى القضاء والإفتاء والتدريس في الأحساء. مظاهر ازدهار الحركة العلمية في الأحساء =

محمد بن عبدالوهاب[1]. وحدثني أحد طلاب العلم من (آل عمير) أن مدرسة آل عمير في الأحساء كان يدرّس فيها كتاب: "التوحيد" للشيخ محمد بن عبدالوهاب ضمن العلوم الأخرى.

ولابد في ختام هذا المبحث من الإشارة إلى جهود العلماء الذين قاموا بالتدريس في الحرمين الشريفين: دعوةً إلى التوحيد وتحذيرًا من الشرك والبدع في صفوف الوافدين إليهما من مختلف الأصقاع، وما كان على أيديهم من حسن الأثر على الناس.

وممن درّس في الحرم المكي: الشيخ (عبد الله بن حسن آل الشيخ) (ت:١٣٧٨هـ)، والشيخ (محمد بن عبد العزيز بن مانع) (ت:١٣٨٥هـ)، والشيخ (سليمان بن عبد الرحمن بن حمدان) (ت:١٣٩٧هـ)، والشيخ (عبدالله بن محمد بن حميد) (ت:١٤٠٢هـ)، والشيخ (علي بن محمد الهندي) (ت:١٤١٩هـ)، والشيخ (محمد بن عبد الله السبيل) (ت:١٤٣٤هـ)، والشيخ (صالح بن محمد اللحيدان).

وممن درّس في الحرم المدني: الشيخ (عمر بن محمد فلاته) (ت:١٤١٩هـ)، والشيخ (عطية بن محمد سالم) (ت:١٤٢٠هـ)، والشيخ (عبد المحسن بن حمد العباد البدر)، والشيخ (عبد الله بن محمد الغنيمان)، والشيخ (أبو بكر جابر بن موسى الجزائري) رحم الله الأموات وبارك في الأحياء.

❁ ❁ ❁

خلال ثلاثة قرون، عبدالله بن عيسى الذرمان، ط.١، ١٤٢٢هـ، ص(١٣٦).

(١) كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، نسخ: عبدالرحمن بن عمير، مخطوط من غير معلومات.

المطلب الثاني
جهود علماء الكويت والبحرين وقطر

أولاً: جهود علماء ودعاة الكويت في مواجهة التصوف:

كتب الشيخ (عبدالجليل بن ياسين بن إبراهيم الطباطبائي) (ت: ١٢٧٠هـ) رسالة بعنوان: "القول الحسن فيما يُستقبح وعما يُسن". أنكر فيه على الصوفية والخرافيين تعظيم عين أو حجر أو شجر لرجاء شفاء أو قضاء حاجة[١].

وأنكر الشيخ (عبد الجليل) في إحدى قصائده أنواعًا من الشرك الفاشية في الناس، حيث قال بعد أن أثنى على الشيخ (محمد بن عبد الوهاب) رحمه الله:

همّام بدا والناس إلا أقلهم ... على محض شرك في العبادة لاجم
يعدّون للضراء قبة ميّت ... كما طلبوا منه نتاج العقائم
فهم بين موم بالركوع لسيد ... وآخر يعنو وجهه للبهائم
ومن بين داعٍ هاتف باسم شيخه ... يروم بها نفعًا ودفع العظائم
يقرب للمقبور قربان ربِّنا ... ويجهد في تسليم نذر الكرائم
ويدفع عين الحاسدين بأعظم ... ويرجو لدى الحمّى عقود التمائم[٢]

---

(١) القول الحسن فيما يستقبح وعما يسن، عبدالجليل بن ياسين بن إبراهيم الطباطبائي، ت: عبدالعزيز بن أحمد البداح، من غير ناشر، ط.١، ١٤٣٢هـ، ص(٣٧).

(٢) ديوان السيد عبد الجليل الطباطبائي، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٥٨هـ، ص(٨).

وأثنى الشيخ (عبد الجليل) على الدعوة الإصلاحية في نجد وعلى الشيخ (محمد بن عبدالوهاب) رحمه الله.

ومما قاله:

جزى الله رب العرش بالصفح والرضا ... وبالخير من قد كان أصدق قائم

بنصرة دين المصطفى وظهيره ... هو الحبر ذو الأفضال حاوي المكارم

هو الورع الأواه شيخي محمد ... هو القانت السجاد في جنح فاحم

لقد قام يدعو للمهيمن وحده ... فريدًا طريدًا ما له من مسالم

وجاهد للرحمن حق جهاده ... وفي الله لم تأخذه لومة لائم[1]

وكان للشيخ (عبدالعزيز الرشيد)[2] (ت: ١٣٥٧هـ)جهود واضحة في رد باطل الصوفية وتحذير الناس منهم، فقد وفد (مصري) من الصوفية الخرافيين إلى الكويت، وأخذ يدعو الناس إلى باطله واغتروا به في أول الأمر، فواجهه الشيخ، وحذَّر الناس منه[3].

وأنكر الشيخ (محمد بن سليمان الجراح) ما يزعمه المزورون في جزيرة (فيلكا) من أن الخضر له وطأة قدم في تلك الجزيرة، واتخاذه مزارًا، وما يقوم به السفهاء من الذبح والنذر له، محذِّرًا من الشرك ووسائله[4].

---

(١) ديوان السيد عبد الجليل، ص(٨).

(٢) هو: عبدالعزيز بن أحمد الرشيد البداح، الكويتي الحنبلي: فاضل، له اشتغال بالتاريخ، أصدر مجلة الكويت شهرية بضع سنين، توفي في جاوة سنة: (١٣٥٧هـ). الأعلام، للزركلي، (٤/ ١٥).

(٣) تاريخ الكويت، للرشيد، ص(١٠٥).

(٤) عالم الكويت وفقيهها، للمنيس، ص(٢٦٠).

وبيّن الشيخ (الجراح) في رسالة أخرى السنة في القبور، وتحريم رفعها وبناء القباب عليها ووجوب هدم ذلك[١].

وكتب الشيخ نصيحة لأحد المحسنين أراد طباعة كتاب لأحد الصوفية في الأذكار محذّرًا له من ذلك، مبينًا ما يشتمل عليه الكتاب من أدعية منكرة من دعاء غير الله وسؤاله والاستغاثة به[٢].

وللشيخ (عبدالرحمن عبدالصمد الشامي ثم الكويتي) (ت:١٤٠٨هـ) ردود على الصوفية في تسجيلات صوتية كثيرة.

ومن علماء (الكويت) الذين كان لهم جهد في نشر السلفية ومواجهة الصوفية: الشيخ (عبدالله السبت)[٣]. فأقام الدروس والمحاضرات وساهم في إنشاء الجمعيات والمكتبات التي عُنيت بشر المنهج السلفي، وقد قدَّم الشيخ (السبت) لكتاب: "تنبيهات على رسالة محمد عزيزة"[٤] كما للشيخ (السبت) رد على يوسف الرفاعي في أشرطة صوتية[٥].

ومن العلماء السلفيين الذين واجهوا التصوف ونشروا عقيدة السلف في

---

(١) عالم الكويت وفقيهها، للمنيس، ص(٢٥٤).

(٢) عالم الكويت وفقيهها، للمنيس، ص(٢١٦).

(٣) هو: عبدالله بن خلف السبت، داعية كويتي، كان له أثر كبير في نشر السلفية في الكويت، ساهم في إنشاء جمعية إحياء التراث الإسلامي، وإنشاء الدار السلفية في الكويت، ودار الفتح في الشارقة، تعنيان بنشر الكتب السلفية توفي سنة: (١٤٣٣هـ).
الموسوعة الحرة. (ar.wikipedia.org/wiki).

(٤) تنبيهات على رسالة محمد عزيزة، للعباد، ص(٣).

(٥) أشرطة صوتية للشيخ عبدالله السبت في الرد على يوسف الرفاعي.

الكويت: (عمر بن سليمان الأشقر)[1]. فقد قرَّر عقيدة السلف في كتبه[2]، ودافع عن الدعوة السلفية في كتابه: "الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب باني دولة ومنشيء أمة"[3].

وألَّف الشيخ (عبدالرحمن عبدالخالق) كتابًا بعنوان: "الفكر الصوفي في الكتاب والسنة". تناول فيه نشأة التصوف وتاريخه وعقائده وطرائقه[4].

وصدر للشيخ (عبدالرحمن عبدالخالق) كتاب في مجلدين بعنوان: "كرامات الصوفية"[5]، وهو ردٌّ على الصوفية انحرافاتهم في هذا الباب.

وللشيخ (عبدالرحمن عبدالخالق) أيضًا رسالة صغيرة بعنوان: "فضائح الصوفية"[6].

---

(١) هو: عمر بن سليمان الأشقر، ولد في قرية (برقة) بفلسطين، خرج إلى المدينة المنورة وعمره ثلاث عشرة سنة، وأكمل دراسته فيها، ثم انتقل إلى الكويت وأقام فيها خمسًا وعشرين سنة، وانتقل بعدها إلى الأردن وتوفي فيها سنة: (١٤٣٣هـ).

الموسوعة الحرة على شبكة الإنترنت: (ar.wikipedia.org/wiki).

(٢) العقيدة في الله، عمر بن سليمان الأشقر، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط.١٢، ١٤٢١هـ، ص(١٦٨-٢٧١). أصل الاعتقاد، محمد بن سليمان الأشقر، الدار السلفية، الكويت، ط.٣، ١٤٠٥هـ، ص(١٥-٣٥).

(٣) الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب باني دولة ومنشيء أمة، عمر بن سليمان الأشقر، دار النفائس، الأردن، ط.١، ١٤٢٩هـ.

(٤) الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة، عبدالرحمن عبدالخالق، مكتبة ابن تيمية، الكويت، ط.٣، ١٤٠٦هـ.

(٥) كرامات الصوفية، عبدالرحمن عبدالخالق، ت: محمد بن سليمان مال الله، التواصل بين المشرق والمغرب، الكويت، ط.١، ١٤٣٢هـ.

(٦) فضائح الصوفية، عبدالرحمن عبدالخالق، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، من =

وكتب الشيخ (دغش بن شبيب العجمي) رسالة في الرد على أحد الصوفية في الكويت سماه: "إرشاد الحبيب إلى مغالطات عبدالله نجيب"[١].

كما صنّف الشيخ (العجمي) كتابًا كبيرًا بعنوان: "ابن عربي وموقف أهل السنة"، عرض فيه موقف أهل السنة من (ابن عربي) وآراءهم فيه، ردًّا على المعظمين له من صوفية الخليج.

ثانيا: جهود علماء ودعاة البحرين في مواجهة التصوف:

كانت الطرق الصوفية محل استنكار العامة من أهل البحرين، فقد وجهوا سؤالاً لقاضي البحرين في حينه الشيخ (عبدالرحمن آل مبارك المالكي)[٢] يسألونه فيه عن حكم الموالد المشتملة على الغناء والرقص ومخالطة الرجال للنساء، فأجابهم بحرمة ذلك وبدعيته، لمخالفته سنة سيد المرسلين، وما عليه عمل سادات الصحابة والتابعين، ووجوب منعه وإنكاره من ولاة الأمور[٣].

= غير تاريخ للنشر.

(١) إرشاد الحبيب إلى مغالطات عبدالله نجيب حول التصوف والصوفية، دغش بن شبيب العجمي، من غير ناشر، ط.١، ١٤٢٨هـ.

(٢) هو: عبدالرحمن بن عبداللطيف آل مبارك المالكي، من أسرة علمية معروفة، أصلها من نجد، وهاجرت إلى الأحساء واستقرت فيه، ترجع أصولها إلى قبيلة بني تميم، هاجر من الأحساء الى البحرين، واستقر هناك وولي القضاء في عهد الشيخ عيسى بن علي آل خليفة، توفي في البحرين سنة: (١٣١٠هـ).

فتاوى علماء الأحساء، جمع وترتيب عبدالعزيز بن أحمد العصفور، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط.١، ١٤٢٢هـ، (٢/ ٥٩٥).

(٣) فتاوى علماء الأحساء، (٢/ ٥٩٥).

وكتب الأديب (ناصر الخيري) رسالة للشيخ (محمد رشيد رضا) يشكو له فيها ما في البحرين من أمثال هذه البدع والمحدثات وسكوت بعض المتنسبين للعلم من أتباع المذاهب الأربعة عن إنكارها، حمله على ذلك ما قرأه في مجلة المنار في باب الفتاوى عن السؤال الذي هو لأحد أبناء البلاد العربية في صدد الرقص والتغني والإنشاد في مجالس الذكر والجواب عليه من علماء الأزهر بالتشديد والنكير، وتكفير فاعله، ومن حضره[1].

وتذمر أهل البحرين من اجتماع الفرق الصوفية على أسطح المنازل في الليل وتعاطيها للذكر على نحو غير مشروع والتشويش عليهم من جراء ذلك، فكتب قضاة البحرين في تحريم ذلك والمنع منه، وقد أجابوا جوابًا شافيًا جامعًا مانعًا يرضاه كل متبع، ولا ينكره إلا ذو هوى مبتدع، وقد عززه بتقريره والتصديق عليه الشيخ (قاسم بن مهزع)[2].

وكتب أيضًا الشيخ (عبدالله بن إبراهيم الصحاف)[3] فتوى منفردة في تحريم

---

(١) ناصر الخيري "الأديب الكاتب"، مبارك الخاطر، ط.١، ١٩٨٢م، ص(٥٥).

(٢) هو: قاسم بن مهزع بن قاسم بن فايز، عالم قاض، ولد في البحرين، درس على علماء بلده، رحل إلى الأحساء ودرس على علمائها، رجع إلى البحرين وعُين قاضيًا لها لمدة خمسة وخمسين عامًا، حددت إقامته من قبل الاحتلال الإنجليزي بعد إلغاء القضاء الشرعي، توفي في البحرين سنة: (١٣٧١هـ).

القاضي الرئيس قاسم بن مهزع، مبارك الخاطر، ط.٢، البحرين، ١٤٠٥هـ، ص(٣٣).

(٣) هو: عبدالله بن إبراهيم بن عبداللطيف بن عبدالمحسن الصحاف، ولد بالبحرين، رحل إلى الأحساء وأخذ عن علمائها، تتلمذ على والده، تولى الإمامة والخطابة والتدريس في البحرين، له رسالة في الذكر، توفي بالهند بعد ذهابه للعلاج سنة: (١٣٦٦هـ).

تراجم علماء البحرين ـ مخطوط ـ، بدر الذوادي، ص(٦).

هذا العمل جاء في آخرها: (فعلم مما تقرر من الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة النبوية والآثار السلفية وأقوال الأئمة والعلماء المرضية، أن الذكر بهذه الأوصاف والأحوال والأوقات المذكورة في السؤال لم يعهد في زمن الرسول ولا في زمن الخلفاء الراشدين ولا الأئمة المجتهدين، بل ولا في القرون المفضلة، وإنما هي بدعة ابتدعها الجهلة من المتصوفة الذين شرعوا من الدين ما لم يأذن به الله، وألصقوا بالدين ما ليس منه، وألبسوا الحق بالباطل..)[١].

و تابعه الشيخ (أحمد بن محمد آل محمود)[٢] فأصدر فتوى في إنكار هذا العمل وبيان تحريم هذه الأعمال لمنافاتها ما جاء عن سيد الخلق ﷺ[٣].

وللشيخ (عبدالله بن سليمان الجلاهمة)[٤] قصيدة بخطه في إنكار ما يصحب الآذان من الأدعية غير المشروعة متضمنة الدعوة إلى التزام السنة والحذر من البدعة[٥].

وللشيخ (نظام يعقوبي) خطبةٌ عن الصوفية وعقائدها تحذيرًا منها وبيانًا لمخالفتها[٦].

---

(١) جريدة البحرين، البحرين، التاريخ (٣/ ٨/ ١٣٥٩هـ).

(٢) هو: أحمد بن محمد بن عبدالرزاق آل محمود، ولد بالحد بالبحرين، تتلمذ على أبيه، تولى الإمامة والخطابة خلفًا لوالده، عرض عليه القضاء فرفض، له مجلس للعلم، تُوفي بالحد سنة: (١٣٨٦هـ). تراجم علماء البحرين ـ مخطوط ـ، بدر الذوادي، ص(١٤).

(٣) جريدة البحرين، البحرين، التاريخ (١٩/ ٧/ ١٣٥٩هـ).

(٤) هو: عبدالله بن سليمان بن عبدالله بن جابر بن عذبي الجلاهمة، شاعر، سلفي، ولد في البحرين، توفي في البحرين سنة: (١٣٢٦هـ).

المدارس الأجنبية، للبداح، ص(٧٠).

(٥) المدارس الأجنبية، للبداح، ص(٧١).

(٦) الصوفية، نظام يعقوبي، شريط صوتي، مكتبة الفاروق، البحرين، من غير تاريخ.

وكتب الشيخ (حسن الحسيني) كتابًا بعنوان: "النصيحة"[١]. ناقش فيه فكر علي الجفري وردَّ على شبهاته.

وعلى كلٍّ: فالمنهج السلفي كان سائدًا وقويًا في البحرين، وهذا يعني حصر الصوفية ومهاجمتها.

ويتمثل وجود المنهج السلفي في وجود علماء ينتمون للمدرسة السلفية من أشهرهم الشيخ (قاسم بن مهزع) والذي يعتبر من أبرز الشخصيات العلمية في تاريخ البحرين الحديث، فقد وصفه الشيخ (عبدالرحمن السعدي) - المعاصر له- بأنه من الدعاة لمذهب السلف وممن يظهرونه[٢].

وقبله الشيخ (راشد بن عيسى)[٣]، فقد كان على اتصال بعلماء نجد، وقد أجازه إجازة مطلقة في كتب الحديث الستة الشيخ (عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب)[٤].

وكتب له أيضًا رسالة على لسان الإمام (فيصل بن تركي) توضح العلاقة

---

(١) النصيحة .. مناقشة لفكر الحبيب الجفري، حسن الحسيني، إصدار: موقع الصوفية، ط.١، ١٤٣١هـ.

(٢) الفتاوى السعدية، عبدالرحمن بن ناصر السعدي، مكتبة المعارف، الرياض، ط.٢، ١٤٠٢هـ، ص(٩٥).

(٣) هو: راشد بن عيسى بن أحمد بن خميس، كان حيًّا في العام ١٢٨٣هـ مالكي المذهب، من كبار علماء البحرين، كان مفتي مدينة المحرق، تعتبر إجازته من أقدم الإجازات في البحرين، قدم من نجد، كان يدرس المذهب المالكي، وقد أُوقف للشيخ راشد بن عيسى وقف في الأحساء له ولذريته على تدريسه للمذهب المالكي.
المدارس الأجنبية في البحرين، للبداح، ص(٦٩).

(٤) المدارس الأجنبية، للبداح، ص(٦٩).

بينهما جاء في أولها: (من فيصل بن تركي، إلى الأخ، الشيخ: راشد بن عيسى، سلمه الله وهداه، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد: فالموجب لتحريره، ما بلغنا من ظهور: البدع في البحرين، بدعة الرافضة، وبدعة الجهمية، وذلك بسبب تقديم:حسن دعبوش الرافضي الجهمي، ونصبه قاضيًا في البحرين، ومثلك ما يدخر النصح والتبيين، لعيال خليفة وغيرهم... وقد علمت: أن الله أكرم نبيه محمدًا ﷺ، وخصه بصحبة خير خلقه، وخلاصة بريته، وقد أثنى الله على أصحاب نبيه في كتابه، ومدحهم بما هو حجة ظاهرة، على إبطال مذهب من عابهم، أو نال منهم وسبهم كما هو مذهب الرافضة...)[1].

وعاصر الشيخ (راشد بن عيسى) الشيخ (محمد الفضالة) الذي كان يلقب بالقاضي السلفي[2].

ومن العلماء الذين تصدوا للإمامة والخطابة والإرشاد في البحرين ممن ينتمون للمدرسة السلفية الشيخ (صالح بن محمد آل مبارك) الذي قدم البحرين واستقرَّ فيها حتى تُوفي[3].

---

(١) الدرر السنية، (١/ ٤٨٦).

(٢) المعلومات عن الشيخ ضئيلة، سوى أنه الشيخ محمد بن فضل أو محمد الفضالة، وكان قاضيًا في عهد الشيخ عيسى بن علي، وكان يقوم بمهامه بجدية وعدل، وأصدر قرارات منصفة خصوصًا قضايا الغوص. مجلة الوثيقة، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، العدد: (التاسع عشر)، (ذوالحجة/ ١٤١١هـ)، ص(٣٧).

(٣) هو: صالح بن محمد بن عبداللطيف آل مبارك: ولد في الأحساء، وتعلم القراءة والكتابة، وحفظ القرآن، ودرس العلوم الشرعية، رحل إلى البحرين، وتزوج فيها، وعمل في الإمامة والخطابة والإرشاد إلى أن تُوفي فيها سنة: (١٣٦٢هـ). شعراء هجر، للحلو، ص(٤٩٣).

ثالثًا: جهود علماء ودعاة قطر في مواجهة التصوف:

أنشأ الشيخ (محمد بن حسن المرزوقي) قصيدة في الرد على (يوسف النبهاني)[1].

وانتقد الشيخ (عبدالله الأنصاري)[2] (ت: ١٤١٠هـ) البردة للبوصيري في مقدمة كتاب: "مجموع المتون في مختلف الفنون"[3].

وكتب الشيخ (عبدالله بن زيد آل محمود) (ت: ١٤١٧هـ) رسالة في بيان حكم الاحتفال بالمولد النبوي سماها: "كلمة الحق في الاحتفال بمولد سيد الخلق"[4] بيَّن فيها أدلة المنع من الاحتفال ووجوه التحريم. وخطب الشيخ (آل محمود) عن الاحتفالات البدعية: الاحتفال بالمولد النبوي، والإسراء والمعراج، وليلة النصف من شعبان، متأسِّفًا على ما يجري في العالم الإسلامي من الاحتفال بتلك المناسبات في ظهور للبدع واختفاء للسنن[5].

---

(١) ست منظومات في الرد على الصوفي يوسف النبهاني، اعتنى بها: سليمان ابن صالح الخراشي، الدار الأثرية، ط.١، ١٤٢٩هـ.

(٢) هو: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري (١٣٤٠هـ-١٤١٠هـ=١٩٢١م-١٩٩٠م)، عالم وداعية إسلامي، ولد في قطر، حفظ القرآن وهو صغير، رحل إلى الأحساء لطلب العلم، ورحل لمكة وأقام فيها خمس سنين، تولى رئاسة إدارة الشؤون الدينية في قطر عشرين عامًا. ذيل الأعلام، للعلاونة، ص(١٢٩).

(٣) مجموع المتون في مختلف الفنون، تقديم، عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، الشؤون الدينية، قطر، ط.١، ١٤٠٢هـ، ص(٣).

(٤) كلمة الحق في الاحتفال بمولد سيد الخلق، عبدالله بن زيد آل محمود، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط.١، ١٤٠٢هـ.

(٥) الحكم الجامعة لشتى العلوم النافعة، عبدالله بن زيد آل محمود، من غير ناشر، ١٣٩٩هـ.

وتناول الشيخ (أحمد بن حجر آل بوطامي)[1] (ت: ١٤٢٣هـ) عقائد الصوفية بالرد والتفنيد في كتابه: "تحذير المسلمين عن الابتداع والبدع في الدين"[2].

ودافع الشيخ (آل بوطامي) في كتابه: "نقض كلام المفترين على الحنابلة السلفيين"[3]. عن العقيدة السلفية وما يثيره خصومها من الصوفية والقبورية عنها من شبهات وأباطيل.

وألف كتابه: "الشيخ محمد بن عبدالوهاب.. عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية"[4]. مدافعًا عن الدعوة الإصلاحية مفندًا الشبه التي يثيرها خصومها.

وحذَّر الشيخ (آل بوطامي) في كتابه: "تطهير المجتمعات من أرجاس الموبقات" من الشرك ومظاهره، ممثلة في اتخاذ القبور مساجد، وإيقاد السرج عليها، واتخاذها أوثانًا، والطواف بها، واستلامها والصلاة إليها[5].

---

(١) هو: أحمد بن حجر بن محمد آل بوطامي البنعلي. ينتسب إلى قبيلة بني سليم، تلقى العلوم الشرعية منذ صغره، سافر إلى الأحساء وقطر والرياض، عمل زمنًا في رأس الخيمة، واستقر به المقام في قطر قاضيًا مدة اثنتين وأربعين سنة، توفي فيها سنة: (١٤٢٣هـ).
الموسوعة الحرة على شبكة الإنترنت: (ar.wikipedia.org/wiki).

(٢) تحذير المسلمين عن الابتداع والبدع في الدين، أحمد بن حجر آل بوطامي، ت: خليل بن محمد العربي، دار الإمام البخاري، قطر، ط.١، ١٤٢٨هـ، ص(١٨٨-٢٠٤).

(٣) نقض كلام المفترين على الحنابلة السلفيين، أحمد بن حجر آل بوطامي، دار الصميعي، الرياض، ط.١، ١٤١٣هـ.

(٤) الشيخ محمد بن عبدالوهاب .. عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية وثناء العلماء عليه - أحمد ابن حجر آل بوطامي، الدار السلفية، الكويت، ط.٣، ١٣٩٤هـ.

(٥) تطهير المجتمعات من أرجاس الموبقات، أحمد بن حجر آل بوطامي، مطابع علي بن علي، الدوحة، من غير تاريخ للنشر، ص(٧٧).

المبحث الثالث

جهود المؤسسات الدينية في مواجهة التصوف

تقوم بعض المؤسسات الدينية بجهود في مواجهة التصوف في الخليج، وهذه المؤسسات هي:

١ - هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية:

كان لهيئة كبار العلماء مواقف جليلة في مواجهة التصوف، تستحق الإشادة والذكر.

أما الموقف الأول: فهو قرارها رقم (٨٦) وتاريخ (١١/ ١١/ ١٤٠١هـ) المتضمن استنكار ما اتجه إليه (محمد علوي الحجازي) من الدعوة إلى الشرك والبدع والضلالات والتوجيه باستتابته فإن لم يتب مُنع من الدروس والسفر إلى الخارج ومزاولة الدعوة لكف شره عن المسلمين.

وتتمثل أهمية هذا القرار في أنه واجه (محمد علوي) في جرأته في الدعوة إلى الباطل بحزم وقوة مما كان له الأثر في دفع شره وفساده.

وأما الموقف الثاني: فهو توصيتها رقم (٢/ ٢٢) وتاريخ (٢٠/ ١٠/ ١٤٠٣هـ) بشأن ما يحدث من بدع حول ما يسمى بقبر أم الرسول ﷺ، وقد رأت الهيئة: (هدم البنيان الموجود حول ما يُزعم أنه قبر أم الرسول ﷺ وإزالة جميع آثار البناء وما ألحق به من رخام وغيره وتعمية الطريق المؤدي إليه والخاص به).

ولا ريب أن المتابع لا يمكن أن يحصر جهود هيئة كبار العلماء في هذين الموقفين، لكني ذكرت ما وقفت عليه، وربما يأتي زمان يقف الناس على جهود أخرى لهذه الهيئة.

٢- اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية:

تظهر جهود اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في مواجهة التصوف من خلال مسارين، هما:

الأول: متابعة البدع والانحرافات العقدية والكتابة عنها للجهات المختصة لإزالتها، وهذا كثير جدًا، لكن لا يمكن الوقوف على تلك الجهود؛ لطبيعتها الخاصة.

الثاني: إصدار الفتاوى بشأن انحرافات الصوفية وضلالهم والتحذير منها، وهذا كثير جدًا، ويمكن الاطلاع عليها في فتاوى اللجنة الدائمة، إذ يوجد في المجموعة الأولى والثانية من الفتاوى قسم خاص بالفتاوى المتعلقة بالصوفية وعقائدها وانحرافاتها[١].

٣- وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية:

تظهر جهود (وزارة الشئون الإسلامية) في مواجهة التصوف من خلال منشوراتها خاصة.

فقد قامت الوزارة بطباعة ونشر مجموعة كبيرة من الكتب والرسائل في بيان التوحيد والتحذير من الشرك والبدع والمحدثات.

---

(١) ينظر مثلا: فتاوى اللجنة الدائمة، المجموعة الثانية، (٢/ ٥٩-١٠٨).

٤- الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

تقوم (الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) بجهود جليلة في مواجهة التصوف من خلال مراكزها التي توجد بجوار الأماكن التي يزورها الجهال للتبرك والتوسل ودعاء غير الله تعالى خاصة في مكة المكرمة والمدينة المنورة. وفي هذه المراكز يقوم أعضاء الهيئة بالتوجيه المباشر للمرتادين لتلك الأماكن مع الاستعانة بالمترجمين، إضافة لتوزيع الرسائل التوجيهية باللغات المختلفة.

٥- وزارة الشئون الإسلامية في قطر:

تتمثل جهود (وزارة الشئون الإسلامية) في مواجهة التصوف في طباعة ونشر كتب التوحيد والعقيدة الصحيحة، واستضافة طلاب العلم السلفيين لإلقاء المحاضرات وخطب الجمعة.



المبحث الرابع

سبل مواجهة التصوف في الخليج

لـمَّا كان التصوف من المذاهب المنحرفة التي تفرق الأمة، وتنشر الجهل، وتروج للبدع، لا بد من مواجهته، وإيجاد السبل لذلك.

ولذا أرى أنه لا بد لحفظ الخليج العربي من التصوف وتنقيته منه اتخاذ الخطوات الآتية:

أولاً: التنبه للدعوات المنحرفة عن منهاج النبوة:

إن جزيرة العرب هي بارقة الأمل للمسلمين في نشر عقيدة التوحيد؛ لأنها موئل جماعة المسلمين الأول، وهي السور الحافظ حول الحرمين الشريفين، فينبغي أن تكون كذلك أبدًا، فلا يسمح فيها بحال بقيام أي نشاط عقدي أو دعوى - مهما كان - تحت مظلة الإسلام، مخالفًا منهاج النبوة الذي قامت به جماعة المسلمين الأولى: صحابة رسول الله ﷺ، وجدّده وأعلى منارة الشيخ محمد ابن عبدالوهاب رحمه الله.

وإن قبول أي دعوة تحت مظلة الإسلام تخالف ذلك هي وسيلة إجهاز على دعوة التوحيد، وتفتيت لجماعة المسلمين، وإسقاط لامتياز الدعوة، وسقوط لجماعتها[1].

ويكون ذلك برصد الواقع، وتتبع الأحوال، والنظر في الأمور، ومن وُجد

---

(١) خصائص جزيرة العرب، بكر بن عبدالله أبو زيد، وزارة الشؤون الإسلامية، الرياض، ١٤٢٠هـ، ص(٨٥).

داعية للانحراف أو توجه قائم عليه هنا أو هناك، وجب ضبطه وإيقافه، ورفع دعوى الحسبة عليه، وإصدار بيان بشأنه تحذيرًا للأمة.

وهذا موكول بالأصالة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ووزارة الشؤون الإسلامية، ودار الإفتاء، ومنوط بالنيابة لكل قادر بلسانه أو قلمه أو ولايته.

إن من المعيب أن تظهر توجهات منحرفة وتقوم عليها شخصيات زائغة تجوس خلال الديار إخلالاً وإفسادًا، ولا ترى في مؤسسات الأمة وأفرادها مواجهةً للانحراف: قيامًا بالواجب، واحتسابًا للأجر.

ثانيًا: منع المنحرفين الوافدين إلى الخليج من الاستيطان فيه:

تسرب التصوف عن طريق القادمين إلى الخليج: زوارًا أو حجاجًا، أو معتمرين، أو عاملين .. أقاموا واستوطنوا وعملوا على نشر التصوف وتثبيته في الخليج.

إن الذي جرى عبر تاريخ الإسلام: أن تأتي الوفود إلى معقله؛ حجاجًا، أو عمّارًا، أو عاملين، فيقضون تفثهم، ويؤدون غرضهم ثم يعودون إلى أهليهم.

ولـمّا حصل تساهل في هذا الجانب وسُمح للمنحرفين الوافدين إلى الخليج بالإقامة فيه استغل بعضهم ذلك في نشر التصوف وتثبيته.

وفي الفصل الأول أشرت إلى عشرات الأمثلة والشواهد لشخصيات قدمت للخليج زوارًا أو حجاجًا أو عاملين أقاموا فيه ونشروا التصوف وبثوا عقائده.

ثالثًا: الحرص على التوحيد دعوةً وتدريسًا وتعليمًا:

إن دعوة الصوفية في الخليج تقوم على الإشراك بالله سبحانه: ربوبيةً وألوهية؛ ولذا فلا بد لمواجهة ذلك من تعظيم شأن التوحيد والدعوة إليه وتدريسه وتعليمه في

المساجد والمدارس والجامعات واستغلال وسائل الاتصال والتواصل في ذلك.

رابعًا: كشف حقيقة الصوفية وعقائدها المنحرفة:

لقد لبّس مشايخ الصوفية في الخليج على أتباعهم فلم يبينوا لهم حقيقة معتقدهم للتعمية عليهم واستجلابهم، فقالوا لهم: إن التصوف هو حب النبي ﷺ وأهل بيته .. ولذا وجب كشف حقيقة التصوف وما عليه مشايخه من الضلال والانحراف حتى يتبين الأمر لأتباعهم.

وقد أخبرني من أثق به أن جهلة من عوام الصوفية في جدة نفضوا أيديهم من (علي الجفري) وقاطعوا مجالسه وتوقفوا عن مساندته لما سمعوا شريط: (حسن الحسيني) في كشف عقيدته.

خامسًا: الكف عن استقدام المبتدعة للتدريس في الجامعات:

لقد أثبتُ من خلال الأسماء والوقائع أن الذي نشر التصوّف وثبّته في الخليج هم الوافدون المنحرفون الذين استقدمتهم الجامعات (جامعة الإمام محمد بن سعود، جامعة الملك سعود، جامعة الملك عبدالعزيز، الجامعة الإسلامية، جامعة أم القرى) وغيرها من جامعات دول الخليج الأخرى، فاستغلوا عملهم في نشر البدعة والمذهب الصوفي.

ومما يُستغرب له استمرار الجامعات في هذا النهج على الرغم من خطورته وآثاره العقدية.

سادسًا: منع النشاط الصوفي والوافد منه خاصة:

لقد مرّ بك أيها القارئ أن النشاط الصوفي يعيش حريةً كاملة في دول الخليج جميعها في افتتاح مدارسه وإقامة مجالسه وتنظيم نشاطاته وتنوعها .. ويقوم على غالبه

الوافدون المنحرفون مما يعتبر تجاوزاً لأحكام الشرع والأنظمة المتبعة.

ولذا فليس من المقبول النشاط الذي يقوم به ـ مثلا ـ (عبدالله بن بيه) و(محمد الددو) على وجه الخصوص لخطورتهما وغيرهما من المتسترين.

(إن أرض الله واسعة وسيجد الهلكى في غيرها مجالاً فسيحًا لنفاقهم من غير مواربة، وليُعلم أن الحجر لاستصلاح الأديان أولى من الحجر لاستصلاح الأبدان، وكم من وافد يجب أن يحتمى منه، وأن تقلم أظافيره وإن تكسرت قواريره)[١].

سابعًا: تفعيل البرامج الدعوية في الحرمين الشريفين:

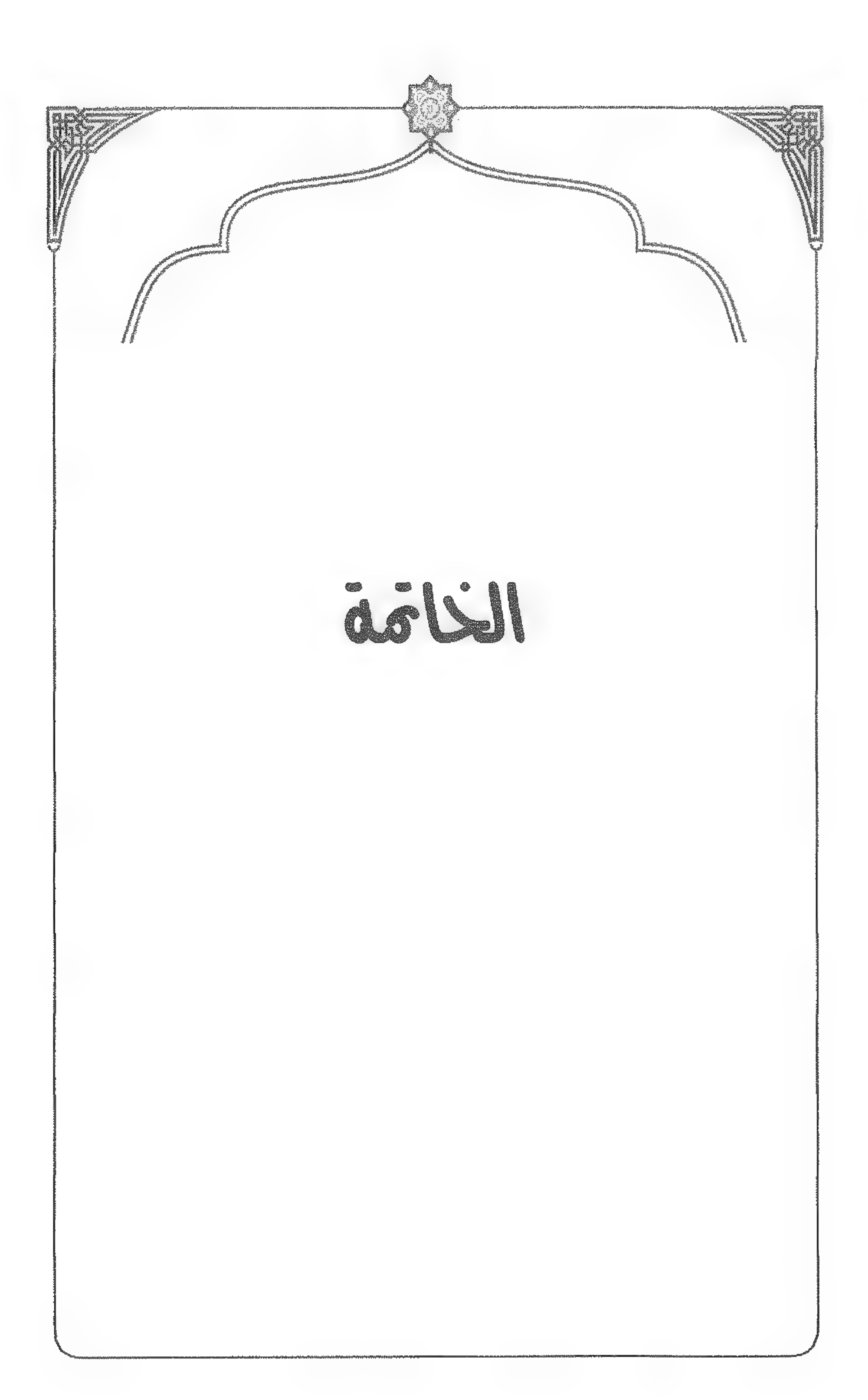
تستقبل السعودية ملايين المسلمين من الحجاج والمعتمرين والزوار، وهذه فرصة سانحة لتقديم البرامج الدعوية لهم.

إن من المعيب في حق أهل السنة والتوحيد أن ينشط أهل البدع في الدعوة لبدعتهم في الحرمين الشريفين في حين يتوانى، أو يضعف أهل السنة في دعوتهم.

ولذا فيجب على الجامعات ووزارة الشؤون الإسلامية والإفتاء المبادرة إلى وضع برامج دعوية لتوعية المسلمين القادمين إلى الأراضي المقدسة.



(١) النظائر، بكر بن عبدالله أبو زيد، دار العاصمة، الرياض، ط.١، ١٤١٣هـ، ص(١٨٧).



الخاتمة



الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وآله وصحبه، أما بعد:

أولاً: النتائج:

١- يرى الصوفية في الخليج أن التصوف هو الزهد في الدنيا والتقلل منها والانصراف إلى الآخرة، وهذا تعريف قاصر، فيه إغفال لعقائد التصوف، ومناقض لواقع الصوفية. والأمر بالزهد والانصراف إلى الآخرة جاء في الكتاب والسنة، ولم يكن من ابتداع الصوفية.

٢- مرّ التصوف عبر تاريخه بمراحل متعددة، بدايتها: الزهد والخلوة والانقطاع عن الدنيا، ونهايتها: الارتباط بالفلسفة وعلم الكلام والاختلاط بالفلسفات الوثنية القديمة.

٣- كان التصوف سائدًا في بعض الجهات في الخليج متمثلاً: في تعظيم الأضرحة، وإقامة الموالد، وعقد حلقات الذكر، وظهور الطرقية.

٤- تأثر التصوف في الخليج بصوفية الهند والشام ومصر والعراق وحضرموت. بل استمد وجوده منها، من خلال الهجرات المتتابعة من تلك البلاد إلى الخليج.

٥- قوّى التصوف في الخليج وبسط نفوذه فيها الحكم التركي الذي كان مساندًا للتصوف قائمًا عليه راعيًا لعقائده، بل كان بعض الحكام الأتراك من المتصوفة.

٦- كان من أسباب بقاء التصوف في الخليج وتثبيته فيه الوافدون إليه من الصوفية من مختلف الأقطار، وهناك شخصيات أثَّرت في التصوف: دعوة وتثبيتًا، هم: علي الجفري، عبدالفتاح أبو غدة، محمد سعيد البوطي، عبد الله بن بيه، وأحمد وعبدالله الغماري وغيرهم.

٧- كان للجامعات في الخليج - خاصة السعودية - أثر سلبي في تثبيت التصوف، لاستقدامهم الصوفية، وتمكينهم من نشره في المجتمع.

٨- عمل الاتجاه الليبرالي على إظهار التصوف وإبراز الشخصيات الصوفية: نكايةً بأهل السنة، وتطبيقًا لشعاراته في الانفتاح وحرية الرأي.

٩- كانت هناك شخصيات في الخليج - أمراء ووزراء ورجال أعمال - ساندت ودعمت التصوف وعقائده؛ فساهمت في نشره وتثبيته.

١٠- الغالب على التصوف في الحجاز وعمان والإمارات التصوف الحضرمي نتيجة انتقال كثير من أتباعه إلى تلك البلاد واستقرارهم فيها.

١١- لم يتأثر السكان الأصليون في الخليج بالتصوف، وبقي التصوف محصورًا في بعض الوافدين إليه، على أن كثيرًا منهم رجع إلى مذهب السلف.

١٢- تراجع التصوف ومظاهره في الخليج بداية من سنة (١٣٤٣هـ) التي دخل فيها الملك عبدالعزيز الحجاز، وامتد فيها المنهج السلفي، وانحسرت الصوفية أو ضعفت.

١٣- عاد التصوف في الخليج مقاومًا موته وفناءه من خلال قنوات فضائية، وشخصيات دعوية، وكتب ومكتبات، وإحياءٍ للاحتفالات البدعية والإعلان عنها، وسط رعاية غربية لا تخفى.

١٤- كانت الطرق بمختلف أسمائها (القادرية، الشاذلية، السمانية، الميرغنية، الرفاعية...) سائدة في الخليج إلى منتصف القرن الرابع عشر الهجري وما قبله.

١٥- يقف العداء التاريخي بين الدعوة الإصلاحية وخصومها، أو البعد المناطقي، أو الرغبة في الظهور والعلو في الأرض دوافع للصوفية والتصوف في الخليج.

١٦- يمثل الصوفية الوافدون في الحجاز رؤوس التصوف فيه، ومن أكثرهم حضورًا وتأثيرًا (ملا خاطر السوري)، (محمد الصابوني)، (عبد الله بن بيه)، (محمد السقاف)، (عمر الجيلاني).

١٧- تقدم التوجهات الدعوية المخالفة: الددو وابن بيّه وتعظمهما على الرغم من انحرافاتهما، وهما يمثلان نافذة قوية للبدعة وتثبيتًا لها.

١٨- من أسباب ظهور الصوفية وثبات التصوف في الخليج التوجهات الدعوية المخالفة: تقاربًا مع المبتدعة، وتعظيمًا لهم؛ وتهوينًا من شأن البدعة، وتقويضًا لأصول أهل السنة في التعامل مع أهلها.

١٩- تعتبر الهواتف والمنامات، القصص وأخبار الشيوخ، تقسيم الدين إلى حقيقة وشريعة وظاهر وباطن من مصادر التلقي عند الصوفية في الخليج.

٢٠- يُجمع الصوفية في الخليج على تعظيم ابن عربي، ويسمونه: (الشيخ الأكبر)، ويدافعون عنه، ويؤلون ما نقل عنه من شطحات وطوام بتأويلات بعيدة.

٢١- يتخذ الصوفية في الخليج التقية لإخفاء عقائدهم خشية من نفور العامة عنهم.

٢٢- يتضح من منهج الاستدلال عند الصوفية أنهم يعتقدون ثم يستدلون، فيجعلون الدليل تابعًا لا متبوعًا؛ ولذا يستدلون بالأحاديث الضعيفة والموضوعة.

٢٣- يحتج الصوفية في الخليج في صحة غالب المسائل التي يعتقدونها بالأكثر، وهذا لا يسلّم لهم به دائمًا.

٢٤- يرد الصوفية في الخليج حديث الآحاد إذا خالف ما يعتقدون، ويتضح هذا في مسألة نجاة أبوي النبي ﷺ وعمه أبي طالب.

٢٥- تفتقد أدلة الصوفية للقوة والمتانة، وغالبها يتسم بالضعف والتهافت والتكلف.

٢٦- ليس في الصوفية في الخليج علماء أو طلاب علم إلا قليلا، ولذا اعتمدوا على الوافدين، وجعلوهم واجهةً علميةً لهم.

٢٧- عقيدة الصوفية في الخليج: هي عقيدة الأشاعرة، يَدْرُسونها ويدرّسونها ويشرحون متونها ويُحشون عليها.

٢٨- يذهب جماعة من صوفية الخليج إلى نسبة خصائص الربوبية كعلم الغيب والتصريف والتدبير إلى غير الله تعالى، وهم في هذا على جادة الصوفية الأوائل.

٢٩- اضطرب موقف الصوفية من الحلول والاتحاد، فمن وجه يعظمون ابن عربي وابن الفارض وغيرهما من الحلولية، ومن وجه آخر ينكرون القول بالحلول والاتحاد، ومن وجه ثالث يقولون بأقوال موهمة تحتمل القول بتلك العقيدة.

٣٠- يقول جماعة من الصوفية في الخليج بتفويض أو تأويل صفات الله تعالى الذاتية والفعلية، ويزعمون أن ذلك مذهب أهل السنة والجماعة.

٣١- ينكر جماعة من الصوفية في الخليج تقسيم التوحيد إلى: توحيد الربوبية، توحيد الألوهية، توحيد الأسماء والصفات. وهم في هذا يعتمدون على ما كتبه: (أحمد زيني دحلان) في كتابه: "الدرر السنية". و(محمد العربي التباني) في كتابه: "براءة الأشعريين". ولا يرون أن هناك توحيدًا للألوهية، وإنما هو توحيد

الربوبية الذي هو الغاية، وهذا ما أوقعهم في الشركيات.

٣٢- يقوم معتقد الصوفية في الخليج على التعلق بغير الله في الجملة، وفي التفصيل: يقولون بمشروعية دعاء غير الله تعالى، والاستغاثة به، وطلب الشفاعة من غير الحي القادر، والتوسل البدعي، والتبرك بالأماكن والأشخاص.

٣٣- يجمع الصوفية في الخليج على القول بجواز أو شرعية دعاء غير الله تعالى والاستغاثة به ويسمون ذلك توسلاً.

٣٤- يعتمد الصوفية في الخليج في تقرير دعاء غير الله تعالى، والاستغاثة بغيره، والتوسل البدعي... على ما قرره السبكي في كتابه: "شفاء السقام". وكرره (أحمد دحلان المكي) في: "الدرر السنية". ثم (العربي التباني المكي) في: "براءة الأشعريين". ولم تزد الصوفية المعاصرة في الخليج على ترديد ما في تلك الكتب.

٣٥- غلا جماعة من الصوفية في الخليج في النبي ﷺ فزعموا أنه مخلوق من نور الله، وأنه أول النبيين خلقًا، وهو حي في قبره يجيب من دعاه، ويغيث من استغاث به، وروحه عليه الصلاة والسلام تحضر مجالس الذكر، ويرون زيارة قبره وشد الرحل إليه، وأنه يُرى في اليقظة.

٣٦- يؤمن جماعة من الصوفية في الخليج بالأقطاب والأوتاد والنجباء والأبدال، وهي مراتب الولاية عندهم، ويمنحون هؤلاء القدرة على الكشف والتصريف والتدبير.

٣٧- يرى جماعة من الصوفية أن من لازم الولاية حصول: الكشف والتأثير للولي، ويرون أن ما جاز للنبي من المعجزات جاز للولي مثله، ولذا جوّزوا لأوليائهم ما كان للأنبياء من المعجزات ونسبوها إليهم.

٣٨- وقع بعض الصوفية في تعاطي السحر والشعوذة؛ لأن بعض الصوفية الأوائل يعتبر السحر من مقامات الولاية، ولأن السحر من صور التعلق بغير الله وهو مشروع عندهم، ولذا في أدعيتهم استغاثات بالجن والشياطين.

كما أن علم الأسماء والحروف - وهو نوع من الكهانة - يُتلقى عندهم من الشيوخ، وتُمنح فيه الإجازات.

٣٩- من أكبر الأسباب في انحراف الصوفية الانحراف في تعريف التوحيد والشرك، فالتوحيد عندهم هو توحيد الربوبية وهو الغاية عندهم، والشرك هو الشرك في الربوبية.

٤٠- دخل الانحراف على الصوفية في الخليج من باب تقسيم البدعة إلى حسنة وسيئة، فما استحدثوه لأنفسهم من البدع جعلوه من البدع الحسنة المشروعة.

٤١- عظّم الصوفية الشيوخ وجعلوهم من مصادر التلقي وأعطوهم نوعًا من العصمة فكانوا سببًا في ضلالهم وانحرافهم.

٤٢- وقع الصوفية في الخليج في جهل عريض بمنهج السلف في أبواب الاعتقاد؛ لأنهم لم يطلعوا عليه ولم يدرسوه، جهلاً به أو إعراضًا عنه أو هوىً في نفوسهم.

وإنما غاية ما عندهم تلقي العقيدة الأشعرية وفق تقعيدات المتأخرين منهم؛ ولذا وقعوا في مخالفة منهج السلف، وهم ينسبون أنفسهم إليه غلطًا أو مغالطة.

٤٣- يردد جماعة من الصوفية في الخليج شبهات الصوفية والقبورية الأوائل: أنهم يدعون الأنبياء والأولياء؛ لأنهم شفعاء ووسائط عند الله تعالى، وأن الأمة محفوظة من الشرك فلا يقع منها.

٤٤- الخلاف بين أهل السنة والصوفية في أصل الأصول وهو التوحيد الذي بُعث به

سيد الخلق ﷺ وليس في الموالد وحلق الذكر كما يحاول الصوفية أو دعاة التقريب تصويره.

٤٥- يسوغ الصوفية في الخليج مخالفتهم لعموم الأمة ومباينتهم للجماعة في مسائل الاعتقاد بأن هذا من الاختلاف المحمود الذي قضاه الله بأمره الكوني.

٤٦- يزعم الصوفية أنهم أهل السنة والجماعة، وأنهم على عقيدة المذاهب الأربعة، جهلاً منهم بمذهب أهل السنة وأئمتهم، أو على سبيل المغالطة.

٤٧- يزعم الصوفية في الخليج أنهم دعاة الاجتماع والاتفاق وأهل الاعتدال والوسطية، وهذه الدعوى يكذّبها الواقع، فما وقع الخلاف في الأمة إلا بإحداث المحدثين وابتداع المبتدعين.

٤٨- استخدم الصوفية في الخليج القنوات الفضائية لترسيخ القبورية والدعوة إليها من خلال أفلام وثائقية تعرض أضرحة ومقامات الأنبياء والصالحين التي بُنيت عليها المساجد وعَلَتها القباب.

وهي تستغل القنوات الفضائية في إبراز دعاة الصوفية والترويج لهم ونشر عقائدهم.

٤٩- قام الصوفية في الخليج بتأليف ونشر جملة من الكتب والرسائل في تقرير عقائدهم، ونشطت بعد (١٤٢٠هـ) على وجه الخصوص.

٥٠- أنشأ الصوفية في الخليج جملة من الجمعيات والمكتبات والمدارس لإحياء عقائد التصوف وشعائره.

٥١- للوافدين من الصوفية - خاصة في الحجاز - نشاط قوي في الدعوة إليه وتدريسه وإقامة شعائره في ظل حرية تامة خاصة في السنوات الأخيرة.

٥٢- أسهمت قناتا (الرسالة، إقرأ) في نشر التصوف وتثبيته من خلال إبراز رموزه

ونشر عقائده.

٥٣- علا صوت الصوفية في الخليج وقويت جلبتهم خاصة في الأحساء والحجاز فأوهموا الناس أنهم الأكثر والأغلب، وهذا خلاف الواقع، فالقاعدة في الخليج والأحساء والحجاز لأهل السنة.

٥٤- دأب الصوفية في الخليج على مهاجمة المنهج السلفي وعلمائه بأنهم غلاة متشددون، ومجسمة حشويون، وجهلة متعالمون.

٥٥- يهوّن الصوفية في الخليج من مسائل العقيدة تحت شعار المحافظة على وحدة الأمة، وما تواجهه من تحديات، والحق أن تتحقق الوحدة للأمة والغلبة على أعدائها لا تكون إلا بالاجتماع على التوحيد.

٥٦- ينتسب الصوفية في الخليج إلى الأئمة: أبي حنيفة ومالك والشافعي رحمهم الله إلا أنهم يخالفونهم في مسائل الاعتقاد ومناهج الاستدلال، لذا لم أراهم يستدلون بأقوالهم ولا بأقوال أئمة هذه المذاهب، وإنما عمدتهم على أقوال المتأخرين من شيوخ الصوفية والأشاعرة.

٥٧- يمثل (محمد علوي) الصوفية الغالية تأصيلاً ودعوةً وتقريرًا، ولذا لا أرى ما يمكن تسميته بالتصوف المعتدل في الخليج.

٥٨- يتسم الخطاب الصوفي في الخليج بالضعف العلمي الظاهر، فبعضه خطاب وعظي، وآخر خطاب مكرر يردد شبه الأوائل وحجج السالفين، وأكثر رموزه لم يُعرفوا بطلب العلم وتحصيله.

٥٩- يخلط الصوفية في الخليج بين المشروع وغير المشروع في كثير من مسائل الاعتقاد، وهذا الخلط يبعث عليه الجهل أو الهوى تلبيسًا على الأتباع. ولهذا

الخلط وقعوا في التناقض والاضطراب.

٦٠- ينشط الصوفية في الخليج في صفوف النساء من خلال ترتيب اللقاءات، ومن أشهر التنظيمات الصوفية: القبيسيات الذي ينشط في الكويت والسعودية خاصة.

٦١- يتسم الخطاب الصوفي في الخليج بالشدة مع أهل السنة والتطاول على أئمتهم في القديم والحديث وإساءة الأدب معهم.. وهذا خلاف ما يظهره بعضهم من الوداعة والسماحة.

٦٢- يقول جماعة من الصوفية في الخليج بأن الإيمان اعتقاد القلب، وقول اللسان محل خلاف، والعمل شرط كمال فيه. ويشترط الصوفية في الخليج الاستحلال القلبي في الأقوال الأعمال الموجبة للكفر، وهذا من عقائد الجهمية المرجئة.

٦٣- أضحى التصوف في الخليج هوية أكثر منه مذهبًا، ويدل على هذا أن غالب المنتسبين إليه غير متدينين أو طلاب علمٍ أصلاً.

٦٤- يرسخ الصوفية في السعودية - خاصة - في نفوس أتباعهم المناطقية حتى يحمسوهم ويثبتوهم على تحملها.

٦٥- تظهر العلاقة بين الصوفية والرافضة في الخليج في عدد من المشتركات، منها: الاتفاق في بعض العقائد والشعائر، مساندة الصوفية للثورات الشيعية، الدفاع عن الآثار المكانية غير المشروعة والمطالبة بإحيائها، المشاركة في المناسبات البدعية، إظهار التعاون بين الطائفتين، التهوين من الخلاف الرافضي السني والدعوة للتقارب بينهم.

وأخيرًا: أظهر بعض الصوفية في الخليج الرفض إما اختيارًا وإما مداهنةً

للرافضة.

٦٦- يحرص الصوفية في الخليج على إحياء الآثار المكانية غير المشروعة لأن في فتح هذا الباب فتحًا لباب الوثنية مما يتفق مع عقائد الصوفية في التعلق بغير الله تعالى.

٦٧- يتولى (عبد الوهاب أبو سليمان) في السنوات الأخيرة الدعوة إلى إحياء الآثار المكانية غير المشروعة خاصة ما يزعم أنه مكان المولد النبوي.

٦٨- تحول التصوف في الخليج من مذهب منكفئ على نفسه كما هو شأنه عبر تاريخه كله إلى طائفة أو تجمع لها نشاطها الإعلامي والاجتماعي والسياسي الواسع، وأضحى التصوف ستارًا لذلك التجمع أو تلك الطائفة لتتمايز به عن المجتمع العام.

٦٩- يُخفي شيوخ الصوفية في الخليج عقائدهم الغالية لئلا ينفر منهم أتباعهم ويتركهم عوامهم.

٧٠- تقاربت الصوفية في الخليج مع الليبرالية أو العلمانية من خلال نماذج عدة، هي: مجلة الحجاز التي تتبنى اللغة الليبرالية في الطرح، المشاركة مع القوى أو الشخصيات الليبرالية في توقيع العرائض والبيانات، المزاوجة في الأنشطة والاحتفالات في حفلات صوفية يحييها مغنون ومطربون.

٧١- يجتمع الصوفية مع غيرهم من الطوائف والأحزاب الأخرى في: الإعراض عن الوحي، التناقض والاضطراب، معارضة المنقول والمعقول.

٧٢- ظهر لي أن النشاط الصوفي في السعودية يمارس نشاطه في السنوات الأخيرة خصوصا من غير تقييد.

٧٣- للتصوف آثار عقدية وتعبدية واجتماعية، تتمثل في الغلو في الصالحين، اختفاء السنن، غياب التدين الصحيح، التهوين من المعاصي، أكل أموال الناس بالباطل، فساد الأخلاق.

٧٤- يعتبر الملك عبدالعزيز رحمه الله هو الذي أحيا المنهج السلفي في العصر الحديث وأضعف التصوف، من خلال القضاء على مظاهره، والدعوة إلى العقيدة السلفية، وإقامة الدولة على أساسها.

٧٥- تبنى حكام قطر الدعوة السلفية، ونشروا كتب السلف، واستدعوا العلماء السلفيين وقلَّدوهم القضاء والتدريس والإفتاء، مما ألقى بظلاله على البلاد فسلَّمها من التصوف ومظاهره.

٧٦- كان للشيخين (محمد صالح نصيف) و(محمد حسين نصيف) جهود عظيمة في نشر العقيدة السلفية ومحاربة التصوف على الرغم أن بدايات جهودهما كانت في زمن غلبة التصوف وحكم الدولة العثمانية.

٧٧- كان من العلماء والدعاة الذين نشروا السلفية، وواجهوا التصوف في الخليج من ينتمي إلى الحجاز والأحساء وغيرهما، مما يرد زعم الصوفية أن مواجهتهم كانت محصورة في علماء نجد.

٧٨- كان للشيخ محمد بن إبراهيم وعبدالعزيز بن باز وصالح الفوزان جهود عظيمة في مواجهة التصوف وكشف عقائده والتحذير منها.

٧٩- بذل علماء ودعاة قطر والبحرين والكويت جهودًا في نشر العقيدة الصحيحة، والرد على الصوفية وكشف عقائدها والتحذير منها.

٨٠- سيموت التصوف في الخليج على الرغم من محاولات إحيائه وبعثه، لأنه حالة

وضيعة لا تناسب العصر، ولا يمكن أن تتقبلها عقول الأجيال الحاضرة.

ثانيًا: التوصيات:

١- يجب على المؤسسات التعليمية والدعوية تنظيم برامج في الدعوة إلى التوحيد والتحذير من الشرك ومظاهره ووسائله.

٢- يجب على العلماء والدعاة الاهتمام بالتعليم الشرعي وتدريسه في المساجد وبخاصة علم العقيدة والتوحيد.

٣- يتعين على أهل العلم والإيمان الرد على المخالفين من أهل البدع، والتحذير من بدعتهم، وكشف شبهاتهم حماية للأمة من الانحراف.

٤- طباعة ونشر كتب أهل السنة في القديم والحديث في تقرير العقيدة الصحيحة وبيان ما يخالفها.

٥- طباعة ونشر الكتب التي تبين جهود الأئمة في الرد على الصوفية وبيان باطلهم.

٦- تكثيف البرامج العلمية والدعوية التي تقرر العقيدة، وترد على المخالفين لها في القنوات الفضائية.

٧- قصر التعاقد في الجامعات عند الحاجة على المعروفين بحسن المعتقد وسلامة المنهج.

٨- أقترح دراسة الموضوعات الآتية: السحر عند الصوفية، أثر الوافدين إلى الخليج في نشر التصوف، التراث الصوفي دراسة عقدية نقدية، العلاقة بين الرافضة والصوفية عند ابن تيمية، جهود المالكية في الرد على الصوفية، جهود علماء الشام في الرد على الصوفية، جهود علماء مصر في الرد على الصوفية، التكفير عند الصوفية، الأشعرية في ميزان العقل.

٩- التنبه لآثار الوافدين إلى الخليج - ممن لم يعرف بسلامة المعتقد- وخطورة السماح لهم بالاشتغال في الجانب الدعوي والعلمي.

١٠- التحذير من إحياء الآثار المكانية غير المشروعة التي ينفذ منها الصوفية إلى باطلهم.

١١- يجب على طلاب العلم والدعاة من أهل السنة المنتسبين للبيت النبوي - خاصة - مضاعفة الجهد في الدعوة إلى التوحيد وبيان حقيقته، والتحذير من الشرك وبيان شناعته.

١٢- التنبه لكثرة الوافدين في الخليج وتغلغلهم في مختلف المجالات، وإيجاد الإجراءات التي تحد من ذلك.

١٣- حضور الوافدين - في السعودية خصوصًا - للشعائر الصوفية، يوجب التفطن لما يعدون له من تكتلات طائفية أو حزبية، وما يحتمل من وجود ارتباطات خارجية لهم.

١٤- منع النشاط الصوفي خاصة من الوافدين منهم؛ لأنه نشر للخرافة، وترسيخ للفرقة، وتعد على سيادة الدولة ومنهجها.

١٥- العمل على كشف عقائد الصوفية: الخرافة، الجهل، الرقص، الانحراف الأخلاقي مما سيعريها أمام الاتباع وينفر منها.

١٦- التنبه لخطورة الشخصيات الصوفية الوافدة، سواء أكانت ظاهرة كالددو وابن بيّه وغيرهما، أم مستتره، والرفع عنهم لولاة الأمور.

١٧- يجب معاملة أهل البدع من الدعاة والمعلنين بها وفق أحكام الشرع المطهر عن طريق المحاكم الشرعية.

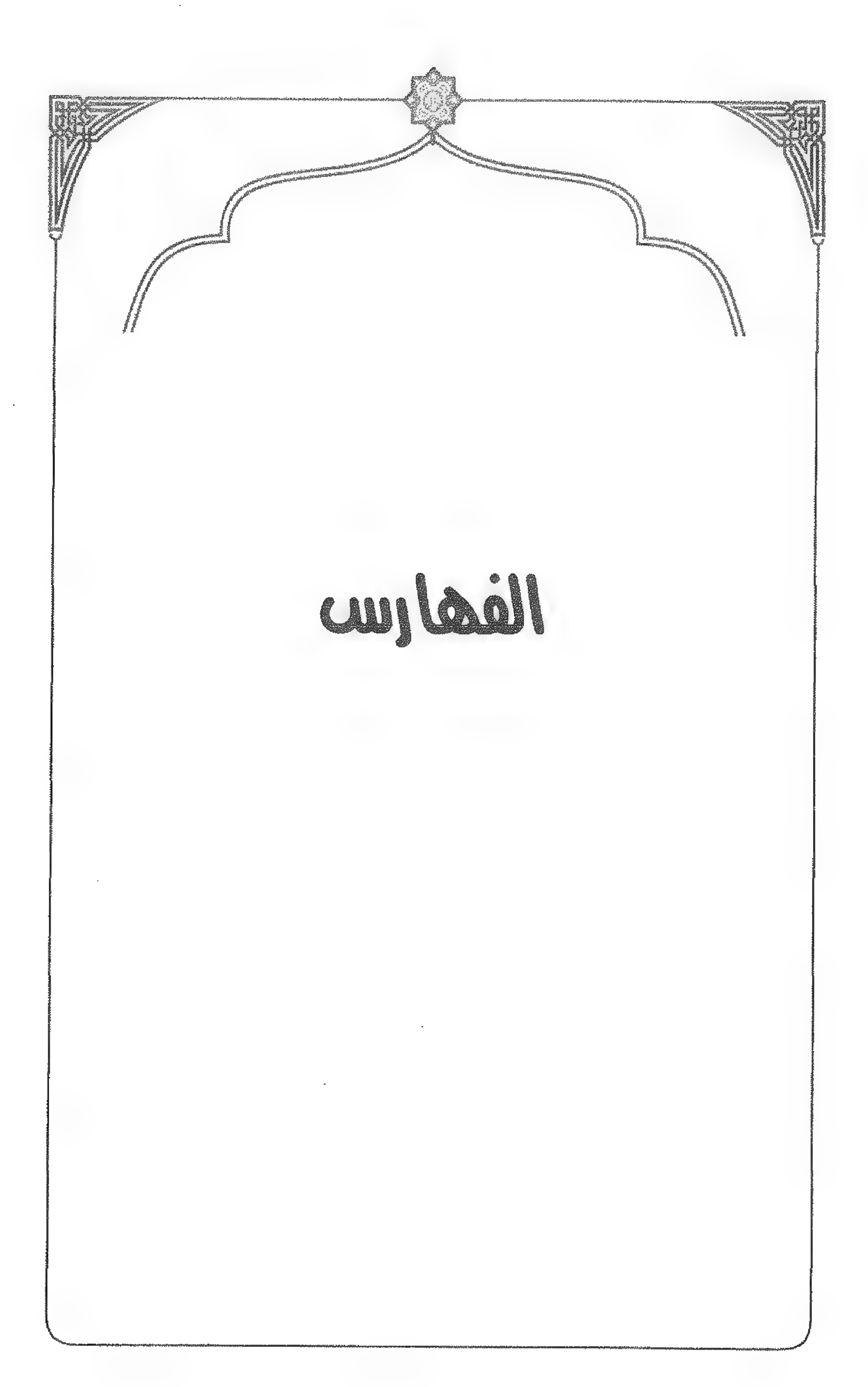
١٨- أن تنهض دور الإفتاء ووزارات الشئون الإسلامية...بواجبها في متابعة النشاط الصوفي الوافد والاحتساب عليه.

١٩- تكثيف الدروس العلمية في الحرمين الشريفين باللغات المختلفة: دعوةً للتوحيد، وتحذيرًا من البدع.

٢٠- التحذير من التوجهات الدعوية التي تهون من شأن البدع، أو تدعو للتقارب مع المبتدعة، أو تعظم رموز التصوف وشيوخه.

٢١- منع الشخصيات الصوفية الوافدة إلى الحجاز من الاستيطان فيه لما لها من أثر في نشر التصوف وتثبيته.





الفهارس



فهرس المصادر والمراجع

١ - المصادر المخطوطة

١- منار الإرادة في سلوك طريق السادة، مخطوط رقم (٥٦٣) المكتبة القادرية ببغداد.

٢- رسالة (الطريقة الذهبية في مشايخ النقشبندية)، مخطوط من غير معلومات.

٣- إرشاد الطالبين إلى أم البراهين، مخطوط من غير معلومات.

٤- الفتوى الحموية الكبرى، نسخ: عبدالله بن عمير، مخطوط من غير معلومات.

٥- تاريخ الأشراف الذين ملكوا الحرمين الشريفين، عبدالله بن محمد بن عبدالشكور، مخطوط، مكتبة الحرم النبوي، برقم (٤/ ٩٥٦).

٦- رسالة الشيخ خالد النقشبندي، مخطوط بخط الشيخ عبدالله بن أبي بكر بن محمد الملا الحنفي الأحسائي سنة (١٢٧١هـ).

٧- كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، نسخ: عبدالرحمن بن عمير، مخطوط من غير معلومات.

٨- منار الإرادة في سلوك طريق السادة، محمد بن عبدالرحيم، مخطوط رقم (٥٦٣)، المكتبة القادرية العامة في بغداد.

٩- منظومة للشيخ محمد بن أحمد العمري الموصلي، مخطوط بدون معلومات.

١٠-فتوى في الدفاع عن ابن عربي، أحمد زيني دحلان، مركز الملك فيصل، رقم(١٤٥).

١١-إجازة من أحمد زيني دحلان، مركز الملك فيصل، الرياض، نسخة خطية بدون معلومات.

٢- المصادر المطبوعة

١٢-الابتهاج بأذكار المسافر والحاج، محمد السخاوي، ت: علي رضا، مكتبة لينة، دمنهور، ط.١، ١٤١٣هـ.

١٣-أبجد العلوم، صديق حسن خان القنوجي، دار ابن حزم، بيروت، ط.١، ١٤٢٣هـ.

١٤-الإبداع في مضار الابتداع، علي محفوظ، ت: سعيد محمد، مكتبة الرشد، الرياض، ط.١، ١٤٢١هـ.

١٥-ابن سحمان تاريخ حياته وعلمه وتحقيق شعره، ت: بن عقيل الظاهري ومحمد العقيل، مكتبة الرشد، الرياض، ط.١، ١٤٢٧هـ.

١٦-ابن عربي حياته ومذهبه، أسين بلا ثيوس، ترجمة: عبدالرحمن بدوي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٥م.

١٧-ابن عربي سني متعصب، جعفر مرتضى العاملي، المركز الإسلامي للدراسات، بيروت، ط.١، ١٤٢٤هـ.

١٨-ابن عربي عقيدته وموقف علماء المسلمين منه، دغش بن شبيب العجمي، مكتبة أهل الأثر، الكويت، ط.١، ١٤٣٢هـ.

١٩-أبواب الفرج، محمد علوي المالكي، دار جوامع الكلم، القاهرة، من غير تاريخ للنشر.

٢٠-**إتحاف الإخوان باختصار مطمع الوجدان في أسانيد الشيخ عمر الحمدان**، محمد ياسين بن محمد الفاداني، دار البصائر، دمشق، ط.٢، ١٤٠٦هـ.

٢١-**إتحاف الطالب**، أبوبكر بن محمد الملا، اعتنى به: يحيى بن أبي بكر، من غير ناشر ولا تاريخ للنشر.

٢٢-**إتحاف الفرقة برفع الخرقة**، جلال الدين السيوطي، ت: إحسان ذنون ومحمد القدحات، دار الرازي، الأردن، ط.١، ١٤٢٣هـ.

٢٣-**اتحاف ذوي النجابة بما في القرآن والسنة من فضائل الصحابة**، محمد العربي بن التباني، المكتبة المكية، ط.١، ١٤٢٢هـ.

٢٤-**إتقان الصنعة في تحقيق معنى البدعة**، عبدالله محمد الغماري، عالم الكتب، بيروت، ط.١، ١٤٢٧هـ.

٢٥-**الآثار النبوية بالمدينة المنورة، وجوب المحافظة عليها وجواز التبرك بها**، عبدالعزيز بن عبدالفتاح قاري، من غير ناشر ولا تاريخ للنشر.

٢٦-**الآثار والمشاهد وأثر تعظيمها على الأمة الإسلامية**، عبدالعزيز بن عبدالله الجفير، دار الهدي النبوي، ط.١، ١٤٢٤هـ.

٢٧-**إجابة السائل على أهم المسائل**، عيسى بن عبدالله العكاس، قدم لها وطبعها على نفقته: محمد بن عبدالرحمن السماعيل، من غير ناشر ولا تاريخ للنشر.

٢٨-**اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية**، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، ت: زائد النشيري، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط.١، ١٤٣١هـ.

٢٩-**أحزاب عبدالملك بن محمد العلوي الفاسي**، طبع على نفقة الطالب عبدالرحمن الحلو، المطبعة العلمية، المدينة المنورة، ١٣٢٩هـ.

٣٠-أحكام القرآن، محمد بن عبدالله بن العربي، ت: علي البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ط.١، ١٣٧٦هـ.

٣١-أحكام المقابر في الشريعة الإسلامية، عبدالله بن عمر السحيباني، دار ابن الجوزي، الدمام، ط.١، ١٤٢٦هـ.

٣٢-إحياء المقبور من أدلة استحباب بناء المساجد والقباب على القبور، أحمد بن محمد الغماري، مكتبة القاهرة، القاهرة، ط.١، ١٤١٧هـ.

٣٣-إحياء علوم الدين، الغزالي، دار المنهاج، جدة، طبعة خاصة بمناسبة مرور تسعمائة سنة على وفاة الغزالي، ١٤٣٢هـ.

٣٤-أخبار الآحاد في الحديث النبوي، عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين، دار طيبة، الرياض، ط.١، ١٤٠٨هـ.

٣٥-أخلاقيات الفتى المسلم في الفكر الشيعي، ناجي آل تحيفة، دار المحجة البيضاء، بيروت، ط.١، ١٤٣٣هـ.

٣٦-الإخوان المسلمون في سورية، عدنان سعد الدين، دار عمار، الأردن، ط.١، ١٤٢٨هـ.

٣٧-آداب المريدين، عبدالقاهر السهروردي، ت: طه عبدالرؤوف سعد، المكتبة الأزهرية، القاهرة، ط.١، ٢٠٠٢م.

٣٨-أدباء الكويت في قرنين، خالد الزيد، من غير ناشر، الكويت، ط.٣، ١٩٧٤م.

٣٩-الأدلة العقلية النقلية على أصول الاعتقاد، سعود ابن عبدالعزيز العريفي، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط.١، ١٤١٩هـ.

٤٠-أدلة أهل السنة والجماعة المسمى الرد المحكم المنيع، يوسف هاشم الرفاعي، طبع على نفقة يوسف هاشم الرفاعي، الكويت، ط.٨، ١٤٣١هـ.

٤١-الأدلة والشواهد على وجوب الأخذ بخبر الواحد في الأحكام والعقائد، سليم الهلالي، دار الصحابة، بيروت، ط.١، ١٤٠٨هـ.

٤٢-أدوار التاريخ الحضرمي، محمد بن أحمد الشاطري، عالم المعرفة، جدة، ط.٢، ١٤٠٣هـ.

٤٣-الأذكار النووية، يحيى بن شرف النووي، ت: سبيع حاكمي، دار القبلة، جدة، ط.١، ١٤١٢هـ.

٤٤-آراء الصوفية في أركان الإيمان، سعد بن ناصر الشثري، دار أشبيليا، الرياض، ط.١، ١٤٢٤هـ.

٤٥-آراء المرجئة في مصنفات شيخ الإسلام ابن تيمية، عبد الله بن محمد السند، دار التوحيد للنشر، الرياض، ط.١، ١٤٢٨هـ.

٤٦-الأربعون حديثًا وكتاب الحكم، أحمد الرفاعي، طبع على نفقة يوسف هاشم الرفاعي، الكويت، من غير تاريخ للنشر.

٤٧-إرشاد الحبيب إلى مغالطات عبدالله نجيب حول التصوف والصوفية، دغش بن شبيب العجمي، من غير ناشر، ط.١، ١٤٢٨هـ.

٤٨-الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، عبدالملك بن عبدالله الجويني، ت: محمد يوسف وعلي عبدالحميد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط.٣، ١٤٢٢هـ.

٤٩-إرشاد أولي الألباب إلى كرامة الاستغناء عن الطعام والشراب، عبدالإله بن حسين العرفج، مطبعة الأحساء الحديثة، ط.١، ١٤٢٧هـ.

٥٠-الأزهر جامعًا وجامعة، عبدالعزيز الشناوي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط.١، ١٩٨٣م.

٥١-الاستزادة من أخبار السادة، علي السقاف، من غير ناشر ولا تاريخ للنشر.

٥٢-الاستقامة، تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، ت: الدكتور محمد رشاد سالم، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، من غير تاريخ للنشر.

٥٣-الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، علي بن محمد المشهور بالملا علي القاري، ت: محمد بن لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، بيروت، ط.٢، ١٤٠٦هـ.

٥٤-الأسس العقدية لظاهر الرهبنة وموقف الإسلام منها، عمر وفيق الداعوق، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٨هـ.

٥٥-أسنى المطالب في نجاة أبي طالب، أحمد بن زيني دحلان، ت: حسن السقاف، دار النووي، الأردن، ط.١، ١٤٢٥هـ.

٥٦-الأشاعرة عرض ونقض، سفر بن عبدالرحمن الحوالي، البيان، الرياض، ط.١، ١٤٣٠هـ.

٥٧-إشراقة الشرعة في الحكم على تقسيم البدعة، أسامة بن توفيق القصاص، المكتب الإسلامي، بيروت، ط.١، ١٤٠٨هـ.

٥٨-إشكالات الخطاب الديني المعاصر، علي زين العابدين الجفري، دار الفقيه، أبو ظبي، ط.١، ١٤١١هـ.

٥٩-أصل الاعتقاد، محمد بن سليمان الأشقر، الدار السلفية، الكويت، ط.٣، ١٤٠٥هـ.

٦٠-إصلاح المساجد من البدع والعوائد، محمد جمال الدين القاسمي، خرج أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط.٥، ١٤٠٣هـ.

٦١-أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط.١، ١٤٢٦هـ.

٦٢-أضواء على حركة طباعة التراث الحضرمي في المهجر، محمد باذيب، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط. ١٤٣٤هـ.

٦٣-إطلالة على التيسير في الشريعة الإسلامية، عبد الإله بن حسين العرفج، المنارة للنشر، الطائف، ط:١، ١٤٣٢هـ.

٦٤-أعلام الحجاز، محمد المغربي، دار العلوم للطباعة والنشر، جدة، ط.٢، ١٤٠٥هـ.

٦٥-إعلام المسلمين بما في كلام التجاني من الكذب الظاهر والكفر المبين، محمد الزمزمي، ت:صادق سليم، دار التوحيد، الرياض، ١٤٣٤هـ.

٦٦-إعلام النبيل بما في شرح الجزائري من التلبيس والتضليل، راشد المريخي، من غير ناشر، البحرين.

٦٧-الإعلام باستحباب شد الرحل لزيارة قبر خير الأنام، محمود سعيد ممدوح، من غير ناشر ولا تاريخ للنشر.

٦٨-الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، عبدالحي بن فخر الدين الحسني، دار ابن حزم، بيروت، ط.١، ١٤٢٠هـ.

٦٩-إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، محمد بن قيم الجوزية، ت: بشير عيون، مكتبة المؤيد، الرياض، من غير تاريخ للنشر.

٧٠-إفادة الأنام بذكر أخبار البلد الحرام، عبدالله بن محمد الغازي، ت: عبدالملك بن دهيش، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط.١، ١٤٣٠هـ.

٧١-إكمال إكمال المعلم، محمد بن خلفه الأبيِّ، مكتبة طبرية، الرياض، من غير تاريخ للنشر.

٧٢-إكمال المعلم بفوائد مسلم، عياض بن موسى اليحصبي، ت: يحيى إسماعيل، دار الوفاء، المنصورة، ط.١، ١٤١٩هـ.

٧٣-آل سعود وآثار الإسلام، سعيد السامرائي، مؤسسة الفجر، لندن، ط.١، ١٤١٣هـ.

٧٤-الألفاظ الموضحات لأخطاء دلائل الخيرات، عبدالله بن محمد الدويش، أشرف على طبعها: عبدالعزيز بن أحمد المشيقح، دار العليان، بريدة، ط.١، ١٤١١هـ.

٧٥-إلى التصوف يا عباد الله، أبو بكر جابر الجزائري، مطبعة المدني، القاهرة، ط.١، ١٤٠٨هـ.

٧٦-الأماكن المأثورة المتواترة في مكة المكرمة، عبد الوهاب أبو سليمان، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ١٤٣١هـ.

٧٧-الإمام الحافظ عبدالله بن سالم البصري شيخ المحدثين، العربي الدائز الفرياطي، آفاق مغربية للنشر، المغرب، ط.٢، ١٤٣١هـ.

٧٨-الإمام الفاسي وآل بيته الأطهار، الدكتور عبدالرحمن المهدي، مكتبة الأشراف، القاهرة، ط.١، ١٤١٣هـ.

٧٩-الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب باني دولة ومنشيء أمة، عمر بن سليمان الأشقر، دار النفائس، الأردن، ط.١، ١٤٢٩هـ.

٨٠-الإمام محمد زاهد الكوثري وإسهاماته في علم الرواية والإسناد، محمد بن عبدالله الرشيد، دار الفتح، الأردن، ط.١، ١٤٣٠هـ.

٨١-إمداد الفتاح بأسانيد ومرويات الشيخ عبدالفتاح، محمد عبدالله الرشيد، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ط.١، ١٤١٩هـ.

٨٢-**الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع**، جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، ت: مشهور سلمان، دار ابن قيم الجوزية، الدمام، ط.١، ١٤١٠هـ.

٨٣-**أمراء وعلماء من الكويت على عقيدة السلف**، دغش بن شبيب العجمي، الكويت، ط.٢، ١٤٢٩هـ.

٨٤-**الانحراف في الأمة... أسبابه، آثاره، سبل مواجهته**، عبدالعزيز بن أحمد البداح، ط.٢، ١٤٣٣هـ.

٨٥-**الانحرافات العقدية والعلمية في القرن الرابع عشر**، علي بن عطية الزهراني، دار طيبة، مكة المكرمة، ط.٢، ١٤١٨هـ.

٨٦-**الإنصاف في حقيقة الأولياء وما لهم من الكرامات والألطاف**، الأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني، ت: عبدالرزاق ابن عبدالمحسن البدر، دار ابن عفان، الخبر، ط.١، ١٤١٨هـ.

٨٧-**الإنصاف فيما قيل في المولد من الغلو والاجحاف**، أبو بكر جابر الجزائري، ضمن كتاب رسائل في حكم الاحتفال بالمولد النبوي، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، ط.٢، ١٤٢٤هـ.

٨٨-**الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به**، محمد بن الطيب الباقلاني، مكتب نشر الثقافة الإسلامية، القاهرة، ١٣٦٩هـ.

٨٩-**الأنوار البهية من إسراء ومعراج خير البرية**، محمد بن علوي المالكي، المكتبة العصرية، بيروت، ط.١، ١٤٢٤هـ.

٩٠-**الأنوار الرحمانية لهداية الفرقة التجانية**، عبدالرحمن بن يوسف الإفريقي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤١٢هـ.

٩١-الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية، عبدالوهاب الشعراني، دار جوامع الكلم، القاهرة، من غير تاريخ للنشر.

٩٢-الأنوار المحمدية من المواهب اللدنية، يوسف بن إسماعيل النبهاني، المطبعة الأدبية، بيروت، ١٣١٢هـ.

٩٣-إهداء اللطائف من أخبار الطائف، حسن بن علي العجيمي، ت: يحيى جنيد ساعاتي، دار ثقيف، الطائف، ط.٢، ١٤٠٠هـ.

٩٤-أهل السنة الأشاعرة، حمد السنان و فوزي العنجري، دار الضياء، الكويت، ط.٢، ١٤٣١هـ.

٩٥-الآيات الدالة على الله تعالى وفق نهج القرآن ومذهب السلف، إبراهيم بن محسن العيسى، دار الزمان، المدينة المنورة، ط.١، ١٤٣١هـ.

٩٦-الإيمان عند السلف وعلاقته بالعمل وكشف شبهات المعاصرين، محمد بن محمود الخضير، مكتبة الرشد، الرياض، ط.١، ١٤٢٨هـ.

٩٧-الإيمان، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، ت: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط.٣، ١٤٠٨هـ.

٩٨-أيها الولد، محمد بن محمد الغزالي، دار المنهاج، جدة، ط.١، ١٤٣٤هـ.

٩٩-باب السلام في المسجد الحرام، عبدالوهاب إبراهيم أبو سليمان، مكتبة النهضة الحديثة، بيروت، ط.١، ١٤٢٧هـ.

١٠٠- بأبي أنت وأمي يا رسول الله، محمد عبده يماني، تهامة للنشر، ط.٣.

١٠١- البحر المحيط، محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي، ت: عادل عبدالموجود وعلي معوض وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.٢، ١٤٢٨هـ.

١٠٢- بداية الهداية، محمد بن محمد الغزالي، دار المنهاج، جدة، ط.١، ١٤٢٥هـ.

١٠٣- البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير، ت: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ط.١، ١٤١٧هـ.

١٠٤- بدائع الآيات في أخبار السادات في زيارة النبي الكريم وصاحبيه وساكني البقيع والمعلى والأبواء وسرف وكربلاء، شيخان بن أحمد العلوي الهاشمي المكي، القاهرة، ط.١، ١٣٩٩هـ.

١٠٥- بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية، ت: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط.١، ١٤٢٥هـ.

١٠٦- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع، محمد بن علي الشوكاني، دار الفكر، دمشق، ت: حسين العمري، ط.٢، ١٤٣١هـ.

١٠٧- البدعة الحسنة أصل من أصول التشريع، عيسى الحميري، دار قرطبة، بيروت، ط.١، ١٤٢٢هـ.

١٠٨- البدعة المحمودة بين شبهات المانعين وأدلة المجيزين، صلاح الدين بن أحمد الإدلبي، دار الفتح، الأردن، ط.١، ١٤٣٠هـ.

١٠٩- براءة الأشعريين من عقائد المخالفين، أبي حامد مرزوق، مطبعة العلم، دمشق، ١٣٨٧هـ.

١١٠- براءة الأئمة الأربعة من مسالك المبتدعة، عبدالعزيز بن أحمد الحميدي، دار ابن عفان، القاهرة، ط.١، ١٤٢٠هـ.

١١١- براءة الصحابة الأخيار من التبرك بالأماكن والآثار، ربيع بن هادي المدخلي، دار الآثار، القاهرة، ط.١، ١٤٢٨هـ.

١١٢- **براءة أهل السنة من الوقيعة في علماء الأمة**، بكر بن عبدالله أبوزيد، مطابع الدرعية، ط.٢، ١٤٠٨هـ.

١١٣- **البراهين المعنوية الأولية على فسوق المولوية الدنيوية**، إبراهيم بن عبدالله البولوي، اعتنى بها: محمد بن عبدالله أحمد، من غير ناشر، ط.١، ١٤٢٨هـ.

١١٤- **البردة بشرح الباجوري**، محمد بن سعيد البوصيري، ت: يوسف علي بديوي، دار منابع النور، دمشق، ط.١، ١٤٢٥هـ.

١١٥- **البرهان في الاحتفال بمولد العدنان والسد المنيع في وجه من حرَّم الاحتفال بمولد الحبيب الشفيع**، أبو عبدالله الأحسائي الشافعي، من غير ناشر، مذكرة، ١٤٢٣هـ.

١١٦- **البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان**، عباس بن منصور السكسكي، ت: بسام علي العموش، مكتبة المنار، الأردن، ط.٢، ١٤١٧هـ.

١١٧- **بغية المرتاد في الرد على أهل المتفلسفة والقرامطة والباطنية أهل الإلحاد القائلين بالحلول والاتحاد**، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، ت: موسى بن سليمان الدويش، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط.١، ١٤٠٨هـ.

١١٨- **بغية المسترشدين في تلخيص فتاوى بعض الأئمة المتأخرين**، جمع: عبدالرحمن بن محمد المشهور، دار الفقيه، أبو ظبي، ط.١، ١٤٣٠هـ.

١١٩- **بقيع الغرقد**، محمد أمين الأمين، دار مشعر، طهران، ط.١، ١٤٢٨هـ.

١٢٠- **البلابل الصادحة على أغصان سورة الفاتحة**، عبدالله بن أبي بكر باشعيب الحضرمي المكي، دار المنهاج، جدة، ط.١، ١٤٢٤هـ.

١٢١- **البلسم المريح من شفاء القلب الجريح مختصر شرح الشيخ ابن عاشور لبردة**

البوصيري، اختصار وتعليق: عمر عبدالله كامل، بيسان، بيروت، ط.١، ١٤٢٣هـ.

١٢٢- **بلوغ المأمول في الاحتفاء والاحتفال بمولد الرسول**، عيسى بن عبدالله الحميري، دائرة الأوقاف، دبي، من غير تاريخ للنشر.

١٢٣- **البناء على القبور**، عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، دار أطلس للنشر، الرياض، ط.١، ١٤١٧هـ.

١٢٤- **البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها**، عبدالله مصطفى نومسوك، أضواء السلف، الرياض، ط.١، ١٤٢٠هـ.

١٢٥- **البوصيري شاعر المدائح النبوية ومرآة عصره**، محمد علي البار، كنوز المعرفة، جدة، ط.١، ١٤٢٩هـ.

١٢٦- **البيان الشافي في تصحيح ما جاء في رسالة العباسي**، حامد بن محمد العبادي، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، ط.١، ١٤٠١هـ.

١٢٧- **البيان المفيد فيما اتفق عليه علماء مكة ونجد من عقائد التوحيد**، مطابع دار الثقافة، مكة المكرمة، ط.٢، ١٣٩٨هـ.

١٢٨- **البيان النبوي عن فضل الاحتفال بالمولد النبوي**، محمود أحمد الزين، دار البحوث، دبي، ط.١، ١٤٢٦هـ.

١٢٩- **البيان بالدليل لما في نصيحة الرفاعي ومقدمة البوطي من الكذب الواضح والتضليل**، صالح بن فوزان الفوزان، دار العاصمة، الرياض، ط.١، ١٤٢١هـ.

١٣٠- **بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية**، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، ت:يحيى الهنيدي وآخرين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة

المنورة، ط.١، ١٤٢٦هـ.

١٣١- **بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية**، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، ت:محمد بن عبدالرحمن بن قاسم، دار القاسم، الرياض، ط.٢، ١٤٢١هـ.

١٣٢- **البيان لأخطاء بعض الكتاب**، صالح بن فوزان الفوزان، إعداد: عمر بن عبدالرحمن العمر، مكتبة الرشد، الرياض، ط.١، ١٤٢٧هـ.

١٣٣- **بيان ما تشرع زيارته وما لا تشرع زيارته من مساجد المدينة النبوية**، اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، رئاسة إدارة البحوث العلمية، الرياض، ط.٥، ١٤٣١هـ.

١٣٤- **البيان والتعريف في ذكرى المولد النبوي الشريف**، محمد بن علوي المالكي، المكتبة العصرية، بيروت، ط.١، ١٤٣٠هـ.

١٣٥- **تاج الأعراس في مناقب الحبيب صالح العطاس**، علي بن حسن العطاس، مطبعة منارة قدس، إندونيسيا، ط.١، من غير تاريخ للنشر.

١٣٦- **تاج العروس من جواهر القاموس**، محمد مرتضى الزبيدي، ت: مصطفى حجازي، مطبعة حكومة الكويت، ١٤٠٨هـ.

١٣٧- **تاريخ آل سعود**، ناصر السعيد، منشورات دار مكة المكرمة، ط.١، ١٤٠٤هـ.

١٣٨- **تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي**، حسن السندوبي، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ط.١، ١٣٦٧هـ.

١٣٩- **تاريخ التصوف الإسلامي**، الدكتور عبدالرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط.٢، ١٩٧٨م.

١٤٠- **تاريخ الشعراء الحضرميين**، عبدالله محمد السقاف، مكتبة الثقافة الدينية،

القاهرة، ط.١، ١٤٢٣هـ.

١٤١- تاريخ الكويت، عبدالعزيز الرشيد، دار قرطاس للنشر والتوزيع، الكويت، ط.٣، ١٩٩٩م.

١٤٢- تاريخ المخلاف السليماني، محمد العقيلي، دار اليمامة، الرياض، ط.٢، ١٤٠٢هـ.

١٤٣- تاريخ المدينة المنورة المصور، محمد إلياس عبد الغني، مطابع الرشيد، المدينة المنورة، ط.١، ١٤٢٤هـ.

١٤٤- تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، صلاح الدين المختار، دار مكتبة الحياة، بيروت، من غير تاريخ للنشر.

١٤٥- تاريخ حرم أئمة البقيع وآثار أخرى في المدينة المنورة، محمد صادق النجمي، ترجمة: سيد محمد رضا مهري، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ط.١، ١٤٢٩هـ.

١٤٦- تاريخ حضرموت، صالح الحامد، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط.٢، ١٤٢٣هـ.

١٤٧- تاريخ لنجة، حسين بن علي الوحيدي، دار الأمة للنشر والتوزيع، دبي، ط.٢، ١٤٠٩هـ.

١٤٨- تاريخ مدينة جدة، عبدالقدوس الأنصاري، دار الأصفهاني وشركائه، جدة، ط.١، ١٣٨٣هـ.

١٤٩- تاريخ مكة قديمًا وحديثًا، محمد إلياس عبد الغني، مطابع الرشيد، المدينة المنورة، ط.١، ١٤٢٢هـ.

١٥٠- تاريخ مكة، أحمد السباعي، دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط.٤، ١٣٩٩هـ.

١٥١- **تاريخ نجد**، محمود شكري الآلوسي، ت: محمد بهجة الأثري، دار المعالي، الأردن، ط.٤، ١٤١٩هـ.

١٥٢- **تاريخ هجر**، عبدالرحمن بن عثمان آل ملا، مطابع الجواد، الأحساء، ط.٢، ١٤١١هـ.

١٥٣- **تبرك الصحابة بآثار رسول الله ﷺ وبيان فضله العظيم**، محمد طاهر بن عبدالقادر الكردي المكي، المكتبة المكية، مكة المكرمة، ط.١، ١٤١٦هـ.

١٥٤- **التبرك المشروع والتبرك الممنوع**، علي بن نفيع العلياني، دار الوطن، الرياض، ط.١، ١٤١١هـ.

١٥٥- **التبرك أنواعه وأحكامه**، ناصر بن عبدالرحمن الجديع، مكتبة الرشد، الرياض، ط.٢، ١٤١٣هـ.

١٥٦- **التبيان لعلاقة العمل بمسمى الإيمان**، علي بن أحمد بن سوف، من غير ناشر، ط.١، ١٤٢١هـ.

١٥٧- **التجانية**، علي بن محمد آل دخيل الله، دار العاصمة، الرياض، ط.٢، ١٤١٩هـ.

١٥٨- **تحذير العباد من شفاء الفؤاد**، عبدالكريم بن صالح الحميد، دار الصفوة، القاهرة، ط.١، ١٤٢٨هـ.

١٥٩- **تحذير المسلمين عن الابتداع والبدع في الدين**، أحمد بن حجر آل بوطامي، ت: خليل بن محمد العربي، دار الإمام البخاري، قطر، ط.١، ١٤٢٨هـ.

١٦٠- **التحذير من المجازفة بالتكفير**، عمر عبدالله كامل، بيسان للنشر، بيروت، ط.١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٣م.

١٦١- **التحذير من المجازفة بالتكفير**، محمد علوي المالكي، دار جوامع الكلم، القاهرة، ط.٤، ١٤٢٥هـ.

١٦٢- **التحذير من تعظيم الآثار غير المشروعة**، عبدالمحسن بن حمد البدر، الدار الحديثة، مصر، ط.١، ١٤٢٥هـ.

١٦٣- **التحذير من مختصرات محمد علي الصابوني**، بكر بن عبدالله أبوزيد، مكتبة الضياء، جدة، ط.٢، ١٤١٠هـ.

١٦٤- **تحريف النصوص من مآخذ أهل الأهواء في الاستدلال**، بكر بن عبدالله أبوزيد، دار العاصمة، الرياض، ط.١، ١٤١٢هـ.

١٦٥- **تحريم آلات الطرب**، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة الدليل، الجبيل، ط.١، ١٤١٦هـ.

١٦٦- **تحريم الغناء والسماع**، محمد بن الوليد الطرطوشي، ت: عبدالمجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط.١، ١٤١٦هـ.

١٦٧- **تحريم النرد والشطرج والملاهي**، محمد بن الحسين الآجري، دار إحياء السنة النبوية، ط.١، ١٤٠٤هـ.

١٦٨- **تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام**، محمد بن أحمد الصباغ المكي، ت: عبدالملك بن دهيش، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط.١، ١٤٢٤هـ.

١٦٩- **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، محمد عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.١، ١٤١٠هـ.

١٧٠- **تحفة الإخوان بتراجم بعض الأعيان**، عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، رتبه: عبدالعزيز بن إبراهيم بن قاسم، دار أصالة الحاضر، الرياض، ط.١، ١٤٣٠هـ.

١٧١- **تحفة الزوار إلى النبي المختار**، أحمد بن محمد الهيتمي، ت: أحمد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.١، ١٤٢٧هـ.

١٧٢- **تحفة اللطائف في فضائل الحبر ابن عباس ووج والطائف**، جارالله محمد بن عبدالعزيز بن فهد الهاشمي، ت: محمد سعيد ومحمد الشقحاء، نادي الطائف الأدبي، الطائف، من غير تاريخ للنشر.

١٧٣- **تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب**، عبدالرحمن الأنصاري، ت: محمد المطوي، المكتبة العتيقة، من غير تاريخ للنشر.

١٧٤- **تحفة المريد على جوهرة التوحيد**، إبراهيم الباجوري، دار الطباعة الكستلية، مصر، ط.١، ١٢٧٩هـ.

١٧٥- **تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد**، محمد بن عبدالقادر الأحسائي، طبعة المثوية، الرياض، ١٤١٩هـ.

١٧٦- **تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد**، محمد بن عبدالله آل عبدالقادر، مكتبة الأحساء الأهلية، الأحساء، ط.٢، ١٤٠٢هـ.

١٧٧- **التحفة المفيدة في شرح العقيدة**، عيسى بن عبدالرحمن الكتاني، دار الضياء، الكويت، ط.١، ١٤٣٣هـ.

١٧٨- **التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية**، محمد بن خليفة النبهاني، المكتبة الوطنية، البحرين، ط.٢، ١٤١٩هـ.

١٧٩- **تحقيق البدعة دراسة شاملة قديمًا وحديثًا**، علي بن محمد باعلوي، دار الضياء للنشر والتوزيع، الكويت، ط.١، ١٤٣١هـ.

١٨٠- **تحقيق المقالة في الذكر بلفظ الجلالة**، ناجي العربي، دار الفقيه، أبوظبي، من غير تاريخ للنشر.

١٨١- التحقيق فيها ينسب إلى أهل الطريق، أبو بكر بن محمد عارف خوقير، ضمن مجموعة الرسائل العقدية، ت: عبدالله الدميجي، دار الفضيلة، الرياض، ط.١، ١٤٣٤هـ.

١٨٢- تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، محمد بن أحمد البيروني، عالم الكتب، بيروت، ط.١، ١٤٢٩هـ.

١٨٣- تداعي نصيحة الرفاعي، علي بن راشد الدبيان، دار المقرن للنشر والتوزيع، الرياض، ط.١، ١٤٢٧هـ.

١٨٤- تذكار الحجاز خطرات ومشاهدات في الحج، عبدالعزيز صبري بك، المطبعة السلفية، مصر، ط.١، ١٣٤٢هـ.

١٨٥- تذكرة الحفاظ، محمد ابن أحمد الذهبي، ت: عبدالرحمن المعلمي، مكتبة ابن تيمية، من غير تاريخ للنشر.

١٨٦- تراجم علماء البحرين، بدر بن شاهين الذوادي، بحث غير منشور.

١٨٧- تربيتنا الروحية، سعيد حوى، دار الكتب العربية، بيروت، ط.١، ١٣٩٩هـ.

١٨٨- ترتيب المدارك وتقريب المسالك، عياض اليحصبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.١، ١٤١٨هـ.

١٨٩- الترغيب والترهيب، عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري، المطبعة العامرة الشرفية، ط.١، ١٣٢٤هـ.

١٩٠- تسديد القواعد في شرح تجريد العقائد، شمس الدين الأصفهاني، دار الضياء، الكويت، ط.١، ١٤٣٣هـ.

١٩١- تسهيل المسالك إلى هداية السالك إلى مذهب الإمام، مبارك بن علي الأحسائي، ت: عبدالحميد مبارك، دار ابن حزم، بيروت، ط.١، ١٤٢٢هـ.

١٩٢- **التشيع والتصوف لقاء أم افتراق**، إنعام أحمد قدوح، مركز جواد، ط.١، ١٤١٤هـ.

١٩٣- **تصحيح المفاهيم العقدية في الصفات الإلهية**، عيسى بن عبدالله الحميري، دار السلام، القاهرة، ط.١، ١٤١٩هـ.

١٩٤- **تصحيح مفاهيم حول إحياء آثار الأنبياء والصالحين**، فهد بن سعد أبا حسين، من غير ناشر، ط.١، ١٤٢٩هـ.

١٩٥- **التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق**، زكي مبارك، مطبعة الرسالة، مصر، ط.١، ١٣٥٧هـ.

١٩٦- **التصوف الإسلامي**، الدكتور حسن عاصي، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، ط.١، ١٤١٤هـ.

١٩٧- **التصوف الصحيح هو عين التوحيد**، عبدالعزيز بن عبدالفتاح قاري، دار الأرقم، تركيا، من غير تاريخ للنشر.

١٩٨- **التصوف بين الإفراط والتفريط**، عمر عبدالله كامل، دار الرازي، الأردن، ط.١، ١٤٢٩هـ.

١٩٩- **التصوف في الإسلام**، محمد الصادق إبراهيم عرجون، دار وحي القلم، بيروت، ط.١، ١٤٢٥هـ.

٢٠٠- **التصوف في الخليج**، مركز مسبار للدراسات، دبي، ط.١، ١٤٣٠هـ.

٢٠١- **التصوف في تهامة**، محمد بن أحمد العقيلي، دار البلاد، جدة، من غير تاريخ للنشر.

٢٠٢- **التصوف في ميزان البحث والتحقيق**، عبدالقادر بن حبيب الله السندي، مكتبة ابن قيم الجوزية، المدينة المنورة، ط.١، ١٤١٠هـ.

٢٠٣- التصوف.. المنشأ والمصدر، إحسان إلهي ظهير، إدارة ترجمان السنة، لاهور - باكستان، من غير تاريخ للنشر.

٢٠٤- تطهير المجتمعات من أرجاس الموبقات، أحمد بن حجر آل بوطامي، مطابع علي بن علي، الدوحة، من غير تاريخ للنشر.

٢٠٥- التعرف لمذهب أهل التصوف، محمد بن إسحاق الكلاباذي، ت: آثر جون آربري، دار الوراق للنشر، بغداد، ط.١، ٢٠٠٠م.

٢٠٦- التعريف ببطلان ما نسب إلى الإمام أحمد بجواز التمسح وتقبيل القبر الشريف، صادق سليم صادق، من غير ناشر، ط.١، ١٤٣٢هـ.

٢٠٧- التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.١، ١٤٢١هـ.

٢٠٨- التعقب المفيد على هدي الزرعي الشديد، محمد العربي التباني، الجمهورية العربية السورية، ١٣٨٧هـ.

٢٠٩- تفسير البيان لأحكام القرآن، محمد بن علي الخطيب اليمني الشافعي، إدارة الثقافة الإسلامية، الكويت، ط.١، ١٤٣٣هـ.

٢١٠- تفسير القرآن العزيز، محمد بن عبدالله بن أبي زمنين، ت: الفاروق الحديثة، القاهرة، ط.١، ١٤٢٣هـ.

٢١١- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ت: مصطفى السيد وآخرين، دار عالم الكتب، الرياض، ط.١، ١٤٢٥هـ.

٢١٢- تفسير القرآن، منصور بن محمد السمعاني، ت: ياسر بن إبراهيم، و غنيم عباس، دار الوطن، الرياض، ط.١، ١٤١٨هـ.

٢١٣- **التفسير القيم للإمام ابن القيم**، طبع على نفقة السلفيين الفاضلين: عبدالله وعبيدالله الدهلوي، ١٣٦٨هـ.

٢١٤- **تقريرات أئمة الدعوة في مخالفة مذهب الخوارج وإبطاله**، محمد هشام طاهري، غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ط.١، ١٤٢٩هـ.

٢١٥- **تلبيس إبليس**، عبدالرحمن بن الجوزي، دار القلم، بيروت، ط.١، ١٤٠٣هـ.

٢١٦- **تلبيس إبليس**، عبدالرحمن بن علي بن الجوزي، ت: أحمد بن عثمان المزيد، دار الوطن، الرياض، ط.١، ١٤٢٣هـ.

٢١٧- **تلخيص كتاب الاستغاثة**، ابن تيمية، ت: عبدالرحمن عجال، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ط.١، ١٤١٧هـ.

٢١٨- **تنبيه الحذاق على بطلان ما شاع بين الأنام من حديث النور المنسوب لمصنف عبدالرزاق**، أحمد عبدالقادر الشنقيطي، مكتبة اليقين، الرياض، ط.٢، ١٤٠٢هـ.

٢١٩- **تنبيه الغافلين**، نصر بن محمد السمرقندي، ت: يوسف البديوي، دار ابن كثير، دمشق، ط.٣، ١٤٢٣هـ.

٢٢٠- **تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي**، برهان البقاعي، ت: عبدالرحمن الوكيل، رئاسة إدارة البحوث العلمية، الرياض، ط.١، ١٤١٥هـ.

٢٢١- **تنبيه ذوي البصائر على ما جاء في الذخائر**، عبدالله بن عبدالرحمن البسام، مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر، جدة، من غير تاريخ للنشر.

٢٢٢- **التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع**، محمد بن أحمد الملطي، ت: يمان بن سعد الميـاديني، رمادي للنشر، الدمام، ط.١، ١٤١٤هـ.

٢٢٣- **التنبيهات المرضية على الأحاديث الضعيفة في كتب الشيخين ابن القيم وابن تيمية**، ناجي راشد العربي، دار الفقيه، أبوظبي، من غير تاريخ للنشر.

٢٢٤- **تنبيهات على رسالة محمد عادل عزيزة في الصفات**، عبدالرزاق بن عبدالمحسن العباد البدر، دار الفتح، الشارقة، ط.١، ١٤١٤هـ.

٢٢٥- **التنجيم والسحر**، محمد الصدر، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط.١، ١٤٢٠هـ.

٢٢٦- **التنشئة السياسية للطرق الصوفية في مصر**، عمار علي حسن، دار العين، القاهرة، ط.١، ١٤٣٠هـ.

٢٢٧- **التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل**، عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، ت:محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط.٢، ١٤٠٦هـ.

٢٢٨- **التنوع والتعايش**، حسن الصفار، دار الساقي، بيروت، ط.١، ١٤١٨هـ.

٢٢٩- **تنوير الحلك في رؤية النبي والملك**، جلال الدين السيوطي، طبعت على نسخة محمد خالد الحبشي المطبوعة لسنة (١٣٢٨هـ).

٢٣٠- **تهذيب واختصار شروح السنوسية**، عمر عبدالله كامل، دار المصطفى، ط.١، ١٤٢٥هـ.

٢٣١- **التوسل أنواعه وأحكامه**، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط.٥، ١٤٠٦هـ.

٢٣٢- **التوصل إلى حقيقة التوسل المشروع والممنوع**، محمد نسيب الرفاعي، المكتبة المكية، من غير تاريخ للنشر.

٢٣٣- **توضيح المقاصد وتصحيح القواعد**، أحمد بن إبراهيم بن عيسى، المكتب الإسلامي، بيروت، ط.٣، ١٤٠٦هـ.

٢٣٤- **تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد**، سليمان بن عبدالله بن محمد ابن عبدالوهاب، المكتب الإسلامي، بيروت، ط.٧، ١٤٠٨هـ.

٢٣٥- **الثبت الكبير في مشيخة وأسانيد وإجازات حسن المشاط المالكي**، ت: محمد بن عبيد، مؤسسة الفرقان، ١٤٢٦هـ.

٢٣٦- **ثلاث رسائل في الدفاع عن العقيدة**، أحمد بن عبدالله السلمي، مكتبة الرشد، الرياض، ط.١، ١٤٢٨هـ.

٢٣٧- **جامع البيان في تفسير القرآن**، محمد بن جرير الطبري، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط.١، ١٣٢٣هـ.

٢٣٨- **جامع الرسائل**، أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، ت: محمد رشاد سالم، دار العطاء، الرياض، ط.١، ١٤٢٢هـ.

٢٣٩- **جامع العلوم والحكم شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم**، عبدالرحمن ابن أحمد الشهير بابن رجب، ت: شعيب الأرنؤوط، بيروت، ط.١، ١٤٢٤هـ.

٢٤٠- **جامع كرامات الأولياء**، يوسف بن إسماعيل النبهاني، ت: إبراهيم عطوه عوض، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط.٣، ١٤٠٤هـ.

٢٤١- **الجامع لأحكام القرآن**، محمد بن أحمد القرطبي، ت: عبدالله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط.١، ١٤٢٧هـ.

٢٤٢- **الجامع لأحكام القرآن**، محمد بن أحمد القرطبي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٥٣هـ.

٢٤٣- **جدة حكاية مدينة**، محمد يوسف محمد حسن طرابلسي، من غير ناشر، ط.٢، ١٤٢٩هـ.

٢٤٤- جزء فيه عقيدة ابن عربي، تقي الدين الفاسي، ت: علي حسن عبدالحميد، مكتبة ابن الجوزي، الدمام، ط.١، ١٤٠٨هـ.

٢٤٥- جزيرة فيلكا وخرافة أثر الخضر فيها، أحمد بن عبدالعزيز الحصين، الدار السلفية، الكويت، ط.١، ١٤٠٣هـ.

٢٤٦- جلاء البصائر في الرد على كتابي شفاء الفؤاد والذخائر، سمير بن خليل المالكي، من غير ناشر ولا تاريخ للنشر.

٢٤٧- جلاء العينين بمحاكمة الأحمدين، ت: الداني بن منير الزهوي، المكتبة العصرية، بيروت، ط.١، ٢٠٠٦م.

٢٤٨- جلفار عبر التاريخ، الدكتور عبدالله علي الطابور، طبعة خاصة بالمؤلف، دبي، ط.٢، ٢٠٠٣م.

٢٤٩- جماعة التبليغ بعد قرن من الزمان مشاهدات وحوارات، صديق عيدروس أحمد، مكتبة دار النصيحة، المدينة المنورة، ط.١، ١٤٢٩هـ.

٢٥٠- جماعة التبليغ في شبه القارة الهندية، الدكتور سيد طالب الرحمن، دار البيان، باكستان، ط.١، ١٤١٩هـ.

٢٥١- جمانة الربيع في مولد الشفيع، عيسى الحميري، دار الفقيه، دبي، ط.١، ١٤٢٤هـ.

٢٥٢- الجمعيات النسائية الاجتماعية بدول مجلس التعاون، سعد أحمد الحجي، من غير ناشر، الكويت، ١٤٢١هـ.

٢٥٣- جني القطاف من مناقب وأحوال الإمام العلامة خليفة الأسلاف عبدالقادر بن أحمد السقاف، أبو بكر بن علي المشهور، دار المهاجر، المدينة المنورة، ط.١، ١٤١٩هـ.

٢٥٤- **جهود أئمة الدعوة في بيان انحراف المتصوفة والرد عليهم**، إسماعيل بن محمد عبدالغفار، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٣٠هـ.

٢٥٥- **الجواب الصحيح في إبطال شبهات من أجاز الصلاة في مسجد فيه ضريح**، محمد علي فركوس، دار الموقع، الجزائر، ط.١، ١٤٣٠هـ.

٢٥٦- **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، ت: علي بن حسن بن ناصر وآخرين، دار العاصمة، الرياض، ط.١، ١٤١٤هـ.

٢٥٧- **الجواهر الحسان في تراجم الفضلاء والأعيان من أساتذة وخلاف**، زكريا بن عبداب بيلا، مؤسسة الفرقان، ط.١، ١٤٢٧هـ.

٢٥٨- **الجواهر المعدة في فضائل جدة**، أحمد بن محمد الحضراوي المكي، ت: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط.٢، ١٤٢٧هـ.

٢٥٩- **الجواهر واللآلئ في تاريخ عمان الشمالي**، عبدالله بن صالح المطوع، ت: لجنة التراث والتاريخ، ١٩٨١م.

٢٦٠- **الجوهر المنظم في زيارة القبر الشريف النبوي المكرم**، أحمد بن محمد الهيتمي، ت:محمد زينهم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط.١، ٢٠٠٠م.

٢٦١- **حاشية إبراهيم البيجوري على السنوسية**، دار الكتب العربية الكبرى، القاهرة، ط.١، ١٣٢٨هـ.

٢٦٢- **حاشية إرشاد الساري إلى مناسك الملا علي القاري**، حسين بن محمد المكي، المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة، ط.١، ١٤٣٠هـ.

٢٦٣- **حاشية الروض المربع**، عبدالوهاب بن محمد بن فيروز، ت: عبدالعزيز البداح، دار كنوز أشبيليا، الرياض، ط.١، ١٤٣٢هـ.

٢٦٤- حاشية الفجر المنير في الصلاة على البشير النذير، عمر بن علي الفاكهي، ت: بسام محمد بارود، دار البارودي، ط.١، ١٤٢١هـ.

٢٦٥- حاشية النصيحة الكافية، أحمد بن أحمد بن محمد المعروف بزروق، ت: قيس المبارك، ط.١، ١٤١٤هـ.

٢٦٦- حاشية على الخريدة البهية، أحمد بن محمد الصاوي، المطبعة البهية، القاهرة، ١٣١٩هـ.

٢٦٧- حاشية على الخريدة البهية، محمد بخيت المطيعي، مطبعة الإسلام، مصر، ط.١، ١٣١٤هـ.

٢٦٨- حاشية محمد بن محمد الأمير على شرح جوهرة التوحيد، مطبعة بولاق، القاهرة، ١٢٩٦هـ.

٢٦٩- الحب والفراق.. إنه محمد عبده يماني، كمال عبدالقادر، تقديم: حسن صفار، مدارك، بيروت، ط.١، ٢٠٠١م.

٢٧٠- حجية آحاديث الآحاد في الأحكام والعقائد، الأمين الحاج أحمد، دار المطبوعات، جدة، ط.١، ١٤١٠هـ.

٢٧١- حجية خبر الآحاد في العقيدة، شعبان محمد إسماعيل، دار النور للنشر والتوزيع، القاهرة، ط.١، ١٤١٢هـ.

٢٧٢- حركة التشيع في الخليج العربي، عبدالعزيز بن أحمد البداح، المركز العربي للدراسات، القاهرة، ط.١، ١٤٣١هـ.

٢٧٣- حركة التغريب في السعودية تغريب المرأة أنموذجًا، عبدالعزيز بن أحمد البداح، ط.١، ١٤٣١هـ.

٢٧٤- **حزب الاستغاثات بسيد السادات**، يوسف بن إسماعيل النبهاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.١، ١٤٢٢هـ.

٢٧٥- **حزب المنار وبهجة الأخيار**، علي بن عبد الله الشاذلي، بشرح أحمد بن خليل المعروف بزروق، الناسخ: أحمد بن محمد، نسخة خطية بدون معلومات.

٢٧٦- **حسن التوسل في آداب زيارة أفضل الرسل**، عبدالقادر الفاكهي، ت: محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، ط.١، ١٤٢٠هـ.

٢٧٧- **حقيقة التصوف وموقف الصوفية من أصول العبادة والدين**، صالح بن فوزان الفوزان، دار العاصمة، الرياض، ط.١، ١٤١٢هـ.

٢٧٨- **حقيقة الصوفية في ضوء الكتاب والسنة**، محمد بن ربيع المدخلي، دار الفرقان، القاهرة، من غير تاريخ للنشر.

٢٧٩- **حكم إحياء الآثار والعناية بأمور الجاهلية وشخصياتها**، صالح بن فوزان الفوزان، مطابع عباقر نجد، من غير تاريخ للنشر.

٢٨٠- **الحكم الجامعة لشتى العلوم النافعة**، عبدالله بن زيد آل محمود، من غير ناشر، ١٣٩٩هـ.

٢٨١- **حكم الله الواحد الصمد في حكم الطالب من الميت المدد**، محمد بن سلطان المعصومي الحنفي، مطبوع ضمن المجموع المفيد في نقض القبوية ونصرة التوحيد، محمد بن عبدالرحمن الخميس، أطلس للنشر، ط.١، ١٤١٨هـ.

٢٨٢- **حكم زيارة آثار الصالحين**، عبدالله بن عبدالرحمن السعد، دار المحدث، الرياض، ط.٢، ١٤٣١هـ.

٢٨٣- **حكم زيارة أماكن السيرة النبوية**، سعد ابن ناصر الشثري، دار أشبيليا، الرياض، ط.١، ١٤٢٤هـ.

٢٨٤- الحكيم الترمذي ونظريته في الولاية، عبدالفتاح عبدالله بركة، المكتبة العصرية، بيروت، ط.١، ١٣٩١هـ.

٢٨٥- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أحمد بن عبدالله الأصفهاني، ت: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.١، ١٤١٨هـ.

٢٨٦- حوار مع المالكي في رد منكراته وضلالاته، عبدالله بن سليمان بن منيع، مطابع الفرزدق، الرياض، ١٤٠٥هـ.

٢٨٧- حول الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، محمد علوي، من غير ناشر، ط.١، ١٤٠٢هـ.

٢٨٨- الحياة البرزخية، عمر كامل، سلسلة كتب التصوف الإسلامي، مطابع دار الهلال، القاهرة، ط.١، ١٤٢٦هـ.

٢٨٩- خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز خطب وكلمات، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٢٣هـ.

٢٩٠- خالدون في تاريخ الكويت، عبدالله النوري، ذات السلاسل، الكويت، ط.١، ١٩٨٨م.

٢٩١- خبايا الزوايا، محمد حسن العجيمي ت: أحمد السايح وتوفيق وهبة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط.١، ١٤٣٠هـ.

٢٩٢- الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال، عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الأصول، حضرموت، من غير تاريخ للنشر.

٢٩٣- خبر الواحد وحجيته، أحمد بن محمود الشنقيطي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط.١، ١٤٢٢هـ.

٢٩٤- **ختم الأولياء**، محمد بن علي بن الحسن الحكيم الترمذي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.٢، ٢٠٠٥م.

٢٩٥- **خدمات العثمانيين في الحرمين الشريفين ومناسك الحج**، محمد الأمين الكتبي، ترجمة: ماجدة مخلوف، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط.٢، ١٤٢٦هـ.

٢٩٦- **خصائص جزيرة العرب**، بكر بن عبدالله أبو زيد، وزارة الشؤون الإسلامية، الرياض، ١٤٢٠هـ.

٢٩٧- **الخطط المقريزية**، أحمد بن علي المقريزي، مطبعة النيل، مصر، ط.١، ١٣٢٤هـ.

٢٩٨- **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، محمد المحبي، دار صادر، بيروت، من غير تاريخ للنشر.

٢٩٩- **خلاصة الخبر عن بعض أعيان القرنين العاشر والحادي عشر**، عمر الكاف، دار المنهاج، جدة، ط.١، ١٤٢٣هـ.

٣٠٠- **خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام**، أحمد دحلان، مطبعة الكليات الأزهرية، مصر، ١٣٠٥هـ.

٣٠١- **الخليج قبائله وبلدانه**، ب. ج. مايلز، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ط.١، ١٩٨٣م.

٣٠٢- **خواطر في الأنوار والأسرار**، واصف أحمد كابلي، من غير ناشر ولا تاريخ للنشر.

٣٠٣- **خواطر في السياسة والمجتمع**، يوسف هاشم الرفاعي، دار القرآن الكريم، الكويت، ط.١، ١٤٠٦هـ.

٣٠٤- **الداء والدواء**، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية، ت: محمد أجمل الإصلاحي، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط.١، ١٤٢٩هـ.

٣٠٥- **دائرة المعارف الإسلامية**، أ. جي. بريل، مركز الشارقة، ط.١، ١٤١٩هـ.

٣٠٦- **دائرة المعارف.. قاموس عام لكل فن ومطلب**، بطرس البستاني، دار المعرفة، بيروت، من غير تاريخ للنشر.

٣٠٧- **الدر الفاخر في أعيان القرن العاشر**، محمد بن عبدالرحمن با جمال، ت: محمد يسلم عبدالنور، تريم للدراسات والنشر، حضرموت، ط.١، ١٤٢٩هـ.

٣٠٨- **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، جلال الدين السيوطي، ت: عبدالله التركي، مركز هجر، القاهرة، ط.١، ١٤٢٤هـ.

٣٠٩- **درء تعارض العقل والنقل**، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، ت: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، من غير تاريخ للنشر.

٣١٠- **دراسات في آثار وتراث الإمارات**، ناصر حسين العبودي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط.١، ١٩٩٩م.

٣١١- **الدرر السنية في الأجوبة النجدية**، جمع: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، من غير ناشر، ط.٦، ١٤١٧هـ.

٣١٢- **الدرر السنية في الرد على الوهابية**، أحمد زيني دحلان، دار جوامع الكلم، القاهرة، ١٤١٠هـ.

٣١٣- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت: محمد سيد جاد الحق، أم القرى للطباعة والنشر، القاهرة.

٣١٤- **دروع الوقاية بأحزاب الحماية**، محمد علوي المالكي، دار جوامع الكلم، القاهرة، ط.١، ١٤٢٠هـ.

٣١٥- **دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب**، عبدالعزيز بن محمد العبد اللطيف، دار الوطن، الرياض، ط.١، ١٤١٢هـ.

٣١٦- **الدعوة في عهد الملك عبدالعزيز**، محمد الشثري، من غير ناشر، ط.١، ١٤١٧هـ.

٣١٧- **دفع الافتئات بجواز الجلوس للتعزية والقراءة للأموات**، قيس آل مبارك، دائرة الأوقاف والشئون الإسلامية، دبي، من غير تاريخ للنشر.

٣١٨- **دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار**، محمد الجزولي، دار الفقيه، أبوظبي، ط.٢، ١٤٢٦هـ.

٣١٩- **دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار**، محمد بن عبدالرحمن الجزولي، برواية: إبراهيم بن عبدالله الخليفة الأحسائي، من غير ناشر، ط١، ١٤٢٣هـ.

٣٢٠- **دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي ﷺ**، محمد بن عبدالرحمن الجزولي، جدد طبعها: راشد بن إبراهيم المريخي، ١٤٠٣هـ.

٣٢١- **الدلائل النبوية المعبرة عن شرف المدرسة الأبوية**، أبو بكر العدني بن علي المشهور، مركز الإبداع الثقافي، عدن، ط.١، ١٤٢٣هـ، الغلاف الأخير.

٣٢٢- **دليل الطالب لنيل المطالب**، مرعي بن يوسف الكرمي، ت: محمود حسن أبو ناجي، طبع على نفقة الأمير عبدالله بن فهد الفيصل، ط.١، ١٤١٨هـ.

٣٢٣- **الدليل المشير إلى فلك أسانيد الاتصال بالحبيب البشير**، أحمد بن حسين الحبشي، المكتبة المكية، مكة المكرمة، ط.١، ١٤١٨هـ.

٣٢٤- **الدور التربوي والثقافي لمدارس الفلاح في المملكة العربية السعودية وخارجها**، سعيد محمد العمري، دار المعرفة، جدة، ط.١، ١٤١٧هـ.

٣٢٥- **دولة البحرين وخرافة آثار الخضر فيها**، أحمد الحصين، ط.٢، من غير ناشر ولا تاريخ نشر.

٣٢٦- **الديانات الوضعية الحية في الشرقين الأدنى والأقصى**، موسوعة الأديان السماوية والوضعية، دار الفكر اللبناني، بيروت، من غير تاريخ للنشر.

٣٢٧- **الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب**، إبراهيم بن علي بن فرحون، ت:علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط.١، ١٤٢٣هـ.

٣٢٨- **ديوان ابن مشرف**، مؤسسة مكتبة الفلاح، الأحساء، ط.٤، من غير تاريخ للنشر.

٣٢٩- **ديوان البرعي**، عبدالرحيم بن أحمد البرعي اليمني، دار الحاوي، بيروت، ط.١، ١٤٢٨هـ.

٣٣٠- **ديوان السيد عبد الجليل الطباطبائي**، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٥٨هـ.

٣٣١- **الذخائر القدسية في زيارة خير البرية**، عبدالحميد بن محمد بن قدس المكي، دار المنهاج، جدة، ط.١، ١٤٢٨هـ.

٣٣٢- **الذخائر المحمدية بين المؤيدين والمعارضين**، عمر كامل، دار المصطفى، ط.١، ١٤٢٥هـ.

٣٣٣- **الذخائر المحمدية**، محمد علوي، دار جوامع الكلم، القاهرة، ط.١، ١٤١١هـ.

٣٣٤- **ذكرى من المدينة المنورة**، خالد محمد حامد، المدينة المنورة، ط.١، ١٤٢٢هـ.

٣٣٥- **ذكريات باحث عن الهدى أو رحلة الإمام عماد الدين الواسطي**، دار الميمنة، سورية، ط.١، ١٤٣٤هـ.

٣٣٦- **ذم الملاهي**، عبدالله بن محمد القرشي الشهير بابن أبي الدنيا، ت: عمرو سليم، مكتبة العلم، جدة، ط.١، ١٤١٦هـ.

٣٣٧- **ذيل الأعلام**، أحمد العلاونة، دار المنارة، جدة، ط.١، ١٤٢٢هـ.

٣٣٨- **الذيل على طبقات الحنابلة**، عبدالرحمن بن أحمد بن رجب، ت: عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط.١، ١٤٢٥هـ.

٣٣٩- **رأس الخيمة ومحيطها في النفط**، وليام وفيدلتي، ترجمة: ميشلين جبور، دار الساقي، بيروت، ط.١، ٢٠٠٧م.

٣٤٠- **ربيع السعودية ومخرجات القمع**، دعاة الإصلاح السياسي، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ط.٢، ٢٠٠٥م.

٣٤١- **الرحلات المغربية والأندلسية مصدر من مصادر تاريخ الحجاز**، عواطف محمد نواب، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤١٥هـ.

٣٤٢- **رحلات إلى شبه الجزيرة العربية**، جون لويس بيركهارت، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط.١، ٢٠٠٥م.

٣٤٣- **رحلة ابن بطوطة**، ت: محمد العريان، دار إحياء العلوم، بيروت، ط.٣، ١٤١٧هـ.

٣٤٤- **الرحلة الأهدلية إلى البلاد الحضرمية**، محمد عبد الرحمن الأهدل، دار المنهاج، جدة، ط.١، ١٤٢٧هـ.

٣٤٥- **رحلة البدء والمنتهى**، عبدالعزيز محيي الدين خوجه، بيسان، بيروت، ط.١، ١٤٢٩هـ.

٣٤٦- **الرحلة الحجازية**، أوليا جلبي، ترجمة: الصفصافي أحمد المرسي، دار الآفاق العربية، القاهرة.

٣٤٧- **الرحلة الحجازية**، محمد السنوسي، ت: علي الشنوفي، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ١٣٩٨هـ.

٣٤٨- الرحلة الحجازية، محمد يحيي بن محمد الولاتي، ت: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، الرباط، ط.١، ١٩٩٠م.

٣٤٩- الرحلة السامية إلى الإسكندرية ومصر والحجاز والبلاد الشامية، محمد بن جعفر الكتاني، ت: محمد الكتاني، دار ابن حزم، بيروت، ط.١، ١٤٢٦هـ.

٣٥٠- رحلة إلى الحجاز، شارل ديديه، ترجمة: محمد البقاعي، دار الفيصل الثقافية، ط.١، ١٤٢٢هـ.

٣٥١- رحلة إلى الصين، أحمد راشد ثاني، المجمع الثقافي، أبوظبي، ط.١، ١٤٢٨هـ.

٣٥٢- الرحلة اليمانية، شرف عبدالمحسن البركاتي، ت: أميمة الصواف، مكتبة الثقافة الدينية، ط.٢، ١٤٢٩هـ.

٣٥٣- رحيق الكوثر من كلام الغوث الرفاعي الأكبر، محمد سراج الدين الرفاعي، طبع على نفقة يوسف هاشم الرفاعي، الكويت، من غير تاريخ للنشر.

٣٥٤- الرد الأوفر على فقه الشيخ الأكبر، عبد القادر بن حبيب الله السندي، دار البخاري، المدينة المنورة، ط.١، ١٤١٦هـ.

٣٥٥- الرد الشافي على الجفري، عادل بن علي الفريدان، دار الإمام أحمد، القاهرة، ط.٢، ١٤٢٦هـ.

٣٥٦- الرد المبين على جهلة المتصوفين، وفا بن محمد وفا القوني المالكي، من غير ناشر، ط.١، ١٢٩٣هـ.

٣٥٧- الرد المحكم المنيع على منكرات وشبهات ابن منيع، يوسف الرفاعي، من غير ناشر، الكويت، ط.١، ١٤٠٤هـ.

٣٥٨- الرد على الإخنائي، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، ت: أحمد بن مونس العنزي، دار الخراز، جدة، ط.١، ١٤٢٠هـ.

٣٥٩- **الرد على البردة**، عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين، تعليق: خالد محمد، دار الآثار، القاهرة، ط.١.

٣٦٠- **الرد على الخرافيين**، سفر بن عبدالرحمن الحوالي، مكتبة الحرم النبوي، من غير ناشر ولا تاريخ للنشر.

٣٦١- **الرد على الرفاعي والبوطي في كذبهما على أهل السنة**، عبدالمحسن العباد البدر، دار ابن الأثير، الرياض، ط.١، ١٤٢١هـ.

٣٦٢- **الرد على الشاذلي في حزبيه وما صنفه في آداب الطريق**، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، ت: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط.١، ١٤٢٩هـ.

٣٦٣- **الرد على الوهابية - نصوص الشرق الإسلامي**، حمادي الرديسي وأسماء نويرة، دار الطليعة، بيروت، ط.١، ٢٠١٢م.

٣٦٤- **الرد على شبهات المستعينين بغير الله تعالى**، أحمد بن إبراهيم بن عيسى، نشر: محمد نصيف، دار مصر للطباعة، من غير تاريخ للنشر.

٣٦٥- **الرد على عبدالحميد طهماز**، سليمان بن صالح الخراشي، دار القاسم، الرياض، ط.١، ١٤٢٠هـ.

٣٦٦- **الرسالة الجامعة والتذكرة النافعة**، أحمد بن زين بن علوي الحبشي، دار المنهاج، جدة، ط.١، ١٤٣٠هـ.

٣٦٧- **الرسالة القشيرية**، عبدالكريم بن هوازن القشيري، ت: عبدالحليم محمود ومحمود بن شريف، دار الكتب الحديثة، القاهرة، من غير تاريخ للنشر.

٣٦٨- **الرسالة المحررة بتسمية النبي لمدينته المنورة**، عيسى الحميري، دائرة الأوقاف، دبي، ط.١، ١٤٢٢هـ.

٣٦٩- رسالة في أخبار الطائف، عبدالحفيظ بن عثمان القاري الطائفي، ت: علي عمر، شركة نوابغ الفكر، القاهرة، ط.١، ١٤٣١هـ.

٣٧٠- رسالة في الاعتقاد، محمد بن محمد بن العلاء البخاري، دار الضياء، الكويت، ط.١، ١٤٣٣هـ.

٣٧١- رسالة في حق أبوي النبي ﷺ، إبراهيم بن محمد الحلبي، ت:علي رضا بن عبدالله المدني، دار المعارج، مصر، ط.١، ١٤٢٩هـ.

٣٧٢- رسالة في فضل جدة، جارالله محمد بن عبدالعزيز عمر بن فهد القرشي الهاشمي، ت: علي عمر، شركة نوابغ الفكر، ط.١، ١٤٣١هـ.

٣٧٣- رسالة في كيفية المناظرة مع الشيعة والرد عليهم، أحمد زيني دحلان، مطبعة السعادة، مصر، ط.١، ١٣٢٣هـ.

٣٧٤- رسالة فيما يتعلق بأدلة جواز التوسل بالنبي وزيارته وأنها من القربات، أحمد زيني دحلان، المطبعة العامرة الشرفية، ط.١، ١٣٢٥هـ.

٣٧٥- الرسائل السلفية في إحياء سنة خير البرية، محمد بن علي الشوكاني، دار النفائس، الرياض، ط.١، ١٤١١هـ.

٣٧٦- الرسائل السلفية، عبد الله الحسيني الهاشمي المكي، ط.١، ١٤١٦هـ.

٣٧٧- رسائل وفتاوى في ذم ابن عربي الصوفي، ت: موسى بن سليمان الدويش، من غير ناشر، ط.١، ١٤١٠هـ.

٣٧٨- رفع المنارة لتخريج أحاديث التوسل والزيارة، محمود سعيد ممدوح، دار الإمام النووي، الأردن، ط.١، ١٤١٦هـ.

٣٧٩- الرقية الشافية من نفثات سموم النصائح الكافية لمن يتولى معاوية، حسن بن

علوي بن شهاب، اعتنى به: سليمان بن صالح الخراشي، روافد، بيروت، ط.١، ١٤٢٩هـ.

٣٨٠- **الرهص والوقص لمستحل الرقص**، إبراهيم بن محمد الحلبي الحنفي، ت: حسن السماحي سويدان، دار البشائر، دمشق، ط.١، ١٤٢٣هـ.

٣٨١- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، شهاب الدين محمود الآلوسي، إدارة الطباعة المنيرية، من غير تاريخ للنشر.

٣٨٢- **الروح**، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية، ت: محمد أجمل الإصلاحي، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط.١، ١٤٣٢هـ.

٣٨٣- **روض الرياحين في حكايات الصالحين**، عبدالله بن أسعد اليافعي اليمني المكي، ت: عدنان عبدربه، دار البشائر، دمشق، ط.٢.

٣٨٤- **الروض الفائح وبغية الغادي والرائح بإجازة محمد رياض المالح**، محمد ياسين المكي، ت: يوسف المرعشلي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط.١، ١٤٢٦هـ.

٣٨٥- **روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين**، محمد بن عثمان بن صالح، مطبعة الحلبي، القاهرة، ط.٢، ١٤٠٣هـ.

٣٨٦- **زاد المعاد في هدي خير العباد**، ابن قيم الجوزية، ت: شعيب الأرناؤوط، وعبدالقادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط.٦، ١٤٠٤هـ.

٣٨٧- **الزيارات والأولياء في تهامة**، عبدالله خادم العمري، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ط.١، ١٤٢٥هـ.

٣٨٨- **زيارة الأماكن الأثرية وحكمها في الإسلام**، سليمان بن صالح الجربوع، دار القاسم، الرياض، ط.١، ١٤٢٩هـ.

٣٨٩- الزيارة النبوية بين البدعية والشرعية، محمد بن علوي المالكي، المجمع الثقافي، أبوظبي، ط.١، ١٤٢١هـ.

٣٩٠- الزيارة النبوية بين الشرعية والبدعية، محمد علوي مالكي، دار عمار، الأردن، ط.١، ١٤٢٤هـ.

٣٩١- زيارة النبي ﷺ.. أحكامها وآدابها، محمود أحمد الزين، مطابع البيان، دبي، ط.١، ١٤٢٣هـ.

٣٩٢- سبحان من خلق، عبد العزيز خوجه، تارة الدولية، الرياض، ط.١، ١٤٣٤هـ.

٣٩٣- ست منظومات في الرد على الصوفي يوسف النبهاني، اعتنى بها: سليمان ابن صالح الخراشي، الدار الأثرية، ط.١، ١٤٢٩هـ.

٣٩٤- السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، محمد بن عبدالله بن حميد، ت: بكر أبو زيد وعبدالرحمن العثيمين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط.١، ١٤١٦هـ.

٣٩٥- سر الخصوصية في الارتباط بخير البشرية، على الجفري، دار الفقيه، أبوظبي، من غير تاريخ للنشر.

٣٩٦- سراج الظلم في شرح تلخيص الحكم، أبو بكر بن محمد بن عمر الملا الأحسائي، ت: يحيى بن محمد الملا، دار الفتح، الأردن، ط.١، ١٤٣٢هـ.

٣٩٧- السراج المنير في تنبيه جماعة التبليغ على أخطائهم، تقي الدين الهلالي، دار البصيرة، القاهرة، ط.١، ١٤٢٨هـ.

٣٩٨- السعودية تحديات وآفاق، عمر عبدالله كامل، بيسان للنشر، بيروت، ط.١، ١٤٢٢هـ.

٣٩٩- السلسلة الأنصارية، حماد بن محمد الأنصاري، مكتبة المعلا، الكويت، ط.١، ١٤٠٦هـ.

٤٠٠- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، محمد خليل المرادي، دار البشائر الإسلامية، بيروت،، ط.٣، ١٤٠٨هـ.

٤٠١- السلوك إلى الحق مع الورد النقشبندي، عبدالله الطاهر المدني، باللغة العربية والإنجليزية، ١٤٢٨هـ.

٤٠٢- سمير المؤمنين في المواعظ والحكم والقصص، محمد الحجار، دار البشائر، بيروت، ط.٦، ١٤٠٦هـ.

٤٠٣- السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات، محمد عبدالسلام خضر، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، من غير تاريخ للنشر.

٤٠٤- السياسة والأزهر، فخر الدين الأحمدي الظواهري، دار الشروق، القاهرة، ط.١، ١٤٣٠هـ.

٤٠٥- سيد الخلق ﷺ بشر، عبدالرحمن الوكيل، دار الألباني للتراث، القاهرة، ط.١، من غير تاريخ للنشر.

٤٠٦- سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط.١١، ١٤١٧هـ.

٤٠٧- السير والمساعي في أحزاب وأوراد السيد الغوث الكبير الرفاعي، إبراهيم أفندي الراوي الرفاعي، طبع على نفقة يوسف هاشم الرفاعي، الكويت، من غير تاريخ للنشر.

٤٠٨- سيرة سيدنا محمد، واصف أحمد كابلي، دار وافكو للنشر والتوزيع، جدة، ط.١، ١٤٢٣هـ.

٤٠٩- شأن الدعاء، حمد بن محمد الخطابي، ت: أحمد الدقاق، دار المأمون، دمشق، ط.١، ١٤٠٤هـ.

٤١٠- شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، خير الدين الزركلي، دار العلم الملايين، بيروت، ط.٨، ١٤١٧هـ.

٤١١- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبدالحي بن أحمد العكبري الحنبلي، ت: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط.١، ١٤١٣هـ.

٤١٢- الشذرات الذهبية على منظومة العقائد الشرنوبية، إبراهيم بن أحمد المارغني الزيتوني، دار الضياء، الكويت، ط.١، ١٤٣٣هـ.

٤١٣- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، هبة الله اللالكائي، ت: أحمد بن سعد الغامدي، دار طيبة، الرياض، ط.٣، ١٤١٥هـ.

٤١٤- شرح السنة، الحسين بن مسعود البغوي، ت: شعيب الأرناؤوط، ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط.٢، ١٤٠٣هـ.

٤١٥- شرح السنوسية الكبرى، عبدالفتاح عبدالله بركة، دار القلم للنشر، الكويت، ط.١، ١٤٠٢هـ.

٤١٦- شرح الصدور في تحريم رفع القبور، محمد بن علي الشوكاني، ت: محمد صبحي حلاق، دار الهجرة، صنعاء، ط.١، ١٤١٠هـ.

٤١٧- شرح الصلاة المشيشية، الطيب بن عبدالمجيد بن كيران، ت: بسام محمد بارود، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط.١، ١٤٢٠هـ.

٤١٨- شرح العقائد العضدية، محمد بن أسعد الصديقي، مطابع مصر، القاهرة، ط.١، ١٣١٥هـ.

٤١٩- شرح العقيدة الأصفهانية، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، ت: سعيد بن نصر بن محمد، مكتبة الرشد، الرياض، ط.١، ١٤٢٢هـ.

٤٢٠- **الشرح الميسر على الفقهين الأبسط والأكبر**، محمد بن عبدالرحمن الخميس، مكتبة الفرقان، عجمان، ط.١، ١٤١٩هـ.

٤٢١- **الشطح الصوفي ومعنى المعنى من وراء وراء**، أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري، دار ابن حزم، الرياض، ط.١، ١٤٣٢هـ.

٤٢٢- **شعراء هجر**، عبدالفتاح محمد الحلو، مطبعة الفجالة الجديدة، ط.١، ١٣٧٩هـ.

٤٢٣- **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**، عياض بن موسى اليحصبي، ت: محمد أمين قره وآخرين، مؤسسة علوم القرآن، الأردن، ط.٢، ١٤٠٧هـ.

٤٢٤- **شفاء السقام في زيارة خير الأنام**، علي بن عبدالكافي السبكي، مكتبة الشيخ، كراتشي، من غير تاريخ للنشر.

٤٢٥- **شفاء الصدور في زيارة المشاهد والقبور**، مرعي بن يوسف الكرمي، ت:جمال صلاح، رئاسة إدارة البحوث، الرياض، ط.١، ١٤١٨هـ.

٤٢٦- **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**، تقي الدين الفاسي، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ط.٢، ١٩٩٩هـ.

٤٢٧- **شفاء الفؤاد بزيارة خير العباد**، محمد علوي، وزارة الشئون الإسلامية، الإمارات، ط.١، ١٤١١هـ.

٤٢٨- **فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم**، جمع: محمد بن قاسم، مطبعة الحكومة، ط.١، ١٣٩٧هـ.

٤٢٩- **شوارق الأنوار من أدعية السادة الأخيار**، محمد بن علوي المالكي، طبع على نفقة السيد هاشم الرفاعي، الكويت، من غير تاريخ للنشر.

٤٣٠- **شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق**، يوسف النبهاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.٢، ١٤٢٤هـ.

٤٣١- شيء من العبث الصوفي، أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري، دار ابن حزم للنشر، ط.٢، ١٤١٦هـ.

٤٣٢- الشيخ أبو بكر بن محمد عارف خوقير .. حياته وآثاره، بدر الدين بن محمد ناظرين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط.١، ١٤٢٥هـ.

٤٣٣- الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي، محمد رياض المالح، المجمع الثقافي، أبوظبي، ط.١، ٢٠٠٧هـ.

٤٣٤- الشيخ عبدالفتاح أبوغدة كما عرفته، محمد علي الهاشمي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط.١، ١٤٢٥هـ.

٤٣٥- الشيخ عبدالقادر الجيلاني وأعلام القادرية، محمد أحمد درنيقة، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط.١، ١٤٢٧هـ.

٤٣٦- الشيخ محمد بن سليمان الجراح.. سيرته ومراسلاته وآثاره العلمية، وليد المنيس، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ط.١، ١٤١٨هـ.

٤٣٧- الشيخ محمد بن عبدالوهاب .. عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية وثناء العلماء عليه، أحمد ابن حجر آل بوطامي، الدار السلفية، الكويت، ط.٣، ١٣٩٤هـ.

٤٣٨- الشيخ محمد نور رائد التعليم في الإمارات، إبراهيم بن محمد أبو ملحة، ط.١، ١٤١١هـ.

٤٣٩- الصارم المنكي في الرد على السبكي، محمد بن أحمد بن عبدالهادي، ت: عقيل بن محمد المقطري، مؤسسة الريان، بيروت، ط.١، ١٤١٢هـ.

٤٤٠- الصاعقة المحرقة على المتصوفة الرقصة المتزندقة، محمد بن صفي الدين الحنفي،

ت: عبدالرحمن بن صفي الدين الحنفي، عالم الكتب، الرياض، ط.١، ١٤١٠هـ.

٤٤١- صبح الأعشى، أبوالعباس أحمد القلقشندي، المطبعة الأميرية، القاهرة، ط.١، ١٣٣١هـ.

٤٤٢- صحيح مسلم بشرح النووي، عناية: محمود توفيق، مطبعة حجازي، القاهرة، من غير تاريخ للنشر.

٤٤٣- صفة الصفوة، عبدالرحمن بن علي بن الجوزي، ت: أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، ط.١، ١٤٢١هـ.

٤٤٤- صفحات من تاريخ مكة المكرمة، ك.سنوك هورخرونيه، ترجمة: علي الشيوخ، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤١٩هـ.

٤٤٥- الصلاة العطرية في الصلاة على خير البرية في الوظائف الشاذلية، مطابع سحر، جدة، ط.١، ١٤٠٢هـ.

٤٤٦- الصلة بين التصوف والتشيع، كامل مصطفى الشيبي، دار المعارف، القاهرة، ط.٢، ١٩٦٩م.

٤٤٧- صلوات منسوبة لسيدنا القطب الكبير عبدالقادر الجيلاني، طبع على نفقة يوسف هاشم الرفاعي، الكويت، من غير تاريخ للنشر.

٤٤٨- الصوارم الحداد، القاطعة لعلائق أرباب الاتحاد، محمد بن علي الشوكاني، ت: محمد صبحي الحلاق، دار الهجرة، صنعاء، ط.١، ١٤١١هـ.

٤٤٩- الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، محمد بن أبي بكر الشهير بابن قيم الجوزية، ت: علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة، الرياض، ط.٢، ١٤١٢هـ.

٤٥٠- صور من تراث مكة المكرمة في القرن الرابع عشر الهجري، عبد الله محمد أبكر، علوم القرآن، دمشق، ط.٢، ١٤٣٠هـ.

٤٥١- صوفيات حجازية.. حقائق شاملة عن صوفية الحجاز، السيد أبوعبدالله المدني، من غير ناشر، ١٤٢٥هـ.

٤٥٢- الصوفية في تهامة اليمن، عبدالله المصلح، دار الصفوة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط.١، ١٤٢٧هـ.

٤٥٣- الصوفية في حضرموت.. عرض ونقد، أمين بن أحمد السعدي، دار التوحيد للنشر، الرياض، ط.١، ١٤٢٩هـ.

٤٥٤- الصوفية في حضرموت، أمين بن أحمد السعدي، رسالة دكتوراه في الجامعة الإسلامية.

٤٥٥- الصوفية والتصوف في ضوء الكتاب والسنة، يوسف هاشم الرفاعي، طبع على نفقة يوسف هاشم الرفاعي، الكويت، ط.٤، ١٤٣٢هـ.

٤٥٦- الصوفية والفقهاء في اليمن، عبدالله محمد الحبشي، مكتبة الجيل الجديد للنشر، صنعاء، ط.١، ١٣٩٦هـ.

٤٥٧- الصوفية.. الغزو المدمر قديمًا وحديثًا، أحمد بن عبدالعزيز الحصين، دار عالم الكتب، ط.٣، ١٤٢١هـ.

٤٥٨- صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان، محمد بشير السهسواني، المطبعة السلفية، مصر، ط.١، ١٢٤٥هـ.

٤٥٩- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، محمد بن عبدالرحمن السخاوي، دار الجيل، بيروت، من غير تاريخ للنشر.

٤٦٠- **الضياء اللامع بذكر مولد النبي الشافع**، عمر بن حفيظ، دار الفقيه، دبي، ط.٤، ١٤٢٤هـ.

٤٦١- **الضياء اللامع من الخطب الجوامع**، محمد بن صالح العثيمين، دار الثريا، الرياض، ط.١، ١٤٢٥هـ.

٤٦٢- **طالع البشرى على العقيدة الصغرى**، إبراهيم بن أحمد المارغني الزيتوني، دار الضياء، الكويت، ط.١، ١٤٣٣هـ.

٤٦٣- **طبقات الحنابلة الصوفية**، عبدالحفيظ ملك عبدالحق المكي، المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة، ط.١، ١٤٣٢هـ.

٤٦٤- **طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص**، أحمد بن أحمد الزبيدي، الدار اليمنية، ط.١، ١٤٠٦هـ.

٤٦٥- **طبقات الصوفية**، محمد بن الحسين السلمي، ت: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.٣، ٢٠١٠م.

٤٦٦- **الطبقات الكبرى**، عبدالوهاب بن أحمد الأنصاري، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط.١، ١٣٧٣هـ.

٤٦٧- **الطرق الصوفية بين الساسة والسياسة في مصر المعاصرة**، زكريا سليمان بيومي، رابطة الجامعات الإسلامية، ط.١، ١٤١٢هـ.

٤٦٨- **طريق المساكين إلى مرضاة رب العالمين**، الدكتور عمر كامل، دار غريب، القاهرة، ط.١، ٢٠٠٣م.

٤٦٩- **طريق الهجرتين وباب السعادتين**، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، ت: محمد أجمل الإصلاحي، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط.١، ١٤٢٩هـ.

٤٧٠- **الطريقة الشاذلية وأعلامها**، محمد أحمد درنيقة، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط.١، ١٤٢٨هـ.

٤٧١- **الطريقة النقشبندية وأعلامها**، محمد أحمد درنيقة، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط.١، ١٤٢٨هـ.

٤٧٢- **طفولة قلب**، سلمان العودة، مؤسسة الإسلام اليوم، الرياض، ط.١، ١٤٣٢هـ.

٤٧٣- **العادات العمانية**، سعود بن سالم العنسي، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ط.١، ١٤١٢هـ.

٤٧٤- **عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي**، ابن العربي المالكي، دار الكتب العلمية، بيروت، من غير تاريخ للنشر.

٤٧٥- **عالم الحقيقة**، الطاهر عبدالسلام حافظ، مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة، ط.١، ١٤٢٣هـ.

٤٧٦- **عجايب الآثار في التراجم والأخبار**، عبدالرحمن الجبرتي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط.١، من غير تاريخ للنشر.

٤٧٧- **العرف الوردي في ترجمة وصفي المسدي**، محمد بن أبي بكر باذيب، دار الفتح للدراسات والنشر، الأردن، ط.١، ١٤٢٦هـ.

٤٧٨- **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، محمد بن أحمد الحسني الفاسي، ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.١، ١٤١٩هـ.

٤٧٩- **عقود الدرر بتراجم علماء القرن الثالث عشر**، الحسن بن أحمد الضمدي، ت: إسماعيل البشري، إثراء للنشر، الأردن، ط.١، ٢٠٠٨م.

٤٨٠- **عقيدة الإمام ابن عطية المالكي في آيات الصفات**، محمد عادل الكيالي، مطابع البيان، دبي، من غير تاريخ للنشر.

٤٨١- **عقيدة الإمام الحافظ ابن كثير**، محمد عادل الكيالي، مطبعة البيان، دبي، ط.٣، ١٤١٧هـ.

٤٨٢- **عقيدة السلف .. مقدمة ابن أبي زيد القيرواني وعبث بعض المعاصرين بها**، بكر بن عبدالله أبوزيد، دار العاصمة، الرياض، ط.١، ١٤١٤هـ.

٤٨٣- **عقيدة السلف وأصحاب الحديث**، إسماعيل بن عبدالرحمن الصابوني، ت:ناصر بن عبدالرحمن الجديع، دار العاصمة، الرياض، ط.١، ١٤١٥هـ.

٤٨٤- **عقيدة الشيخ محمد بن عبدالوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي**، صالح بن عبدالله العبود، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ط.٣، ١٤١٧هـ.

٤٨٥- **العقيدة في الله**، عمر بن سليمان الأشقر، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط.١٢، ١٤٢١هـ.

٤٨٦- **العلاقات الحجازية المصرية زمن السلاطين المماليك**، علي بن حسين السليمان، دار حراء، القاهرة، ط.١، ١٣٩٣هـ.

٤٨٧- **العلاقات المصرية الحجازية**، حسام محمد عبدالمعطي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط.١، ١٩٩٩م.

٤٨٨- **العلاقة بين الصوفية والإمامية**، زياد بن عبدالله الحمام، مركز البحوث والدراسات، الرياض، ط.١، ١٤٣٢هـ.

٤٨٩- **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية**، أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي، ت:خليل الميس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.١، ١٤٠٣هـ.

٤٩٠- **علم التصوف وأثره في العبادات**، منى ياسين طه الرفاعي، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ديوان الوقف السني، العراق، ط.١، ١٤٣٠هـ.

٤٩١- **علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون**، عدنان بن سالم الرومي، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط.١، ١٤٢٠هـ.

٤٩٢- **العلماء المغاربيون ودورهم في إقامة الصلات العلمية بين الأحساء والمغرب العربي**، الدكتور علي بن حسين البسام، المجلة التاريخية المغاربية، العدد(١٣٥)، تموز ٢٠٠٩م، تونس.

٤٩٣- **علماء نجد خلال ثمانية قرون**، عبد الله بن عبد الرحمن البسام، دار العاصمة، الرياض، ط.٢، ١٤١٩هـ.

٤٩٤- **علماء نجد خلال ستة قرون**، عبدالله البسام، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ط.١، ١٣٩٨هـ.

٤٩٥- **العلمانية نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة**، سفر الحوالي، الدار السلفية، الكويت، ط.١، ١٤٠٨هـ.

٤٩٦- **عمارة القبور**، عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، المكتبة المكية، مكة المكرمة، ط.١، ١٤١٨هـ.

٤٩٧- **عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير**، اختصار وتحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الوفاء، المنصورة، ط.١، ١٤٢٤هـ.

٤٩٨- **عناية الملك عبدالعزيز بالعقيدة السلفية ودفاعه عنها**، محمد بن عبدالرحمن الخميس، الأمانة العامة للاحتفال بالمئوية، الرياض، ط.١، ١٤١٩هـ.

٤٩٩- **عنوان التوفيق في آداب الطريق**، عطاء الله أحمد بن محمد بن عبدالكريم السكندري، دار البيروتي، دمشق، ط.١، ١٤٢٥هـ.

٥٠٠- **عوارف المعارف**، عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي، دائرة الأوقاف، دبي، ط.١، ١٤٢٢هـ، توزيع المكتبة المكية.

٥٠١- **العود الهندي عن أمالي في ديوان الكندي**، عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف، دار المنهاج، جدة، ط.١، ١٤٣٢هـ.

٥٠٢- **غاية التبجيل وترك القطع في التفضيل**، محمود سعيد بن محمد ممدوح، دار الفقيه، أبوظبي، ط.١، ١٤٢٥هـ.

٥٠٣- **الفتاوى السعدية**، عبدالرحمن بن ناصر السعدي، مكتبة المعارف، الرياض، ط.٢، ١٤٠٢هـ.

٥٠٤- **فتاوى الشيخ ربيع بن هادي عمير المدخلي**، دار الإمام أحمد للنشر، القاهرة، ط.١، ١٤٣١هـ.

٥٠٥- **فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**، جمع: أحمد بن عبدالرزاق الدويش، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، الرياض، ط.١، ١٤٢٦هـ.

٥٠٦- **فتاوى علماء الأحساء**، جمع وترتيب عبدالعزيز بن أحمد العصفور، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط.١، ١٤٢٢هـ.

٥٠٧- **فتاوى محمد رشيد رضا**، ت: صلاح الدين المنجد و يوسف الخوري، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط.١، ١٣٩٠هـ.

٥٠٨- **الفتاوى والدروس في المسجد الحرام**، عبدالله بن محمد بن حميد، اعتنى به: إبراهيم بن علي الحمدان، دار المنهاج، الرياض، ط.١، ١٤٣١هـ.

٥٠٩- **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، اعتنى به: نظر محمد الفريابي، دار طيبة، الرياض، ط.١، ١٤٢٦هـ.

٥١٠- **فتح الجواد المنان على فيض الرحمن**، أحمد زيني دحلان، المطبعة الميرية، مكة المكرمة، ١٣١٩هـ.

٥١١- **الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني**، محمد بن علي الشوكاني، ت: محمد صبحي حلاق، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، من غير تاريخ للنشر.

٥١٢- **فتح العلام بأسانيد ومرويات مسند الشام**، محمد الرشيد، مكتبة الشافعي، الرياض، ط.٢، ١٤٢١هـ.

٥١٣- **فتنة الوهابية من الفتوحات الإسلامية**، أحمد زيني دحلان، محمد عبدالفتاح عمر، من غير ناشر ولا تاريخ للنشر.

٥١٤- **فتوح الغيب**، عبدالقادر الجيلاني، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط.١، ١٤٢٥هـ.

٥١٥- **الفتوحات الربانية على الأذكار النووية**، محمد بن علان الصديقي، دار الفكر، بيروت، ط.١، ١٣٩٨هـ.

٥١٦- **الفتوحات القدسية في شرح التوسلات السمانية**، عبدالحميد بن محمد قدس، المطبعة الحميدية، مصر، ط.١، ١٣٢٣هـ.

٥١٧- **الفتوحات المكية**، محيي الدين بن عربي، ت: عثمان يحيى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٤٠٥هـ.

٥١٨- **الفتوى الحموية الكبرى**، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، ت: حمد بن عبدالمحسن التويجري، دار الصميعي، الرياض، ط.١، ١٤١٩هـ.

٥١٩- **الفرق الإسلامية**، إسحاق بن عقيل المكي، دار ابن حزم، بيروت، ط.١، ١٤١٦هـ.

٥٢٠- **الفرق بين الفرق**، عبدالقاهر بن طاهر البغدادي، ت: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار المعرفة، بيروت، من غير تاريخ للنشر.

٥٢١- **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام**، غالب بن علي عواجي، المكتبة العصرية الذهبية، جدة، ط.٤، ١٤٢٢هـ.

٥٢٢- **الفرق والمذاهب في حضرموت**، أكرم مبارك عصبان، دار حضرموت، حضرموت، ط.١، ٢٠١٠م.

٥٢٣- **الفسيفساء السعودية**، عمر إبراهيم الزبيدي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط.١، ١٤٣٢هـ.

٥٢٤- **الفصل الحاسم بين الوهابيين ومخالفيهم**، عبدالله القصيمي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط.٢، ٢٠٠٧م.

٥٢٥- **فصل المقال وإرشاد الضال في توسل الجهال**، محمد عارف خوقير المكي، ت: أبي بكر بن سالم الشهال، دار المسلم، الرياض، ط.١، ١٤٢٣هـ.

٥٢٦- **فصول في أديان الهند وعلاقة التصوف بها**، محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار البخاري، المدينة المنورة، ط.١، ١٤١٧هـ.

٥٢٧- **فضائح الصوفية**، عبدالرحمن عبدالخالق، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، من غير تاريخ للنشر.

٥٢٨- **فضل إحياء ليلة النصف من شعبان**، اللجنة العلمية، جمعية الإمام مالك بن أنس، البحرين، من غير تاريخ للنشر.

٥٢٩- **فضل ليلة النصف من شعبان**، أبو الحسن الصديقي، مكتبة الإمام مالك، العين، ط١، ١٤٢٦هـ.

٥٣٠- فقه المبتدئين، محمد صالح بن صديق كمال الحنفي المكي، ت: رائد بن عبدالله الملا، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن، ط.١، ١٤٢٥هـ.

٥٣١- الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة، عبدالرحمن عبدالخالق، مكتبة ابن تيمية، الكويت، ط.٣، ١٤٠٦هـ.

٥٣٢- فلسفة الكراهية، راشد المبارك، دار صادر، بيروت، ط.١، ٢٠٠١م.

٥٣٣- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، عبدالحي بن عبدالكبير الكتاني، دار الغرب، ط.٢، ١٤٠٢هـ.

٥٣٤- فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر، مصطفى الحموي، ت: عبدالله الكندري، دار النوادر، سوريا، ط.١، ١٤٣٢هـ.

٥٣٥- الفوائد الحسان، حسن بن محمد فدعق العلوي المكي، مطبعة حسان، القاهرة، ط.٤، ١٣٩٧هـ.

٥٣٦- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، محمد بن علي الشوكاني، ت:عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.١، ١٤١٦هـ.

٥٣٧- الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية، ت: محمد عزير شمس، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط.١، ١٤٢٩هـ.

٥٣٨- في منزل الوحي، محمد حسين هيكل، مطبعة الاعتماد، مصر، ط.١، ١٣٥٧هـ.

٥٣٩- الفيض الرحماني بإجازة فضيلة الشيخ محمد تقي العثماني، محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي، دار البشائر، بيروت، ط.١، ١٤٠٦هـ.

٥٤٠- فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي، عبدالستار

ابن عبدالوهاب المكي، ت: عبدالملك بن دهيش، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط.١، ١٤٢٩هـ.

٥٤١- **الفيوضات الربانية من أنفاس السادة العلوية**، زين بن إبراهيم بن سميط، دار العلم والدعوة، حضرموت، ط.١، ١٤٢٢هـ.

٥٤٢- **القاضي الرئيس قاسم بن مهزع**، مبارك الخاطر، البحرين، ط.٢، ١٤٠٥هـ.

٥٤٣- **قطر الولي على حديث الولي**، محمد بن علي الشوكاني، ت: إبراهيم هلال، دار الباز، مكة المكرمة، من غير تاريخ للنشر.

٥٤٤- **قل هذه سبيلي**، محمد علوي مالكي، دار المدينة المنورة للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، ط.١، ١٤٠٢هـ.

٥٤٥- **قلب جزيرة العرب**، فؤاد حمزة، دار اليقين، مصر، من غير تاريخ للنشر.

٥٤٦- **قواعد الأحكام في مصالح الأنام**، العز بن عبدالسلام، دار الشرق، ط.١، ١٣٨٨هـ.

٥٤٧- **قواعد التصوف**، أحمد بن محمد زروق، تصحيح: محمد زهدي النجار، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط.٢، ١٤٠٩هـ.

٥٤٨- **قواعد في بيان حقيقة الإيمان عند أهل السنة والجماعة**، عادل بن محمد الشيخاني، أضواء السلف، الرياض، ط.١، ١٤٢٦هـ.

٥٤٩- **القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ**، حمود بن عبدالله التويجري، دار الصميعي، الرياض، ط.١، ١٤١٨هـ.

٥٥٠- **القول الحسن فيما يستقبح وعما يسن**، عبدالجليل بن ياسين بن إبراهيم الطباطبائي، ت: عبدالعزيز بن أحمد البداح، من غير ناشر، ط.١، ١٤٣٢هـ.

٥٥١- **القول السديد بحكم الاحتفال بالمولد السعيد**، إيهاب أحمد رجب ومحمد علي الرويعي، أشرف عليه وراجعه: ناجي العربي، من غير ناشر ولا تاريخ للنشر.

٥٥٢- **القول السديد شرح كتاب التوحيد**، عبدالرحمن بن ناصر السعدي، ت: صبري بن سلامة شاهين، دار الثبات، الرياض، ط.١، ١٤٢٥هـ.

٥٥٣- **القول السديد في الرد على من أنكر تقسيم التوحيد**، عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر، دار ابن القيم، الدمام، ط.٣، ١٤٢٢هـ.

٥٥٤- **القول المبين في التحذير من كتاب إحياء علوم الدين**، عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، ت: عبدالعزيز بن عبدالله الزير، دار المنار، الرياض، ط.١، ١٤١٤هـ.

٥٥٥- **القول المبين في بيان علو مقام خاتم النبيين**، عيسى بن مانع الحميري، دائرة الأوقاف والشئون الإسلامية، دبي، من غير تاريخ للنشر.

٥٥٦- **القول المبين في رد بدع المبتدعين**، عبدالله بن محمد الخليفي، دار الأصفهاني، جدة، ط.٤، من غير تاريخ للنشر.

٥٥٧- **القول المتين في تشيع الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي**، قاسم الطهراني، مؤسسة الشيخ الأكبر للدراسات العرفانية ودار المحجة البيضاء، بيروت، ط.١، ١٤٢٤هـ.

٥٥٨- **القول المفيد شرح كتاب التوحيد**، محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي، الدمام، ط.١، ١٤١٨هـ.

٥٥٩- **القول الوجيه في تنزيه الله تعالى عن التشبيه**، عبدالله بن عبدالرحمن المكي، من غير ناشر، ط.١، ١٤١٦هـ، ص(٦٤-٧٣).

٥٦٠- قيم أخلاقية، محمد المسير، مكتبة الصفا، القاهرة، ط.١، ١٤٢١هـ.

٥٦١- الكاشف عن حقائق السنن، حسين بن محمد الطيبي، ت: المفتي عبدالغفار وآخرين، إدارة القرآن، باكستان، ط.١، ١٤١٣هـ.

٥٦٢- كتاب الأربعين في أصول الدين، محمد بن محمد الغزالي، اعتنى به: بوجمعة عبدالقادر مكري، دار المنهاج، جدة، ط.١، ١٤٢٦هـ.

٥٦٣- كتاب الإيمان ومعالمه وسننه واستكماله ودرجاته، أبو عبيد القاسم بن سلام، ت: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط.١، ١٤٢١هـ.

٥٦٤- كتاب الإيمان، عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، ت: محمد ناصر الدين الألباني، دار الأرقم، الكويت، من غير تاريخ للنشر.

٥٦٥- كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عزوجل، محمد بن إسحاق بن خزيمة، ت: عبدالعزيز بن إبراهيم الشهوان، مكتبة الرشد، الرياض، ط.٥، ١٤١٤هـ.

٥٦٦- كتاب الصلاة، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، ت: عدنان بن صفاخان البخاري، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط.١، ١٤٣١هـ.

٥٦٧- الكتابات الأولى الحديثة لمثقفي البحرين، مبارك الخاطر، البحرين، ١٩٧٨م.

٥٦٨- كرامات الصوفية، عبدالرحمن عبدالخالق، ت: محمد بن سليمان مال الله، التواصل بين المشرق والمغرب، الكويت، ط.١، ١٤٣٢هـ.

٥٦٩- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، ت: علي دحروج وآخرين، مكتبة لبنان، بيروت، ط.١، ١٩٩٦م.

٥٧٠- كشف الستر عما ورد في السفر إلى القبر، حماد بن محمد الأنصاري، مكتبة المعلا، الكويت، ط.١، ١٤٠٦هـ.

٥٧١- كشف الستور عما أشكل من أحكام القبور، محمود سعيد ممدوح، دار الفقيه، دبي، ط.١، ١٤٢٣هـ.

٥٧٢- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة، مؤسسة إحياء التراث العربي، بيروت، من غير تاريخ للنشر.

٥٧٣- كشف القناع عن حكم الوجد والسماع، أحمد بن عمر القرطبي، ت: عبدالله بن محمد الطريقي، من غير ناشر، ط.١، ١٤١١هـ.

٥٧٤- كشف الكربة في وصف حال أهل الغربة، عبدالرحمن بن رجب الحنبلي، قدم له: بدر البدر، دار الأرقم، الكويت، ط.١، ١٤٠٤هـ.

٥٧٥- كشف المستور، منير الغضبان، من غير ناشر، ط.١، ١٤٢٧هـ.

٥٧٦- كشف زيف التصوف وبيان حقيقته وحال حملته، ربيع بن هادي المدخلي، دار التوحيد، القاهرة، ط.١، ١٤٦٦هـ.

٥٧٧- كفاية المستفيد لما علا من الأسانيد، محمد محفوظ بن عبدالله الترمسي الجاوي، دار البشائر، بيروت، ط.٥، ١٤٠٨هـ.

٥٧٨- الكفاية شرح بداية الهداية، عبدالقادر بن أحمد الفاكهي، دار الضياء، الكويت، ط.١، ١٤٣٣هـ.

٥٧٩- كفى تفريقًا للأمة باسم السلف، عمر كامل، دار المصطفى للنشر والتوزيع، ط.١، ١٤٢٤هـ.

٥٨٠- كل بدعة ضلالة، علوي بن عبدالقادر السقاف، مؤسسة الدرر السنية، الظهران، ط١، ١٤٣٢هـ.

٥٨١- الكلام الجامع على الحكم والشرط والسبب والمانع، عبدالله بن محمد آل عبداللطيف، ت: علي الضويحي.

٥٨٢- الكلام على مسألة السماع، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية، ت: محمد عزيز شمس، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط.١، ١٤٣٢هـ.

٥٨٣- كلمات قصيرة من الحياة في مدرسة أهل البيت، ناجي آل تحيفة، دار المحجة البيضاء، بيروت، ط.١، ١٤٣٣هـ.

٥٨٤- كلمة الحق في الاحتفال بمولد سيد الخلق، عبدالله بن زيد آل محمود، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط.١، ١٤٠٢هـ.

٥٨٥- كلمة هادئة عن مفهوم البدعة وأقسامها، عمر عبدالله كامل، بيسان، بيروت، ط.١، ٢٠٠٣م.

٥٨٦- كلمة هادئة في الأشاعرة والماتريدية، عمر عبدالله كامل، دار الرازي، الأردن، ط.١، ١٤٢٩هـ.

٥٨٧- كلمة هادئة في التنزيه، عمر عبدالله كامل، دار الرازي، الأردن، ط.١، ١٤٢٩هـ.

٥٨٨- كلمة هادئة في فهم السلف للأحاديث الموهمة للتشبيه، عمر كامل، دار الرازي، الأردن، ط.١، ١٤٢٩هـ.

٥٨٩- كمال الأمة في صلاح عقيدتها، أبو بكر جابر الجزائري، رسائل الدعوة، المدينة المنورة، ١٤٠٣هـ.

٥٩٠- كمال المروة في جمال الفتوة، محمد بن علي بن طولون،، ت: إحسان ذنون ومحمد القدحات، دار الرازي، الأردن، ط.١، ١٤٢٣هـ.

٥٩١- كنز النجاح والسرور في الأدعية التي تشرح الصدور، عبدالحميد بن محمد قدس، من غير ناشر، ط.٣، ١٣٩٩هـ.

٥٩٢- **الكواكب الدرية على الحدائق الوردية في أجلاء السادة النقشبندية**، عبدالمجيد بن محمد الخاني الشافعي، ت: محمد خالد الخرمة، دار البيروتي، دمشق، ط.١، ١٤١٧هـ.

٥٩٣- **الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية**، محمد عبدالرؤوف المناوي، ت:محمد أديب الجادر، دار صادر، بيروت، ط.١، ١٩٩٩م.

٥٩٤- **الكويت وجاراتها**، ديكسون، ترجمة: فتوح الخترش، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ط.٢، ٢٠٠٢م.

٥٩٥- **كيف نفهم التوحيد**، محمد بن أحمد باشميل، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، ١٤٠٨هـ.

٥٩٦- **لا حلق للذكر البدعي في الإسلام**، محمد المنتصر الريسوني، ت: عبدالرحمن بن أحمد الجميزي، دار المنهاج، الرياض، ط.١، ١٤٣١هـ.

٥٩٧- **لا ذرائع لهدم آثار النبوة**، عمر كامل، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، ط.١، ٢٠٠٣م.

٥٩٨- **لبيك اللهم لبيك**، محمد علوي، مطابع سحر، جدة، من غير تاريخ للنشر.

٥٩٩- **لسان العرب**، ابن منظور، ت: عبدالله علي الكبير وآخرين، دار المعارف، القاهرة، من غير تاريخ للنشر.

٦٠٠- **لسان العرب**، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، من غير تاريخ للنشر.

٦٠١- **لسان الميزان**، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط.١، من غير تاريخ للنشر.

٦٠٢- لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، زين الدين عبدالرحمن بن رجب الحنبلي، دار الجيل، بيروت.

٦٠٣- لمحات من التاريخ الحديث، عبدالله عمر خياط، مطابع سحر، جدة، ط.١، ١٤٢٥هـ.

٦٠٤- لمع الأدلة، عبدالملك الجويني، ت: فوقية حسين محمود، عالم الكتب، بيروت، ط.٢، ١٤٠٧هـ.

٦٠٥- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية، محمد بن أحمد السفاريني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط.٣، ١٤١١هـ.

٦٠٦- اللؤلؤ النقي في تراث العلامة محمد بن حسن المرزوقي، جاسم بن محمد الجابر، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط.١، ١٤٣٣هـ.

٦٠٧- اللؤلؤة الفاشية في الرحلة الحجازية، محمد عبدالكبير الكتاني، دار ابن حزم، بيروت، ط.١، ١٤٣٠هـ.

٦٠٨- ما جاء في البدع، محمد بن وضاح القرطبي، ت: بدر البدر، دار الصميعي، الرياض، ط.١، ١٤١٦هـ.

٦٠٩- الماتريدية وموقفهم من توحيد الأسماء والصفات، الشمس السلفي الأفغاني، مكتبة الصديق، الطائف، ط.٢، ١٤١٩هـ.

٦١٠- الماتريدية.. دراسة وتقويمًا، أحمد بن عوض الله الحربي، دار العاصمة، ط.١، ١٤١٣هـ.

٦١١- ماذا في شعبان، محمد علوي المالكي، من غير ناشر، ط.١، ١٤٢٠هـ.

٦١٢- المالكي عالم الحجاز، زهير محمد كتبي، ط.١، ١٤٢٠هـ.

٦١٣- مبصر المتشوف على منتخب التصوف، محمد مصطفى فاضل، مكتبة الإمام مالك، العين، ط.١، ١٤٢٩هـ.

٦١٤- المتطرفون خوارج العصر، عمر عبدالله كامل، بيسان للنشر، بيروت، ط.١، ١٤٢١هـ.

٦١٥- مجانبة أهل الثبور المصلين في المشاهد وعند القبور، عبدالعزيز بن فيصل الراجحي، مكتبة الرشد، الرياض، ط.١، ١٤٢٥هـ.

٦١٦- المجتمع العربي من سيادة العلم إلى وحل الخرافة، يحيى محمود بن جنيد، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط.١، ١٤٣١هـ.

٦١٧- مجدد ملة عمرو بن لحي، سفر بن عبدالرحمن الحوالي، دار الإيمان، الإسكندرية، ط.١، ١٤٢١هـ.

٦١٨- مجموع الأوراد الكبير، محمد عثمان الميرغني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط. الأخيرة، ١٣٥٨هـ.

٦١٩- مجموع الفتاوى الشرعية، وزارة الشؤون الإسلامية، الكويت، ط.١، ١٤١٧هـ.

٦٢٠- مجموع المتون في مختلف الفنون، تقديم: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، الشؤون الدينية، قطر، ط.١، ١٤٠٢هـ.

٦٢١- المجموع المفيد في نقض القبورية ونصرة التوحيد، محمد بن عبدالرحمن الخميّس، دار أطلس، الرياض، ط.١، ١٤١٨هـ.

٦٢٢- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، وساعده ابنه محمد، بأمر الملك فهد بن عبدالعزيز، من غير تاريخ للنشر.

٦٢٣- **مجموع فتاوى ورسائل علوي المالكي**، جمع وترتيب: محمد بن علوي المالكي، مطابع الرشيد، المدينة المنورة، ط.١، ١٤١٣هـ.

٦٢٤- **المجموع في ترجمة العلامة المحدث حماد بن محمد الأنصاري**، ط.١، ١٤٢٢هـ.

٦٢٥- **مجموع لطيف**، الأول: راتب عبدالله الحداد، والثاني: عمر العطاس، والثالث: صالح العطاس، المطبعة الميزية، مكة المكرمة، ١٣٢١هـ.

٦٢٦- **مجموع مسائل ورسائل**، عبدالله بن محمد القرعاوي، دار العاصمة، الرياض، ط.١، ١٤٢٦هـ.

٦٢٧- **مجموعة الرسائل والمسائل النجدية**، دار العاصمة، الرياض، ط.٣، ١٤١٢هـ.

٦٢٨- **المجموعة المباركة**، محمد بن علوي بن عباس المالكي، مطبعة السعادة، القاهرة، ط.١، ١٣٩٩هـ.

٦٢٩- **مجموعة رسائل ابن عربي**، محيي الدين ابن عربي، دار المحجة البيضاء، بيروت، ط.١، ١٤٢١هـ.

٦٣٠- **مجموعة رسائل التوجيهات الإسلامية**، محمد بن جميل زينو، دار الصميعي، الرياض، من غير تاريخ للنشر.

٦٣١- **مجموعة رسائل مولاي العربي الدرقاوي الحسني**، ت: بسام محمد بارود، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط.١، ١٤٢٠هـ.

٦٣٢- **محمد عبده يماني الإنسان**، عبد الله عمر خياط، مطابع سحر، جدة، ط.١، ١٤٣٢هـ.

٦٣٣- **محمد نصيف .. حياته وآثاره**، محمد بن أحمد سيد و عبده بن أحمد العلوي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط.١، ١٤١٤هـ.

٦٣٤- محيي الدين بن عربي الشخصية البارزة في العرفان الإسلامي، محسن جهانكيري، تعريب: عبدالرحمن العلوي، دار الهادي، بيروت، ط.١، ١٤٢٤هـ.

٦٣٥- المختار من كلام الأخيار، محمد علوي المالكي، مطبعة السعادة، القاهرة، ط.١، ١٣٩٨هـ.

٦٣٦- مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، محمد بن الموصلي، ت:الحسن العلوي، أضواء السلف، الرياض، ط.١، ١٤٢٥هـ.

٦٣٧- مختصر شرح العقيدة الطحاوية، عمر عبدالله كامل، بيسان، بيروت، ط.١، ١٤٢٢هـ.

٦٣٨- مختصر كتاب الدر والياقوت في معرفة بيوتات عرب المهجر وحضرموت، سالم بن أحمد العلوي، اختصار: عمر بن محمد باحاذق، كنوز المعرفة، ط.١، ١٤٢١هـ.

٦٣٩- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، ت: محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط.٢، ١٣٩٣هـ.

٦٤٠- المدارس الأجنبية في الخليج البحرين أنموذجًا، عبدالعزيز بن أحمد البداح، من غير ناشر، ط.١، ١٤٢٩هـ.

٦٤١- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبدالله بن أحمد النسفي، المطبعة الأميرية، القاهرة، ط.١، ١٩٣٩هـ.

٦٤٢- المدائح النبوية في الأدب العربي، زكي مبارك، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط.١، ١٣٥٤هـ.

٦٤٣- مدخل إلى التصوف الإسلامي، أبو الوفا الغنيمي التفتازاني، دار الثقافة للطباعة والنشر، ط.٢، ١٩٧٦م.

٦٤٤- المدخل إلى تنمية الأعمال بتحسين النيات والتنبيه على بعض البدع والعوائد التي انتحلت وبيان شناعتها، محمد بن محمد الفاسي، ت: توفيق الحمدان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.١، ١٤١٥هـ.

٦٤٥- مرآة الحرمين، إبراهيم رفعت باشا، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط.١، ١٣٤٤هـ.

٦٤٦- المزارات في البحرين، محمد باقر الناصري، دار القارئ، بيروت، ط.١، ١٤٢٩هـ.

٦٤٧- المساجد الأثرية في المدينة المنورة، محمد إلياس عبد الغني، مطابع الرشيد، المدينة المنورة، ط:٤، ١٤٢٤هـ.

٦٤٨- مساجد الفتح بالمدينة المنورة وصلاة النبي ﷺ فيها، محمد أنور البكري، دار الزمان، المدينة المنورة، ط.٢، ١٤٢٨هـ.

٦٤٩- مسائل الجاهلية التي خالف فيها النبي ﷺ أهل الجاهلية، محمد بن عبدالوهاب، دار الإفتاء، الرياض، ١٤٠٨هـ.

٦٥٠- مسائل فقهية، من غير مؤلف، الأحساء، ط.٢، ١٤١٥هـ.

٦٥١- مسائل كثر حولها النقاش والجدل، زين السميط باعلوي، طبع على نفقة: يوسف هاشم الرفاعي، الديوان الرفاعي، الكويت، ط.٧، ١٤٣٢هـ.

٦٥٢- المستدرك على تتمة الأعلام للزركلي، محمد خير رمضان، دار ابن حزم، بيروت، ط.١، ١٤٢٢هـ.

٦٥٣- مشاهد من المقاصد، عبدالله بن المحفوظ بيه، مؤسسة الإسلام اليوم، جدة، ط.١، ١٤٣١هـ.

٦٥٤- مشاهداتي في الحجاز، عباس متولي حمادة، مطبعة المستقبل، مصر، ط.١، ١٣٥٤هـ.

٦٥٥- مشاهير علماء نجد، عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، دار اليمامة، الرياض، ط.١، ١٣٩٢هـ.

٦٥٦- المشرع الروي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي، محمد با علوي، من غير ناشر، ط.٢، ١٤٠٢هـ.

٦٥٧- مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، عبدالله الحبشي، المكتبة العصرية، بيروت، ط.١، ١٤٠٨هـ.

٦٥٨- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، أحمد بن أبي بكر البوصيري، دار الجنان، بيروت، ط.١، ١٤٠٦هـ.

٦٥٩- مصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الإمام ونسبه إلى تكفير أهل الإيمان والإسلام، عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، ت: عبدالعزيز الحمد، وزارة الشئون الإسلامية، الرياض، ط.١، ١٤٢٤هـ.

٦٦٠- مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام في اليقظة والمنام، محمد بن موسى المراكشي، دار المدينة المنورة، من غير تاريخ للنشر.

٦٦١- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد الفيومي، المطبعة الخيرية، مصر، ط.١، ١٣٠٥هـ.

٦٦٢- المصحح من تاريخ مكة، عاتق بن غيث البلادي، دار القائس، بيروت، ط.١، ١٤٣٠هـ.

٦٦٣- **مظاهر ازدهار الحركة العلمية في الأحساء خلال ثلاثة قرون**، عبدالله بن عيسى الذرمان، ط.١، ١٤٢٢هـ.

٦٦٤- **معالم أصول الدين**، محمد بن عمر الرازي، دار الضياء، الكويت، ط.١، ١٤٣٣هـ.

٦٦٥- **معالم التنزيل**، الحسين بن مسعود البغوي، ت: محمد عبدالله النمر وآخرين، دار طيبة، الرياض، ط.٢، ١٤١٤هـ.

٦٦٦- **معالم السلوك للمرأة المسلمة**، علي زين العابدين الجفري، دار الفقيه، أبوظبي، ط.١، ١٤٢٥هـ.

٦٦٧- **معالم مكة التاريخية والأثرية**، عاتق غيث البلادي، دار مكة، مكة المكرمة، ط.٢، ١٤٠٣هـ.

٦٦٨- **معجم اصطلاحات الصوفية**، عبدالرزاق الكاشاني، ت: عبدالعال شاهين، دار المنار، القاهرة، ط.١، ١٤١٣هـ.

٦٦٩- **معجم البلدان**، ياقوت الحموي، دار إحياء التراث، بيروت، من غير تاريخ للنشر.

٦٧٠- **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية**، حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، من غير تاريخ للنشر.

٦٧١- **معجم ألفاظ الصوفية**، حسن الشرقاوي، مؤسسة مختار، القاهرة، ط.١، ١٩٨٧م.

٦٧٢- **المعجم الفلسفي**، مجمع اللغة العربية، مصر، ١٤٠٣هـ.

٦٧٣- **معجم الكلمات الصوفية**، أحمد النقشبندي الخالدي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط.١، ١٩٩٧م.

٦٧٤- المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكنى في النسب الشريف لقبائل وبطون السادة بني علوي أدام الله مجدهم، محمد بن أحمد الشاطري، عالم المعرفة، جدة، ط.٢، ١٤٠٩هـ.

٦٧٥- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط.١، ١٤١٤هـ.

٦٧٦- معجم علم السياسة، غي هرمية وآخرين، ترجمة: هيثم اللمع، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط.١، ١٤٢٥هـ.

٦٧٧- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عبدالله البكري، ت: جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.١، ١٤١٨هـ.

٦٧٨- معجم معالم الحجاز، عاتق بن غيث البلادي، دار مكة للتوزيع، مكة المكرمة، ط.٢، ١٤٣١هـ.

٦٧٩- معراج الوصول إلى حضرات الرضا والقبول، محمود محمد الدرة، طبع على نفقة: يوسف هاشم الرفاعي، الكويت، من غير تاريخ للنشر.

٦٨٠- المعلم بفوائد مسلم، محمد بن علي المازري، ت: محمد الشاذلي النيفر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط.٢، ١٤١١هـ.

٦٨١- المعيار المعرب والجامع المقرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب، أحمد بن يحيى الونشريسي، ت: جماعة من الفقهاء، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط.١، ١٤٠١هـ.

٦٨٢- المغاربة في المدينة المنورة إبان القرن الثاني عشر الهجري، الدكتور محمد علي بيومي، دار القاهرة، القاهرة، ط.١، ١٤٢٧هـ.

٦٨٣- مفاتيح الغيب المشتهر بالتفسير الكبير، محمد الرازي، المطبعة العامرة الشرفية، ط.٢، ١٣٢٤هـ.

٦٨٤- مفاهيم يجب أن تصحح، محمد علي المالكي، دار جوامع الكلم، القاهرة، من غير تاريخ للنشر.

٦٨٥- مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح في ذكر الله الكريم الفتاح، أحمد بن محمد بن عطاء الاسكندري، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط.١، من غير تاريخ للنشر.

٦٨٦- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، ت: عبدالرحمن بن حسن بن قائد، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط.١، ١٤٣٢هـ.

٦٨٧- المفصل في تاريخ الإمارات العربية المتحدة، فالح حنظل، لجنة التراث والتاريخ، الإمارات العربية المتحدة، من غير تاريخ للنشر.

٦٨٨- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أحمد بن عمر القرطبي، ت: محيي الدين ديب مستو وآخرين، دار ابن كثير، دمشق، ط.٢، ١٤٢٠هـ.

٦٨٩- مفهوم البدعة وأثره في اضطراب الفتاوى المعاصرة، عبدالإله العرفج، دار الفتح، الأردن، ط.١، ١٤٣٠هـ.

٦٩٠- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، علي بن إسماعيل الأشعري، ت:محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١١هـ.

٦٩١- مقدمات وأبحاث تمهيدية في العقيدة الإسلامية، محمد نمر الخطيب، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، ط.٢، ١٤١٠هـ.

٦٩٢- مقدمة ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد بن خلدون، ت: علي عبدالواحد وافي، نهضة مصر، القاهرة، ط.١، ٢٠٠٤م.

٦٩٣- مقدمة ابن مانع لديوان بن دراج القسطلي، المكتب الإسلامي، دمشق، ط.١، ١٣٨١هـ.

٦٩٤- مقدمة ديوان الأمير الصنعاني، محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، طبع على نفقة علي بن عبدالله آل ثاني، مطبعة المدني، القاهرة، ط.١، ١٣٨٤هـ.

٦٩٥- مقدمة شرح عقيدة ابن أبي زيد القيرواني في كتابه الرسالة، عبدالوهاب بن نصر البغدادي، ت: أحمد محمد نور سيف، دار البحوث للدراسات الإسلامية، دبي، ط.١، ١٤٢٤هـ.

٦٩٦- مقدمة عقيدة الإمام الحافظ ابن كثير، عيسى الحميري، مطابع البيان التجارية، ط.٣، ١٤١٧هـ.

٦٩٧- مقدمة كتاب الحزب الحجازي، طالب عبدالرحمن طالب محمد، من غير ناشر، ط.١، ١٤١٤هـ.

٦٩٨- مقدمة كتاب الفوائد المنتخبات في شرح أخصر المختصرات، عثمان بن عبدالله بن جامع، ت: عبدالسلام بن برجس آل عبدالكريم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط.١، ١٤٢٤هـ.

٦٩٩- مقدمة هداية الأريب الأمجد لمعرفة أصحاب الرواية عن الإمام أحمد، سليمان بن عبد الرحمن بن حمدان، ت: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار العاصمة، الرياض، ط.١، ١٤٠٨هـ.

٧٠٠- مكة المكرمة تاريخ ومعالم، محمود محمد حمو، ط.٢، ١٤٣١هـ.

٧٠١- مكة في القرن الرابع عشر الهجري، محمد عمر رفيع، منشورات نادي مكة الثقافي، ط.١، ١٤٠١هـ.

٧٠٢- مكتبة مكة المكرمة، عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط، ١٤١٦هـ.

٧٠٣- ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز في القرن الرابع عشر الهجري، محمد علي مغربي، تهامة للنشر، جدة، ط.١، ١٤٠٢هـ.

٧٠٤- الملف الصحفي، محمد علوي المالكي، شركة تهامة للإعلان، جدة، من غير تاريخ للإصدار.

٧٠٥- الملك عبدالعزيز آل سعود وجهوده الدعوية والإصلاحية، عبدالرحمن الفروائي، مؤسسة دار الدعوة التعليمية، الهند، ط.١، ١٤٢٦هـ.

٧٠٦- الملل والنحل، محمد بن عبدالكريم الشهرستاني، ت: عبدالأمير مهنا وعلي حسن، دار المعرفة، بيروت، ط.١، ١٤١٠هـ.

٧٠٧- ملوك العرب، أمين الريحاني، دار الجيل، بيروت، ط.٨، من غير تاريخ للنشر.

٧٠٨- ملوك المسلمين المعاصرون ودولهم، أمين محمد سعيد، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، ١٣٥٢هـ.

٧٠٩- من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، عبدالله العقيل، دار البشير، ط.٧، ١٤٢٩هـ.

٧١٠- الإنشاد بين الأصالة والمعاصرة، محمد أمين الترمذية، رابطة الفن الإسلامي، ط.٢، ١٤٣٢هـ.

٧١١- من تاريخ الكويت، سيف مرزوق الشملان، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ط.٢، ١٤٠٦هـ.

٧١٢- من نفحات الحرم، ضياء الدين الصابوني، حلب، ط.١، ١٣٨٥هـ.

٧١٣- من نور الإسلام، محمد نمر الخطيب، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ط.١، من غير تاريخ للنشر.

٧١٤- **مناقب سيدنا عبدالله والد سيدنا رسول الله**، داود المسوي الشافعي، مكتبة الإمام مالك، العين، ط.١، ١٤٢٦هـ.

٧١٥- **مناهل الصفا، في مديح المصطفى**، زكريا محمد، مطبعة اليمامة، سوريا، ط.١، ١٤٢١هـ.

٧١٦- **منتهى السول على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول**، عبدالله بن سعيد اللحجي، دار المنهاج، جدة، ط.٤، ١٤٢٩هـ.

٧١٧- **المنح المكية في شرح الهمزية**، أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي، ت: بسام بارود، المجمع الثقافي، أبوظبي، ط.١، ١٤١٨هـ.

٧١٨- **المنح المكية في شرح الهمزية**، أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي، دار المنهاج، جدة، ط.٣، ١٤٣٢هـ.

٧١٩- **المنقذ من الضلال والمفصح بالأحوال**، محمد بن محمد الغزالي، دار المنهاج، جدة، ط.١، ١٤٣٤هـ.

٧٢٠- **المنقذ من الضلال**، محمد بن محمد الغزالي، ت: عبدالحليم محمود، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ط.٦، ١٩٦٨م.

٧٢١- **منهاج السنة النبوية**، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، ت: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠٦هـ.

٧٢٢- **منهاج العابدين إلى جنة رب العالمين**، محمد بن محمد الغزالي، اعتنى به: بوجمعة عبدالقادر مكري، دار المنهاج، جدة، ط.١، ١٤٢٧هـ.

٧٢٣- منهج الإمام الكوثري في محاربة البدع العقدية، محمد محمد ميرا، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط.١، ١٤٣٢هـ.

٧٢٤- منهج السلف في فهم النصوص بين النظرية والتطبيق، محمد علوي مالكي، من غير ناشر، ط.٢، ١٤١٩هـ.

٧٢٥- منهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله تعالى، خالد بن عبداللطيف نور، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ط.١، ١٤١٦هـ.

٧٢٦- المنهل اللطيف في أصول الحديث الشريف، محمد علوي، مطابع، سحر، ط.٤، ١٤٠٢هـ.

٧٢٧- مهد الإسلام البحث عن الهوية السعودية، مي يماني، دار الساقي، بيروت، ط.١، ٢٠٠٥م.

٧٢٨- الموارد الشذية في ذكر رب البرية، محمد عبدالله عاشير، مطبعة النجاح، البحرين، ط.١، ١٤١٠هـ.

٧٢٩- مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم، محيي الدين بن عربي، ت:محسن قاسم الطهراني، مؤسسة النور للمطبوعات، بيروت، ط.١، ١٤٢٦هـ.

٧٣٠- موانئ وجزر الخليج الفارسي، أحمد فرامرزي، تجمة: صادق الشريف العسكري، دار تعريب التراث، دبي، من غير تاريخ للنشر.

٧٣١- موجز الأخطار في تاريخ الصورة والآثار، عاطي بن عطية الجهني، مكتبة لينة، دمنهور، ط.١، ١٤١٤هـ.

٧٣٢- الموجز البليغ في التحذير من فرقة التبليغ، عبدالله بن مبارك القحطاني، دار الصميعي، الرياض، ط.٢، ١٤٢٧هـ.

٧٣٣- المورد في عمل المولد، تاج الدين الفاكهاني، مكتبة المعارف، الرياض، ط.١، ١٤٠٧هـ.

٧٣٤- موسوعة أسبار للمتخصصين في الشريعة، دار أسبار، الرياض، ط.١، ١٤١٩هـ.

٧٣٥- موسوعة السياسة، عبدالوهاب الكيالي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط.١، ١٩٩٠م.

٧٣٦- موسوعة الشخصيات السياسية، مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، جدة، ط.١، ١٤٢٧هـ.

٧٣٧- الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة، الرياض، ط.٢، ١٤١٩هـ.

٧٣٨- الموسوعة العربية الميسرة، محمد شفيق غربال، دار نهضة لبنان للطبع والنشر، بيروت، ١٩٦٥م.

٧٣٩- الموسوعة الميسرة في الأديان والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، ط.٣، ١٤١٨هـ.

٧٤٠- الموسوعة اليوسفية في بيان أدلة الصوفية، يوسف خطار محمد، الكنوز للتوزيع، دمشق، من غير تاريخ للنشر.

٧٤١- موضوع التصوف، لطف الله خوجه، دار الأوراق الثقافية، جدة، ط.١، ١٤٣٢هـ.

٧٤٢- موقف ابن تيمية من الأشاعرة، عبدالرحمن بن صالح المحمود، مكتبة الرشد، الرياض، ط.١، ١٤١٥هـ.

٧٤٣- موقف أئمة الحركة السلفية من التصوف والصوفية، عبدالحفيظ بن عبدالحق المالكي، دار السلام، القاهرة، ط.١، ١٤٠٩هـ.

٧٤٤- **المولد النبوي الشريف**، عبدالله بن محمد بن حميد، المكتب التعاوني للدعوة، مكة المكرمة، من غير تاريخ للنشر.

٧٤٥- **مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب**، إعداد: عبدالعزيز بن زيد الرومي وآخرين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، من غير تاريخ للنشر.

٧٤٦- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، محمد بن أحمد الذهبي، ت: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، من غير تاريخ للنشر.

٧٤٧- **ناصر الخيري الأديب الكاتب**، مبارك الخاطر، ط.١، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٧٤٨- **النبوات**، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، ت: محمد عبدالرحمن عوض، دار الكتاب العربي، بيروت، ط.١، ١٤٠٥هـ.

٧٤٩- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، يوسف بن تغري بردي الأتابكي، دار الكتب المصرية، ط.١، ١٣٥١هـ.

٧٥٠- **نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار**، جمعه: عبدالرحمن بن عبدالله بن درهم، طبع على نفقة علي بن عبدالله آل ثاني، المكتب الإسلامي، دمشق، من غير تاريخ للنشر.

٧٥١- **نزهة الأسماع في مسألة السماع**، عبدالرحمن بن رجب الحنبلي، ت: الوليد بن عبدالرحمن الفريان، دار طيبة، الرياض، ط.١، ١٤٠٧هـ.

٧٥٢- **نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر**، أحمد بن محمد الحضراوي، ت:محمد المصري، وزارة الثقافة، سوريا، ط.١، ١٩٩٦هـ.

٧٥٣- **نشأة التصوف الإسلامي**، الدكتور إبراهيم بسيوني، دار المعارف، مصر، ط.١، ١٩٦٩م.

٧٥٤- النصيحة .. مناقشة لفكر الحبيب الجفري، حسن الحسيني، إصدار: موقع الصوفية، ط.١، ١٤٣١هـ.

٧٥٥- نصيحة المسلمين عن إحداث ما ليس من الدين، أحمد بن محمد المصري الشافعي الأحسائي، ت: يحيى بن محمد أبوبكر، مكتبة الحبيب المصطفى، دمشق، ط.١، ١٤٢٨هـ.

٧٥٦- نصيحة لإخواننا علماء نجد، يوسف بن هاشم الرفاعي، اقرأ للنشر، دمشق، ط:١، ١٤٢٠هـ.

٧٥٧- النصيحة لمريد العقيدة الصحيحة، عيسى بن عبدالله الحميري، دائرة الأوقاف، دبي، ط.١.

٧٥٨- النصيحة.. مناقشة لفكر الحبيب الجفري، حسن الحسيني، موقع الصوفية، ط.١، ١٤٣١هـ.

٧٥٩- النظام الأساسي لجمعية مالك بن أنس، وزارة الشئون الاجتماعية، البحرين، الباب الثاني، المادة الثامنة.

٧٦٠- النظائر، بكر بن عبدالله أبو زيد، دار العاصمة، الرياض، ط.١، ١٤١٣هـ.

٧٦١- نظرات ثلاثية، الدكتور الطاهر بن عبدالسلام هاشم حافظ، مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة، ط.١، ١٤٢٤هـ.

٧٦٢- نظرة علمية في أهل التبليغ والدعوة، أيمن أبو شادي، مطابع أجياد، القاهرة، ط.١، ١٤١٨هـ.

٧٦٣- نعمة الذريعة في نصرة الشريعة، إبراهيم بن محمد الحلبي، ت: علي رضا بن عبدالله بن علي رضا، دار المسير، الرياض، ط.١، ١٤١٩هـ.

٧٦٤- **النفحات الإلهية في كيفية سلوك الطريقة المحمدية**، محمد بن عبدالكريم السمان المدني، مطبعة الآداب، مصر، ط.١، ١٣٢٦هـ.

٧٦٥- **نفحات القرب والاتصال بإثبات التصريف لأولياء الله تعالى والكرامات بعد الانتقال**، أحمد بن محمد المكي الحموي، ت: سعيد عبدالفتاح، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.١، ١٤٢٨هـ.

٧٦٦- **النفحة الأحمدية في مدح خير البرية**، أحمد فهمي محمد، مطبعة حجازي، القاهرة، ١٣٧٨هـ.

٧٦٧- **نقض كلام المفترين على الحنابلة السلفيين**، أحمد بن حجر آل بوطامي، دار الصميعي، الرياض، ط.١، ١٤١٣هـ.

٧٦٨- **نقض مسالك السيوطي في والدي المصطفى ﷺ**، أحمد بن صالح الزهراني، دار الإمام مالك، أبوظبي، ط.١، ١٤٢٧هـ.

٧٦٩- **نموذج من الأعمال الخيرية في إدارة الطباعة المنيرية**، محمد منير عبده أغا الدمشقي، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ط.٢، ١٤٠٩هـ.

٧٧٠- **النهاية في غريب الحديث والأثر**، المبارك بن محمد الجزري، دار ابن الجوزي، الدمام، ط.١، ١٤٢١هـ.

٧٧١- **نهج السلامة في إجازة الصيفي أحمد سلامة**، محمد ياسين المكي، دار البشائر، بيروت، ط.١، ١٤٠٩هـ.

٧٧٢- **النهي عن الرقص والسماع**، محمود ابن أبي القاسم بن بدران الدشتي الحنفي، ت: علي مصري سمجان، دار السنة للنشر، الرياض، ط.١، ١٤٢٨هـ.

٧٧٣- **نوال الشفا في مديح المصطفى**، عبدالكريم بن محمد الطرابلسي، دار الإرشاد، حمص، ط.١، ١٤٠٠هـ.

٧٧٤- النور الساطع والبرهان القاطع، محمد بن محمد حسن بن حمزة ظافر المدني، المطبعة البهية، إستانبول، ط.١، ١٣٠١هـ.

٧٧٥- النور السافر عن أخبار القرن العاشر، عبدالقادر العيدروس، ت: أحمد حالو وآخرين، دار صادر، بيروت، ط.٢، ١٤٢٧هـ.

٧٧٦- نيل المقصود في مشروعية زيارة نبي الله هود، سالم بن عبدالله الشاطري، مكتبة تريم الحديثة، حضرموت، ط.٢، ١٤٢٦هـ.

٧٧٧- هداية الرحمن لما ثبت في دعاء النصف من شعبان، محمد حبيب الله الشنقيطي، دار الإمام مالك، العين، ط.١، ١٤٢٦هـ.

٧٧٨- هدم المنارة لمن صحَّح أحاديث التوسل والزيارة، عمرو عبدالمنعم سليم، دار الضياء، طنطا، ط.١، ١٤٢٢هـ.

٧٧٩- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، من غير تاريخ للنشر.

٧٨٠- الهدية الهادية إلى الطريقة التيجانية، محمد بن تقي الدين المغربي، دار الهدي المحمدي، مصر، ط.١، ١٤٢٨هـ.

٧٨١- هذه مفاهيمنا، صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، مطابع الصفحات الذهبية، الرياض، ط.١، ١٤٠٧هـ.

٧٨٢- هذه هي الصوفية في حضرموت، علي بابكر، تقديم: علوي السقاف وآخرين، من غير ناشر، ط.١، ١٤٢٦هـ.

٧٨٣- هل نحتفل، دائرة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دبي، إدارة الإفتاء والبحوث، من غير تاريخ للنشر.

٧٨٤- **هل نحتفل؟ ولماذا نحتفل؟ نعم نحتفل**، واصف كابلي، وافكو، جدة، ط.١، ١٤٢١هـ.

٧٨٥- **هو الله**، محمد علوي المالكي، من غير ناشر ولا تاريخ للنشر.

٧٨٦- **هواتف**، هاشم بن محمد دفتردار المدني، دار الفكر للنشر، بيروت، ط.١، ١٤٠٠هـ.

٧٨٧- **الوابل الصيب من الكلم الطيب**، ابن قيم الجوزية، عناية: صالح أحمد الشامي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط.٢، ١٤٢٥هـ.

٧٨٨- **وجاءوا يركضون.. مهلاً يا دعاة الضلالة**، أبو بكر جابر الجزائري، رسائل الدعوة، المدينة المنورة، ط.١، ١٤٠٦هـ.

٧٨٩- **وجوب الأخذ بحديث الآحاد في العقيدة**، محمد ناصر الدين الألباني، المكتبة الإسلامية، الأردن، ط.٢، ١٤٢٢هـ.

٧٩٠- **وسام الكرم في تراجم أئمة وخطباء الحرم**، يوسف بن محمد الصبحي، دار البشائر، بيروت، ط.١، ١٤٢٦هـ.

٧٩١- **وصف المدينة المنورة ١٣٠٣هـ**، علي بن موسى، ضمن رسائل في تاريخ المدينة، ت:حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، ١٣٩٢هـ.

٧٩٢- **وصية المرحوم الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني**، طبع على نفقة الشيخ قاسم بن جبر آل ثاني.

٧٩٣- **وفا الوفا بأخبار دار المصطفى**، علي بن عبدالله السمهودي، ت: قاسم السامرائي، مؤسسة الفرقان، لندن، ط.١، ١٤٢٢هـ.

٧٩٤- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، أحمد بن محمد بن خلكان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط.١، ١٤١٧هـ.

٧٩٥- وكل بدعة ضلالة، محمد المنتصر الريسوني، ت: عبدالرحمن بن أحمد الجميزي، دار المنهاج، الرياض، ط.١، ١٤٢٥هـ.

٧٩٦- اليمامة، عبدالله بن خميس، ط.١، ١٣٩٨هـ.

٧٩٧- اليماني القصة من الداخل، جفري روبنسون، لندن، ١٩٨٨م.

٧٩٨- اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر، عبدالوهاب بن أحمد الشعراني، دار صادر، بيروت، ط.١، ١٤٢٤هـ.

٧٩٩- اليوم النبوي، عبدالوهاب بن ناصر الطريزي، مؤسسة الإسلام اليوم، الرياض، ط.٢، ١٤٣٣هـ.

٣ -المقالات

١- مقال بعنوان: (مكان المولد النبوي معروف والمنكرون لا يستمدون إلى القرائن)، أبو سليمان، صحيفة عكاظ.

٢- مقال بعنوان: (مكان المولد النبوي الشريف - الحقيقة المجردة)، أبو سليمان، صحيفة المدينة.

٣- مقال بعنوان: (الاجتماع لسماع السيرة أمر محبب) محمد عبده يماني، صحيفة عكاظ.

٤- مقال بعنوان: (الأحداث المؤسفة في القطيف)، منشور على شبكة الإنترنت.

٥- لقاء بعنوان: (إزالة الآثار محو لتاريخ الأمة)، الإسلام اليوم.

٦- مقال بعنوان: (الأماكن التاريخية في مكة وعناية الملك عبد العزيز بها)، صحيفة عكاظ.

٧- مقال بعنوان: (الفوزان لـ: "أبو سليمان لم يثبت مكان المولد النبوي")، صحيفة الوطن.

٨- مقال بعنوان: (الأمير سلمان: دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب نقية من أي زيغ)، منشور في الصحف.

٩- مقال بعنوان: (ترجمة الشيخ علي بن محمد بن سنان)، الدكتور: ناصر بن علي الشيخ، منشورعلى شبكة الإنترنت.

١٠-مقال بعنوان: (ذكرى الإسراء والمعراج)، أحمد عبد العزيز الحداد، صحيفة الإمارات اليوم.

١١-مقال بعنوان: (طريقة التجانية)، محمود المصري، مجلة المنار.

١٢-مقال بعنوان: (علي الجفري وقبر زايد)، منشور على شبكة الإنترنت.

١٣-مقال بعنوان: (فضل ليلة النصف من شعبان)، أحمد عبد العزيز الحداد، صحيفة الإمارات اليوم.

١٤-مقال بعنوان: (فضل يوم الاثنين والاحتفاء بالمولد)، عبدالله الشريف، صحيفة المدينة.

١٥-مقال بعنوان: (الفوزان لـ "أبو سليمان لم يثبت مكان المولد النبوي")، منشور في صحيفة الوطن.

١٦-لقاء بعنوان: (في حوار الخاص والعام والمذهب.. الشيخ عبدالإله العرفج الأحساء شكلتني مذهبيا وفكريًا)، الإسلام اليوم.

١٧-مقال بعنوان: (كلمة حول الآثار غير المشروعة في مكة المكرمة)، عبد المحسن بن حمد العباد، منشور على الإنترنت.

١٨-مقال بعنوان: (لا فرق بين سني وشيعي) على موقع الدكتور (محمد عبدالغفار الشريف) على شبكة الإنترنت.

١٩-مقال بعنوان: (ما حقيقة جمعية بيادر السلام النسائية في الكويت؟)، شبكة الدفاع عن السنة على شبكة الإنترنت.

٢٠-مقال بعنوان: (ماذا يفعل عبدالله الطاهر المدني الدبلوماسي السعودي في لندن؟)، تقرير على شبكة الإنترنت.

٢١-مقال بعنوان: (محبة الرسول نبع الحب في حياتنا)، نبيلة محجوب، صحيفة المدينة.

٢٢-مقال بعنوان: (مدرسة دار العلوم الدينية)، على شبكة (تراثيات الثقافية) (www.toratheyat.com).

٢٣-مقال بعنوان: (المطالبة بالتغيير في الميزان الشرعي)، الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز العنقري منشور على موقع صيد الفوائد على شبكة الإنترنت.

٢٤-مقال بعنوان: (مقال الأمير سلمان في الدفاع عن السلفية)، منشور في الصحف.

٢٥-مقال بعنوان: (الملاحظات والمؤاخذات على مقرر (العقيدة والأخلاق))، عبدالله الصالح، منشور على شبكة الإنترنت.

٢٦-مقال بعنوان: (من سعد الحصين إلى سمو الأمير نايف)، منشور على الموقع الرسمي للشيخ سعد الحصين.

٢٧-مقال بعنوان: (المولد النبوي وذكرى عطرة)، محمد عبده يماني، صحيفة عكاظ.

٢٨-مقال بعنوان: (المولد النبوي) ملوك الشيخ، صحيفة المدينة.

٢٩-مقال بعنوان: (المولود النبوي الشريف)، لينة آل معينا، صحيفة المدينة.

٣٠-مقال بعنوان: (النبي ورحمته بالعالمين)، محمد عبده يماني، صحيفة عكاظ.

٣١-مقال بعنوان: (نحن أمة أكبر من أن تختلف على زيارة نبيها في مسجده)، علي الجفري، صحيفة المدينة.

٣٢-مقال بعنوان: (هؤلاء المشايخ أعجبتهم الأشكال وغفلوا عن الغايات والمآلات)، للشيخ صالح بن فوزان الفوزان، منشور على شبكة الإنترنت.

٣٣-مقال بعنوان: (عناية الملك عبدالعزيز بالأماكن التاريخية المأثورة في مكة المكرمة)، عبدالوهاب أبو سليمان، صحيفة عكاظ.

٣٤-مقال بعنوان: (من هنا يبدأ الحب لرسول الله ﷺ)، للدكتور محمد عبده يماني، صحيفة الجزيرة.

٣٥- مقال بعنوان: (احتفالات المولد النبوي تتحول من جلسات ذكر وأدعية إلى مفرقعات وألعاب نارية)، صحيفة الرياض.

٣٦- مقال بعنوان: (المولود النبوي الشريف)، لينة آل معينا، صحيفة المدينة.

٣٧- مقال بعنوان: (فضل يوم الاثنين والاحتفاء بالمولد)، عبدالله الشريف، صحيفة المدينة.

٣٨- مقال بعنوان: (المولد النبوي)، ملوك الشيخ، صحيفة المدينة.

٣٩- مقال بعنوان: (محبة الرسول نبع الحب في حياتنا)، نبيلة محجوب، صحيفة المدينة.

٤٠- مقال بعنوان: (المولود النبي وذكرى عطرة)، محمد عبده يماني، صحيفة عكاظ.

٤١- مقال بعنوان: (النبي ورحمته بالعالمين)، محمد عبده يماني، صحيفة عكاظ.

٤٢- مقال بعنوان: (الاجتماع لسماع السيرة أمر محبب)، محمد عبده يماني، صحيفة عكاظ.

٤٣-مقال بعنوان: (شعر الدكتور خوجه وعقوق الناقد السعودي).

٤٤- مقال بعنوان: (السيد العلامة محمد علوي عالم جاهد في الله حق جهاده)، عبد الوهاب أبو سليمان.

٤٥- مقال بعنوان: (السلام عليك أيها وكلمة سواء)، الشيخ صالح بن علي الشمراني.

٤٦- مقال بعنوان: (تنبيهات على مشروع الموسوعة العلمية ومحاكاة الآثار النبوية)، الشيخ العلامة عبد المحسن بن حمد العباد البدر.

٤٧- مقال بعنوان: (وصدق الدكتور سلمان العودة).

٤ -الأفلام والمرئيات

١- فيديو على شبكة اليوتيوب بعنوان: أحباب الصفاء المحمدي - سلطنة عمان.

٢- فيديو على شبكة اليوتيوب بعنوان: احتفاء محمد علوي بمحمد سعيد طيب.

٣- فيديو على شبكة اليوتيوب بعنوان: احتفالات المولد النبوي.

٤- فيديو على شبكة اليوتيوب بعنوان: أحمد حسون في ضيافة فدعق.

٥- فيديو على شبكة اليوتيوب بعنوان: استغاثة بغير الله وهو شرك.

٦- فيديو على شبكة اليوتيوب بعنوان: إنشاد حسن الفارسي بمجلس الشيخ راشد المريخي في البحرين.

٧- فيديو على شبكة اليوتيوب بعنوان: إنشاد مراد الجنابي في مجلس المريخي.

٨- فيديو على شبكة اليوتيوب بعنوان: بحريني سني شريف.

٩- فيديو على شبكة اليوتيوب بعنوان: تسجيل نادر للملك عبدالعزيز - خطبه.

١٠- فيديو على شبكة اليوتيوب بعنوان: تعقيب دمشقية على الددو حول إدخال القبر إلى المسجد.

١١-فيديو على شبكة اليوتيوب بعنوان: حديث الذكريات.

١٢-فيديو على شبكة اليوتيوب بعنوان: حسن الفارسي في احتفال المولد النبوي في عمان.

١٣-فيديو على شبكة اليوتيوب بعنوان: حقيقة الأشاعرة والصوفية.

١٤-فيديو على شبكة اليوتيوب بعنوان: حقيقة الصراع الشيعي السلفي الصوفي اليوم.

١٥-فيديو على شبكة اليوتيوب بعنوان: خادم الآثار النبوية أحمد الخزرجي أمين الأنصار.

١٦-فيديو على شبكة اليوتيوب بعنوان: رأي الحبيب الجفري في السلفية.

١٧-فيديو على شبكة اليوتيوب بعنوان: شيخ الراقصين في الكويت.

١٨-فيديو على شبكة اليوتيوب بعنوان: عائض القرني في منزل ابن بيه.

١٩-فيديو على شبكة اليوتيوب بعنوان: عبدالله فدعق - ذكر المولد - يا هلا - روتانا خليجية.

٢٠-فيديو على شبكة اليوتيوب بعنوان: عبدالله فدعق في ضيافة المستشار.

٢١-فيديو على شبكة اليوتيوب بعنوان: عبدالله فدعق: دور الخطيب في تثقيف الشباب.

٢٢-فيديو على شبكة اليوتيوب بعنوان: قصيدة رائعة في مناسبة المولد النبوي الشريف.

٢٣-فيديو على شبكة اليوتيوب بعنوان: لقاء الجفري بالقطب حقاني.

٢٤-فيديو على شبكة اليوتيوب بعنوان: ليلة رقص في البحرين.

٢٥-فيديو على شبكة اليوتيوب بعنوان: مدد الأنوار العمانية.

٢٦-فيديو على شبكة اليوتيوب بعنوان: مقابلة مع الدكتور عمر كامل على قناة المستقلة.

٢٧-فيديو على شبكة اليوتيوب بعنوان: مناظرة بين حسن السقاف وعثمان الخميس.

٢٨-فيديو على شبكة اليوتيوب بعنوان: منتدى الروضة - حسن فرحان المالكي.

٢٩- فيديو على شبكة اليوتيوب بعنوان: مولد البرزنجي ١.

٣٠-فيديو على شبكة اليوتيوب بعنوان: مولد البرزنجي ٢.

٣١-فيديو على شبكة اليوتيوب بعنوان: هشام باروم كبير منشدي الصوفية.

٣٢-فيديو على شبكة اليوتيوب بعنوان: الاحتفال بالمولد النبوي في أبو ظبي.

٣٣-فيديو على شبكة اليوتيوب بعنوان: الحبيب محمد السقاف في ختم البخاري في رمضان.

٣٤-فيديو على شبكة اليوتيوب بعنوان: الحضرة المحمدية الرمضانية.

٣٥-فيديو على شبكة اليوتيوب بعنوان: الددو والصوفية.

٣٦-فيديو على شبكة اليوتيوب بعنوان: الشقيري الجفري.

٣٧-فيديو على شبكة اليوتيوب بعنوان: الشيخ ناظم والشيخ المريخي.

٣٨-فيديو على شبكة اليوتيوب بعنوان: الصوفي علي الجفري يتراقص.

٣٩-فيديو على شبكة اليوتيوب بعنوان: الغوثية - المالد سلطنة عمان.

٤٠-فيديو على شبكة اليوتيوب بعنوان: المالد سلطنة عمان.

٤١-فيديو على شبكة اليوتيوب بعنوان: المالد من الخابورة سلطنة عمان.

٤٢-فيديو على شبكة اليوتيوب بعنوان: المدرس الصوفي المخرف.

٤٣-فيديو على شبكة اليوتيوب بعنوان: المريخي الصوفي البحريني يطلب المدد من الرسول والحجازي.

٤٤-فيديو على شبكة اليوتيوب بعنوان: المولد النبوي بمجلس راشد المريخي بحضور أحمد حيدر.

٤٥-تسجيل على شبكة اليوتيوب بعنوان: نقل شعر النبي ﷺ للشيخ المريخي من الخزانة الخزرجية.

٥ -الصحف والمجلات

١- صحيفة أخبار الخليج، البحرين.
٢- صحيفة أخبار دبي، دبي.
٣- صحيفة الإمارات اليوم، الإمارات.
٤- صحيفة الأنباء، الكويت.
٥- صحيفة الأيام، البحرين.
٦- صحيفة البلاد.
٧- صحيفة الجزيرة، الرياض.
٨- صحيفة الرياض، الرياض.
٩- صحيفة عكاظ، جدة.
١٠-صحيفة القِبلة، مكة المكرمة.
١١-صحيفة المدينة، المدينة المنورة.
١٢-صحيفة الوطن، عسير.
١٣-صحيفة الوطن، الكويت.
١٤-صحيفة اليوم، الدمام.
١٥-جريدة بحرين، البحرين.
١٦-مجلة أخبار دبي، دبي.
١٧-مجلة البحوث الإسلامية، رئاسة إدارة البحوث العلمية، الرياض.
١٨-مجلة البيان، الرياض.
١٩-مجلة التوحيد، مصر.
٢٠-مجلة الحجاز، الجمعية الوطنية الحجازية، لندن.
٢١-مجلة الصفة، مكة المكرمة.
٢٢-مجلة العرب، الرياض.
٢٣-مجلة المنار، مصر.
٢٤-مجلة المنهل، الرياض.

٢٥-مجلة نون، الرياض.

٢٦-مجلة الهدي النبوي، مصر.

٢٧-مجلة الوثيقة، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.

٢٨-اللطائف المصورة، مصر.

٦ -المواقع الإلكترونية

١- شبكة تويتر: twitter.com.

٢- مجلة المنبر: www.almjhol.com/showthread.php?t=١٥٦.

٣- موقع أثنينية عبدالمقصود خوجة: www.alithnainya.com/.

٤- موقع استكانة: www.istkena.com.

٥- موقع الإسلام اليوم: www.islamtoday.net.

٦- موقع الموسوعة الحرة: ar.wikipedia.org/wiki.

٧- موقع حسن الصفار: www.saffar.org.

٨- موقع دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري: www.iacad.gov.ae.

٩- موقع روض الرياحين: cb.rayaheen.net/.

١٠-موقع زاوية الفتاوى في موقع محمد عبدالغفار الشريف: www.dralsherif.net/Fatawa.aspx?SectionID=٤.

١١-موقع الشيخ سعد الحصين: www.saadalhusayen.com.

١٢-موقع شبكة الدفاع عن السنة: www.dd-sunnah.net.

١٣-موقع شبكة الشيعة الحضارم: www.shiahdarm.net.

١٤-موقع شبكة تراثيات الثقافية: www.toratheyat.com.

١٥-موقع صحيفة سبق الإلكترونية: sabq.org.

١٦-موقع صيد الفوائد: www.saaid.net.

١٧-موقع عبدالله نجيب سالم: www.rawaealislam.com.

١٨-موقع علي الجفري: www.alhabibali.com.

١٩-موقع عمر بن حفيظ: www.alhabibomar.com/.

٢٠-موقع الدكتور محمد عبدالغفار الشريف: www.dralsherif.net.

٢١-موقع محمود الزين: www.dralzain.com.

٢٢-موقع مشروع السلام عليك أيها النبي: www.annabi.org.

٢٣-موقع معهد الإيمان: www.ri٢٠٠٦.ae.

٢٤-موقع مكاوي: forum.makkawi.com.

٢٥-موقع ملتقى أهل الحديث: www.ahlalhdeeth.com.

٢٦-موقع منتدى إجازات العلوم الشرعية والأثبات: www.esnady.com.

٢٧-موقع منتدى الأزهريين: www.azahera.net.

٢٨-موقع منتدى الإصلاح العربي: http://www.bibalex.org/arf/ar/.

٢٩-موقع ندوة الوفاء: www.alwfaa.net.

٣٠-موقع الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف: www.awqaf.ae.

٣١-موقع يوسف الرفاعي: www.rifaieonline.com.

٧ - تسجيلات

١- شرح الحكم، فؤاد البحيري، تسجيلات الأقصى، سلسلة خطب، المحرق.

٢- أشرطة صوتية للشيخ عبدالله السبت في الرد على يوسف الرفاعي.

٣- أشرطة صوتية للشيخ عبدالرحمن عبدالصمد في الرد على الصوفية.

٤- الصوفية، نظام يعقوبي، شريط صوتي، مكتبة الفاروق، البحرين، من غير تاريخ.

٥- قرص (cd) أناشيد حبيبنا، مجتمع الأبرار للإنتاج والتوزيع، الأحساء، من غير تاريخ للإنتاج.

٦- قرص (cd) مهرجان الإنشادي الرابع، جمعية مالك بن أنس، البحرين، من غير تاريخ للإنتاج.

٧- المهرجان الإنشادي الثالث، جمعية مالك بن أنس، المحرق، مملكة البحرين، من غير تاريخ للنشر.

٨- المهرجان الإنشادي الرابع بمناسبة المولد النبوي الشريف، جمعية مالك بن أنس، المحرق، مملكة البحرين، من غير تاريخ للنشر.

٩- المهرجان الإنشادي السادس بمناسبة المولد النبوي الشريف، جمعية مالك بن أنس، المحرق، مملكة البحرين، من غير تاريخ للنشر.

٨ - الزيارات الميدانية

١- زيارة جمعية ملك بن أنس، البحرين.

٢- زيارة دار الفقيه، أبوظبي.

٣- زيارة قبر (زايد)، أبوظبي.

٤- زيارة جبل أحد.

٥- زيارة جبل الرماة.

٦- زيارة قبر أم النبي ﷺ آمنة بنت وهب.

٧- زيارة قبر عبدالله بن عمر رضي الله عنهما.

٨- زيارة قبر ميمونة ﵂.

٩- زيارة مقبرة (حواء)، جدة.

١٠-زيارة مقبرة المعلاة بمكة المكرمة.

١١-زيارة مكتبة مكة (مكان المولد النبوي).

١٢-زيارة مقبرة شهداء أحد.

٩ -الإذاعات

١- إذاعة الكويت.

٢- إذاعة البرنامج الثاني من جدة.

٣- إذاعة (mix fm).

٤- إذاعة (Alif fm).

١٠ -القنوات الفضائية

١- قناة (CBC).

٢- قناة أبوظبي.

٣- قناة اقرأ

٤- قناة أوربت.

٥- قناة الجزيرة.

٦- قناة الحياة.

٧- قناة دريم.

٨- قناة دليل.

٩- قناة الرسالة.

١٠-قناة روتانا خليجية.

١١-قناة روتانا.

١٢-القناة السعودية الأولى.

١٣-القناة السعودية الثقافية.

١٤-قناة سماء دبي.

١٥-قناة شاعر المليون.

١٦-قناة العربية.

١٧-قناة فور شباب.

١٨-قناة الكويت.

١٩-قناة المحور.

٢٠-قناة المديح النبوي.

٢١-قناة المستقلة.

٢٢-قناة النهار.

٢٣-قناة الصوفية.

٢٤-قناة صوفية.

٢٥-قناة المجد.

فهرس الموضوعات

